

الفكر السليم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحررة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
ت: ٣٧٥٢.١٣



المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ	العنوان	مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد الثانى)
محمد مورو	الاحرار	١	٩٧-٠٤-٣٥	٩	التوحيد فى المشروع الحضارى الإسلامى
محمد عبد الجبار	الحياة	٣	٩٧-٠٩-٢٨		طواهر بسريرة بدل على سماحة التشريعة الاسلامية واعتدالها
اسامه عربى	الحياة	٦	٩٨-٠١-٠١		ملاحظات حول الاسلامين والديمقراطيين : المواقف والمخاوف
حسام سليمان	الاحرار	٨	٩٨-٠١-٠٥		المعكر الإسلامى الكبر المسيسار طارق البشرى : التدخل الأجنبى السبب الرئيس لتخلف الأمة إلا
مصطفى مسهور	الشعب	١١	٩٨-٠١-٠٦		ابها المسلمون يعالوا يحدد إيماننا
مصطفى مسهور	الشعب	١٣	٩٨-٠١-١٣		الخطاب الذى ألقى فى حفل إفتار الإخوان السنوى
محمد عماره	الشعب	١٥	٩٨-٠١-١٣		هذا إسلامنا
اسامه عربى	الحياة	١٦	٩٨-٠١-٢٤		الحركة الاسلامية و"مابعد السياسة"
محمد مورو	الاحرار	١٨	٩٨-٠٣-٠٦		بس السريعة الإسلامية والقوانين الوضعية
محمد سليم العوا	الاسبوع	٣١	٩٨-٠٣-٢٣		أسبوعيات : البابا عربيا
محمد عبد القدوس	الشعب	٣٣	٩٨-٠٣-٢٤		اولاد البلد : نعيش أمريكى على مصر !!
محمد عماره	الشعب	٣٤	٩٨-٠٣-٣١		هذا إسلامنا
عامر عبد المنعم	الشعب	٣٥	٩٨-٠٣-٣١		اليهود يدعمون " لجنة مسيحى الشرق الأوسط " لتشوية صورة المسلمين

مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد . )	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
علاقات المسلمين والأقباط فى مصر بين الماضى وتحديات الحاضر	الحياة	٢٨ ٩٨٠٠٤-١٠
منتصر الريات	موقف الجماعات المصرية من التيارين القومى العربى والإسلامى	٣١ ٩٨٠٠٤-١٢
حسين احمد امين	الحياة	٣٢ ٩٨٠٠٤-١٤
أولاد البلد : من المضطهد فى مصر؟!	الشعب	٣٣ ٩٨٠٠٤-١٧
محمد عبد القدوس	المسلمون والأقباط العرب الحصارى لالطائفى	٣٤ ٩٨٠٠٤-٣٠
المسلمون والأقباط العرب الحصارى لالطائفى	الشعب	٣٨ ٩٨٠٠٥-١٥
محمد مورو	هل انشترك أقباط المهجر مع اللوبى الصهيونى لإصدار قانون أمريكى يقضى بمعاقبة مصر؟	٤٧ ٩٨٠٠٥-٣٣
مسبعل الصراع الحصارى بين المشروع الصهيونى والمشروع العربى الإسلامى	الاحرار	٥٣ ٩٨٠٠٦-٠٩
مطلوب مجمع فقهى لحل مسكلات نعاثالمسلمين فى الغرب	الشعب	٥٥ ٩٨٠٠٦-١٢
فهمى هويدى	المجلة	٥٦ ٩٨٠٠٦-١٤
الاصول الإسلاميه فى ميزان الاستشراق	الجمهورية	٥٩ ٩٨٠٠٦-٣٦
هذا إسلاما	الشعب	٦٠ ٩٨٠٠٧-٠١
محمد عماره	الحركه الإسلاميه ... حركه عبر طائفية	٦٢ ٩٨٠٠٧-٠٣
الحركه الإسلاميه ... حركه عبر طائفية	الشعب	٦٨ ٩٨٠٠٧-٠٧
محمد مورو	الصراع بين الحضارة الإسلاميه والحضارة الاوربيهة	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
محمد مورو	الصراع بين الحضارة الإسلاميه والحضارة الاوربيهة	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
القنبلة الإسلاميه . وصراع الأديان	الشعب	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
اسامة عربى	فى حوار لم يسر من قبل : من الشعراوى لأعداء الصحوة الإسلاميه	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
على العماس	الشعب	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
فهمى هويدى : مسكله الديمقراطية فى غيابها .. لا فى موقف الإسلاميين	النداء الجديد	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
اسامة عربى	جدلية الدائرة العربيه والدائرة الإسلاميه من الوجهة الجيوسياسية والجيواستراتيجية	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
برهان زريقى	الخطة الأمريكبة الصهيونية لهزم المسجد الأقصى	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧
محمد القدوسى	الشعب	٧٠ ٩٨٠٠٧-٠٧

مجلد رقم	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد )	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة التاريخ	المصدر		
٧٤	٩٨-٠٧-١٤	أضواء على حرب اليهود وأمريكا للإسلام	مصطفى مشهور
٧٦	٩٨-٠٧-٢١	هذا إسلامنا	محمد عمارة
٧٧	٩٨-٠٧-٢١	مهم ليسب برينه !	فهمى هويدى
٧٩	٩٨-٠٧-٢١	الرب على الاسلام : متى يتحرك اهل العلم ؟	صلاح عز
٨١	٩٨-٠٨-٠٦	طارق البشرى .. مؤسسة ذات نفع عام	صلاح عيسى
٨٣	٩٨-٠٨-٠٨	الحركة الدنسه , هل هى اصلاحية ؟	د. احمد البعدادى
٨٥	٩٨-٠٨-٢١	اخضر طريقه لمحاربة الدس : الجنس فى النظام العمالى العالمى	كامل الشرفاوى
٨٧	٩٨-٠٩-٠٥	يكون اولاً نكون	مصطفى محمود
٩٠	٩٨-٠٩-١٨	عن دور البار الوقفى فى النهضة العربية .. ومضيره	عارى البوه
٩٣	٩٨-١٠-٠٩	الحياة	صراع الحصاراب
٩٥	٩٨-١٠-٢٣	الاحرار	لماذا يخاف العرب ... الإسلام ؟
٩٧	٩٨-١٠-٢٣	الجمهوريه	محمد ابراهيم الفيومى
٩٩	٩٨-١١-١٠	الإسلام يؤمن بالتكامل ويرفض كل أشكال الصراع	الإسلام وحرية الفكر
١٠١	٩٨-١٢-١٥	الاحرار	بطراب فى التحديد والاصلاح الدينى
١٠٤	٩٨-١٢-٢١	الاحرار	محمد ابراهيم الفيومى
١٠٦	٩٩-٠١-٠٣	الاحرار	العرب يعيش فى عقد قديمة ويتوهم أن الإسلام خطر عليه
			احمد عطية
			الامه الإسلاميه يواجه الغرب خارجنا والعلمانية داخلنا
			الاحرار

مجلد رقم ٢٠	الفكر السياسي الاسلامي (المجلد )	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
-----	النصر مخطط استعماري ولا علاقة له بالنصرانية كدين	الاحرار	١٠٩	٩٩-٠١-٠٨
-----	هؤلاء... قادة الجماعة الإسلامية !!	الاحرار	١١٢	٩٩-٠١-١٠
-----	محمد السيد درويش	الاحرار	١١٢	٩٩-٠١-١٠
-----	الحكم الإسلامي بالكرباج مرفوض !!	الشعب	١١٣	٩٩-٠١-١٢
-----	محمد عبد القدوس	الشعب	١١٤	٩٩-٠١-٢٣
-----	أعلوطه اس رسد	الشعب	١١٤	٩٩-٠١-٢٣
-----	يوسف ريدان	الاحرار	١١٦	٩٩-٠١-٢٣
-----	الإسلام مصدر الحياة لأمننا... والغرب يسعى لطمس هويتنا	الاحرار	١١٨	٩٩-٠٣-٠١
-----	احمد عطية	الاحرار	١١٨	٩٩-٠٣-٠١
-----	ابو العلا ماضي يصمم على السباحة في بحر مال الأحرار ؟!	الاحرار	١١٨	٩٩-٠٣-٠١
-----	سيد الخمار	الاحرار	١١٨	٩٩-٠٣-٠١
-----	بسالوبك عي التحلف	الاهرام	١١٩	٩٩-٠٣-٠٢
-----	فهمي هوندي	الاهرام	١٢١	٩٩-٠٣-٠٢
-----	الطريق الى النجاه...	السعب	١٢١	٩٩-٠٣-٠٢
-----	مصطفى مسهور	السعب	١٢٣	٩٩-٠٣-٠٢
-----	أولاد البلد : ظنم نعم... جاهلية لا !!	السعب	١٢٣	٩٩-٠٣-٠٢
-----	محمد عبد القدوس	السعب	١٢٣	٩٩-٠٣-٠٢
-----	مريد الإخوان وزجاجة الكوكا !!	الوفد	١٢٤	٩٩-٠٣-٠٤
-----	محمد عبد القدوس	الوفد	١٢٤	٩٩-٠٣-٠٤
-----	الحد الفاصل بين التحديد والتحدد	الاحرار	١٢٥	٩٩-٠٣-١٢
-----	محمد سعيان الموجي	الاحرار	١٢٦	٩٩-٠٣-١٦
-----	... وهل يؤمن البنا بوجود فقه من الأساس ؟	الاحرار	١٢٦	٩٩-٠٣-١٦
-----	محمد سعيان الموجي	الاحرار	١٢٩	٩٩-٠٣-٢٨
-----	صورة " الآخر " غير المسلم وردوده في المناظرات الكلامية	الحياة	١٢٩	٩٩-٠٣-٢٨
-----	محمد نور الدين إفاية	الحياة	١٣٢	٩٩-٠٣-٢٨
-----	فصير حميل والله المستعان	الشعب	١٣٢	٩٩-٠٣-٢٨
-----	مصطفى مسهور	الشعب	١٣٢	٩٩-٠٣-٢٨
-----	جماعات العيف صلب الطريق	الاحرار	١٣٤	٩٩-٠٣-٢٠
-----	.....	الاحرار	١٣٤	٩٩-٠٣-٢٠
-----	نطبق الشريعة... أم تطبق الحدود ؟	الشعب	١٣٩	٩٩-٠٣-٢٣
-----	جمال رمضان	الشعب	١٣٩	٩٩-٠٣-٢٣



المجلد : رقم	الفكر السياسي الاسلامي (المجلد .)	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	الله اكبر... الله اكبر .	مصطفى مشهور	١٤٠	٩٩-٠٣-٢٢
	بغرب حقوق الإنسان ومبادئ السلام	محمد عبد الله الخطيب	١٤٢	٩٩-٠٣-٢٦
	العقل العربي ووجهه الغرب	محمد ابراهيم الغيومى	١٤٤	٩٩-٠٣-٣٠
	أقولها صريحة .. حتى على الجهاد	محمد حمد	١٤٧	٩٩-٠٤-٠٩
	فلسطين كلها أرض عربية إسلامية .. والجهاد هو الحل لاستردادها من أيدي اليهود الصهاينة	حسن علي دبا	١٤٩	٩٩-٠٤-٠٩
	العرب والاسلام السياسي : هدية لعاقبة ... ومواجهات سياسية	فؤاد حرجيس	١٥٥	٩٩-٠٤-١١
	انتهى زمن العنف المبظم فلم يعد يحمل السلاح	سلمى عرو	١٦٠	٩٩-٠٤-٢٦
	العقل العربي ... والجري في الخلف !!	محمد ابراهيم الغيومى	١٦٦	٩٩-٠٤-٢٧
	فيه فى " الناصره " !	فهمى هويدى	١٦٩	٩٩-٠٤-٢٧
	حقوق الإنسان فى الاسلام... الإنسان كرمه الله	محمد عبد الله الخطيب	١٧٢	٩٩-٠٥-١٨
	كلاء فى الهواء الصفقة !	سليم عرو	١٧٤	٩٩-٠٥-٢٤
	كلام فى الهواء : الدين والسياسة "١"	سليم عرو	١٧٥	٩٩-٠٥-٢٦
	فى مصر : الدستور يبطل القوانين المخالفة للشريعة .. وعشرات القوانين المخالفة سارية	السبع	١٧٦	٩٩-٠٦-١٨
	عصام العربان من البرلمان إلى " الليمان " : صورة إسلامى مصرى متسامح	الحياة	١٨٢	٩٩-٠٧-٠٩
	ردا على صلاح عز : "الظلم" أيا كان مصدره . وليس " الغرب " عدونا الدائم !	الحياة	١٨٤	٩٩-٠٧-١٠
	بعد أربعة عشر فرما من دخول الإسلام إلى مصر : هل كان فتحاً أم غزواً ؟	فاسم عبده فاسم	١٨٦	٩٩-٠٧-١١

مجلد رقم :	الفكر السياسى الاسلامى (المجلد الاول)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
١٩٠	٩٩-٠٨-٠٤	الاهرام	هل نتج محاولات دمج " الإسلاميين " فى الحياة السياسية العربية ؟
١٩٣	٩٩-٠٨-٢٣	الاحرار	الجماعة الإسلامية ... بين مطرقة الحكومة وسندان قياداتها
١٩٥	٩٩-٠٩-١٠	الحياة	دعوة إلى تبني الرؤية السياسية للحركة الإسلامية ... من دون استقزاز
١٩٩	٩٩-١٠-٠٨	الحياة	التحديد فى الإسلام ... بين الواقع والطموح
٢٠٢	٩٩-١٠-٢٩	الاهرام	رحب المرشدى
٢٠٤	٩٩-١١-٢٦	الجمهورية	الأحزاب الإسلامية ... وبفكك المرجعية الكليا
٢٠٦	٩٩-١١-٣٠	الشعب	عمرو السويكى
٢٠٨	٩٩-١٢-٠٢	الجمهورية	المتشكلة الإسلامية كما يراها الغرب
٢١٠	٩٩-١٢-١٢	الاسبوع	محمد إبراهيم الفيومى
٢١١	٩٩-١٢-١٥	الاحرار	محاولة للفهم
٢١٢	٩٩-١٢-١٨	الاحرار	رحب المرشدى
٢١٥	٢٠٠٠-٠١-٠١	الجمهورية	فصا اسلامية معاصرة
٢١٧	٢٠٠٠-٠١-٠١	الجمهورية	محمد ابراهيم الفيومى
٢١٩	٢٠٠٠-٠١-٠٢	الجمهورية	الجماعة الإسلامية تؤكد اصرارها على العمل السياسى السلمى
٢٢١	٢٠٠٠-٠٢-٠٠	الجمهورية	الاصولية ... لوصف الإسلام بالوحشية والدموية والتخلف !
٢٢٢	٢٠٠٠-٠٢-٠١	الجمهورية	عبد الباصر فريد
			الممسك بالعصبات والعرق الإسلامية وراء انقسام أوصر الأمة !
			رحب المرشدى
			السورى الموسعة فى الاسلام
			عبد العظيم المطعنى
			المسألة الإسلامية ... فى الفكر المعاصر
			محمد ابراهيم الفيومى
			المعارضة ... فى نظام الحكم الإسلامى
			عبد العظيم المطعنى
			مشكلة المفاهيم ... فى العالم الإسلامى
			محمد ابراهيم الفيومى
			مبادئ نظام الحكم ... فى الإسلام
			محمد الفيومى

المجلد رقم	العكر السلساسى الاسلامى (المجلد : )	الصفحة	الصفحة
المجلد رقم	العكر السلساسى الاسلامى (المجلد : )	الصفحة	الصفحة
٢٢٥	عند جماعات التطرف والإرهاب . . . فتش عن عملاء الصهيونية !! أحمد رفعت	٢٢٥	٢٢٥
٢٢٧	تعلق على قضايا الحوار فى المؤتمر القومى - الإسلامى الحياة	٢٢٧	٢٢٧
٢٣٠	مبادئ نظام الحكم . . . فى الإسلام محمد إبراهيم القومى	٢٣٠	٢٣٠



المصدر: الزُّحراء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ: ٢٤ أبريل، ١٩٩٧

# التوحيد في المشروع الحضاري الإسلامي



د . محمد موري

عبادة الله الواحد القهار والتوحيد أهمية خاصة في المشروع الحضاري الإسلامي ذلك أن العمران البشري، كالعبادات، مرتبط ببنية هي أرواح الله تعالى ومربط بأسلوب هو الأسلوب الذي وضعه الله تعالى في تشريعه للحكم، وهذا أولا تحقيق أوسع للحريات، وإسليم وسائل العلاقات الإنسانية، بل بين الإنسان والعلاقات والطبيعة في تناغم وتناسق يحفظ للأرض وللكون إسما في الجاهل والمستقبل، فضلا عن هذا فإن

التوحيد هو الحقيقة الكبرى في هذا الكون، وهو المقوم الأول للعقيدة الإسلامية والتوحيد هو الرسالة الجوهرية التي نزل بها جميع الأنبياء من آدم وحتى محمد صلى الله عليه وسلم «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»

والجسدية واللونية، وليس هناك فرد أو طبقة أو جماعة بشرية أفضل من غيرها أو أحق بالثروة أو السلطة والتفاضل لا يكون إلا بالتقوى.

والتوحيد أيضا طبقة، أو المتاجرة به من قبل بعض رجال الدين أو ممارسة الاستبداد السياسي أو الاستغلال بالثروة بمعنى أن هذا أو ذاك هو نزل الله على الأرض، أو التحدث باسمه أو شعب الله المختار فإله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وجميع الناس عباد الله.

ولقد حرص الإسلام على انماج التشريع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المصنوع القرآني والأحاديث النبوية، حتى يكون لله وحده مصدر التشريع وبالتالي لا يستقل فرد، أو طبقة أو مجموعة سلطتها في سن التشريعات التي تكرر سلطتها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ومهمة إمة الإسلام الأولى هي إخراج العباد من عبادة العباد بأي صورة من الصور إلى

والتوحيد عقيقة التوحيد - في حياة الإمة السابقة من أهل الكتاب إلى الكثير من التحريف والخلط إلا أن الله تعالى حفظ الإسلام واعتباره الراسخ في الدين واعتباره الرسول محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، واعتبار القرآن الكريم آخر الكتب السماوية حفظ له القرآن من التحريف وأصول العقيدة من التشويش «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وهكذا فإن التوحيد هو أهم ما يميز إمة الإسلام عن غيرها من الأمم قاطبة

والتوحيد بالطبع شرط لصحة العقيدة، والنجاح في الآخرة وهو أيضا دافع مهم من نوازع الإبداع الحضاري وتحقيق العمران في الأرض، فهو إذن أهم مقومات المشروع الحضاري الإسلامي، والتوحيد إثارة على الصعيد الشخصي، ذلك أن الفرد إله تعالى بالوحي والربوبية وإدراك أن جميع البشر عباد الله يعني بالتالي ضرب مفاهيم الطبقية والعرقية الاقتصادية والسياسية



المصدر :

٢٥ أبريل ١٩٩٧

التاريخ :

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كفاءة ميكانيكية معينة تيسر في اتجاه التآكل أو في عكس هذا الاتجاه ، بالطبع فأنه في الحالة الأولى تحقق سرعة أكبر وإنجازاً أكثر .  
والإنسان الموحّد يؤمن بأن الله هو القوى الإلهية فلا يخف من غيرهِ ، وهو الرزق فلا يلتمس الرزق من غيره وهو العزّز المثل وببده مقانيد كل شيء وبالتالي يستطيع أن يواجه أعنى القوى معتمداً على الله تعالى وهذا يجعل الأمة  
لتوحدة أكثر إنجازاً وأقرب على خوفاً كل الخصائص وبالتالي يكون للتوحيد أثره الجبار في التحكّم الحضارى والعمران البشرى ، وهكذا للتوحيد هو العنصر الأهم في المشروع الحضارى الإسلامى . إذاً لو قرأنا بين جماعة بشرية تركت أن عملها الحضارى مرتبط بالله في الطاقات والوسائل ووجدت أمامها تحدياً أكبر من طاقتها ، فإنها لا تفر أمامه بل تاضد بالأسباب وتلجّد طاقاتها ثم تتكلم معتدة على مدد الله وبالتالي تستطيع أن تصنع المستحيل ، أما الجماعة البشرية التى لا تؤمن بمدد الله إنما تؤمن بالأسباب وحدها فإن الحسابات المادية المجردة قد تجعلها تفر من أمام التحسينات التى تراها بالحسابات المادية أكبر من طاقتها الذاتية .

مقائضى التوحيد يعنى الخضوع لله تعالى في ممارسة للممران البشرى كوسائل وغايات أى الخضوع لتدريفة الله في لجانلات السياسية والاقتصادية والمعنوية والاجتماعية والعلاقات الدولية . الخ ، وهذا بالطبع يحقق أفضل الفرص لأبدع الحضارى وأكثرها إيماناً وعدلاً وجنوى ، ذلك أنه مهما أوتى فرد أو جماعة بشرية من لعلم فأنها لاتحيط بأسرار الإنسان والكون وبالتالي لاتستطيع أن تضع التفضيحات للمصلحة للعلاقات بين البشر أو بين البشر والكون والكائنات فخصلاً عن حرص هذا الفرد أو الجماعة البشرية على تحقيق مصالحها الخاصة دون الباقين ، أما الله تعالى الله الخاس جميعاً ، ذى الخلق جميعاً . خالق كل شيء ، العالم بكل شيء هو وحده القادر على وضع التشريعات للناس لكل البشر والكائنات والكون بدون تحيز وعلم وشمول وإبراز مطلق . لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .  
والتوحيد أيضاً أهميته فى إطلاق طاقات الإنسان التى أودعها الله فيه لأن الإنسان الموحّد يسير في اتجاه الطفرة . وبالتالي يؤخر الوقت والجهد والشراب على الممران على الطفرة بالأمر الشبه بسرعة سفينة ذات



المصدر: الحجة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٩/٢٨

دواعي الاعتدال في الدعوة إلى الإسلام (١ من ٧)

## ظواهر تشريعية تدل على سماحة الشريعة الإسلامية واعتدالها

محمد عبد الجبار

ذلك... فإذا نظرت في كلية شريعة لغامتها تجدنا قائمة على التوسط. والتوسط يعرف بالشروع وقد يعرف بالعدول وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والافتار في الشفقات، وجامع الشروط في التكليف القدرة على المكلف به فالقادر على القيام بهذه الوظائف مكلف بها على الأطلاق والمعموم ومن لا يقدر على ذلك سقط التكليف عنه باطلاق.

وقال العلماء إن الأحكام الشرعية الأولية تركزت على العقل والبلوغ والقدرة، فلا يجوز التكليف مع العلم باستحالة الخلال، لا يكلف الله نفساً إلا

وسعها، وقال الأصم الشاطبي إن شرط التكليف أو سببه القدرة على المكلف به، فمما لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعاً، وإذا ظهر من للشارع في بانه الرأي القصد إلى التكليف بما لا يدخل تحت قدرة العبد، فذلك راجع في الحائض إلى سوابقه أو لواحده أو قرآنه، وضرب لذلك ثلاثة أمثلة في قوله تعالى: ولا تحمّلن إلا واثم مسلّون، والصحيح التفسير: ومن عباده الخلق ولا تكن عبداً للقتال، وقوله: لا تمت وأنت ظالم، وهذا ليس المطلوب في هذه التكليف وما كان تحملاً إلا ما يدخل تحت القدرة، وهو الإسلام وترك الفهم والكن في القتل والتسليم لأمر الله. (١٨/٢)

وعليه فالأوصاف التي طبع عليها الإنسان كالشهوة إلى الطعام والشراب لا يطلب برفعها، ولا بإزالة ما غر في الجبهة منها، فإنه من تكليف ما لا يطيق، كما لا يطلب بتحسين ما قبح من

وتستهدف هذه المقالة إبراز الإسلام الذي يقوم عليها الاعتدال الإسلامي، وهو أسس تكمن في جملة من المبادئ أو الظواهر التشريعية المبرورة والمشهورة من قبيل التكليف بالمقدور وشرط الاستطاعة فيه، وعدم التكليف بما لا يطاق وقاعدة رفع الحرج وعدم المشقة، والخص، وهذه الظواهر تخلق بيئة إسلامية ملائمة على مستوى التشريع والأحكام لزج روح الاعتدال في الفكر والممارسة إلا ما تم مراعاتها واستلهاها من قبل الإسلاميين وإذا ما جنّب غيرهم خلق عوامل ومخاطر الخطر وريود الإفساد الحادة الشائعة.

وتخصّصت الآية على أن الله سبحانه وتعالى قد هيا للناس في شريعته السمحة في التكليف الذي أسهم بها ما يصلح شأنهم ويقر حياتهم على أسس من الخير والسلامة من دون أن يثقل عليهم بل كانت رحمة بعباده وإراء كل تكليف، قال تعالى: ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، (البقرة ٢٨٦)، وقال: وما جعل عليكم في الدين من حرج، (الحج ٧٨)

وعن أبي هريرة عن النبي قال: دعوني ما ترككم إنما إلهك من كان فيكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا ذهبك عنكم من شيء فاجتنبوه وإذا أترككم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، (رواه البخاري)

قال الأصم الشاطبي إن الشريعة الإسلامية جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط المعتدل الأخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال بل هو تكليف جاز على موازنة تقضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال كتكليف الصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة وغير

■ الاعتدال هو السمة الأساسية للامة الإسلامية والدين الذي كلفت بتطبيقه والدعوة إليه، وهو تعبير عن حالة الوسطية التي تشير إليها الآية القرآنية الكريمة، وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، (البقرة ١٤٣)، وهو تلك الحالة السامية التي تحدث عنها سيد قلب بيلالغة إلهية في تفسيره للتعبير.

فإن المسلمون أمة وسط في التصور والاعتقاد لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الإنكاس للادي وأمة وسط في التفسير والتفكير والشعور، وفي التنظيم والنسب وفي الارتباطات والعلاقات، وفي حالة تقضي عدم التعرّيف بالنسبة من جهة وعدم الإفراط به من جهة ثانية.

ولقد توالى الآيات القرآنية في شرح هذه السمة وجعلها قاعدة تشريعية وسلوكية حاكمية عليها كما في قوله تعالى:

ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط، (الأنعام ٢٩) ديناً ولا تجعل عيناً إصمراً كما حملته على الذين من قبلنا ولا تجعلك ما لا طاقة لنا به، (البقرة ٢٨٦)

ومع هذا التصور لا يعدو النظر في حياة المجتمعات المسلمة إلا حالة شادة وغير طبيعية تعين للبحث عن عواملها الذاتية والموضوعية غير المرتبطة قطعاً بطبيعة الإسلام وصوراته الاعتقادية وأحكامه العملية، وفي عوامل مرتبطة في حين بحالة غير طبيعية في فهم الإسلام ومبادئه، ولكنها مرتبطة في حالات طبيعية تصرف المحيط السياسي والاجتماعي والثقافي إزاء الجماعات المسلمة الأمر الذي يقودها إلى التعرّيف بالتعبير عن ذاتها والدعوة إلى الكراهة والعمل على تحقيق أهدافها.



## المصدر: الحيدرية

١٩٩٧/٩/٢٨

التاريخ

## لنشر والخدمات الخفية والمعلومات

التكليف بالشأن  
وقد يطرح السؤال الثاني: هل يكلف  
العبد بما يدخل تحت مقهوره ولكنه  
شاق عليه؟  
وقبل الإجابة عن هذا السؤال يتعين  
تحديد المصلحة: ما هي؟  
قال الراغب الأصفهاني في  
«المفردات» الطبق هو الشرع الواقع في  
النفس، والمصلحة: الانكسار الذي يلحق  
بالنفس والبدين، وقال الشاطبي: شق  
علي الشيء يشق شقاً ومشقة إذا  
الصعب، ومنه قوله تعالى: ولم تكونوا  
بالغية إلا بشئ الاضغان.

وقد ثبت بالبرهان كما قال الشاطبي  
وبغيره، أن الشارع المقدس لم يقصد إلى  
التكليف بالشاق والإغصات فيه، والدليل:  
التصديق الدالة على ذلك، مثل قوله  
تعالى: «يوضع عنهم إصرهم والأغلال  
التي كانت عليهم»، قوله: «ربنا ولا  
تجعل علينا إصراً كما جعلناك على  
الذين من قبلك»، وقول الرسول (صلى  
الله عليه وسلم): «قال الله قد فعلت»،  
وقوله في القرآن: «لا يكلف الله نفساً إلا  
وُسْعها»، ويبريد الله بكم اليسر ولا  
يريد بكم العسر، «وما جعل عليكم من  
الدين من حرج»، ويبريد الله أن يخلف  
عكم ويخلق الإنسان ضعيفاً، وما يريد  
الله ليحبل عليكم من حرج ولكن يريد  
ليطهركم، وفي الحديث: بعثت  
بالحنيفية السمحة.

ويدل عليه أيضاً ما ثبت من  
مفسر سورة الرضخ وهو ابن مقطوع  
به، وما علم من دين الأمة ضرورة،  
كترخص القصر والخلع والجمع  
وتناول المصريات في الاضطراب، وكذا  
مما يدل على رابع الحرج والمصلحة.  
وكلما كان ما جاء من النبي عن التحقق  
والتحقق والتسديد في الانطباع عن  
دوام الاعمال، ويدل عليه أيضاً الاجماع  
على عدم وقوعه وجوباً في التكليف،  
وهو يدل على عدم قصد الشارع إليه.  
ولو كان واقعاً لحصل في التبريمية  
الاستفاض والاختلاف، ولكم مني  
عها.

وفي الجهاد قال ابو بكر بن مسعود  
بن أحمد الكاساني في كتابه «بدائع  
الصالحات» في ترتيب الشرائع، (توفي  
٨٧ هـ هجرية): لا يفرض الجهاد الا على  
القادر عليه فمن لا القدرة له لا جهاد  
عليه، والجهاد بثلث الوسع وهو الوسع  
والطاقة بالقتال او المبالغة في عمل  
القتال ومن لا وسع له كيف يبذل الوسع  
والعمل فلا يفرض على الاعمي  
والامرء والزمين والمقدد والشيخ الهرم  
والمرضى والضعيف والذي لا يجد ما  
يتفق منه. قال تعالى: «ليس على  
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا  
على المريض حرج»، (الفجر ١٧)، وقال:  
«ليس على الضعفاء ولا على المرضى  
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون  
حرج» (التوبة ٩١)، «ولا على الذين اذا  
ما اتوا لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم  
عليه تولوا» واعينهم تفيض من الدمع  
حزناً اذا يجدوا ما ينفقون»، (التوبة  
٩٢).

وفي حديث للرسول رواه البخاري  
يجسد هذا المعنى في افعية القدرة  
والاعمانية على التكليف في تشريع  
التكليفات الشرعية الاسلامية.

قال رسول الله (صلى الله عليه  
وسلم): «... ثم فرضت علي الصلاة  
خمسین صلاة كل يوم، فرجعت فمرت  
على موسى، فقال: بما امرت؟ قال:  
امرت بخمسین صلاة كل يوم، قال: ان  
امتك لا تستطيع خمسین صلاة كل يوم  
واتي والده قد جريت الناس قبلك  
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة  
فارجع الي ربك واسأله التخفيف لامته  
فرجعت، فوضع علي عثراً، فرجعت الي  
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع علي  
عثراً، فرجعت الي موسى فقال مثله  
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع علي  
عثراً، فرجعت الي موسى فقال مثله  
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع علي  
عثراً، فرجعت الي موسى فقال مثله  
موسى فقال مثله، فرجعت فوضع علي  
عثراً، فرجعت الي موسى فقال مثله  
موسى فقال: بم امرت؟ قال: امرت  
بخمسین صلوات كل يوم، قال: ان امتك  
لا تستطيع خمسین صلوات كل يوم  
واني قد جريت الناس قبلك وعالجت  
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الي  
ربك فاسأله التخفيف لامته، قال: سألت  
ربي حتى استقصيت، ولكن ارضني  
واسأل، قال: فلما جاوزت، نادى مناد:  
امضيت فريضتي وخففت على  
عبادي.

خلفة جسمه ولا تكمل ما نقص منها،  
فإن ذلك غير مقدور للانسان، ومثل هذا  
لا يبعد الشارع طبياً له ولا نهياً عنه،  
ولكن يطلب قهر النفس من الجنوح الى  
ما لا يحل، وإرسالها بمقدار الاعتدال  
في ما يحل.  
والاستطاعة لغة: الطاقة، كما قال  
الجوهري، وهي القدرة على الشيء،  
لا يخرج معناها الشرعي عن هذا  
المعنى، كما جاء في موسوعة الفقه  
الاسلامي القارئ، لقد استعملها  
الفقهاء بهذا المعنى في كثير من ابواب  
الفقه.

فمن شرط الطهارة بقاء وضوء او  
غسل القدرة على استعمال الماء مع  
وجوده، قال تعالى: «يا ايها الذين امنوا  
اذا قمتم الى الصلاة فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم  
وارجلكم الى الكعبين وان كنتم  
مراغماً فامسحوا» (وإن كنتم مرضى أو  
على سفر أو جاء أحد منكم من الماء  
أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء  
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد  
الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد  
ليطهركم ولينبههم سمعتهم لعلهم  
يتذكرون» (المائدة ٦).

والاستطاعة في الصلاة تكون  
بالقدرة على أداء الأركان على الوجه  
الذي فرضت عليه، فالقيام فرض في  
الصلاة لقادر عليه في الفرض وليس  
على صومه، ويتعين ترك القيام في  
مسائل، فالرياضة لو قدر على القيام  
دون الركوع والسجود فإنه يخبر بين  
القيام والركوع، والشيخ الكبير لو كان  
يحتاج لو صلى قلماً ضعف عن الركعة  
يصلي قلماً بركعة، قال عمران بن  
حصين: كانت بي بواسير فسألت رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة  
فقال (صلى الله عليه وسلم): صل قائماً  
فإن لم تستطع فقعاً، فإن لم تستطع  
فعل جنيته.

واشترط الفقهاء لوجوب الصوم  
وفريضته القدرة على فعله، وقال  
الشافعية: «الغذاء ويحجز عن الصوم  
عجزاً مستقراً يظن ويشتد وجوباً لو  
كان موسراً لأن عجزه ليس يفرض  
للزوال حتى يصير إلى القضاء وليس  
عليه غيره القدر كما اشترطوا  
الاستطاعة في الحج.



المصدر: -: الحادي عشرة

التاريخ: ١٤٩٧/٩/٢١

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقال الشاساطي: لا يَنَازَعُ في أن الشارع قاصد للتكليف بما يلزم فيه مشقة وكلفة ما، ولكنها لا تسمى في العادة المستمرة مشقة، فما هو الفرق بين المشقة التي لا تحد عادة مشقة وبين تلك التي تحد مشقة؟

اجاب: ان كان العمل يؤدي الدوام عليه إلى الانقطاع عنه أو عن بعضه وإلى وقوع خلل في صاحبه، في نفسه أو ماله أو حال من أحواله، فالمشقة هنا خارجة عن المعتاد، وإن لم يكن فيها شيء من ذلك في الغالب فلا يعد في العادة مشقة وإن سميت كلفة.

وإذا قلر هذا فما تضمن التكليف الثابت على العباد من المشقة المعتادة ايضاً ليس بمقصود المطلب للشارع من جهة نفس المشقة بل من جهة ما في ذلك من المصالح العائدة على المكلف. وليس للمكلف أن يقصد المشقة في التكليف نظراً إلى عظم اجزائها وله أن يقصد العمل الذي يعظم أجره لمعظم مشاقته من حيث هو عمل، لأن هذا مخالف لقصد الشارع من حيث أن الشارع لا يقصد بالتكليف نفس المشقة. وكل قصد يخالف قصد الشارع باطل. ولا يرد على هذا بعض احاديث الاحاد التي لا يرد بها على مسائل قطعية. وقد روي عن الرسول قوله: «هذه المشقة».

وقال ابن عباس في قصة بقرة بني اسرائيل: «لو شئوا بقرة ما أجزأتهم، ولكن شئوا فشئد الله عليهم» ونهى الرسول عن التثبيل وقال: «من رغب عن سنتي فليس مني» بسبب من عزم على صيام الشهر وقيام الليل واعتزال النساء إلى أنواع الشدة التي كانت في الأسر. ونهجه عن التثبيد شهرين في الشريعة بحيث صار أصلاً فيها قطعية. فإذا لم يكن من قصد للشارع للتثبيد على النفس كان القصد المكلف إليه مضاداً لما قصده الشارع من التخفيف للعلوم المنطوق به. فإذا خالف قصده قصد الشارع بطل ولم يصح. وهذا واضح.

وقد يكون العمل صحيحاً في حد ذاته وجوباً أو نهيًا أو ابتاحاً، كمن صام يوم، لكن تنشأ فيه مشقة اخلاها المكلف نفسه في العمل، كان ينزل الصيام قائماً في الشمس، وفي مثل هذه الحالة امر النبي الصحابي الذي نذر هذا القول باتمام الصيام وأمره بالقعود والاستقلال لأن الشارع لا يقصد الحرج فيما أن به من الاتصاف. فقد امر الرسول الصحابي أن يتم ما كان له طاعة ونهاه عما كان لله مصلية. لأن الله لم يضع تعذيب النفوس سبباً للتقرب إليه ولا لنيل ما عنده.

وقد تنشأ المشقة من العمل نفسه كالصلاة قائماً بالنسبة إلى المريض وفي هذه الحال رخص الإسلام للمكلف بأن يقوم بالعمل نفسه بما يخفف هذه المشقة فليجأ للمريض الصلاة جالساً. وهذه هي الرخصة وهذا ما استدلوا به في الحلقة القادمة إن شاء الله.





## ملاحظات حول الاسلاميين والديموقراطيين

### المواقف والخاوف:

عبدالحسن الأمين \*

■ تاريخياً كان المسلمون أكثر اهتماماً بالعدل منهم به الديموقراطية وبسيره أحكام أكثر مما بطريقة اختياره. في العصر الحديث وفي إطار البحث في أسباب تأخر المسلمين وسبل تقدمهم برزت بصورة عامة شعبتان من الأبحاث:

الأولى تشمل بالديموقراطية والديموقريين في مرحلة أولى، وبالديموقراطية والديموقراطيين في مرحلة لاحقة.

الثانية دارت في العقود الأولى من العصر الحديث، حول علاقة السلطان بمحكومييه في منطق الشريعة الإسلامية، وذلك كصدى لما دأب من تغييرات عقلية وديموقراطية طلبت سلطات ملوك أوروبا وإباطرتها، وتطور الأمر في مرحلة لاحقة للبحث في مواقف الإسلام والاسلاميين من أنظمة الحكم الحديثة عموماً ومن قضية الديموقراطية في اختيار الحاكم وتسمير الحكم خصوصاً، وذلك مع تزايد حضور التغييرات الإسلامية في العمل السياسي العربي والاسلامي.

وفي الحالين نجد ان قضايا الديمقراطية أو الديموقراطية، وموقف الإسلام أو الاسلاميين منها طرحت على العالم العربي باكراً منذ احتكاكاته الأولى بأبشيرة مع العالم الغربي، ويمكن رصد بعض محطات الاحتكاك هذه:

- تجربة بونابرت في تأسيس مجلس تمثيلي ضم زعميين إيران حملته على مصر.

- التنظيمات التي أطلقها السلطان محمود الثاني وخليفاه عبدالمجيد وعبدالعزیز. وقد

قبل أواسط خمسينيات هذا القرن شاركه الاسلاميون في التسلط البرلاني، ويعضهم دخل البرلمان مثل آية الله الكاظمي في إيران إبان تجربة مصدق، ويخسبهم حاول دخول الحركة الانتخابية مثل الإمام حسن البنا في مصر.

وبين أواسط الخمسينيات وأواسط الثمانينات بدأ وكان المنطقة العربية طلقت البرلمانية وتهمش الطرح الليبرالي والديموقراطي أمام هجوم مصطلحات دورية، ففرغت فيما

انتقالية في العمل السياسي وقللت من شأن التعددية ومكافة الانتخابات، وقد عم هذا الانقلاب التيارات الايديولوجية والفكرة المختلفة وشارك في ذلك الاسلاميون وغيرهم من

الماركسيين والقوقيين بل حتى التحديويون أنفسهم. وكان اليساريون والوطنويون عموماً يعارضون حرجاً شديداً في التصرف إزاء بعض التجارب البرلمانية التي استمرت رغم انقلابية الخمسينيات، فكانت هذه

لتيارات تتخذ مواقف تتفاوت بين سقاطعة الانتخابات والمشاركة المتحفظة، وهي لا تعتقد بالبرلمانية من أجل التغيير والية الحكم، بل كانت ترى في عملية الاقتراع مجرد هافش للتطبيق خطابه السياسي ضد النظام الحاكم. هكذا تصرف يساريون لبنان، وكسندك في الكويت والبحرين والأردن والغرب... الخ.

وفي هذه المرحلة لم يكن الاسلاميون اقل شأهلاً إزاء هذا الكسر لبسواء، الذي اسمه الديموقراطية والانتخابات، ولا شك ان الليبرالية كانت وما زالت، بحدود بعيدة تهمه في مجتمعاتنا ونوعاً من الشتمية وسبيل للزلز وإلصاقها اما الديموقراطية فهي، إن وددت كان لا بد من ان تشفع بعبارة أخرى من نوع مركزية وضعية ومؤخراً بوصفها الية وليست كقنابل... الخ.

عاجت هذه الإصلاحات بصورة أساسية، قضايا علاقة المسلمين بالانقلابات غير المسلمة في السلطنة تحت اسم نظام الملل والطوائف... الخ، فكان هناك إلغاء الجيش الإكفاري وخط كلفانة (١٨٣٩) الذي عالج موضوعات أقرب الى حقوق الإنسان كم الخط الهاميلوني (١٨٥٦) للخاص بالملل غير المسلمين.

- التجربة الدستورية مع مسحت باسمها والسلطات عبدالحميد الثاني التي أنتجت مجلس المبعوثان، (ستون ١٨٧٦).

- ثم هناك الصراع بين الشروط والمستبدية التي كانت إيران ميدانه السياسي، والذي امتدت لابعاده الفقهية والفكرية الى النصف في العراق حيث انقسمت المرجعية الإسلامية الشيعية بين مناصر لهذه ومعارض لذلك، وهكذا نجد باكراً

رسالة تنزيه الله للمرجع المعروف لخير؟ محمد حسين النائيني.

يعد الصراع الأولى وفي ظل النفوذ الأوروبي الغربي المبكر وغير اللباس شاعت مصطلحات البرلمانية والاقتراع الحر، وبرزت الأحزاب السياسية، وتعرف العرب على الفصل الحديث بين السلطات وعلى دور السلطة الرابعة.

وهنا نجد ان رجال الدين المسلمين اتخذوا مواقف بارزة لا تعرض على عملية الاقتراع نفسها بل على وقوع هذه العملية تحت اشراف قوى الاستعمار آنذاك، هكذا كان موقف علماء النجف الذين دعوا الى مقاطعة أول انتخابات اجريت في العراق، ولوقوف المشايخ تجده عند جمعية العلماء في الجزائر.

منصة عامة يمكن القول انه



## المصدر: الجزيرة

### للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٨/١/١

مكانته وبوره في مجتمعات أخرى عريقة في علمائيتها.

ولا بد من التنسيرة إلى أن استقلال النفوذ الواسع للدين في مجتمعاتنا لم تنفرد به تيارات الحركة الإسلامية بل إن التيارات الأخرى مارست عند الحاجة مثل هذا الاستقلال ووظفقه في صراعاتها، ومن هنا ينشوب للضعف مقولة عدم الترخيص لحزب ديني كي لا يتحول الدين إلى سلاح سياسي، فالدين هو في الواقع واحد من الأسلحة المهمة التي تصويها خزائن الأسلحة الفكرية والأيديولوجية المتداولة بكثافة في منطقتنا عمومياً.

في المقابل ليزن الاشارة إلى أن التخوف من سلاح الديمقراطية لا يقل تداولاً عن التخوف من سلاح الدين، فكما طرحت مقولة الديمقراطية كنسب إلى الغرب والتخريب كي يتم إهمال اعتمادها الية أو مبدأ، ومثل هذا التخوف يصدر عن فئات تقليدية كما يصدر عن فئات تقليدية.

وربما كان السبيل الأول للحد من المخاوف التي يروج لها في الساحات السياسية العربية الإسلامية بفرض وقف الفزعيتين اللتين يطلق عليهما معاً، أو كلاً على حدة: «الفزع» من الإسلامية و«الفزع» من الديمقراطية، فحين أمام عاملين تقترض حضورهما معاً ضرورات موضوعية كعاملين مهمين في بناء المجتمع العربي الإسلامي الحديث، وإذا كان الإسلام والديمقراطية ضرورتين متلازمتين بهذا المعنى، فإن أياً منهما، أولاً لن يؤدي دوراً إيجابياً بغير الآخر، وثانياً، إذا لم يتوصل المجتمع إلى درجة من الوعي والتقدم يطل الاستقلال التشريعاتي والديمقراطي على المجتمع.

وصورة عامة، فإن الرفض للديمقراطية أمكن وصفه مراراً بأنه موقف «ثوري» يكون مرة ماركسياً ومرة قومياً ومرة إسلامياً. والأسباب نفسها تتكرر عند هذه التيارات في تفسير هذا الرفض. وكذلك الأمر في قبول الديمقراطية، حيث الرفض

والإهمام الواسع الذي تلقاه قضية الديمقراطية في العالم العربي اليوم مرتبط إلى حد كبير بالتحيزات التي حصلت على الصعيد العالمي وسقوط الكتلة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفياتي، فهذا التحول الحالي تصانف وقوعه مع صعود الإسلاميين كتيار يكاد يحتل كامل المشهد السياسي في المنطقة، من جهة الحركة المعارضة أو الشعبي بعد انحسار المد اليساري بوجهيه القومي والماركسي.

والخوف من التغيير السياسي للإسلاميين في هذه المرحلة يضعهم في بعض الدول العربية في مواقع الميديل، ليس للحكم القائم، بل للتيارات التي كانت تلعب تقديراً دور المعارضة. وإحتمال وصول الإسلاميين إلى الحكم في هذا البلد العربي أم دالة، حتى عن طريق البرلمان، آثار ثور كلها حول مواقفهم من الديمقراطية.

ولا بد من التنويه بأن الكلام الكثير عن الديمقراطية لا يعني أنها متروكة على جدول الأعمال سواء في برنامج الحكومات أم برنامج المعارضة، بما فيها الإسلاميون. وعلى الألف الأم فإن الديمقراطية تتحول إلى وسيلة للصراع السياسي والفكري، دون أن تكون هدفاً حقيقياً لأطراف الصراع. وقد حصل الأمر نفسه مع طروحات أخرى مثل الوحدة والاشتراكية، وخصوصاً اجلى وأوضح حصل ذلك مع ضمان تحرير فلسطين.

مع هذا، لا بد من الاشارة إلى بعض العوامل التي تجعل للتكرين على موقف الإسلاميين من الديمقراطية أهمية أكبر، ذات خصوصية في هذه المرحلة، ومثل هذه الخصوصية تنحصر في ثلاثين من مصورين:

١- ما اشرنا إليه من صعود إسلامي رائج ومن متغيرات دولية.

٢- النفوذ الواسع للفكر الديني في مجتمعاتنا العربية الإسلامية مع استعادة هذا الفكر

والقبول لا تحتملها معطيات. دينية حقيقية.

والغالب حتى الآن على الموقف العام في بلدنا ومجتمعاتنا أن قبول الديمقراطية مثل رفضها، ينطلق من نفوذ واعتبارات وقلبية. ولم نصل حتى الآن إلى الموقف الأصلي من الديمقراطية الإسلامية إلا بحصول نخب بين الإسلاميين كما بين غيرهم. هذه العمومية لا تُلغى خصوصية ما، تتشعب بموقف الإسلاميين، وهي خصوصية دينية تتعلق بالقدس في الدين من جهة، والشرائط المتراكمة منذ قرون. فالتفاد من داخل هذه الخصوصية إلى موقف أصيل من الديمقراطية، رفضاً وقبولاً، يختلف منهجاً ووسائله، عتاً هو لدى تيارات أخرى، وسنظل مشككة العلاقة، ليس بين الدين والسياسة (كما يطرعه بعض التيارات العلمانية)، بل العلاقة بين الدين والحاكم تحكم مثل هذا الموقف. فإذا كان لا يمكن قيام الفصل بين الدين والسياسة، فإنه يمكن قيام فصل فعلي بين السياسي والديني، بحسب مرجعية الشانين للأول دون مصانرة كل منهما للآخر.

د. كاتب إلهاني رئيس تحرير مجلة «النور» - لندن



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١/٥

المفكر الإسلامي الكبير المستشار طارق البشري:

## التدخل الأجنبي السبب الرئيس لتخلف الأمة الإسلامية



د. طارق البشري

التضامن  
الإسلامي  
ممکن وبإرادته  
ظهرت  
بالفعل!!

حوار:  
حسام سليمان



انتشرت ونشأت التكتلات العمالية في نهاية القرن التاسع عشر من العمل الإيجابي. أولاً استخدموا خبرتهم وأقاربهم المستقرة من الغرب في صياغة هذه المؤسسات وحدث هذا الانقطاع التاريخي بهذا المعنى للمؤسس في كل المجالات. فلم يتم استثمار خبرة أجنبية في بناء هذه المؤسسات ولم تكن لها عقيدة صياغتها من جديد بحيث تتواءم مع طبيعتها والمكان وموروثاتها. وسقط في الطريق طاقات ضخمة وإمكانيات عديدة بسبب هذا الخلط مطلق الفترة الماضية. هذا من ناحية!

ومن ناحية أخرى في الوقت الذي وحدث فيه هذه المؤسسات الأجنبية كان هناك أسر من المؤسسات التقليدية التي استمرت تعكس شرعية التقليدية القديمة واتماطت لتتبعها أيضاً. هذا في وجود المؤسسات الجديدة الوليدة التي ترتبط بشرعية أخرى واتماطت وعلاقات مختلفة التمازج فترى مختلفة ومرتبطة بها. وهذا أدى إلى نوع من أنواع التضارب بينها. فجد مثلاً أن جهاز الإدارة المصري تشابهت كثيراً مع جهاز العرب ولكن في داخل جدران هذا الجهاز نظام العمد والمخاض وهو نظام تقليدي السديم اعتمد على العلاقة الشخصية في الأساس وليس على العلاقات غير الشخصية التي تشابه النظام البيروقراطي الجديد. فالنظام الجديد أنشأ الاستثمار غير شخصي ويعتمد على الشخص القائم به وأكثر تطوراً وأكثر استجابة للواقع القائم ولكن وجود النظامين معاً في نفس الوقت خلق نوعاً من التناقض بينهما وولد أيضاً نوعاً من أنواع تنازع الانتماء بين مطالبات التنظيم المؤسسي الجديد وبين النظام المؤسسي القديم. وهذا المثلث التنظيمي تشابه تاريخياً بهذا الشكل ومازال يؤثر على تكوينات التنظيم القائمة في المجتمع حتى اليوم. وله تأثيرات تؤدي إلى نوع من أنواع الوهن وعدم الضبط في القدرات الأساسية للأجهزة في المجتمع بشكل عام. وهذا هو أساس الشكل التنظيمي الذي يعاني منه الوطن العربي كله ومصر بشكل خاص حتى الآن. والتأرجح بين المؤسسات التقليدية والمؤسسات الجديدة والتضاربها القطعية بينها أدى إلى عدم وجود نتائج طبيعية لانشاء المؤسسات التنظيمية وتعديل أدوارها!

### أهداف

● وهل هناك علاقة بين الشكل التنظيمي الحالي وبين خلف الأمة الإسلامية.. وما هو السبب الحقيقي من وجهة نظركم لتأخر هذا الحضاري

● أن الشكل التنظيمي حدث بسبب الاستثمار وأيضا التخلل الحضاري لامة كان الاستثمار هو السبب الرئيسي فيه فالشعب بعدى أزمة الاستعمارية بشكل قوى في القرنين السابع عشر والثامن عشر وثوبت هذا مع نمو في قلوبه في أوروبا الغربية وخصوصاً إنجلترا وفرنسا وإسبانيا والمثلث الذي بنات نهضتها بشكل قوى في هذه الفترة ولم يكن التلويق العلمي والطبيعي من أحذوا العلم كله عبر البحار واحتضانها الأمريكيين. وبعد استثمار الأمريكيين من قبل الشعوب الأوروبية زاد وعمداً قويا للحضارة

بواصل للفكر الإسلامي الكبير المستطاب طرق الفكرى الحديث عن معاناة الأمة الإسلامية بسبب الاستثمار الأجنبي مؤكداً أن المعضلة التي تواجه العرب حاجات تخصص في الشكل التنظيمي الخاص بمباراة المجتمع والتشكيل الذي يربط مؤسساتها كلها ويحسب بينها ويوحدك إيمانها.. مؤكداً أن هذا الشكل حدث نتيجة الانقطاع التاريخي عن التراث القديم وارتباطه بالاستثمار والتقاليد في تشكيل مؤسساته لأخلفة وأضاف أننا في حاجة إلى فترة من حرية التنظيم للمؤسس على مستوى المجتمعات العربية للتعبير من جماهير بشكل كامل وحر حتى تتخلص من هذا الشكل.. وأضاف أن في خلف الأمة الإسلامية إرمان إرمان إلى أن في النزاع العربي كما يتم بعض الخصائين وإنما يرجع في أصله إلى فكرة الحق التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على أيدي الاستثمار الأجنبي بداية من السيطرة على العقول وصولاً عقائد المسلمين وتراثهم الفكري وإحلال عقائد وقدم وتراث العرب محلها. فلم تكتفب السياسات والنظم والأفكار والمناهج.

واعتد أن الحكام العربي والإسلامي في ظل الاستثمار الدولية ممكن وسهل إذا توالت له القيات الحسنة منبراً إلى أن هذا لشخصان قد بدأ بالفعل بمجموعة لا دا ومجموعة الضائقة واليكم تفاصيل الحوار.

### مشكل تنظيمي

● نلاحظ وجود فلتك معلومة بين الدول العربية وبعضها حتى داخل كل دولة على حدة. فهل هذا يرجع لأسباب تنظيمية في الأساس وإذا حدث.. وكيف يمكن تفسيرها؟

● أن مشكل العرب فعلاً هو مشكل تنظيمي والصمد به أسلوب إدارة للمجتمع وللشخص الذي يربط مؤسساتها كلها ويحسب بينها ويواجه إيمانها.. وقد حدث هذا الشكل نتيجة لنوع من أنواع الانقطاع التاريخي عن التراث القديم وارتباطه بالاستثمار والتقاليد. فأى مجتمع يريد تجديد حياته ومؤسساته سواء بطريقة أصلحية أو حتى بطريقة ثورية لابد أن يتجدد جديده من خلال قديمه والجديد عند أعادة الصياغة للعقود التي كانت قائمة على نحو جديد بالشكل الذي يمكن من الاستجابة لاحتياجات العصر لأبد أن تكون ثلاثة على سبيلبين بها الجديد من مبررات ثلاثة القديمة بعد أعادة صياغتها بشكل حديث يعاين مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جت في المجتمع وتسحب بكتلاته. الذي حدث عندئذ في فترة الأزمة الاستثمارية نظام القديم وانتشرت بعض مآله التنظيمية والمؤسسية وتأثر الناس منها لسلامة وجات بعض منافع التكوينات المؤسسية القديمة وبدأ تفيد الجديد بشرعية جديدة وفكرة جديدة قريبة من المجتمع وبمعنى عن انشاء الله أساقفة. وبدأ التشكيل المؤسسي من مادة وعناصر طازجة ولتألف على شكل كان يوجد في المجتمع والمخططة في المجتمع وكان هناك نوع من أنواع الارتباط العنوي للجان التنظيمي في هذه المؤسسات وتكونت العلاقات الاجتماعية بين هذه الطوائف. ولتشتت وبمعناها أعراف وتكوينات فكرية أخرى وكان من الممكن أن تتطور وتتجول إلى تكتلات عمالية بالنظام الحديث. إلا أنها ومع وجود سيطرة الاستثمار على الأمة العربية ومنها مصر



الأوروبية في مقابل تفترياتها من الحظوظ الشرقية عامة والحدارة الإسلامية خاصة . وادى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إلى نوع من الاحتواء الغربي والأوروبي للإسلاية . وكانت العلاقة بيننا وبين الغرب قبل اكتشاف هذا الطريق تدم عبر الطرق البرية من أوروبا الشرقية إلى غرب آسيا الإسلامية ثم إلى مايلي ذلك من القار والادى اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إلى أن الغرب لم يعد يواجهنا من الشمال الشرقي فقط. كما كان يواجهنا أيام الحروب الصليبية بل صال الغرب يواجهنا من الشرق ومن الجنوب عن طريق الهند وأندونيسيا

.. فوجدنا بريطانيا من شرقنا وليس من غربنا لسطع عن طريق الهند ووجدنا روسيا القيصرية امتدت في سبيلها كلها وإلى شمال آسيا كله وبدأت تحف نحو الجنوب ونحو البحار الثلاثة على حساب أراضي المسلمين والشعوب الإسلامية كل ذلك لم يدم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وسيطرت روسيا القيصرية منذ أيام بطرس الأكبر على عدد غير قليل من أقطار الجماعات الإسلامية في وسط آسيا وكانت تعبر للحدود الإسلامية القارسية في نفس الوقت واستولت على أراضيها وسيطرت هولندا على إندونيسيا وكذلك سيطرت إنجلترا على الهند وبدأت تتسدره من الجنوب فأنحصر المسلمون بين فكي الكاشفة واحتواها الغرب بلاربعها لسلطنة في هذه الفترة .

ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ الاستعمار الغربي عزوالة من القار للسيطرة على أراضي وممتلكات المسلمين وتمثل ذلك في حملة نابليون وبواتير على مصر عام ١٧٩٨ وأيضا الاحتلال والسيطرة على الجزائر عام ١٨٣٠ وتدابير غزوات الغرب للسيطرة على الأراضي الإسلامية . وعلى ذلك فإن القوة العسكرية والقوة المالية التي حصلت عليها خلال هذه الفترة كانت أهم عوامل الهزيمة ..ومع الهزيمة والاستعمار بدأ مايسمى بالسيطرة على العقول في البلاد التي استعمرها وبدأوا في محاولة إزالة عائلتنا وثقافتنا الفكرية وإحلال عقائد وقيم وإثراء الغرب كلها ونشأ مايسمى اليوم بالارتواجية في العالم والنظم والمؤسسات والتكوينات المعرفية وكل ذلك أقام نوعاً من التخشيب بيننا نحن المسلمين وبين الأبرار الحضارية منا. أنا لا أريد أن أتوسع في هذا الكلام ولكن هناك أسباباً أدت إلى الهزيمة والتراجع الذي

نراه حالياً يمكن أن نشغل فيها السيطرة والعقل الفكرية بعد السيطرة العسكرية والإقتصادية على دولنا في نهاية القرن التاسع عشر حيث لم تكن السياسات والنظم والأفكار والمناهج التعليمية ومناهج القضاء على القرآن الكريم واللغة العربية .. ولكن الإسلام بمفكره بعد حالة الانهيار الأولى بدأ يجمع من جديد ويسيرجج مواقفنا وبدأ يزيد أعداءه على نفسه وبدأ يلازم كما نرى الآن

### تصحيح

●● رحل الاستعمار عن بلادنا ..لما هو السبيل لتصحيح الأوضاع وحل المشاكل التنظيمية التي تعاني منه حالياً  
●● انصرفت الآن في حاجة لفترة من حرية التنظيم المؤسسي على مستوى الجماعات الفرعية .. حتى تبدأ الجمعيات والتكوينات النقابية التي سبق

تشكيلها وفقاً لرغبة أصحابها هي التعبير عن الناس بشكل كامل وجيد.. وأنا لاأقصد الإحزاب فقط إنما أقصد جميع الفئات التي تعبر عن مصالح جماعة من الناس سواء كانت جمعيات نقابية أو جمعيات سياسية أو تنظيقات إجتماعية .. أي أن تصبح هناك حرية في تأسيس التنظيقات الحزبية عن الجماعات الفرعية الموجودة سواء كانت لفرعية أو فكرية أو مذهبية أو مهنية أو طبقية. كل هذه التكوينات عليها امتيازات قانونية التتالي لتشكل فيما يعبر منها حقيقة عن أوضاع الجماعات المختلفة وعن طريق التكوينات التي ستظهر في المجتمع يمكن أن نشم صورة تنظيمية حقيقية متوازنة تعبر عن متطلبات المجتمع بشكل عام .. فلنأخذنا لتحتل أن يجلس الإنسان على مكتبه ويصاقل أن يرسم صورة وخريطة للتكوينات التنظيمية التي يحتاجها المجتمع. المبادئ أن تدع إمكانية للناس بجماعاتهم المختلفة ومصلحتهم والمكافئ وتجمعاتهم سواء كانت طبقية أو فكرية أو مهنية أو لفرعية أو مهنية ونحوها فإنها تلتزم بالجماعات التي تعبر عن نفسها بحيث تستطيق لأوضاعها بشكل أكثر وتفصيلاً مما يحدث الآن بشرط أن تشجع إلى حد ماالتالي جهاز الإدارة المركزي البيروقراطي على هذه التكوينات لأن لها تأثيراً ضامطاً لوتاليراً صاملاً لتتم التتالي لهذه التكوينات

### تصاميم

●● هل يمكن أن يحدث تصاميم عربي أو إسلامي في ظل الاتفاقيات والإرتباطات الدولية .. كقيود مثلاً

●● نحن لنا صورة في استراتيجيات تتعلق ببناء العلاقات الإقتصادية الدولية بآليات حديثة العهد بالاستقلال في أفريقيا وأسياعلي أساس من الاتفاقيات الثنائية بين دول آسيا وأفريقيا للتبادل التجاري وتنمية العلاقات الإقتصادية بين البلاد الإسلامية ومعضها ولكن هذا الاتجاه قد كثيراً خلال الثمانينيات والنصون أن هذا التعاون موجود حالياً لحل المشاكل المتشابهة خلال إحداث نوع من التقفية المشتركة وهذا الاتجاه وأصبح خلال الثلاث أو الأربع سنوات الأخيرة في توجهات السياسات لصورية والعربية عموماً وهذا من وجهة نظري هو الحل ووسيلة من وسائل القرباء الإسلامي في إطار الترابط الإسيوي والأفريقي أيضاً

●● مسجع هذا الكلام ولكن التواجد وقائع عملية حقيقية. نحن نسجع ونفكر فقط. وأنشئ على أرض الواقع ؟

●● لا. لا هناك بواب عملية ولكنها لم تتحقق بالشكل الكامل لأن هناك ظروفها عالمية مازالت غير مواتية ولكن هناك تحركات مستمرة من قبل القابات العربية والإسلامية .. فهناك توجهات قوية إلى شعوب آسيا وأفريقيا أقوى مما كان يحدث في العقود الأخيرة والأفضل مثال على ذلك مجموعة أ- و مجموعة ب- التي شكلت أخيراً.



المصدر: ..... الشهر: .....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١/٦

## أيما المسلمون، فالكواكب إيماناً



بقلم:  
**مصطفى  
شكور**

تعالوا أيها المسلمون ننتهز فرصة هذا الشهر الكريم لننهل من ينابيع الخير ونجدد إيماننا، فقد خصه الله بغير كثير دون غيره من الشهور، فمساء كالسواحة الخضراء وسط الصحراء، تعالوا لننقل أنفسنا من فتن الدنيا وجوارب الأرض ونعيش في رحاب الإيمان وطمأنينة النفس، وزاد الثقوى ذلك خير.

ولما كان الإيمان يزداد ويتقوى فيلزم تعهده دائماً بالزيادة والتحرر من النقصان، ومما يميزنا على ذلك أن نعرف بوضوح البون الشاسع بين حال المؤمن وحال فلاح الإيمان أو ضعيفه سواء كان ذلك في الدنيا أو الآخرة.

فالإيمان هو الحياة للإنسان وبغيره يكون كالجثة الهالكة أو كالأنعام بل أضل.

الإيمان نور يهدي صاحب به إلى الصراط المستقيم ويحقق له الأمن والسعادة في الدنيا والآخرة.

أما فلاح الإيمان فهو كالأعمى يتخبط في ظلام المادة والشهوات ثم يلقى مصيره الأخرى في نار جهنم، وما أجدر كل عاقل ألا تلهيه زخارف الدنيا ومتاعها من التفكير في مستقبله الأبداني في الآخرة، والذي هو إما الجنة بها كل ألوان النعيم وإما نار وقودها الناس والحجارة كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلوساً غيرهما ليذوقوا العذاب. إن هذا المصير الأخرى قد غفل الكثيرون عنه في حين أنه لا يفصلهم عنه وقت فالوقت يأتي بفته ويحدد المصير، فهل انتبه الناس قبل فوات الأوان، وحتى لا يقول أحدهم يوم القيامة (يا ليتني قدمت لحياتي) ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً.

إن كل إنسان يبنى مستقبله الأخرى هذا في الدنيا في الإيمان والعمل الصالح يدخل جنات الله ويحوي من عذاب الله، أما الكافرون والضالون الغافلون فهم إلى جهنم ويش المصير.

لننظرنا إلى ما خلقه سبحانه للجنة وحفارة المنع والشهوات التي غرت ببلاننا من طل وأمراس وتخريف وأسراد والأسر والمجتمعات والتمسك أكثر من اللبم والأخلاق الإسلامية وأمرت هذه الفشار الخبيثة من حوادث إرجاعها كالتقليل والسرقة والافتصاب وغيرها مما تطلعون به الصحف كل مبدع، يجب أن نقرر أن ضعف الإيمان هو الذي ساعد على انتشار هذه العلل والأمراض بما يحتم عليها أن تعمل على تجديد الإيمان، ونعود إلى دين الله ونعطق الحياة الهادئة الهانئة السعيدة في ظل طاعة الله والتسليم له وحسن التفرع عليه، فالإيمان يحقق في نفس المؤمن الراحة والطمأنينة ويبعد عنه الحيرة والقلق والضياع، فالله تعالى يقول: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكروا الله تطفنون الفلوب).

والإيمان يدفع صاحبه إلى العمل الصالح الذي يجب

فرحون الله ويوصله إلى جنات الله (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها) وارى القرآن الكريم يبارق بين الإيمان والعمل الصالح في كثير من المواقف.

والإيمان يدفع صاحبه إلى التحلل والتمسك من الحرام في كل أموره ويصميه من نزغات الشيطان. (إن الدين انقا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبعدون).

والإيمان يولد في نفس صاحبه مراقبة الله وخشيته والإخلاص له فيدفعه إلى عمل الخير كبر الدين والأربعين وصلة الأرحام وإكرام الضيف، ويتجنب الأثامية والعقد والحسد والمصيبيات القلبية التي ترتب المصائب والعداوات.

والإيمان يقوى عزم المؤمن ويؤيد، أي أثر للتفاشية ولزمن أو الضعف، للمؤمن يصير مع ما يتعرض له من أبحاث أو ظلم في سبيل الله وكله ثقة بتأييد الله ونصره وفي انتقام الله من الظالمين (إنما يجرمهم ليوم تخصص فيه الأيمان).

والمؤمن يستقبل كل ابتداء الله التي يجرها عليه بالرضا والتسليم، ويعلن أن أمره كله له خير، فيشكر على الصفاء ويصير على الفراء وله الأجر في كل الصالح، فلا جرح ولا شق ولا تهم، في حين غير المؤمن يهجر ويهمل أنتم الله عليه ويطلق ويهجر وقد يتجرأ إذا أصابه مكروه.

والإيمان يوجب الرزق الحلال الطيب (ولو أن أهل القرى آمنوا وتقتلوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) (ومن يلق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب).

كما أن الإيمان يشفي على الحياة الزجية السعادة الحقة وتنشأ الذرية الصالحة

### من وسائل تقوية الإيمان

أهم هذه النبايع القرآن الكريم فهو هدى ونور ورحمة وموعظة وذكر وشفاء لما في الصدور، فتلاوة القرآن بتدبر تزيد الإيمان (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً



المصدر: الشريعة الإسلامية

التاريخ: ١٩٩٨/١/٢

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

وعلى ربهم يتوكسون) فالطوبى التى هى أجهزة الاستقبال تكون نظيفة ليس عليها ران أو اتفال. ( الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنائى تقصر عنه

جلود الذين يشعرون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله)

ومن وسائل تقوية الإيمان التى نبهنا إليها القرآن التفكير في خلق الله ونعم الله لتتصرف على عظمة الله وقدرته ليتمكن ذلك تعظيما لله والتزاما بأوامره واجتنابا لنواهيه وتصديقا لوعده ووهبه فترجو رحمة ونفسي عذابه.

والتفكير في نعم الله علينا والتي لا تعد ولا تحصى والتي ان نستطيع ان نولى حق الشكر على نعمة واحدة منها ولو صعدنا النهار طوال حياتنا. وقننا الليل طول حياتنا ويكفى تقديرا لهذه النعم ان نتصور نفسك وقد فقدت بصرك وسمعت لصوت لا تسمى ولا تسمع فستكون حياة صمية شالة وماذا لو فقدت مهنما النطق أيضا؟

ومما يساعد على تقوية الإيمان التفكير في الغيب الذى ينتظر كل منا لحظته إلى مماته، ثم ما بعد ذلك من مصير وحساب وجزاء كل ذلك يدفع إلى الانتباه واليقظة من الغفلة ويدفع إلى العمل الصالح الذى ينقذه من هذا المصير المحتم.

ومما يقوى الإيمان الحياة مع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مراسلها المختلفة واخذ الفكرة الحسنة منه صلى الله عليه وسلم ومن صممايته الاكرمين، مما يعمشنا على السير والصبر والتحمل والثبات وحب الاستشهاد والحب والأخوة والإيثار والصبر على الحزن والابتلاءات، وأن نعيش في جو الأمل الكبير في نصر الله فلا يأس ولا إحباط ولا خوف من إعدام الله مهما كانت قوتهم المادية.

ومن مصاص قوة الإيمان التمسك، وقسام الليل وخاصة وقت السمر في هدأة الليل بعيدا عن الأضواء والبرياء، حيث يصفو القلب وتركس الروح وتكون مناجاة الله وذكره والهداء والاستفطار ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

وقد رجا الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى قيام الليل ليعده لتحمل الأمانة الثقيلة التى ستقبلها (إنا سنلقي عليك فري لا تقبلها). والمسلمون اليوم يراجهون أمانات ثقيلة في مجابهتهم للباطل، فهم في حاجة إلى الاستعانة بالله والإلحاح عليه بالصدق في جوف الليل.

وصحبة الصالحين تساعد في تقوية الإيمان بأن تصاحب من تذكرك بالله رؤيته فمن سمة الصالحين التواضع والخلق والتواضع بالصبر والذكرى التى تتعلم المؤمن.

في حين أن قرناه السوء يساعدون على الانحراف والفساد ومما يقوى الإيمان إثناء العبادات بقلوبنا فهي تكسنا تقوى الله كما قال الله تعالى (يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وقال سبحانه: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وهكذا نجد هذه العبادات تعطينا جرعا إيمانيا تقربنا إلى الله وتحمينا من الانحراف.

والدعوة إلى الله تمتع علينا أن نعمل بما ندعو غرب إليه من إيمان وعمل صالح ولا نخالفه فننتصرخ إلى غضب الله ومقته. وهكذا تجد أن النجاح والفلاح في الدنيا والأخرة أن نأخذ بهذه الأسباب وغيرها لنجدها الإيمان في نفسنا فنفسز بالسعادة والعزة في الدنيا والأخرة (والله العزة والرسولة للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).

### أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرون؟

وأنا نتوجه إلى الذين يكيدون للمؤمنين ويبنون لهم الفساد والانصراف وينشرون المنكرات في أجهزة الإعلام وغيرها ويحاولون التشكيك في دين الله أو يجلفون للناس، تقول لهم توبوا إلى الله واستغفروا قبل أن يأتي أحدكم الموت فلا تقبل له توبة، وإن يتفكروا مال ولا سلطان وتلقون حكما عدلا يتصف للمظلومين الصابرين وينتقم من الظالمين، تاركوا انفسكم وأقبلوا عنكم وتقبلوا على الله في هذا الشهر الكريم، صلى الله أن يتوب علينا وعليكم ويعطنا من عقابه من النار ومن المفلولين إنه سميع قريب مجيب الدعوات.. اللهم آمين.



المصدر: الشريعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣ / ١ / ١٩٩٨

## الخطاب الذي ألقى في حفل انصار الإخوان السوي



بمقام: مصطفى مشهور

كما كان من الجماعة الشهاده الأبرار الذين سبوا وأرؤوا تماذج التضحية. وقراءه. نسأل الله أن يتقبل الأمام الشهيد حسن البنا مؤسس هذه الجماعة. والعالم الفقيه عيسا قاندر هودة. صاحب التشريع الجنائي في الإسلام. وسيد قطب صاحب الفلاح. وجميع الشهاده الأبرار في مواكب الشهاده في سيناء. وفي جميع جهاته. إنه أكرم مسؤول وأمن مأمور.

الثاميه الثانيه إن هذا الحفل يأتي مع نهاية عام ميلادي مضى وانصرم. ومع بداية عام ميلادي جديد يستعصرني سيرة وسيرة الشيخ عيسى بن حريم علم السلام. ومعلم إن الحق والتمسك. والأبصار فوق الأخطار والخصومات. وكيف واجهه حكام اليهود وخيانتهم بمصرين وثبتت درس والأنبياء في أسفل والقياس. كما نرى في الذكرى فكرية انشائية الجية التي تفرجه التفتت إلى الأخوة الأقيام. بترك. ومن واستخرج سيرة. وبما هيته يوم ميلاد امجد. سائر. ما هو رجب بن يهوه. ومصريرة. وتقدم مؤرخة التزام الإخوان المسلمين بدماء من غير خدعة. وتقدم مؤرخة مسيرتهم في مدى سبيلهم كعب من غير خدعة. من حرص على الوحدة الروحية مع التزامهم بمسيرة في العظمى والفرار. ومؤرخة في كل أسرار كيف كسان شعب الإخوة المسلمين ومؤسستهم الجدية والاجتماعية تهايرها أو تواجها ككاش ومؤسستهم الأقيام. بما يكس ويصور صحيح المساهمة وحميق الالتزام. وشهادة المصير في سيرة الأمة وأخوها بدورها الضحية.

الثاميه الثالثه: إن حاكم الكرم بركاتي ذكرى المصالح من رمضان. حيث جرد مصر الأبطال القائلين كعبين مهابين يعطون رأيات الجهاد. لقتل كل صيرورم مضى عليه صدر قاصب. زعم في غور. وتوجع إن اميد يتأخر. لقد نجح جنود مصر الأبطال في المصير تحت رايات الجهاد وسيفال التضامير مع بني يهوه. من غلهم أمريكا. يؤذن أن الطريق للوصول إلى القدس والسويدي الذي يعلق تحرير الأرض والديار من البحر إلى النهر. هو سبيل الجهاد. مضى عليه صلاح الدين وقتل. وأول خلافت جمع شمل الأمة العربية والإسلامية في كلمة واحدة وتربية إلهيها على البذل والعطاء والتضحية. وحشد جميع طاقتها وإمكاناتها ليوم الجهاد.

والإخوان المسلمون الذين خاضوا حرب فلسطين ١٩٤٨ وسالت دماء شهادتهم على أرضها. مشركين الجيش المصري معارك في عهد الديار المقدسة. يمين كل مطرقة التوحيد الأمة العربية والإسلامية مع جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والمكبرية والاجتماعية. كما يمينون كل خثرة تصوير الإرادة وتحرير الاقتصاد. ترسل الهيئة الأمريكية وتواجه الصلف والتبجح الصهيوني

إننا نحس كل شطرة على ديب توثيق وتعزيز العلاقات الجيدة والصبر مع الصوفان العربي المسلم الشقيق. ونتمنى التذكير وتنزيه لمن مصر القوم في بعده الجنويي المنفذ مع امتداد حود السودان جنوبا وشرقا وغربا.

الحمد لله الذي أتم علينا بالعلوم طهارة للآداب وحضارة للآداب. وتوفيقا لرباب وعري الصب والفرد والتمتع. وكل عام وأنتم بغير. أصاب الله طيبا وطيبكم ومن مصر المحيية والخوة الصورية والإسلام في مختلف الأرجاء والسواحل ومغربي. وكل رمضان. بالخير والمناجاة والنصر والتقدم والفرحة والكرامة.

أيها الأخوة والأخوات بركاتي لكم الكرم هذا العام. ثلاث مناسبات كريمة. لها من يوم الطابع ومن بركات وفلغات شهر رمضان. تبرز فيها قيم عاتية تلتقي وتجتمع حولها وعظيمة. مناسبات تستحق أكثر من وقلة التأميل والتدبر والتذكير على معالم وأصول. هي هبة في مسدود وعقول أبناء هذا البلد الطيب. صاحب التاريخ العريق والأسماء العظيمة.

الثاميه الأولى تتناول في هذا اللقاء يأتي مع العام السبعين في عمر جماعة الإخوان المسلمين. عبرت خلاله العديد من الزمن والعديد من أحداث الأزمات لتواصل وتستمر في مسيرتها الدعوية. لأنها التزمت ما جاء في الكتاب والسنة. وهو ما التزم به السلف الصالحين كل لون أو ظرف.

ومن ذلك. الالتزام بنهج الاعتدال والوسطية. والدعوة إلى الله بالحكمة والرفعة الصفة امتثالاً للآلة من أجل ما ع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. مع اعتمادها الحوار أندريا للإقناع والالتزام. أهم معاصي الدليل والحيطة بالقيم من الكتاب والسنة. في أحكام الدري الأخر. وحسان النقل بالبر. وتعلقب العام لله الخاص والأزهد في زخرف الحكم والبناء والمسلمين. وفهم أرضا الله المرحوم على حسن جدونه في الأسماء والشعاع التضحية مع الشعب والمصير والاحتساب إلى الأسماء والإيذاء. بل التسامح مع ظلم المفسدة لاوتك الذين إزاء الإساءة والافتراءات الموهلة في ينسرون للجماعة ما يحاولون به تشويه الصلابة البيضاء. أو الإساءة للآثار الحلال بالخير والحب والإخلاص لهذا البلد والتشجيع بين الناس بالخير والأخوة والعدل والالتزام. والأمن والحرية خلا لمطري الكرامة. في سبيل الرأي والفكر والاعتقاد والمبادئ. والأخذ بسلاح العلم والدعوة في مجال الفوضى والتقدم.

وكان من عام ذلك أن خرجت دعوة الإخوان أجيالا على فقه الصحيح للإسلام مركزة على الإيمان العميق والإسلام عليه وشريعة. وبها ودولة ونظام حياة شاملا ملتزما بالعمل والتفكير. أجيالا قوامت في مراحل التعليم المختلفة وفي مجال العلم والإبداع. من تحمل المسئوليات والفوضى والقيادات في أمانة ومهارة. كما كانت لها في مهابين وسلميات الجهاد في فلسطين وحل مشاكل القاتل صولات وجولات زالت الأرض تحت أقدام قوات الاحتلال البريطاني في الشتات. وتمت الدماء الصهباء الملتصق في فلسطين.

وفي هذه المناسبة نذكر بكل الحبي والتفكير الإمام الشهيد حسن البنا الذي أرمى أبنائه وحده أصوله وفكره ومهله. مقتبسا ذلك من سيرة الترميل من الله عليه وسلم. وقد رسم الفطريق وقال إنه خير أول. وقال. ولكن هناك سبيل طريق ليه. ثم الإسلام حسن الفقهين رحمه الله الذي حاضر لحن. وكان رمزا لمصر والبيات. وقد نفي الجماعة فكر التكنل.

ثم جاء الأستاذ عمن التمساني عليه رحمة الله. وقد نهض بالجماعة بعد مئة طوية الترميل امتدادها بالخير والخير. وأزال كل الوجه المشرق جميع ما ألق به من اتهامات باطلة. خلال المنة. وبمن جبهة وروثة حتى آخر لحظة.

ثم جاء الأستاذ الجهاد السيد محمد حامد أبو النصر - رحمه الله - وقاد الجماعة بحكمة - رغم كثرة المراقبين - حتى نل ربه مستحيا سائرا. نسأل الله أن يتقبلنا وإيمانهم وأن يجازيهم عن الإسلام. وأن يعيننا بخيرا وأن يعيننا لنواصل المسيرة غير مبرمين ولا مبدلين.





التاريخ: ١٩٩٨/ ١/ ١٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إنها الخروج على فهم ومثل وشريعة الإسلام،  
 وأن الله عز وجل الأمن والسلامة والسلام للجزائر المحببة،  
 وأن يكلمنا شعبها العزيز بأمرنا وبإسلامنا، وأن يكلمنا  
 والتوقيع بمسألة لولائي والمصالحة في الصومال الشريف، وأن يبعد  
 عن تركيا الشقية الأجيال ومكانة المؤمنين بحقوقهم أيديهم  
 من وجهتنا الصمغية، أو الإسداء لوجهها الإسلامي الأصلي،  
 وبربطها بعجلة الغرب المتخلف مع الكيان الصهيوني الناصب ضد  
 أشقائنا العرب والمسلمين

[illegible]

كما يرون أن الإصلاح السياسي الذي اقتضت به مبادئ  
أحزاب المعارضة، والذي تضمنية المصرية يشمل التطول  
للضمان إلى الزمان التي تقتضيه الإصلاحات السياسية  
والاقتصاديات وتحويل المسيرة وتبديد الجهود المخلصة في  
والتمتع. كما أن الإصلاح السياسي هو الركن الأساس  
والاقتصاد. كضرورة لتأكيد وجوده، والقانونية  
الضمان والمطلوب.

إن التأكيد على التزام التضحية وتغافل السلطة... وهو يحد  
الأحزاب والحلقات للحزب للعمل الحزبي في الإطار الديمقراطي  
الصحيح، الذي يهدف لإقناع القوتين الاستثنائية ورفع القيود  
عن حرية الرأي والتعبير وتوفيق الأمن لجميع المواطنين وتأكيد  
التمسك بالاحتياط الدستوري ومغالبته في نزاهة، يعني نهجاً في الشئ  
يبدور ومساوئهم من خلال جميع الأحزاب والقوى السياسية  
عامة يميز الاستمرار أو يخل بالأمن... ولكن نحن نعالج قيم  
والأصل وهو هي الحرية.

إن الإخوان الذين يذكرون التمسك بالجمهورية والديمقراطية و  
 وشعار السلطة وحرية تشكيل الأحزاب وحرية العمل  
 والامن والحرية حقا فليسوا كذلك سواءً - يذكرون أيضا ان الله  
 أو الحكم ليس غايتهم أو هدفهم، وهم يتناون بأنفسهم عن الحكم  
 أو التصارع حول سلطة أو نفوذ أو سلطان، لأن غايتهم كما في  
 رسوما - "يسعون - من أجلها على مدى سبعين عاما في رضى  
 عن وجه وما فيه مصلحة مصر والجمهورية والإسلام وما فيه  
 والرفق للناس جميعا، ويسعون عن سبيل الدعوة إلى الله المست  
 والقوان والسنة على نهج السلف الصالحين

[illegible]

فَإِنَّ الْإِخْرَاقَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةً مِنْ لُسَيْنِمْ مِنْ يَوْمِ أُنْشِئَتْ حَجْرِي  
 لِيَوْمِ... وَهَذَا وَيُوسَى وَالْعِيسَى... الدُّرُوءُ الْفُلُوسُ لِلْمَعْرِفَةِ إِلَى اللَّهِ، وَهِيَ  
 جِزْمَةٌ مِنْ شَيْخٍ هَذَا الْجَمْعَةِ الْهَدْيُ وَهِيَ لِمَا لِمَا لِمَا... يَلْقَوْنَ مَعَهُمْ  
 الْكَلْبِيعَ وَحَرَامًا مِنْ كَلْفَاةٍ وَسَمِيًا لِمَا لِمَا... يَلْقَوْنَ مَعَهُمْ  
 مُتَارِكِينَ لِمَا لِمَا... وَتَشْهَدُ وَتَكُونُ جِسْرَ الْعِلَاقَاتِ  
 الْبَاطِيَةِ إِلَى الْأَمَلِ وَالْعَقْدَةِ عَرَبِيَّةً وَاسْلَامِيَّةً... وَتَقْصِي لَهَا الْحَصْرَ  
 الْخَرُوبِيَّ عَلَى شُعُوبٍ عَرَبِيَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ وَتُؤَلِّقُ بِهَا جِوَاهِرَ...  
 تَتَصَدَّقُ لِمَا لِمَا... وَتَكُونُ لِمَا لِمَا... وَتَكُونُ لِمَا لِمَا...

إني مع كل من عمل مثل ما فعلت في ترواح وشبابه وبخله من أجل أني خشي الله وأتقن وأساءة والبرية والأثم شكركم لئلا تبتليكم المسخرة. وأعد الله عهداً وعيماناً معكم وبشرى بسلامة السفر والبركة. وشمل معكم وعائلاتهم وبشرى بالبرية والنعمة وقاموا من كل سوء. وبنا عليكم توكلاً ولقد أنبأنا لنقص. وبنا الحق بيننا وبينكم بالحق وأنت خد المتأخرين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المصدر: **الشمس**

التاريخ: ١٣/١/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



إن الذين يتخذون من الإسلام عدواً - في الدوائر الغربية - وغلاة العلمانيين في بلادنا لا يخافون من الإسلام مجرد الشمائر والناسك والعبادات، فلو أننا صعدنا النهار ولعبنا الليل واعتكفنا في المحارب - فقط - لكان إسلامنا هذا مصداً سخياً ومطل رضى من هؤلاء الناقدين والمتحاملين على الإسلام.

إنهم يخشون من الإسلام كعامة الذي يحيى ويبعث ويجدد ديناً أما يبلغ تعديدها ملياراً وربع المليار من البشر.. وتوحيد هذه الأمة في العقيدة والشريعة والحضارة ونار الإسلام.. وقدرته الذاتية على التجديد الذي يجعلها تتجاوز مراحل التخلف والجمود والانحطاط.. وهي قدرة ذاتية، تجعل تجديد ديننا في إطار تميزنا الحضاري، فلا تنوب هويتنا - ومن ثم استقلاليتنا - في النموذج الغربي، فتتحول - بالتقليد للغرب - إلى هياكل مركزيته الحضارية، فتتجاهل تميزنا له في الأمن والاقتصاد.

وهم يخشون هذه البقعة الإسلامية - المستقلة حضارية - لأنها ستعثر في هذه الأمة كبرياء مشروعه، وعزة في من عزة الله - سبحانه - وتعالى - وعزة رسوله عليه الصلاة والسلام - دولته العزة ورسوله وللمؤمنين «الخالقون»: ٨

وهم يخشون بعث الإسلام لهذه العزة في أمته، لأنها هي التي ستدفع هذه الأمة إلى تحرير دار الإسلام، المعتدة من «شائته» إلى «فرشاته»، ومن حوض نهر الفولجيا إلى خط الاستواء.. وفي هذه الدار الروايات الهائلة التي تملأ - الآن - ومنذ قرنين - أكبر لفحة في فم الاستغلال الغربي..

لله حلق للغرب رخاءه «بلفظ الغيب الحضاري»، وكانت غفوتنا الحضارية هي التي يمكنه من السيطرة على ثروات امتنا طوال هذه القرون.. وهو - الآن - لا يريد الإسلام الذي يحيى الأمة، ويوقظ فيها العزة، فتحتل الأرض وتضمي العرض وتسترد الروايات.

إن الغرب عندما يدعي أن حضارته هي الحضارة العالمية، حضارة العصر، والحضارة الإنسانية، لا يخذ هذا الموقف مجرد «المنهجية الحضارية»، وإنما ليكون تعميم النموذج الحضاري الغربي سبيلاً لفرض التبعية له على الأمم والشعوب والحضارات الأخرى، فلتتأيد تبعيتها له وإبركزيته في الأمن والاقتصاد.. ولك وعي جمال الدين الأفغاني هجم الحقيقة عندما كشف عمالة المتطرفين - من أبناء امتنا - الذين يقصدون النموذج الغربي في التمدن، فقال: إنهم يفتقدون الفخرات في جدار الأمن الإسلامي، للتدخل منها جيوش الغزاة، ثم يقوم هؤلاء النكادون بتثبيت أقدام الغزاة.

د. محمد عمارة



## المصدر: الجزيرة

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الحركة الإسلامية و«ما بعد السياسة»

أبراهيم غرايبة \*

هل يعني شيخاً أن الدكتور عبدالمطيف غريبات الأمين العام لحزب العمل الإسلامي في الأردن ورئيس مجلس النواب سابقاً، هو أيضاً رئيس الجمعية الأردنية لتنمية البادية ومكافحة التصحر؟

ربما كان الأمر مجرد صدفة أو مراهب متعمدة للدكتور غريبات ولا يصلح أساساً لاستنتاجات وتفسيرات حول البراك وأوضاع وتكيف راع للحركة الإسلامية مع مرحلة جديدة بدأت الدولة تأخذ فيها مفاهيم وإنواراً جديدة وتتخلل في معظم الأنوار والخدمات التي كانت تؤديها سابقاً ومن ثم غاية دولة يسمى لقياسها الإسلاميون وهي لم تعد أداة تطبيق برامجهم ووعودهم؟

فالتعليم والصحة والنقل، والاتصالات، والتمويل، وسائل الخدمات الاجتماعية الأساسية التي كانت توفرها الدولة أصبحت استثمارات تدبرها الشركات وصارت حكومات الدول العربية والإسلامية منتهية الصلاحية (EXPIRED) وأم بعد لها هم سوى توفير الخدمات الصحية والتعليمية وعقد محادثات مع الشركات والاستثمارات المحلية والأجنبية، وتحولت إلى أدوات وأجهزة قمع شامل.

يمكن الحفاظ كثير من الملاحظات والمؤشرات التي تدل على تحول في خطاب الحركة الإسلامية، فحزب الرأى في تركيا ولفاً لتكثير من الحلقين والدارسين انتخب على أساس برنامج اجتماعي اقتصادي، والإسلاميون يخوضون معارك ثقافية في دولة عربية عدة لتحقيق مطالب مجتمعية، ولإبقاء بمستوى المهن والخدمات الأساسية.

ولكن المسألة لم تعد مجرد تحول في وظائف الحكومات، مفهوم الدولة والسبابة والسلطة يتغير أيضاً بفعل تزايد المعلومات والاتصالات الحديثة التي جعلت العالم بلداً واحداً، وسائل

القوة والتأثير والموارد تغيرت هي أيضاً، وأصبح التعامل معها أو السعي لتحقيقها يتم بوسائل ومؤسسات غير العمل السياسي بأنواره المختلفة من أحزاب وحكومات.

العلاقات الدولية والامتصاصات العالمية تحولت هي الأخرى عن السياسة، فمؤتمرات القمة العالمية التي بدأت تعقد في السنوات الأخيرة استهدفت جميعها قضايا تدور غير سياسية مثل قمة الأرض في ربيع عام ١٩٩٢، وحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣، والسكان والتنمية الاجتماعية في القاهرة عام ١٩٩٤، والمرأة في يكن عام ١٩٩٥، والإنسان في استنبول عام ١٩٩٦.

والسياسة الخارجية الأميركية والأوروبية منذ سنوات تساهل في فرض قوانين حماية الملكية الفكرية في جميع دول العالم، ويتسوق أن الولايات المتحدة ستضيق بسبب القرار هذه القوانين إيرادات اضافية تقدر بـ ٦١

بليون دولار هذه التحولات زادت أهمية مؤسسات جديدة غير الحكومات والأحزاب السياسية كالتقنيات والاتصالات المهنية والجمعيات

### التعاونية والمؤسسات الأهلية.

وقد انضمت تقرير التنمية البشرية وكذلك البنك الدولي لعام ١٩٩٧ إلى تزايد أهمية مؤسسات القطاع الثالث، وهو مصطلح جديد يقصد به تلك المؤسسات التي لا تصنف على أنها قطاع عام ولا قطاع خاص، ويلاحظ بالفعل أن جمعيات ومؤسسات أهلية وحقوق الإنسان والتنمية بدأت تجتذب أعضاء وموارد ومشايخ تفرق بأعضائها مضاعفة ما تستطيع أن تحققه الأحزاب السياسية، فمفهوم العلو الدولية تنخفض أكثر من ١٤ مليون عضواً، ولجان مؤسسات أهلية أو «الخضر» يزيد تأثيرها والإقبال عليها، فجميعية البنية الأردنية تضم أعضاء أكثر من مجموع الأحزاب السياسية في الأردن.

إن تخلي الحكومات عن الأنوار والخدمات الأساسية يترك فراغاً لا بد

من ملئه فالجمعيات لا يمكن أن تترك الشركات التجارية، ولحاجات الطبقات الوسطى والفيرة إلى حماية، كما أن السعي إلى الربح سيؤدي حتماً إلى انقراض كثير من الحقوق المواطنين الأساسية كالضمان الاجتماعي والضمان الصحي، والأجور المعقولة، وساعات العمل وإجازات السلامة، وهي حقوق كانت تؤديها الحكومات مختارة بلا رقابة بسبب انقضاء الطابع الربحي لخدماتها، وسكون ضمان هذه الحقوق منوطاً بالجمعيات والمؤسسات المهنية والأهلية.

ويستبح تطور وسائل الإعلام والاتصال والتلفزيون الكبير للمعلومات وسهولة إتاحتها كما في شبكة الإنترنت، يتيح للمؤسسات الأهلية فرص العمل والتأثير دون حاجة للحكومات أو التكاليف الكبيرة، ويسمح ذلك بنمو مجتمعات ومؤسسات مدنية غير حكومية قادرة على العمل والتأثير.

لا أجزم أن الحركة الإسلامية تراجع خطتها وبرامجها وفق آلية متكاملة، وتزويد مسبق أسرارها، ولكن يبدو أنها تحاول تكيف نفسها على نحو أقوى ثقافياً، وتستجيب جميعاً وببطء لرحلة تتركها بشكل غامض، وتحتلها في تلك دينامية داخلية وحركة أجيال طبيعية، والمنطقة في هذا التوجه أنه بطيء وقابل للاستمرار، ولا يتفق مع سرعة التحولات وصمة التغييرات الجارية في العالم والجمعيات.

هذه التحولات الثقافية والحضارية والاجتماعية التي تترك بها البشرية تقدم فرصاً وحديات لجميع الأمم والمجتمعات والدول الفيرة منها والغنية لتعيد بناء نفسها وتربيت هياكلها وأولياتها وفقاً للضوابط والبرائات الجديدة، وسكون القوالب التي تتكيف معها مهما جدد، وعكس تأخر أدراك هذه التحولات والتكيف

المصدر: الحيلة



التاريخ: ١٩٩٨/١/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معها قلت فرصة اخذ موقع مناسب لي  
سبح للتمنية والتقدم، فاقترناص اللحظة  
المناسبة مثل اقتناء البارود اليوم  
او اقتناؤه قبل خمسمئة سنة،  
لما الدول التي اقتنت البارود من قبل  
استطاعت ان تحتل العالم كله وتلحقني  
على الدول المنافسة، واليوم يستطيع  
شخص واحد ان يحصل على بارود  
مساو لما كانت تملكه البرتغال واسبانيا  
قبل خمسمئة سنة ولكن اقتناء بعد  
فوات الأوان.

• كاتب اردني.



المصدر : الأهرار

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٦

## بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

طبع حزب الإصلاح الدستوري كتاباً مقترحاً بعنوان «رسائل مصري لسياسي انجليزي كبير في ١٩٠٥» تضمن الكتاب أربع عشرة رسالة كتبها المصري بالانجليزية وعشر عليها في أوراق المصغور الليبرالي في البرلمان الانجليزي «سير روبرتسون» وورد بالرسالة الخامسة «ان النظام التشريعي القضائي الجديد نشأ في مصر فجأة في يوم واحد وبالقوة القاهرة وعلى يد أمة اجنبية وجنوا نظامه على نمط أنظمة بلاد بعيدة لهموا به شعباً دون أن ينهتوا اليه ولا راعوا عواطفنا وأرادتنا وأخلاقنا الوطنية وتقاليدنا القومية» انكم غلبتم المصريين بطعام لم يألوه ولا يستطيعون هضمه» ان بناء القضاء يجب أن تكون يجهز من ثقافة الوطنية.

بمعنى ان يكيف تلك النظام القضائي على ما يوافق مطالب العمل الوطني الإصلاحى وان يعتمد على الوسائل الوطنية. ولا تكون للقضاء فائدة الا اذا كان موافقاً لحول الشعب وعاداته وشعاره الدينية ووفقاً للحق يقال ان هذه البلاد المصرية ما زالت منذ زمن بعيد تترأ بالقوانين الأوروبية غير الموافقة ومن نون مراعاة عادات المواطنين ونقلهم لم ختم رسالته بقوله «اقول الحق الذى لا نزاع فيه. ان تطعن فرس اجنبى صعب التأثير والناسية والصحيح قد القصد وشوه تقاليدهم البلاد وقد شكلت الخصائص الممتدة الضخمة فلا مظهراً على الشعب» وإذا كان القضاء في الاسلام له من الامنية الكبيرة لدرجة ان الرسول الاظم صلى الله عليه وسلم قد مارسه بنفسه. وإذا كانت الحضارة الإسلامية قد ابرزت مدرسة قضائية عابدة ومتعمدة سواء ابرام مسعود الحضارة الإسلامية او حتى في اوقات ضعفها واستشرام عوامل التخلف في داخلها ولم يكن غريباً ان تحلل كتب التاريخ بالاف الامثلة التي تدل على نزاهة القضاء الاسلامى ومدى مرونة الشريعة ومصلحتها لكل زمان ومكان بل وبالمواقف الشجاعة والمتميزة للقضاء في مواجهة ظلم الحكام او فريهم وصنهم بالحق مهما كانت النتائج. فاننا سوف نقدم مثلاً قضائياً لما حدث قبل دخول التشريع الاجنبى الى مصر ليكون هذا المثال دليلاً واضحا على ان الشريعة كانت ولا تزال تعنى اللحظة الاخيرة في اوج قوتها ومصلحتها بما يقطع حجج المرجعين والمناظرين

اذا كان التشريع الاجنبى قد بدأ يتسلل الى مصر عام ١٨٤٠ وتؤكد عام ١٨٧٥ و١٨٨٣ فان التحليل التاريخى يثبت ان هذا السبب غير سليم لان المجلة العثمانية التي كانت تنشر القوانين الاسلامية مثبته كانت قائمة قبل هذا الوقت وأن محمد قبرى باشا في مصر كان يقوم فعلاً بقتلن الاحكام وقتها وان الوثائق التاريخية تكفل من ان السبب الذى دعا حكام مصر الى الاندخالتشريع الاوروبى هو رغبتهم في ان يقدموا لنول الاستبداد نظاماً قانونياً ينشأ على شكلة النظام القانونى في بلادهم او هو امر ميت بطل في اروق الخطيط الاستعماري وان لفظ الشريعة الاسلامية مرونة وتقليداً للمعاصرة والمبالغة للتحقق تظهر بوضوح في مجلة الاحكام العدلية وهي مجلة تفتت شكلت لها لجنة برئاسة احمد جويوت باشا بدأت في ١٨٦٩ وانتهت في ١٨٧٦ وأخذت أحكامها من كتب فاهم الرواية في المنهج الحلقى الا القليل القديم فيه بالقول المختارين من الحنفية مراعاة لكانسب والافق في تقرير الاحكام» وان هذه المجلة كانت عملاً تقنياً اى تجميعاً لاحكام وتصنيفها وترتيبها بتدوين منطقي وعلى هيئة حوارات متتالية.

ولقد كانت اكمل تفتت اهد من اللغة الاسلامى في ذلك الوقت كما انه قد سبقها في هذا الاطار الجهد التجميعي الذي قام به شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد بن مصطفى العماد وكذلك الخلاصة التي صنفها من جزاين الشيخ ابراهيم الحلبي باسم «مقتضى الجهر» ثم جاء في القرن السابع عشر الجهد التجميعي لفضل الذي ادهم لفظها الهند في ستة مجلدات ضخمة بتكليف من السلطان محمد اورنگ زيب عالمگين واشتهرت باسم «المختاروى الهندية لشماعة المعجيدات والمعاملات والعقوبات على مذهب ابني حنفية» ثم هناك «القوانين ثمانية» التي كان يصورها سلاطين العثمانيين مستعملة على تفتيحات ادارية وجزائية.

وإذا كان التحليل التاريخى يثبت تهافت القائلين بان التشريع الاجنبى قد حل محل التشريع الاسلامى بحسب جمود التشريع الاسلامى وعدم مساهمته للتطور فان المزيد من الدراسة يثبت ان ذلك كان امراً مفسوداً ومعيّناً ومخطئاً له من نوازل الاستعمار قبرى سنة ١٩٠٨



المصدر: الأحوال

التاريخ: ١٩٩٨/٢/٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. محمد مود

طغى يوم ١٢ مايو ١٨١٥. اجتمع زعماء الشعب في دار المحكمة وطالبوا من القاضي أن يرسل في استدعاء وكلاء الوالي ليحضروا مجلس الشرح فأرسل يستدعيهم على عجل. فحضرُوا وعندما انعقد المجلس عرض الزعماء علامة الرعية وحبروا مطالبهم وهي ألا تفرض من اليوم ضريبة على الخبث إلا إذا أقرها العلماء وكبار الأعيان. وأن تجلو الجنود عن القاهرة. وألا يسمح يدخل أي جندي إلى القاهرة حاملاً سلاحه وأن تعاد المواصلات في الحال بين القاهرة والوجه القبلي. وقد أقرت المحكمة هذه الطلبات وأبلغت بها الوالي خورشيد باشا إلا أن الأخير لم يذعن لحكم المحكمة. فانتقلت المحكمة في اليوم التالي وأصدرت حكماً بيزل الوالي. بل وأصدرت المحكمة سداً شرعياً بذلك جاء فيه: «إن للرعية طبعاً لا جرى به العرف لندياً ولا تقضى به أحكام القادرية الإسلامية الحق في أن يقيموا الولاء ولهم أن يعزلوهم إذا أصرحوا عن سنن العدل ومسايروا بالقلم لأن الحكام الظالمين خارجون عن الشريعة. بدأ تسلي التشرع الإيجي إلى مصر في عام ١٨١٥. وهو العام الذي أبرمت فيه معاهدة لندن بين محمد علي وبيج الباب العالي. أو قل العام الذي فرضت فيه أوروبا رأيها على كل من محمد علي والسلطنة العثمانية معاً بعد أن برز محمد علي قوة السلطنة العثمانية وجيوشها تماماً وأصبح قريباً جداً من الإستانة. وهنا تخلت الدول الأوروبية مجتمعمة وفرضت صلحاً بين الطرفين يحقق لها تقمص نفوذ محمد

أوروبا في الوقت المناسب بعد انتهاك قوة الطرفين. وأزمت بجيوشها وأساطيلها. محمد علي بتوقيع اتفاقية لندن ١٨٤٠. ويخضع محمد علي لذلك كان عليه أن يفتح الأسواق المصرية على مصراعها أمام التجارة الأوروبية تنفيذاً للمعاهدات المبرمة من قبل وأصبحت مصر مأوى للمغامرين والمرايين وغيرهم تحت ظلال نظام الامتيازات الأجنبية. على كل حال فقد أنشأ محمد علي في سنة ١٨٤٠ ما يسمى بمجالس التجار مجالس لحكام التجارة، وهي عبارة عن محاكم تجارية للفصل في المنازعات التجارية بين الأتالي أو بينهم وبين الأتالي وتسايف هذه المحكمة من رئيس ونائب رئيس وباش كاتب وكاتب وثمانية من التجار خمسة منهم من الوطنيين وثلاثة من الأجانب وكان لكل من القاهرة والإسكندرية محكمة من هذا النوع ويتمثل التجار الأجانب في هيئة المحكمة فإن الباب قد فتح عملياً أمام التشرع الإيجي ليتسلل إلى مصر. واستقرت تلك المحاكم تعمل حتى عهد اسماعيل. وأضيفت إليها محكمة استئناف تسمى مجلس الاستئناف كما رآه أحد الأجانب فيها فأصبح مساوياً لعدد الوطنيين. وقد بقيت هذه المحاكم لتحل محلها المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦. وبالإضافة إلى تلك المحاكم أو مجالس التجار فإن الامتيازات الأجنبية التي تمتع بها رعائيا الدول الأجنبية عموماً والأوروبية خصوصاً كانت هي الأخرى باباً واسماً لتسلي التشرع الإيجي إلى بلادنا. وقصة الامتيازات الأجنبية

تتلخص في أن الدولة العثمانية وفي سبيل تحسين بلاد المسلمين ضد النفوذ الإيجي كانت قد منعت الأجانب من حق تشك العقارات في بلاد السلطنة العثمانية ثم عانت تحت الضغط الأوروبي فاعطتهم هذا الحق عندما ضعفت وخضعت للابتزاز الأوروبي سنة ١٨٦٧ وفي مقابل هذا الحق قبلت الدول الأوروبية خضوع رعائياها للوائح والقوانين المالية والعقارية التي تضعها السلطنة العثمانية من غير حاجة إلى موافقة الدول الأوروبية. بل وخضوع هؤلاء الأجانب للمحاكم التركية في المنازعات القارية سواء كانوا مدعين أو مدعى عليهم. كما اضطرت تركيا باختصاص المحاكم العثمانية بنظر قضايا الأجانب مدنية. أو جنائية أو تجارية إذا كان في الخصومة مصالح أهلي. وتسلم في هذه المنازعات طبقاً للقوانين الإلهية يون حاجة إلى حضور القضاة أو مندوبيه أثناء المحاكمة. وكذلك تضمن هذا القانون على أن تسري أحكام القوانين العثمانية الخاصة بالعقوبات على الرعايا الأجانب كما تسري على الأهلين سواء بسواء وكذلك تسري عليهم قوانين الضبط والربط واللوائح والإدارية والتنظيم والصحة وتطبق عليهم القوانين

على والهيمنة على الخلافة العثمانية المنهكة في نفس الوقت وكانت أوروبا قد لغرت محمد علي بالصدام مع الخلافة حتى حقق لها تدمير القوة العسكرية للخلافة ففكرت أوروبا أن تبقى على الخلافة المحترقة ولا تسمح بظهور خلافة جديدة تحت حكم محمد علي تجدد شباه العالم الإسلامي الآن فهي ١٨٤٠ كانت الخلافة المنهكة لعل حروبها مع محمد علي قد وقعت عملياً تحت النفوذ الأوروبي. واستطاعت أوروبا أن تفرض نفوذها على الخلافة ومحمد علي. فاحتلت



المصدر: الأدرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٦

الجنائية ويحاكمون امام الحاكم العثمانية اما اذا كانت هناك منازعات غير عقارية وطرهما اجاناب وليس فيها مصالح اهلي فيمكن للطرفين اللجوء الى قناصل بلادهم للحكم فيما بينهم ولا كانت تركيا قد قدمت تلك منحة وفي حدود ضيقة كما يظهر من نص القانون الا ان الدول الأوروبية راحت تطور تلك المنحة وتسفلها ابعث استغلال بل وبصورة مخالفة للقانون الصادر في ١٨٦٧ . واستغللت ثقل نفوذها في مصر في عهدى سعيد واسماعيل وجعلت من الامتيازات الاجنبية اعداداً صارخاً على السيادة المصرية . وصار للامتيازات الاجنبية في مصر مثاهي ومميزات مختلفة تماماً مما خوله لها القانون الصادر في ١٨٦٧ واذا كان النشوء الاجنبى ظل ضعيفاً في مصر وكذلك الوجود الاجنبى في عهد محمد على وابراهيم وعباس الاول فان فتح قناة السويس ومد السكة الحديدية وظهر العديد من الشركات والبنوك الاجنبية االى تعمل في مصر جعل تلك الامتيازات بلا حدود وجعلها اعداداً صريحاً على السيادة المصرية . وقد طغى الاجانب الذين بلغ عددهم في عهد اسماعيل ١٠٠ ألف نسمة امام ضعف الحكومة فقد كان سعيد باشا كثير السخاء معهم ولم يكن يرخص اى منحة بطلبونها وكان يتساقى من غير ليمصر الى اى مشروع يعرضونه عليه لاذ لم يفلوا من تلك المشاريع ما يفلونه من ربح عوضهم سعيد باشا ما فاتهم من الأرباح وكان القناصل يتمتعون لشايبه مطالب هؤلاء الاجانب ويكرهون سعيد باشا على اجابتهما وكانوا يتخرجون في عهد عباس الاول من هذا النخل لما كان لديه من الوسائل لوقفهم عند حدهم . ولعل انه كان لديه نمر يالقه ويضعه بالقرب منه محجوباً عن الاطلاع لاذ اشدت الجدل بينه وبين احد القناصل استدعى النمر في رفق وهنوه الى حيث يراه القناصل فكان لهذه الوسيلة



● لم يبق لي أن أخصر لقاء البابا شنودة الثالث رأس الكنييسة القبطية الأرثوذكسية مع جمهور معرض الكتاب الثلاثين ليوبي خارج القاهرة.

● حين طالعنا ما نشره «الروية صباح الشمس» ١٩٩٧/٧/١٩ عن هذا اللقاء فسررني سعادة عظمة استعنى للمكاتب الهم الذي يعيشه كل عربي بسبب ما نمائيه من ضعف وحرمان أمام القبة الطاغية الباغية للولايات المتحدة الأمريكية.

● استمدت شعوري بعبودية البابا شنودة الثالث وهو شعور يتجدد كلما التقيت في لقاء خاص أو لقاء عام وذكرا بعض هموم امتنا العربية. قبطيا يصعرك في كل موقف إله زعيم عربي. فدعوني أذكره بذكرى شرفها بعبود الحكام وحكمة الذين لم يكتفوا أصحاب الشجاعة بطاعة السلطة في التعامل مع مختلف الأشخاص والأفكار والمواقف أيضا. والذي يتابع مواقف البابا شنودة الثالث عرييا يشعر أنه يتلقى في واقع الحقائق عن عريه كل من كل من يتشبهون بانتسابهم الذي يريهم أوصافهم بتناسية ويبرهن متلبس. قال البابا شنودة في معرض الكتاب: «إن أمريكا تسعى إلى إلزام كل العرب من خلال الأمم المتحدة للتحقيق عن أسلحة الدمار الشامل العراقي» وهذا الرأي هو رأي كل عربي. ويصر عن البسطة في الشارح كما يصر عنه للتحقق في الغرف الخفية. ويتجاهله ويصمم أدبته عن الحكام والسياسيين الذين تضطرون ظروفهم للشخصية البائسة إلى التعامل بدبلوماسية حذرة مع قرارات الأمم المتحدة الأمريكية. حتى لو تعلق الأمر ببقائنا أو هلاكنا. بكرمنا وعزتنا. لو مولتنا وهانئنا.

● والبابا شنودة في معرض الكتاب: «إن ليبيا والسودان وسوريا قد تعرضت لحملات أمريكية بعد انتصارها من العراق. وهذا حق كنا نتمنى أن نسمع من القادة المسيحيين العرب، أو أن تتبنى تصريحاتهم ومواقفهم وتصريحاتهم عن إيراكهم إياها».

والذي يضاف إلى هذا الذي طلق به البابا شنودة. إن مصر وإيران والسعودية سوف تعرض لحملات أمريكية أيضا بعد الانتصار من العراق. بل إن الحملة الأمريكية على مصر قد بدأت بالفعل قبل بداية الحملة الصهيونية على العراق بحملات لاهوتية بين اللاهوت والمسيح والحق كل أدم عوامان أمريكيين. في هذه اللحظة على الأقل. تصدى البابا شنودة شخصيا لها. وبالطريقة الأمريكية لا تقلل أن يكون لدولة عربية إرثا سياسيا مستقلة حتى في أن يشوبها الداخلية. علاوة على أن تكون لها إرثا ترجم موقفا عربيا في مسألة تزايد الدور الأمريكي وتحتج العراق شعبا وعربا أساسيا وموارد طبيعية من تراث الحكم العالم ليفضي على البقية التي تبقى من إرثاته وخلاها!

● والولايات المتحدة تترك كل الإرثا من مواقف اللاهوتية الصهيونية يفيض بالكراهية إرثا لاهوتيا العربي يفيض سبب إلا للهيوس الأمريكي. بالصورة الصهيونية الكاملة على اللحظة

والتمركز الأمريكي ضد الصهيونية قد بدأ بالفعل إرثا من خلال المنظمات ذات الصلة الوثيقة بالحكومة الأمريكية التي تلهم الملكة العربية السعودية. بانتقام وأصروا. بانتهاك حقوق الإنسان! وفي اتهامات لا يتذكروا أحد إلا للترويج بها للصهيونية في مواجهة أي لفتلاد بينها وبين الموقف العربي.

● والصهيونية الإيرانية التي بدأت خطوبتها تتكامل منذ انتخاب حجة الإسلام محمد خاتمي رئيسا للجمهورية. ثم بانتعاش مؤتمر القمة الإسلامي - الذي نجح نجاحا هائلا. في طهران. وفي سياسة تتميز بالانفتاح على العرب من احتراق الصهيونية السياسية والقانونية بالصراع ضد إسرائيل وحلفائها. بما في ذلك تركيا. صدارة أغضبت الرئيس التركي في أثناء مضاركتة في مؤتمر القمة الإسلامية الرئيس التركي أرمه لاتزال تتعامل في العلاقة الإيرانية. التركية. والخطاب الإيراني للعالم العربي. والأمريكي يوجه خاص. الذي توجه إلى التأثير في الشعب وإعلان لباس من أ كسات المتصصة ضد الإسلام كله عربيا كما لم عليها لم فارسيا. هذه العوامل كلها من العوامل الاقتصادية التي تلتقي على رأسها مصلحة نجاح إيران في استقطاب شركات أوروبية كبرى للعمل في أراضيها برغم إصدار أمريكا قانونا يبيع الولايات المتحدة معاقبة للتأمين من إيران. ويواجهها في دم أنابيب الغاز في خطوط طويلة من الجمهوريات الإسلامية (الصهيونية سابقا) إلى إيران لأجل قلة في التلويج. كذلك في غيره بدوافع إيران بوجه مصلحة أمريكية طالة قريبة تتفرع فيها بمرزبان متعديدة قد يكون أثرها أن تزعج أنها تسمى الخليج من إيران التي تستعمل. بالصالح الأمريكي - على بعض قرون قديمة لدولة الإمارات العربية للتحدة. وهكذا تصنع أمريكا من العرب «مخمس» عشان: «لشرب إيران. كما صمدت منهم «مخمس» عشان: «لشرب العراق».

● وقال البابا شنودة في معرض الكتاب: «إذا كانت أمريكا تريد نزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة فليبدأ بإسرائيل أولا. وترفضها على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨».

● وهذا الخطاب العادل البسيط الذي يتصلح بملحق لايفضل. اثنا على صحته وقوة: ملحق المسألة: فكانت تعالفا عن الولايات المتحدة. بل إنها تمارس عكسه على طول القطر وكان لشرف ما نشره عن ذلك أنه أمحت إسرائيل بعض ملحق الإسلام للجرامات الكيماوية التي مستحق أو تتفكر نتيجة استخدام أسلحة أمريكية جديدة في ضرب العراق (الصهيونية) ١٩٩٧/٧/١٩.

● إن موقف البابا شنودة الثالث عرييا تستحق الإشادة وتدعى إلى الفخر. فهو لا يقول: «إنني رجل دين لا شأن لي بالصهيونية». كما يقول للسلح الشديد بعض ملحق الإسلام الذي لا يحرف وصف رجال الدين أصلا. ولكنه يبرأه بوضوحه بوجه. تصمد له. الملحق الأمريكي والصالح الصهيوني. ودع لا يغير موقفه تيمنا لتعظيم مواقف الدول أو الحكام. بل من صاحب نخذ ثابت في مواجهة الصهيونية أعنه منذ محاضراته الشهيرة في ندوة المصلحين. وقدم به كل الفسوط التي أراحت أن تحمله على الصعدا للكتاب المصيرين بزيارة القدس. وشكرا منطلق في هذا الموقف في أم تجمع ديني عربي لناصرته الخامسة والستين عن عروبة للندوة (مؤتمر القدس يوبية ١٩٩٦) وفي التجمع الذي نلتسه للفريق العربي للمواير الإسلامي المسيحي الذي يعمل في إطار مجلس كنائس الشرق الأوسط على يد آراء البابا شنودة إلى جوار آراء آية الله محمد مهدي شمس الدين والكنوتو





المصدر: الأسبوع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٢/٢٣

يوسف القرضاوي وعشرات غيره.  
● تحية إلى البابا شنودة الثالث بتجده مواقفه العربية  
الوطنية الشجاعة وتحية إلى الفاتحين بسموهم وبصور أمام  
الحجة المسيحية الطاغية في كل أرض عربية وإسلامية.



المصدر: الشَّعْب

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أولاد

### البلد

### تفتيش أمريكي على مصر!!

منذ أيام التفتيش زيارة الوالد الأمريكي الذي جاء للتفتيش على بلادنا! غرضه كالاختصاص على أوضاع الأقباط في مصر! والتأكد من حسن معاملة الحكومة لهم! وأن الدولة تعامل جميع رعاياها على قدم المساواة، فلا توجد تفرقة بين المسلمين والأقباط!! وأخاف أنه قد خسبت وأنت قلنا هذه الكلمات لكثرة بلادنا، فهذا تدخل أمريكي سافر في شرف مصر الداخلية، ويبدو فيه وكأن بلادنا تحت الحماية الأمريكية!! ومن حق السيد الأمريكي في هذه الحالة أن يطعن على أوضاع البلد الذي يتهمه!! وأرب ما في هذا الموضوع هو ترحيب الحكومة المصرية بهذا الوفد القادم من الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة أوضاع المسيحيين في مصر!! مع أن الأقباط مصر أهلها سرلما وأكثر من مرة، أن تدخل أمريكا في هذا الموضوع يفرهم أكثر مما ينفعهم، لهذا شأن داخلي يخص أبناء مصر ومصر، ولا دخل لأي قوى أجنبية به، وإن كانت أمريكا، وهكذا أثبت الأقباط أنهم أكثر موطئية من حكومة الحزب الوطني، التي احتلت بالولد الأمريكي القادم للتفتيش، وأنه يمثل مجلس كنائس نيويورك، ولا نل من هذا الترحيب أنه التفتي مع كبار المسؤولين في الدولة وبغرض تقديم المقترح من أوضاعنا الداخلية!! ولم يكن خلا أورد الأمريكي أنه تدخل في شئون مصر بحسب بل أنما الموضوع أيضاً! لقد جاء ليبحث عن مدى صحة ما قال من اضطهاد الأقباط! لكن ماذا من اضطهاد للتفتيش من المسلمين في بلادنا والمسيحيين متكره، بألاف منهم ومن المؤكد أنه لا يوجد قبطي متدين دخل السجن بسببه هذه لكن آلاف المصريين شعروا بالدماء والهم لأنهم ملتزمون بتعاليم الإسلام رغم رفضهم للإرهاب! فالدولة لا تعاريف الحلف فقط، بل لاعتلتها مصر!! خسروا هل التفتيش الإسلامي كله، ويمتدني هذه الحزب دخل السجن آلاف من الأوربا، لا جريئة لهم سوى لتفتيش إلى التفتيش الإسلامي المظلم من قبل الحزب الحاكم!!

ومن ناحية أخرى فإن الكنائس في مصر تتمتع بحرية كبيرة غير متوفرة للمسيحيين التي تمثل الحكومة بحزب على إغشاعها لسيطرتها، ووزير الأوقاف العالي تضعه إلى مسئول للأمن يتبع الداخلية، أكثر من كونه وزيراً للصحة الإسلامية، غرضه خدمة الإسلام والدفاع عنه!! وهل سمعت من رجل دين مسيحي تعرض للبهلة في مباحث أمن الدولة! العديد من طماء الإسلام حدث لهم ذلك، ولم يعتق أحداً!! بل أن اضطهاد التيار الإسلامي أمر مطلوب من قبل القوى العالمية!! إذا أراد العالم للتقدم أن يثبت أنه متحضرة بسلطانها عليه أن يثبت ضد كل اضطهاد لحقوق الإنسان سواء أكانت الخشاعيا من الأقباط أو المسلمين!! والخلاصة أن إرسال لجان للتفتيش عليها أمر مرفوض!! من حيث البلدا ويتشاقف الرفض إذا لحظا والمقتله الأمريكي المنوع بسبب تعصبه!!

محمد عبد القدوس



المصدر: الش...

التاريخ: ١٩٩٨/١١/١١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## هذا إسلامنا

حملة الإيزاز الأمريكية ضد مصر دعوى اضطرارها للإلحاق - يقولها :  
عضو الشواب هفراته وولده وهو من «الكتلاف المسيحي» الذي يعمل -  
بعقيدة مبتلة - على تهويد القدس، وإقامة إسرائيل في خريطة التوراتية من  
أنيل إلى الفرات، وذلك حتى يعود المسيح ليحكم الأرض ألف عام هي الألفية  
السعيدة في هذا الاعتقاد الأسطوري..

ومع هفراته وولده في قيادة هذه الحملة : السلتاور و أرلين سبيكتور وهو  
يهودي يسعى لإرضاء «الكتلاف المسيحي» -سحيا في إسرائيل، ولأهداف  
انتخابية.. فالصهيونية الإسرائيلية، والمسيحية الصهيونية هي قيادة هذه  
الحملة الإيزازية ضد بلادنا في الخارج، وهم يوظفون الإعلام وقلة من  
العملاء في صفوف الأقباط لمهاجرين..

ولقد أحسن البابا شنودة - في حديثه إلى الأستاذ رجب البشبا، الأهرام  
١٠/٨/١٩٩٧م - عندما رفض هذه الحملة الإيزازية، ولبانها .. وأحسن أكثر  
وأكثر عندما نهىها إلى ضرورة الكشف والرفض لحسابات الحبس والواقعة  
والأنشطة والأبحاث والتفارير والمؤتمرات المشبوهة، التي تتم في نخل مصر،  
تحت لالة الأقليات وهموها لأن هذه الأنشطة التي تتم على أرض مصر وثيقة  
الصلة بهذه الحملة الخارجية، بل إن هذه النشاط الداخل المشبوه، والذي  
تموله جهات خارجية معادية ومشبوهة هو الذي يقدم أوراق الملف الذي  
يفتحه الأمريكان!

لقد نهى البابا شنودة إلى هذه الحيلة عندما قال: «نحن نرفض محاولات  
اللبس التي تتم في الخارج، ولكن يجب أن نوقف هذه المحاولات في الداخل، لأن  
ما يجري في الداخل ليس مشطوع لنصبة بما يجري في الخارج، فهو شبيه له،  
يأثم للخارج مادة الهجوم على مصر ونظامها..»

ول هذه الكلمات الشجاعة، لم يكتف البابا شنودة بالدعوة لكشف هذه  
الأنشطة الداخلية التي يمولها الأعداء في حال ما يسعى بالأقليات وهموها ..  
وإنما دعا الرجل إلى وقف هذه الحسابات، لأنها جزء من المؤامرة والحملة  
الصهيونية الخارجية، تقدم لها لالة الكتوية، وفتح لها الملفات..

بل لقد ذهب الرجل على طريق الشجاعة فأشار بإصبع الاتهام إلى ما يقوم به  
الكتنوس سعد الدين إبراهيم في هذا الموضوع .. ويصن كلمات الأستاذ رجب  
البشبا : «قال في دراسة البابا : إنه وكل الأقباط في مصر مصريون قبل كل شيء..

وأنه يرفض فكرة الأقليات، ويستنكر المحاولة التبيلية لاعتبار المسيحيين  
القلية في مصر، وقد أعلن هذا الاستنكار مبكرا حين ظهرت بداية المؤامرة،  
بالمؤنس المشبوه الذي كان مزمعا عليه من مصر عن الأقليات .. ثم عاد بتحويل  
الجنبي خارج مصر .. ليعطي للأمر بعدا دوليا، ويصعد للمشكلة .. ويعدده  
توالت حلقات تنقيح الخطط في مصر وخارجها..»

إنه قرار اتهام - من رجل شجاع - ضد اللعين يعمدون السبيل للشذخ  
الأجنبي في شئون هذا الوطن الحبيبة

د. محمد عمارة



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٣/٣١

ليس غريبا ولا جديدا أن ينتج الحلف الأمريكي- الصهيوني في شراء عملاء له يستخدمهم لصالحه ولطعن وطننا..  
فالتحرفون وضعا النفوس موجودون في كل أمة، فهذه سنة من سنن الله في خلقه، وينطبق هذا بالتالي على شعب  
مصر «بمسلميه ومسيحييه»، كما ينطبق على كل شعوب الأراضي. «والشعب» حين تشر الآن عن مجموعات بين  
أقباط المهجر وقمت في شبكة المخططات للعادية، فهذا يحدث مجرد تسليط الضوء على مؤامرات تتحرك حاليا،  
ووجب أن نعرف طبيعة من يتصدرون هذا التحرك.. وما تفعله هذه المجموعات المتورطة لا يمكن أن يسع إلى  
جماهير مواطنينا المسيحيين الذين يقاسموننا العمل والأمل من أجل مستقبل لوطننا الأفضل، ونحن مع مواطنينا  
الأقباط أمة واحدة في مواجهة من يعادى مصر ومستقبلها، سواء أكان المعادون من بين المسلمين أم من بين الأقباط.

## اليهود يدعمون «لجنة مسيحي الشرق الأوسط» لتشن



بيانات ووثائق تثبت أن الصليبية يدعمون

بعض أقباط المهجر لإثارة الفتن

قانون الكونجرس

لن يكون

الأخير.. والجملة

ممتدة



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/٣/٣١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السابقة أيد المسيحيون الفصوح الإسرائيلي سرا أو هنا وحاولوا تقليده خاصة في لبنان والسودان. وهذا التقارب بين إسرائيل ومسيحي الشرق الأوسط بشكل تهديدا للحكم العربي في المنطقة.

و في بيان لشركا قالت اللجنة: إن استراتيجية العرب في مواجهة الدولة اليهودية منذ الأربعينيات تقوم على الادعاء بأن الشرق الأوسط منطقة مسلمة وعربية، وهذا الادعاء ليس لفظ موجه ضد إسرائيل ولكن إلى الشعوب غير المسلمة وغير العربية في المنطقة، وأدعت أن الدول العربية تمارس التمييز بين الجماعات غير العربية وغير المسلمة بعضها من بعض وإبعاد الأقليات من داخل الحدود بطريقة أو بأخرى فتعسر في السريانية للمسيحيين في شمال العراق للتمسك وكذلك في جنوب السودان كم المزارعة في لبنان وأقطاب مصر.

### العداء للعرب

وعدا هذه اللجنة للعرب كرب عدا راسخ فهم يرون أن العرب غزاة لاحتلوا أراضيهم. وهي بالمعنى رؤية عنصرية عدا طويلا الزمن لا تحتاج إلى تعليق. ولكن ثرويد هذا الكلام بهدف إلى أمر بعيد يكشفه بيان لهذه اللجنة جاء فيه: إن المسلمين العرب غزوا القدس في القرن السابع وجمعوها بالأغلبية المسيحية ليتحولوا إلى سولطين من الدرجة الثانية في المنطقة. واليوم يسعى عرفات لشحن الفرض للقتال الثاني للمسلمين العرب على القدس، لذا فنحن باسم الملايين من المسيحيين في الشرق الأوسط نرفض هذا الفتح العربي الجديد ومستقبل بجانب غير

الذي يكشف عن الارتباط بين هؤلاء للمتمسكين واليهود من خلال لجنة مسيحية الشرق التي تعتمد رأس العربية في حملة الدعاية العالية باسم مقاومة الاضطهاد الديني.

### التحالف المشبوه

خلال العامين الأخيرين استنحاض بعض الأقطاب المهاجرين في الولايات المتحدة لم شتات المسيحيين المتطرفين من ذوي الأصول العربية لشحن حملة دعائية ضد الدول الإسلامية. فقامت مجموعة من الأقطاب المصريين بتشكيل تحالف سمعه لجنة مسيحية الشرق الأوسط يضم منهم مزارعة في لبنان ومسيحيين في شمال العراق وجنوب السودان، وأعلنوا أن هدف التحالف هو التمسك لما وصفوه بالسيطرة العربية والإسلامية على المنطقة. منذ مولدها تعلن هذه اللجنة بوضوح عن عدايتها للعرب والمسلمين، وتؤكد تأييدها للاحتلال الإسرائيلي وسيطرة اليهود على القدس وتهاجم العرب حكما وشعبيا البيانات التي تصدرها هذه اللجنة تكشف بوضوح تأييدها المطلق لليهود ضد الأمة الإسلامية، الأمر الذي يحدد توجهاتهم وبين أماناتهم ولصالح من يعملون. على بيان لها قالت اللجنة: إن إيجاد دولة إسرائيل يعد تطورا إيجابيا عظيما في أمت غير العرب فالمسيحيين في الشرق الأوسط يتركون أن إضافة لامة إسرائيل وتجميع الشعب اليهودي في أرضهم التاريخية بمثابة بشرى لتحريرهم من الاستقلال. وأن هذا النجاح اليهودي أكد أن المسيحيين يستطيعون تحقيق أهدافهم المشابهة، واستطرد البيان: بل العقود

ورغم اعتراضات جماعات حقوق الإنسان الأمريكية وإدارة الرئيس كلينتون، استنحاض اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة للحصول على موافقة لجنة في مجلس الشيوخ على مشروع قانون ينص على فرض عقوبات من جانب أمريكا على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني.

وقد وافقت الأسبوع الماضي لجنة الشؤون الدولية في المجلس بالأغلبية ١٤:٣١، على القانون الذي ينص على إصدار عقوبات ضد العديد من البلدان التي تمارس الاضطهاد ضد الأقليات الدينية.

ومن المنتظر أن يعرض المشروع على شلالت لجان أخرى قبل التصويت النهائي عليه في مجلس النواب.

تأتي هذه الخطوة نتيجة جهود قام بها اللوبي المسيحيون في الولايات المتحدة على مدار العامين الماضيين، حيث استغل الأكاديمي والافتراءات التي روجها بعض الأقطاب المتطرفين في المهجر ضد مصر بجانب أكاذيب لمسيحيين آخرين في لبنان والسودان والعراق ضد الحكومات العربية.

فالمسألة وجنودها فرصة ذهبية لمارسة الضغط على البلدان الإسلامية من خلال استغلال بعض الأقليات المسيحية الذين تنكروا لأوطانهم وتحولوا إلى عدا.

وقد أصبح بعض المسيحيين همي وإدارات في أيدى اليهود وراسخا بشأن كن في حملة معادية ضد البلدان الإسلامية بزعيم اضطهاد الأقليات. كيف استطاع المسيحية تجميع بعض الأقطاب في الولايات المتحدة لشحن الفتن والفتائل داخل بلادنا؟

هذا ما نحبب عنه في التقرير التالي



المصدر: الشـعب

التاريخ: ١٩٩٨/٣/٣١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### عامر عبد المنعم

العرب، وغير المسلمين لمواجهة سيطرة العرب.

أن أنهم يملكون تاييدوا لاحتلال الصهيونية لفلسطين. وقد ورد في مقطع آخر من البيان أن إسرائيل ليست لديها سياسة عدوانية ضد المسيحيين. بل إن المسيحيين عندما يتعرضون لهذخاب في السودان وإبسان، فإن إسرائيل تأتي للإنقاذ... لذا نسو كل المسيحيين في الشرق الأوسط لتعودوهم ودعم القدس تحت سيادة حلفائنا وفلاها أي القدس لكل الأديان... وعن اعداد اللجنة ذكرت وثيقة (د...دورها أنها تسعى لإقناع الرأي العام الأمريكي والأوروبي ليشرك في دعم تمسك إسرائيل المسيحيين في الشرق الأوسط منذ يتحدث مع إسرائيل.

### الدعم اليهودي

من جهة تلفق اليهود الصهيونية هذه اللجنة وراح يصعبها، وتم انتج مكتبين لهذه اللجنة، الأول في القدس المحتلة، والثاني في نيويورك.

ووجد اللوبي الصهيوني أن هذه اللجنة تعد سبيلاً مدينا استخدمه كاداة ورة خفية يستطيع منها في صراعه مع العالم العربي والإسلامي، لهذا اليهود في أمريكا طرح مشروع الأليات المسيحية في الدول الإسلامية لإثارة الفتن، وتهديم استقرار الدول العربية والمغربي وأسموه بالاضطهاد الديني للأليات، وبالفعل جذا في تمسكهم إياها لخطأ تحدث.

وراح يهود أمريكيون يروجون لزاعم وإكاذيب لجنة مسيحية الشرق الأوسط من خلال لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي حيث تقوم اللوبي اليهودي وقفا باب الإضافية في الموضوع، ويقدر لجان استماع، ووجهوا التمسكوا لملكيين مسيحيين متطرفين ليهاجموا الدول الإسلامية، وقام اللوبي اليهودي بتوزيع بيانات لجنة مسيحية الشرق الأوسط على أعضاء الكونجرس تتضمن إكاذيب ومبالغات حول اضطهاد ضد الأليات للمسيحية في الدول الإسلامية وإقترام حول تلهير عرقى يتعرض له إقبال مصر والمسيحيون في السعودية ودول

الخليج، والسودان، ودول أخرى. أحد هذه البيانات التي وزعت داخل الكونجرس بأسم اللجنة طالب رئيس الولايات المتحدة بنشر قوات المارينز في صعيد مصر لحماية القرى القبطية من الملاحق للزوجة. وطالب بيان آخر الولايات للتحدة بالضغط على المملكة العربية السعودية لأنها ترفض بناء الكنائس خاصة في مكة والمدينة.

### دور الكونجرس

واقطعت حملة اللوبي اليهودي في إدراج القضية على جدول أعمال الكونجرس، فبدأت مقاطعة الموضوع جلسة استماع في شهر مايو الماضي، حيث استمعت لجنة فرعية خاصة بالعلاقات الخارجية بالشرق الأدنى، وجنوب آسيا إلى كاتبة يهودية اسمها جبات ياعروه تيم في سويسرا (من أصل مصري)، وقامت بمعرض كتاب لها عن اضطهاد الأليات في ظل الحكم الإسلامي، وهاجمت الإسلام كدين وزعمت أنه يحضر على اضطهاد الأليات وينقص من حقوقهم. ثم تتابعتم الجلسات بعد ذلك للاستماع إلى بعض الأليات وممثلين

للأليات المسيحية. منهم أحد أعضاء جيش لبنان الجنوبي والذي زعم أن المسيحيين يعيشون في جنوب لبنان تحت سيطرة الجماعات الإرهابية، (بمقتضى حزب الله) والجماعات الراديكالية الأخرى، حيث يمارس ضدهم الاضطهاد والتخريب والقتل، وادعى أنه لم يستلم حضور جلسة الكونجرس من خلال مطارات أو موافقة لبنان لأن حزب الله يمنع ذلك، وقال إنه غامر بلبنان في طريق إسرائيل التي وصفها بأنها «بؤساء الإنسان»! وتم الاستماع إلى مقطع لأقايص مصر ومسيحية السودان وندى إكاذيب عن وجود حملة تطهير عرقي.

وفي إحدى جلسات الاستماع طالب عضو الكونجرس الصهيوني وأيم بيت الكنائس والمساكن اليهودية والمخالف للاسيوية في الولايات المتحدة بما لديها من سلطة (نبية بأن يوقعوا توصياتهم ويوقعوا هذا التصديق وقال: «على القادة الدينيين أن يتحدثوا في المنتديات العامة حول هذا الموضوع، وإن يكونوا على اتصال دائم بالأمم المتحدة الذين يضغطون»؟ وقد تم توزيع هذه الحملة داخل

الكونجرس بصندوق تقرير وزارة الخارجية الأمريكية في يوليو الماضي عن اضطهاد الأليات في ٨٧ دولة، منهم ٢٥ دولة عربية وإسلامية. ويتضمن التقرير وقائع مغلوطة عن الاضطهاد للزعم وتضمين بعض الحوادث الفردية وإظهارها على أنها توجه عام.

وفي الدول التي لم يحدد فيها شيئاً يتحدثون عنه اتهامها التقرير بأن سياساتها تنص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وبالتالي عدم السماح بالازدواج. أي اعتناق المسلمين للمسيحية. ومازالت لجنة مسيحية الشرق الأوسط للمسيحية تتكلم المبررات وتصدر البيانات في إطار خطة موضوعة لإثارة الرأي العام الأمريكي والأوروبي ضد العالم الإسلامي.

XXXXXXXX

مما لاشك فيه أن التحالف بين اللوبي اليهودي وهذه اللجنة يزداد خطورة لأن سياسات الدولة وسياسات القوى الوطنية الشعبية (من المسلمين والمسيحيين) لم تكن على درجة كافية من الوعي والتخطيط لمواجهة للخطط المعادي.

وأضيف أن التصريحات القبطية الوطنية الأخيرة ضد هذا الاقترامزات لا تناسب خطورة ما هناك البعوض يؤيد يعلى انطباعاً بأن هذا الخطر قد بدأ ذلك بغية تحقيق مكاسب سياسية ومطافئة، وإذا كان من المستحيل تحقيق حلم هؤلاء اليهوديين في إنشاء ديولاس مسيحية لأسباب ديموغرافية وسياسية، فإن وجود الأمل في حد ذاته واستدراج اليهود لهم في هذا الطريق يدفعهم إلى اتخاذ مواقف تصب في مصالح الترفد اليهودي وليس في مصالح المسيحيين. وهي إشارة الزعزعات الطائفية داخل بلادنا المستقرة حالها ما منذ مئات السنين.



المصدر : الموقف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٤/١٠

# علاقات المسلمين والأقباط في مصر بين الماضي وتحديات الحاضر

منتصر الزيات \*

التجاشي نصرانياً ومعتكلاً بها  
أمنين على دينهم ومعتقداتهم لا  
يسعون شيئاً يكرهونه.  
ولكن أصحاب الفتنة حلا لهم  
أن يوقعوا بين نصارى الحبشة  
والمسلمين المهاجرين إليها، وكاد  
مشروع الفتنة أن يؤولي ثماره  
حتى أرسل التجاشي في طلب  
هؤلاء المسلمين المستعصمين  
وسأله عن الدين الذي من أجله  
فارقوا قومهم ولم يخلوا في  
دينه.

لما خلا عليه جعفر بن أبي  
طالب أوائل سورة مريم قال  
التجاشي: «إن هذا والذي جاء به  
موسى ليخرج من مشكاة واحدة.  
ولما اقتتل الفرس والروم، في  
أوائل بعثة النبي، وكان الفرس  
أوائل بعثة النبي، وكان الفرس  
مجوساً والروم نصارى، فرح  
المصريون بانتصار الفرس لأنهم  
أقرب إليهم من أهل الكتاب، وساء  
المسلمين ذلك لأن أهل الكتاب من  
المصريين أقرب إليهم، ولقد سبق  
أن عانى نصارى مصر كثيراً من  
هطأة اضطهاد الرومان الوثنيين،  
بل استعمرت معاناتهم حتى بعد  
اعتناق الإمبراطور قسطنطين  
الكبير، مؤسس الدولة البيزنطية  
بالمسيحية كدين، الأمر الذي أدى  
إلى اختفاء البابا بنيامين فراراً  
من بطش الرومان.

وحينما دخلت مصر الإسلام  
حرص حكامها على تنظيم العلاقة  
بينهم وبين الرأسمسة الدينية  
للأقباط بل أن ينظموا علاقة  
الأقباط برئيسهم الديني، وأرسل  
عمر بن العاص كتاب أمان إلى  
البطريرك إشاعه في كل الأقاليم  
مصر لعدم معرفته المكان الذي

سورة المائدة، ولتجسد أشد  
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود  
والذين أشركوا ولتجنن قريبهم  
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا  
نصراني ذلك أن منهم قسميين  
ورهياناً...، وتأسيساً من النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم على  
ضرورة التسامح مع أهل الذمة  
من النصاري، قال من عادي  
نمسياً فقد برئت منه ذمة الله  
ورسوله.

وقال علماء التفسير في قوله  
تعالى، «ولا تجادلوا أهل الكتاب  
إلا بالتي هي أحسن» إلا الذين  
ظلموا، وهي جاءت آية محكمة  
لأنها ورتت بعد آية السيف التي  
ورد فيها الأمر بالقتل.  
فالظاهر لم يؤمر بجذبه بالتي  
هي أحسن. ولذلك بين الخطاب  
القرآني مناهة الظالمين من أهل  
الكتاب في قوله تعالى: «ولتجنن  
أشد الناس عداوة للذين آمنوا  
اليهود، والذين أشركوا».

هكذا كونهت لغة التسامح في  
الخطاب التشريعي مرجعية  
ترسخ حقلية العلاقة الأخوية بين  
المسلمين والأقباط عبر كل  
العصور، فالمسلمون توارثوا منذ  
فجر الإسلام الطبيعة السخية في  
علاقاتهم بالنصارى حال  
الاستضعاف والتكهن. ولما كان  
محمد وأصحابه مستضعفين في  
مكة وكان مشركو قريش  
يظلمونهم ويؤذونهم ويعاقبونهم  
على الإيمان بالله ورسوله،  
هاجرت منهم طائفة مثل عثمان  
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف  
والزبير بن العوام وعبد الله بن  
مسعود وجعفر بن أبي طالب إلى  
أرض الحبشة، وكان ملكها

■ نزل العلاقة بين المسلمين  
والمسيحيين في مصر بخاصة  
والعالم العربي عموماً، هي الأكثر  
استقراراً وهوداً في ظل  
متغيرات مستمرة دولياً تتراجع  
بين الاضطرابات العرقية والقتال  
الطاغية.

ويتيحياً عن العبادات  
الإنشائية، فإن هناك في شأن  
العلاقة مع أصحاب الديانات  
الأخرى تعليمات إسلامية خالدة  
بلغت عبر العصور والأمصار،  
رغم كل محاولات الوقيعة والفتنة،  
فلم تزل البشرية المعاصرة تريد  
شعارات سلفية تترجم مواقف  
سماحية بين المسلمين والأقباط  
«الأقباط منا لهم مالنا وعليهم ما  
علينا»، وتمثل العبارة البسيطة  
الشامخة التي صدرت منذ أربعة  
عشر قرناً كترسيخ واضحاً لهذا  
المواطنة بالنسبة إلى الأقباط في  
الدولة المصرية الإسلامية.

ولم تزل كتب التاريخ  
الإسلامي تحفل لنا بصورة  
شاخصة لواقعة قطي من رعايا  
الدولة المصرية المسلمة يحمل  
شكائيه إلى رئيس تلك الدولة  
من عتف ماريه أين حاكم إحدى  
ولاياتها، فكان القصص الذي لا  
يمكن أن تحرفه الاجتماعات  
المعاصرة في أبهى صورها، وهو  
أن تمكن المواطن القطي من ابن  
الحاكم وأثرل به العتاب الأروع.  
وسأهم النص الديني  
الإسلامي في تعميق أواصر  
التفاهم الأخوي بين المسلمين  
والأقباط، فقال الله تعالى في



المقال الى رصد كل الشواهد التي نصل منها الى تحقيق موضوعي للعلاقة بين المسلمين والقباط في مصر بعيداً عن الانتماءات أو المزايدات السياسية، فمثل هذا الموضوع المهم لا يحتمل في تصويري أي عبث، والعيب في مقام كهذا هو من قبيل اللعب بالنار التي يصعب ان يكون مأمون العواقب.

ومنعرف ان الحكومات المصرية منذ العهد الملكي وحتى الآن دأبت على توفير كل عوامل الهدوء والسكينة توفيقاً لكل

أوضاع الإقباط في تأكيد استقلاليتهم قياداتهم الفكرية وخصوصية علاقتهم الدينية.

وقد حدث هذا في وقت نبذت مصر منذ جمهوريتها الثانية برئاسة عبد الناصر في مواجهة شرسة مع الجماعات الإسلامية معقدة في الأضواء المسلمين، انذاك، وتسابعت المؤامسات الأمنية في الجمهوريات التالية بين الحكومة المصرية وبين الجماعات الإسلامية، بل تعالت (اصوات الاحتجاج ضد السادات حينما درج على استخدام حقه الدستوري في تعيين عشرة من اعضاء مجلس الشعب (البرلمان) من الإقباط وكانت هذه الاحتجاجات تصدر من سياسيين حزبيين ممن يمكن وصفهم بالعلمانيين تانسيساً على عدم جواز تخصيص هذه المقاصب للتشريعية للإقباط، أصلاً في ندمهم الى تغليب مشاركتهم في الحياة السياسية بصورة تلقائية من دون منهم عدداً من القاعد البرلمانية الشريفة باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من هذا الوطن.

ما زيريه بهذا تخفيد دعوى خبيثة وريت في الاعلان للبهوه والمنشور أخيراً في إحدى الصحف الأمريكية، والتي لم يستهدف النظام المصري الحاكم بقدر ما استهدف ان الوطن بصورة شاملة، ويعني في هذا الصدد ان التسلل بصوت عال عن مدى الرباط بين الحملة المدفوعة

والإقباط في مصر رغم ما قد يحدث من متغيرات بولية في العلاقة بين الاليات المسلمة وبعض النول التي يعيشون على أراضيها، واستمرت الكنائس ترق لجراسها بانتظام في ربوع مصر الخروسة غير عمورها المختلفة ومدارسها السياسية المتعاقبة منذ بزغ فجر الإسلام في سمائها في وقت ضاقت أوروبا المسيحية بارتضاع غيرات الاذن فوق أراضيها، بل جفرت إقامة مانن أو مساجد بالطريقة التقليدية وفق ما تسمح به المعقيدات الدينية لئلا تهاجم المسلمين، ولم تسمح سوى بأن يمارس المسلمون طقوسهم العادية في بعض المحار أو الشقق التي تؤجر لثأري فيها الصلوات فحسب.

واستمرت اواصر الأخوة الوطنية لظلال المواطنين المصريين من مسلمين والقباط في معزولة تسامحية قريبة، فازبجت محال وإقامتهم واختلطت تعاملاتهم اجتماعياً وتجارياً وسياسياً وسالت رداء كثير من الباط مصر دفاعاً عن حياضها في الحروب المخترعة ضد العدوان الاجنبي، في وقت كانت تحسك المؤامرات المنظمة لاقلاق ادم مسلمة من وسط أوروبا، ولم تزل الشهبو السطفي في البلقان تواجه أكبر مذابح الإبادة الجماعية والعراقية الى الآن، فيما فات الذين يبيعون اعلاناتهم للجورة من اصطلاح على تسديتهم بالقباط المهجر انهم تركوا لفلان ايجانهم أمعن على بندهم مطمئنين الى عبادتهم يتخرجون في مساهد التعليم المختلفة ويكفلون الوظائف وفق معايير الزرقية والتقويم المعتادة ويحملون حفاك ووزارة عدة، ومما يبعث على الرضا ويؤكد الحقائق التي التاولها مؤلف القباط مصر الحاسم والرائض لكل محاولات الفتنة التي تحاك ضد مصر.

ولا تحتاج الحكومة المصرية الى ان يدافع عنها أحد خصوصاً من هو مثلي من المعارضين لكثير من سياساتها بانتماءاتي الدينية المعروفة، ولكننا نمثلاً في هذا

احنيا فيه على وجه التحديد، وكانت حفاوة عمرو بن العاص بالقباط بنيا من موضع اعجاب وتقدير الاقباط وسمح لهم ببناء مساكنهم من كائس واديرة، وحرص حكام الدولة المصرية الإسلامية على ان يؤكدها دائماً رعايتهم لأهل الذمة.

لم تكن هذه الروح تعبيراً عن مشاعر المسلمين تجاه اخوانهم من نصارى مصر فحسب، بلر ما كانت توصيفاً لتفاهم ثأري تبادلي، حينما داهمت الحملات الصليبية مصر لم يندفع النصارى بدعوى الصليبيين ولم يحاولوا مساعدتهم أو تغليب وجدد الصلف المصري، ولم تكن هذه الصورة صفحة قد طويت من تاريخ قديم، وإنما هي اذاب مؤرنة للأجيال المتعاقبة توفك عددها التاريخ الحديث طويلاً حينما انتفض الشعب المصري بسلامة والقباط ضد المحتل الاجنبي في ثورة ١٩١٩، وبقي النسيج الوطني في مصر متناسقاً في تكوينه العبادي المتميز في دولة تحترق بتراتها الدينية وتضمعن بين دفتي مشروعهما الدستوري ان يدها الرسمي الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع فضلاً عن نوعية المواطنين بالموثوث من سماعة هذا الدين العظيم.

وحيث تشير الى الدولة المصرية في تحقيق العلاقة بين المسلمين والقباط فليأتنا بالصدق نظام حكم بعينه بلر ما نعني الدولة المصرية العربية التي توارثت الشاخي السماح بين مواطنيها، حتى في أسوأ فترات الاستبداد السياسي التي مرت بها، وبقيت تلك العلاقة من أهم التساويات التي لم تتسائل بدينامية نفع الحكم المختلفة التي قد تكون ماريست القهر على مواطنيها، غير انها لم تتدخل في الأمور التعبدية والعقائدية وحرية العبادة للمواطن النصارى، بقيت كل هذه المعالم تضبط ايقاع العلاقة بين المسلمين





الدراسات السياسية في الإهرام العام ١٩٩٥ - بدأت القيادة الكنسية الجديدة آنذاك تمارس نوعاً من أنواع الضغط لإعادة صوغ عناصر وشروط التفاهم التاريخي بين الكنيسة والدولة عبر احتجاج البابا على قوانين الردة ومشاريع تقنين الشريعة التي كانت مطروحة في تلك الوقت وتحريضه للتظاهرات المعادية للسادات في الولايات المتحدة واستناعه عن إقامة قداس عيد ميلاد السيد المسيح.

ولذلك نشرت كتابات من رموز إسلامية تندد بتحركات البابا السياسية، من أشهرها كتاب الشيخ محمد الغزالي رحمه الله -قلائف الحق الذي صارته الدولة آنذاك ولا يزال محفوظاً حتى الآن. وكان طبيعياً أن تصل آراء الغزالي بما له من قبول لدى رجل الشارع العادي ما أحدث تغيراً في النفوس. وفي أثناء هذا كله وبين ثنائيات وقع حسانت الزاوية الحمراء - ومثل هذا الحادث لا يقع ويتم تصعيد الذرة بهذه الطريقة لولا أن المناخ السياسي آنذاك كان مضطرباً. والكر أننا في تلك الأيام لم تكن تصدر بيان الحكومة الرسمي الذي أذاعه وقتها اللواء القنوي اسماعيل بصفته وزير الداخلية عن أن الحادث عادي وطبيعي ومجرد شجار يحدث بين مسلمين ومسيحيين أو بين إقباط والقباطة حتى عرفنا من قرب صحة تلك المعلومات ونحن نحقق الموضوع، بينما كنا نعيد تقويم الأحداث أثناء اعتقادنا في سجن طره، يهد مقتل السادات في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١، وكانت الأحداث التي سبقت اغتيال السادات بلغت ذروتها بقرار إبعاد البابا شونة وإجباره على الإقامة داخل أسوار دير والي الطرون.

ويعد تولي مبارك الحكم عمل على إزالة آثار هذه المرحلة الحرجة فاصدر قراراً بإعادة تعيين البابا شونة بطريركاً للكرامة المرقسية وعمل على إجهاد كل محاولات إثارة التفرعات الطائفية، وتجلي ذلك في

الضمن حالياً والذرة النعرة الطائفية في محاولة رخيصة لجهنيد أمننا القومي، وبين المواقف الرسمية للحكومة المصرية من قضايا عدة (قد يكون لنا نحن معشر الإسلاميين في شأنها رأي معارض ومخالف للحكومة المصرية شكلاً وموضوعاً)، مثل تطرف ثنائياها وعرقلة إتمام تنفيذ بنود ما اتفقت عليه إسرائيل مع الفلسطينيين، وعدم ممارسة الولايات المتحدة لضغوط تذكر على الإسرائيليين لجهة الانسحاب من الأراضي العربية في فلسطين والجولان ولبنان بل المواقف المعسري الواضح للرافض لحاولات واشنطن الحصول على تأييد دولي من أجل توجيه ضربة جوية ضد العراق.

وإذا عدنا إلى العلاقة بين المسلمين والإقباط فإننا سنلاحظ أن التوتر الذي شهده حديثاً بدءاً من ١٩٧١ حتى وصل إلى لونه في أحداث الزاوية الحمراء، وكنبه وجود قيادات جديدة، فالسادات كان قد تولى لونه حكم مصر خلفاً لعبد الناصر، وكان البابا شونة قد تولى القيادة الكنسية خلفاً للراحل البابا كيرلس السادس، و كان على السادات أن يعيد تنظيم الحكم تخلصاً من رموز عهد الناصر ووضع بصمة معيزة خاصة به والعمل على الاستمرار في تجهيز القوات المسلحة لخوض حرب مصيرية مع إسرائيل.

في هذه الأونة برزت القيادة الكنسية الجديدة والتي عملت أيضاً على تغيير نمطية الأداء داخل المؤسسة الأوثوقسية وإحكام قبضة السيطرة على كل

المدارس السياسية الموجودة فيها وإنهاء هيمنة بعض المثقفين الإقباط على الدور السياسي القبطي. وبينما كان السادات يعمل بسخى حثيثاً على إعادة التكوين الأيديولوجي للدولة - حسب تعبير تقرير الحالة الدينية الذي أصدره مركز

فراز منع عقد مؤتمر الاقليات في ايار (مايو) ١٩٩٤، وكان بدا قبل ذلك بلليل أن التجانس المتفقد في العلاقة بين الدولة والكنيسة يمكن أن يعود مجدداً فأرسل البابا شونة إلى القبط المهجر في كندا كن الكندي (يناير) ١٩٩٤ يدعوهم إلى استقبال الرئيس مبارك بالترحاب والحنو التي تليق برئيس الدولة المصرية، وعادت الحارة تدب في جسد العلاقة بين الطرفين مع تزايد إقبال الشوجة الوطني لإدارة المصرية تجاه إسرائيل ورفض الرئيس مبارك للتكرار السفر إلى القدس.



المصدر : الحيدرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٤/١٢

# موقف الجماعات المصرية من التيارين القومي العربي والإسلامي

حسين أحمد أمين \*

الوطنية المصرية التي ساهم فيها المسلمون والأقباط معا أقر على تويره. والواقع أنه كان ثمة اعتباران آخران، أقوى حتى من الحركة الوطنية، وأكثر فاعلية من القوانين والتفصيلات، أسهما في تحقيق مبدأ المساواة الفعلية بين المسلمين والأقباط في مصر. الاعتبار الأول هو مقتضيات الحياة اليومية في مجتمع سريع التغير. فمع بزوغ القرن العشرين ازدادت الصلات الاجتماعية والطائفتين، ونمت بين بعضهم صداقات بددت من جهل كل من الطرفين بالآخر، ومن شك في نيته، وظهرت بوادر احترام متبادل وإحساس بمصلحة مشتركة في مواجهة عدو مشترك يستغلهم جميعا في الدرجة نفسها، ألا وهو الاحتلال الأجنبي. وكان لا بد ازاءهمه الظاهرة الجديدة في التاريخ الإسلامي، كل من أن يتبلور اتجاه لدى السياسيين والمثقفين المسلمين يدعو (إلى فصل الدين عن الدولة، لتوطيد دعائم هذه المصالحة المرغوب فيها من أجل مصلحة الوطن. ثم جاء الدستور عام ١٩٢٣ مُنهيًا وضع الأقباط كاتلية، ومحلًا لهم قدرًا من المساواة لم يمتنعوا به من قبل.

أما الاعتبار المهم الثاني فهو تطلعات الفكر والمفاهيم الأوروبية العلمانية في عقول شطر كبير من المصريين، خاصة

التياراتين بالأنكار الأوروبية، أوجدت أساسا يمكن للمسلمين والأقباط البناء عليه معا من أجل مصيرهم المشترك. وهكذا شرعت غالبية الأقباط في مناصرة التيار القومي المصري لما ارتأت فيه من خدمة لمصالح الطفلة. أما فكرة القومية العربية فلم تستسجفها تلك الغالبية على أساس أنه لا مفر من تخلفها الإسلام حجر الزاوية. فالإشادة بامجاد الماضي العربي، وبالتراث الفكري العربي، وباللغة العربية، هي في جوهرها إسلامية، وتنطوي على تأكيد للذات الإسلامية. ومع ذلك، نهبت قلة من المثقفين المسيحيين إلى أن التاريخ العربي والتراث الإسلامي ينبغي أن يدخل في المكونات الفكرية الأساسية للمسلمين وللمسيحيين من دون أن يعني هذا صنع فكرة للقومية العربية بصيغة دينية، مع العمل في الوقت نفسه على محاكاة الطار أوروبا الليبرالية في تويرها أسس المساواة القائمة بين أتباع الديانات المختلفة في الحقوق والواجبات. غير أن اكتملة للمسلمين من أنصار القومية العربية أبت تجريد الدعوة من طابعها الديني أو ارتأت هذا التجريد مستحيلًا. وكان أن ساد إحساس لدى الجميع بعجز الدعوة عند توليف حل للمشكلة يرضي الأطراف جميعًا، ويطنش الأقليات على نيل حق للمساواة، وهو حل كانت الحركة

■ إلى كان المسلمون عرفوا مبدأ التسامح الديني منذ زمن بعيد، فإن فكرة المساواة بين المسلمين وغير المسلمين لم تكن لتخطر ببالهم حتى القرن التاسع عشر، وذلك بفضل سياسي من الغرب. وفي عام ١٨٣٩ أصدر السلطان العثماني تنظيمات بالغة الأهمية قضت بالمساواة بين كل رعائيا الدولة بغض النظر عن ملتهم، ولتحت باب الوظائف المختلفة أمام أهل الكتاب، وفرض الخدمة العسكرية عليهم (أسوة بالمسلمين. مرور الوقت، ومع ضعف تيار الجامعة الإسلامية، بدأت تظهر أفكار غامضة في البداية، وأكثر وضوحًا لاحقًا، تدعو من مصالح مشتركة تربط المسلمين بالمسيحيين، قوت منها دعوة رفاعة الطهطاوي إلى حب الوطن والوطنية. كانت الدولة العثمانية غريبة عن الأقباط ولم تكن اعتمادات الأوروبيين عليها تعني عندهم ما تعنيه عند المسلمين. غير أن ظهور الاتجاه الوطني، بما ينطوي عليه من زعة علمانية، والتخل تغير جوهري على مفهوم المسلمين عن الدولة، وبه الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة حتى من جانب عدد كبير من المسلمين المصريين



المصدر : الحبيب .....

التاريخ : ١٩٩٧/٢/١٥

للنشء والخدسات الصحفية والمعلومات

واللغة العربية والإب والتربية على رغم اشتراك الإقباط في حضنهما. ورد المسلمون بأنه من الحال تفرغ التاريخ والإب المصريين من مضبونونها الإسلامي.

وبازيداء قوة التيار الإسلامي في مصر منذ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وقيام مطرفين من الغواء بالاعتداء على الكنائس والممتلكات القبطية، ظهرت بين الإقباط حركات معارضة، يجمع بين أفرادها الخوف من قيام نظام إسلامي في مصر. وزاد من هذا الإحساس بالمرارة والقلق لدى الإقباط في الآونة الأخيرة، مزايادات الأحزاب السياسية عشنية الانتخابات العامة المصرية، بالدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والسعي إلى توحيد الصفوف مع بعض الجماعات الإسلامية أصلاً في اجتذاب الأصوات وكسب المؤيدين. والشعور بالسلك اليوم لدى الإقباط هو أن الصدع شارف على أن يصبح فوة سحيقة، وأن التطرف الديني المتصاعد لدى الطائفين قد يودي بكل الإنجازات التي تحققت في القرن الأخير في مجال توحيد الصفوف وتحقيق المساواة، وإزالة الشكوك وسوء الظن.

المثقفين المقبلين في شطف على القراءة في الآداب الغربية، وزيارة الدول الأوروبية للدراسة أو السياحة ونشأ عن كل هذا وغيره انشغال للعصب الديني في نفوس المسلمين والإقباط معاً، وأزال موانع كانت تحول دون إقامة الصلات وتقوية الروابط بين أفراد الطائفتين. إلى ذلك أنه بالتحويل التشريعي عن نظام التعليم الديني لكل طائفة إلى المدارس الحكومية والأجنبية التي باتت تستقبل صبية المسلمين والإقباط جميعاً، تقاربت عائلات المسلمين والإقباط واهتماماتهم، وتزايبت بالتالي فرص التلاقي والانخراط في أوجه عدة من النشاط الاجتماعي المشترك.

مع ذلك استمر في كل من الطائفتين وجود عناصر ثلثة ترفض قبول فكرة احوال القومية المصرية والدولة الوطنية فوق الاعتبار الديني، فالدين عند الجماعات الإسلامية الأخرى التي تلتها له الأولوية المطلقة على الوطنية، ودراسة التاريخ الإسلامي تفرق في أهميتها دراسة تاريخ مصر الفرعونية والقيصرية، ومساواة أهل الكتاب بالمسلمين (حتى أن رؤى أنها في مصلحة القضية الوطنية)، تناقض في نظريهم تعاليم الإسلام.

ومن ناحية أخرى، ظل الإقباط يشكون - حتى في لادارس للحكومة - من تركيز الاهتمام على الإسلام في دروس التاريخ

• كاتب وسفير مصري سابق



المصدر: **الشعب**

التاريخ: **١٩٩٨/٢/١٤**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أولاد

### البلد

#### من المظهد في مصر؟

خير الأمضى قرأته في صحيفة حكومية . وقد من الأقباط المهجر الذين يقعون في أمريكا سيزودون مصر في القريب للأطمئنان على أحوال الأقباط فيها، والجدير بالذكر أن وفدًا من الكنائس الأمريكية قد زار بلادنا منذ عدة أسابيع لهذا الغرض؛ يعني للتفتيش علينا! والتأكد من حسن معاملة الحكومة لرعاياها من المسيحيين! وقد كتبت في حينه منتقدًا هذا التدخل الأمريكي للمسافر في شئنا الداخلي، وألقيت بالورم على الحكومة التي سمحت بهذه الزيارة، ولت أن موافقها غريبة على الصحف والتخالف وكان مصر في حجة العم سام الأمريكي الذي يحق له تقلد أوتارنا!

ويبدو أن هذا التدخل الخارجي الذي يرفضه الأقباط قبل المسلمين سيتكرر من جديد، لكن بصورة أشد وأكبر!

وأول أن أشرح ما أعنيه أقول إن أقباط المهجر عامة وكنيسون مظمون لبيلاهم، لكن هناك منهم فئة خسالة في التي تقوم بتعريض الأقباط ضد بلادهم . فقول يقول إن نستأيل فئة من هؤلاء النشطاء ضد مصر بحجة تحض مزاياهم حول اضطهاد الأقباط في أرض الكنيسة؟! لو تمت هناك الزيارة - لا قدر الله - فإن هذا يعني ببساطة أنهم دولة داخل دولة باعتبارها الحكومة ذاتها من الذي أعطى هؤلاء حق الدفاع عن الأقباط والزعم بالاضطهادهم؟

تسريح الحزب الحاكم هؤلاء المتطرفين هو سابقة خطيرة. وبما أن المصريين في الخارج لتشكل مجموعات ضغط بمساعدات أجنبية لتحقيق ما يروونه من مطالبات! واليدوي والتخلي إلى تتم معاكسة هؤلاء الذين يتنصرون إلى مصر بالاسم وبهمة الإشادة إليها. فقد دأبوا على التظاهر أمام البيت الأبيض كلما زار الرئيس لأمريكا. كما نظروا إعلانات في أشهر الصحف الأمريكية تزدل بلادنا. ولذا فمن غير المعقول أبدا أن تسمح الحكومة المصرية لوفد من هؤلاء المتحمسين والتفتيش علينا! والانتقاء بمن شاموا بالأميرالين في

الدولة. فهذا يعني ببساطة أن الدولة تكسافهم على تصرفهم! ويضهم وكراهم لكل ما هو إسلامي!! ومن ناحية أخرى: أكثر التنازل الذي سبق أن طرحته أكثر من مرة هل صحيح أن الأقباط مضطهدين في مصر؟ الأجابية باللقطع والجميع يعلمون ذلك فلا يوجد مواطن مصري تم القبض عليه لأنه مسيحي أو قبلي متمسك بمعتقداته. لكن تم ألج عدة آلاف من المصريين في السجون لأنهم مسلمون يديرون تطبيق شرع الله، وإظهار هويتهم الإسلامية . تراهم وراء الشمس رغم أنهم لا صلة لهم بالأنف السليح فقط متديونين. ول كل قانون الطوارئ الذي يحكم ببلادهم المسلمون كلهم يتصرفون لاضطهاد في حقوقهم. ولكن للتبيين من المسلمين هم أشد للذات التي تعرضت لاسحق التظلم البوليسي، ويبدو أن هذا الأمر مطلوب في أمريكا! لاضطهاد لفتيات الإسلامى بضاعة غير راجحة إذا حاولت الحديث عنها في الغرب، لذا ترى القضية مغلوقة! ولا أحد يتحدث من السدي يتعرض حقيقة لاضطهاد!

**محمد عبد القدوس**



المصدر: **الشرق الأوسط**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ / ٤ / ١٩٩٨

# المسلمون والأقليات الفرز الحضارى لا الطوائفى

كتبته غريغ الفخسب: «إن مجلس الكنائس العالمى يعكس دون أدنى شك رغبة جهات أمريكية معينة في أن يقيم الدين يسود رئيسى في الصراع، وإن التحقيقات التى جرت في الكونجرس أثبتت أن مجلس الكنائس العالمى كون من الجهات التى حصلت على مساعدات ضخمة من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويضيف فيكتور: «وسبق منصبه للرئاسة يوم الانتخابات كان مجلس وزير الخارجية الأمريكى جون فوستر باللاس إلى جانب رئيس مجلس الكنائس العالمى، وكان مما تاله دالاس أن ينشر بالسياسة فهدا معناه أن ينشر بالحضارة الغربية».

لما ألكاتب القبطى المعروف د. ولهم سليمان بسلامة ليريدون في كتابه «الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية»: «إن دعوة مجلس الكنائس العالمى تنهج في صراحة تامة إلى ضرورة تفعل الكنائس داخل البلاد المستقلة عديدا في سياسة بلادها، ويتقدم لاوقية جديدة لتبرير هذا الاتجاه بقول بأن نشاط الدولة في كل اتجاهها السياسية والاقتصادية ترواحها السياسية والاقتصادية إلى إضعافها هي تحت سلطان الله ولابد للكنائس من أن تبشّر رأيا في هذا الاتجاه، ولابد من الاستعانة بخبرة المسيحية الغربية حتى يكون اتجاه الكنيست داخل الدولة المستقلة حديدا متقنا مع اتجاه الكنائس المسيحية في الغرب، ويصل للتناسق بين اتجاه مجلس الكنائس العالمى والاتجاه الغربي في السياسة الدولية إلى حد أن أعد الكتب التى أصدرها المجلس تضمن نظرية اجتماعية دينية إلى أجرامه صلب في العرب وإسرائيل». أما الاتحاد الأيوبي القبطى د. غالى شكري فهو ينقل لنص السابق للكونجرس ولهم سليمان بسلامة في كتابه الاقبال في وطن متغير، ويضيف عليه وزنه في ديسمبر سنة ١٩٦١ عقد في

الحضارى الوطنى سواء كان مسلما أو غير مسلم- فهو في الموقف الصحيح، وكل من يتخلف عن المذموم الحضارى الوطنى سواء كان مسلما أو غير مسلم فهو في الموقف الخطا أو الخيائى.

ولسالة هنا مسألة فرز حضارى وليست مسألة فرز طائفي، ومسألة الفرز الطائفي - وهي بدعة جاءت مع الاستعمار - أمر يرافقه كل وطنى مسلما كان أو مسيحيا.

والفترة الطائفي والسلوك الطائفي ومصطلح الطائفيته نفسه جاء مع المعالجة الاستعمارية الأولى «الصلوة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١»، فلفضلا من محاولات خلق طائيفو غساس قبطى وتجنيد عدد من الأساقفة مثل يعقوب لهذا الغرض، فإن ادبيات الحملة الرسمية هي أول من استخدم الفرز الطائفي في منشوراته.

يقول محمد جلال كشك: «كان الجبرتي يقسم أصل مصر إلى الأسماء وأولاد البلد وأولاد العرب والمشايع ومساكن الناس والزمران والمراشع والسلاحين والعربان، ولكن حكومة الثورة الفرنسية قسمتها إلى مسلمين ونصارى ويهود، وأصبح سكان مصر - حسب المنشورات التي تصدر عن الفرنسيين - فرسانيا أو مسلمانا أو رومانيا أو نجرانيا أو يهوديا.

الإسلام دين وحضارة، دين وحضارة المسلمين، وحضارة غير المسلمين في تلك الرقعة الجغرافية والمساحة التاريخية الممتدة في آسيا وإفريقيا والذات على فترة طويلة من التاريخ «أكثر من ١٤ قرناً، ومنذ أن صبح الإسلام هذه المنطقة السكانية والقيم الحضارية والثقافة الإسلامية، واختار أهلها طواعية من أسلم منهم الإسلام بل وأسهم في صياغة هذه الحضارة منذ ذلك الوقت، فإن الحضارة الإسلامية أصبحت طما على هؤلاء الناس في قيمهم وثقافتهم وسلوكهم، بل ومعاييرهم التاريخية وخاصة مع الحضارة الغربية، التي ما فتت تكيد للحضارة الإسلامية، وتستهدف تشويب المسلمين وغير المسلمين في حضارتهم وإحلالهم جميعا كميدي في نيل الحضارة الغربية».

وفي العصر الحديث، حساوت الحضارة الغربية أن تلعب لعبة خبيثة في بلادنا بهدف التكد للحضارة الإسلامية بهدف تهب المنطقة وهي لعبة الطائفي، ولكن المسلمين وغير المسلمين في بلادنا هموا هذه اللعبة القذرة وصدوا لها، ولهم أدركوا أنها تستهدف المسلمين وغير المسلمين وأنها حضارة غير أمية، وأنها تلعب لعبة الطائفي كعبة قسرة، ومذهب غير المسلمين وخباصة المسيحية إنهم وثاقهم الوطني مستهدفون للذيان على يد تلك الحضارة، ولا شك أن الموقف الصحيح - ومن أجل مستقبل أفضل - يؤكد على ضرورة التمسك بالقيم والثقافة الوطنية ورفض المذموم الحضارى الغربي.

نحن إننا أمة ذات حضارة تضم المسلم وغير المسلم ويطلق عنها المسلم وغير المسلم، ونحن نواجه محاولات مستمرة لضرب حضارتنا وثقافتنا الوطنية ومحاولات تدريجيا بهدف إضعافنا للمذموم الحضارى الغربي، وكل من يقسم مصح المذموم



## بقلم: د. محمد مورو

العاصمة الهنديّة -نيودلهي- المؤتمـر العام الثالث لجلسات الكنائس العالميّة، والمصدر قراراً يردّد اليهود من دم المسيح، ويعزّز الكنائس من التعليم المهادني لليهود، ويكافئ هذا القرار -الكلام بأزال لغال شكري- «مادة الضغط الأولى على الكاثوليك ليصدر وثيقته الشهيرة في تيرة اليهود من دم المسيح».

إنّ لجلسات الكنائس العالميّة تابع للعضائيات الأمريكيّة على حد قول فيكل- وله دور مشهود في الترويج لقيم الحضارة الغربيّة والسياسة الغربيّة عموماً والأمريكيّة خصوصاً على حد قول د. وإيم سليمان، وهو مؤال لإسرائيل على حد شهادة شال شكري، والطبيعي والسفالة هكذا أن المؤلف الوطني المصمّوع هو رفض ومناقضة هذا الجلس، وبالتالي كان هذا المؤلف المصمّوع هو موقف الأقباط المصريين حتّى جاء البابا شنودة فاصبح رئيساً له، على عكس التراث الكنسي للمصرى وعلى عكس المصالح الوطنيّة، وعلى عكس المتوقع وعلى حساب المشرع الحضاريّ الوطني واتّحازا وتجنّبا للمشرع الحضاريّ الغربي.

ونقل هذا ما قاله الأستاذ عبد اللطيف المناوي في كتاب الأقباط الكنسيّ أم السوطن ويسأل الأستاذ عبد اللطيف المناوي: «ما الذي تغيّر في موقف الكنيسة المصرية حتّى تغرّط في انتماع مجلس الكنائس العالميّ بصورة أسرع حتّى تدفع ببطريك أقباط مصر إلى سدة رئاسته؟

ويجب الأستاذ عبد اللطيف المناوي مأمع متعجب ليدّ نرى هو الطرف الثالث في المعادلة المتمثل في الأبناء شتونة

شخصياً الذي حول منصبه سنة ١٩٧١.

ويعدّ الأستاذ عبد اللطيف المناوي المحقّق حول الدور لشبونه لجلسات الكنائس العالميّة، من ارتباطه بالعضائيات الأمريكيّة، واختراق الصهيونيّة للكنائس البروتستانتية الأوربيّة والأمريكيّة وهي السيطرة على المجلس منذ إنشائه، يعود الأستاذ عبد اللطيف المناوي ليضاهل، «هل يمكن أن تكون تلك الخطوة حلقة في جر الكنيسة المصرية إلى تلك الساحة، ثم يغتقم الأستاذ عبد اللطيف كلامه كالآلة: ذلك للالاسات التي ذكرناها يتعزّز تجاهلها في اللحظة الراهنة وجميعها يستحق للمراجعة والتفكير العميقين».

## الفرز الحضاريّ .. والانحياز للمشروع الوطني

الفرز الحضاريّ مرة أخرى هو أن من يتحاز إلى المشرع الوطني سواء أكان مسلماً أو مسيحياً، هو على الموقف المصمّوع، ومن يتحاز إلى المشرع الغربي ويبتكر للمشرع الحضاري فهو إما خائن أو يتجاهل سواء أكان مسلماً أم مسيحياً.

لعلّ سبيل المثال نجد رجلاً مثل د. وإيم سليمان قارداً في كتابه «الكنيسة المصرية- ترواحيه الاستثمار والمصريونيّة» الصادر سنة ١٩٦٨ يعكس هذا الانتماء الوطني.

ونجد رجلاً قبطياً أيضاً هو أئود عبد الله يعكس نفس الانتماء الوطني قارداً في تكتيري أن الإمبرياليّة ليست فقط نظاماً اقتصادياً سياسياً ولكنها نظام يستهدف خدمة الحضارة الغربيّة للسيطرة على شعوب وقوميات الشرق وإبليس نوب مواردها الاقتصادية فقط. وقد تجلّت هذه الظاهرة في موجات استثمارية أعماها العرب السيلبيّة ثم في الموجات

الاستعماريّة التقليديّة بين القرن الرابع عشر والتاسع عشر ثم في المرحلة الإمبرياليّة والصهيونيّة، ويشيّد الأستاذ أئود عبد الله، «جورج الذكّر أن الحروب الصليبيّة- انتقلت واستمرت عدة قرون ضدّ العالم الإسلاميّ بالذات وعند القطاع العربيّ من هذا العالم بالتمسيد، أي أنها لم تهدف إلى مجرد كسر الإسلام في آسيا وأثنا وكثرت جهودها لكسر بزوغ الإسلام في القطاع العربيّ على وجه الخصوص، وقد بدأ هذا في القرن السادس أي منذ عشرة قرون، وليست الدولة الصهيونيّة على أرض فلسطين إلا تكراراً لمحاولة الصليبيين إنشاء مملكة القدس بوصفها القاعدة المتقدمة لفساد دول أوروبا الكاثوليكيّة الإفريقيّة».

ويقول أئود عبد الله -أيضاً- دامياً إلى المشرع الحضاريّ العربيّ الإسلاميّ: «إننا نحتاج أول معانجات إلى الاستقلال والسيادة الوطنيّة الكاملة في جميع أبعاد الحياة السياسيّة والاقتصاديّة واجتماعيّة وعسكريّة وفوق هذا وذاك ثقافيّة وتكريّة، ولكل من أجل تمكين الحضارة الشرقيّة في إطارها الإسلاميّ والعربيّ من الوجود على قدم المساواة في تشكيل وجهة للعالم».

ويقول أيضاً: «لقد تكونت طلائع العالم العربيّ في إطار الفكر السياسيّ الإسلاميّ، ولم تستشعر هذه الطلائع بوجه عام ضرورة التحول ضدّ هذا الفكر، إذ لم يتحول الإسلام إلى مدرسة كادر للنظام الإقطاعي أو الأنظمة القارصائيّة في العالم العربيّ، وإنما ظلّ دوماً درعاً واقياً ضدّ الفزق الأجنبيّ، أي أنه ظلّ دوماً جزءاً لا يتجزأ من الإيجابيّة التاريخيّة في مملكتها العربيّة ضدّ حملات الفزق».



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **النشـر**

التاريخ : **١٤/٤/١٩٩٨**

ويضيف فإن الإسلام في أوطاننا معين عظيم ومنبع أصيل وإلهام حضارى لتعمية الجماعات الشعبية في معركة التحرر والسيادة

ويؤكد نفس هذا الانتماء الوطني الأستاذ جمال أسعد الذي اختار كلمة التحالف الإسلامي ليوثرع من خلاله لجيش الشعب المصري عمام ١٩٨٧، ونجح بالفعل من خلال تلك القرائن في باصموات المتصالحين مع الاتجاه الإسلامي، والأمر هنا يعكس حقيقة، الحقيقة الأولى: إن الأستاذ جمال أسعد القبطي المنسك بقبليته، يؤكد هذه القبطية من خلال اختياره للمشروع الحضارى الإسلامي، لأن التراث القبطي يؤكد أن الكنييسة القبطية هي جيرة لا يتجزأ من هذا التراث، وهو أيضا يؤكد أن مصلحة الأقباط تكمن في رفض الحصول على المواطنة من الخارج، بل حصولهم في الانضمام للمشروع الحضارى الوطني والتعامل معه والإسهام فيه، والتعريف الثانية: إن تكلفه علما عملية نجاح الأستاذ جمال أسعد بأصوات الإسلاميين أن الإسلاميين في الحقيقة ليسوا طائفتين بدليل انتخابهم لنائب قبلي ليمثلهم البرلمان، بل إنهم يلمسون للمساواة في إطار القرن الحضارى لا الطائفي، وجدير بالذكر أن قيادة الإخوان المسلمين أصدرت بياناً في ذلك الوقت، وتم توزيعه في المواقع الانتخابية يدعو الإسلاميين إلى إعطاء صوته للأستاذ جمال أسعد كواجب إسلامي.

والأستاذ جمال أسعد يعكس رؤية وسلوكا غير طائفي فهو يقول ويدرك أن الفتنة الطائفية صناعة استعمارية وصهيونية على عكس مسيح أمين الذي يسم بها الشعب المصري كله يقول

جمال أسعد فإن المخططات الأجنبية وعن رأسها إسرائيل تريد النيل من وحدة الشعب المصري، ذلك الشعب الذي يمثل في كل وقت حجر عثرة لكل المخططات الاستعمارية والصهيونية وأمال إسرائيل في التفتيت معسوفة وموتقة تاريخيا فلا تتذكر؟

عن مقال لجريدة الشعب كتبه الأستاذ جمال أسعد في عدد ٢١ من يوليو ١٩٩٢، ويضيف الأستاذ جمال أسعد في نفس المقال - فضلا عن بالاترالية - ولا بالفكر والسلوك الطائفيين بل بالتلاحم والاندماج ويوصل الأستاذ جمال أسعد إلى قصة الشجاعة في مقال له بجريدة الشعب عدد ٣٠ من يونيو ١٩٩٢ عنما يتعرض على صدور السياسي للبابا شنودة قائلا له البابا كقيادة دينية مكانه الكنييسة لقط رأى آخر في غير الدين «الدين المضمّن» هو رايه الشخصي، وعلمنا يعلم البابا أن رأى الأقباط في قضية سياسية مثلا كذا فهذا ليس من حق البابا فهو ليس وكيلا من الأقباط في التعبير عن أرائهم السياسية أو غير السياسية، أما كون البابا يأخذ هذا الدور الذي يمارسه الآن فهذه قضية أخرى.

ويقول الأستاذ جمال أسعد في مقال آخر بجريدة الشعب عدد ٢١ من يوليو وحשב مصر طوال تاريخه بقتصر- ومسلميه ومسيحية - بالأزهر الشريف والكنيسة القبطية - حيث إنهما مؤسستان دينيتان وطنيتان.

أما الدكتور شكرى مازر فهو يعكس نفس الرؤية الحضارية غير الطائفية ويؤكد أن الفتنة الطائفية صناعة استعمارية، بل ويؤكد أيضا أن الحل الإسلامي وتطبيقه كفرصة

الإسلامية هو معادلة للثبوت من بديل للحضارة الغربية، يقول الدكتور شكرى مازر يجب أن نتعرف في البداية بأن ما يطرح علينا براسه بين الأوتة والأخرى ويطرح عليه وصف الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر لا يمكن أن يكون مبررا بآية حال من المخططات الشيوعية التي تلعب فيها القوى الصهيونية والاستعمارية بزعامة أمريكا دورا جوهريا.

ول إطار الانتماء الوطني والقرن الحضارى لا الطائفي أعني الكثير من

جماعات الأقباط لمصالحهم لمرشحي التحالف الإسلامي في الانتخابات المحلية التي جرت في نوفمبر ١٩٩٢ حتى إن جريدة «الشعب» أجزت هذا الأمر تحت عنوان جماعات الأقباط يؤكّدون ثقتهم في مرشحي التحالف.

ول نفس الإطار - أي إطار الانتماء الوطني والقرن الحضارى لا الطائفي - نجد أن نقابة المهندسين قامت بتكريم الدكتور مؤنس ميلاد حنا لجهره الهندسية، وهي نقابة يسيطر عليها الإسلاميون، كما أن المعهد العالي للفكر الإسلامي بالاشتراك مع نقابة المهندسين في إطار التوعية المتعددة تحت عنوان «إشكالية التمييز رؤية مصر» ودعوة لاجتهاده بتاريخ ١٩-٢١ فبراير ١٩٩٢ اعتمدت بحثا مقدما من الدكتور نبيل مرص تحت عنوان «ممارسات البحث العلمي الاجتماعي بين الهندسة الاستعمارية العنصرية والحوار الثقافي الخلاق».

أما مجلة منبر الشرق التي تصدرها الركن العربي الإسلامي للدراسات وهو مركز تابع لحزب العمل، وهي مجلة مهتمة بيسورة الشرع الحضارى الوطني فإنها تنسج الخيال لعدد من المسيحيين مثل نبيل مرص ورفيق حبيب وغيرهما لسلاسيم في بصورة هذا المشروع وهو الأمر الذي يعكس فرزا حضاريا لا طائفا

ول الحقيقة فإن مسألة القرص الحضارى لا الطائفي سلوك وفكر ثابتان لدى الإسلاميين على اختلاف طوائفهم، فإذا كان حزب العمل الذي يمثل التحالف الإسلامي الذي يضم الإخوان المسلمين قد وضع على قوائمه الأقباط في دما مرشد الإخوان إلى انتخاب لعمدهم كواجب إسلامي وجمال أسعد، وكذلك البيانات التي يصدرها الإخوان المسلمون في كل مناسبة والتي تؤكد وحدة الوطن ووحدة المشروع الحضارى بين المسلم والقبطي وترفض كل سلوك طائفي، فإنه حتى تنقيح الجهاد وهو اللهم بالقسمى فرجات الشرف الإسلامي، يعكس هذا الأمر لثاء، ولنستدع شاهدا من أهلها ليؤكد ذلك، فهو قال شكرى في كتابه «الأقباط في ركن متغير» عن إطار رصده للرؤى الإسلامية القبطية في هناك إسلاميين فاضلين في الساحة الإسلامية لهم إيماءات يهابي وحليم المسألة ويقطع عن كتاب



المصدر: الشـبـح

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦/٤/١٩٩٨

الدكتور محمد مورو، ملك الكنيسة  
المصرية إمداد دار للفتار الإسلامي  
أن الدكتور محمد مورو ينتهي إلى  
نتيجة مؤداها: « إنه بما أن الحركة  
الإسلامية حاليًا تمارس نشاطها ضد  
الاستعمار والصهيونية والاستبداد  
السياسي، وبما أن الاستعمار  
والصهيونية إصداً طبيعياً للكنيسة  
القيصرية فإن هناك ما يدعو للتحالف بين  
الحركة الإسلامية والكنيسة القبطية »  
وإذا كان الدكتور محمد مورو - وهو  
الذي أمثال مرتجع عام (١٩٨١، ١٩٨٧)  
بتهمة الانتماء لتنظيم الجهاد، والذي  
حصله الرسائل الطمينة بأنه أحد  
القيادات الفكرية لتنظيم الجهاد، جاء  
ذلك في رسالة الدكتور التي تقدم بها  
الدكتور رفعت سيد أحمد لعضد رجال بها  
درجة الدكتوراه من كلية الاقتصاد  
والعلوم السياسية جامعة القاهرة عن  
الإحياء الإسلامي - إذا كان من يعقل  
بتهمة الانتماء إلى تنظيم الجهاد أي في  
رأي الباحث أحد عناصر تنظيم الجهاد،  
وفي رأي الباحثين الأكاديميين إحدى  
القيادات الفكرية لتنظيم الجهاد لا يجد  
غسالة في التحالف مع الكنيسة  
القيصرية، لأن الحركة الإسلامية بكل  
فصائلها بريئة من تهمة الطائفية لأن  
المعروف والمتواتر أن تنظيم الجهاد هو  
أحد هذه المسائل تضداً.  
لكن لا مشكلة طائفية لدى  
الإسلاميين ولا لدى الشرفاء عمومًا من  
الأقباط والمسلمين.





المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ / ٤ / ١٩٩٨

مطلوب الإجابة على هذا السؤال

# هل اشترك أقباط المهجر مع اللوبي الصهيوني لإصدار قانون أمريكي يقضي بمحاكمة مصر؟!

البابا شنودة يرد على المزاعم الأمريكية:

**مصر ليست مجرد وطن نعيش  
فيه.. بل وطن يعيش فينا**



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٢

## ديسمبر

أمريكا منحت نفسها حق الوصاية لحماية الأقليات المسيحية في العالم العربي  
شروط البناء لا تقتصر على الكنائس فقط وإنما المساجد أيضا

## ديسمبر

اتهموا سعد الدين إبراهيم  
وفرج فودة  
ورفعت السعيد  
وميلاد حنا بالخيانة  
ولكن أنا مصري  
وقبلى صميم أكثر وطنية  
من المتشجنين



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل بضعة أسابيع  
اعتقدت لجنة  
الشؤون الخارجية  
في مجلس النواب  
الأمريكي مشروع  
قانون يرمي إلى  
فرض عقوبات  
تجارية واقتصادية  
على الدول  
والحكومات التي  
تضطهد الأقليات  
بها.  
ولزاماً مع مشروع  
القانون الأمريكي  
قيام الاتحاد العام  
لأقباط المهجر بنشر  
صفحة إعلانية  
مدفوعة في إحدى  
كبريات الصحف  
الأمريكية للتبديد بما  
أسماء الاتحاد  
«الاضطهاد الديني  
للاقباط في مصر»!

وقد دارت دائرة الكهنة في مصر بمن فيهم رموز  
الأقباط استهجاناً لذلك الإعلام واستنكاراً لمشروع  
القانون الأمريكي.

حول هذه القضية خصصت إذاعة راديو مونت كارلو  
حلقة كاملة من برنامج «الدائرة الساخنة» الذي يقدمه  
الإذاعي الكبير كمال كامل حيث أدار مناظرة تليفونية بين  
كل من الدكتور محمد سليم العوا عضو فريق الحوار  
العربي الإسلامي المسيحي وعضو مجلس أمناء المنظمة  
لمصرية لحقوق الإنسان بالقاهرة.. والدكتور سليم  
نجيب رئيس الهيئة القبطية الكندية والسكرتير العام  
للاتحاد أقباط المهجر وهو مصري المولد وحاصل على  
درجة الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية ويعمل  
قاضياً بمحكمة مونتريال في كندا..

في بداية الحوار وبعد أن رحب مقدم البرنامج  
بضييفيه وقدمهما للمستمعين.. وجه الإذاعي كمال كامل  
سؤالاً إلى رئيس الهيئة القبطية الكندية وسكرتير عام  
الاتحاد أقباط المهجر قال فيه: يشهد التاريخ للأقباط أنهم  
لم يستجدوا أبداً بأي قوة أجنبية خارجية فلماذا  
تستجدون بالركنيس كينغتون والكونجرس الأمريكي  
وتعطون لواشنطن تريفة لتمثل في شئون مصر  
الدخيلة؟!

وردت أجوبة قاطعة، أود أن أقول بانيه نبي يده انشا  
كاقباط ومسلمين اخوة متحابين بجمعنا تسبح واحد  
ورباب مقدس ستن علي ارض واحدة تحت سماء  
واحدة.. ولكن هناك اختلافات بينا كاقباط ومسلمين..  
وهذه مقدمة لابد منها.. اما فيما يتعلق بموضوع ان  
يصدر قانون في امريكا فإن الاقباط سواء في المهجر او  
في الخارج لا يشتركون في سن القوانين.. فلماذا كان



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٣

الاقباط في مصر لا يشتركون في سن القوانين في البرلمان.. فكيف يشتركون في سن القوانين في أمريكا وهم ليسوا أعضاء في الكونجرس الأمريكي.. هل في استطاعة الاقباط في المهجر أن يمارسوا أية ضغوط لرسم السياسة العليا للولايات المتحدة الأمريكية؟

إن الاقباط لا يشتركون في صنع القرار ورسم السياسة العليا لأمريكا.. فما دخل الاقباط في المهجر في صدور مثل هذه القانون؟ صادم كل هذه الضجة! هل السلطة الحاكمة في مصر تتبع سياسة تفرقة بينية بالتمسك بالاقباط (إذا كانت الإجابة بالنفي فما الذي يخفيها من صدور مثل هذا القانون.. إن كانت هي واللة بأنها لا تتبع سياسة تفرقة بينية بين الاقباط والمسلمين.. وإن القبطي لا يتمتع بحق المواطنة المستوية بالنسبة لأخيه المسلم؟ واستطرد سليم نجيب قائلاً: إن هذا الموضوع الذي يتعلق بالقانون أصناف خاص بالسياسة العليا لأمريكا ولا شأن لاقباط المهجر أو اقباط مصر به.

وهنا سألته مقدم البرنامج قائلاً: ولكن بعض الأعلام تتهمكم بالخيانة الوطنية.. ويذهب البعض الآخر إلى القول إن هناك أصابع متهمة خفية تحرك اتحاد العام لاقباط المهجر.. فما ردكم على هذه الاتهامات؟

فاجاب سكرتير عام اتحاد القباط المهجر: إن لخلصا ووطنية الاقباط.. كل الاقباط في مصر وفي المهجر.. لوطنهم مصر ليست محل تشكيك.. ولم يكن ذلك في أي عصر من العصور ولكن.. واضح تحت ذلك، لكن، أكثر شريطة.. هل يعني هذا أن تهمر الحقوق أو تقدم قرباناً على منيحة الوطنية.. بمعنى آخر وبالعربي الفصحى.. هل إذا ما طالب القبطي بحقه الضامك الملتزم يعتبر حيداً خائفاً وخارجاً على الصف الوطني.. لقد سبق أن وضفوا أيضاً الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانشائية.. وهو وطني معروف.. حينما أراد أن يعقد مؤتمراً للاقباط في العالم العربي ووقع مصر من ضمن الدول التي توجد بها مشكلات للاقليات وأصد بذلك قضايا الاقباط ولم يستطع أن يعقد هذا المؤتمر في مصر واضطر لأن يعقده في قبرص.. و التهموه أيضاً بالمعاملة الأمريكية والخيانة والكفور فرج بقوة التهموه بالخيانة.. الدكتور ميلاً هنا أخيراً من حوالي ستة شهور.. والكلام لسليم نجيب.. حينما قال في إحدى محاضراته إن الاقباط مواطنون أقل من الترحية الثانية قامت الدنيا ولم تقعد من الاتهامات ضد الدكتور ميلاً هنا مما أضطره للانس. والكلام أيضاً لسليم نجيب.. لأن يتراجع في كلامه ويقول إن ما تكوره كان هفوة لسان.. أن الاقباط طول عمرهم وطينين وإن يستطيع أحد أن يتهمهم بالخيانة.. فإننا جميعاً سواء في المهجر أو في مصر لا نأكل وطنية بل ربما أكثر وطنية وحيا لوطننا من كثيرين من المثقفين والاقباط أيضاً التهموه في عام ١٩٦٠ عندما عقد مؤتمر اسكوبد بالخيانة والمعاملة مع المستعمر الإنجليزي لأنهم أرادوا أن مطالبوا بحقوقهم.. وتعميرات الخيانة والتعاون مع الاستعمار لتعبر نوما من الزعاب المكري لاختفاء الصوت الحر.. ثم يقولون تحيلاً في الشؤون الداخلية مصر أو خلافه نحن أول من يتبادي بحل هذه المشكلات في الداخل ونضع ايدينا في آباري بعضنا كلنا.. ولكن كل الذين يقولون أن مشاكلنا الداخلية.. كدرس في مصر اعترفوا اعترافاً صحيحاً بأن هناك بعض مشاكل للاقباط في مصر (إذا لم تعالج هذه المشاكل العلاج الصحيح حالي الآن.. وبالتالي فإنها تطفو وتصعد مع الأحداث.

وفي هذه اللحظة تدخل مقدم البرنامج واستلذان سكرتير اتحاد القباط المهجر ليتوجه بالسؤال إلى الدكتور محمد سليم العوا.. قائلاً: إذا كان هناك إجماع



المصدر : الأهرام - ١٩٩٨

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٣

على رفض مقولة دافعلهاد الاقباط فإن الكثيرين يقولون في نفس الوقت بوجود مشاكل يعاني منها الاقباط. ويسائل المواطنون الاقباط التي تنشرها الصحف المصرية تسأل ابن المساواة في توزيع المناصب القيادية وابن المساواة في قبول الطلاب بكلية الشرطة والحريرية والطيران؟ ولماذا هذه التمييز على مبادئ الكنائس؟ ولماذا استعفاء الحديقة القبطية من المناهج التعليمية؟ ولماذا لا تغطي خيانة الدين من البطالة الشخصية؟ وعلى من تقع في نظركم المسؤولية عن هذه المشاكل وكيف حلها؟ وفي بداية اجابته على كل هذه الحكم من الاسئلة قال الدكتور سليم الحوا اسمع لي أولاً ان ابدا من مقدمة

#### أصله للتشر محمود العيسوي

البرنامج حينما قلت ان هناك قانوناً وافقت عليه لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي لمعالجة النول التي تضطهد اقليتها.. والحقيقة ان هذا الحبر تنقسمه بعض الدقة لأن القانون وأنا امامي مناقشات النواب ومكثرة وزيرة الخارجية الأمريكية مايلين اوبرايت التي تشيد فيها بمناقشات القانون الذي يتعلق فقط بمعايير الدول التي تضطهد الاقليات مستحبة.. وهذا نوع من التوسية كمنحها أمريكا لنفسها ولا يمكن لأحد ان يقبله سواء من أمريكا أو من غيرها.. لأن هناك الاقليات من جميع الاديان في جميع دول العالم وبعضها يتعرض لمعاملة كريمة وحسنة وطيبة.. وبعضها يتعرض لمعاملة غير مقبولة.. فإذا كنا نصد ما يسمى باتنامت العالي الجديد فلا يجوز ان يكون موضع الحماية الاقليات من دين واحد دون الاقليات من كافة الاديان.. هذه ملحوظة مبدئية على مشروع القانون.. المسألة الثانية التي تتعلق بالمطالبة بالحقوق.. كما يقول الامم المتحدة في مونتريال.. فإن المطالبة بالحقوق تكون من داخل الوطن.. فأتانا من الذين يتناولون بهذا.. ومن يطالبون بحقوق الاقباط وغير الاقباط في داخل الوطن.. والحقوق للهجرة ليست للاقباط فقط.. وإنما هي حقوق للاقباط والمسلمين معاً والضميمة في مصر هي قضية قدر اكبر من الديمقراطية وليست قضية اصحاب أي دين أو أبناء أي دين يتحرشون لاضطهاد من أبناء الدين الاخر.. ولا يوجد أحد في مصر يقول ان للمسلمين يضطهدون الاقباط والمسلمون والاقباط كما قال الزميل العزيز من كندا نسبح واحد وشعب واحد ويعيشون في مصر عيشة واحدة منذ ألف و ٤٠٠ سنة عندما دخل الإسلام إلى مصر ولم ينكر ان حصلت لفظة إسلامية قبطية وإنما تحدث بعض الفن للحكومة تشيحية النشأس او الوشائيات او نتيجة تدخل حكومي خاطيء في بعض المناسبات.. لكن لفظة إسلامية قبطية سيدها الدين فهذا لم يقع في تاريخ مصر.. ويجب ان انكر هنا ان أحد المؤتمرات التي عقدها جماعة تنمية الديمقراطية في مصر حول نتائج الانتخابات التي عقدت في نوفمبر الماضي كان محور المؤتمر بحثاً حول اللغات الأكثر ضعفاً وكان من بينها الاقباط والاساء وتكن المسألة ليست مسألة اقباط ونساء ولا مسألة اقباط فقط أو نساء فقط.. وإنما مسألة صورة احتكارية للديمقراطية والتداول السلطة ونحن لا نقبلها من أي أحد.. ونحن نعمل لتغييرها بالوسائل الديمقراطية المتاحة مهما كان النفس فيها طويلاً والجهد الذي يبذل في طريقها كبيراً.. ينبغي ألا تدخل إلا بالوسائل السلمية داخل هذا الوطن



المصدر : الأهرام

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٤ / ٣

بني يعز علي بنه ان يتدخل اجنبي في شانه.  
اما بخصوص الاسئلة التي تقول ماذا لا يعطي الحق للاقباط في الشريعة والمناصب العليا والقامة الكنائس وماذا يتم ضبط الحقلية القبطية من المناهج فلهذه الاسئلة جميعها يجب ان توجه الي حكومة مصر.. اذا كانت فضيحة فالجواب عندها.. وإذا كانت باطلا فأيضا الجواب عندها.. ولكن أعترض فقط علي ما اشرت اليه فيما يتعلق بضغط خاتمة الدين من البطالة الشخصية لأن المصريين المسلمين والمصريين الاقباط يعترضون بدينهم ويتمسكون بدينهم اعلم تمسك ويعتبرونه محور هويتهم الشخصية والعربية ولا يمكن ان يقولوا ان يحذف دينهم من بطالتهم لأنهم يعترضون بهذا الانتماء ويحرصون عليه وإذا مات الإنسان غريباً في مكان لا يعرفه فيه احد تعتبره مسلماً ام قبطياً نفسه وتكفنه وتصلني عليه في كنيسة ام في مسجد.. إذا كان الإنسان في بلد لا يعرفه الناس فيها ويريد ان يتزوج فنزوجه اسلامياً ام نزوجه بالتحويل الكنيسة.. وهذا يدلني على القول بان حذف الدين من البطالة للشخصية غير مقبول ولا يؤدي إلى نتيجة حسنة.

والنقطة لنور العبادة والتقوية الواردة علي تمام الكنائس هي نفسها الآن الواردة علي المساجد.. بل ان خطباء الكنائس والسياسيين لا يعتبرهم احد من ان يتحدثون فيها بكل ما يشاؤون من امور دينهم وبناتهم اما خطباء المساجد فهناك قانون يعاقبهم بالحبس اذا انتقلوا قرار اداريا فعلاً إذا قام رئيس حي مدينة نصر الذي اسكن فيه بصادر قرار يقضي باغلاق الشارع الذي يؤدي إلى مكتبتي أو الذي يؤدي إلى مكتبي وانكفده خطيب المسجد علي المنبر عوالب بالحبس لمدة ثلاثة اشهر وبغرامة ٥٠٠ جنيهة لالتفتيش علي الامة وخطباء المساجد امام انعكاس الكنيسة.. كما ان بناء المساجد لا يتم الا بموجب ترخيص من وزارة الاوقاف وبناء مسجد بدون صون هذا الترخيص يعتبر مخالفة تستوجب العقاب وانما لا اعرف ابن التمييز بين الاقباط وانما اعيش في مصر واتعامل يومياً مع المسلمين والاقباط في مصر ليل نهار ولا اعرف ابن هو هذا التمييز الذي يتحدثون عنه وهذا سببه مقدم البرنامج فأنال إذا كنتم تقولون ان التسكوتية تقع علي عاتق الحكومة المصرية.. فما هو دور التيار الإسلامي السياسي ويقصد بذلك الحديث الصحفي الذي انفي به

قبل سنة تقريباً لمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين مصطفى مشهور والذي دعا اليه إلى فرض الجزية علي الاقباط والى عدم التحالف بالحبس يدعو انه مادامت لدولة مسلمة فلابد ان تكون قوة الجيش كلها من عناصر إسلامية؟

فاجاب الدكتور سليم العوا بقوله انه كان من اول من رد علي حيث الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين.. وأشار إلى انه كتب في صحيفة الولد مقالاً مشهوراً عنوانه بل الجزية في لمة التاريخ وبعد ذلك تم عقد سلسلة من الندوات في المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تحدث فيها خد من رموز التيار الإسلامي منهم فهمي هو يدي ومحمد عماره بيان خطا هذه القولة وقال اننا لم نترك صحفياً من يأتون علينا ولا تليفزيونياً ولا اذاعياً إلا يبدأ له عدم صحة هذا الكلام واصدرنا بيان من الفريق العربي للصوار الإسلامي لمسيحي كما اصدرنا ايضاً من عدة ايام بياناً ضد مشروع القانون الأمريكي.. ونحن كمسلمين نقف في خندق الدفاع عن حقوق الإنسان ايا كان هذا الإنسان



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٣

وليس عن حقوق إيتام دين محيى.. فموقف للتشيع

الإسلامي هو الذي قلته لك.  
وبعد تلك توجه مقدم البرنامج بالسؤال إلى الدكتور سليم نجيب في مونتريال بكندا: هل من باب الصفة أن تتزامن الحملة الأمريكية مع بوابر عدم رضى امريكي على السياسة المصرية فيما يتعلق بمعطية السلام والقضايا العربية عموماً؟

وقبل أن يرد سكرتير عام اتحاد القباط المهجر على السؤال طلب من مقدم البرنامج أن يرد أولاً على بعض ما تكلم الدكتور سليم العوا فقال: اننى أريد أن أحيل الزميل الدكتور العوا إلى بعض التقارير الصادرة من منظمات مصرية لحقوق الإنسان وهي منظمات ليست أمريكية أو إسرائيلية أو في المهجر.. ومن الضروري أن

يكون قد اطلع على هذه التقارير.. وذكر انه منها على سبيل المثال لا الحصر.. التقارير السنوي الرابع لسنة ١٩٩٧ حول وقائع نضوة القباط التي نظمتها مركز ابن خلدون برئاسة الدكتور سعد الدين إبراهيم.. وتقارير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بالقاهرة في مايو سنة ١٩٩٧ وكذلك تقرير كان عنوانه «الحالة الدينية للقباط المسيحيين في مصر لثاني أدهم مر كز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنية سنة ١٩٩٧ وكل هذه التقارير تدن السلطة الحاكمة في مصر وتؤكد.. على حد قوله.. أن هناك اضطهاداً للقباط وهناك تفرقة وتميز للقباط ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا الكلام ولا فإنه يكون لا بعض في مصر.

واستطرد نجيب معلقاً على كلام الدكتور سليم العوا الذي يتعلق بأن هناك فجوداً على بناء المساجد وقال: لا اعتقد أن هناك.. في مصر.. شروطاً عشرة لبناء المساجد ملما هو الحال مع الكنيسة ولا يمكن أن ننصون أن من يريد بناء مسجد عليه أن يأخذ تصريح وموافقة من كل جيرانه ولا يكون بجواره كنيسة إلى آخر الشروط التي يطنها بناء الكنائس.

والتنسية إلى رفض الدكتور العوا لفكرة إلغاء خاتمة العيالة في البطاقات الشخصية قال نجيب: ان الإنسان ديني بنيه في قلبه سواء مسلماً أو مسيحياً.. هناك مؤمن بالله والمسلم مؤمن بالله وإيماناً في قلبه بيه وبين ربه وليس لذلك نخل في الأوراق الرسمية أو المصادقات أو أوراق التوظيف وغيرها من الأوراق الرسمية.. ولا يوجد بلد آخر في العالم يكن العيالة في الأوراق الرسمية ألبتة.

وتدخل مقدم البرنامج معترضاً على كلام سليم نجيب الذي ذكر فيه مما أهدى بذكر اضطهاد القباط في مصر.. وقال أن من يطالع الصحف المصرية اليومية وما فيها ألام القباط وروى القباط تؤكد وتسلتي وتند بمقولة الاضطهاد إما كان الأمر فما الذي يخولكن لتحدث نيابة عن القباط وأنت تقدم خارج مصر؟

وفكر نجيب قليلاً قبل أن يرد على هذا السؤال وقال: أنا مازالت قطبي وسأظل قطبي مصر سواء رضى أو لم يرض بعض الناس المعترضين.. أنا قطبي وما ألقيا ومصرياً وما ألقيا.. أحب مصر بلدى التي ولت بها وعشت بها وسوف أموت مصري صميماً وقطبي صميماً ولا يستطيع أحد مهما كان من مناصبه أو مركزه أن يخجل عني هذه الصفة التي تجرى في عروقي وفي دمي.. وهذا رد على الذين يقولون بأننا خونة نحن لسنا خونة نحن أكثر وطنية من كثيرين من الذين يشتجون.

وتدخل مقدم البرنامج مرة ثانية قائلاً: وبأي وجه حق تقوم دولة متقدمة بفرض نوع من التمييزية على بقية دول العالم؟



وتدخل الدكتور نجيب طالباً الرد على نقطة وصلها بأنها قانونية في غاية الأهمية وبعد أن سمع له مقدم البرنامج قال نجيب هناك فرق شاسع بين التدخل الأجنبي في شؤون بلادنا مصر كالمنفي المعروف قديماً بالتدخل الأجنبي للتقيد الذي عفا عليه الزمن إلى غير رجعة. وبين لقاء الأضواء علي المراسم التي تكلف الموائين الدولية لحقوق الإنسان وهذا احترام الحوار وندخلت أصوات الضيفين بعد أن قاطعه الدكتور العوا مستائلاً

ويما إن نفس السيطرة الأمريكية علي مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية علي العراق وليبيا والسودان وبكستان وعلي كل دولة لا تحب أمريكا هل هذا يمثل سيطرة أجنبية وتدخل وحكم بالحديد وإننا أم الله تم بدعوي حماية حقوق الإنسان لابد أن يكون الحديث معقولاً.. فرد عليه د. سليم نجيب معتاباً اسمي لي أنا لم أقاتك في كلامك فقال د. سليم العوا: إنني متأسف أن قاطعتك واكتني غضبان لبدي.. فقاطعه نجيب وأنا أيضاً غضبان لبدي لأنها لا تحترم حقوق الإنسان للأقباط. وقد سبق لمصر نفسها أن مارست فعلها هذا في مناسبات عدة وعبرت في أكثر من موقف من قلقها إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في مناطق مختلفة من العالم وعندما حاول د. العوا مقاطعة ليويسج الحارقي بين إصدار قانون يبيح التشهير عن القبط إزاء معارضة بعضهم قال له سليم نجيب: الجروح لا تلتئم عني. واستحضر حقيقة متشابها: وكان مؤلف مصر بعد أمر مشروعاً لغبار عليه ولم يصفه أحد بأنه تدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو يعتبره البعض تالياً للرائ العام العالمي ضد هذه الدول فما قام به القبط المهجر هو أمر مشروع قانونياً ودينياً ولا ما كانت هناك حاجة لاختصاص دولية ومواقف دولية. وتساءل مبتدلاً علي كلامه: هل توجد دولة عربية واحدة لم تلجأ للتأثير الدولي.. وأكرر فقائير الدولي.. لحل مشكلة تواجهها؟

فاجابه د. العوا: إن التأثير الدولي شيء وفرض العقوبات شيء آخر.. فقال نجيب والله نحن نحن الذين نضع القوانين فانبسط د. العوا: قالاً: كنا نسمي أن تكونوا أنتم الذين تسبون القوانين لندخل نجيب وحين أيضاً نسمي لك ولكن يجب (وَأَلاَ لِعَقَابِ الأقباط الحق في سن القوانين في بلدنا.. وطلب نجيب أن يستشهدوا بالبابا شنودة وهو رمز لكل الأقباط في مصر.. وأقرأ فقرات من مقال كتبه البابا في مجلة «الكرزة» في يوم ١١ أكتوبر عام ١٩٨٠ تحت عنوان «القطيات لا تحل المشكلات» حيث جاء في هذا المقال: إن سياسة الخطية لا تحل مشكلة ولا تهدم نبلوساً مثابة كما أن سياسة الشبهون من كل حاج لا تعطي صورة سليمة عن الواقع المحاسن وتضمر أكثر ما تنفع والواقع أن العاش ليس هو ما تقدمه تقارير مثقلة وليس عيباً أن تذكر الأخطاء ونبحث عن علاج لا إنما التقطعية في العيب الحقيقي لأنها تفسد الكيفية الأمر أن نحتاج إلى صراحة ومواجهة شائعة ولا مستعقده الأمور يومياً بعد يوم بل علاج.. إننا الذين إلى الشارع العظمي وأنظروا إلى مشاكل الأقباط في بلدنا.. هذا هو ما كتبه البابا شنودة ونشره في مجلة بجلة الكرزة عام ١٩٨٠.

وتدخل د. سليم العوا قائلاً اسمع لي أن اقل أن هذا الثلاث كان عام ١٩٨٠ ولكننا الآن عام ١٩٩٨ أن هناك فرق

فكر نجيب رده السابق قائلاً: هذه السياسة العليا للولايات المتحدة لا التدخل فيها.. فساله كمال كامل: ولكنك هل تؤيدها في هذا المنحى أم لا؟ تطلب نجيب أن يكرر سؤاله مرة أخرى وعندما كرر السؤال سألته نجيب: تقصد صدور القانون.. فاجابه سليم مقدم البرنامج: نعم.. فاجاب سليم نجيب نعم أؤيدها فهذا قانون يمعاني مع الموائين الدولية لحقوق الإنسان.. ولا يختلف عنها.. فساله مرة أخرى: هل يعقل حماية الأقباط بغرض عقوبات جماعية علي مجمل الشعب المصري نفس الأقباط وغير الأقباط؟

فقال نجيب: نعم تمس الجميع.. ونحن نرفض قطع معونة أو أي شيء يمس الأقباط أو يمس المسلمين لأن ما يمس القبطي والمسلم يمس في النهاية بمصر.. ونحن كما قلت: لا نتدخل في السياسة العليا.. أما موضوع حقوق الإنسان فاعتقد أن الدكتور سليم العوا وهو أحد علماء القانون يعلم جيد أن قضايا حقوق الإنسان لم تعد شأنا داخلياً بل تعد علي حدة بل هي من شأن جميع الأعضاء الموائين علي الموائين الدولية لحقوق الإنسان.. ومصدر أحد الموائين علي هذه الموائين التي يجب أن تلتزم باحترامها.. وأسأله إن كان يكون دور المنظمات الدولية والعالمية لحقوق الإنسان؟

وبعد ذلك توجه سليم مقدم البرنامج بسؤال إلي الدكتور سليم العوا: حول مؤتمر بيروت الذي عقد مؤخرًا برئاسة فريق الحوار العربي الإسلامي المسيحي من أجل التصديق للقانون الأمريكي فماداً تقر في هذا الاجتماع وما الخطوات القادمة؟

فاجاب: د. العوا قائلاً: نحن ضد القانون الأمريكي الذي قاله نجيب القاضي في مؤتمر بلان هذا القانون يتلق مع الموائين الدولية فهذا كلام غير صحيح.. وبالنسبة لتسويق بناء المساجد فإن هناك قانون صاراً من عام تقريباً ينظم هذه العملية.. ويبدو أن القامة الدكتور نجيب في كندا جعلته لا يتابع القوانين الصادرة في مصر.

أما فيما يتعلق بمؤتمر بيروت فقد قرر المشاركون أن يكون عمل فريق الحوار في مواجهة كل محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لفرض هيمنة أو سيطرة أجنبية بأبعاد حماية طائفة دينية لأن هذا يخالف حقوق الإنسان ويخالف أيضاً حقوق المواطين أنفسهم.. ونحن نعرف القبط في مصر بعد من قاداتهم من البابا شنودة الثالث إلي أي قبطي يعضي في الشارع

المصري.. إذا ساله: هل تقبل أن يصيحك الأمريكيان: كان أكبر شيء يفرم ويفضيه أن يتم بأنه يخطب نصحية أمريكية.

والتقل د. العوا بعد ذلك إلي الحديث عن الآية الدولية التي تكرها د. نجيب وقال د. سليم العوا: يجب أن نفرق بين الآية مثقفة في وجود المنظمات الدولية وبين الآية تقوم علي أساس تدخل دولة قوتها العسكرية وبمعاونتها الاقتصادية وبسياساتها في شؤون دولة أخرى وهذا شيء آخر يختلف تماماً عما يتحدث عنه الدكتور سليم نجيب وهذا عمل لا يتلق مع القانون الدولي ولا مع أخلاق السياسي ولا مع الوفاء الذي يسود بين أبناء الشعب الواحد.. وهذا ليس مؤلفي وحدي وإنما هو مؤلف فريق الحوار العربي الإسلامي المسيحي.





المصدر: الأحد رأى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣٠ / ٤ / ١٩٩٨

زمنى محقة ١٨ عاماً لم أن هذا المقال جاء وقت الأزمة التي كانت بين البابا شنودة والرئيس السادات والتي انتهت بتحديد القامة البابا وتشكيل لجنة لإدارة الشؤون الكنسية بالمخالفة للقانون وإلغاء القضاء المصري بحكم محكمة القضاء الإداري بعد ذلك.

وأضاف د. الصوا أن كلام البابا شنودة عام ١٩٨٠ ينبغي أن يراجع اليوم وأرجو أن تحصلوا به وتسالوه هل رأيه اليوم هو نفس رأيه سنة ١٩٨٠ أم تغير؟ وإذا قال إن رأيه اليوم هو نفس رأيه عام ١٩٨٠ يكون لنا حديث آخر إما إذا قال إن رأيه قد تغير فهذا استلزامه لكلامي ورداً على كلامكم.

وأقول أن ينهي الإنعازي كمال كامل برتاجه اعرب عن امله في أن يكون هناك لقاء قريب مع البابا شنودة حول هذا الموضوع. وقال: حضراتي عبارة مأثورة للبابا يعبر فيها عن لسان حال جميع الأقباط في مصر بقوله أن مصر ليست مجرد وطن تعيش فيها بل وطن يعيش فيها.





المصدر: المجلة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٣

بعد شوى الجهاد في لندن وتحرير توقيع السلام الوطني الأمريكي

## مطلوب مجمع فقهي لحل مشكلات تعايش المسلمين في الغرب لهي هويدي

هل يجوز للأمريكي المسلم أن يقف احتراماً لثناء عزف السلام الوطني للولايات المتحدة؟

رأى أن السؤال سخيف، وما كان ينبغي أن يطرح أصلاً، لكن الذي حدث أنه طرح، وإن لجاوبته التي جاءت في فتوى إحدى الجماعات الإسلامية بالولايات المتحدة أن ذلك الوقوف غير جائز «شرعاً»، كيف ولماذا، إليك الفصحة.

في شهر مارس (آذار) من عام 1996 رفض لاعب كرة السلة الأمريكي الأسود محمود عيالدرووف الوقوف أثناء عزف السلام الوطني لإبلاده، وحين سئل عن السبب في ذلك قال أنه يعتبر أن الوقوف في هذه الحالة يؤدي مشاعره كسمل، لأن السلام في نظره يعد رمزاً لتاريخ من القهر والاستبعاد للأمريكيين السود، المنحدرين من أصل أفريقي.

ولما كان عيالدرووف ملزماً باللعب مع فريقه وفق شروط وإرادة في عقد يرتب عليه واجبات معينة، فإن اتحاد لعبة كرة السلة اعتبر مسلكه أخلاقاً بالعقد، ومن ثم فقد أصدر قراراً بوقفه عن اللعب، غير أن عيالدرووف تراجع عن قراره بعد أربع وعشرين ساعة، واستأنف اللعب مع فريقه.

وإذ بدأ أن المسألة انتهت من الناحية العملية، فإنها استمرت على صعيد الجدل النظري، في أوساط المسلمين الأمريكيين، فمنهم من أبه في موقفه، ومنهم من عارضه، الأولون قالوا أن الولايات المتحدة بلد «مكافره تورط في جملة من أعمال القمع، وليس من الإسلام في شيء احترام سلامها الوطني أو تأدية التحية لعلمها، أما معارضوه فقد احتجوا بأنه لا شيء في الإسلام يمنع المسلمين من الوقوف تعبيراً عن الاحترام للسلام الوطني في بلدانهم، فضلاً عن أنه من الرياء أن ينعم المرء بالمعيش في الولايات المتحدة، وفي الوقت ذاته يأتي اظهار الاحترام لرمز من رموزها الوطنية.

### فكر في الرواية والدراية

بينما الجدل دائر حول المسألة بين المؤيدين والمعارضين، بثت «جماعة أنصار السنة» عبر شبكة الإنترنت «فتوى» في الموضوع لافتة للنظر، أحث مسافة ورفض الوقوف للسلام الوطني ورفض تحية العلم الأمريكي. هذه الفتوى وقعت عليها في دراسة تعد للنشر العربي قام بها الدكتور خالد أبو الفضل

الذي يدرس الفقه الإسلامي بجامعة «تكساس»، وفيها حقق وناقش الأسانيد الشرعية التي اعتمدت عليها.

في «الفتوى» أوردت الجمعية المذكورة عدة نقاط منها:

- أن الوقوف احتراماً لأي شخص من الحرمات وفقاً للسنة النبوية.
- أن هناك نوعين من الانحناء أي شخص من باب الاحترام، ورد في كتاب «التزيين والتزييب» للحافظ الترمذي.
- أن غير المؤمنين لا يستحقون الولاء، وبما أن الوقوف لشخص أو



## المصدر: المجلة

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٢

لشيء هو عمل من أعمال الولاء، لذلك اعتبر إبداء الاحترام لهم مكروها في أحسن الأحوال، إن لم يكن حراما!

حين قرأت الدراسة التي أعدها الدكتور أبو الفضل حول الموضوع، قدرت الجهد الذي بذله لتحقيق الأسانيد التي اعتمد عليها شيخ جماعة «انصار السنة» والتأجيل على فساد استدلالاتهم ويطلاق فتاواه، غير أنني اعتبرت صدور فتوى من ذلك القبيل ليس فقط من علامات قلة العلم، ولكنه أيضا من آيات الفراغ الثقافي والخلل الفكري، ولهذا استيقنت في البداية ووصفت بالسفوف مبدأ التساؤل عن الوقوف للسلام الوطني الأمريكي من عدمه.

هو من علامات قلة العلم لأن النصوص والروايات التي تم الاعتماد عليها ضعيفة السند ودارت في باب «الأداب»، وفي أحسن فروضها فإنها لا تصلح لأن تكون سندا لحكم شرعي يؤسس قاعدة لتعامل المسلمين مع غيرهم، فضلا عن أنه يتم عن إغفال للمنهج الذي وضعه الأصوليون للتعامل مع السنة، على فرض صحة الأحاديث التي تم الاستناد إليها، وهو المنهج الذي يلحق في السنة بين ما هو تشريعي وما ليس كذلك، ويفرق بين سلوك النبي عليه الصلاة والسلام، وصفاته المختلفة، كمنهج للرسل موحى له من الله سبحانه وتعالى، وكترتيب لدولة، أو كإشادات أمته، أو قائد لجيش أو رب أسرة... إلخ، وقد ذهب الأصوليون إلى أن ما هو ملزم من السنة النبوية مقصور على ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام بوصفه نبيا ومبيغا عن الله، أما ما صدر عنه في غير تلك الصفة، فإنه يقدر ويحترم لا ربه، لكنه لا يلزم المسلمين في شيء.

أما كون الفتوى من علامات الفراغ الثقافي والخلل الفكري، فلأنها تتجاهل حقيقة بسيطة للغاية وهي أن السلم حين يعيش في بلد غير مسلم فإنه يصبح ملزما بالمشروع لقوانينه ونظمه، ما لم تطالبه بأفعال شيء محرم شرعا، وبحق الأمانة الذي اكتسبه، أو حق المواطنة الذي يتمتع به هو بمثابة دعوته مشروط ضمنا باحترام النظام العام والقانون البلد.

فضلا عن هذا، وذلك، فمحتوى هذه الفتوى يتم عن قصور في الوعي والأدراك، لأنها تدعو المسلمين إلى مفاصلة المجتمعات التي يعيشون فيها، الأمر الذي لا يكرس عزلة عنهم ويضعف من أواصر التعايش مع تلك المجتمعات فحسب، ولكن من شأنه أيضا أن يعطل عملية «التأليف» التي يفترض أن ينهض بها المسلمون بالحكمة والموعظة الحسنة، إذ كيف يمكن أن يبلغ لمرء أناسا بينما يحقر رموزهم الوطنية، ويخاصمهم ويظهر البغض لهم، ويعتبر أنهم غير جديرين بالمعاملة أو الاحترام وإين «الحكمة» في ذلك؟

وبدا من أن يتصرف المرء في مجتمعه كمواطن صالح يحترم نظم المجتمع وقوانينه، ويقدم نموذجاً متحضرا للمسلم الذي يتمسك بهويته ويبدأ من حوله الأودة والتوقير، فيشرف دينه ويقدمه نموذجاً يجب غيره في الإسلام، بدلا من ذلك كله، يدعي المسلمون بمثل هذه الفتوى إلى التفوق والانتكاه والعيش في دجيتره خاص بهم.

ثم أين الموازنة بين المصلحة والمفسدة في ذلك كله؟ اعني أنه حتى إذا افترضنا أن ثمة توجيهاً بعدم الوقوف لأحد، أو الانحناء لأحد (علما بأن النبي عليه الصلاة والسلام وقف توقيرا لجائزة عابرة، وعندما قيل له إن البيت يهودي، فإنه رد مستكبرا، ليست نفسا)، حين يكون الأمر كذلك، يتبين في ظرف معين أن الامتنال لذلك التوجيه من شأنه أن يلحق ضررا أكبر بشخص المسلم أو بسمعة المسلمين ومصالحهم، فلماذا لا تطرح في هذه الحالة فكرة ترجيح المصلحة على المفسدة، وهو مبدأ مقدر شرعيا وأصوليا.

لقد قرر اتحاد كرة السلة منع اللاعب محمود عبد الرزوف من المشاركة في المباريات بسبب رفضه التعبير عن احترام السلام الوطني، ولولا أنه عدل عن موقفه واعتذر عما بدر منه، لفقد المسلمون موقعا متميزا، كان وجود الرجل في أسهاما غير مباشر في إثبات حضور الإسلام في المجتمع الأمريكي وتحسين صورة المسلمين وهو حضور يكتب أهمية خاصة في ظروف التفتية السلبية الحادية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي.



المصدر: المجلة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

ما نريد أن نقوله إن الفتوى كانت مخلوطة في مضمونها وفي حساباتها، الأمر الذي يسوغ لنا أن نزعج أن الذين أصابوها لم يعالجهم التوفيق سواء في الرواية أو الدعاية، بمعنى أنهم لم يشكروا من التعامل مع النصوص بمنهج أصولي متين، كما أنهم لم يحسنوا فهم الواقع والتعامل مع مجرياته على نحو يتحرى مصالح المسلمين.

#### عبث بالجهاد في لندن

بحضرتي في هذا السياق نموذج آخر من انجلترا، ذلك أنه حين تصاعدت الأزمة بين الولايات المتحدة والعراق خلال شهر فبراير (شباط) الماضي بسبب مسألة تفتيش القصور الرئاسية، وبدأ أن الولايات المتحدة بصدد الأعداء لضربة عسكرية ضد العراق، مؤيدة من جانب بريطانيا، آنذاك أصدر أحد المسلمين في المملكة المتحدة عدة فتاوى، أثارت قلقاً كبيراً هناك. صاحب الفتوى اسمه عمر بكري، الذي يقدم في الإعلام البريطاني بحسبانه زعيم جماعة «المهاجرين»، وفي حدود علمي فإنه أصلاً كان من عناصر حزب التحرير الإسلامي، ثم انشق عنهم، واستقطب مجموعات من الشباب المسلم الذين يمثلون من الغربة في المجتمع البريطاني، وأكثرهم من أبناء شبه القارة الهندية.

السيد بكري أفتى بضرورة إعلان الجهاد ضد بريطانيا والولايات المتحدة، في حالة وقوع العدوان على العراق، وقال فيما نقلته عنه «الشرق الأوسط» في 2/22: «لقد طالبنا المسلمين في بريطانيا، أننا اشتملنا الحرب ضد العراق بالحضور إلى المساجد، لمقابلة إخوانهم «المجاهدين»، لأداء الواجب الشرعي تجاه العدوان»، واستشهد في ذلك بالآية القرآنية: «فمن امتدح عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم». وحين سئل عن احتمال اتخاذ إجراءات ضده من جراء موقفه ذلك قال: «لا تمنني تلك الإجراءات، فنحن نطيع الله، ونرفع الأثم عن أعناقنا، بهمد السكوت عن الجورمية النكراء».

### فوضى الافتاء في الغرب تسيء للإسلام وتضيق على المسلمين

في التقرير المنشور بهالشرق الأوسط قال بكري أن ضباط المخابرات البريطانية مدوا باعتقاله إذا استمر في إصدار فتاواه، التي اعتبروها مهددة بالعنف وإثارة الرأي العام، وحينئذ رد عليهم قائلاً: «إننا في حالة حرب معكم، ولكننا لا يمكن أن نخرج عن حالة العهد بيننا وبينكم يحمل السلاح ضدكم، ولكل لا يملعننا من المعارضة بالقول واللسان للذين هما أضعف الإيمان».

بصرف النظر عن حجم جماعة المهاجرين، وكونها تضم أعداداً بسيطة من الشباب ولا تمثل مسلمي بريطانيا بحال وبصرف النظر عن نوايا السيد بكري، الذي أحسبه حرصاً على البقاء في الأضواء وإحداث أكبر قدر ممكن من الضجيج الإعلامي، عن طريق تبني المواقف الشديدة للجدل، أنما صرنا النظر عن هذين الاعتبارين، فسجد في نهاية المطاف أن أماناً فتوى تعلن الجهاد ضد بريطانيا (الحكومة أو المجتمع ليس معروف بالقبض)، وتطالب المسلمين بالتوجه إلى المساجد للقاء «المجاهدين الآخرين» لأداء الواجب الشرعي المفترض، وفي الوقت ذاته تقر أنه في حالة وقوع العدوان فإن جماعة «المهاجرين» ستغير نفسها في «حالة حرب» ضد بريطانيا، ومن ثم لها أن ترد العدوان عملاً بالآية القرآنية: «فمن اعتدى عليكم...» على صعيد آخر وجدنا السيد بكري في التقرير ذاته يتحدث عن حالة العهد «بيننا وبينهم»، ويشير إلى مجرد المعارضة بالقول واللسان!

وعدم التناقض الظاهر بين الفتوى والكلام عن المعارضة بالقول، فالشاهد أن الإعلام البريطاني ركز على الفتوى المزعومة، وأخذها على محمل الجد، ونشرت الصحف أن أجهزة الأمن اتخذت ترتيبات عدة لمواجهة آثار



المصدر: **الموجة**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/٢٧**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والجهاد الذي دعا صاحبنا الى اعلانه. صمبح أن شيئاً من ذلك لم يحدثه لكن القدر المتيقن أن «الفتوى» التي أرسلت بهذه البساطة أضافت نقطة جديدة الى رصيد التوجس من المسلمين المقيمين في بريطانيا، ومن ثم صقلت من الموقف السلبي إزاءهم، تماماً كما فعل «ملفتة» آخر في السابق، حين دعا مسلمي بريطانيا الى الامتناع عن دفع الضرائب للدولة «الكافرة» فاضر ولم يصلح، والفسد الكثير ولم يحقق شيئاً ذا بال.

كلام السيد بكري يمكن نقضه بسهولة، وربما لاحظت انه عدل عنه وقال في تصريحه الصحافي الذي أثار مسألة «المجود» واختزل الموقف في

مجرد المعارضة باللسان، فقد نصب نفسه سلطة متحدثة باسم المسلمين (وهذا غير صحيح)، وزعم أن هذه السلطة ستكون في حالة حرب مع بريطانيا، واستشهد بالآية: «فمن اعتدى عليكم...» وذلك حق أريد به باطل، ووضع للآية في غير موضعها، لأنها نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام لكي تحث على رد عدوان المشركين، وكان المسلمون قد ظفروا بتحملون منهم في صبر صنوف العذاب والآذى، وحين طال بهم الأجل واشتدت المعاناة، نزلت الآية ودمعتهم الى الخروج عن صمتهم، أي أن الآية ليست خطاباً موجهاً لكل فرد، وإلا صار الأمر فوضى، ولكنها دعوة موجّهة الى دولة تأسست ولها رئيس وجيش...إلخ.

بالشل لا يخطر على بال صاحب الفتوى أن يزن أثر هذا الكلام، وبخاصة بين الفاسد والمصالح المترتبة عليه، وكفة الفاسد أرجح بامتياز من حيث أنها أثارت شكوكاً كثيرة في المسلمين الانجليز، وثبتت بحقهم أنهم عناصر مهددة للأمن، وتنازل موقوفة مهينة للانفجار في أي وقت، وهو الانطباع الذي يبذل اعاءه الإسلام جهداً كبيراً لاشغائه، فجاه نفر من المسلمين وحققوا لهم مزاياهم بالجنان!

### فقه التعايش بحاجة إلى تأصيل

هذان النموذجان يثيران قضية أكبر يعاني منها المسلمون في الغرب، الذين أصبحوا جزءاً من مجتمعاتهم، وصاروا بحاجة ملحة الى نسج علاقة تعايش وتفاعل مناسبة، تسمح لهم ولأجيالهم التالية بالاستقرار في امان هناك، والمشاركة في بناء تلك المجتمعات ومن ثم غرس بذرة الاسلام في تربتها.

المشكلة التي أعنيها يمكن أن نطلق عليها مشكلة فوضى الاقتناء في تلك البلدان، فكل من قرأ كلمتين في الاسلام وحفظ بعض الآيات، واستشعر الفراغ الزاهن في شغل وتلقية مؤذن أو امام مسجد جامع نصب من نفسه مفتياً وأماماً في المنطقة التي يعيش فيها، ولأن فقه الاقلية لا يمكن يستقر بعد فتر للفتاوى تتضارب في شأن تنظيم علاقات المسلمين بالمجتمع، كما تتضارب في شأن العلاقة مع السلطة أو الحكومة، وينسحب ذلك التضارب أيضاً على العلاقات الأسرية بين المسلمين أنفسهم.

شمة فتاوى عديدة تتراوح بين تلك الدوائر الثلاث، لكن أهمها وأكثرها ذنباً تلك التي تعتبر المجتمع «كافراً» والسلطة كذلك، وتلك التي تمنح المسلمين من المشاركة في الانتخابات العامة (رغم أن أصواتهم كبيرة ومشاركتهم

يمكن أن تحقق للكثير على صعيد مصالح وتقاليد العمل الاسلامي)، وبين الفتين من يستجيب أموال «الكافرة»، ومنهم من يدعو الى مقاطعة المجتمعات التي يعيشون فيها، بل وعدم إلغاء السلام أو مودة أبناء تلك المجتمعات. وهناك من يمارس تعدد الزوجات المحظور قانوناً، فيقع تحت طائلة العقاب، ومنهم من يرفض توثيق الزواج، الأمر الذي يهجر حق امرأة في



المصدر: **المجلة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٣

الميراث أو النفقة، ومنهم من يوقع الطلاق دون أن يسجله...إلخ، ومن المقتن من يحرم الاقتراض من المصارف المحلية لشراء سكن أو سيارة، بحجة تعامل تلك المصارف بالربا، الأمر الذي يحرم كثيرين من الاستقرار ويعملهم مشقة جمة في الحياة، علما بأن الأمر يمكن حله إذا نظر إليه بحسباته وضرورته، تبع الحظوظ.

لقد دعوت من قبل إلى تأسيس لجنة للأقليات المسلمة، يحدد التكاليف التي عليهم، وييسر لهم سبل الاستقرار والتفاعل مع المجتمعات التي يعيشون فيها، مما يشجع لهم تقديم نموذج مشرف للإسلام وأهله، لكنني اليوم أضيف أن إنشاء مجمع فقهي لبحث قضايا الأقليات الإسلامية أصبح أمرا ملحا للغاية، ليس فقط لحل مشكلات أبناء تلك الأقليات، ولكن أيضا لتمثيل المجتمعات الإسلامية أمام الحكومات المختلفة، ومن ثم لقطع الطريق على الادعاءات والتعصبات المتعلمين الذين يتصنون للإفتاء، وعلى غيرهم من دعاة الاثارة الذين يشوهون صورة الإسلام، ويقدمون لأعدائهم -رغم كثيرون في الغرب- نموذجاً يفر الناس من الإسلام ويحول بينهم وبينه.

هذا المجمع الفقهي المنشود أن يكتب له النجاح في مهمته إلا إذا قام على أرض الواقع الذي يمثي فيه المسلمون الغربيون، وكان جل أمشاطه أن لم يكن كلهم من علماء أولئك المسلمين، الذين هم أدرى من غيرهم بشعاب مجتمعاتهم، أما إذا فرضنا عليهم تكليفنا ووظيفتنا فلأنهم أن يقدموا خطوة إلى الامام! ■



المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣٠ / ٦ / ١٩٩٨

## الأصول الإسلامية في ميزان الاستشراق

بقلم

د. محمد شتا أبو سعد

رئيس محكمة الاستئناف

هناك كثير من سق. الفهم أو تعتمد عدم الفهم، من جانب بعض المستشرقين، لاحتياق الإسلام، ومنها حقيقة أصول الإسلام، وما يندرج في إطارها من مفاهيم وإيقام، في حين يعطى البعض الآخر منهم هذه الحقيقة كل اهتمام ووطع إيمانها بحجة وتجرد.

ومما لا شك فيه أن الأصول كعقيدة وشريعة ليس فيه ما يجعل الإنسان يدخل منه، أو يخرج، أو يحتفظ في آثاره، أو يلقيه، فالإسلام بين شامل وأبسط

ماسقة من أديان ويعتبر لاختلاف العقائد من قليل المسلمات بل من ضرورات نظرية البديع، ومن ثم التعاليف والتقسيم، وللإسلام دين التوثيق للعقيدة للهدي الأهم لذا فإنه لا يهتم باله من أتباعه بجانبي الأديان بكافة تلك الله الفترة على رساله، ومن هنا فإن الإسلام لا يهتموا لهذا حتى وإن عابوا هؤلاء الأعداء، ولا ينتقص من كرامة أحد، حتى وإن نالهم هؤلاء الأعداء، ولعل ثراء الإسلام في فكره وتصوراتك ومفاهيمه من الإنسان ولكن، والحياة، ومليحه نموذجاً عالياً للعدل والفتش والرد على كل ما يثار حوله.

ويمكن الاستشراق الآن إلى فكر استشرافي يحد الإسلام وفكر استشرافي مع الإسلام، ويمكن التمثيل للأول بفكر لويس جولد تسبهر والثاني بفكر الاستشراق للمصيرى واسكويه.

فبعد جولد تسبهر نحن لا نعرف الدين - مجرباً وبخاصة بما قد يحيط به من ظروف تاريخية محددة معينة، بل أنه يظهر في أشكاله العالمية المعقدة قليلاً أو كثيراً بواسطة ظواهر وبسعية تختلف باختلاف الأحوال الاجتماعية، ولأن هذا القول أنه ليس هناك تصور مجرب، للاديان والعقائد وإن الدين لا يترك من الظروف المحيطة به، وأنه يأخذ لتفسيره من خلالها حتى يمكن فهم حقيقته مع اختلاف كل منهما بالآخر.

وأوصى هذا لكن من المستحيل القول بوجود أديان الهية ولكانت معاملة العقيدة برمتها معاملة بضعية وهذا فهم تام للعقائد والمطرح كامل للقيم الدينية، وإذا لم يكن نجد أن مستشرقين آخرين مثل دى واسكويه يدرس الإسلام كنسج الهى مجرّد عن كل تصور وبسعي.

ويبحث حقائق الإسلام كحقائق الهية لا كافتكار بشرية أو معزوجة بالتصورات البشرية وهكذا كانت نظرية دى واسكويه الانتقائية نظرية محل اهتمام كثير من الفلاسفة في مجال الديانات للقرارة، ومن هذا المنطلق وبالذات فإن أصول الدين تعنى في فكر جولد تسبهر مجرد عادات القديمة وما يرتبط على تلك من أعتاد كلى المصادر التشريعية والعقيدة والعقيد، وأنشك ان لكل انسان الحق في أن يقول ولكن ليس من





المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٣٩٨/٦/١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حق أي إنسان الزام الآخرين بما يقول، وإن  
الواقع أن جواد تسيهر لا يكتفي بالقول، بل  
يأمر بتغطية من لا يمتسكون بما يدينه من قول  
مثل قوله أن السنة في هذا الظاهر، وأي حقيقة  
الاسلام، لا تحذر أن تكون عاطفة تدفع مقام  
غيرها وهذا التمسك لا يزال سيئس للحرمة من  
كل تصور عقدي، طرح به جواد تسيهر كل  
إمكانية للسلطة وسد به كل باب للحوار والجم  
به كما يقول كل من يصحق أن المسلمين سيروا  
بالقور من الذاهب والأقوال والأفعال التي كانت  
موجودة عند القدم جيل من الجيل المسلمين  
وأصبح أفراد هذا الجيل يتجهون في حياتهم  
نحو الأساليب والآراء التي صنع عندهم أنها من  
القول التي مولى الله عليه وسلم، والتمسك  
ويضربونها في ليل الأزل، أو تلك التي صحت  
عن الصحابة، وضربوها في الليل كغاي، وأم  
يدعوا بالظفر في الأصم، إذا كانت في ذاتها  
مسألة قسرية لا خيار عليها، عليها، عليها  
بالجهد عما قاله النبي «صلى الله عليه  
وسلم» وأصحابه مرشون الله عليهم، أو فعلوه  
في ظروف مماثلها، ومع ذلك يتوارثون سنة  
النبي والصحابة، ويدينون «صلى الله عليه  
وسلم». على الاقتداء بهم فيها، على اعتبار  
أن هذه السنة هي الطريقة المثلى للتفكير  
الصحيح والعمل الصالح لهذا القول من جواد

تسيهر فيه مخالفة

كبرى



المصدر: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٩



## هذا إسلامنا

منذ سقوط المنظومة للارهابية، ومعسكرها الاشتراكي، وانخراط مجتمعاتنا في إطار الليبرالية الغربية، عادت الوحدة للنموذج الاجتماعي الغربي - بعد انقسامه سبعين عاماً -، وأخذت الحضارة الغربية القائمة على «الطاقة الصراع» تبحث لها عن عدو جديد، يركز في مجتمعاتها غرائز «كمردج» - لقد كان الإسلام جابراً لينتخذه الغرب العدو الجديد.. وذلك لأسباب كثيرة.. منها أن الأمة الإسلامية، رغم حالة الاستضعاف تشهد حالة من اليقظة، وإن تكن هذه اليقظة لا تزال في مرحلة المخاض.. وهذه اليقظة الإسلامية لا يخشى الحرب من صلاتها وصياها وعرفها الصوفية، وإنما يخشى من تحريرها لامة يبلغ تعدادها للليبار وربع المليار، تعيش في وطن يعتد من «غائاة» إلى «فرغانة»، ومن حوض نهر الفولجا إلى خط الاستواء، وإن هذا الوطن تطلب المواد الخام لأعظم ثروات الدنيا.. ولهذه الامة كل مقومات الوحدة: العرقية، والشعرية، والحضارة.. التي جعلتها العالم الأول على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون.. بينما عسر الاستيلاء الغربي لا يتجاوز القرنين.. وأمريكا لم تكن موحدة حتى عهد الخديو إسماعيل!!..

لأن الإسلام - كما تقول مجلة «شؤون دولية» - يمتلك نموذجه الخاص للنفهضة والتجديد، فهو مستعصي على «العلمنة»، أي التقليد للنموذج الغربي لذلك انشغلت مراكز الأبحاث في الغرب - وامتداداتها السرطانية في بلادنا - وكذلك مراكز صنع القرار بالحدث - للعلن في كثير من الأحيان - عن أن الإسلام هو العدو الذي حل محل الخط الشيوعي..

ولأن الصهيونية هي «فنان» الغرب وقاعدته، وسماسره في قلب وطننا، وإنما تعرف نفس التكتلات، فهي احتفالها هذا العام بالثوية الأولى لإنشاء الحركة الصهيونية الحديثة - في مدينة «بازل» سنة ١٨٩٧م - خطاب «إبراهيم روج» - رئيس المنظمة الصهيونية والثالث للعمال السابق يقول: «إن السبيل الوحيد كي ندقي في الشرق الأوسط، نزاجه إمبراطورية أخرى للمنظمة في الشرق الأوسط.. يجب على هذه الأنظمة أن تتعاون سوياً لإقامة كتلاف إيجابي جداً يمتد من مصر إلى الكويت إلى الإمارات إلى المملكة العربية السعودية إلى الأردن إلى الدولة الفلسطينية إلى إسرائيل ولبنان وسوريا وتركيا، وذلك من أجل شرق الأوسط يواوجه إمبراطورية الشر - الصهيونية الإسلامية»..

فالإسلام هو عدوهم.. صليبيين كانوا أم صهيونيين.. ليكويدين كانوا أم من العمال

د. محمد عمارة



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الحركة الإسلامية.. حركة غير طائفية

الإسلام دين غير طائفي، والحركة الإسلامية للمعاصرة بالضرورة غير طائفية لأنها تستمد قيمها وأسلوب عملها من الإسلام، وتقصده بالحركة الإسلامية للمعاصرة حركة الانفصال الإسلامي ضد الاستعمار، والصهيونية والتخلف والاستبداد، وهي متمثلة بابتداء من حركة السيد جمال الدين الأفغاني إلى الثورة العربية، حركة مصطفى كامل- محمد فريد والحزب الوطني، حركة الإخوان المسلمين مصطنع البناء حركة مصر الفتاة وأحمد حسن.

فالسيد جمال الدين الأفغاني وهو زعيم إسلامي كبير استجاب له المسلم والمسيحي الشرقي على حد سواء، وهذا يؤكد عدم طائفية الرجل ويؤكد أيضاً أن المسيحي الشرقي يؤمن بالانتماء إلى الإسلام كتكثافة وكحضارة وكوطن.

والثورة العربية - وهي ثورة إسلامية- مارست نفس الشيء وسكنت نفس السلوك، لأنها خرجت من مشكاة الوعي الفذ للسيد جمال الدين الأفغاني، وانحاز إلى صرايى في إطار تلك الثورة كل من ينتمي إلى الإسلام

وكتكثافة وكحضارة وكوطن في مواجهة اللذين انحازوا إلى الاستعمار والحضارة الأوروبية فوجدنا مثلاً في خندق الثورة علماء الإسلام وبطريك الأقباط ووقعا جميعاً في قرار المجلس العرقي بقتل الخديوي توفيق.

وفي إطار الانفصال ضد الاستعمار البريطاني بعد عام ١٨٨٢م من خلال الحزب الوطني - وهو حزب إسلامي التوجه والأساليب- لعت أسماء الأقباط كانوا قيادات ذلك الحزب مثلاً: ويصا وأصفه، ومرقص حنا وغيرهما.

وفي ثورة ١٩١٩ وهي ثورة إسلامية البواعث والجماليات، وأن كانت العلمانية قد سرقت شعارها وأضاععتها- تجمع الشعب المصري بمسلماته وإقباله على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كتكثافة وكحضارة وكوطن في مواجهة الاستعمار الانجليزي الذي يمثل الحضارة الغربية الاستعمارية.

والإمام الشهيد حسن البنا مثلاً هو مؤسس وزعيم جماعة الإخوان المسلمين يؤكد الانتماء اللبني إلى الإسلام كتكثافة وكوطن، فقلنا عن يوسف القرضاوي - حتمية الحل الإسلامي - الطبعة الثالثة من ١١- الجزء الأول، يقول حسن البنا: وهذا الشعب، شعب وأدى النيل كله في الشمال وفي الجنوب بين يدي هذا الدين الحنيف والألفية غير المسماة من هذا الشعب تعلم تمام العلم كيف تجد الأمن والعدالة والمسواة الثابتة في كل تعاليمه وأحكامه ويعتبرون الإسلام معنى من معاني قريتهم.

ولأن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كتكثافة وكوطن لم يجدوا أي حساسية في شعارات الإخوان المسلمين ولا ممارساتهم الإسلامية، بل وقرعوا معها، وحمى الأمام الشهيد حسن البنا في مذكرات الدعوة والداعية بأن أحد المسيحيين قدم عرضة خبثه تتهمه بالانتماء، إلا أن وادع مسيحياً برئاسة راعي الكنيسة الأرثوذكسية بالإسماعيلية قد رد عليه هذه التهمة، وأعلن استنكاره لما حدثه مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨، ٨٩.

وفي إطار مصر الفتاة وأحمد حسن، لعب الأقباط دوراً مهماً من خلال هذا الحزب الذي لا يخفى إسلاميته، بل لكل إسلامية هذا الحزب كانت أحد دوافع هؤلاء الأقباط للدفاع عنه والتمسك به، بل لعل إسلامية هذا الحزب كانت أحد دوافع لغيره أيضاً كقيادة هذا الحزب، وسامي جورج سكرتير شعبه مصر الفتاة بأسوان، وبساقس أيضاً كمفوض لجنة الحزب الانتقالية وعرف من انتماء الحزب أيضاً بشري بياري، وإبي خليل، وحنا مغوش غباس وحنا خيوسا، وإبي فانيال ومرويس شهاب.

بقلم:

د. محمد مورو



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤ النشر والخدمات الصحية والمعلومات

منذ أن ظهر نجم الحضارة الإسلامية كحضارة عظيمة تعمل قيما كريمة وتسعى لاسعاد البشر وتحقيق مجتمع العدل والحرية والانحياز الي المستضعفين منذ أن ظهرت تلك الحضارة وهي في حالة صراع دائم ومستمر ضد القوى الشيطانية المتربصة بها. وعلى رأس تلك القوى الشيطانية كانت الحضارة الأوروبية التي لم تترك جريمة الا

## الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية



د. محمد مورو

أن حقائق التاريخ القريب تؤكد أن بلادنا عادت أكثر للعائلة علي يد هذه الاقترابية الديموقراطية بالتجديد.

لم تلم حكومة فرنسا الاقترابية الديموقراطية بأشع الذلعي في الجزائر بل ومراس هؤلاء المتشبهين الي الاقترابية الديموقراطية الفرنسية أبشع أشكال الذلعي والاستنطاق في المسجون الجزائريين بل والبركي اساليب شديدة البهيمية سجات براة اختراعها بأسهم مثل الاعاء علي قابلية زجاجة مكسوة، وغيرها من رسائل التعتيب القبحية.

لم تلق اسرائيل الدم دافسا وايدا من الاقترابية الديموقراطية الفلابة، بل في حكومة اسرائيل في معظم القترات تنتمي في الاقترابية الديموقراطية.

لم تتعرض مصر سنة ١٩٥٦ الي عدوان ثلاثي شاركت فيه ثلاث حكومات اقترابية هي حكومة العمال البريولانية، وحكومة الحزب الاشتراكي الفرنسي، وحكومة حزب العمال الاسرائيلي.

خطلن من يقن ان الحروب الليبية هي تلك الحروب التي شهدنا الحق العربي منذ ١٠٨٨ وحتى ١٩٩٥ بل ان الحقيقة ان الصراع مع اوروبا الصليبية امتد في الزمان والكان في تلك يومه ذلك.

ففي بلاد الغرب، العربي امتد الصراع قبل ذلك واستمر أكثر من ألف عام، ومازال مستمرا، بل ان الجزائريين يلقون عليها حرب الألف عام، وهي حرب استمرت بين اوروبا الصليبية (البرتغال-اسبانيا-انجلترا-فرنسا- اللانيه وبن داي للغرب العربي وخاصة الجزائر بين كوبري الي ان انتهت باحتلال الجزائر سنة ١٨٣٠.

الحضارة الإسلامية بما تتسم به من عدل وتسامح وحرية في التي انتهت امثال عمر ابن عبد العزيز الذي أمر بدم جيزر من المسجد ورده الي الكنيسة وبنفي في لحظات ضعف الحضارة الإسلامية نجد أن رجلا مثل الامير عبدالقادر الجزائري رغب الذي هاني شخصيا وكانت معه بلاده الجزائر من اللانيه والجزائر والتهب والقمع الاستصاري الصليبي -الفرنسي ليوحه هو نفسه يحمي نصاري لبنان أثناء لفي في دمشق سنة ١٨٦٠ فيما عرف بطوشة النصاري.

وفي الحضارة التي انتهت امثال الشيخ الباجوري شيخ الانهر في عهد عباس باشا الاول ذلك الشيخ وفن الانتاء، بنفي بعض النصاري التي السونان عنما طلب عباس الاول ذلك وقد قال الشيخ الشجاع انه لم يدا علي لمة الاسلام طارئ ولم يستبدل عابها خلل يوم في لمة الي اليوم الآخر.

اما الحضارة الأوروبية الصليبية فهي حضارة مجرمة. اليست هي التي ابانت الهولدمر في امريكا؟ اليست هي التي مارست عمليات الخطف والاستعباد والاسترقاق لاهالي افريقيا، وقتل منهم ٤٥ مليون يوم ان كان سكان إنجلترا مثلا ثلاثة ملايين؟

اليست هي الحضارة التي نبعت خمسة ملايين جزائري في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠-١٩٦٢. اليست هي الحضارة التي زبعت الكيان الصهيوني في فلسطين؟

الحضارة الأوروبية حضارة مجرمة بكل افرازاتها السياسية والفكرية، السياسية والاقتصادية، للكنية والجمهورية، الليبرالية والاقترابية الديموقراطية.

لحمي سميل اللال علي شب الجزائر معانة شديدة الي يد اللكنين والصهيويين علي السواء، علي يد المحافظين والليبراليين للفرنسيين علي السواء، بل كانت معاناته تصل الي ذروتها في فسترات الحكم الاقترابي في فرنسا.

ففي سنة ١٩٤٠ مثلا نفذت السلطات الفرنسية مذبة كبيرة في اهالي الجزائر وقتلت منهم في يوم واحد أكثر من ٤٥ ألفا



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٤ / ٦ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي الشرق كانت تركيا تغوص حروب الاسلام ضد أوروبا الصليبية وفي قلب أوروبا دلتها، واستطاعت أن تضيغ معظم القارة الأوروبية للنفوذ الاسلامي التركي إلى أن صادت أوروبا فاستطاعت أن تحنيه المزارع ضد الخلافة العثمانية ونجحت في اسقاطها سنة ١٩٢٤.

وقد استخدمت أوروبا الصليبية في صراعيها مع الحضارة الاسلامية في اللحظة الأخيرة عددا من التكتيكات والاساليب الشيطانية في سبيل السيطرة على الأمة الاسلامية وتدمير الحضارة الاسلامية منها التطويق البحري عن طريق المكتسب الجغرافية، ومنها إرساليات التشهير للصليبية الأوروبية.

ومن هنا زرع مدارس الفكر الأوروبي والفكري في بلادنا عن طريق مؤسسات

وأحزاب ومصف ومراكز اسلامية، ومنها الاحتلال العسكري وفي ذات الشكلة التي رسمها لوس التاسع لكاه سبونه في المنصورة إبان الحملات الصليبية.

وفي الحقيقة كان الهدف الأوروبي الصليبي في القضاء على الحضارة الاسلامية يتخضم أيضا القضاء على كنائس الشرق باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الحضارة الاسلامية وخاصة القضاء على الكنيسة القبطية المصرية باعتبارها جزءا أصيلا من التراث الحضاري والثقافي الاسلامي، وباعتبارها كنيسة متميزة ومستقلة عن الكنائس الأوروبية.

إذا فالهدف هنا عندما نقول أن هناك تمصيا أوروبا صليبية ضد الحضارة الاسلامية وضد الثقافة الاسلامية وضد الأمة الاسلامية فلأننا لا نتجاوز الحقيقة، بل الواقع أن ذلك أمر بديهي يؤكد اتفاق جميع التجمعات السباسبية الأوروبية من ملكة وجمهورية ورأسمالية واشتراكية، محافظلة وديمقراطية وفارسية وإيرانية وبيروقراطية. اتفاقا على التعصب المبلبي والمقدد على الاسلام وحضارته وثقافته.

لأن عدما يتحدث للزماء وللكتيون الوطنيين في مصر أو غيرها عن التعصب الأوروبي الصليبي، فإن هؤلاء لا يمكنون تعصبا اسلاميا، بل هم يترجون وأما مؤرخا لكل ذي عينين، بل هؤلاء الذين يتجاهلون الحقائق بل الذين يخفون تعصبيهم ولكن هؤلاء الذين يمتصون الواقع كما هو ليسوا متعصبين إذ أن كانوا متعصبين لساواوا إخفاء تعصبيهم.

فهم عندما يتحدث القبطاني أو اللندني أو عربي أو مصفي كامل أو محمد فريد أو حسن البنا أو أي زعيم وبني عن التعصب الأوروبي للصليبي.

وعندما يدعون إلى التمسك بالثقافة والحضارة الاسلامية، وعندما يمشون بالنادي فأنهم في الحقيقة يدافعون عن الكنيسة القبطية أيضا وعن آثار القبطي أيضا، لأن الكنيسة القبطية تنتمي إلى الحضارة الاسلامية ولأن التراث القبطي جزء لا يتجزأ من الثقافة الاسلامية وإذا كانت إرساليات التشهير تستهدف تدمير المسلمين، أو زرع انماط التفكير الغربي في بلادنا أو العمل كطابور خامس لصالح الاستعمار وإذا كانت إرساليات التشهير قد ارتبطت بالاستعمار أيضا ارتباطا فهي إما تكون طلائع له، أو تأتي في ركابه لتقديم موقفه ونشر لعدائه والعمل على تهيئة الاجراء لصالح المشروع الاستعماري، فإنها أيضا استهدفت لتوبيخ الكنيسة القبطية في مصر وتشهير إيمانها ومحاولة تحويلهم في الكنائس الأوروبية البروتستانتية والكاثوليكية ومحاولة اختراق المجتمع عن طريق التلويح بالمشروع الحضاري الغربي للاتحاد.

لأن تلك الحملات وجدت من يمدعين لها من الاتحاد وخاصة للبابا كيرلس الخامس لأننا نشأ مطبعة خمسينا لرد على شبهات ومحاولات إرساليات التشهير بين الاتحاد بل ودعا إلى مقاطعة المدارس التابعة لإرساليات التشهير، واعتبر كل من يدعم تلك المدارس خارجا على الكنيسة القبطية.



المصدر : النبا

التاريخ : ١٩٩٨ / ٧ / ٢٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# القنبلة الإسلامية.

## وصراع الأديان

بقلم:  
جمال أسعد

مذهب التتوتوسين، وما يسمى بعراق الحضارات - جمال الخانين يخالفون من كلمة إسلامية، خاصة أن الاستعمار الآن يحاول أن يأسق بالاسلام كل تقيصة، وعشا لزيد ان تقول: هل يمكن ان تفصل القوة الدروية الإسرائيلية عن المعتد اليهودي، خاصة أن الفكرة الرئيسية والمعتد الرئيس للقيام الحركة الصهيونية وإنشاء دولة إسرائيل يتمتدان في القلم الأول على فكرة توراتية دينية، وهي أن اليهود هم شعب الله المختار لأن المعجزة اليهودية هي التي تشكل العمود للقوى للصهيونية، وهي التي تجمع اليهود في العالم وهي التي تجعل لليهود الصهيونيين بغض الإدارة الأمريكية لأعراق إسرائيل أما العرب والأمريكان فلا يستطيع أن تقول إن هذه دولة مسيحية، إن هؤلاء منهم الذين المسيحي، ولكن هل يمكن أن نفعل في هذا الإطلي الهجمات المسيحية الصهيونية لتجسّد الأمريكي من خلال الاختلاف الصهيوني المسيحية في أوروبا وأمريكا، يقوم به وينعسه القوي الصهيوني، مما جعل كثرًا من الأمريكيين يؤمنون بأن قيام إسرائيل وبدء مايك سلومون هو تلافيف

لشأن في أن التجارب الشروية الباكستانية قد أصابت الهند بالهزن، والأمريكان والأوروبيين - وكذلك معظم الأسويين - بالقلق الشديد، في الوقت الذي ابتجج فيه الباكستانيون، ولكن أن يفرح العرب ويشعروا بلحج الدرجة تهازل التهنئة بينهم، فهذا لا يتفق مع المنطق، لما سبب تلك الفكرة العربية مع العلم ولا يوجد أدنى أمل لأن تكون القنبلة الباكستانية ضمن موازين العرب هناك القنبلة هدفها إنشاء التوازن بين الهند والباكستان في مرعاها على منطقة كشمير، فهل درجة العرب هي تعبر عن أساس حقيق بالهجن، أم هي رد فعل عربي في الإطال للتشري ضد الترساة للدروية الإسرائيلية، وأسقاط نفسي ضد أمريكا لموقفها المتحاز لإسرائيل؟ لا شك أن الحالة العربية تجاه التجارب الباكستانية في كل تلك المفاصل مجتمعة، أي أنها في إطار رد الفعل النفسي والتفري للإنسان المعاصر من الفعل وسط ظروف متغيرة، ول هو ضربه واقع سياسي دول يستبد فيه القوى على الضعيف باسم الحرية وحقوق الإنسان من خلال المؤسسات الدولية ومؤسسة التجارة العالمية. وكل هذا تمت ضمير الاستعمار الجديد (العولمة) ولا غربة ولا عجب في غزو ميدا القوة أن تتحاز أمريكا لإسرائيل، لفتوح وتشر لإسرائيل لامتلاكها أكثر من مائتي رأس بصواريخها، وتلقى التجارب الهند وباكستان حيث هما دولتان عالم ثالث في قناعة الصغار، فكيف يتفانون بالوقوف على المعية للشووية؟ وهل غزو ذلك لا يغني استقال العرب للتجارب الباكستانية من زعم حقيقي ببدء على باكستان فهي دولة إسلامية وتربطها علاقات بالبريكس على جميع البلاد العربية.

لنؤات إيجابية، مما يجعلهم مؤمنين بإسرائيل أكثر من إيمانهم بأمركا ذاتها. وهذا تقول: ليس كل ذلك يحمل الأسلمة ثابته شكلا معقليا حتى ولو بطريق مباشر.

ثم إذا كان هاتين دعت ويثير بأن الصراع سيكون بين نيابات للعرب (الصهيونية واليهودية) في مواجهة الإسلام ولا مكان للعرب بيالة الأسلمة الشروية سواء أمريكا وأوروبا ومسيحيين أو إسرائيل يهود - فلا يعتد امتلاك المسلمين للأسلحة النووية تحصيل حاصل وحق طبيعي ونتيجة منطقية لما يحدث؟ وهل الفرض من إنتاج قنبلة إسلامية سميت أمريكا وإسرائيل من تهديد العرب والمسلمين ومن عليهم حقوقهم ومن الاستبداد على مذهبهم وكذلك تقزيم الإسلام في أقل فهو إنتاج القنبلة الإسلامية في أقل القنبلة العربية. ليس من باب أنشي قد أصبت بلوحة حب الحرب والغضب، ولا من مثلك إيمان عبد السلام الحافظي، ولكن من مثلك إيمان كيد جان العالم أن لا يعرف غير القوة ولا يسمع لغير القادرين، فإنتاج القنبلة الإسلامية

وإنك للفرق بين باكستان وبين الأنظمة العربية أن باكستان حافظت وراثة بين تلك العلاقات ومع كرامتها الشروية ومصلحتها الاستراتيجية رغم أن ذلك الحاضرات الأمريكية في مهبنة بطق المعوية الأمريكية للعولمة. فهل هذا الموقف الباكستاني لا يهدد العرب؟ أم لا يثري الفعل التتوتوسين للعالم لهذه التجارب قد أرادت العرب في مواجهة الترساة الشروية الإسرائيلية، وقد الترساة التي تجعل العرب وعلم أمريكا وما الموقف الخلف الأن من عملية السلام سوى نتيجة خفية وطبيعية لتلك القوى الشرية الإسرائيلية. وعلى ذلك لا أعلم إلا الاستزعاج وتلك الإثارة من مسمى القنبلة الإسلامية والتي لظلمها سابقا لو ففقر يوتي ضمن ضمن مؤمن بأن الصلح لا دين له ولكن أنواع السياسية الخالي - خاصة بعد نظرية

العربية ليس حيا في العرب والدماء ولكن لكي يكون هناك تران استراتيجي يحفظ الحقوق ويمسح الكرامة ويمسح العرش. واتمنت إسرائيل أن ليس إلا صورة لإحساسها بالقوة لأنها تلكه الصراع الشروي والتوازن الشروي أثناء العرب البارحة، وكذلك التوازن الذي حدث الآن بين الهند وباكستان والذي سيؤدي إلى عدم قيام حرب نووية بينهما. ذلك التوازن هو ذلك الذي يدعوها أن تقول: لا بد من إنتاج القنبلة الإسلامية العربية، وإلى أمريكا والغرب من باكستان وتتميز القدرة العسكرية العراقية والربع من إنتاج إيمان للأسلمة النووية خير دليل على أن العرب يريدون أن يظل العرب والمسلمين في حالة ضعف وخسوف ولا لكي يسود الغرب عليهم. فهل يمكن أن نذكر بلا خوف وأن نعمل بإيمان بيالة والفتنة، وأن نعمل مستغلين تلك الأسلمة الفظيعة ومستغلين الأجيال القادمة أهم وأجل الأهداف، لكي نقول لها التتوتوسين: إذا كنت تريد صراع حضارات، فكن أسوق الحضارات ولا كنت تريد صراع أديان فالديان إلى، فهل تصعد دعوات الصراخ أيا كان أسلمة؟ تنتمي هذا.



المصدر: الشـعـب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

في حوار لم ينشر من قبل

إنتظار من الشعراوي الأعداء

المحجوة الإسلامية

كل كاتب ضد الحركة الإسلامية يجب أن يعلن هويته وإلى أي مبدأ ينتمي  
وبأي عقيدة يلتزم وبأي مال يتحرك!



المصدر : الشريعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٦

■ يجب أن يبيع الناس المرء الذي يعتقدون أنه سيلتزم ويكون حكمه وفق تشريع الله

■ من يريد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الإسلام

■ الذين ينتسبون إلى الإسلام ولا يعملون به أشد عداوة من إسرائيل

### حاورة : علي القاصبي

● ● بحث من هيئة اصحاب هذا الائتلاف وكل من يهاجمون الإسلام، وتستجد الإجابة: إن الميول ليس في الإسلام أو الدعوة الإسلامية وهم يحرفون ذلك، هؤلاء المفرضون انسيهم إلى واقعهم، امسك ورقة وقلم واسأل قائده واكشف أسماهم.. قل: فلان صاحب الإسلام، فلان اتى بأهله فلان للفرض والافتراء على الإسلام، ابحث عن هيئة كل واحد من هؤلاء .. تجده تبيعا في رايه.. ومضللا

فالإسلام دين قويم .. والإسلام دين ودوله .. ودين الفطرة ودين العدل .. ودين الحق .. ومن يريد فصل الدين عن الدولة لا يعرف حقيقة الدين الإسلامي .. والعيب ابتدأ أن يكون في الإسلام وإن أخطأ حاكم هذا أو هناك.

### تقويم الحكماء

● ومالذ من هؤلاء الحكماء الذين انحرفوا وهم يدعون للحكم بالاسلام؟

● ● سأل ممن بين الخطاب هذا السؤال للمسلمين فقال: مالذا تقارون أو ملت برأسي هكذا .. فقال واحد من المسلمين : والله لو رأينا فيك انحرفا لقولنا به سيعرفنا.. فقال صر : الصمد لله الذي جعل في أمة عمر من يعرفه بسهولة.

كما أن سيدنا إيا بكر رضي الله عنه قال: لطبعوني ما لحقت الله ورسوله فيكم فإن مصيبة فلا طاعة لي عليكم .. ومعنى هذا أن

الحاكم الإسلامي الذي يبيع على أنه إسلامي تصيب مهمة الشعب والنسبة له هي مراتب .. وذلك للوقوف على ما إذا كان سينفذ حكم الله أم لا .. وعليه فيجب أن يبيع الناس المرء الذي يعتقدون أنه سيلتزم ويكون حكمه وفق تشريع الله .. وبذلك لا يفهمون هذه النقطة إلا فيمن يتأمنون على مصالحهم ودينهم.

### الصحة الإسلامية

● هل ترى فضيلتك من تلك الحملة على الإسلام رد فعل للصحة الإسلامية للحانية؟

هذا الحوار ثم إجرأه مع فضيلة الشيخ الشيرازي -رحمة الله- قبل وفاته ولم ينشر الحوار يحمل إندثارا على يد فضيلته إلى أصداء الصورة الإسلامية بألف واضحة. أو كما قال: «قل لهم الشيرازي يقول: أنت إيه وتتقدم ممن وعظمتك إيه ويتأخذ فطرس من مين؟». كل كاتب عند الحركة الإسلامية يجب أن يطعن هويتك... إلى أي ميذا ينتمي وبأي عطيدة يلتزم وبأي ممال يتحرك .. فالشيرازي -رحمة الله- يؤكد أن الإسلام دين ودولة ويرد على المصالحات والافتراءات أصداء الإسلام ... ويرد على من يصنفون الإسلام باليهودية.. وعلى المستشرقين الدول يدرس فضيلته الطريق إلى الترابط الإسلامي الحقيقي بالعمل لا بالاشعارات.

● يدعى البعض أن الحكم الإسلامي يتسم بالجمود وأن طابع الأشياء وتطورات العصر ضد الجمود؟

● ● الوصف بالجمود يصرف إلى رأي الأشخاص ولا يصرف أبدا إلى شريعة الله .. الجمود معناه أنك صرحت شيئا ونأيت منك أشياء .. فكان أن قطن الإنسان الآن على ما يعرفه، وغاب عنه مالا يعرف.. يأتي الزمن فيفصله إلى أن يبحث لمعرفة أم لا الأمر بالنسبة للإله فيختلف .. فكل ما رآه إليه يعرف مساره ولا يمكن أن يستمره عليه شيء..

● إذن مالذا يتعسر تلقين الشريعة الإسلامية؟

● ● تلقين الشريعة الإسلامية يتعسر لأننا نأخذ رأي البشر في منجز الله، ولهم هو تنفيذ الشريعة لا تنفيذنا لتعصب

● هل من حق الحكماء والمسؤولين أن يستغفروا في الحكم بالشريعة من عدمه؟

● ● مادامنا أننا باتنا شريعة الله فلا رأى لأحد ولكن يمكن إجراء الاستفتاء حول تطبيق الشريعة.. نحن هنالكا لامتفتهم في أحكام الشريعة بل في مسائل تطبيقها.

● يسزع البعض أنه إذا تكون الإسلاميون للحكم فإنهم سيلجأون للدكتاتورية، ويضربون الأمثلة بالحجاج وغيره من الطغاة متخليينها ذريعة للدعوة إلى فصل الدين عن الدولة.





المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● انقل فضيلته قائلا: قل الذين يكتون ضد الإسلام والحياة الإسلامية الموجودة الآن أنهم يجب أن يمتصوا عن مويهم .. وما العقائد التي يختمونها .. وما

الدول التي يسمعون في فلكتها.. ومن أي حال يتلقون .. قل لهم الضميراني يقول لكل واحد منكم: أنت إيه وتتخدم معي. وعقيدتك إيه .. ويتأخذ فلوس من معي..

● على المستوى للدول وما نراه من تفكك وهوان .. ما السبيل إلى تروابط المسلمين من وجهة نظر فضيلتكم؟

● أولا: أن نعمل كل دولة إسلامية تعترف بإسلاميتها حتى تتجمع بأمة مسلمة .. أي تصير دولة مسلمة بحق أولا .. ثم يعلن حكامها هذه الدولة دستورها، الرسمي الإسلام .. هل أن يتبنى إسلاما حقيقيا ومطبقا بالفعل وليس شعارا

● هل لو نحتج الدعوة إلى إنشاء جامعة للشعوب الإسلامية.. هل كان ذلك من شأنه أن يعيد الوحدة إلى العالم الإسلامي

● ناطق فضيلتكم قائلا: أجيب عن سؤالك يتسائل لك: هل الجامعة التي سبقت فكرة الجامعة الإسلامية أكت مهمتها

بعين تكون مشجعة لنا .. وماذا أضافت .. ألا توجد جامعة عربية؟ المسألة ليست مسألة جامعات أو تشكيلات أجمل كل دولة إسلامية تعترف بإسلامية دولتها .. ثم تعلن أن دستورها الرسمي الإسلام .. هل أن يكون إسلاما حقيقيا ومطبقا وسوف نجد التراب ..

### أخرية الإسلامية

● ما تصور فضيلتكم لحل مشكلة الأقليات المسلمة المضطهدة في بعض بلدان العالم؟

● هؤلاء معكم من والنظام البشري فالذي يستطيع أن يعيش وهو مسلم من أجل أداء فرائض دينه فليكن .. والذي لا يمكنه فليهاجر مادام هذا البلد لا يقوم فيه مذهب الله إلى أن يعيش على سلامة دينه وتدينه للعبادة.

أما عن الدول التي تعاهد لإتقان المسلمين ويمائون لأنهم بلا مساندة حقيقية .. فالذي يستطيع أن يعين بحسبه فيذهب ليحارب فليجئ، والذي يستطيع أن يعين بماله فليجئ، والذي يستطيع أن يعين برأيه فليجئ، وحسبه للتصان أن يصعدوا رغم كل هذه الظروف.

● ولكن مسالا عن الاستعانة بغير المسلمين لإزمام المسلمين؟

● المحروب التي تدور رحاها بين المسلمين وبعضهم البعض فبالله .. وإن طاعتان من المؤمنين فافصلوا

بينهما فإن يفت إحداهما على الآخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن قامت فافصلوا بينهما بالعدل، أي أن تأتي طائفة ثالثة بمسألة لتقاتل البائس منها ولكن إن يكونوا جميعا مسلمين..

وعصوا الحرب بين الحق والحق لا تكاد أن تيسر فقتلهم .. والحرب بين الحق، والباطل لا تسود كثيرا فينتصر الحق، والحرب التي تدور بين الباطل والباطل تستمر وتدمر وترافق فيها الدماء لأنها يتقاتلون إلى أن يخطما

### إسرائيل ليست العدو الأول

● هل ترى فضيلتكم أن العدو الأول للإسلام هو إسرائيل؟

● إسرائيل ليست العدو الأول للإسلام.. العدو الأول هم المسلمون الذين لم يلتزموا بالإسلام .. الذين يتكلمون ضد الإسلام وهم يتسبون إياه ويصلون اسمه .. هؤلاء هم الأعداء الحقيقيين للإسلام. أما العدو الظاهر فلليس على نفس الدرجة من الخطورة.



المصدر: **النهار الجديد**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **أيار ١٩٩٨**

# تشمي هويدي: **بـأبلة الديمقراطية**

## غياها... لا في موقف الإسلاميين

■ وما كانت إشكالية الديمقراطية من أخطر التحديات التي تواجه الإسلاميين وعلى الرغم من محاولات بعض قاداتهم ومنظريهم، حول الفروق العاصلة بين الشورى والديمقراطية، حقلها على إرث يصعبه لطلما، في التمييز بينهم وبين سواهم من الحركات السياسية، والزمس الفكرية إلا أنه يصير واحدا من عوامل التفتية والافتراق، عن مه يفرى نفسه -بالخاص- على الخصومات، ويقتصر - من ذم- لغة خطاب شجوب لصيورته الفارقة وتتمال مع ينظك وفرايته الداخلية من هنا أهمية الحوار مع الأستاذ فهمي هويدي حول ما تتبره موقف فريق من الإسلاميين تجاه الديمقراطية من مخاوف.

وقد بدأ هويدي بتأكيد اتفاقه مع، سعيد النجار على أن هذا موضوع دقيق وحساس، ولكنه طالب بالنظر إلى الخطر على الديمقراطية، ليس -قط- من أي استبداد إسلامي، ولكن من أي استبداد إسلامي كان، أو غير إسلامي وهذا بقضية المصالح أو ما اسماء بتعبير الإسلاميين: (إن أية مناقشة ينبغي أن تبدأ بتحرير المصالح حتى تنقل على موضوع الحوار، أو على قضية) ونحن نتحدث الآن، عن شيء اسمه الإسلاميين، وعن شيء اسمه الديمقراطية (من هم؟)

وأشار إلى أنه أثير حول موضوع الإسلاميين، جدل كثير (واست من التعصب، للاشتداد حول المصطلح هل هم إسلاميين؟ أم إسلاميون؟ أم متسلمون؟ - أم أنهم مشركون؟ - أم أصليون؟ - أو - أو - إلخ - غير أنني أستطيع أن أعرف الإسلاميين، الذين الخصمهم أنا، والذين أفسب لثني حينما دعيت للحديث في الموضوع، فلما اتحدث عنهم، بأنهم فئة من الناس الذين يهتمون إلى المرجعية الإسلامية، وينجزون حالة التدين الذاتي، ويرتض في الإسلام، ليس -قط- عبادة، ولكن نظام حياة، وفهم مجتمع، ومشروع نهضة، وبالتالي، هذه المسألة ليست لها علاقة، بأن هؤلاء متدينون، أو غير متدينين، أو أنهم أفضل من المسلمين، أو أن المسلمين أفضل منهم؟

وأضاف: (إننا لا نتحدث -هنا- عن معيار في التفضيل، ولكن نتحدث عن معيار في التمييز، ومن ثم قد يكون هناك من غير الإسلاميين، إننا أفضل من الإسلاميين بكثير، وذلك -القط- صحيح، لاساء فيه، ويترتب عليه -بالنتيجة- أن مسألة التدين ليست واردا بمال، وإنما يمس الترتيب منبها على، كيفية الخروج من الظلم الخاص، أي من الحالة الدينية الخاصة بـالله سبحانه وتعالى- والدين، وبخلاف من عبادة فقط، أي نظام حياة، وفهم، وتصور وبرمجية في النهضة، التي يطبع إليها المجتمع هؤلاء، هم الإسلاميون الذين الخصمهم هؤلاء، إما أن يكونوا جماعات أو إما أن يكونوا أفراد، علماء، السياسات متداولة في مصر وعرب، من قبل ماذا؟

ويستأن إلى أن يكون واضحا، إننا عندما نتحدث عن الإسلاميين، فنحن لا نتحدث عن شيء واحد، وإنما عن أشياء متعددة، وعن مفاهيم مختلفة، وعن مدارك متفاوتة، تتباين ليس -قط- من بلد إلى آخر، ولكن داخل البلد الواحد أيضا وبالتالي، فمن لا نتحدث عن كيان واحد؛ ولا عن جسم واحد، وإن كنا نتحدث عن برمجية واحدة، تختلف الدارك في استيعابها لها، وفي التعبير عنها، وفي تلقيها

إذن التباينات داخل المجتمع، تدعو بنا إلى فهم الفروق والحدود الفاصلة بين الإسلاميين في مصر، ونظائريهم في السعودية، وفي تركيا، وفي الجزائر - إلخ - غير أننا يجب أن نفهم كيف تتعدد الخلافات بينهم، وفي أي ضوء، نراها ونفكرها؟ (من أين جاءوا؟)

ورأى هويدي أن ما يميز تجمعا إسلاميا عن آخر، هو الثقافة أو العرق... أو العبرة الإنسانية، أو البيئة



المصدر: الضياء العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يوليو ١٩٩١

ولهذه القطر، إلى أن الإسلاميين ليسوا قدامين أو عابثين من السبب، ولكنهم خارجون من الأرض، بمعنى أن البنية مهمة جداً في تشكيل إدراك الإسلاميين ثم عرج على التاريخ (حيث نجد شذوفاً مرموقة أهل الحديث أو قديم، في الجوار، لأن المجتمع المصري الجاهل، كان يتصلقه بالنص شديداً، غيبه له لم يكن يسمح له بتجاوز حدود النص. أما الخدمات الزاوية (مثل مصر والشام والعراق)، فقد سادت فيها مدارس الرأي لذلك عندما تريد -أحياناً- أن تقيم فكرة إسلامياً، فلا بد أن نضع في معايير التقييم، ما القارة التي خرج منها هذا الفكر؟ ولم يوجد فكر في يد واحد، بل قد تفرقاً وعقلاً وتعميماً، في الوقت الذي يعمل فيه هذا الفكر، في كلب ذلك، وفي طور آخر، على إشاعة للتسامح وللحوار).

ثم راي أن (كل مجتمع يلزم للممارسة التي يستعملها، بمعنى أن هناك مجتمعاً متسامحاً، ويرى الناس على التسامح، وعلى الاختلاف، وعلى القبول بالأمر، وإلى أن هناك مجتمعاً شعبياً يظن الناس كل يوم مرموقاً في القمع، ولهذا؛ كان القواعد الشديدة بين الفكرة والبيئة، أمراً مهماً للغاية. وعلاوة على أن نوصد، خصوصاً في التجربة المصرية، تطور الفكر الإسلامي في مصر، ونقشه على تطور الأوضاع السياسية في مصر لمرى متى كانت الناس مستعدة لتقبل بعضها البعض، وبشي كانت أكثر حزمه وتوجهاً ولشباباً، ومتى تطورت الأمور، حتى بلغت حد العنف والإرهاب.)

وقال إنه (حينما سطحت الخلافة سنة ١٩٢١، واستخسر المجتمع الإسلامي، أن

هناك موقفاً في الساحة، ظهرت حركة الإخوان للصحة سنة ١٩٢٧، التي كانت بمثابة الجسم، الذي حاول أن يملأ هذا الفراغ الذي بدأه القرن، ظهر المثل أو الراس إلى الربع الأول من القرن، ظهر الجسم، وفي وقت لاحق، وفي ظروف القمع التي عرفها مصر في الخمسينيات، فاستعاد، ظهرت الأقطار والأطراف

نحو -أبرز- صعد جسم بشكل، ويستجيب -إلى حد كبير- الواقع، وهذا يعني مارسوا الأنشطة للمنظمة، لسمهم الواقع السياسي والفكري السائد، في تشكيل حركتهم وديارهم. ولهذا -من المهم أن نلاحظ- أنه كلما اتسع للهاشيم الديموقراطي، كانت فرصة لتساقب السياسات أكبر، وكانت أبعاد الاعتدال الإسلامي أكبر.)

وعرج على التجربة التركية مشيراً إلى أن (حزب الرفاه، ولاختلاف حزب الجمهورية عندما دخل الاتحادات، وضع، بعد حصوله على نسبة معينة ولكن طبقاً للقواعد الدنيا تسامحية، خرج ودخل -حزباً ثانياً- والقسم، وحكوم، وبدأ في تشكيل حزب جديد. وهناك فصل عملية التداول، والأخذ والرد، دون اشتراك، لأن هناك قوماً -أخيراً- في

المجتمع، استقروا، وأسهمت -بدرجة- في توفير أجواء، كل من شديداً، أن ترى الإسلام السياسي، أو العودة للسياسة، في شمولها، وبالتالي، أصبح من الممكن على الحركة الإسلامية، أن تتجارب مع هذه اللعبة، في الأخذ والرد، وفي القبول والرفض.)

ولكن إن أصل المشكلة في (ماحدث في تركيا، كان إقصاء، تسامحاً، ولكن بدايات ديموقراطية إذا خرجوا، أما ملحد في الجزائر، فقد كان إقصاءً والديانات، ولذلك حدث رد للقل، من جانب الإسلاميين، بالشكل الذي رصدهنا، من هذا؛ أهمية إدراك ما للعلم من معنى، أحياناً، نتيجة لهذا التناوب، والتجربة للوجود في تركيا، وفي الجزائر، تؤكد هذا بوضوحاً، وأشار إلى أن كثير القدامى في المشاركة، أنما تشعب في

للمجتمع قوماً، أثبتت لكافة، أن هذه القوى موجودة، وأخيراً، وتدارس ما هي متوقعة به من أدوار فالقوية -حزباً- مهمة جداً، ولهذا إذا أزعج أن التفتيشي للصحيح لمشكلاتنا في مصر، ليس أن الإسلاميين لهم مشكلة مع الديموقراطية، بل أن الديموقراطية مشكلة مع الجميع، بمعنى أني أستطيع أن أفل منطلق أن بين الإسلاميين، بل أن من دليل ومن يرفض، ولهم كل ألوان الحيل المتوقعة في أية جماعة سياسية، ولكن ليست هذه هي المشكلة، فالمشكلة رقم واحد، أنها ديموقراطية متوقعة، لا ترى الناس

على قدم التسامح، والقبول، والآخر، وأنا لا أستطيع سبلاً، أن أقول إن الإسلاميين في مصر إيجابيون بالآخر، فهذه مسالة مطروحة، أو أستطيع أن أقولها غير أنني أطرح سؤالاً مثيراً ومن في مصر دليل بالآخر للخطأ، لربما -أولاً- ملك الذي قد قيل بالآخر، حتى نلغ على الإسلاميين موقفهم المعادي للآخر، وتقدم -حين ثم تسبجاً مختلفاً عن المجتمع، لكن إذا كانت ثقافة المجتمع، هي ثقافة رفض الآخر، فالأمر قدسب من الإسلاميين -أولاً-، وبأسلوب -أنا -حزباً- لا أبلغ عن موقفه لكن أحاول تفسيره بكل تأكيد، ليس بديلاً عن موقف الإسلاميين، بيد أنه تمسك بقوة

الديموقراطية وأنا لا يظن كثيراً أن يكون الإسلاميون في السلطة، أو خارج



الزاد الجديد

المصدر

تولود 1991

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السلطة، فالأهم من هذا، علوي، ترسيخ الديمقراطية وإعلاؤها، ولذلك قبل أن نتحدث عن موضوع الإسلاميين والديمقراطية، كان الأجدر منا أن نطرح -بإشادة- سؤالاً محدداً هو: أين الديمقراطية التي تتشاجر عليها هذه "اليس الأولى والخلق، إن تكون هناك ديموقراطية أولاً، ثم تتساقط بعد ذلك، هل هم مشاركون أم لا؟ وقد حدث في تونس ثورة، عندما تولى الرئيس زين العابدين بن علي الحكم، حيث قام بإلغاء القبض على كوارث وأعضاء "حزب النهضة"، وإتهمهم بملهم يهددون الديمقراطية، منذ اثنتي عشرة سنة. وقد كتبت -ولقدنا- مقالاً في "الشرق الأوسط"، قلت فيه مايزود، فلتخلصوا على هؤلاء وانتفهم، ولكن بشرط أن تقوموا بالديموقراطية، وإن تعادلتوا عليها في المجتمع، أما أن تفسدوا، وتكلموا، ثم لاتتأين بالديموقراطية بعد ذلك، فهذه مسألة -لاأشك- أنها غير ذات معنى أو موضوع، فإذا كان هؤلاء هم عمدة الديمقراطية، فقد تخلصوا منهم الآن، غير أن من حثنا أن نقول لهم: أين الديمقراطية التي يحثون عليها؟ لماذا لم تليهموا ببركم؟. أحياناً لاتكون المشكلة من طرف واحد، ولكن تكون المشكلة هي مشكلة إمعق، خلقها وضع سياسي استثنى فيه احتكار السلطة.

ليسوا وحدهم!

ونظراً على قول د. سميد الفخار إن الإسلاميين إذا قمعوا إلى السلطة، فسوف يطبقون نظاماً شمولياً. وقال: هذا صحيح -على حد كبير جداً- غير أنني لا أوافق عليه، باعتباره قاعدة: لسبب بسيط هو: ومن غيرهم جاء إلى الحكم، وأنشأ نظاماً ديموقراطياً يمتد به أصلاً.

وإن استثنى حقيقة -أن تكون لنا حياة سياسية تصبى في الديمقراطية على أي ديكتاتور، إسلامياً كان أو غير إسلامي- إنما إن تصبح الأمور سهلة هكذا واستمر، لا يصنع حليشاً بنا، في البدايات، وفي التناقضات، وفي التناقضات، وفي الأحزاب، فهذا وضع يضمن بصدقه ودرسه وبالمناخية، من -حي وإكبر- يُعد المسئول من تعطل تطور الديمقراطية، وإذا تلقى القبض على ناس لاتشبه لهم ولاهوية، ولأنهم لا يملكون معانهم فقط، الأمر الذي يرفض علينا الآن، أن تكون لدينا الأساسية، هي أن نتشغل ببناء ديموقراطي، أن نشغل بتأسيس مجتمع قوي، يجعل الاستبداد، عملية

بجامعة الزمن عملية مثقلة، فلا يسمح للناس في البدايات، أو من الانتقابات البلية، أو في الانتقابات العادية، أو في التناقضات الهتية، ويصعبون عاجزين عن الرد، أو إبداء الفرط، ومن الطبيعي، أني لو جئت إلى السلطة، في ظل هذا المناخ القمعي، فسأكون حاكماً مستبداً وجائراً، بل ربما كل ذلك شيئاً لطيفاً جداً، أما ما يترتب على ذلك من تعاضات أو آثار، بالنسبة إلى البلاد أو العلاقة، فهذا شيء مختلف. ولهذا: فإن فكرة أن نسلط ضربة على الإسلاميين بخدمهم، فهذا -لاأشك- شيء مهم، غير أنه ليس كافياً، بل إنهم أن الأهم منه هو الديمقراطية، قبل الإسلاميين. لأن تأسيس هذا الفراغ الديموقراطي، لتأسيس هذا المجتمع القوي، هو الذي يشكل كارباً يتكلم أي ديكتاتور شئنا بأهله.

وهذا هو الذي ينبغي أن تكون سيدة السؤال -حقيقة- هي: هل مجتمعتنا ضعيف أم غير ضعيفة.. بدلاً من أن يصر، على النحو التالي: هل الإسلاميين مع الديمقراطية، أم ضد الديمقراطية؟. وقال: (كنت أتلقى مع الأستاذ الفقيه سميد الفخار -على الفرق- ما يحدث في اندونيسيا، التي أهدت مجتمعاً قوياً، وعلى الرغم من ذلك خرج الفقيه بالظفر عارمة، وانتصروا في الجامعة، وفي البرلمان، في ظل نظام سياسي دائم اثنين وثلاثين عاماً متصلة، ولكنه لم يستطع أن يثبت ويصمد. إنهم، هذا مجتمع فيه بعض الحياة، ونحن نريد أن نؤد الروح، أن نعيد الحياة إلى مجتمعتنا هذا، هذه هي القضية التي يجب أن نتفلسفها، لا موضوع الإسلاميين.

وفي رأيي، أن هناك شيئاً مهماً ينبغي الالتفات إليه، في المسألة الإسلامية، على الرغم من إيماني بشروطية الانضمام بسلطة المجتمع على إطلاقه، ولكن تطوراً عاماً في المسألة الإسلامية، فرض نفسه بقوة، ألا وهو أن الفكر الإسلامي سبق المسألة السياسية الإسلامية إلى حد كبير. بمعنى أن الحالة السياسية الإسلامية، متعلقة في جماعات ومنظمات محظورة ومصاروة لسبب أو لآخر، منذ عام 1964، أي منذ خمس وأربعين سنة، وإن كانت لها تجليات أو تصرفات، على هذا النحو أو ذلك، إلا أنها قدمت تطوراً جديداً لا يمكن إغفاله أو تجاهله، يتجلى في تنامي مانسميه بـ"كفة



المصدر: **المنار الجديد**

التاريخ: **نوفمبر ١٩٩١** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التعاضد، والتداول، والتعدد، ولأول مرة، في العالم الإسلامي، تظهر فتوى متعلقة بالديمقراطية تحديداً، بصيغتها الدكتور يوسف القرضاوي. قلل فيها تدييراً مهماً، أرجو أن تنصت إليه، عند الحديث عن التعددية السياسية، وهو أن العلم الإسلامي، أو التجريبية الإسلامية عرفت المذاهب الفقهية، على مدار تاريخها، وإن هذه المذاهب، كانت أحياناً في الدين، فما الذي يمنع، من أن تصبح الأحزاب، مذاهب في السياسة؟ يعني أنه إذا جاز لنا، ولحظنا التجريبية الإسلامية، والثقافة الإسلامية تعدداً في شقين للدين، ليس هناك ما يمنع من تعدد في رؤية مناهج الإصلاح السياسي ومن هنا، جاء تأسيس هذه الاختلاف، واعتبار الأحزاب السياسية، من أدوات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأشار مودني إلى ابتذال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في ظروف انحصار الثقافة الإسلامية، ولنهي الأمر بهيئة (الإسلامي)، ولكنه دافع في الوقت نفسه عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من منظور أنه (قضية) تأسست للدفاع عن المجتمعات التي تواجه الحكم الظالم فالمنكر الأكبر هو الاستبداد والظلم، أما إذا كان هناك، من أخذ هذه القضية، واستخدمها في مرفوع آخر صغير، فتلك مسألة أخرى إن فكرة الأحزاب، تشكيلها، جماعاتها التي تناسل للدفاع عن مصالح الأمة، فهو ما يمكن أن يتأمل في قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة، هو المنكر الذي يمتنع بغيره، أو معارضته ( )

الجدليات الجديدة

هناك - إذن - من رأي مودني (تظهر عام في ساحة الفكر الإسلامي، شارلونا طرفا منه، من خلال فتوى الشيخ القرضاوي للجنة حقيفة، وكذلك مقالته لجمعية الشيخ الغزالي - وجمعة لله عليه في هذا الصدد، وكثيراً ما عالجوا أمورا شتى، في الفقه، وفي الشورى، وفي الديمقراطية، تعدد إسهامات جادة على الطريق - وأنا أرى كتاب بسيط في الإسلام والديمقراطية، صدر منذ عدة سنوات، وهكذا مودني، أما بالنسبة إلى موضوع الشورى والديمقراطية، فلنا كثيراً ما القول، إن هذه معركة مفتعلة لأننا كثيراً ما نفرض معارضة، ونثير اشتباكات بين الاثنين، فلا ننظر بشورى، ولا بديمقراطية وإن كان رأيي الخاص والتمسعات الشيعية، أن الشورى هي أعلى مراحل للديمقراطية وإن الديمقراطية أن يكون لك صوت، بينما الشورى أن يكون لك رأي والفرق بين الصوت والرأي، هو أن الصوت قلبي به مرة ثم نذهب أربح أو خسر سنوات، إلى أن تستعيد انتصارات، فتعبر رأيك، بينما الشورى - كما أذهبها - هي الرأي باستمرار وأنا أعتبر أن التجربة السوسية هي نموذج للشورى وأسائنتنا يطمون أنه ليس هناك قرار يتخذ في المجتمع هناك، إلا بموافقة الناس وهذه هي الشورى أن يكون للناس رأي في كل شيء.

وهذه الفرجة العليا، لا تتحقق إلا في ظل الديمقراطية، فلت لا تستطيع أن تدفع المجتمع إلى أن يكون له رأي في كل شيء، إلا إذا كان له - في الأصل - صوت وأنا لا أريد أن أزيد، وأقول: نحن لا نريد الديمقراطية، ونقتصر على الشورى فقط لكنني أقول: نحن لا نستطيع أن نصل إلى الشورى إلا إذا كانت لدينا ديمقراطية حقيقية أي لابد أن تبدأ المسألة، من أن يكون للناس صوت له صمد، في تحريك الواقع، وفي

صناعة العناصر والمستقبل، وأبعداً كانت قضية الشورى والديمقراطية، عند عدد قليل من الباحثين الإسلاميين في مصر، وإلى المفكرين، فقهية مسجونة، وليست مثار جدل.

أما إذا جاء، أمراً، وقال لي: إن طالبا في معهد ديني بالسيوط قاله كيت، وكيت... فذلك أمر لا يهمني ولا يلامني بشيء، ونحن نعلم أن كل مجتمع لا يخلو من آراء، للاشارة وهذه هي أمريكا، ممازات تبع برار، غريبة ضد الحضارة، والتقليد، ولكن، ما جميعاً بالنسبة إلى المجتمع، في النهاية؟

ولذلك أرى أن التحولات القادمة، وربما حتى حالة العنف التي سادت المجتمع المصري، بشكل خاص، كانت حائزاً قويا، شجع عدداً غير قليل من الباحثين على أن يتعاملوا مع قضية القبول بالأمر، ووضع غير الصلح، والتعددية، والتداول، بمنطق جديد، وروح جديدة.

وانتقد مودني المسألة الإعلامية، واعتبرها غير عاكسة بشكل صادق حقيقة ثقافتنا الواقع الثقافي المصري، ومن هنا، نجد أن هذا الحق من التطورات الهامة، في مجال التحليل، والقبول بالأمر، والتسامح، لم يخط بالأهتمام الكافي، وظل مسكوتاً عنه باستمرار.



النظم والقيم

المصدر :

يناير ١٩٩١

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والآن نستطيع أن نقول: إن هذا التطور الهام في الحياة الفكرية ليس موقفاً بشكل كافٍ من الإعلام وليس متجوراً بشكل كافٍ في الواقع السياسي؛ وذلك لسبب بسيط مفاده: إن هذا هناك شيء حقيقي متطور في الواقع السياسي المعيش، في اتجاهات القوى السياسية، على هذا النحو أو ذاك. وبالتالي، يمثل مجموعة رؤى واختتم هويدي حديثة بالإشارة إلى أمرين: أحدهما: خاص بشجرة حزب الوسط التي رأى فيها شيئاً جديراً بالاعتماد، باعتبارها البؤرة للهمة ليس فقط - لأن لها فكرياً، لأن إته مقنن كثيراً، على فكر الحافة الإسلامية؛ ولكن لأن الذين أسسوا هذا الحزب، هم الذين تشكلوا في النقابات، وخلقوا تجربة الانتفاضات أي أن الذين اتبع لهم أن يتخلطوا مع الواقع، وأن يمشوا به، وإن يمارسوا، قد انضمت الشجرة - دين شك - مدركهم، وروايتهم، إلى الحد الذي سمح لهم أن يطرحوا رؤية مقبولة إلى حد كبير، لترجم شيئاً فيه من التوجه الوطني، الذي يعكس من القاعدة للصحف الإسلامية، ويحترم كل التمايزات الموجودة في المجتمع، الشيء الكثير.

أما النقطه الأخرى فتتعلق بضرورة اعترافها، بأن كل القيم ذللة للانتهك محمي أن كل أمر يستطيع أن يتنقل، ما يتحدث عنه من قيم في الإسلام، خاصة باحترام حقوق الإنسان، وبالتمدية، والقبول بالآخر. إلخ. كذلك جرى للديمقراطية انتهاك كثير، وقد عرفنا أنياب الديمقراطية، وأساليب الديمقراطية. إلخ. أين ليست هناك قيمة معصومة من الانتهاك غير أن هناك فرقاً بين أن يكون هناك مجتمع قوي، يحول دون التماس في انتهاك فيه الأساسية، هذه نقطة، والنقطة الأخرى، وجهة مرجعية ثابتة، يعكس القياس عليها إذا قال قائل ليس من حل غير المسلمين، المشاركة في المجتمع، أو في الحياة السياسية. فلنا الدليل هذا مثلاً، بيد أنه من حقني أن أساءه، من المرجعية التي استند إليها، فقد يكون أدعى تفسير معين لنصوص ما، فنتحكم - عندئذ - إلى أولئك المتبصرين من هذه المسألة، أيا كان وضعهم المزمس في المجتمع، ثم نخصص إلى النتيجة التي يرونها أهل النظر في هذا الموضوع.

إن المصاعب أو الكنايات التي يمكن الاحتكام إليه، عند انتهاك القيم الإسلامية، هو ثبات المرجعية، مثله في ذلك مثل أي مشروع فكري، تلجا عند الاختلاف معه، إلى الدستور أو إلى القوانين للاحتكام إلى أي منهما.

من هنا: كان تفاوت التفسيرات، وتفاوت الانتهاكات، في النظر الإسلامي، وأنا أعرف أن هناك اجتهادات كثيرة، بعضها شاذ، وبعضها مقبول، وبعضها غير مقبول، غير أنه يمكن الاحتكام في حسمها إلى المرجعية الإسلامية، التي تتمثل في النصوص القرآنية (وهي القرآن، أو السنة الصحيحة).

وعقباً، أحمد عزالعرية: معبراً عن اختلافه مع هويدي في نقطة البدء، التي قال إنها يجب أن تحسم: (هل الإسلام دين، يتنظم العلاقة بين الله وربه، ويضمن فيها أخلاقية... و... أم أنه دين ونظام حكم؟ إن الإسلام - في رأيي - دين ينظم علاقة امرء بربه، ويضمن فيها أخلاقية فقط ولو أراد الرسول الكريم (ص) أن يضع نظام حكم، لما كان هناك ما يضمن من ذلك، قبل وفاته، ولو كانت الأنظمة الديمقراطية - معروفة - وقد كانت، وشاعت لديهم للنهاس الشعبية وسواها، ما كان هناك ما يضمن - نظرياً - من الانتقال على أن تكون الحاكمة في العالم، الإسلام الذي تركه رسولنا العظيم، والخلافة ليس نظاماً دينياً، كما لا يوجد - قط - نظام حكم إسلامي، فما رأيكم في هذا؟).

وأضافت: أعصمت رشدي: (لقد تسبب الكثيرون من الإسلاميين في تشويه صورة الإسلام، وعده شيئاً متطرفاً، ولو كان كل الإسلاميين، مثل هيمس هويدي، لأسسوا للإسلام شأن كبير بعد أن أصبح الطرح الإسلامي المتكامل للعالم، شيئاً مزججاً وديناً).

اعداد: أسامة عرابي



المصدر: **الشمس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٥

# جدلية الدائرة العربية والدائرة الإسلامية من الوجهة الجيوسياسية والجيواستراتيجية

دائرة العربية - استجابة الماضي والمستقبل والتكسبون الاجتماعي التاريخي، وسياس الأمن والوجود في الأم، يعقدها، يعززها حزامها، الدائرة الإسلامية، مجالاً، عقداً أرحب تنجس - بالثقافة بالضرورة بالصلحة - إليه السواعد والفحول، إنه البيت الطبيعي للسلام الثالث للورث الموقر، في، يشكل - وهو الحزام المحيط - دائرة كبرى، ومعدة موضوعية اقتصادية اجتماعية حضارية، صفتها الماضي المشترك بأهم وشعوب، تقوحت قروياً، لكنها تعمورت على جدار حضاري وأحد هذه الدائرة الإسلامية هي التي وقتت حديثاً في وجه الحقبة الغربية الاستعمارية على يد الدولة التركية العثمانية، الصلوة التاريخية، المالكين في مصر، ممالك الزنج الإسلامية في أفريقيا، الممول في الهند، وهي تتلقى الآن ضربات الشمال الجارية (العراق - ليبيا - السودان - سوريا - الجزائر - فلسطين - تركيا - أذربيجان - إيران).

لقد كان بانديونج (نامر) - فهو - أتيحت حدثاً سياسياً ترجم صبرات الجنوب العالم الثالث، وفي قلب الدائرة الإسلامية الأكثر كثافة في آسيا وأفريقيا، وفي قلب القلب العربي، الدائرة القطبية بالإسلام والكثرة، لقد جهد بانديونج لأن يكون حديثاً حضارياً يؤلف حضارات أفريقيا وآسيا، وهكذا كان مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٧ الذي ترجم من جائزة أفريقيا وآسيا - على غرار جائزة نوبل وإلين - أملاً في إنجاز السياسي للحضاري، وتأسيس السياسي على الحضاري. لقد جمع المؤتمران (بانديونج - القاهرة) كل مقومات ثورة العالم الثالث إلا شرطاً إلهياً للشرارة الحضارية لأضرام السياسي (مالك بن

المحول على الثقافة التشرقية للعبة بالهجوت القومي، الدولة حضارة بأسرها، استجمعت قواها العقلية، فالصمت عن نفسها في مؤسسات (ريون بولان). ما هو خطابنا العالمي المعاصر؟.. هل من القوميين العرب أن يكونوا ضمع هذا الوعي باعتبارهم الشعبين اللصق بوجداننا الجمعي. مما موقف المؤتمر من ظهر الأمة. معها التاريخي الجغرافي، الدرجة، الدائرة الحضارية المصرية الإسلامية الإسلامية؟ عهد الناصر يقول في فلسفة الثورة: إنها دائرة إخوان العقيدة يتجهون معنا إلى قبله وأخده، وتمس شلالهم بصولات وأخده. الحج عند عهد الناصر ليس تذكرة لفحول الجينة فحسب، بل مؤتمراً سياسياً يروج بالطعام والمكثرين والسياسيين يهتمون خاشعهم، أقرها، مؤمنين، بأن لهم مكاناً تحت الشمس.

الحديث - بحقائق شرابات التاريخ، يميزان الجغرافية الطبيعية، البشرية، السياسية - عن مستقبل الدائرة العربية، هو الحديث عن مستقبل الدائرة الإسلامية، وتوحيد هذه وهن بتجديد تلك، ومن ثم، فتجديد الإسلام وهن وآسيا متضمناً ثقل المسلمين في العالم، وتوحيد أفريقيا وهن والإسلام معظم سكانها مسلمون، وتوحيد الرابطة العربية وهن وأفريقيا، تمثل العروبة في أفريقيا وتوحيد المشرق العربي وهن بالمعروبة، والعروبة والإسلام قلباً آسيا وأفريقيا.

ولقد أصبح لنا رسالة - عبارة الأخيرة بن شعبة في وجه القائد الفارسي رستم، حلقاً كانت رسالة، وكان لنا حضور، مانام لهذه الرسالة حضور.

على اللهم من الإيمان وحديث نبوي شريف، ويجب لله معالي الأمور لا سفسافها وحديث نبوي شريف، لا أريد لأمتي أن تكون وراء أذناب البقير وحديث نبوي بالمعنى.

أقر، أول كلمة في القرآن تحمل شجنة السوء، وليس مجرد القلاوة.

هناك شعب ليس له رؤية، الرؤية جوهر كل شيء، يوصلة سلفية الأمة إلى الشاطيء الأمين.

حيثما يقترع من المعمران الحضاري الإسلامي في منظومة وعينا وتكرامة ترفع مع حضارتنا من منزل قيمي واحد. هل وعينا بهذه التوأمة سليم، أم زائف مبطل متعثر؟ كيف لا، والحضاري يؤسس السياسي، وعلى السياسي أن يتجسّد الحضاري، إذ السياسي فؤزيه الحضاري وصياغة وتفتيح ليس إلا، غير ذلك بعض الفرسية، الهجسة، الاستلاب.

يقول بونول: حضارة اليوم، سياسة الله، وهذا هو خطاب منتجتين الممس على الحضاري، ثم خطاب بريس - بالشرق الأوسط الجديد.



المصدر: الش

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٥

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

(نبي)، وهنا كان المصراع، وعلى للتقنين العرب -استقنساها أسيرة للمهشرين في دائرة اللوجيب- أن يكونوا تلك الشرارة الفكرية.

خاطب أحد مسكوي دولة إسلامية سفير دولة عربية قائلا: نظرنا إليكم فوجدناكم تنظرون إلى غربنا، نظرتم إلينا، فوجدتمونا ننظر إلى غيركم، فعنى تلقى للمعين!!

لقد استطاع المؤتمر القومي العربي أن يجمع العيون الحافقة، فكان اللقاء الأول والباقي مع التيار الإسلامي، حيث عالج الغناء الثاني (المؤتمر القومي الإسلامي في بيروت) مسألة الدائرة الحضارية لأمتنا العربية.

مؤكد على الماضي الحضاري المشترك الذي تداخلت وتوحدت فيه مصالح الشعوب الإسلامية بحكمساتها، وما أدى إليه التقابل الفلاني من بناء حضاري متميز الشرى الحضارة، وأسهم بصليب والفسر في تقسيم الإنسانية.

لماذا لا يكون للدائرة الحضارية العربية وتراثها الإسلامية هويتها السياسية المبررة عن عمرانها، ليس ذلك أجدى، لعلنا على قاعدة الزمير نتفتح من الثأري، وقاعدة (البناتنا) للتناقص- قرن كريم.

الم تقاسم أوروبا على الحضارة اليونانية والرومانية وعلى الفكر المسمى؟ ألم تخرج شرارة الإصلاح الديني في أوروبا الثورة الصناعية الكبرى وفيه؟ ثم ألم تنطلق النهضة البابائية من تراث الشنت، وتتاصل الثورة الصينية الحديثة على الجذر الكونفوشيوسي؟

ومع ذلك فإذا كنا جنوبيين، وكنا في ألبم شرق مقسوق، فهنا لا يعنى الاستعمار للثقافة، والمجازمة مع العرب على قاعدة الشرق شرق والغرب غرب، ولن نقتلها مكيلة.

وكنا علينا أن نتكلم على ريباح الشرق، وليس ريباح الشرق -مقولة- داندور عبد الملك، بحيث تحمل هذه الرياح لعطاء الخلاق، فالغرب ليس كتلة مدمر، بل هناك الطبع والنزوان، ونحن نتمثل مجلياته، ونصيب عاياه المصار الواضعة عبد الناصر من خلال حضارتنا اللغدة، لأن الحضارات لاتتصادم (خطاب الغرب بلسان هنتون)، بل تتصالح بين أصحاب الأنياب والأظفار.

إذا كان الغرب يسعى إلى ترويض

العالم الإسلامي الجبار والقتلامه (خطاب فوكوياما ومفتنجن وبيزن وسوام)، فاستطاعة هذا العالم أن يكون جبلا -مكونات العدر- ليس بالكمون، بل بالفعل والية ذلك محاصرة العصار، ثم التكامل والعمل المشترك. أما الأمة العربية -إمة الهموم- فطبيها أن تجرح ثورات وثورات لصالح الشرط البشري كبرياته، حقوقه الاجتماعية والسياسية، حرياته، محوره الأخلاقية، شرارته الإلهية، قيمه الروحية النابعة من الأيمان، تجنده الحضاري، ول مطلع تلك الثورة الأم، الوحدة مطمح زنى وأشواق الجماع.

لقد كان لهذه الأمة منذ ولادتها في المدينة مشروعا الكوني، هو الإسلام، وكان ذلك مسوغ نشأتها على الأرجح، ومكان ممكنا عملة وجوهرة أمتنا لولا ذلك للشروع، الذي كان يدفعها دائما لتجاوز الذات من خلال دعوة تعتمد على الدمج الاجتماعي لا الفتح، وتحمل الأولية للإنسان والمجتمع لا للدولة، وبالتالي لما كان هذا الدمج ممكنا لولا مساهمة الشعوب المغلوبة في ذلك للشروع.

ومشروع (لتعارفوا) أن أكرمك عند الله اتقاكم بفسر أيضا الفكرة الاستراتيجية للحضارة لأمتنا في مطلب الوحدة، ثم الانتصاف الكبير حول عبد الناصر بعد بالحدوث، استقنساها لشاركتنا في الكوني من خلال التاريخ، تجاوزا للواقعية البتلة، والمفهوم الأوربي للقومية، أمتنا ليست عرقا أو اثنية أو قبيلة، بل ضرورة تاريخية تعتمد على الاستيعاب، وكانت تختار عند المواجهة بين القومي والمكوني- الأخير، ولو كان على حساب موقع العرب في السلطة (الفضل شاق -مجلة الاجتهاد بيروت- العددان ٢٧ و٢٨ لعام ١٩٩٥).

يقلم:

### د. برهان زريق\*

لقد تجاوزت الجماهير العربية مع مشروع عبد الناصر المساواتي، وهي مستعدة لصرعة كل مشروع ينبع من تاريخها، وترويض كل مشروع قسرى سبواه أقيم على العرق أم الدين.

وإذا كان للمسلمون في العالم يؤمنون بدين العرب، فمن حقا التعامل معه كجزء من ماضيتنا، ويكتصر يحزن وحدنتنا، وأسر طبيعي يسلم في القاعدة العربية والأخلاقية التي يقوم عليها بنياننا السياسي والمجتمعي والثقافي لا سيما أن العرب هم الأبرز في النسق الإسلامي العام، (أنه لنذكر لك والقومك ولسوف تسألون) وقرآن كريم.

\* محام ومفكر سوري





المصدر: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٧

# الخطوة الأمريكية الصهيونية لهدم المسجد الأقصى

يهودى يحتفظ بدعائم خشية يقول  
إنها من الهيكل القديم.. لينى بها الهيكل  
الثالث

■ ريجان أمد اليهود بالسلح النووى ليحققوا  
نبوءات التوراة.. والمستوطنون يهدمون الحرم..  
ولا يبالون بنشوب حرب عظمى  
■ الرئيس الأمريكى كليفلاند أرسل اليهودى  
شتراوس فى محاولة لشراء أرض فلسطين..  
ومردخاى دعا الولايات المتحدة إلى مساعدة قومه



## المصدر : الشاهد

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٧

بغية شراء فلسطين منهم لليهود، وإذا شُكك في التصرف على جسد من محاولة الشراء هذه، يمكننا العودة إلى عام ١٨٤٤ وفيه ألقي مرفوضاي نوح (يهودي أمريكي عينة الرئيس جيمس مانديسون) قفصاً في ترشش معاصرة في مدين يهودي بنيويورك قال فيها: «إني مؤمن عن يقين بأن اليهود سوف يهودون، ولما كنت اعتقد أن أحداث العالم السياسية تنفذ من يوم لآخر شكلاً قد يؤول في النهاية إلى ذلك الحدث العظيم، أي (استعادة فلسطين) فإني اعتبر أن واجبى يميل على أن أدعو شعب هذا البلد الحس إلى الوالات المتحدة، إلى تقديم العون إلىنا نحن اليهود في جهودنا لأشرايعنا إلى تحقيق الحدث العظيم، لأن ذلك سيكون من معارضة الأمريكيين كأمريكيين، وكعبيديين، ويقول شقيق قلبي من يهودي يلقى ألقاب الصهيونية لدى سائر الولايات المتحدة، وقبل هرزل باكتر من نصف قرن».

ولمذا نحن نجيب حين نتقدم إلى الامم، لنقرأ بعد سبعة عقود تقريباً مسموحاً لاجرة المنظمة الصهيونية في ١٩١٨ لواقف للترمين الأمريكيين بشأن وعد بلور، ونبره مراديين فيك، سنة ١٩١٩ وبين أن ٦٩ من أعضاء مجلس الشيوخ و٣٣٩ من أعضاء مجلس النواب أصابوا على الأسطة التي وجهتها المنظمة الصهيونية في ذلك المسع، وأتهم جميعاً، بلا استثناء واحد، اعلموا موافقتهم على وعد بلور ويتأيدوه له، وأنه لم يكن هناك في هذا الخصوص أي فرق بين الأعضاء الديموقراطيين والأعضاء الجمهوريين، كما أنه لم يكن هناك أي دليل على أن أيّاً من أعضاء الكونجرس أو لوك كان متاثراً بوجود ناخبين يهود في لواقف التأييد بوجود ناخبين يهود في لواقف التأييد بـ (إرجاع) موقة إلى ما ينبغي بقلوب الأصوات اليهودية، وقد عرف أعضاء الكونجرس عن غيرهم من أن تهم الحكومة الأمريكية لتتخذ للتدابير التي تتكلم عن وعد بلور، وقال أحدهم: «وكمما كان قاد موسى بنى إسرائيل فأخرجهم من العبودية، يسرد الخطاف الآن يهوداً من أيدي التركي (اسلم) الشيع وأضعفهم بذلك نهاية موجودة للحرب العالمية الثانية... وحكومة الولايات الأمريكية يجب أن تستقدم كل ما لها من قو في العمل على إنشاء تلك الدولة اليهودية كما تضح منها على العالم تعاليم الدين

العصايات في أخذ الأراضي من العرب وبناء مستوطناتنا عليها، كان الأمر متحاً، لكننا الآن نثمر بالبل فنحن مسلحون تسليحاً كاملاً، ونشعر أن وجود مسجد في وسطنا وصمة على لأرغشنا، فالمر لا يري فيها ذلك المسجد، ولذا يجب أن يزال، ولأسوف نبني هيكلنا الثالث مكانه في يوم من الأيام، ونحن يجب أن نعمل ذلك ليعمل العرب يرون، ولجعل العالم كله يرى أننا أصبحنا السيادة على اورشليم، وأصبحت السيادة على كل أرض إسرائيل».

إن والسيدة وشعر بالبال، وأقبلت تسلياً تظفي أمثاله الذي من رداء الشعب الفلسطيني، ذلك الشعب الذي يتبعج المعاشية ياته ليس موجوداً، وإن فلسطين كانت «أرضاً بلا شعب» ولك أن تتصور حجم الاستهبال الذي يقبل عليه، عمداً ومع سبق الإصرار، هؤلاء الذين يشارفون الصهاينة حول حقوق شعب ينكث الصهيونية (رجونه)، فهل يأمل ماثل في أن يعترفوا بـ (حقه)؟!

### محاولة شراء القدس

يقال أن الغرض من احتلال القدس يتجاوز تسليح السطح، «يوي يراون»، فهو «كما قلنا» «شركة خطة صهيونية مؤرّبة» ولأنها خطة متعددة المراحل فهي متعددة الشبكات، ويمكن أن تخدم إحدى بداياتها في هذه المحاولة الأمريكية المبكرة لشراء القدس، يقول الصهيونية والعرب، من السريوس الأمريكي استولون جرير كليلاند، الذي شغل الرئاسة مؤدي (١٨٨٥-١٨٩٧-١٨٩٧)، «مطل كليلاند، ككل من نطاول البيت الأبيض بعده، يعرف عن ذلك هؤلاء (اليهود) لارة على المر، فأختر أحد يهود نيويورك ليكون مبعوثاً دبلوماسياً للولايات المتحدة إلى البلد الإسلامي، «مركباً» وكان ذلك بمطابقة اعتراف ضمنى بأن الأيدي اليهودية هي التي بدأت من التعتين أن تحرك القويوس من خلال الولايات المتحدة وأكتها الدبلوماسية» سدياً إلى أخذ فلسطين، فاليهودي «متراس» أرسل إلى الممثلين ليلقط الخيط الذي كان الصهيوني للمسيحي وراود كريسون، قد لفسط إسقاطه من يده قبل ذلك باكراً من نصف قرن، عندما استعدهته الفارجية الأمريكية من القدس لأنه بدأ اتصالات بالمثانيين

هل تنيك القدس؟  
ولن لم كانت تحية، فلا نكتف بالقراءة، وإن لم تكن، فلا داعي للقراءة؟  
والواقع أننا نأيد من أن تسبق كلماتنا عموداً، نصل إلى أن خطبة السليفاً أثناء أخذها، فقد أخذنا في الخطبة السليفاً أثناء سلقهم ورغماً لكتاب شقيق طار المسيحية والعربية، عازمين على أن نيسد بين الفلسطينيين وفي الصراع بين الصهيونية والإنسانية وصورنا، فإنا يشارفهم لفسط خضات اليهودية إلى القدس يصور قبل نشر الخطبة، والقرار معناه أن كيرات غير شرعية (حسب تعبير الأوراق الرسمية للكران الصهيوني نفسه) يستحق سفاحون مستخدم إلى جسد المدينة الآمنة، ليهيئوا لها تلاً، ول يسجدوا الأقصى المبارك هدماً وتدنيساً.

وما كان إسرائيل أن تخرج على اتخاذ هذا القرار لئلا لسلالة الأمريكية غير المحمودة ولا المشروطة التي تتقدم لها.

ولا كان أمريكا أن تدعم هذا القرار الإجماعي لولا رهانها على تقاعة وسد الفلل العربي والإسلامي، وسيدنا شقيق مقار -حالا- إن قرار ضم لفسطط إلى القدس، وهو في الواقع توطئة لهدم المسجد الأقصى وتحويل المدينة، هو لمر خطة طوية الأجل رامت على غفلتنا، وكسبت ما أنقض من مراحل الرهان حتى الآن.

هي القدس تضيق جهاراً نهراً، هي القدس ثلوث وأتمت تسلسل شويكم الإسرائيلي بمصموق الفسيل

هي القدس: عروس عسويتمك، وليست أبداً «زوجة خمر وسلة تين»، لماذا يقول كتاب المسيحية والحرب؟ أو بالخطوط: ماذا يقول الصهاينة من مفاوضات لتفتين المدينة المقدسة؟

لنتعرف في البداية على أحد هؤلاء المجرمين الذين (مضموم) إلى القدس، لنتعرف إلى واحد من السفاحين، الذين يصومهم بالمستوطنين، يدي يهودي يراون، وهو أمريكي من يروكين جام ليعمل الخطير، لم أنه لم يكتف بما شرب من معام واستباح من حرمان قطع إلى استباحة القدس، هي مثل ينشوب حرب كبرى يصيب تطلعه هذا، حيث يقول:

«إذا كان هدم المسجد الأقصى لبنا هو الهيكل مكانه سيضل ثيران حرب كبرى، ليكن، في البداية، عندما جثا إلى هذا واستخدمنا كتكتيك حرب



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٧

اليهودى ومبادئه السامية.  
هذه هي الولايات المتحدة التى رأينا  
البعض يتأشدها إلا تستخدم «الفتوة»  
لإيقاظ قرار يامرون لى استصداره من  
مجلس الأمن بإدانة الإجرامات  
الصهيونية لتدنيس القدس.  
هذه هي أمريكا! (الشريك الكامل) لى  
عملية (السلام).  
هذه هي أمريكا التى يارتك عملية  
اقتصاب فلسطين  
عمر كل مواطنها،  
والتي سنرى لى  
حلقة ثالثة أنها  
تبارك الاقتصاب  
مصر والعراق

### محمد القدوسى

عقيدة للغاية لدى أهم الغرب للمسيحية  
القطيعة يمكن أن تظل لى أبعدى الأثر  
(المسلمين) لذلك فهو طالما بدأ لى منذ  
سنة عديدة، كوصية من الوصيات  
الكبرى لى وجه الحضارة، وهى وصية  
ينبغي أن تزال؟  
والملاحظة الأساسية هى خطية  
والسنتيرة -إضافة إلى موقفها الوقح  
من القدس وفلسطين- هو تحديد  
عمرى التحالف  
الصهيونى بـ  
«اليهود» و«أهم  
الغرب المسيحية»  
وهو تحديد دقيق،  
تابع من نظرية  
الصهيونية بجناسيتها: اليهودى  
والمسيحى الأصول القريبى إلى  
الشرقيين (والملايين بصفة عامة، بل  
وغير الغربيين بالمعنى الضيق لكلمة  
غرب) باعتبارهم مخلوقات مصرها  
هو الهاوية -أى الجميع أو القضاء  
المطلق- لا أمل لها لى المنعوسد مع  
المسيح إلى السماء أو الحياة لى فردوس  
أرضى.

يقول شقيق مقار لى كتابه  
والمسيحية والقتولة، «لا سبيل إلى  
الإدعاء بعدم وجود علاقة إلهية قائمة  
على الدين بين المسلمين والقدس وأرض  
فلسطين، لسببين شديدين الخطورة  
مائلين على أرض الواقع لا محققين لى  
أرض الوهم، أولهما لتسجيد الأقصى  
وثانيهما الضيق الفلسفى.  
فكيف تزال العقبتان من الأرض؟  
فما يخص الوجود الإسلامى يعتبر  
الحرم الشريف بالقدس، ثالث الأماكن  
القدسية لى الإسلام، الرمز الأظهر

وسوريا وليبيا ولبنان وسورية،  
واحدة ميراث تراثية لهذا الإجماع.  
هذه هي أمريكا بلا مواربة، ولأن كان  
ما عرهناء أنما هو الخلفية التاريخية  
للدعم الأمريكى لاقتصاب فلسطين،  
فلنأخذ سنرى لى السطور التالية باقى  
خطوات الدعم الأمريكى لاقتصاب  
القدس.

### القدس والإسلام: ارتباط عضوى

يقول السناتور الأمريكى «هنرى  
كاسوت لودج» لى خطبة القامها لى  
«بوسطن» يونيو ١٩٢٢:  
«ضائق صبرى دائما وعمل صبرى  
كلما فكرت لى وجود أورشليم وكل  
فلسطين لى أبعدى للمحيطين... ولأن  
أورشليم وفلسطين المقدستين عند  
اليهود الأرض التى تتمتع بغداسة



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٧

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على الأقل لتسلف المسجد الأقصى  
(١٩٧٦ و ١٩٨٠ و ١٩٨٤ و ١٩٨٥) عدا  
محاولة الحرق والتشويه؟

ماذا فعل جهامات «مؤمني  
الهيكل اليهودية العاملة في القدس  
تدعو اتباعها ليل تهاجم إلى التهويش  
بواجبه الديني وإزالة الحرم الشريف  
من السجود لأنه مقام على أنقاض  
الهيكل الثاني الذي مده أبروهم.

بينما «يهود التزويج» منكر اندم  
الصهيوني بعد «عليا» -بناء ما  
صمونه «الهيكل الثالث» في تخطيط  
شمل الحصول على عدد من الدعامات  
الخشبية الضخمة التي يعتقد أنها  
استقلت من أنقاض الهيكل قبل ٧٠  
عشرًا انتظارًا لاستخدامها ترميمًا  
تكررت بين دعامات الهيكل الجديد  
الذي يرفض المؤمنون تخطيطه المصغر  
الآن في إحدى قاعات فندق الأبراسي  
المخصصة بالقدس، والذي تعد  
مؤسسة الهيكل، برئاسة النصارى  
إسرائيل، أبرز، ورسومه الهندسية  
بشاشة.

وبالنسبة، فقد أشارت مجلة تايم  
إلى أن الحلفاء وأرباب كيان من أوائل  
الظلمين الإسرائيليين، الذين ارتدوا  
فاحصلوا «هل الهيكل» سنة ١٩٦٧،  
وأوردت قول مسؤول المعهد زريف  
جولان، القائد من أمريكا: أن مريد  
مؤمني الهيكل تتمثل في العمل على  
التهويش بقضية الهيكل والإعداد للعمل  
لبنائه لا الاكتفاء بالتملك عنه، كما  
أوردت قول كبير الحلفاءات السابق  
شلمو جوريون الذي يراس منظمة  
أغري لا عمل لها إلا الإعداد لبناء  
الهيكل إنه «لا يستطيع أن يشارك هذا  
العالم دون أن يؤمن باليهود الصلاة  
مجدا على كل الهيكل، و«التهابية  
أشارت للجنة الأمريكية إلى قول المؤرخ  
اليهودي ديفيد سلومون «إن كل يوم  
يسر على اليهود دون أن يتذكر أن بناء  
الهيكل يعتبر وصية على كل يهود الأمة  
اليهودية».

انتهى كلام تلاميذ عما يستعبد  
الاصوليين الأمريكيين متطهر  
الموقع، على إزالة المسجد الأقصى من  
الوجود، وهي العملية التي بدأت فعلا  
في فلسطين المحتلة، والتي سبق  
للأمريكي رونالد ريغان أن  
سكن في ١٩٨١ إنسبه رؤس إسرائيل  
بالصالح النووي من أوطاه.  
ومازال الذي شقيق مكارم ما يقوله في  
المسيحية والمسلمين

والله إلى أن استولت إسرائيل في سنة  
١٩٦٧ على تل الهيكل (مكلا) والدينية  
القديمة، وأن إسرائيل، نظرا لحرمها  
على صون السلام (مكلا. مرة أخرى)  
واصلت السماح للمسلمين بزيارة  
اليهودي أو معلمي بإقامة شعائر  
الصلاة علنا على الأرض المقدسة لذلك  
تل (يا صيا الضوم) بل ولم يبدوا  
أشي استعدادا للسماح ببناء الهيكل  
معبد يهودي أو كنيسة (لا أعرفهم  
سريون أبناء داخل المسجد) فلا  
نأمة تشير إلى موضوع إعادة بناء  
الهيكل تتر استعطاء اتباع النبي الذين  
عقدوا الحرم، تما لما صرح به أحد  
مسئولي المسجد الأقصى، على الدفاع  
عن الأماكن الإسلامية المقدسة إلى آخر  
طرفة من مآثرهم.

وأضافت المجلة: إن التراث الديني  
اليهودي مستقر على أن أمر الله في  
العهد القديم ببناء الهيكل أمر لا رجعة  
فيه. وأن عدة منظمات يهودية في  
القدس تعتبر مسألة بناء الهيكل مسألة  
مقضية به. وأن تلك المنظمات أخذت في  
الاعداد لبناء الهيكل الآن ثلاث بحماس  
بالغ يصرف النظر عن حضية استئثار  
الغضب الإسلامي المسار، وقالت  
المجلة: إن تلك المنظمات اليهودية لم  
توضح ما الذي ينبغي عمله بشأن ما  
استم به «الأرض» الإسلامية التي  
(تحتل) الأرض المقدسة (يقصدون  
الحرم الشريف).

وقالت تايم: إن إعادة بناء الهيكل في  
موقعه الأصلي يمثل أيضا فكرة  
مضلطة على البروتستانت الذين  
يأخذون بحرفية العهد القديم، والذين  
ينتهدون تشييد هيكل جديد شرطا  
أساسيا مسبقا لتحقيق المجيء الثاني  
للمسيح.

والزامة والحضة إذن، والخطة تقدم  
على كدية تلقى بلا خجل، معية أن  
المسلمين (الغولانيين) يرفضون بناء  
شبه على (تل الهيكل)، وهي وقاحة  
تشبه تقدم شخص بشكرى ضده  
الطبخ ترفض أن يضع أصبعه في عينه  
وقل الهيكل هذا ليس خالصة، بل  
(وبالفصاحة) عليه بناء هو الحرم  
شريفه، ومعنى المسح ببنائه أي  
شبه أن فهم المسجد الأقصى أولًا  
ويوضح تقدير للجنة أن لا رجعة  
عن بناء الهيكل لا من جانب اليهود، ولا  
من جانب المسيحيين الأصوليين في  
أمريكا والغرب قلنا يميل المسلمون  
ومسيحيو الشرق؟  
مأثرا فعل وقد مرت أربع محاولات

والأفضل جسيما لذلك، ولأخذ الحرم  
الشريف أولًا، والحرم الشريف، طبقا  
للإيمان الديني الأصولي الأمريكي، لا  
مكان له على الأرض المقدسة، بل ولا  
مكان للمسيحيين أنفسهم كثيرا  
يقولون مجريين هاتميلا في كتابه

«التوبة والسياسة»:  
«إن الله لا ينظر إلى كل خلقه من  
البشر بانظار بنفسه، فهو يرى البشر  
مقسمين إلى فئتين -المؤمنين، وغيرهم  
«الجهنميين»- وتبعا لذلك فإن الله لديه  
خفائن. خلة أرغبة اليهود، وخلة  
أخرى معلومة للمسيحيين المولودين  
ثانية، أما المسلمون، واليهود، واليهوديين،  
والإتباع الدينيات الأخرى، بل  
والمسيحيين غير المولودين ثانية، فلا  
شان لهم بهم.

والمولودون ثانية هم هؤلاء الذين  
سيعبرون مع المجيء الثاني للمسيح  
(عليه السلام)، ذلك النبي العظيم الذي  
تؤمن بأنه أسمى وأجل من كاذبين  
(الكاذبين) ويسمونه إن للمسيحيين  
الذين يؤمنون بحق اليهود في تبع  
الحرب، وعدم المسجد الأقصى هم  
المولودون ثانية، وأن مسيحيي الشرق  
أو يولودوا ثانية، ولذلك أصبح منظور  
المسيحية الصهيونية دماء مسيحيي  
المسلمين، مادام قطعهم ضرورة ليتمكن  
اليهود من اقتساب الأرض المقدسة.

### دعامات قديمة لبناء

#### الهيكل الجديد

وتفقد من ١٩٢٢ إلى ١٩٨٩، لا  
لنصف حسمرا في فم من يسدي أن  
المسيحية الأمريكية كانت تاريخا  
والقدس أحسم بل لتعرف عن كتب  
على برامج الخطوة الصهيونية قبل  
الأخرة على طريق هدم المسجد  
الأقصى واقتساب القدس.

يقول شليو مكار، في سنة ١٩٨٩  
شربت مجلة «تايم» تحقيقا تحت  
عنوان «هل أن أرباب بنساء هيكل  
جديدها هل لوك العذراء باعنا على  
الطبخ تحت تلك التساؤل وضعت  
الجنة علنا لربعا على الكلام المزبور  
التي يجدها كتبة «العالم»  
قالت كلمات: «إن اليهود التتلمذين  
(التلمذيين) الذين أمليون (يبدأ من  
يشطرون في تشييد بنااتهم المقدس  
(ومن لا أني يعترض على تشييد بناء  
مقدس) لكن مسجدا وتروا من  
الهدم تقف في طريقهم».

ون تحقيقا قالت اللجنة إن إعادة  
بناء الهيكل لم تكن قضية مثارة (كثيرا)



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أصوات على حرب اليهود وأمريكا للإسلام



يقوم:  
مصطفى  
مشهور

الإسلام وأصاليته بما يكشف ريف ما يتصورونه إليه من افتراءات.

فالإسلام ينظم كل شئون الحياة لاجل تنظيم، لأنه من عند الله خالق البشر الذي يعلم ما يتقهم وحا يشرهم وما يصلحهم وما يفسدهم.

وقد غفل هؤلاء الأعداء أن الإسلام ليس ديناً جديداً بل هو دين كل الأنبياء والرسل، فتجد سيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب عليهما السلام يومحيان أبائهما فيقولان (إن الله أصطفى لكم الدين فلا تتوتن إلا وأنتم مسلمون). وقد نشر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو والمسلمون في كثير من البلاد، وسعد به الناس في حياتهم، فهو لا يأمر إلا بكل خير ولا ينهى إلا عن كل شر، وقد تعرض المسلمون لحملات سابقة بل وحروب طاحنة ولكن الله نصرهم.

فليعلم الذين يحاربون الإسلام بالعدايات المغرضة والافتراءات الكاذبة أنهم لن يتألموا من جمال الإسلام وروعة، ولن يضلوا من شوكة المسلمين، بل تزيدهم هذه العدايات الباطلة تمسكاً بنيتهم وتدفهم إلى الدفاع عنه والدعوة إليه بالحكمة والرفعة الصمنة، كما أمرهم الله ولن يساندهم إسهامات وهكذا فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع المشركين حينما أذوه وكان يصبر عليهم ويعبر الله أن يهديهم.

### ونقول لأمركا واليهود

#### ومن سار على خطهم.

إنكم بهذه الحرب وهذا الكيد والعدايات تقصدون مصداقكم يستبدون أمريكا رغم زعامتها الضعيفة وكان حقبة من اللوبي اليهودي هم الذين يمحرونها ويورطونها في مواقف خاطئة تكسب بها عداوة الشعوب الإسلامية كلها بسبب مساندتها للعدو الصهيوني في اغتصاب أرض فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وسفقت مصالحها المادية والأدبية لدى هذه الشعوب والبلاد الإسلامية ولن تستعيدوها بالقوة ولن ينالها حينئذ العدو الصهيوني.

إن موقف أمريكا الآخر هي وإسرائيل في هيئة الأمم

لقد نجح اليهود -الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا- في التأثير على كثير من الدول بأن تعادى الإسلام والحركات الإسلامية. فقد مكنت إنجلترا لهم في أرض فلسطين ثم تبنتهم أمريكا وساندتهم بكل ما يريجون تحت تأثير اللوبي اليهودي في أمريكا، حتى يبعثوا لكيانهم من النبل إلى الفترات، وسخروا الإعلام والكتائب والأجهزة الحديثة لتشويه صورة الإسلام ووصفه بالإرهاب والعنف ويسرت لهم أمريكا استعمال الإنترنت في الإساءة للإسلام والقرآن، ولذا صا سورة زائفة، ونسبوا للقرآن باسم منظمة (أمريكا على الخط) ونجد (صويول منتجنون) صاحب مقال (مراخ الحضارات) يؤكد أن الصراع القادم هو صراع الحضارات بين أمريكا والقوى التي تمثل حضارات ذات شأن ومنها الإسلام. ويقول كاتب أمريكي آخر (إن للتطرف الإسلامي السلاح على وشك أن يحل محل الشيوعية كعدو

لأمريكا والغرب).

وهكذا نرى أن الحملة الأمريكية والغربية بدأت تأخذ شكلها الصريح السافر دون غموض وبدأت أمريكا تتعامل مع الإسلام والصورة الإسلامية كعدو خطر يجب مواجهته وتصفيته واحتواءه وبدأت الالتفات الأمريكية توجه للثأر الإسلامي تحت مسمى الأصولية وتحت بند الإرهاب إضافة إلى بنود التجوهر ورفض التقدم وأنه ضد الديمقراطية وإنكار أي حقوق للمرأة وغير ذلك من الإساءات والتشويه لحقيقة الإسلام.

فجدد تلك الأنظمة الأمريكية باسم (العلم يواجه السيف) تأخذ مكانها في الإنترنت باسم (مراجعة في الإسلام) ونجد لها مقالات كثيرة مترجمة بالانجليزية والفرنسية والعربية والأسبانية، كما نجد أمريكا تثير قضية الأقباط في مصر بأنهم مضطهرون وهذا بإيماز من اللوبي اليهودي.. وتصدر قانون الاضطهاد الديني وتعطي نفسها حق التدخل في شئون غيرها لمنع هذا الاضطهاد. كما نجد أمريكا تصنف حركة حماس للفلسطينية ضمن الحركات المتطرفة الإرهابية.

وللأسف أن أمريكا تساند للحكم العسكري في كثير من بلادنا الإسلامية وتوقع إليه بضر الحركات الإسلامية لأنها تخشى أن تؤدي الديمقراطية إلى قيام حكومة إسلامية تطبق الإسلام فتنتب عملياً روعة



المصدر: الشريعة الإسلامية

التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٤

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمعارضةتهما للقرار إعطاء فلسطين الصفة الدولية (رغم موافقة الأغلبية للكاسحة) يعطي دلالة أنها تابعة لإسرائيل ومخالفة لدول العالم. وقد تجرأ نتنياهو وقال: إن معارضة أمريكا للقرار زيادة مساحة اليهود في القدس أمر مضحك.

### ونقول للمسلمين والدعاة إلى الله

استعينوا بالله وأصبحوا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وإن ما يمينكم من معن وأبلاعات من الأعداء بطريق مباشر أو غير مباشر يزيدكم صلابة وعزماً، وأبعثوا الأمل في النفوس. إن المستقبل للإسلام رغم انتقاش الباطل ولكن بشرط أن تكونوا مؤمنين حقا، وكما يقول الإمام البنا رحمه الله: (نحن نريد نفوسا حية قوية فتيّة وقلوبا جديدة خفاقة ومشاعر غيرة ملتزمة متاجبة وأرواحا طموحة متعلقة متوثبة ومثلا علينا وأعدانا سامية لتسبح نوحها وتطالع إليها ثم تصل إليها) فاطمئنتوا إن الله الذي ارتضى هذا الدين للناس كافة وحتى قيام الساعة لا يتصور أن يترك بعض خلفه يقضون عليه مهما كانت قوتهم وصعد الله العظيم إذ يقول: (إن الذين كفروا يفلحون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسفلقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا إلى جهنم يحسرون) كما يقول سبحانه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

ثم تجده سبحانه يرفع معنويات المؤمنين في فترة الاستضعاف فيقول: (رأى أذهبوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نادوا بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين).

### واجب الدول الإسلامية

على الدول الإسلامية ألا تستعين بهذه الحملات المعادية للإسلام من أمريكا واليهود وغيرهم، وهذه الفخرسة من الدول في القدس وفلسطين وما تحركه هذه التصرفات من مشاعر في نفوس الشعوب الإسلامية فهذه القضية قضيتهم جميعا فلتعلم الحكومات على تربية شبابها تربية رابطة وبنية وعلمية فهم عند المستقبل، وأن تعمل على تطهير مناخ بلادها من كل وسائل الفساد والإنسان التي غرنا بها الغرب بهدف إبعاد المسلمين عن جوهر دينهم ومحاربتهم تخفيف متاعهم وهدم مؤسساتهم الدينية. ألا يسمحوا لبعض الكتاب العلمانيين أو اليساريين أن يهاجموا دين لدولة والدينا إلى الله. ونقول: إن استمرار هذه الحال من العدا من أمريكا وغرسة العدو وتصرفاته الشاذة بمحاولة تهويد القدس وإعادتها لتكون عاصمة أبدية لإسرائيل، نقول:

إن استمرار هذه الحال قد يؤدي إلى حرب لا ندعو نحن إليها ولكن لا بد أن نستعد لها كما أمر الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول لأئ: (لا تتعدوا لقاء العدو ولكن إنا لقيتكم فاثبتوا وأعلموا أن لجنة تحت ظلال السيف) وكلنا يعلم منزلة الشهداء.

وليعلم حكماننا أن عزيمتهم ومكانتهم بين الدول وفوتهم أن تكون إلا بنسكتنا بتعاليم ديننا وإطلاق الحريات ورفع الظلم وأن نقيم الديمقراطية وننازل السلطة وأن نتقاضي الحكم العسكري الذي تثبت الأيام والأحداث النهايات المؤسفة له، كما نرى في أندونيسيا ونيجيريا. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

### مبشرات

تفيد البيانات والإحصاءات أنه رغم كل هذه الحروب والصلاات ضد الإسلام، فإن عدد المسلمين في شام مستمر في كل القارات، لأنه بين الفطرة التي فطر الله الناس عليها. كما إن العصر عصر العلم وحينما يقوم المشتقصون من المسلمون بإبراز الإعجاز العلمي للقرآن في مجالات الحياة والطبوس ويترجم إلى اللغات الحية وينشر في الإنترنت فيسبون له أثره الفعال في اقتناع غير المسلمين بأن هذا الدين من صانع الله وليس من صنع بشر فيؤمنون، ويدخلون في دين الله أفواجا.



المصدر: الشريعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١



## هذا

## إسلامنا

إذا كانت مشكلات الأقليات تشغل العالم المعاصر، بالحق حيناً وبالباطل في كثير من الأحيان، وهي قد عادت -كما كانت إبان المد الاستعماري الغربي في القرن التاسع عشر- كلمة حق يراء بها باطل.. وبإيا تدخل قوى الهيمنة العظمى لاختراق السيادة الوطنية، وتقليص مساحة سلطان الدولة القومية على شعوبها وأوطانها وأمنها وخصوصياتها، فإن الحاجة ماسة لينشغل العقل الوطني والعربي والإسلامي بتحديد معايير العلاقات السمية والعادلة والمنصفة بين الأقليات والأغليات، ولعل للمسلمين -قبل غيرهم- أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام بموضوع الأقليات، فعدد المسلمين في العالم يزيد على المليار وثلاث المئتين -١,٢٨٤,٨٠٠ مليوناً- أي ٢٤٪ من سكان العالم -ومن هؤلاء المسلمين ٢١٩ مليوناً- أي ٢٣٪ يعيشون كأقليات، في مجتمعات يزيد فيها تعداد غير المسلمين على ٥٠٪.. بل إن الأقلية المسلمة الهندية وحدها يبلغ تعدادها قرابة ١٥٠ مليوناً.. على حين لا يتجاوز عدد المسيحيين العرب -من المحيط إلى الخليج- سبعة ملايين ونصف المليون.. فالسلمون -بحكم المعايير العامة، والمصالح الخاصة- يجب أن يكونوا لحرص الناس على تقرير معايير العدل والإنصاف للأقليات، لحجم الأقليات الإسلامية من ناحية، ولعمالة الأقليات الإسلامية أكثر من غيرها -ولأن الأوطان الإسلامية- قبل غيرها- هي المستهدفة بالتدخل والاختراق عبر ثغرات الأقليات.. وإذا كان الله هو خالق الجميع- أقباط وأغبيات- ومن أسمائه -سبحانه- العدل، فإن العالم يدعو إلى الاتفاق على كلمة سواء فيما يتعلق بعلاقات الأقليات بالأغليات، وذلك ثباتاً لتحقيق العدل والإنصاف بين الناس -كل الناس- لأن تحقيق هذا العدل من منظور الإسلامي «فريضة» وليس مجرد حق، يمكن التنازل عنه أو التقرير فيه.. إنّه فريضة حتى مع من تكبره، بل وحتى مع الأعداء.. وذلك لفصلنا عن المواطنين الذين يمثلون خطباً أصيلة في التمسك الوطني للشعب الواحد.. وأيضا لأن العدل أقصر الطرق وأجودها في كشف وإفشال مخططات الأعداء الذين يريدون تحويل الأقليات -الدينية والقومية- المسلمة -وغير المسلمة- إلى «ثغرات» لاختراق الأمن الوطني والقومي والحضاري، بدلا من أن تكون هذه الأقليات «أبشنة» في جدار هذا الأمن الوطني والقومي والحضاري.

د. محمد عمارة



المصدر: الشريعة الإسلامية

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الحرب على الإسلام: متى يتحرك أهل العلم؟

بقلم:  
د. صلاح عز

أمرت كما يأمر القرآن..  
أما للواقع الثاني فهو تابع المؤسسة  
وتعليمية بحشية يقول أصحابها إنهم  
«باحثون من الحقيقة»، ونشر فيها للسمع  
دوريات موزى، أن مؤلفات محمد النبوة  
غير مقبولة لهم، أن مؤلفات محمد النبوة  
والذي لفتل في رومته أنه نبي كان  
«دولة يس نزلته»، وكذلك عندما كان  
محمد يتلو الوحي على القرآن كان يترصد  
ردود فعلهم، فإذا رآهم في مقتبعتهم أقام  
بالقضاء الكليات أو تصديها أو استبدالها  
بالشعري، لم يسمح محمد للمسلمين إلا  
بأربع زوجات بينما سمح لنفسه بـ ٢٧  
زوجة إجماعاً كان عمرها ثمان سنواته  
فأول الخلل أن معظم المسلمين مستضعفون  
والذين أن هناك من يقارن هذا  
القتال من سيقول: (من يمكن أن يصدق  
مثلاً أن الإسلام ديناً عنصري ولا للجمع  
تغلق جميع الأذان والأعراق، والعنصرية  
وباء لا تسره أي من بلدان المسلمين، ولا  
يوجد ما يدعونا للرد على هذه الأباطيل  
والسيفات، دعهم ينجبون) إن الخطر  
الأسير لتكامل به مع تلك الحرب على  
الإسلام هو الاستغفال بها، فالواقع أن  
هناك جهلاً لا مثل له في الغرب بشعوب  
المسلمين ودينهم، والأسلوب الذي يعتمد  
عليه خصومنا هو نفسه الذي نجح به

بالكتب والبلاغة في حق الإسلام وقراءته  
ورسوله، وتلا محتوياتها ١٢٢ صفحة  
من الطبع الكبير.  
الواقع الأول يتبع منظمة يقول عنها  
أصحابها: إنها منظمة مسيحية أنشأها  
أمريكيون من أصل شرق أوسطي.  
عندما تليد من الحقيقة وتقدمها إلى  
القراء بكل حب وتواضع، وذلك بغض  
الغلاف الجذاب السلي يغض حقيقة  
الإسلام، وكشف بغض تعليمه المصوبة  
حتى يكتب للقارئ رؤية واقعية لحال  
من يعيشون في ظل هذه التصاليه  
ويستفهمون الكتاب، أو بالأصح جيش  
الكتاب أسما وعمياً هو «عيد الله العربي»،  
وتحت هذا الاسم نشرت هذه المنظمة كتاباً  
أمتع من ذكر عوائلها كما أمتعت من ذكر  
اسم المنظمة هو عبارة عن ترديد للخطوب  
في الواقع، من أمثلة التباير التي يروجها  
هؤلاء المسيحيون، أن القرآن يأمر القاتل  
بإرهاب، غر المسلمون والفقه بهم، وأن  
الإسلام القديم للرب هو مواجهة عدالة،  
تختلف صا وأينما في الشرق الأوسط،  
يفرضها المسلمون بحيث لأنهم يفتقدون  
القوة وعاصرون، من غزو الغرب والسيف  
كما فعلوا في الماضي، وفي النهاية وتمت  
عدولهم بالثقافة الأمريكية، يؤكد الكتاب أن  
الإسلام ديناً عنصري تغلق الشعوب  
ويطعن من قلص الصريح للإسلام في أمريكا  
لأنه إذا تمكن هذا الدين من أي مكان أمام  
الأمريكيين، غير خيارين: امتثال الإسلام أو

كتب روبرت فريدمان في صحيفة  
(نيويورك تايمز) من ٧/١٤ أنهم عرفت  
بالتعامل تكتيكياً مع اتفاقية أوسلو، وأنه في  
ذلك ولا يختلف عن النبي محمد الذي هذه  
الانقلابات التكتيكية مع قبائل يهود شبه  
الجزيرة العربية ثم نفسها فور أن توافرت  
له أسباب القوة، هذه الغربة ردمها أيضاً  
مثل ما هم موزون زوكمان في (يوس)  
(يوس) حول مسألة أخرى استغلها للإساءة  
إلى رسولنا عليه الصلاة والسلام.  
هذه عينة، مما يجري في الصحافة الغرب  
وصحيفة مستمرة من حسن في الإسلام  
وتشويه شاريته والافتراء على نبيه، وما  
يشر في الصحافة لا يقارن بما يدرس على  
شهادات التليزيون والسينما في السلام  
تسليد أخرى تسليد وبرايع وثائقية،  
وذاهير الإثبات لشراً كاسحت وسيدة  
إعديمة جاري استغلالاً ليؤكد أن العرب  
على الإسلام شاملة لا هوادة فيها، وأن ما  
يعتزل في المصور من حد وغشيلة ضد  
الإسلام ولعله لا نهاية ولا حدود له،  
الواقع السعيدة للإسلام، وهي إساءة  
مقصدة فقط للعدوان على ديننا، وإساءة  
كهاجمه بطريق غير مباشر من خلال  
الترويج لأباطيل خصوم المسلمين، ومن  
أمثلة ذلك المواقع الصهيونية والصربية  
والهندوسية، وكانت قد أقيمت نظرة سريعة  
على حوالى عشرة مواقع من المصنف الأول،  
ولم يتسع الوقت إلا لتصفح موقعين مليئين





المصدر: الشـ و بـ

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتاسع وحديث] ومجسدين من طلبة وخريجي الجامعات المصرية المصنفين [إسلامياً وللمتكنين في اللغة الإنجليزية والأقرب لفهم الأسلوب الأمثل لمخاطبة العقبة الغربية.

إن مصاضرة كتاب رودنسون حل مسكن لا يفتي عن السوء ولا يفتي زوال الخطر. والسوء كما هو دائما في جميع أزماننا هو أن نتسولف من زبود الفعل الطيبة. ويتأخر بالفضل المنظم والخطأ له عقوبة. فأرض للحركة التي تركناها طويلا لكي يصير لها الحافزون، ويفسلون بسموهم انعفة شوب الغرب. لا تزال ملاحظة لاستعادة بعض التوازن طويلا. والإعلام هو من أهم الأسلحة التي يبرح الصهيونية في توظيفها لتحويل أمريكا إلى دولة صغرى أمام إسرائيل.

لقد طالب كثيرون بإظهار إرثهاء موقع له على الإنترنت باللغة الإنجليزية. ولكن لم نسمع عن أي خطوة جادة تم اتخاذها في هذا الصدد. ولكن إذا لا تأخذ أي من المراكز الإسلامية البعيدة الأخرى مثل المعهد العالي للفكر الإسلامي، زمام المبادرة إن صحتنا وتخاذلنا من القدرة من الإسلام من خلال وسط إسلامي متنازع الجميع ليس أن نأخذ مساهمة يهود الطلوع باختصار أن يقوم المؤيدون طوما بالبحث من المؤيدين لغوية من الفيزيين على مناهجهم من شأيتنا لتكوين فريق وشاغل المصنوعين بالذهن ويخترعون بالحقائق والبراهين في طمر تاريخ إما عبر الإنترنت أو من خلال البريد الإلكتروني للوجه لاصطف الغرب ومؤسسات الإعلامية.

الصهيونية في امتلاك أمريكا سياسيا وإعلاميا وتحويل «الويلوكوست» من حادثة مشكوك في تفاصيلها إلى عقيدة لا يشوبها باطل وملاس لا يجرؤ أحد على التصريح له بفسوره. اختراع أكثوبية وترديد ما مررت ومرت حتى ترسخ في ظل الجهول المخطط له في عقول الصوام وتصيب عقوبة من حقائق التاريخ. وكما تؤزم الكثرة الشجاعة. ففي عالم الحقائق والأكثوب يتقلب الباطل على الحق الذي تكاسل أهله من نصرتة وتغافلوا في الدود عنه.

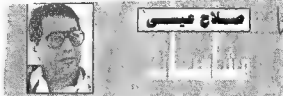
لقد لثرت في مصر منذ إصايب زوبية حول كتاب مسممه للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون. وانتهت الزوبية بمصاضرة الكتاب ونشره على ادعاءات من فضيلة المفتي في المصفاة المصرية، واستكان الناس إلى هذه الأجراءات. وبأ نذر ما دخله شر. وهذا السلوك لا يختلف كثيرا من سلوك الغفاعة التي تخلفي رأسها معتقدة أنها بذلك أبعدت الشر عنها.

إننا في مواجهة العرب الشرسة للوجهة ضد الإسلام (الذين الوجهة للاستباح في الغرب) في حاجة إلى أن تواجه الفصم على أرض الحركة التي يستمرده عليها وهي على المواطن الغربي دوليس على المواطن المصري باستفاد نفس السلاح وهو الإنارتات والمصفاة القويبة (رئيس المصفاة المصرية التي ليس لها أي صدى في الخارج) وناس الشخوة الإنجليزية دوليس السودبية. وإقبل كل هذا نحن في حاجة إلى جيش من قادة متخصصين في طوم الإسلام (تاريخ ولفه وشرية



المصدر: **الجمهورية**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٨/٦



## طارق البشري.. مؤسسة ذات نفع عام

لا أنكر.. على وجه التحديد - الظروف التي تعرفت فيها على استثمار طارق البشري.. ولكن ذلك حدث غالباً في النصف الأول من الستينيات .  
وروما كانت البداية، معاً في التاريخ كتبه على صفحات جريدة المساء، أو رأياً في المصور نفسه نشره على صفحة الرأي بـ «الأهرام» لقد كانت إجابة قراء - وكتابة - التاريخ، أحد مسموئنا الفكرية في تلك السنوات، حين بدأ أن هناك نوعاً من القطع الحائر في الذاكرة الوطنية، وأن للمستقلين عن الإعلام والصحافة، في نظم الحكم الثورية، التي انتشرت - آنذاك - على خريطة الأمة، يصرون على إشاعة الاعتقاد، بأن التاريخ يبدأ بوصول تلك النظم إلى سدة الحكم، وأن كل ما سبقها لم يكن تاريخاً، لأن الأمة لم تكن فيه شيء محكوم.  
ولكننا كنا نحسن الظن بهذه النظم، ونزيد اهتمامنا العامة في السعي لتحرير الوطن، وتعميق اقتصادياته، وتوحيد الأمة والوقوف بها، وإقامة قواعد العمل والحرية والمساواة بين أبنائها، فقد كنا نركب - على نحر ما - أن القتال الخصام بين للناسي والحاضري، يظل أحدهما، ويهدد الآخر، ويهدد مصيرية الثورة، ويعرض مصير الوطن وألمة لأخطار.

وحيث لميته لأول مرة، بدأ لي طارق البشري في الصورة التي أنزل عليها حتى الآن: شاب (يعتبر ما كان) هادئ، رصين فيه حياة، وقاضيه، وتكلم بصوت خافت، لا يسمع لسانه عنه، كلف بالقاء الأستاذة، أكثر مما هو مشغول إلى القاء الأجابات، مهموماً دائماً بقضايا كبرى، مشغول بما هو حوله، وما يدور في وطنه وأمة وعالمه، أكثر مما هو مشغول بنفسه. وبغضاً عن ذلك فهو من النوع الذي يرفع الدلائل معه «مستوى الفعالة، عقلياً وروحياً، فلا تهبط إلى نسيمة، ولا تتعثر إلى غيبة تدلني أفعال الصور باليمن على الآخرين، بل تبدأ وتنتهي، جلست ودية، تحرك العمل والوجدان، وتثير في الإنسان الفضل ما فيه..

ولم أنتبه حينذاك، وربما لم ينتبه هو نفسه إلى أن الشغلة بالبحث في تاريخ الفترة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٥٢، هو اهتمام بالبحث عن أصول للساسة الثورية، أو بمعنى أدق عن جذور الانقلاب السياسي الذي وقع في مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وسبقه وتلاه انقلابات مماثلة في أنظار أخرى من الوطن العربي، ليس فقط لكي يفهم الحاضر الذي يعيشه، ولكن - كذلك - لكي يصف الماضي، الذي كان يتعرض لذلك لعمله نشره مقصورة بقرنها إعلام ساذج - ثلث - نفاقاً أي جهلاً أو كاهماً - أن تمجيد ثورة يباين، يتطلب تنويرها كاشراً، وبمسحاً شاملاً للامراح الساذجة عليها.. وكان مصر لم تزل إلا سباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وهو ما أضاف إلى الثورة دلتها ووضوحها في صورة الظاهرة غير الليرة، كتي لتتبع من فراغ، وليس باعتبارها، كما هي في الواقع، امتداداً لتاريخ الوطن والفساد الشعب، وإشاع الاعتقاد بأنها حدث استثنائي في التاريخ، ترتبط حياته بوجود صناعة على قيد الحياة، ولأنه بلا ماضٍ، فهو بلا مستقبل.

ولعلها مجرد مصادفة، أن طارق البشري.. قد انتهى من بحثه في أصول للساسة الثورية في الوقت الذي كانت فيه هذه للساسة، قد وصلت إلى سابق سبب مزيفة ١٩٧٧ للوجبة، التي لا تسمى أحد حتى الآن، مدعي التفكير الذي أحدثته في طوب، ومغول الذين عاصروها.. لكن الذي لم يكن مصادفة، هو أنه لم يكد ينتهي من كتابه الهام الأول «الحركة السياسية في مصر بين ١٩٤٥ و١٩٥٢»، حتى خرج بزوج للسالة بين المسلمين والإقباط في مصر في سلسلة من الدراسات، بما نشرها - في عام ١٩٧٠ - تحت عنوان مصدر المدينة: أحمد والسبح، وإلى يستكملها، ويراجعها، ويتأمل في منجز مصدر المدينة: أحمد منقولات إلى أن صدرت - عام ١٩٨٠ - في كتابه الهام الثاني «الإقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية».



# المصر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٨/٨/٦

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يُمكن مطابق البشريه قد تبيّه خلال تلك الفترة، إلى أن هناك عتصراً ذاتياً يربط بين المذرع وموضوعه، وبين الزمن الذي يورخ فيه، والزمن الذي يورخ له، وإن التاريخ - بالنسبة لامتلاكه من المؤرخين - هو نوع من الحوار بين الحاضر والماضي، يعكس حاجة كل عصر للعودة إلى الماضي بحثاً عن أصول المسائل وإجابات الأسئلة، وكما كان دافعه الأساسي لتأليف كتابه الأول هو الكشف عن الأصول التاريخية للسياسات الوطنية، قبل - وبعد - ٢٢ يوليو ١٩٥٢، والشروط التي دفعت هذه الثورة للارتداد عن النمط المألوف لثوبها، للديمقراطية السياسية، فقد كانت هزيمة ١٩٦٧، وما كشفت عنه من حقائق وممارحته من أسئلة، هي التي دفعت لاختيار المقالة بين المسلمين والأقباط موضوعاً للكتابة الثاني.

في هذه المرة، كان دافعه لاختيار الموضوع وإغصامه تماماً، فقد توقع أن تترك الهزيمة غلظاتها على قوة التماسك في المجتمع المصري، وأن تفت من صلابته واستتبع بصيصه لثقله، أن القنود سيزرع على تقديت تأسس الجماعة الوطنية، وإفساد قرايا، وإزكاء الصراعات بين الانتماءات القناوية، وخاصة القناطية والدينية، وبذلك تتحول الأمة إلى شرذم تتشظى بالصراع فيما بينها على العربي معه استمراداً ما سلبه من أرض، وما إغشاه من حقائق، فيضمن ألا يكون الانتماء مؤثلاً، ولا تكون هزيمتنا أمراً عارساً.

لكن البحث الذي قدّمه مطابق البشريه، أنه سوف يقتصر على ثلاث دراسات قصيرة، مالمات أن توسع، ليس فقط بسبب غزارة المادة التاريخية التي عثر عليها، أو بسبب انشغاله بموضوع آخر، أو حرصه على القيام بأعباء عمله القضاية، الذي كان شديد الحمّل له، ولكلها، وبكث - كذلك - لأن صلاح الزمن الذي يورخ فيه، كانت قد أخذت في القفوف وبدأت تخرج أسئلة جديدة، كان لابد من وضعها في الاعتبار عند تناول الزمن الذي يورخ له.

ولأن - منذ فلتح وجهه ووجهه إلى نهاية الأربعينيات - كان أبنا للمشروع القومي، الاستقلال الوطني، باسقم وأخسل معانيه، هو لثقله الأصلي، وهو الذي تروعت عنه انتماءاته الأخرى، من الديمقراطية إلى الاشتراكية، ومن رفض التبعية إلى الاستقلال الاقتصادي، ومن التبعية الاقتصادية إلى الوحدة العربية، فقد كان طبيعياً، أن يتولّى مطابق البشريه، أمام ملاحم ترهّل المشروع القومي بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، وأن يتشظى - مثل كلويين ممن تأتي خصائيرهم البهيفة أن يتشظى - بالقسمة من هموم أمهم، فيستقبل شعوبهم - بالبحث عن سبيل لحياء هذا المشروع أو تطوره، أو اكتشاف بديل له يستطيع أن يوفّر غنى اليون والأمة إلى نهضة جديدة، تراصّل تحقيق الأهداف نفسها، وتضمن للشعب ما يستحقه من حرية وكرامة وعدل.

ويكاد بدأ مطابق البشريه في مراجعة الأسس العامة لتفكيره، وإلهه البحث من أصل الهزيمة إلى أن يقدّر بركه دوة كبيرة، انتهى منها إلى أن حركة التاريخ لا تأتي محسب من الصراع بين الحركة الوطنية والاستعمارية، ولا من الصراع الانتمائي بين الطبقات ذات النعمان اللبنانية، ولكنها تتواء - كذلك - من الصراع العنصري، بين اليهود والوفاة، بل وأخيراً هذا الوجه من الوجه من الصراع، هو أساس مسالة الاستقلال الوطني، وأصل المشكلة العنصرية القناوية الإثنية، واستعدادات الحضارة، التي عشت في ظله - مسلمين ومسيحيين - ثلاثة عشر قرناً، هو هويتنا وتبنيها وانتمائنا وقد ظل - كذلك - إلى أن احتل الاستعمار الغربي بلادنا، وقد ألغى المزمع إلى أن يلمحقنا به، ولدينا فيه فاصمب مع الولد في شكل أنسلطه، ونظريات تفكير، وأسس تنظيم ومذونات تكتين، لكي يزرع كمنه فينا ويخلق بيننا وبينه رابطة تبني استقلاله لنا، حتى بعد أن ترحل جيوشه التي احتلت أرضينا، فالمعركة ليست معركة على أرض، بالعرب ليسوا طريقاً في صراع مع الاستعمار، لكنهم - كجماعة بشرية - مع مشروع هذا الصراع، وليس للخطب هو احتلال أرضهم فقط، بل لاحتلال إرادتهم، ولأبائيتهم والقبض على تميمهم.

وقد بدأ التحليل مطابق البشريه، إلى الحكم بأن تجربة الاستقلال الوطني التي بدأت في الخمسينيات قد مزّت في يونيو ١٩٦٧، لأنها على الرغم من كل خطرها من العرب ومحتلها في الاستقلال عنه، قد أملت مشروع نهضتها على

الولد من هذا الوجه، سواء كان الغربي، سواء كان أسلمياً أو اشتراكياً، فاصوت بذلك عناصر هزيمتها في دألهما، وانتهى به إلى أن القصر يترك أن انتصاره الصحفي لا يتخطى إلا بتقنية الجماعة الوطنية بأثارة الثورات الدينية والحمية بين المسلمين والأقباط، ليس فقط لأن هذا التقنيت صوف يحوّلنا إلى شرارتم تتشظى عنه بالصراع فيما بينها، بل لأن صوف يمكنه من استيعاب تلك الشرارتم في إطار لتمام صوري يرسم هو حذوه، فتتجهد فيه، وتضمخ لهيوت، وبالتالي فإن أية حركة لقائمة العدو لاستند إلى شبيخ لنا في الهوية والانتما، وتقدم على موروثنا الفكري والمصناري، ليس من شأنها أن تروم أن تنمو.

ولم يكن مطابق البشريه هو الوحيد الذي دفعت هزيمة يونيو ١٩٦٧ إلى مراجعة الأسس العامة لتفكيره، والتأقّل من المشروع القومي إلى المشروع الإسلامي، ولكنه كان واحداً من الآخرين، لم يكدوا بإعلان الانتقّل، بل حرصوا كذلك على إعمال أسبابه، وعلى التاريخ العملية الفكرية التي أسفرت عنه، وعلى تلك ما يستحق النقد من أرائه، إنطلاقاً من إيمانهم بقول الإمام الشافعي، «إنه لا دين إلا بالبرهان وما كنت أرى، إلى ما رأيته الحق»، وهو ماعطه في دراسة نادرة، قدم فيها الطبيعة الكائنة من كتابه الأول، أعاد فيه قرايته، وكانه ليس كاتبه، فحاش كتابه الأول، بما أخطأ في تفسيره، وتوافع العلماء، وشموع الباحثين عن العدل - العربيين على الانتصاف...

ثم لم يكتف بذلك، بل اجتهد في تلمس موقفه الفكري الجديد، والبحث عن حلول ففوية كثيرة من المشاكل التي تترصّض سبيل المشروع الإسلامي للنهضة، بهدف التوفيق بين الجامعة العربية والجامعة الإسلامية وبين إقامة الدولة الدينية، وتحقيق الموازنة لغير المسلمين، وبين اليهود والوفاة إنطلاقاً من رؤية مستتبيرة، تعتبر أن الأول هو الأصل وأن الحزب على الصالح لإلزام من الولد، أو مايقرب منه في شيا الليرة، أمراً ليس مستحيلاً إذا فتح باب الاجتهاد.

والحقبة التي لم أدهش حين عثر على مطابق البشريه، حولة الفكرية، وتقليت الأمر بيسلمة أدهشه هو فمته، التي كتبت - بإذات - أرى أن حركة الإنسان في أمه لا تتجلى في شقن وهو وإمته، هي أسبقت حقوق الإنسان، وبكت التي في أمه لا يدخل ذلك، انتماءاً لغرابيا، ولم يأخذها بلخذاً سهلاً، وإنه تأمله ويرسمه، ولخص أسبائده، وأكثرت عروته، رجلاً من يرسمه الله لنعم عباده، فقد أثبت أنه سيكن، فلما للتبار الذي لتقل إلى إله، وسبكتن لفسلة كيفة، له تسامد في تصويب مفناره، وفصم غلظه، واستأثرت أفكاره ليشارف مع غيره في الليرة صابلاً.

وفي بداية الشهر الماضي بعد ٤٤ عاماً انتهت ولاية مطابق البشريه للقنادة التي بدأت عام ١٩٥٤، وهي تديب بمطابق البشريه، وانتهت وهو نائب أول لرئيسه، ومع أنني شرعت بأفس غير قليل، لأن القضاء قد حرم من قاضي ميته، وزينه فقد أصحني على نحو ما أن أراد يتحرم من القويير التي تحبب بولاية للقنادة، وهو مايتجلى له أن يلصق مدوا أوسع في العمل القادم - لأسبابي والفكرية - كما يليق برجل، كان ملو حياته مؤسسة ذات فاع عام.



أخبار اليوم

المصدر :

١٩٩٨/٨/٨

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أقلام عربية

هو - ع - مر - تيسر - تبيّن مدى تعمّج المجتمعات إلا أن جميع الشواهد تدل على أن عملية الإصلاح الاجتماعي المعتمدة على النص الديني، غالباً ما تنطلق خارج قضاء النص المقدس بعد أن تسام من القبول التي يخترعها رجل الدين باعتباره مكتسراً لسلطة دأويل النص، ورأساً يحدّ يحاول القيام بعملية إعادة التفكير في هذا التأويل بما يتناسب ومصالحه المجتمع سواء من خلال إعادة تشكيل القاعدة أو الحكم الديني أو إيقاعه وفقاً للظروف الزمانية والمكانية، الأمر الذي يؤدي إلى تشدد الحركة الدينية تجاه المجتمع. وهذا يفرض علينا التساؤل: هل يمكن القول أن الحركة الدينية، حركة إصلاحية تمتد التجربة الدينية الإسلامية على المستوى الاجتماعي أنعام العصر الحاضر التجارب البشرية إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة التمسك تطبيقها بشكل متكامل وحقيقي في الخلافة الراشدة التي لم تستمر سوى ثمانية عشر عاماً، ثم تبع ذلك الفوضى والاضطرابات والحكم الكوراني في مقابل اعتبار التجربة الدينية المسيحية أطول التجارب البشرية في مجال الحكم الديني لأنها استمرت قرابة عشرة قرون. ومن الممارسات التطبيقية أن الحركة الدينية في المجتمعات العربية فشلت في استعادة النُزُل والنموذج على أرض الواقع، باعتبار أن الخلافة الراشدة هي المثال في حين استطاعت المجتمعات الغربية أن تنطلق خارج النطاق الديني المتخلف (عصر القرون الوسطى)، محققة تطوراً قوياً وعلمياً هائلاً تعدى نطاق المجتمع الأوروبي إلى المجتمع العالمي.

ويمكن تفسير إخفاق المسلمين وفشلهم في مقابل نجاح الغربيين إلى عامل مشترك هو العقل، ففي حين رفض المسلمون (التجارب الدينية) استخدام العقل في الدين خشية غلبة العقل للنقل (النقل هو النص الديني)، نجد الغربيين يقبلون العقل باعتباره معياراً صحيحاً وسليماً للوصول إلى الحقيقة حتى ولو كانت دينية.

دراسة التاريخ الاجتماعي لدى الإسلام قديماً والدين المسلمة حديثاً تدلّ بوضوح قاطعة على أن الحركة الدينية لا يمكن أن تكون حركة إصلاحية، بمعنى قدرتها على تغيير المجتمع نحو الأفضل، وحتى لا ننسب الأمر ولباً البعض إلى خوض لسانهم في الماء العكر، بصراحة أجدنا من ناصحين

تقول - وتصر على ذلك - أن الدين ليس هو الحركة الدينية... لأن الدين نص، ولكن ينطق به الرجال، و "نص" رجل الدين منذ القديم حتى الحديث ليس في صالح المجتمع بشكل عام، كما تدل الشواهد التاريخية الكثيرة هذا "النطق" الذي ظهر خلال التفكير من تجارب أو الجماعات الدينية التي يدعى كل منها أنها تمثل الإسلام!

قدما كان لدينا الأراج (الأرجلة) الموالين للسلطة والافضون خضوعها للمحاسبة والمراقبة، والنوارج المعترضون للسلطة، وعلى اختلاف فرقهم كالآزارج وغيرهم، والتشيعه وفرقهم، وتعدت هذه الجماعات حتى فالت الحصر ووضعت كتب للو والحد لتعديدها ووضعها، ثم جاء المعتزلة والفقهاء أهل النصوص، وشهد التاريخ الإسلامي سراع العقل والنقل حتى ملكت الأمة وهلك معها المجتمع، ولم تنجح الحركة

الدينية التلقية على الرغم من انتصارها، في تطوير ورقي للمجتمع كما هو معروف في كتب التاريخ. بذلك تعكست الحركة الدينية البدينية من هدم الحضارة العقلية التي صنعها الفلاسفة والأدباء والعلماء، ولم تتمكن هذه الحركة من تقديم حضارة بديلة، كما أنها فشلت في تقديم فكر حضاري جديد، فكان الوضع شديداً بحالة قبال الوندال والهنود. حين اجتاحت الامبراطورية الرومانية وعجزت عن تقديم بديل للحضارة الرومانية الرقعية، وكانت النتيجة سيادة الفكر الديني المسيحي التي سبغت المجتمع الغربي في ظلام العصور الوسطى، فذولة أو نول الممانعة ثم الامبراطورية العثمانية فشلت جميعها في استعادة تلك الحضارة بسبب هيمنة الفكر الديني كما تجسد في عقلية الفقهاء الجامدة والحركات الصوفية.

الانتماءات الدينية من خلال الحركات الوهابية والسنوسية والمهدية، أيضاً لم يمكن للمسلمين من استعادة تلك الحضارة، وجميع هذه الحركات فشلت في إقامة الدولة الإسلامية التمولجية على غرار الخلافة الراشدة، حتى جاءت حركة الإخوان المسلمين وتكررت وتنشروا بها في الآن بعد مرور سبعين عاماً لم تستطع أن تقدم أي إسهام حضاري حقيقي، بل تعيش على حساب الانتماءات السياسية

العالة على الغرب في كل شيء. ماذا فعلت حركة الإخوان المسلمين بالمجتمعات المسلمة طوال هذه السبعين عاماً؟ هل يمكن القول انها كانت ولا تزال حركة (إصلاحية) وألح الحال يقول ويثبت انها كانت ولا تزال وستظل حركة تدميرية للأخلاق والفكر والمجتمع بشكل عام.

ان تكرار الجماعات الدينية بدءاً من جماعة الإخوان المسلمين إلى التكفير والهجرة من تنظيم الجهاد، وانتشار مختلف الجماعات الدينية التي أخذت تقتات من لفظ التسامح على امتداد ساحة العالم الإسلامي ثم الغربي، ليس دليل صحة كما يعتقد البعض أو يتوهم. وحالاً نجد القائل لدى الجماعة السلفية من سلفية نصية إلى سلفية عامية وما ثرى ماذا ستجسم لنا الأوام من مسجون الجماعات الدينية.

لم تتمكن كل هذه الجماعات التي تتخذ من الدين مغطاً لطمح فكرها المعبر عن مصالحها وأهدافها، من تحقيق الإصلاح، بل قدما حملت معها من بذور الفتنة والتطرف والأيذاء للمجتمع وللثقافة والفكر وللدين ذاته أيضاً، وليس من مجال لتسديد كل موجات الانزاع التي أصابت المجتمعات المسلمة المعاصرة سواء منها العربية وغير العربية، ولكن سطر بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر.

أ- اتخذ أي قيام هذه الجماعات إلى انحلال المجتمع في مضمرة التفكير الذي توج بالازهار الفكرى والعقيدة والمجتمع الذي لم يصميه ضوابط التقدير والاعتقالات كما هو حال مصر والجزائر كان نصيبه الأرواح الفكرى للفقير، وما الدعوة لقماعها



## المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٩٩٨/٨/٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحسنة وتنشيد العقوبات ضد الباحثين والمفكرين  
الأ مجرد أمثلة.

٢- تقسيم المجتمع إلى متدين وعلماني أو ملحد.  
وأصبح معروفًا أن كل مفكر أو مفكر لا يقف مع  
الدين الديني، يوصف بأنه ضد الدين وتبدأ بهم  
العلمانية.

في السابق كانت الشيوعية أو الاتحاد هي التهمة  
التي توجه إليهم. وقد أدى ذلك إلى انقسام المجتمع  
بدوره إلى شرائح مختلفة بسبب قوة تأثير  
الجماعات الدينية من خلال الجمعيات والأصوات  
والتحركات المصاحبة وقد ساعد هذا على  
ذلك التضامن الاجتماعي للمجتمع.

٣- قوة نفوذ الجماعات الدينية ساعدت على  
تسليم الأسرة من خلال الوسائل الإعلامية التي  
تملكها هذه الجماعات وبمساعدة الدولة في الإساءة  
بان الأسرة الحديثة أكثر تماسكاً وصحافة على  
الأخلاق من الأسرة غير الحديثة، وليس من مجال  
لتجاهل تأثير مثل هذه الدعاوى الباطلة على المجتمع  
والأسرة. ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن انتعاش أحد  
المراد الأسرة العادية إلى إحدى الجماعات الدينية  
عالمياً ما يؤدي إلى أحداث شرخ في جدار التضامن  
الأسري.

٤- تسعى الجماعات الدينية لإعاقة التطور  
الديمقراطي من خلال تضيق العمل البرلماني،  
وتخلفه التماسك القانوني للدولة من خلال التدخل  
في التشريعات والإساءة بدمع إسلاميتها، وإسفال  
التشكيك في نفس المواطن تجاه القوانين التي  
تحميها، إضافة إلى محاولة زعزعة النظام الدستوري  
بالإساءة أن الدستورية والديمقراطية فكرة كافرة.

٥- تسعى لتشريع، بل وإزالة الدولة القومية أو  
الوطنية بالسوء لإقامة الدولة الإسلامية والتي لم يحدث  
ليداً أن قامت في التاريخ الإسلامي من دون أن يهمل اتباع  
هذه الجماعات بمقاهيم الوطنية والدولة الدستورية.

٦- التفرقة بين أبناء الوطن الواحد بالتمييز بين  
المسلم، وغير المسلم والدعوة للإيذاء غير المسلمين من  
الواطنين في عباداتهم والحديث عن الجزية أو كل ما  
من شأنه أن يهز أركان الوحدة الوطنية.

٧- عجز هذه الجماعات عن تقديم أي إسهام فكري أو  
ثقافي حقيقي لتطوير مفاهيم القيم للمجتمع المدني، وعلى  
خلاف المجتمعات الحديثة تسعى هذه الجماعات لإقامة  
لمجتمع الديني المتخلف حيث تنحصر حياة الإنسان في  
أطار المفاهيم الدينية التي ترفضها هذه الجماعات.

لقد قامت الجماعات الدينية بتخريب المجتمعات  
التي قامت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من  
دون أي إحساس أو ورع من ضمير. لم تهتم مطلقاً  
للتدابير الطبيعية الناجمة عن دعاواها بإقامة  
المجتمع الديني على أنقاض المجتمع المدني، وإقامة  
الدولة الدينية على أنقاض الدولة الدستورية.  
وتدخلت في كل شيء تخريبياً وتدميراً، حتى وصلت إلى  
معرفة نود المسلمين بالجهنم عن تكليفه أرباب  
الزوجة لزوجها جنسياً. وذلك تكون الجماعات  
الدينية قد دمرت حقيقة وأعمال أس أساس الأسرة  
الحرية والسلمة، ولا تزال تمارس هذا الدور المشرب  
للحالة الزوجية. ولا ننسى أيضاً العلاقة الطويلة  
بين تنامي التزمت والتشدد الديني مع تنامي انتشار  
المخدرات والمسكرات.

د. أحمد البغدادي

السياسة الكويتية



الشعب

المصدر :

التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أقصر طريقة لمحاربة الدين: الجنس في النظام العلماني العالمي

يهتم النظام العلماني العالمي بالجنس على أنه أسلوب وسيلة لمحاربة الأديان السماوية، لأن من أهم أهداف العلمانية الوقوف في وجه الإسلام والمسيحية .. وفصل الدين عن الدولة .. فالعلمانية معناها «اللا دينية»، ومصر دولة علمانية منذ أن ظهر دستور عام ١٩٢٤ إلى يومنا هذا.. ولقد حرصت القوى العلمانية على إبعاد الإسلام خاصة عن أنظمة الحكم في الدول الإسلامية جميعها بما يطلق عليه الآن اسم النظام العالمي الجديد.. والويل للدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية كاملة.

الجنس في أوروبا وأمريكا متحدياً تعليم الكنيسة إلى ضوابطه الحرة ليستمتعوا بفهم الشواطيء تعطى أجسادهم حارة تماماً كما ولدتهم أمهاتهم .. وفي الليل يقضون أوقاتهم في بيوت الأهل والمجون الحياة لا تستقبلهم بكل وسائل التمتع والفساد .. فهذه كنوس الضمر تتلأل أمام أعينهم من مختلف أنواع الفحش والراقية، التي انتجتهم لهم أعظم المصانع اليهودية لتجارة الفحش، ورويدا رويدا أصبح الزواج - موضة قديمة - فإن لكل شاب فتاة .. فهو البريء فرد .. وهي الجبل فرد .. وله حق معاشرتها جنسياً بعد أن اعترف

ولقد اهتم العلمانيون بالجنس باعتباره أقصر وسيلة لإبعاد الشباب عن الدين وسخرت الصهيونية العالمية قواها لمحاربة المسيحية في أمريكا وأوروبا ونجحت نجاحاً منقطع النظير في إبعاد شوب تلك الدول عن الديانة المسيحية تماماً .. حتى أصبحت للكنائس عندهم

وكانها مبانٍ أنشئت للتعارف ومقابلة الشباب يوم الأحد أو ليحضر فيها حفل زفاف أو تأبين ومن خلالها تكون وسيلة لتعارف الشباب.

### كامل الشرقاوي

ولقد لعب الجنس دوراً كبيراً جداً في

إبعاد الدين عن الدولة .. وإبعاد الشباب عن معرفة المزيد من عقيدته دينه .. فأفترق الصهاينة الفتيان والفتيات الصغيرات في سن للرأفة بالكتب الجنسية، والصورات الملونة بالصور الفاضحة، ثم اختصوا بالأفلام السينمائية ومنها السلام القيديو الجنسية النوضية، وأنشأوا لهم النوادي الليلية والمراقص والملاهي ودور الفسوق بجميع أشكالها والسوانها وأشباهها.

وخرجت الفتاة - باسم الحرية والديمقراطية - مع فتاتها يقضين الليالي الحمراء اللامجة بلا قيود أو تعاليم دينية تنهيهن عن ذلك .. إنها الحرية المطلقة التي لا يمكن أن تتحقق إلا في عالم الحيوان .. وظهرت الرأفة - باسم التقدم والدينية الحديثة - لتقف في أندية العزاة - عارية تماماً كما ولدتها أمها .. ويقف الرجل بجوارها بحرية - مطلقاً - يمارسان الألعاب الرياضية والنشاطات الاجتماعية .. حيث أصبح الحري في هذه الأندية عادة وليس عيباً.

وتعددت الجمعيات الصهيونية في دفع الشباب

ويعترف المجتمع في جميع دول أوروبا وأمريكا بهذا الوضع.

وظهر نتيجة لذلك شباب أحسن بالمثل من الحياة الطبيعية فهجرها إلى حياة غريبة .. إلى الضغوط الجنسية وانتشرت العلاقات الجنسية الشاذة بين الشباب وبعضهم .. وبين الفتيان وبعضهن .. وتكونت جمعيات لحماية الشواذ جنسياً وأبغ لهم الفحش في الجيش واعترفت الدول الأوروبية المتقدمة جداً !! ومعها أمريكا بالشذوذ

الجنسي .. الذي هو وضعة عار في جميع إنسان القرن العشرين.. لقد انصحت كرامة الإنسان إلى أسفل الساليل .. فملا عهد لوط عليه السلام - لم تظهر في تاريخ الإنسان نقطة سوداء في حياته يمثل ما توصل إليه العالم العلماني العالمي الآن بإباحة الشذوذ الجنسي.

خرج الشباب في أوروبا وأمريكا متساقداً لما تعلمه عليه



الشعب

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٨ / ٨ / ٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسائل الإعلام التي هي في أيدي عملاء الصهيونية العالمية فأصبح صيدا سهلا ، يتساقط بسهولة إلى ما يراه في الأفلام السينمائية أو الصحافة أو التلفزيون .. خرج الشباب ثائها شاذا عرييا متحلا ثملا مخمورا .. لقد بعد عن تعاليم الدين التي تنهيه عن كل ذلك... أما في عمله فهو عهد دليل للمادة .. عهد لدليل لقوانين العمل الصارمة التي تجعله يكسب ويعمل بجهد واجتهاد ليزيد من أرباح أسياده اليهود أصحاب المصانع والمؤسسات والشركات الكبرى والمتاجر العظمى. لقد ظهرت شركات ومؤسسات عالمية لإنتاج كل وسائل الجنس، بل خصصت لذلك قنوات فضائية تغطي سطح الكرة الأرضية بأحط ما كان يتجنبه الإنسان الفاضل، وظهرت قنوات متخصصة لإذاعة الأفلام الجنسية للمنطقة .. ويثبه العالم الآن مع إعلام والنظام العلماني العالمي الجديد فلما منه أن ذلك نتيجة للتقدم العلمي .. ولكن الحقيقة أن كل ماحدث هو نتيجة ابتعاد الناس عن التعاليم الدينية التي تبعد الشباب عن الاحتلال الخلقي وتنهيه عن نشر الفساد في الأرض.. وتأسره بالدنوس عن للتكرار والابتعاد عن كل وسائل الإعلام الصهيونية التي تبت السعوم في عقول الشباب والفئات.

\*مهندس استشاري



**المصدر: الأهرام**

التاريخ: ١٩٩٨/٩/٥

## نكون أولا نكون



قلم:

د. مصطفى محمود

الإسلام مرتبط في الذاكرة الأوروبية بالروح: نقالية وبقرضيه الجهاد. والذين زرعوا إسرائيل في الوطن العربي استهدفوا القتل هذه الروح القاتلة التي مازالت تؤرقهم منذ غزو العرب للأندلس وصولهم إلى مشارف أوروبا.

ومذاهب مناصرة مثل البهائية والقاديانية التي احتضنها الاستعمار البريطاني وانتشرت بمساندته كان أول ما دعت إليه... إبطال الجهاد.

ولكن هذه المثل والنحل المختلفة لم تجد قبولاً ولا انتشاراً وما لبثت أن توارت أمام الإسلام ولم تترك أمام منافع.

وخرج علينا الاستعمار الجديد بخيلة جديدة هي خلقة الأوراق وتبني التيارات الإسلامية المنحرفة التي تدعو إلى العنف واحتسب ضمان الفكر الإرهابي أن يمسك كان.

[illegible]

وما شأبهنا على أرض الواقع في أوروبا من أحداث الحرب للقبعة التي تلوها القتل المبرر على مسمى الفدية. وما جرى وبها من اغتصاب النساء، وقتل بالصلة للأسرى وبغفهم في القور جماعية والكوام المحاصرين على كل منظر عليها مقبرة القوي التي أوقعت من فيها كل هذا نحن شاهدا على مشاعر أوروبا نحو الإسلام وأهلها وما رواه الآن من حرب التي تفضيها اليهود في صورة من قري صوموا وقلها إيمان المسلمين الجزل وحرق مساجدهم وأهراقهم واستمرار مؤلم للامانة الأوروبية على ما جاء في كتابه

[illegible][illegible]







المصدر: الأرام

للتنشر والخدمات الحففية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/٥

ولكن الصواريخ الأمريكية سوف توفى  
الموتى من القوم وسوف جميع الأشتات  
وسوف توفى القوم فى الأبنان التى  
توفى فى القوم التى توفى.  
وسوف يصعد المصير والكبير  
والصالح والمحكم وأهل النعم وأهل  
النعماء ورساق كونيهاجن ورساق  
أوسلو.. على رضى القوم. تكون أو لا  
تكون؟

نعم المصيرة القادمة.. وقوم الحال  
من الحال.. والتوفى عند رضى مبدل  
الأحوال الذى يغير ولا يتغير.. والذى  
يقول عنه قرآن: «كل يوم هو فى شأن».  
فقط هذه شروط واحد.. هو لا يغير ما  
يقوم حتى يغير ما يتغيرهم

فهل ستبقى ما يتغيرهم؟  
فهل ستبقى على كلمة واحدة؟  
نعم سوف تفعل والغنى.. أماس  
مسألة المود الذى لا يرد له طلب.  
وأبناى دائما.. أن هفتا بقية من  
عقل.

ولكن «الحق» عند الله لا يحد  
العلوم صاحب العلم الكامل.. وأبناى  
لاحد منا هذا العلم.. وكل دورنا يقع  
تمت امره سبحانه:

«وأعدوا»..

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»..  
يقول.. ما استطعتم.. ولم يقل قوة  
نورية وقاميل ذرية.. وصواريخ فوق  
صوتية.. وإنما كل المطلوب هو العلم  
المستطاع.. الإخلاص فى العمل  
وحمس.. وإرادة الله هى التى تصنع  
التاريخ وليست القنابل.



المصدر : الحبيب

التاريخ : ١٩٩٧/٩/١٨

## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات عن دور التيار التوفيقي في النهضة العربية... ومصيره

غازي التوبة \*

اللغة التركية بالحرف اللاتيني بعد أن كانت تكتب بالحرف العربي، ويعد التاريخ التركي الطوراني السابق على الإسلام ويطد الاندماج به، ووجه المجتمع إلى العادات والتقاليد الغربية، فاجبر المرأة على خلع الحجاب، وعمم لبس القبعة بدلاً من المزيوش، وغير الأسماء الإسلامية إلى أسماء تركية، وجعل الأذان بالتركية بدلاً من العربية، هذا عدا التشريعات الاجتماعية التي كانت نقلاً حراً عن التشريعات الغربية. وقد اعتبر الجيش نفسه حامياً لكل تعليمات أتاتورك، وبالفعل قامت انقلابات بعد مماته منذ الستينات وكانت كلها من أجل مواجهة القوى الاجتماعية المناوئة لما فرضه كمال أتاتورك على الشعب التركي، فإذاً كانت حصيلة ثلثة: هل هضم الشعب التركي الحضارة الغربية؟ هل توأم معها؟ هل كلف ذاته خسران معيانيها؟ المائل لنوع تركياً الآن والثائر لصعود التيار الإسلامي منذ الستينات والتغيير المستمر للالاقات التي تقوم من حزب الإسلام إلى حزب الرفاء إلى حزب الفضيلة، وحصول حزب الرفاء بالذات في انتخابات عام ١٩٩٦ على الأكرسية الشعبية، ونوع حصول حزب الفضيلة على أكرسية شعبية في انتخابات عام ١٩٩٩، يتبين مدى التعمل الذي يعيشه المجتمع التركي، وعدم هضمه للحضارة الغربية، وربما كان يعود ذلك في جانب كبير منه إلى فرض كمال أتاتورك الحضارة الغربية على المجتمع التركي وإلى العلاقة التآزرية التي طغى على شكل طبيعي مع الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر بشكل تلقائي، وتناغم مهمة في كل الدوائر الحكومية، السياسية، والقانونية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية... الخ، وسرى ذلك بصورة أوضح عندما تنظر إلى تيار التوفيقي آخر في مكان آخر من جسم الخلافة العثمانية وهو محمد علي محمد علي باشا لحكمها في مطلع القرن التاسع عشر. بدأ محمد علي باشا إصلاحه بالجيش فأولاً قيادته لضابط فرنسي هو جوزيف سيف تعاونه هيئة أركان مكونة من ضباط فرنسيين وغير فرنسيين، وقد نظم الكائن سام سيمون وزارة التعليم العام في مصر، كما أشرف الكائن يوم رافائيل على مطبعة بولاق عام ١٨٢١، فتمت كتباً عربية وتركية ولارسية، وراقى رعاية رافع الطمغناوي البعثات العسكرية إلى فرنسا وهناك عاد بنظريراته في التوفيقي، وصور تجريبه في باريس في كتاب تخلص الأبريز في تخلص بايز، كما دعا إلى تعليم الدين والنيات في كتابه «الرشد الأمين» في تعليم الفوائد والدين، ثم ظهر التيار التوفيقي بصورة أوضح مع محمد عبده وتلاميذه وأبرزهم رشيد رضا الذي أكمل تفسير المنار الذي بدأه محمد عبده والذي أرسى فيه منهجه في التفسير بين معيحات الدين والحضارة الغربية. وجه التطور الذي مر به هذا التيار التوفيقي على يد حسن البنا الذي نقله من تيار نخبة ومفوة تجمعها حركات علمية إلى تيار شعبي، فاجتمع في صفوته مختلف طبقات المجتمع: الوسطى والعفوية، المتعلمة والجاهلة، المدنية والريفية، مما جعل كثيرين ممن كانوا متحيزين إلى الحضارة الغربية يسترضون هذا التيار الشعبي ببعض الكتابات كما فعل هـ حسين عندما كتب «على هامش السيرة» والشيوخ، والفتنة الكبرى، ودمرة الإسلام، بغض النظر عن الأهداف التي قصدها في تلك الكتابات. لكن هذا التيار التوفيقي تعرض له تعرضاً شديداً استقبلوا التوفيقي فجاء الفكر القومي العربي بعد الحرب العالمية الثانية ليقلبي التيار التوفيقي ويعتمد نقل الحضارة الغربية، وسبب ذلك أن الفكر القومي لسطع الحصري هو

■ كان هناك احتكاك وتفاعل بين الحضارتين الإسلامية والغربية في القرن التاسع عشر، ومن الطبيعي أن تكون استنبول مقر الخلافة مركزاً من مراكز التفاعل ذلك، ولكن بعد أن أقام محمد علي باشا دولته في مصر في مطلع القرن التاسع عشر أصبحت مصر مركزاً آخر من مراكز التفاعل مع الحضارة الغربية نتيجة العلاقات الخاصة التي أقامها محمد علي مع فرنسا التي استفاد منها في إنشاء دولة عصرية تلعب دوراً إيجابياً واسعاً، ونحن نعرض صورة التفاعل في هذين المركزين ونظروا.

في مطلع القرن التاسع عشر برز في استنبول تيار توفيقي يصب في اتجاه التفاعل مع معيحات الحضارة الغربية، وقام هذا التيار بإجراءات منها: إلغاء جلبش الأتشاري وإحلال جيش نظامي مكانه وقد حدث ذلك عام ١٨٢٦، ثم اتبعه بإصدار خط كنهان الذي صدر في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٢٩ والذي يعتبر بمثابة إعلان حقوق الإنسان في الدولة العثمانية، ثم أصدر الخط المهابوني في ١٨ شباط (فبراير) ١٨٦٦ الذي الحق الخلافة العثمانية بالقتصاد السوق، ثم جاءت ثورة القنارات التشرعية إصدار دستور للخلافة العثمانية في عام ١٨٧٦ على غرار الدساتير الغربية، ولم تكن جهود التيار التوفيقي مع الحضارة الغربية محصورة في مجال واحد بل تعدت إلى مجالات أخرى منها التعليم، فقد أنشأ هذا التيار وزارة التعليم على غرار التعليم الغربي سميت وزارة المعارف، طبقت المدارس التابعة لوزارة المعارف المنهج الفرنسي ونظام الإدارة الفرنسية، ووصل تأثير التيار التوفيقي إلى القوانين والحكم فصدرت قوانين تجارية تنظم لحكام التجارية التي أصبحت في المحاكم المختلفة.

أخلف الدارسون حول هذه الإصلاحات هل جاءت نتيجة حاجات داخلية وقرارات داخلية أم أنها جاءت نتيجة ضغط الدول الغربية وبخلاف سفيراتها في الشؤون العثمانية، والحقبة من الإصلاحات جاءت نتيجة الاصرين: القرار الداخلي والضغط الغربي، ولتحت تلك الإصلاحات معارضة واسعة من شرائح مختلفة من المجتمع الإسلامي آنذاك، ولكن أمكن تجاوز تلك المعارضات وذلك لتضمين التفاعل بين الحضارتين: الغربية والإسلامية من جهة، ولأنها لمسار الطبيعي الذي يجب أن تسير فيه الأمور كي تتوصل الأمة إلى حل أشكال التفاعل مع الحضارة الغربية من جهة ثانية، ولكن حدثت وقائع أدت إلى إلغاء هذا التيار التوفيقي وفرضت سبباً آخر هو نقل الحضارة الغربية بمرتها، ولذا ما حدث وما نتاجه.

جاء أتاتورك إلى الحكم بعد الحرب العالمية الأولى وإلى حل التيار التوفيقي وخطواته واتخذ خطوات جبرية لنقل الحضارة الغربية بكل جذورها، فألقى الخلافة الإسلامية وأعلن النظام الجمهوري، وطبق العلمانية، وفصل بين الدين والدولة، وقطع كل ما يصل تركيا بتاريخها الإسلامي، فكتب



المصدر : الحيلة

التاريخ : ١٨/٩/١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفكر الذي تبناه جمال عبدالناصر يعد تسلمه حكم مصر عام ١٩٥٤ وهو فكر علماني لا يعترف بالدين الإسلامي عتصراً من عناصر القومية، وقد انتقل فهم جمال عبدالناصر للقومية العربية إلى معظم الدول العربية الأخرى التي كانت تدور في فلكه ومعظم الأحزاب والحركات القومية النفاطة في الساحة العربية آنذاك، لم تبني جمال عبدالناصر الاشتراكية في مرحلة الستينات، وكان هذا التطور أساسياً في أحداث الطليعة الكاملة مع التيار التوفيقي، وفي تعميق معاداة التيار القومي للتيار الديني حيث راجت التحليلات للماركسية التي تربط التخلف والجمية والجمود والتخويف بالدين الإسلامي، وتدعو إلى هدم التراث كله، وانتقلت المطروحات الاشتراكية إلى حركات وأحزاب كانت مغالية في قوميتها كحركة القوميين العرب فغاب الطابع القومي العربي ليميز طابع ماركسي صارخ، وكانت النتيجة الطبيعية لكل ذلك التطورات هي إلغاء التيار التوفيقي، وإخفاة صوته، والقضاء على نتائجها التي توصل إليها.

هل يحق لنا أن نتساءل بعد هذا العرض السريع لأحداث المنطقة عن دور الفكر القومي العلماني: التركي والعربي في إلغاء التيار التوفيقي وبالتالي عرقلة قيام النهضة؟ إننا نرى أنه لا يحق لنا فقط أن نتساءل بل نقرر.



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩/١٢/١٩٩٨

# صراع الحضارات

نمته إلى اليوم الأخرى.

أما الحضارة الأوروبية الصليبية فهي حضارة مجرمة. أليست هي التي أبادت الهنود الممر في أمريكا؟ أليست هي التي مارست عمليات الخطف والاستعباد والاسترقاق لأهل أفريقيا، وقتلت منهم ٤٠ مليوناً يوم أن كان سكان إنجلترا مثلاً ثلاثة ملايين؟

أليست هي الحضارة التي نذمت خمسة ملايين جزائري في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠-١٩٦٢ أليست هي الحضارة التي زعمت الكيان الصهيوني في فلسطين؟

الحضارة الأوروبية حضارة مجرمة بكل أفراقتها السياسية والفكرية. الرأسمالية والاشتراكية، الملكية والجمهورية، الليبرالية والاشتراكية الديموقراطية.

على سبيل المثال ماى شعب الجزائر معاناة شديدة على يد المكويين والجمهوريين على السواء. على يد المحافظين والليبراليين الفرنسيين على السواء. بل كانت معاناته تصل إلى ذروتها في فترات الحكم الاشتراكي في فرنسا.

ففي سنة ١٩٤٠ مثلاً نفذت السلطات الفرنسية مليحة كبيرة في إهالي الجزائر، وقتلت منهم في يوم واحد أكثر من ٤٥ ألفاً.

بل وقام الطيرون الفرنسي بحرق قرى جزائرية كاملة. وكان يحكم فرنسا في ذلك الوقت الاشتراكيون الشيوعيون. بل أن وزير الطيران الذي أسر بك الفرنسي الجزائري وأحرقها كان وزيراً شيوعياً.

وهكذا فإن الحضارة الغربية الأوروبية الصليبية لم تقدر إلا كل ما هو حاد. ومجرم. ألم تقزق الشيوعية والفاشية والنازية. بل إن كل هذه الأنظمة السياسية والمدارس الفكرية المختلفة

مثلاً أن ظهر نجم الحضارة الإسلامية كحضارة عظيمة تحمل فيها كريمة وتسعى لاسعاد البشر وتحقيق مجتمع العدل والحرية والانجياز إلى المستعفين.

مثلاً أن ظهرت تلك الحضارة وهي في حالة صراع دائم ومستمر ضد القوى الشيطانية للترويسة بها. وعلى رأس تلك القوى الشيطانية كانت الحضارة الأوروبية التي لم تترك جريمة إلا وأراكبتها في حق البشرية. بدءاً من قهر الإنسان وقمعه، وانتهاءً، بهبته وسلب ثرواته.

الحضارة الأوروبية حضارة لفرقية وثنية ذات قشرة مسيحية وقد أنتجت هذه الخلطة العجيبة بين الوثنية الأفريقية وبين القشرة المسيحية أنتجت الروح الصليبية التي تتسم بها الحضارة الأوروبية في مواجهة الأمة الإسلامية.

الحضارة الإسلامية بما تتسم به من عدل وتسامح وحرية هي التي أنتجت أمثال عمر بن عبد العزيز الذي أمر بهدم جزء من المسجد ورواه إلى الكتيسة. وحتى في لحظات ضعف الحضارة الإسلامية

نجد أن رجلاً مثل الأمير عبدالقادر الجزائري وهو إلهي عاني شخصياً، وعبدت معه بلاده الجزائر من اللذائع والمجازر والنهب والقمع الاستعماري الصليبي الفرنسي جنده هو نفسه يحمي

نصارى لبنان أثناء نفيه في دمشق سنة ١٨١٠. فيما عرف بطهارة النصارى وهي الحضارة التي أنتجت أمثال الشيخ

الباجوري شيخ الأزهر في عهد عباس باشا الأول. كذلك الشيخ الذي رفض الاقتداء بالآخرين شيخ الأزهر في عهد عباس باشا الأول. وقد قال الشيخ الشجاع «إنه لم يطرأ على لغة الإسلام طارئ، ولم يستول عليها ظلم، وهم في

تقتاسي خلافاتها الإيديولوجية والسياسية والفكرية وتظهر على حقيقتها تظهر روحها الصليبية عندما يكون الأمر خاصاً بالعالم الإسلامي أو أحد شعوبه. وإذا كانت الرأسمالية والشيوعية قد أصبحتا بالانحلال وأصبحت سمعتيها سيئة للغاية فإن للثقافتين اللتين في بلادنا صاهلون الآن تصسين سمعة الحضارة الغربية وترويج وبساتها أينما عن طريق التبشير بأحد أفراقتها وهي الاشتراكية الديموقراطية.

ووصل الأمر إلى عقد لحد مؤتمرات هذه الاشتراكية الديموقراطية في مصر ١٩٩٠ ويتناسى هؤلاء أن الألهي لاند إلا ثعباناً. بل إن حقائق التاريخ القريب تؤكد أن بلادنا عانت أكثر المعاناة على يد هذه الاشتراكية الديموقراطية والتحديد.

لم ترق حكومة فرنسا الاشتراكية الديموقراطية بأشجع للذائع في الاشتراكية بل ومارس هؤلاء الثمنين في الاشتراكية الديموقراطية الفرنسية. أشجع أشكال التحسين والاستملاق في السجون الجزائرية بل وباكرها أصليح شديدة الميضية سجات براعة اختراعها بأسمهم مثل الاتهام على قارورة زجاجية مكسورة وغيرها من وسائل التعذيب الوحشية. ألم تترك إسرائيل الدم دائماً وأبداً من



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٢/٩



د. محمد مورو

يخطر من يقر أن الحروب الصليبية هي تلك الحروب التي شهدتها الشرق العربي منذ ١٠٩٨م وحتى ١٢٩٩م ، بل الحقيقة أن الصراع مع أوروبا الصليبية امتد في الزمان والمكان قبل ذلك وبعد ذلك، ففي بلاد المغرب العربي امتد الصراع قبل ذلك واستمر أكثر من ألف عام، ومازال مستمرا، بل أن الجزائريين يطلقون عليها حرب الألف عام، وهي حرب استمرت بين أوروبا الصليبية -البرتغال- إسبانيا- إنجلترا- فرنسا- ألمانيا وبين بلاد المغرب العربي وخاصة الجزائر بين كرون إلى أن انتهت باحتلال الجزائر سنة ١٨٣٠.

وفي الشرق كانت تركيا تغزو حروب الإسلام ضد أوروبا الصليبية وفي قلب أوروبا دائما، واستطاعت أن تخضع معظم القارة الأوروبية للنفوذ الإسلامي التركي إلى أن عادت أوروبا لاستطاعت أن تعيد للامرات ضد الخلافة العثمانية ونجحت في استقطابها سنة ١٩٢٤.

وقد استخدمت أوروبا الصليبية في صراعها مع الحضارة الإسلامية في المرحلة الأخيرة عددا من التكتيكات والأساليب القبطانية في سبيل السيطرة على الأمة الإسلامية وتدمير الحضارة الإسلامية منها التطويق للبحرين عن

الاشتراكية الديمقراطية الدولية بل إن حكومة إسرائيل في معظم الفترات تلتصق إلى حزب العمل الإسرائيلي وهو العضو النشط في الاشتراكية الديمقراطية. ألم تتعرض مصر سنة ١٩٥٦ إلى عدوان ثلاثي شاركت فيه ثلاث حكومات اشتراكية هي حكومة العمال البريطانية وحكومة الحزب الاشتراكي للفرنسي، وحكومة حزب العمل الاسرائيلي.

طريق الكشف الجغرافية ومنها رسائل التفسير المسيحية الأوروبية. ومنها زرع مدلول الفكر الأوروبي والغربي في بلادنا عن طريق مؤسسات وأحزاب وصحف ومراكز إعلامية ومنها الاحتلال العسكري وهي ذات الخطة التي رسمها لويس التاسع أثناء سجنه في المنصورة إبان الحملات الصليبية.

وفي الحقيقة فإن الهدف الأوروبي الصليبي في القضاء على الحضارة الإسلامية يتضمن أيضا القضاء على كنائس الشرق باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية وخاصة القضاء على الكنيسة القبطية المصرية باعتبارها جزءا أصيلا من التراث الحضاري والثقافي الإسلامي واعتبارها كنيسة متميزة ومستقلة عن الكنائس الأوروبية. إن الحديث هنا عندما نقول أن هناك تمصيا أوروبا صليبية ضد الحضارة الإسلامية وهذا الثقافة الإسلامية ضد الأمة الإسلامية فانت لا تتجاوز الحقيقة بل الواقع أن ذلك امر ينهني يؤكد اتفاق جميع الاتجاهات للسياسية الأوروبية من ملكية وجمهورية رأسمالية واشتراكية محافظة وإمبريالية-فاشية ونازية وديمقراطية. اتفاقها على التمعيب الصليبي والحد على الإسلام وحضارته وثقافته.

إن عندما يتحدث الزعماء والمفكرين الوطنيين في مصر أو غيرها عن التمعيب الأوروبي الصليبي فإن هؤلاء لا يمكنون تمصيا إسلاميا بل هم يقررون واتعا مرئيا لكل ذي عينين. بل هؤلاء الذين يتجاهلون الحقائق هم الذين يظنون تمصيبهم ولكن هؤلاء الذين يصلون الواقع كما هو ليسوا متعصبين إذ لو كانوا



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/٩

متعصبين لما رأوا إخفاء تعصبهم.  
نعم عندما يتحدث اللاعناني أو القديم أو  
عرايى أو مصطفى كامل أو محمد فريد  
أو حسن الوزنا أو أي زعيم وطنى عن  
التعصب الأوروبى الصليبي.  
وعندما يدعون إلى التمسك بالثقافة  
والحضارة الإسلامية وعندما يمشدون  
الجمامير لمواجهة الغزوة الأوربية على  
بلادنا فانهم في الحقيقة يدافعون عن  
الكنيسة القبطية أيضا وعن التراث  
القطي أيضا لأن الكنيسة القبطية تنتمى  
إلى الحضارة الإسلامية ولأن التراث  
القطبي جزء لا يتجزأ من الثقافة  
الإسلامية.

وإذا كانت الرسائل التبشيرية تستهدف  
تنصير المسلمين، أو زرع لُغاط للتفكير  
الغربي في بلادنا أو العمل كطابور  
خامس لصالح الاستعمار وإذا كانت  
رسائل التبشير قد ارتبطت بالاستعمار  
ليما ارتبطت فهي إما تكون طلائع له، أو  
تأتي في ركابه للتدعيم مرفقه ونشر  
اهدافه والعمل على تهيئة الأجواء لصالح  
الشرع الاستعماري فأنها أيضا  
استهدفت تزييب الكنيسة القبطية في  
مصر وتبشير أبنائها ومحاربة تعويلهم  
إلى الكنائس الأوروبية البروتستانتية  
والكاثوليكية، ومحاربة اختراق المجتمع  
عن طريق التلويح بالشرع الحضاري  
الغربي للاقباط.

إلا أن تلك المحاولات وجدت من يصدى  
لها من الاقباط وخاصة البابا كيرلس  
الخامس الذي أنشأ مطبعة خصيصا للرد  
على شبهات ومحاولات رسائل  
التبشير بين الاقباط بل ودعا إلى مقاطعة  
المدارس التابعة لرسائل التبشير،  
واعتبر كل من يدعم تلك المدارس خارجا  
على الكنيسة القبطية.



المصدر : **الجمهورية**

التاريخ : ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## لماذا يخاف الغرب.. الإسلام؟

إن يسيطر على ما يطرا على حياته من تغيير على أنه بالإضافة إلى ما سبق أن الإسلام في أسلوبه الحديث يشترك في وسوج مع بقية عالم اليوم غير أنه يتميز بامتيازات خاصة تخصه وحده وهذه العوامل النوعية أو الخاصة يرى الغرب أنها لم تحظ بنصيب ملحوظ من الدراسة على حين أنه يجب عرضها بنافذة وما توليه الأزمات الحالية من اعتبار.

لما الغرب وهو يشيع ذلك عن الإسلام يرى أنه في حاجة إلى فهم شامل وواضح لماهية الإسلام وماهية الحياة المصرية التي تميزها المجتمعات الإسلامية. فهو كما يرى أن الإسلام قوة وفي حركة منذ خمسة عشر قرناً وما من شك أنه فريد في هذه اللتحاحية وتزداد حركة التاريخ الإسلامي في العصر الحاضر حتى لمعتبر أن التطور التاريخي بوجه عام يعبر خاصاً بالنسبة للإسلام. ووجهة نظر الدارسين للإسلام في الغرب: أن في الإسلام قدرات فائقة على التطور وهذا يمكن لمرآة في الدور العملي للإسلام في التاريخ الحديث وهي أن القول بأن الإسلام دين هذا القول يعني الكثير وأكثر مما قد يستطعن أحد أدراكه

معناه أنه يمثل النقطة التي يلتقي عندها المزمّن خلال ركائز التقاليد والأعراف بأبدية الله وهو الوسيلة المثلى التي بها آمن الإنسان بألله ومهما اختلف المسلمون عمقاً أو سطحية أمر حاجوا أو استقاموا إنما أو طهروا فالإسلام هو الحياة الدينية لكل فرد منهم.

لذلك لا يكفي لمصرّة الإسلام اللام بأنظله وانماطه وتاريخه بل يجب التعمق والأحاطة بما يعنيه هذا كله لدى معتقيه.

وواضح أن الإسلام وإن افترقه مع غيره من الأديان السماوية غير أنه يتميز بالروية وملائمة لطرف الحياة وقدرات الأفراد وامتازهم المختلفة.

وهو عقيدة حية تتجدد كل صباح في قلوب المسلمين والإسلام عند المسلم دين الله وهذا يعني أشياء كثيرة من بينها أنه لم يبدأ في القرن السابع الميلادي بل بدأ مع الخليقة نفسها أو هو سابق عليها.

وما يميز الإسلام أن المسلمين قد

يعر المجتمع الإسلامي اليوم - شأن بقية المجتمعات - بمرحلة انتقال خطيرة غير أن الذي يميز هذا المجتمع أن أعضائه يواجهون الحياة المصرية

بغيرتها ورفضها بوصفهم ردة

تراث ديني فريد كذلك وهذا المجتمع

بتميزه بخصائص تميزه عن بقية

المجتمعات الإنسانية، فضلاً عن

اشترائه في خصائص هي: إيمان،

إسلام، ماض عظيم.

فالذي ميزت هذا المجتمع هو أنه

«مسلم» وهذه الخاصية كما يراها

الاستشراق أو الغرب: هي أهم ما

يميز عالم الجنوب وإنها لتعني

الكثير مما يتصل بالتاريخ الحديث

من وحدة، وإيمان وعقيدة، وتوجه

نحو الارتباط بالماضي الذي يشحن

الفرس بالتطلع إلى المستقبل

المشرق وتلك هي السمات

الاشتركة مهما اختلف العالم

الإسلامي فيما بينه وتباينت

مرايمه.

ويظهر لنا من خلال اهتمام الغرب

الثقافي بالإسلام أنه يهدف إلى

توجيه الانتباه إلى أن دور

الإسلام في تحول ويحدث مما كان

إلى ما سيكون غير أن الغرب يرى أنه من الصعب

أن يتنا بما سيكون عليه الحال في المستقبل، ولكن

في الوقت نفسه يستطيع أن يرتب مرحلة للتطور

للمعاصرة والتي تكون في أطرافها الحد المرتقب

يستعمل فيها تراث الماضي إلى بغير المستقبل

ولذلك ما يخاف منه الغرب.

وما يلتفت للتحول في شأن «الغرب والإسلام» أن

فكرة التطور تصدق على كل مراحل التاريخ فلماذا

يعتبرها شيئاً خاصاً بالإسلام ويوجب تحوله

مرحلة تحول خطير يسبب قلقاً للغرب؟

يعبر الغرب وهو يصعد الإجابة على هذا السؤال

أنه من الملتق عليه أن كل شيء في العالم موضوع

للتغير المستمر إلا أن الذي يميز هذا العصر

سنتان:

● الأولى : أن التحول يتم بسرعة كبيرة وكما

● الثانية : أن هذا التحول أو التطور يتم على

نطاق واسع وبشكل واضح.

وعلى الإنسان أن يعيش حليف التحول سواء أكان

إلى أحسن أم إلى أسوأ وكما يرى الغرب أن عليه



يقدم:

د. محمد إبراهيم الخويصر  
أمين عام المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية





المصدر: الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/٢٧

يختلفون فيما بينهم إلا أن هذا الخلاف لم يكن يتصل بأصول الدين وإنما في الغالب كان حول طرق ممارسته، والمسلم المصالح هو الذي يستطيع أن يعبر عن اعتقاده تعبيراً عملياً يتفق والقانون أو الشريعة.

وإن نواحي النزاع الأساسية في الإسلام تنصب أساساً على الاتجاه الذي يأخذه التطور التاريخي الإسلامي.

والفكرة الأساسية التي تمسك للمجتمع الإسلامي في حركة التطور هو أن الفرد يجب ألا يشذ عن الجموع بأن يرتد عن عقيدته.

وإن تكون القيادة فيه مسئولة عن معرفة الجموع الطريق للتقويم واتباعهم إياه وفي سبيل هذه المعرفة يوجد العالم والمفاتيح وقنوة الاتباع وارتبطت الخلافة بالامامة والحقيقة الدينية التي هي وأبداً الإيمان لدى المسلم متعائلة والحقيقة التاريخية.

وتاريخ الإسلام على الأرض يمتاز في قرونه الأولى بالعظيمة والابتداع سواء من الناحية الدينية أو الناحية الروحية امتداداً بالفكر والفن وهوت امامه امبراطورية الفرس وامبراطورية الرومان حتى خافت في امتصاصها امبراطورية الرومان.

ولم تكن المسألة مجرد جهوش منتصرة ومشارك وحسب وإنما كانت هذه الجيوش تعمل معها مدنية جديدة فكان ثمة تقدم في العلوم والفنون واللغة والأدب والتشريع والادارة والتجارة الى غير ذلك من شروبه التقدم والرفق. لقد كان فتناً وبقاء تمسح من مجتمع عظيم جديد اكتملت فيه عناصر القوة والجد.

وكان من عوامل النجاح تلك الحوار الثقافي الذي عقده المسلمون مع غيرهم من شعوب الأرض وثقافتها كالافريق والثقافات السامية المتحضرة من الشرق الأدنى والقديم وإيران والهند وعمل المسلمون على مزج هذه العناصر الثقافية مزجاً متجانساً ثم ساروا بها في تقديمهم وقد طبع الإسلام كل نواحي الحياة في هذه العصور بطابعه. وكان التشريع الديني مركزاً للقوة الموحدة التي تولت تنظيم كل شيء في الحياة فأضفى التشريع بذلك وحدة على العالم الإسلامي من انصاه الى انصاه فكانت مهمة الإسلام بناء نوع من النظام الاجتماعي يتفق وإرغام الله. وبذلك يختلف الإسلام عن بقية الأديان السماوية بأنه نظام ديني واجتماعي وسياسي وثقافي واقتصادي من أول ما نزل.



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٢٧

الدكتور عبد الحليم عويس

## الإسلام يؤمن بالتكامل ويرفض كل أشكال الصراع

فقه التاريخ ضرورة لكل أمة تريد أن تكون لها دور متميز في التاريخ وهو بالنسبة للإسلامية شرط من شروط وجودها ولقد تسامح الضمير الإسلامي وكان من واجبه أن يتساءل حول الأسباب التي وصلت به إلى هذا المنحدر وكيف استطاعت الحضارة الأوروبية في غلبة منه أن تصل إلى ما وصلت إليه وبالتالي ما العوامل التي أغلقتها وأطرق التي أهلها حتى اتسعت أشقته بينه وبين خصومه الحضاريين؟ ولقد تصدى للأجابة على هذه الأسئلة كثيرون مخلصون وبما من غير الملاحظين الذين سرقتهم الحضارة الأوروبية أو أدبوا فيها هؤلاء لا يهتما أمرهم ولكن هؤلاء المخلصين انقسموا إلى فريقين:

### مهمتنا تقديم حضارة بديلة تلائم الحياة الإسلامية



عبد الحليم عويس

- الإنسان بأمية دور الأمة الإسلامية وقدرتها على البناء، واستنكاف دورها في التاريخ، فالحضارة الأوروبية ليست المرحلة الأخيرة من رحلة الحضارة بل إنها تحتوي في داخلها على خبر من خلال القضاة ورأس المسلمين أن يتنظروا حتى تتداعى هذه الحضارة أيا فهم مطالبون بالعمل ليس لإسقاط الحضارة الأوروبية لهذه ليست قضيتهم بل لتقديم حضارة بديلة تتناغم مع الحياة الإسلامية للحياة.

- أن ضعف المسلمين وقهرهم مما أكبر خدمة يقدمها للمسلمين أعدائهم وكل محور الفتن الخارجية السياسية والاقتصادية والمسكرية مرجعها إلى ظل في البيت الداخلي للأمة الإسلامية نشأ من الانفصال بين حياة المسلمين وبين شريعتهم وأصولهم الحضارية.

- هناك فرق بين التسقيط الذي هو إهلاك كل شيء الحضارية الصحيحة النافعة إلى الضعف الحضاري وبين التخريب الذي هو استسلام للغرب والمتاجدين علاقة تتعاقل بين حضارتين بينما التخريب يعني إخماد أقاليم الحضارة.

- الحضارة لا تتطور ولا تتشقى فهي معاناة وهي وأبست الحضارة في الآلات والمتنزهات اللامية بل هي مركب مكون من الفكر والمعتقد والأتان والتأرب والرقع.

- أن يدعو المسلمين إلى الارتباط بالسنن الكونية ولقد قرأنا الحضارة وتتميز بدينامية التجارب التاريخية فهي سرورها القراء والتجربة التوضيحية التي قدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولجبرتهم الحضارية خلال أربعة عشر قرناً في التاريخ والتجارب الأمم من حبلهم ولهمونين بلا رب أنهم لن يستطيعوا القفز فوق السنن الكلية وأن يتقودوا الحضارة إلا بمؤاملات للقيادة

وفي ظل مناخ يجب أن يسعوا لتحيته وتوحيده شروعه.

أمة قادرة على العطاء في مواجهة الأزمة الحضارية التي أحس بها الإنسان المسلم عندما ألقى بخيوله ورواحه ووسائله البدائية مع مدافع أوروبا وما عليها وواجه سيطرتها بسهولة على خريطة العالم الإسلامي أتجه لبحث إلى محاربة أوروبا على أسباب تلحق المسلمين وأسياب تقدم أوروبا ويأت هذا العدوان غلظت مجموعة من الكثر، والدراسات ويدا اتجاه جديد يشق طريقه في الكتابة التاريخية.

ويرصد الدكتور عبد الحليم عويس محال هذا الاتجاه وصدا يمكن أن تخلص بعض جوانبه في النقاط الأتية.

فريق ورفض للحضارة الأوروبية بالجملة. يشجبها كلها ولا يرى فيها خيراً دين أن تكون لديه رؤية إبداعية نقدية تعرف حدود الأخذ والرفض. وأما الفريق الثاني من الملاحظين فهم تلك الفئة المسيحية التي تحصل هم الحضارة الإسلامية على عاتقها وبالرغم من تخصصها في فرع من الفروع فهي تد العرف إلى الأمة الإسلامية عبر الزمان والكان وترى الله لا بد من استنكاف دورها في التاريخ وأن ذلك لن يتحقق إلا بالأجابة الواجبة المسيحية عن التساؤلات الملققة للوجدان الإسلامي وصولاً إلى وضع القطار فوق القضبان الصحيحة. فلا يمكن مهما شخ التأييد في بعض العلوم والجزئيات أن تقوم حضارة إلا إذا كان ثمة فقه صحيح والسنان الاجتماعية والكونية وكانت هناك رؤية شاملة وبغايات عليها وأن تستطيع المعارف للتأثر أن تترى دورها إلا إذا تفرغت لها شروط التوظيف الحضاري للزمنية للحضارية والبناء. ومن هذه الشروط:

- 1- أن تقدم الجماعة الإسلامية نفسها وموقفها في الحضارة وتوسيطها نحو التاريخ والتاريخية.
- 2- أن تلتف الجماعة إلى الأمة يديها ويطبقها الاندماجية والحضارية.
- 3- أن يرتبط التخصص بالغايات الإسلامية العليا وأن تكون مسئولية الأمة نحو التاريخ والحضارة مفرقة في وجدان كل باحث وعالم وعالم فقهية كان أو طبيباً أو مهندساً أو أوزاراً أو مفكر أو مستأد أو تاجر.
- 4- أن ترتبط الصراخ بين العلم والمساءلة واليقينية والمعلمية. فكل ما وضع هو ليس يقينا وكل ما يضر هو عبه على الدين واليقينا واستنكاف الحد من الدين لكل العلوم فخر عين إذا تعددت واشخاص وفرض كديلة على مجموع الأمة.



المصدر: الأخبار

التاريخ: ٢٢ / ٩ / ١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- لا صراع في الحياة الا بين الحق والباطل.. فلا صراع بين الطيقات ولا صراع بين الملوك والعمال ولا بين الرجال والنساء ولا بين الاجيال ولا بين الفسرد والمجتمعات ولا بين الانسان والطبيعة بل هو تكامل عظمي حتى وان ليس ثوب، للتنافس، هناك صراع واحد بين قوى الخير والشر في الكون والحياة، وكيف تنحصر ان يكون هناك صراع خارج هذا للجمال بينما لا غنى للملك عن العامل او العكس ولا للرجل عن المرأة او العكس ولا للانسان عن الطبيعة او العكس.

- يزمن النظر الانساني للتاريخ بدور القيادة والبطولة والافتقار البديعة ان ليس في الانسان ان يكون كل الناس عمر بن الخطاب او صلاح الدين الايوبي وفي نفس الوقت لن تستطيع الجموع ان تسير في طريقها الصحيح الا بالقيادة الواضحة للفكرة البديعة وهذه القيادة مستحبة امام الله وسواسيها على دورها الذي عيانا له ويرى لها رسالته.

- جبهة الاسلام حاضرة الدعوة حملها للثبات والعباد والزهد وليس العنف سبيل الاسلام الا عندما توسد كل الابواب وفي عهد عمر بن عبد العزيز الذي لا يزد على عامين الا قليلا دخل في دين الله اصفى الناس الذين دخلوا بالمعاري في شجرات الصنن.



المصدر: الأهرام العباسي

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١١/٨

«خماسية» جمال البنا.. حصاد ربع قرن؛

# الإسلام وحرية الفكر

دار الفكر الإسلامي.. «إن الحرية في الإسلام تنبع من الحق، ولكن هناك حرية واحدة ليس الحق رقابة عليها لأنها هي الوسيلة للتعرف على الحق وضبطه.. هي حرية الفكر»

وللاسف الشديد فإن الحرية هي أول ما يغفل البعض باضطهادها وكتبها في بلادنا، وتوصلوا إلى ذلك بمختلف الطرق وكانت النتيجة أن تدمورت أحوال الدولة والمجتمع في مصر، والعالم العربي الإسلامي الذي حارب عدد من حكامه الحرية لهذه الأممية الإيجابية والسلبية الإيجابية بمعنى قوى البدع والتقدم والسلبية بمعنى الحيلولة دون الاستبداد والتخلف. كان موضوع الحرية من القضايا الملحة، المحورية، التي لا تنازل عنها

وقد انطلق الكاتب من تفهيد دعوى وجود حد للحرية، لأن هذا الدعاء متمكن بطريقة يصعب، أو حتى يستحيل على الفقهاء أن يرفضوه، إذ حل محل الإجماع من كل أمة المذاهب الأربعة واستند على بعض أحداث زعم صحتها ولأنه إذا سلم به فيمكن أن يستغل لتقييد حرية الفكر واضطهاد كل مفكر.

ويوضح الكتاب خمسة كتب صدرت للكاتب عبر نحو ربع قرن.

□ الأول، «الإسلام وحرية الاعتقاد» لنذ فيه دعوى حد الردة ونذ أشد التثديد باعتزالم السننولين إصدار قانون من الردة.. كما

وتستنصرى... بل إن الإيمان الديني نفسه يزدهر ويثمر ويثمر في مناخ الحرية، بينما يأسن ويتوان عندما تنعدم ولا يقل عن هذا أن الحرية هي التي تحول دون استبداد الحكم واستغلالهم للجماعير وإذلال الفرد وسجن الأبرياء، وتخصيهم بحيث ينتلي الأمان ويعيش الناس في خوف ورعب من انتظار طارق القيسر.. الذي يلغزم إلى ما وراء الشمس.. عندما تتحقق الحرية يظهر المكتشفون والمخترعون والشعراء والأدباء، وتطلق الفنون والآداب ويتشجع رجال المال والصناعة لاستثمار أموالهم وتحقيق طموحهم في بناء الصناعة والنهضة بالتجارة والزراعة، ويفسح المجال أمام المرأة والفئات المهمشة للمشاركة في عمل المجتمع.

وعندما تتحقق الحرية تتكون النقابات التي تدافع عن حقوق العمال والجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني كما تظهر الأحزاب والجمعيات السياسية التي تكشف فساد الحكم أو رعب الانتخابات أو يبرقراطيه الإدارية، وتضم هذه الهيئات كلها قوى الشعب بحيث تسهم هذه القوى إسهاماً عملياً حقيقياً نابهاً عن الايمان ومستهدفاً المصلحة. ومفتاح هذا كله حرية الفكر.

وهي الحرية التي قال عنها المؤلف في أحد فصول هذا الكتاب.. الذي صغر عن

ربع قرن من المباداة بالحرية، لم يذهب هباء، ولعل الكاتب جمال البنا كان يعي تماماً أنه ينطلق في مساجدة مزبحة بالغام وأفكار مميته، تراكمت عبر أكثر من ألف عام، وأصبح لها قدسية كبيرة، وانصار ومريدون فجاء هو وقسر العسوة إلى القرآن الذي يسمح للإنسان بعلاقة قوية ملؤها للحب بين الخلق والخالق، وللمخلوق حق الإيمان أو الكفر أو الردة، دون أن يمارس عليه أحد أى ضغوط أو يصدر حكماً بإعدامه.

الإسلام في رأي جمال البنا دين متين أقوى بكثير مما يظن مستغرقو الفتاوى والوعظ والإرشاد، ولأن هذا الدين قوى، فلا يؤثر فيه ارتداد مرتك.

المهمة كما ترى صعبة، لكن الوقت والحق في صالحنا، وصالح جمال البنا الذي يؤمن بأن قضية حرية الفكر من أهم وأقدس القضايا التي يجب أن يحارب في سبيلها كل واحد لديه أدنى معرفة عن أسباب تقدم الأمم والتشويب بالحرية التي تفسح المجال للمواهب والمبادرات الفردية، وهي التي تظهر الأبعاد المتعددة في كل قضية في حين لا يستطيع الفرد سوى رؤية بعد واحد.. والحرية هي التي تسمح بالنقد واكتشاف الأخطاء منذ أن تظهر ويهَذَا يحال بينها وبين أن تتفاسم



المصدر: الأهرام المصري

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/١/١٩٩٨

تعرض لتقليد شبهه أن الإسلام انتشر  
بالسيف ووضعنا قضية الجهاد في  
موضعها السليم  
□ الثاني «قضية الحرية في الإسلام»  
الذي عالج فيه قضية الحرية ككل دون  
تركيز على حد الردة.  
□ الثالث «الإسلام والعلمانية»  
□ الرابع «الإسلام وحسرية الفكر  
والاعتقاد» أثبت فيه بانه دافعة من القرآن  
الكريم ومن عمل الرسول ومن ممارسات  
المحابة عدم توقيع عقوبة على المرتد.  
الخامس «منهج الإسلام في تقرير حقوق  
الإنسان» وفيه إشارة إلى أن أبرز الكتاب  
المسلمين قد تصفوا على المادة ١٨ وهي  
خاصة بتغيير المعتقد وكان منهم الدكتور  
محمد عماره والدكتور فتحي عثمان  
وسماحة الشيخ مهدي شمس الدين، قد  
أورد كلامهم ثم رد عليه، وإحيوا أدمج  
الزائف الفصل الذي كتبه الدكتور محمد  
سليم العوا عن الردة في كتابه «على النظام  
الجنائي الإسلامي» وعطب عليه  
إن الحرية هي حامية الحقوق. فإذا انتفت  
الحرية انتفت الحقوق وانتفى الأمن وانتفت  
الكرامة، فليعرف هذا كل من يحتاج أو  
يماحه أو يستهين. إن تاريخ العالم بأسره  
شاهد على ذلك، وهذا جاء هذا الكتاب  
جاسما وشاملا لأهم ماكتب عن هذا  
الموضوع بحيث يده مرجعا لا يستغنى عنه  
كل مسلم.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٤

## نظرات في التجديد والإصلاح الديني



دعيت إلى ندوة أقامتها الهيئة القبطية، مركز حوار الحضارات مهندس نبيل صموئيل. تحت موضوع «الإشكاليات التجديد الديني والفكر الحضاري» شارك فيها نخبة من المفكرين مثل: الاستشار طارق البشري، ود. حسن حنفي، والاستاذ سيد بسير، ونخبة من المفكرين. وكانت ندوة خصبية أثارت كثيراً من الإشكاليات حملتني على كتابة تلك النظرات في الإصلاح الديني لتجاوب مع ما أثارته الندوة من فكر. والموضوع ليس بالهين ولا باليسير، إنما يعتبر ضرورة دينية وضرورة اجتماعية. لكن ماذا نغني من الاجتهاد؟

هو التفرغ من جديد في أدلة الأحكام الشرعية والقواعد الأصولية والفقهية لاستنباط ما يجد من أحكام، ويعنى النظر في الأدلة والقواعد زيادة التفصيل أو ترجيح أحد الحكمين على الآخر بوجه من وجوه الترجيح من حيث علو إسناد الحديث، أو مشتملا على زيادة، أو كونه أحوط في باب الحقوق، أو أمراً في باب الحدود، أو أيسر في باب التكاليف والعبادات، أو أسد في النزاعات، أو أمنع للضرر، أو أرفع للحرر.

والدواعي إليه مختلفة، أهمها ما يجره

الغرب ضد الإسلام وما تفرضه هيمنته على العالم الإسلامي.

والصراع بين الغرب والإسلام قديم منذ أن عمم الإسلام بالإمبراطورية الرومانية، ومن يومئذ والغرب يرد عناصر القوة الكامنة في الإسلام ويغمره بالهزيمة السياسية والاقتصادية الحضارية التي أحدث إلى ذلك العالم الإسلامي. تخلف ذلك من الغرب التوغل في أعماق الإسلام لضرب قوته الكامنة فيه، فاستحدث منهاجاً جديداً لا ينظر إلى الإسلام كمنافس حضاري متقو، أو حاضرم مهزوم، بل كتهديد كامن لن يطمئن إليه الغرب إلا بعد التخلص منه.

وكان الغرب يرى أن إلغاء الخلافة ليس سوى مبدل إلى إتمام سيطرة الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، إذ كان يرى أن سقوط الخلافة تسقط حالة العالم الإسلامي وتصبح المجالات مفتوحة أمام الغرب لكي يتوغل الأمة الإسلامية الواحدة إلى اشتات متناثرة، وتصبح من خلالها مسالة عزل الشريعة فريضة لتأكل، وبذلك يسهل خضوعه للغرب.

بقول شكيب أرسلان: وكان إلغاء الخلافة كأن إشارته البتة لتحويلات عميقة الجدوى في كيان الأمة الإسلامية كلها، إذا انتقلت الدعوى رويداً رويداً من تركيبتها إلى سائر البلاد، وأقبلت الأرها في معظم القارات، وإن لم تكن بقرارات رسمية، فقد تمت عن طريق التقليد والمحاكاة.

واسهم العنف السياسي الاستعماري على فرض سياسة الجزلة في عزل الشريعة، وإقامة دول علمانية على جثة الشريعة الإسلامية تستلهم النمط الغربي وتناقض الشريعة، وتسعى في استعمارها على مبدأ «القوة المادية» التي هي معبودة الغربيين.

فشراح يفكرون في تهنية الأسباب لاستئصال كل ما يخشون وقوفه على وجه صارتهم المسيحية من دين، ولسان، وقومية،

وكانت أهم النقاط التي أثارها الاستشراق بعد سقوط الخلافة: أن الشروط التي وضعتها علماء الإسلام عسير تطبيقها، لتصبح للاجتهاد شروط دقيقة لكنها جاءت مخالفاً فيها، مما يلق في وجه حرية الرأي والعمل به، فإذ يعيد قوله: إن الاجتهاد أُلغى نفسه، تلك قضية مكشوفة، إذ يقرر علماء الإسلام أن الاجتهاد هو عمل منوط بالعقل الواعي لكتاب الله وسنة، مع مواصفات شرعية وثقافية وأخلاقية، وتصد الصلحة العامة، وتلك مصادر سنّها الفقهاء، وليس لكل إنسان أن يجتهد دون تلك المؤهلات، لأن الاجتهاد له شروط وإن يصح بدونها، وليس لكل إنسان أن يجتهد وإن يستند أحكاماً شرعية، وقد كان السلف يقولون: أغروا عمن تأخذون دينكم، وكان هدفهم من نههم الاجتهاد رعيهم الشريعة بالجمود، وإنها لا تسع جميع الصورات، وبأنها تخالف المصلحة، وقد يضطر المسلمون إلى ترك المصلحة من أجلها. غير أننا نرى أن مزاعم الاستشراق تسقط أمام دراسة الفقه الإسلامي وأصوله، وهو إنعلم الذي ارتبطت أصوله بالمصالح العامة، فليقولهم: العرب قاض العادة محكمة والضغوطات تبيح الخطورات، وإذا ضاقت الوقت اتسع وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، والمذاهب الأربعة وغيرها كثير أجازوا العمل بالمصالح العامة، ذلك ما يبدئي على المنتهز إيراد.

ولا يتسحب جمود بعض الفقهاء وشدة تعصبهم لذاهبهم على الشريعة ومصادرها، والرأي صحيح ما لم يصادم نصاً من الكتاب أو حديثاً صحيحاً، ومادام الكتاب لا يصر إلا بما فيه المصلحة، ولا يجعل على الضرر، فهو لا يضام الرأي ولا يعقوف.

التجديد والبدعة، صراع الثراث مع التراث، وكانت كل ممارسة من قبل رجال التجديد خارجة عن التراث ترفض باسم البدعة. وقد سوغ الفقهاء الذين كانوا يحافظون على



المصدر : الأهرام

١٩٩٨/١٢/١٥

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومع القوميات استغل خطر الهويات الثقافية واللغوية، خاصة مع المطالب القومية التي رفعتها شعارا للتحرر من المستعمر الأجنبي، رغم أن القوميات الأوروبية اصطدمت بالتوترات والصراعات والتناقضات نفسها.

إن الدول العربية الإسلامية وجدت نفسها بين أمرين: من شوق إلى بحث ماضي الإسلام الذي تحيت عنه منذ زمن طويل، وبين سحر النموذج الغربي. فقد بدأت تهافتها بعد حروب التحرير الوطنية والصراع ضد الاستعمار تستلزم نفس النموذج القوي.. ثم بدأت تقاسي مسألة الفراغ في النظم من مبادئ الخلافة والإمامة التي ألغيت منذ زمن.. وكذلك بدأ الصراع يشتد من مسألة التوافق بين القادة الشيعة والنبذة المتلفة من أجل فرض النموذج الأوروبي على الدول العربية الإسلامية حديثة الاستقلال ورفض إجراء أي تصحيح أو تعديل عليه. ولما أن الحلم بوحدة الأمة الإسلامية مازال يراودها من خلال محاولة المنظمات الإسلامية كمتمطلة المؤخر الإسلامي، والجامعة الإسلامية، وهذه الفكرة الوحيدة تثير دائما أصداء واسعة وعميقة لدى الأمة الإسلامية وتجلجلا ذات مصداقية لكن دون جدوى.

وما زالت هذه الشعوب تطالب بإيجاد وسائل للتعبير الديمقراطي عن نفسها، لكنها تلاحظ أن التيارات الغلب الشعبي سرعان ما تقمع من قبل الأنظمة الموجودة، ثم تختل وتضم بالخيانة للقضية القومية، لأنها مشغولة فقط بمسألة استمراريته، وأقصر الطرق إلى الإصلاح لو عجزت الجامعة العربية من ميثالها لتفرد بجناحيها على دول العالم الإسلامي لكان أفضل وأحسن وإن رفض الغرب.

أما الجانب الثاني من التجديد وهو:

اختلاف مصادر الإقليدية الإسلامية في السنة النبوية، فاهل السنة يجعلون الإمام البخاري (٢٥٦هـ) والإمام مسلم (٢٦١هـ) من أهم مصادر السنة.

والشعبة الإثنا عشرية لها الكافي في علوم الدين للكليني (٣٨٠هـ)، وقد اكمل أبو ضيف إليه مجسموه ابن بابويه سنة ٣٨١هـ والغوسي ٦٠٠هـ.

والخوارج يعتمدون على الجامع الصحيح للربيع بن حبيب نهاية القرن الأول. واختلافات هذه الفرق الثلاثة واضعة حول مفهوم الخلافة والسلطة والقيادة، وكل واحدة منها تعتبر مجموعات الحديث لدى الطائفتين الآخرين مزورة أو مختلفة، وذلك مما يزيد حدة التعصب ويعوق بناء وحدة إسلامية. ويجعل من حركة الإصلاح الديني عميرة، وتطلب من الذين تخصصوا في نقد الحديث من المحدثين أن يقوموا وفق علم نقد الحديث أي التحقق التاريخي من صحة الإسناد والمئن بعد مراجعة كل اتجاه من حدة، فهناك من راجع البساري بداية من

اللغة المنهبي، وكانوا يشددون التكبر على الخروج على حدود المذاهب الأربعة، ويعتقدون محاربتهم للأراء الجديدة باسم محاربة البدع بهدف حماية العقائد. وهم يعتقدون أن التراث ينبغي أن يطلب على كل بدعة. وعان المحدثون أنفسهم يرون أن البدعة منها ما يتعارض مع النص، وهي البدع السليمة فلفد أننى تحفل بالفراغات وتجد العقل، وتجنب

التركون إلى الأراء السليمة. وفي مرحلة الفتح الإسلامية للشعوب الجديدة التي اعتنقت الدين الجديد، رأى الفقهاء من أجل سيادة القانون الديني في مواجهة الهويات الثقافية لتلك الشعوب، أن يذهبوا أمام تلك الهويات الثقافية بالقيام بوصف علوم جديدة لحماية هويتها الثقافية الإسلامية من تسرب عناصر أجنبية إليها.. ولو أنهم خافوا من وصف علمهم بالبدعة تهدت تلك الهويات الثقافية أسس الإسلام ذاته بالانحلال.

ومع محاربة التجديد باسم البدعة، وزوال الخلافة الإسلامية، أصبحت الحقبة الإسلامية ضعيفة، ومقصصة، ومتفككة على بعض المعاهد العلمية.

وفي القرن الثامن عشر قويت بعض المذاهب في بعض أركان العالم الإسلامي، راحت تكتسب لتصارب المجتهدين وأصحاب النفرات الجديدة، بل وزادت وفق ميولها السياسية أن تشتت حركة وصراع التراث مع التراث، فجعلت ابن تيمية وابن عبد الوهاب معاً وخدما الآلة الصالحة لهذه الفكر الإسلامي.

من هنا بدأت الحلاقة بينهما وبين التراث علاقة جدلية، فحاربوا مذاهب السنة بالتراث، وبالنأني شددوا تكريمهم على البدعة، أي مناهج الإصلاح الديني إذا لم يكن من منظور سلفي.

ثم قويت روح المجتمع الإسلامي لحاربة البدع مع الهيمنة الاستعمارية زاد النضال ضد الدم، كما زاد النضال ضد العادات المخروضة من قبل الغرب وسبله لحماية الهوية الإسلامية، ثم بدأت تأخذ شكل (الإرادة).

ما أن بدأت الهيمنة الاستعمارية تخف وطأتها عن صدر الأمة العربية الإسلامية، حتى بدأ النموذج القومي إحياء القوميات الإثنية، وهو نموذج تاريخي من الغرب استغترته البلدان الإسلامية من القوميات الأوروبية التي نشأت وبقوت في القرن التاسع عشر.

ويبدو أن القضاء الحاجي على دولة الخلافة السنية عام ١٢٥٨ عتماً دخل الخفاة المذلل إلى بغداد.

ثم حاول العثمانيون بحث الخلافة من جديد بصفتها سلطة مركزية تمارس دورها على الدولة الإسلامية. لكنهم لم يجزؤوا على استخدام لقب الخليفة، ولا حتى لقب الإمام، وإنما اكتفوا بلقب السلطان والسلطنة التي اتحادا التاوتك عام ١٩٢٣.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ / ١٢ / ١٩٩٨

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البخاري نفسه، وهناك من راجع المصنفين، إلخ، لكن لم يحصل حتى اليوم أن روجعت مصادر الحديث مراجعة شاملة لكل مجموعات الحديث، وهي لا تحتاج إلى وضع دراسة نقدية، أي لا تشكل دراسة علمية حول الموضوع، أي موضوع الحديث، وإن كانت تقتل مادة للدراسة العلمية بحد ذاتها، أي أن علماء نقد الحديث (مصطلح الحديث) قدموا مناهجهم، غير أننا لم نسلط منها بالقدر الكافي.. إنما تأتي الاستنباط إذا حصلت مراجعة شاملة لمجموعات الحديث وإسناداته من أجل إعادة النظر بمسألة الصحة بواسطة الوسائل الحديثة للبحث والتحقيق العلمي، وقد سهلت بوسائل العصر أي الحصول الإلكتروني، ثم بواسطة علوم النقد التاريخي للحديث.

وثود أن تحظى الدراسات النقدية للحديث من رجال الحديث وعلومه بالرعاية التطبيقية بشكل شامل.. ونحن نعلم أن مثل تلك الدعوة تتعلق بتقلع حساسية، وهي مراجع الحديث النبوي، فأود الانراض يعني لأي لا أطلب من أحد غير رجال الحديث أنفسهم من خلال ما درسوه من قواعد النقد أن يقوموا بتقويم سلاسل الرواة، ودراسة شخصياتهم جرحاً وتحميلاً وتقليساً، ثم مراجعة إبان ذلك، وتحديد نقاط الاختلاف حول الرواة من خلال ما تركه الأوائل من الرصيد التاريخي عنهم.

وكما هو مدون في علم التطبيقات ومعرفة منهج القضاء في الحكم على الشخص.. وماذا كان مخرجاً عند البخاري، وليس مخرجاً عند مسلم أو النسائي أو مالك، إلخ.

لا تزال كذلك حتى نتمتع برجال الرواية.. ونصلح منهاجاً يساعد على المعرفة العلمية الدقيقة من خلال ما لدينا من رصيد ثقافي

مستور، ونستطيع تخزين الحديث برواية متاصرة في العقل الإلكتروني لتسهيل المراجع ودعم المسألة، وينبغي ألا يرتكن جهدنا إلى النقد الذي أجراه البخاري ومسلم

معتلاً على صحيحهما، وهو كاف لأنه لكنه ليس نهائياً تخذين القرآن.. فإن الأمة الإسلامية مجمعة على أن القرآن المصدر الأول

في كل شيء، وأن وجود كتب أخرى مع البخاري ومسلم يعني بشكل أكيد أن مسألة تخشع إلى مراجعة، وذلك ليس لتفصيل

صحيح على صحيح، أو مستند على مستند، أو سنن على سنن، إنما أود من تلك الدعوة دعوة إعادة النظر لتصنيف مراتب الحديث من

خلال النظرة الجديدة، فقد تتساوى أحاديث

في الصحة، وقد تضعف أحاديث من خلال مراجع الرواة، فلو أن الحديث قد قسموا بعمل البخاري أو مسلم، لما تشكلت مجموعات الحديث التي عرفت بناسيد أو السنن، إنما وجودها بيننا ليحفظ الأثر القائل إن تحقيق البخاري لصحيحه ليس نهائياً كالمقرآن.

وإذا كنا نقول إن خلق باب الاجتهاد يعقل عصير الضعف والاختلال ومناقض تماماً

ليبدأ السلام الذي يهمل بالمتميز بداية من القرآن ذاته، فسأولى بنا أن نتعلم أن تلك

العصور التي مرت بالأمّة الإسلامية قد رسخت وخلفت خلق القديس والاستقامة

للعلمية في نفوس لوى الأهلين من العلماء، كما أن التعلّم السياسية لم تكن تقدم لهم

الضمان الكافي لحرية الفكر.





المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٠٠٨/١٠/٢١

الدكتور يوسف القرضاوي :

# الفرب يعيش في عقد قديمة ويتوهم أن الإسلام خطر عليه

الأمة الإسلامية لن  
تموت والصحة استردت  
الأرض التي سلبت منها

الثقافة الإسلامية  
تعبّر عن روح الأمة  
ووسطيتها

مناعة ضد هذا الويلد الوالد الجديد أو الإبن الخلفي  
الذي يريد أن يلفد الإنسان مناعته وحصانته وبنام  
الفرديته متكاسل من التنمية الروحية والخلقية  
والعقلية بحيث يرفض البذل وما لا يتلاءم معه  
من تأخيرات أخرى علينا أن نتكامل مع بعثتنا البعثة

لنقدم البديل ونلطف ضد هذا البث لكن بعد فترة سيكون  
جهاز الثقل كارتدع يعرض جميع القنات وللمسات  
أن أبدي من الحصانة وأريد من تقديم البديل وتقديم  
الأخبار الصالحة لا الزائفة أو اللبائلي فيها وتقديم  
الترقية الجيد وليس للترقية التي يتعامل مع شبكت  
الذات.

## الأزهر

● وما للقول الذي يعن أن يقوم به الأزهر في هذا  
الجال؟

● الأزهر يقوم بدور الرقابة وبنو الفسوق لكن  
تقديم البديل التي تحدثت عنه يحتاج إلى تعاون أهل  
الفكر والأب والحوار والإخراج والممثل والتفكير  
والصمود هذه الأجهزة المتنوعة والمتكاملة هي التي  
تستطيع المواجهة والأزهر ينبغي أن يكون له الحق في

أكد الدكتور يوسف القرضاوي أن الثقافة الإسلامية  
هي الثقافة التي تعبر عن روح الأمة ووسطيتها  
ومعلوماتها وروابطها

ويعا إلى حماية الثقافة الإسلامية مما يهددها سواء  
من داخل ديار الإسلام أو من خارجها من خلال التكاليف  
بين المؤسسات الثقافية والفكرية والتربوية والدينية  
والإنسان إلى ضرورة تدعيمها بالفرز المسلم ضد  
العلام الأخير ضد جميع محاولات الإختراق.  
وأن أن الصلوة الإسلامية استطاعت أن ترد الأرض  
التي سلبت منها.

أكد أن الأمة الإسلامية موجودة وإن تموت حتى ولو  
اصيدت بعض الأراضي إلى عوامل الحيوية والتجديد  
موجهاً إلى استمرار في كيان الأمة  
وأشار إلى أن الفرب يعيش في عقد قديمة لن يخاف  
من الإسلام ويحاول تشويه صورته مؤكداً أن الإسلام  
لا خطر فيه لأنه دين الرحمة لكل العالم كما أشار إلى ذلك  
القرآن الكريم.

● تعرض الثقافة الإسلامية للهدم هويتها بسبب  
الثقافات الوالدة من الخارج وعوامل الهدم على أيدي  
البعض في الداخل كيف نستطيع حماية الثقافة  
الإسلامية من كل ذلك؟

● علينا الاهتمام بثقافتنا داخل ديارنا أو لا ينهنا  
تعرض لتدهير بل للاعتيال أحياناً من بعض من  
ينسبون إليها من ابتائنها أن ثقافتنا الحقيقية هي  
الثقافة العربية الإسلامية فهي الثقافة التي تعبر عن  
روح الأمة وعن ووسطيتها وليس للأمة  
ثقافة غيرها وهي ثقافة ذات خصائص معينة منها  
الاعتدال والاعتدال والتسامح والتنوع والشمول وهذا لا  
يعني أنها تحارب الثقافات الأخرى ولكن تأخذ منها  
وتدفع وفق معاييرها الخاصة وخصائصها الذاتية  
ومعلوماتها وروابطها ولعل البث عن حماية ثقافتنا  
من البث المفسر وغيره يجب أن نحمل ثقافتنا مما  
يهددها داخل ديار الإسلام وهذا لا يكون إلا بعمل كبير  
تعاون وتكامل فيه الأجهزة والمؤسسات الثقافية  
والفكرية والتربوية والدينية بحيث لا تبنى مؤسسة  
وتهدم أخرى.

## البث المباشر

● لكن كيف نواجه البث المباشر؟  
● الهدم في عصرنا ليس بالفاس والمعلول لكنه  
بالإلزام للمدع وهذا في عالم اللغات وعالم المعلومات  
والثقافات والأفكار ولواجهة مخاطر البث المباشر علينا  
أن نحسن الفرز المسلم من السموم التي توضع له في  
السموم أو توجه له مباشرة وأن نصب في عروق المسلم



التاريخ: ١٩٩٨/١٢/٢١

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## العلمانية

●● للثقافة العلمانية أو ثقافة التخريب بشقيها  
المسبر إلى والمركسي كانت في وقت من الأوقات هي  
النفردة بالتوجيه والتأثير وكانت هي المسيطرة على

الجامعات وعلى أجهزة الإعلام وعلى أهل الفكر والرأي لكن الصبغة الإسلامية في الوقت الحالي استطاعت أن تسترد الأرض التي سلبت منها وأصبحت العقلية الإسلامية هي الثقافة المؤثرة والموجهة لكثير من أبناء الأمة في الجامعات والقيادات وجمهور الخريجين والمثقفين وأصبحت هي الأكثر عدداً والإرسخ قسماً.

● وللمرجعات الإسلامية العديدة الموجودة في الفترة الحالية (د. د. نوحه الثقافة الإسلامية،

●● بالمقطع لها دور كبير بعد ارسائها المختلفة واجتاحتها المتعددة ايضا هناك افراد لا ينتمون الى حركة معينة لهم دورهم في التوجيه كالشيخ الشعراوي

الأمة الإسلامية

● هل الأمة الإسلامية لها وجود؟ وكيف نعيد إليها هويتها؟

[illegible]

## الشرق الأوسطية

● كيف يكون موقف المسلم من الشرق اوسطية ومن

● موقف الفرد المسلم في المرحلة القائمة معهم جدا  
لأنه هو خط الدفاع الأخير إذا ما سقط للحكام وتهاوت  
الأنظمة وظهر ضعفها أمام محاولات التطبيع السياسي  
والاقتصادي والقبلي والقبلي ونحن نريد من المسلم أن يلق في  
وجهه ذلك كما وقف الشعب المصري وقفة مشرفة  
ورفض محاولات التطبيع مع إسرائيل فزيد  
الشعوب الحرة والإسلامية لا يفعل، لذلك نحن نحسب

حوار: - أحمد عطية

[illegible]

## فكرة

**إِسْرَائِيل**

## الكبرى

## لا تزال

## عائقة

## بآذھانی

الاسرائيليين



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ١/ ٢

د. عبد الصبور شاهين:

# الأمة الإسلامية تواجه الغرب خارجيا والعلمانية داخليا

الغرب  
يكيل  
بمكيالين  
في تعامله  
مع المسلمين

الإسلام، وهي حقيقة أنها هي  
أشد خطراً على الإسلام،  
تفصل بين الدين والحياة،  
وتعلن أفكاراً شاذة مخالفة  
للشريعة القراء.

العالم.  
وتمثل التحدي الثاني في  
وجود تيارات فكرية بالية  
من داخل العالم الإسلامي  
تؤكد أنها تنتسب إلى

يواجه العالم الإسلامي العديد من  
التحديات الخارجية والداخلية،  
فالأولى تمثلت في ازدواجية تعامل  
الغرب مع القضايا الإسلامية،  
وصمته المعهود حول ما يتعرض له  
الأقليات المسلمة هي شتى انحاء



المجتمع الإسلامي في هذا العصر، ولقد حذرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إني لا أخاف على أمي مؤمناً ولا شركاً، أما المؤمن فيحزنه إيمانه، وأما الشرك فيقمعه كفره، ولكن أخاف عليكم مائلاً عليم اللسان يقول مائلاً تعرفون ويعمل مائتكون».

والتصور أن العمال العلمانيين هذه ماهي إلا استبداد محاولات الغرب ومبؤثراته وأسسها العلمانية، والفعالهم هذه لم تظهر بشدة إلا بعد سقوط الماركسية، لأن الماركسية كانت رداء يرتديه هؤلاء في هجومهم على الإسلام، ولكن بعد أن انكشف غملاًهم وسقط الرداء، بحثوا عن ضياء آخر يستريحهم، فقالوا نحن علمانيون واعتبروا العلمانية هي القشة التي يتقنون بها أنفسهم من الاختفاء، مع أن الأخرى بهم أن يشهروا الفلاسفة الغربيين عن سقوط الماركسية في العالم.

#### كثير يمكياً أين

● وفي المقابل ماتسببكم لوقف الغرب الصناعات إزاء ما يحدث للمسلمين في أوروبا، ثم يكبل يمكياً في تعاملهم الصناعات مع الأقليات المسلمة وبين فرض سطوته على دول كالعراق، ليبيا، السودان؟ ● الواضح أن قوة العالم الغربي هي قوة طائفية تتحكم في العالم بكل أساليب الحزب والخداع والهرق وبقية الضمير التي تقبع تحت الموائد وتحاول أن تظهر في الصورة إلى جانب الأقوياء، ولكن بلا فائدة وبلا أفع.

إن ما يحدث للمسلمين في أماكن كثيرة من العالم على أيدي غير المسلمين إنما هو - سوف ضد الحضارة وضد الإنسانية، إضافة إلى ذلك فهي إزواجية يعيشها

قاهرة على استبداد مشكلاتنا الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، بدلاً من الجسوء إلى الحلول المستوردة، ويمكن للمنظمات والهيئات الإسلامية أن تلعب دوراً في هذا الشأن، وإن يمثلها المسلمون من المدن التي سبق أن تعرضوا لها، لأن فلا يمكن اعتمادهم على غيرهم، لأن الخير لن يكون حريصاً على مصالحهم أكثر من حرصنا نحن - المسلمين - على مصالحنا.

● وفي هذا السياق، ماهو المطلوب لمواجهة التيارات الفكرية التي تحدث اضطراباً قوياً بين المسلمين، لنفس الأفكار العلمانية والخصيلة على الإسلام.

● أرى أن العلمانيين في العالم الإسلامي فريقان: الأول يؤمن بالله الخلق ويرفض الدين، فهم يسيئون ولكن ويكرهون التشهير ويرفضون أن تكون في معية الله عز وجل، فهم ينصرون للعلاقة بين الناس وخالقهم كالعلاقة بين الصاعقة وصانعها، صانعها وارتكها توت، وهذا انكار مساً علم من الدين بالضرورة، لأن كل امور فسادنا وحياتنا ومماتنا بيد الله سبحانه وحده، إلا له الخلق والأمر، أما النوع الثاني: فهم الذين يتكبرون وجود الخالق أصلاً وهم الماركسيون هؤلاء قد حصوا القضية من البدايات، ولم يبقوا مؤلف الخلق مخلداً وف أنصت الأول، هؤلاء لنسب خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار أنفسهم، لأن هؤلاء يزعمون معرفتهم بالله وإيمانهم به، ولكنهم يحاربون الإيمان وسلوكياته ويقولون: إنه تخلف ولا يصلح للتسيير امور

ولهذا كان الحديث مع الدكتور عبد الصبور شاهين - المفكر الإسلامي المعروف - والذي رصد هذه التحديات، وكيفية التخليل عليها، وقضايا إسلامية أخرى جاءت في الحوار التالي:

#### واقع المسلمين

● كيف تنظرون إلى واقع المسلمين اليوم، في ضوء التحديات التي تواجههم من وقت لآخر؟

● لا أحد ينكر أن العوامل الداخلية في العالم الإسلامي تساعد وتتكامل مع العوامل الخارجية لتكون الصورة الراهنة للعالم الإسلامي، فلا يمكن أن يبقى في العالم مكان يخلو من عنصر القوة ثم يسلم، لابد أن يكون لدى المسلمين قوة ذاتية ليدافعوا عن أنفسهم، فإن عجزوا ولم يصدوا هذه القوة أكلتهم العوامل الخارجية.

ولاشك أن احوال المسلمين اليوم لاسر ناساً مسلمة، فهم يعانون فرقة كبيرة ليس فقط على المستوى الفكري، ولكن على مستوى الدول الإسلامية وسياساتها أيضاً، فنجد الخلافات بينها تتسع إلى حد النزاعات المسلحة بين بعضها، الأمر الذي يعيق الخلافات بينها، وكان بدلاً عن ذلك أن توجد الأمة أهدافها واستراتيجيتها، ولا تتنافس عن مواجهة الأعداء في الخارج الذين يحتلون الأرض المسلمة، ويتكلمون بالضعف المسلم في كوسوفا والبلقان، ثم ينتحروا أنفسهم، وهذا ولاشك واقع الدم يعيشه المسلمون.

● ولكن كيف يمكن مواجهة هذه التحديات والقضايا لاستعادة التضامن الإسلامي الذي كان موجوداً في فترة من الفترات؟ ● بالطبع الحضارة الإسلامية



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩ / ١ / ٢

العالم من حولنا، فالعالم الذي يسعي نفسه متحضرًا ترك شعب اليوسفة، المسلم يبيع يابني مجرمي الصربية بعد أن فرض حظر التصاريح، ويكرر فعلته هذه أزاء ما يحدث في كوسوفا، لذلك فإن الحديث عن النقل العليا الأخلاقية التي يضطلع بها النظام العالمي الجديد مافى الأثر لمرام في الميوز، وفي محض استمرارات واكثي بالية.

● و.. لكن هل يمكن للإساسة الإسلامية أن تقيم علاقة متوازنة مع الغرب خاصة بعد أن أصبح مشارا على الساحة العالمية قضية الجوار مع الغرب.

●● ارى انه حين يفهم المسلمون شريعتهم فهما سليما وينفذون تعاليمها بدقة ويأخذون بأسباب التقدم الذي سار عليه الأولون، وأولها العلم، فيستوهم حضارتنا وبره أخرى، وتكون اندادا للغرب وغيره، وقد نتفوق عليه كما كان من قبله، لكن المشكلة أننا لم نفهم الشريعة وتركنا الأمم الأخرى تتفوق علينا بعد أن قاموا حضارتهم على انقاض حضارتنا، فلقد أخذوا علومهم التي قامت عليها حياتهم من العالم الإسلامي، وطوعوها لصالحهم، وبعد أن فقتنا هذه الأسس ولم نعد نتذكرها للأسف، رغم أننا صناع الحضارات. وهنا انصو أن ما بيننا وبين الغرب هو صراع حضاري، فبعد أن سلفنا العدو التقليدي للحضارة الغربية بدأ الغرب يبحث عن عدو جديد له، يوجه اليه قوته وأحلامه السياسية والاقتصادية والعسكرية، فلم يجد إلا الإسلام الذي أصبح شبحا يهدد الغرب من وجهة نظرهم، فاصبح الصراع الآن بين الغرب وبين العالم الإسلامي هو الصراع الجديد على الساحة.



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٥/١/٨

المفكر الإسلامي د. محمد عمارة:

# التنصير مخطط استعماري ولا علاقة له بالنصرانية كدين الأقليات ورقة يستغلها الاستعمار لاختراق الأمن القومي

لا يمكن أن يكون  
الإسلام مستتباً  
إلا إذا كان أصولياً  
الوطنية والقومية  
لا تتناقضان مع الإسلام  
وانهما جزء منه



هذا ليس بجديد، الأقليات ولعب بها كقوة لتفتراق الأمن العربي والقيومي والحضاري وليس هذا اليوم فقط وإنما حدث ذلك عبر التاريخ فإقليم الحروب الصليبية قتلى لرواس القنص بالاروبيين وأقال آسيا جزء من الآلة الفرنسية ومن يومها يلعب الاروبيون نفس اللعبة وسائل القنصل الفرنسيين وهم يتخطفون عن المدارس التي أنشأها في لبنان وأبولون ضمن تكون من الأسر للاروبية جيشا الحصار في خدمة فرنسا حتى تركه البرورية العربية أمام الصليبية المسيحية الأوروبية وذلك لأن من جاء لحسن من الأوربة أول من تولى والدة العامة بدلاً من القنص القنصيين الذين شمل سنة ١٧٨٨ روى عليه عبدالله النديم في مقال القنص في الالة تسليم للالة وكان النديم مجتهداً، وكذلك قال ابن

تردد في الآونة الأخيرة دعوى كثيرة أنها تهدف لتليل من الإسلام كمن يتسمى لومس المسلمين بأنهم أصوليون وجويون ومتخلفون في حين أن الحضارة الإسلامية في أسس الحضارات وأزدها وقد شهد بذلك أعداء الإسلام أنفسهم فلم يوجد دين تعامل مع الإنسان بكرامة كما تعامل معه الإسلام، ويسمى البعض لتلهم الإسلام بأنه يتنصص من حقوق المرأة ويوليها يونها وبين الرجل صافلين للحقيقة التي شرعها الإسلام حيث أنه حر المرأة من بق العبودية وخلفها حرة تختار بالارة ويرى كمالين، بين ما يضرها وما ينفذها، وكذلك يحاول بعض الفرضين لارة قضية الاتليات في الدول المسلمة على أنها تلقى معاملة سيئة من قبل المسلمين كما أثر لغيراً في مصر في حين يتناسى هؤلاء ما يحدث للاتليات المسلمة في شتى بقاع العالم، فهل الإسلام كذلك وهل يقوم المسلمون بالمأساة الخاطئة للإسلام أما هناك مسخطات تعود ذلك بأنه تحليق أهداف سياسية هذه الأسطة طرخناها على الفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة يتحدث البعض عن وجود تناقض بين الوبية والقومية والإسلام أما تاليكم على هذا:

قضية التناقض بين الوبية والقومية والإسلام هي قضية معقدة سيبدأ الذين أرادوا أن يوصلوا مفهوم الوبية نصصها أو مفهوم القومية نصصها علمانياً يتناقض مع الإسلام والإسلام يفرض في نعرس أبنائه الاعتزاز بالوطن لأن الوطن جزء من إمة الإسلام والربية والرومية والصليبية للإسلام دجوات في سلم القصر الإسلامي يرمع بعضها بعضاً وليس بينها تناقض فلولاً الوبية إلاصاريح عن كرامة جزءاً من إمة الإسلام ويحسن البنا رحمه الله وضع في كتاباته بين الوبية والقومية والإسلام دجوات في سلم الإسلام ليس بينها تناقض وقول البنا كان الحروب الوبية حرب مصطلح لكل حال، الوبية الأصلية تتناول في الوبية المصرية وفي نفس الوقت من حزب الهامة الإسلامية وشروط التي قال الصلوا خادمة في توت عنغ اسون والأثار القومية وقضاء للمصريين ومن نفس الذي تكلم بمخلة لاهاتية من الخلافة الإسلامية.

### علاقتنا بالغرب

يكثر الحديث عن الإسلام باعتباره مصلا للتطرف والإرهاب في وسائل الإعلام الغربية وفي كتابات الغربيين فما رأيكم في هذا وهل الإسلام في عدا مع الغربي.

● يجب التمييز بين ثلاث شرواح في الغرب الإسلامي الغربي ومن ضخمة كتبت عرسية وأعلام بشرة الإسلام، إنما هذا الإنسان لأن رغم حالة المسلمين اليأسه يفتح مسره وبقية للإسلام الإسلام يتشتر في أوروبا بصورة كبيرة ومن ثم ليس بينها وبين الغربي وليس مشكلة وكذلك ليس هناك مشكلة بيننا وبين العلم الغربي ويسمى تنظيم العلوم الحديثة، ولكن المشكلة بيننا وبين الفروع الغربية التي ينفي الحبيب بل هو القوي الذي يرى الإنسان من هذين عن الإسلام في ملاقاة مع القوي الذي يرى الإنسان والعلم والنشر، والغرب من المسلمين أن يرضوا على الغرب الصورة الحقيقية للإسلام التي تلتهم صامخة الإسلام الحقيقية وقوله لكل أن يتعارض من منهج الله، حتى ولو كان من كادرب أو غيره ولكن لالاف للشككة الحقيقية لأن أن يرضى للمسلمين من لاهيهم الإسلام فهماً دقيقاً وأشاملاً سيدون الإسلام من خلال تصوراتهم عن الآثرون ومن ثم يخطف الغربي لخصاماً سيئاً عن الإسلام ويصرح أصحاب للشروع الغربي للمعادي الإسلام في استغلال هذا في الآساة لفرسك عبر وسائل الإعلام المختلفة ويعامل المسلمين على أنهم مخلوقون وأرهابيون وأخرج من هذه الشككة لتكون أن يرضى الإسلام الحقيقي الأصلي للمسلمين على العرب واليهود أن يكون الإسلام مستتباً إلا أن كان أصولياً بمعنى أنه مني على أصوله من القرآن وأسته وليس به تصرف أو ومن عن فدان الإسلام بهذا للتمي مصالح لكل زمان ولكن ويتعامل مع الجميع دون تفرقة بسبب، لونه أو لة أو نسب.

● الاتليات في دول الإسلام  
● ملوس من الزبعية التي يبرها العرب في الشار والباطليون ويصنع القنصات السياسية في قوادل عن لفسطاط للمسلمين للمسيحيين في مصر

نادى بالمطالبة مع خريج المدارس الفرنسية هذه هي لتكون أول من نادى بالأحاد شيل شيل خريج المدارس نفسها ثم أخذ منهم الخيط لروس عرّض من ثم بعضهم لأن الاتليات يلعب بها كقوة لتفتراق الأمن العربي وليس هذا اليوم فقط وإنما حدث ذلك عبر التاريخ فإقليم الحروب الصليبية قتلى لرواس القنص بالاروبيين وأقال آسيا جزء من الآلة الفرنسية ومن يومها يلعب الاروبيون نفس اللعبة وسائل القنصل الفرنسيين وهم يتخطفون عن المدارس التي أنشأها في لبنان وأبولون ضمن تكون من الأسر للاروبية جيشا الحصار في خدمة فرنسا حتى تركه البرورية العربية أمام الصليبية المسيحية الأوروبية وذلك لأن من جاء لحسن من الأوربة أول من تولى والدة العامة بدلاً من القنص القنصيين الذين شمل سنة ١٧٨٨ روى عليه عبدالله النديم في مقال القنص في الالة تسليم للالة وكان النديم مجتهداً، وكذلك قال ابن

والحديث عن لفسطاط الاتليات في مصر في تصوري ورجع إلى قصور شديد من جانب المسلمين في التعامل مع قضاياهم وزياد السلة خلية للأعداء كي يصولوا الجاحات في السلة القمائية قوم تارة يستغلون الترام الإسلامي الجاحات في السلة القمائية الحديث عن الاصلاية الإسلامية الجاحات في السلة القمائية بالإسلام وكارة يتخطفون عن الاصلاية الدينية للاتليات يوصلهم التي في مصر ومن تارة في علم من كثير من المسلمين ليوحد الذي يدور فعل على هؤلاء، إلا بعد أن تكون لكشكة قد استشرحت وتناقضت مخالفة الحقيقية والأراق من المسلمين ليوحد بطولهم أكثر من المسلمين أنفسهم للتكتائس مفتوحة دائماً وهناك حركات لمسايتها إلى التليل المساجد لتتبع لا في لواته الصلاة بل هناك نظرة مخيفة أن يحافظ على الصلاة في المساجد والمسلمين يعنون الزكوات والقبص العليا في الدولة ويتناكرين

في الجيش والامن ومن ثم فدان ذلك دليل على كذب الاتعاء بأن الاتليات مسخطون في مصر

### المرأة والإسلام

● هناك من ينظر إلى الغرب على أنه مجتمع مثالي وعولمي يزعم التحضر من الكاديب الرجعية العولمية في المجتمعات الإسلامية خاصة فيما يتعل بالارة والقول وعلاقتهما الإسلام في تحليكم.

الغرب لا يعرف معنى الاعتزاز الأسري ولايعرف معنى التزواج لارادى محاربة الجنس والآخر للوجع مطرح ولا أخود على سراء، شذو أن غير شذو فانتجارتا الباء التي وكان يصومها محاطة لأن يحكمها عصابة من الشواذ والراشون والحروب الآن حضارة تتدمر وتتهوى فهم يفسرون على الكلال، أنا ملادين بالصندوق على التعليم في أوروبا وأريكة ترى كارة، ١٠ مليار دولار تصرف على الكلال، بينما يصرف على التعليم مليارات دولار في العالم ولك يسبب غياب نظرة التزواج ومن يسمي الغرب لاتتاة، كلب يئس ويسته بدلاً من التزوجة وأولها يوجه لفتاة لكلي ودليل على أن هذه الحضارة تتحلل أن الإسلام لفته يحافظ على الأسرة والجنس ويحمل العالة الأزيجة



المصدر: الأذرنجان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٩٩/١/٨

مثلاً خريطة بين المرأة والرجل يجب على المسلمين أن يحافظوا على الرضاوى الأسمى لأنها القيمة الأولى في تكوين المجتمع إذا ضاعت شعاع للمجتمع كله وإنه كان هناك عدواً لهم، للمجتمع المسلم هو المفاهيم لتشرية للأسرة والرابية للانقسام عائلات الأفراد ببعضهم البعض بحيث يصبحون في شغل وأشرف ويحب على المسلمين أن يقرأ ضد هذه المفاهيم بكل قوة والاقتصاد لها، ولا تقل من وحدة الأسرة المسلمة وتماثلها بالإسلام أعلى المرأة حريتها، وعلى في الدين حياة كريمة تماماً مثل الرجل وأن تشارك الرجل في كل الأنشطة الحياتية شريفة إلا يفتي هذا على حق الرجل على المرأة في أن تكون زوجة مطيعة له وأن تسعى لتحقيق سعادته لا أن تتحلى من رباطها الأسمى معه وقد جعل الإسلام المرأة في ذلك مكانة الجهاد في سبيل الله كالمدة تحمل السيد وتزور في سبيل الله لأنها تدعى الرجل على هذا والتاريخ الإسلامى عليه بلفظهم الكثيرة التي تظهر من خلالها كيف أن المرأة جالدة في الفترات مع أروسل وفاتت وأطلب والسياسة وأن دورها لا يقل أهمية عن دور الرجل ولكن الآن هناك دعوة خبيثة للتيل من الإسلام ومحاولة لظهور له رجعى فيها يتنطق بالمرأة وهي دعوة مقصودها فساد المجتمعات العربية والإسلامية وتدهور الحضارة العربية وانتشار الرذيلة ويوجب أن يقدم للمسلمين ذلك جدياً وبالقوة.

### التصراية والتصميم

● هناك محاولات تصيرية كثيرة تهدف لتصميم للمسلمين ومن مصر ذلك الاستشراق واليهودا من الأنابات القبطية كيف يمكن مواجهة لذلك

التصوير الآن في العالم حبيب محلة لها جهرشها وممارستها وقواعدها ففي عام ١٩٧٨ عقد مؤتمر في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية للكتائس القرية التجيلية وقد نشرت وثائق هذا المؤتمر بالانجليزية والعربية وبعد حذف الألفاظ ذات الصلصية من للتصوير ترى أن هناك خطة لنزع العالم الإسلامى وهي محلة فقد انتقد هذا المؤتمر كل المخطط القديم للتصوير والآخر أنه لم يات بنتيجة مع المسلمين لأن الواجبة كانت مع إسلام الكتاب والرسة وقادراً أن الواجبة مع الكتاب والرسة لأفائدة منها ومن ثم جاء المخطط الجديد للنزع من المخطبات لتصوير من خلال القرآن بالبحث عن المصلحات «روح الله» مثلاً ووضع التصغير التصراى لها والتصميم من خلال الثقافة الإسلامية ذلك بتصغيرين أن يتم إقامة طرفة صولبية عيسوية ومسجد عيسوى وأن تمام القلاوى في رخسان لأهم ملوا أن من يدخل التصراى يتخذ من المجتمع إسلام فهم يرون أن يكون للتصوير مخرجاً في التنايل والمبادئ الإسلامية وهي قادمة وإملا وممل محلة لأفاعة في جنوب لبنان تزال الانجيل على نفس طريقة ترتيب القرآن فالشباب أفادى يسوع ذلك يسأل الجميع أفادى كان يرسل مثلاً كان يقرأ فئاتى الانجيل أنه بالبروى والتجلى والخرى وهناك برنامج شعرى يحايلون من خلاله التأكيد أن ذلك كان لشعر شعراء الدنيا من يحتاج نسخة من القديوان للشعرى فادود يرسل لنا عنوانه ومن ثم يرسلن فيه التزمير العربى والانجليزية والأفادى بطاعة الانجيل بنس طريقة طرابة للتصغير كما كشف قريباً على الانتزات كالتيف مجزومة سور طبعت بنس طابعة المصنف وتبسط للمسلمين وتطههم وبكاف وأن عليهم آثار خالدين فيها وإيضاً هناك وسائل أخرى للتصميم من خلال الصورة في الأفلام الكارتون والاعلام الأجنبية وإيضاً التصغير بالاعتماد المتبادل مع الكتائس للحلقة ومن خلال المرأة حيث تمتد المرأة في المغايرت والشيابلى ومن ثم يقتنعن المرأة أن المسبح يخرج المغايرت والشيابلى





المصدر: الأخصب - الر

التاريخ: ١٠ / ١ / ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## هؤلاء.. قادة الجماعة الإسلامية!!



خالد محمد خالد

وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم  
فقال عنه: «أعلم أمتي بالصلال  
والعرايم» وقال هو عن نفسه: أن لم أجد  
عسا الخضرى به فى كتاب الله وسنة  
رسوله، لآتهد رايى لا آلو.

وعندما أتى ذكره قال عنه عمر  
رضى الله عنه: سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول معاذ بن  
جليل أمام العلماء يوم القيامة.

أما معاذ نفسه فقرأه وحذر الناس -  
أصحوا! ربي الحكيم وأصلوا الحق  
بالحق، فإن الحق نورا!!

أما آخر من تستفيدون من قادة  
الجماعة الإسلامية الضعيفين فقد قال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع  
أين سمية تقتله الفتة الباغية، وعندما  
اشتعلت الفتنة الكبرى فى عهد علي  
كرم الله وجهه، أخذ صف الأمام وأخرج  
سمه فى جيشه وهو ابن الثلاثة  
والثمسين، ولا كان رجال محاربة  
يعرفونه فقد حاربوا تجنب إصابته،  
ولكنها كلمة سبقت من الله ورسوله  
فقتلوه ساعتهما خرج معاوية ليقتله، أما  
قلته من خرجوا به من داره!

وهذا التناول لقول رسول الرحمة  
انصرف تاريخ الإسلام، وبماش هذا  
للتناقض مازال الإسلام يرايه الخطر من  
أبناؤه وهم أذى الخصام، وأو علماء، تلك  
أريما كفى للأمام ولكنهم لا يعلمون  
وتلك مصيبتهم!

محمد السيد درويش

سمعد بن معاذ، أحد الصحابة  
الإسلام، وهو يشير على الرسول  
بمواجهته الأعراب جميعا عندما رأى  
الرسول مشقفا على أهل الديانة من  
عنه الصراع فدخل فى مناقشات مع  
قبيلة غطفان لعمل هدنة معهم نظير  
حصولهم على ثلاث ثمار الثينة، فرفض  
خديجة بن الحسام هذا وأصر على  
المواجهة التى استشهد فيها، ليلقى ربه  
مؤمنا بأسلا.

أما الصحابي الجليل أبو هريرة فقد  
تعلق قلبه بالرسول صلى الله عليه  
وسلم وكرس حياته لحفظ الأحاديث  
النبوية فوصف نفسه بأنه «كنت أسرى  
مسكينا، أكثر مجالسة رسول الله  
فأخضر إذا غاب محابته وأحفظ إذا  
تصرا» حتى وصفه الأمام للشافعى  
رضى الله عنه بأنه «أحفظ من روى  
الحديث فى عمره»  
أما هذا فكان لآخر لجماعة المسلمين

الإسلام دين ودولة، ومن عطاء  
الإسلام أن الله يسر ويسفر لكل جيل  
رجلا يخرج من بين صفوف المؤمنين لا  
يخشى فى الحق لومة لائم

ومن هؤلاء مفكرنا الإنسان خالد  
محمد خالد رحمه الله رحمة واسعة إذ  
أعدى المكتبة الإسلامية مؤلفات فى  
اليوم مراجع لا غنى عنها لمن يريد أن  
يرى صورة الإسلام الحقيقية كما بدت  
فى قرآن الكريم وسنة النبوية المطهرة.  
ومن هذه المؤلفات كتابه القيم رجال  
حول الرسول إذ يتحدث عن المثل  
الإسلامية وألبادى، الرفيعة التى يشد

بها نبيه الكريم  
إذا كنا الآن فى عصر اختلطت  
مفاهيمه وأصبح فيه الحليم حيران،  
فكل من أحسن الظن بنفسه بحق  
ويشون وجه حق يطلب من الناس اتباعه  
ويسبق أوامره وتعاليمه السامية بذكر  
هكذا قال الله وهكذا تحدث رسول الله  
فلينما أن تعرف الحق والحق سيهرتنا  
من الزيف والباطل والأفواء!!

فلنر كيف كان قادة الجماعة  
الإسلامية، حين كانت الجماعة  
الإسلامية كلمة حق تهدى إلى حق  
أقوم

لقد أراهم خديجة بن الهيمان  
رجلا صادق الوضوح يسعى لمراسة  
النشر والأشراق كي يحازرهم، وقد  
سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخبر من أقوم، يستلون بغير  
سنة... ولا مؤثرون.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٥٩/١/١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

البلاد

الحكم الإسلامي

بالتكريع مرفوض

أطالب بالحرريات العامة كحسب  
أساسي لتحقيق حكم (الإسلام هو العدل)  
على أرض الواقع في بلادنا عن طريق  
إقامة مجتمع مني يعمل على تطبيق  
الشريعة الإسلامية، ما دام تم ذلك  
باختيار ورضاء الظبية جماعية للشعب.  
وفي قوات الذي أرفض فيه بقوة فصل  
الذين عن الدولة، لا أرفض أبداً أن يكون  
الحكم الإسلامي فؤاده التكريع! لأن  
ذلك سيؤدي إلى كوارث على مصر، ولعل  
ذلك يسيء إلى الإسلام ذاته أبلغ إساءة.  
وتوقعت بعدما انتهت من كلامي أن  
يشهد صديقي الذي أحاوره بما قلته  
لكنني فوجئت به بقول: يا أستاذ أنت  
بتعلم!

ماقول هو للمستحيل بعينه: تريد أن  
يهتمم الشرق والغرب معاً في نظام  
ولهم، وهذا ما لا يمكن تحقيقه!

نظرت إلى صاحبي في دهشة قاتلة:  
ماذا هذا التشاكس الذي يسيطر عليه  
الكلام الذي أقوله معقول واضح، فلماذا  
تصر على أنه غير واضح!

أجابني: اسمع، شعب مصر عليه أن  
يقنعنا بين تطبيق الشريعة أو الحكم  
الذي والحرريات العامة وتداول السلطة  
لكن لا يمكن أن نجتمع بين الاثنين في  
وقت واحد!

والحقيقة أنني اختلفت من هذا الفهم،  
لكنني أتمسكت بنفسي وبأساطير في  
حديثي: هل يمكن أن أسلك عن الحكم  
القائم حالياً، وإلى أي نظام ينتهي؟  
به بسرعة قاتلة: هذا خروج على  
موضوعنا الأصلي.

لا تنطلي في مخاضات أو مناقشات

فرعية!  
قلت له: أروها أريد الإجابة لأنني أرى  
هذا الأمر مهما في مناقشتنا.

أجاب: النظام الحاكم منذاً مختلف  
إنه لا ينبغي إلتصافه بتطبيق الشريعة  
الإسلامية! وفي ذات الوقت لا يمكن  
تصنيفه على أنه يعمل على إطلاق  
الحرريات العامة وتداول السلطة.. إنني  
أطلق منك على أنه حكم مختلف وبمستند  
يعطي للحكم سلطات هائلة ويحمله  
حاكماً مدى حياته ووفق أي مساهمة،  
ليس هناك أي توازن بينه وبين السلطات  
الأخرى ولم تعطيه كثرها! يا أستاذ  
محمد عندما قلت إن النظام الحاكم في  
مصر الذي يحكمنا منذ سنوات طوال  
قؤوسه بالروح والدم نفسيك يا ربي..  
لكنني اختلف في البديل الذي تطرحه..  
فكنت تريد في ذات الوقت حكماً إسلامياً  
وديمقراطية غربية، وهذا الأمر لا يمكن  
تصوره.

قلت له: تكثرك غريب يا أخي.. لقد  
قلت لك من قبل إنني أرفض بقوة أن  
تحكم بلادنا بالشريعة، لكن بنظام مستبد  
له ذات مؤسسات الحكم القائم حالياً،  
فالحاكم له سلطات هائلة.

فأطعني قائلاً: اسمع.. لا تضد  
نفسك.. أي حكم إسلامي لابد أن يكون  
الرئيس فيه سلطات كبيرة ووفق  
للسلطة، ويمكن وضعه أشد والتي  
مما هو موجود حالياً، لأنه سيمنع نزوح  
من الحصانة والفساد باعتباره حاكماً  
ولهم الإسلام!

قلت له: أخالك بشدة فيما تتوله..  
وبلغت مع صاحبي في نقاش جدير..

محمد عبد القدوس



المصدر: ...

النشر: المجلات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١/٢٤

كثيرا ما تلتبس القضايا والشخصيات القرآنية في أذهان معاصرينا، لأسباب منها نقص المعلومات والتوجيه الإيديولوجي والتمسك بالرؤية الكلية لهذه القضية أو تلك الشخصية التاريخية. ومن هنا تبدأ الأغاليط ومنها الغلوطة ابن رشد.

هو الفيلسوف المدلل في كتابات معاصرينا، وهو قبل هذا الفقيه المالكي، وعليه السلطان: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، المعروف بابن رشد الحفيد، تمييزا له عن جده (أبي الوليد ابن رشد) الذي كان أيضا: فقيها يحمل الكنية واللقب نفسهما. ولد سنة ٥٢٠ هجرية وتوفي - شيئا - سنة ٥٩٥ هجرية.

# أغلوطة ابن رشد

بقلم: د. يوسف زيدان

وكلم من أهل القرن السابع الهجري (عاش ابن رشد وقرني في القرن السادس الهجري)، وابن مسنوع للائقين عليهم من أهل القرن الثاني، أمثال صدر الدين الشيرازي وسعد الدين التتارستاني والسيد الشريف الهمزاني... وغيرهم، شاعروا من لاسلطة الصوفيّة من أمثال ابن عربي وعبد الكريم الجيلي... وغيرهما

ولم يكن ابن رشد طبيا عظيما، وكتابه للتداول اليوم «الكليات» هو محض كلام نظري تقليدي في الطب لم يشرع حقا كان سائدا من قبل ابن رشد... فالكتاب لا يمثل نقضا طبيا، ولا اعتلا عليه طبيب واحد من جاريه بعد ابن رشد؛ وأند أمسيات السنوات الخال في دراسة تاريخ الطب العربي الإسلامي، ولهمرست آلاف المخطوطات ولم أجد إشارة واحدة لابن رشد عند كبار الأطباء للائقين

عليه، ابتداء من حواري الدين البهائيين وابن النفيس (القرن السابع الهجري) الذين حتى دوافد الانطاك والفرموني (القرن الحادي عشر الهجري)... بل إلى يوم الناس هذا، فهذا البهائي نصيبه من الطب والرجل لم يزعم أنه طبيب عظيم، وإنما وجد معاصريه ابن رشد يرفع كتابا في للمعالجات ومداواة الأمراض والأودور... فزاره هو أن يستكشفه بالكلام في الكليات، وكل من دوس تاريخ الطب، يعرف أن الطب -بمئات العلوم- كان يتقدم عبر التاريخ الإنساني، بالتحور العززيّة وبالاستشرافات والمعالجات، وأيسر بالكلام في الكليات.

وأخيرا، فإن ابن رشد لم يقتلها مثلا كما يزعمون... فهو، كمسكن في فلسفة الإسلام، وحكي بالعلماء غير أن بعض

للجنة المعارضة وإنما نصب شخصي، للتسويق ولقاء، على جماعة من المفكرين والعلماء منهم القاضي أبو عبد الله الصملي، الشاعر أبو المراس الحافظ أبو جعفر النحوي، أبو الربيع الكفيل، محمد بن إبراهيم... بعد سنة واحدة وشائية أشهر، رفض السلطان علي ابن رشد، وماد الأخير إلى تولية ابنه نصيبه السابق ليمسرح طبيب البلاط حتى توفي، فتولى بعده ابنه أبو محمد محمد الله المصبي نفسه... ويقال: إن بعض الولاء الآخرين، ليقنوا بعد وفاته إلى بلاطه وانشاؤون (بأفانيا) وعاشوا هذا وكان أصعب ما مر على شهيد الفلسفة بحسب شهادته هو، لقي رواها عنه الأتصاري (كتاب سيرته) هي، والنص

أعلم ما طرأ على في الكليات، أتى منحت أنا وولدي عبد الله مسجدا

بقرطبة وقد حادت صلاة العصر، فثار لنا بعض سطة العامة، فخرجوا منا؛ أسأ الزعم بأن ابن رشد هو اعظم اللاسلفة لاسلميين وأخرهم، لما هو لا

تحويل ومالعة. فقد كان الرجل فيلسوفا، كالأفزين. يسعى لتكدي الصلة بين الدين والفلسفة كالأفزين.

ويشهد في بيان أهمية أعماله العقل في كل الأمور، كالأفزين: يضع المؤلفات لربيع الفتوى ويتشبه السافيين، كالأفزين... وهو -بالقبح- ليس لآخر الفلاسفة الإسلاميين ولا فابن مسنوع تمسحور الدين الطوسي والتاجر الدين الأبهري والفيلسوف الخوارجي وابن النفيس وعبد الدين الأبهري، وغيرهم.

وللمعاصرين لانتان بابن رشد، بل فلتة وتحويل وتأييل... فهو عندهم شهيد للفلسفة واعلم اللاسلفة وأخرهم في تاريخ الإسلام... الطبيب العظيم... المسكنات الهائل... إلى آخره هذه الفرافات

ولا شك في أن ابن رشد شخصية (مبهمة) في تاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي، لكنه لم يكن يصل شهيدا للفلسفة أو غير الطبقة فقد عاش في كنف الصور أبي يعقوب، ومن بعده في كنف ولده الأشهر أبي يوسف يعقوب المصور... فتولى قضاء قرطبة وصار طبيب السلطان، وكان له شأن كبير بين معاصريه.

غير أن المنصور عجب مرة لاه كان يرفع معه الكفيل ويخاطبه بقوله: اسمع يا أجي وهو ما كان السلطان يستمع منه، حتى أنه استمع فيه إلى وشايات أصدائه، وكان الوقت آنذاك زمن حرب والقتال ولا مجال للمساكنة... فقام بتلي ابن رشد إلى بلدة البيسان وهي بلدة هامة قريبة من قرطبة ألغى سكانها من البهيد، الذين كانوا آنذاك يشتغلون بالطب، كما أمر السلطان بإحراق كتبه... التي هي في معظمها شروح على كتب أرسطو، ورفضها ابن رشد بتكليف أصدائه، فكانت فاحرته نسخ من هذه الكتب قرطبة في مشهد مسرحي لايمن أكثر من إظهار غضب المنصور على ابن رشد؛ إذ المصيح يعلم أن لهذه الكتب تسلا أخرى لاصحها لها، وأنها مستقى من بعدهم إلى زماننا هذا، حيث تمزقها رفوف مكتباتها بشرائها وتحققاتها ورواها من الدراسات حولها. ولم يكن ابن رشد وصدقه، في هذه



المصدر : الشيخ

التاريخ : ١٩٩٩ / ١ / ٢٩

للنشر في الخدمة : **مات الصغية والمعلومات**

مؤلف الفلاسفة، ومنهم استلزام ابن  
طويل تماريزا البحث العقلي والبرهان  
بالدق والبرهان فوق الحس وهو عالم  
يقطع ابن رشد... وكلمه اهل علم وفلسفة  
وفضل، ولافضل ليعضهم على بعض  
بهذه العقلانية المرموقة.  
والرأي على، أن «بالغة محاصرينا  
في أمر ابن رشد، إنما هي عديرة  
أصابتهم لا وجدوا الغرب يحتفل بابن  
رشد - بسبب اثره اللاتيني وعالية  
الفريقين به - فراح هؤلاء، أو بعض  
أهلينا من الباحثين، يساهرون الغربيين  
في نظرتهم لابن رشد، نقرأ لخصوه في  
سياق الفكر الغربي، ابتداء من ثوب  
الأكوي، وانتهاء ببروخيس... لتتابع  
مؤلف الباحثين الغربي، حتى لو اقتضى  
ذلك منهم، إبعاد السياقات الحقيقية  
للفلسفة الإسلامية، وتفديد الرؤية  
الواقعة لتاريخنا.



المصدر بالأحمر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١/٤٤ د. يوسف القرضاوى:

# الإسلام مصدر الحياة لأمتنا.. والغرب يسعى لطمس هويتنا الوحدة الإسلامية ضرورة لمواجهة التحديات

كتب أحمد عطية،

أكد الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوى أن الأمة الإسلامية لم تخرج من التاريخ ولم تصل بعد لمرحلة العدم وإنما هي مريضة تعاني من الألام.. والإسلام يعمل دائما على إحياء هذه الأمة مشيرا إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.. موضحا أن الأمة الإسلامية حقيقة بمنطق الدين والجغرافيا والتاريخ والواقع والعصر.. والأعداء أنفسهم ينظرون إلى الأمة على أنها موجودة فتجددهم يقضون ضد اليوسنة والهرسك ويطلقون على الإسلام الخطر الأخضر.

ضعفها أمام محاولات التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي ونحن نريد من المسلم أن يقف في مواجهة ذلك كما وقف الشعب المصري وقفة مشرقة ورفض محاولات التطبيع مع إسرائيل. نريد من الشعوب العربية

وحول محاولات التطبيع بين العرب وإسرائيل وموقف الفرد المسلم منها يقول دكتور القرضاوى: موقف الفرد المسلم في المرحلة القادمة مهم جدا لأنه هو خط الدفاع الأخير إذا ما سلبت الحكام وتهاوت الأنظمة وظهر

والإسلامية أن نفعل ذلك لكن للأسف نلاحظ أن بعضها بدأت تهول نحو إسرائيل بعد توقيع ما أسموه اتفاق السلام.. وإسرائيل تريد محو كلمة الآية العربية والإسلامية من الوجود وإحلال ما يسمى بالشرق الأوسط محلها وللأسف هناك



بعض المسؤولين العرب والمسلمين يروجون لهذه الفكرة غير مدركين لما تنطوي عليه من مخاطر.

وعلينا ان ندرك ان إسرائيل تحاربنا بالدين. فإسرائيل لم تلم إلا على أساس العقيدة الدينية فلا ينبغي ان نفرغ نحن أنفسنا من الدين ونقول هذه قومية في مواجهة قومية فالمعركة دينية في الأساس ونحن اصحاب الدين الأقوى

وينبغي على المسلمين ان يدركوا ان فكرة إسرائيل الكبرى لم تلب عن أذهان المسؤولين الإسرائيليين لذا علينا ان نجد الأمة الإسلامية ونعدها نفسها وفكريا وعقائديا لتحمل مخاطر وأعباء المرحلة القادمة.

وحول الفضل السيل للحفاظ على الهوية الإسلامية يقول:

علينا الاهتمام بثقافتنا داخل ديارنا أولا لأنها تتعرض للتهديد.. بل للاعتيال أحيانا من بعض من يشعرون إليها من ابتائنا ان ثقافتنا الحقيقية هي الثقافة العربية الإسلامية فهي الثقافة التي تعبر عن روح الأمة وعن ضميرها وعن وسطيتها وليس للأمة ثقافة غيرها وهي ثقافة ذات خصائص معينة منها العائلية والإنسانية والتسامح والتنوع والتشعول وهذا لا يعني أنها تصارب الثقافات الأخرى ولكن تأخذ منها وتدع وفق معاييرها الخاصة وخصائصها الذاتية ومقوماتها وضوابطها وقبل البحث عن حماية ثقافتنا من البث المباشر وغيره يجب ان

نحمي ثقافتنا مما يهددها داخل ديار الإسلام وهذا لا يكون إلا بعمل كبير تتعاون وتكامل فيه الأجهزة والمؤسسات الثقافية والفكرية التربوية والدينية بحيث لا تبني مؤسسة وتهدم أخرى.

وأوضح ان الهمم في عصرنا ليس بالقباس والمعمل لكنه بالإخام المدمرة وهذا في عالم المانيات والمعنويات والثقافات والأفكار والمواجهة مخاطر البث المباشر علينا ان نحصن الفرد المسلم من السموم التي توضع له في الدسم او توجهه له مباشرة وأن نصب في عروق المسلم مناعة ضد هذا الوباء الوافد الجديد أو الإيدز الثقافي الذي يريد أن يقتل الإنسان مناعته وخصائله ويذأ الفرد بذأ متكاسلا من الناحية الروحانية والثقافية والعقلية بحيث يرفض التحصيل ومالا يتلام معه.

من ناحية أخرى علينا ان نتكامل مع بعضنا البعض لتقديم البديل حتى نواجه به التحديات.



المصدر: **الصحيفة**

التاريخ: **١٩٩٩/٤/١**

النشر والذمة: **مات الصغية والمعلومات**

## أبو العلا ماضي يصرح على السباحة في بحر مال الأحزاب؟

بين مطرقة  
الحكومة  
وسندان  
الإخوان



للمرة الثانية ترفض الحكومة له حزباً سياسياً، كما لم تملحه للواقعة على شركة صحافة باسم المستقل وهو الآن حائز بعهد أن ترك تنظيم الإخوان للمسلمين وأصبح يوصف من جانب بعض أعضاء المكتب العام للإخوان الممارق الذي خرج من الاجتماع داخل الجماعة .. إنه المهتمس أبو العلا ماضي الذي قال عنه درفت السعيد الأسير قبل الماضي على لهوا، بقناة الجزيرة إنه إرهابي رداً على اتهام وجه لرد (درفعت) بالكفر والزندقة في برنامج شهير بالجزيرة. وأبو العلا ماضي ما زال مصرراً على الخشي في طريق تشكيل حزب سياسي مؤكداً أنه من حق التيار المعتدل - الوسط - أن يكون له حزب

سياسي خاصة أنه التمييز «الضفاري» الذي يشكل محتوى الأمة الثقافي والانساني ويصوب للقيادات التي طرأت على المجتمع في العقود الأخيرة وبالنسبة ربما يكون أبو العلا ماضي هو الوحيد من الاسلاميين الذي يعمل مؤهلاً متخصصاً في إدارة التلفزيون السياسي. رغم أنه مؤسس خريج جامعة للثيا ومن مؤلها عام ١٩٨٨ وكان ماضي ضمن القيود طبعهم في قضية اغتيال ائمة السادات حيث كان مسئولاً كبيراً داخل الإخوان والصعيد آنذاك .. ويضا يصر أبو العلا للامشي على أن حزبه السياسي ليست له أية علاقة بالإخوان لأنه ينال عنه أيضاً ارتبطه بالأزهار ووصفهم على «العب في السياسة» للتراسا بالقواعد للديمقراطية بعد أن ساءت احوال المجتمع ممها بين مسكرين لهما بكفر الآخر .. وكل منهما يحاول اخراجه من الساحة.

وتصر أبو العلا ماضي ويلى

مؤسسي الوسط أن الاعتدال في الاسلام نموذج حضاري مستمر رغم موروه بأحداث صعود وهبوط ومن خلال أربعة محاور هي الانتماء لهذه الحضارة بما في ذلك اباة الأمة ثم ومطلة الاعتدال في الاساليب ومناخ العمل في الحياة وهو ما يعني التمسك بالاساليب المشروعة مع أهمية الدعاة بجمعية الاعتدال من دون إهمال الدين أو التفرط فيه نهائياً .. أي بلا تشدد وإهمال مع معرفة ما هو ثابت وما هو متغير والاعتدال أيضاً يترك أهمية التراث وعلى التدر ويطر للمستقبل وما يحدث به من تطور كامل وبهم سلبا وأجبا أبو العلا ماضي يؤكد أن تياره لن يبلس وسيحاول مشات الارت حتى يخرج الحزب للشرعية والنور ولكن بالطرق المشروعة .. والى الرجل نديا شامخاً أن تكون لحزبه حلاقة من قريب أو من بعيد بالانخراط نهائياً

سبل الضمار



المصدر: **الآخرون**

التاريخ: **٢٩ فبراير ١٩٩٩** النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

# ألو نوك عن التخلّفات !

## فهمي هويدي

يستدل في هذا المقام بقصة النبي موسى عليه السلام وألمع هارون، حيث عاب موسى عن قومه لبعض الفوت تركيزهم في عبادة أخيه، وحينما عاد اكتشف أنهم عبّدوا العجل من دين الله، هجر أخاه هارون وشككهم على القدر الذي سجله القرآن في سورة طه، الآية ٩١. وكان رد هارون الذي اتهم به النبي موسى عليه السلام، أنه لم حين عبّدوا العجل خشى أن يعظمهم على القدوة التي عبّدها الله فينبغي منهم ويقرّضهم، وعند المواجهة إن أن يلي على وحدتهم والمسكرات مؤثقا على زعيمهم الذي انقلب، مرجحاً المصلحة على الوجهة على المصلحة التي لا تدل في عبادة العجل.

تذكر أيضاً قصة شيخ الإسلام أبي تيمية مع حنّك التتار في الشام، حين من طوهم وقد فرغون في السكر، فقال له أن أستاذ أستاذ، ألا تبهيم أن ابن تيمية قالوا صلاه التكرم على حاكم التتار؟ لا، فقالوا روعوا الناس والأندلس في الأرباب، حين لم يمانع الفقيه الكبير في تلك اللحظة على وقوع حادثة بين الخمر والسكر، حتى يحبس الجسد بسلسلة الحديد، وقد تلقى بدمٍ إلا ما أمانت جموعة التتار يقول الدكتور القرطبي إن من السهل على الفقيه أن يفتي بالفتوى أو التحريم في كل أمر يحتاج إلى عمل فكر واجتهاد، ولكن من شأن ذلك أن يفتح التفكير في أبواب السمة والرحمة ومن خلال فقه المازنات فإن هناك سبيلاً للمقارنة بين وضع وضع والمفاضلة بين حال وحال، والمقارنة بين المكاسب والخسائر على مختلف المستويات، وخشاهم بعد ذلك ما تراه أمشي لجلب المصلحة ودوره الفسدة.

العلم استعملها المذاهب فقه المازنات قلت في سكتي في باريس قبل عدة أسابيع عن الموقف أراء مع الطائفت المسلمان من أراءه، الصحابي في بعض الفلاس أن المسلمين المقيمين في فرنسا يتبين عليهم أن لا يتولوا عاية جدهم للدفاع عن الإسلام، كما سادت الأصول بين أهل الأندلس بعد ذلك، ليس هناك سامع من أجل المصلحة حسيباًها

عن الدول التي موثقتها، لن الضرر الناشئ عن ذلك لأن من الضرر للتزبذ على حوسبتها من التخلّفات. أما فقه الأولويات مصداقاً بعض المصطلحات التي تعالجها كما يقول فقهها الكبير الذي أدى إلى التكليف المفسر، حين يتمت لناس بالفرور قبل الأول، بالمعزيات قبل لناس وبالمرافق قبل الزمان، وبالتفكير قبل التفتت عليه (لاحظ أن الفقيه التي استندت حديثاً كه كانت من إقرار ذلك على التخلّفات وتمت في إسراف البعض في أراء المعركة، وتجاهلهم الأوضاع المجتمع وشكلها)

إذا خلاصاً من مناقشات الأسابيع الثلاثة الماضية إلى أن الشؤون الملوطة أصبح إحدى سمات مجتمعاتنا المعاصرة وإننا ننبغي أن نستدعي دون تراخ أو تردد الوظيفة الاجتماعية والنخبوية للفقيه، فالمعجب أننا سنكون بذلك قد خطونا الخطوة الأولى على الطريق الصحيح للتقدم، الذي هو والتنمية لنا رحلة بطلون كذا ألف ميله حيث أشدعت أن قلت أنها البتة وإسداً

إلى الله كتب الإحسان على كل شيء، وتلك تمن شكر قد فوّرتا التخصيص في كل شيء، وقد سحت عن السبب وراء هذا الخراب النفسي، وهديت إلى شيء، قد يكن الحق أو بعض الحق. إن الغدالة في تقدير الجانبين الذين من الذين تتم على حساب الجانب العملي أو الواقعي، وهذا خطأ. في أما بكرة ديهيا الأمر الشرط لماذا تنتشر التخصيص في إقرارها، ولي أما يسي منها على الصفاة، لماذا تنتشر الفحاحة والرسوخة، إن تغاليد الربا، تنقل الرجال والنساء في الكفهم وتشرهم والإخلاص والسطوة، وينتأ أساليب المماراة في التمييز للأنسب من يعتبر المصالح يدعى سوروة، أن يسيط بواشي الغرور، أو منعتهم من سبط العلاء بين الحاكم والمكرم، أن لفساد البور السياس محل كبراً في تعلقنا لا يوب، ولكن فساد الجور الفئاني في نظري نخل كبير، ما تقول في أذات بيرتون أشعل معركة من أجل فصاها جارية

تعلق باللباس وبغيره، في أقرب إلى سنن العامة منها إلى سنن الخاصة، وقد تأخر في نهاية سلم الأولويات، أن بين الله الأقدم على حصل ولا على حاميته الفاضل في محلات الصفاة الإنسانية الكبرية، التواؤم في عالم الفقيه الخرس في عالم التهاوة، لقد استشهدت بهذه الفقرة الأخيرة في مقال سابق، لكنني استعملتها مرة أخرى لأنها تعبر بقوة عن حبل الانشقاق الاستثنائي الذي تملكه الفقيه الغرالي، الذي يعتبره طريق صاغة ذلة الآلة، وسبيلها الوحيد للانقاذ من رقة التخلّف والغرس في عالم الشهادة، على حد تعبيره

## أزمة غياب الأولويات

ولما ماتحتنا عن جهود ترسيخ القيم الترسوب الوعي، فلما لا نستطيع أن نتعامل كتابات الدكتور يوسف القرضاوي، التي لخصتها منها تركيزه على حاجة الآلة إلى نوعين من الفقه نتفقدنا بشدة، أحدهما يتعلق «بالأولويات»، والثاني يتعلق بتوعية العقل المسلم، وتخليصه من حالة التهميش والهرطقة، التي ترى الأمور إما شراً محضاً أو خيراً محضاً، ولا تفرق في الأراء بين الأهم والأقل أهمية. الفقد بقاء المازنات بين المفاضل بين المصالح بعضها وبعض، أو بين المكاسب بعضها وبعض، أو بين المكاسب بين المصالح وإما بعد تناقضها، حين يعرف شيء بأنه فسد على المصلحة على جلب المصلحة، ويأتي بتخلف المصلحة من أجل المصلحة، وما هو الأساس الذي يتم بمقتضاها الاختيار بين شرين

أمرين، إما هذا جليلاً من هذا القليل بتدري تحليلة إثر عشر عده مطالبات في صحيفة يومية، خصوصاً أنها ليست أول ما كتب في المرفوع إلا من بداية التمسك، وهي زسناً بحث أصوات العلماء والمرسدين حساً، إلى تسمية العائلي والبلادي، الترسوب، وأسماها وفي الآلة العائلي، ولكن من الرابح إلى الأمر يحتاج إلى صريد من المصداق والإشباع، يد بحتاج إلى تصاهر حدود مختلف المؤسسات الدينية بشكل الأراء في إعلام وتعليم وتنشيط، ولك أن يكتفي من التفتت أن يصمم كل مرد إلى صحيفة الأراء أنه يجر لا بد أن يصمم مشروع أما وصور سياسة دولة كذا على غاية ما يتصلح إليه أصوات الأراء أن تتحول إلى أحصاء تترك الأراء الرائدة أو إلى شمع على العجل والمؤلف

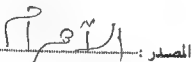
## الفكر الديني صار له «كرش»

في هذا المصعد فاضل استدل في خطاب الشيخ محمد إدري بعد نوبتاً، على بقاء، في تقديس الجاهل، خاصة، أدى ذلك الشروع واكتراه أصاة ورحمة، وإزعم أن العقل الإسلامي في زمانه كان يدعى أصصل بكثير، وإن للتدري كان يكن يسر أن يفتي، وأراد، أن إن خطابه ذاك ضم على الناس في سجال وسائل الإعلام التي تنمى المصعد، ولم يشر صقوداً على الكتب والمفالات ليس تناس، تنسب إلى بعض المصعد، ورمع أن تشابه المشورة أحدث تأثيره الإيجابي الذي لا يفر على العلم الإسلامي، إلا أن ذلك التفتت كان سراً في استمساك مرة مبرات أو أنه تحول إلى خطاب سماء أمة الإعلام والدرج النفسي لقد اشترت من شل إلى مراح من دوافع الحق والصمود للشيخ الغرالي وقد كان جواباً (أنا كنته) التي مارج شبيها الخليل بقلتها استعملها كصف نذ أبكر التفتت والتفتت المازنات التي لا يستطيع مقارنته الغربية مع استدامة مولاته البيرة والتذكير بها في كل مناسبة

من يك الفواز التي ودت في واحد فقط من كنية إنشترت في نبرذ الدعوة (الأسلمة) لميل في الذكر القديم سمن وزما له «كرش»، في ذلك الفضاة التي أوجدها الأراء أيام الأراء والمؤيد له صحتة إلا أنه قدس هذه السمة، وأدركت كرش، والتفتت المسلمون بطوم الفضاة، التي يصنعون بها ميمهم المعرو، ويربون بها أباء مؤمنين. أكره أن أحمل الاستقصاء كل هوانها المادية والادبية، وأن أمر في شهاد التخصيص الذي عرقل معاً من قدم أمر نحن المسلمين عينا معاً، من الأحقاد والمثبات جوابات ذات بال، ولكننا إن الأقال بدخر أن يدمر الماشة، إلى عيوبه، ما وإفادته على

عبد الله





التاريخ: ٢٢ فبراير ١٩٩٩

عرب الشيخ العرصاوي الأولويات بأنها مراعاة  
النسب بين الأعمال والتكاليف المالية، لا أعمال  
وتجارات وكيف المصالح، وضرب لذلك بما قاله  
من أنه من أن جسد أعمال الجهاد أفضل من  
جسد أعمال الحج الذي هو فرصة وركن من  
أركان الإسلام الذي جعل من أزمته مجاهدة من  
عبد الله بن المبارك يكتسب من الرعاة في مصيده  
الغصون في عباد الزاهد العابد، الذي أثر أن يبقى  
متعبدا ومجاهدا للدينين الشرعيين في مكة والمدينة  
منها

ياعابد الحرمين أو أبصرنا  
لعمرك أنك بالعبادة تلعب؛  
من كان يحسب خده بدمعه  
محوريا بدمعنا تنقصه  
استشهد فيها به الخيم حين سئل:  
العبادات أفضل، الأكل مشقة أو التمتع البغ (أي  
النسيء لأخوين) فرجعه أنه لا يوجد أفضل  
من البغ، وإنما لكل ما يحب تكون في الأفضل  
بالنسيء له، وفي شره ذكره أنه عند الهجات يكون  
لها طعم، فلاحظها حين يمارس به إلى الله، وعصا  
في شره يلاذ المسلمين يكن الهجاء أفضل  
الأصل، وإسداد الجاهدين بالسلاح والقتل من  
أفضل العبادات

ولنا أن نفيس على ذلك ونستحارده، قائلين أنه عندما يهجم المختلف وتتراح الأمة حضاريا فإن النزوع إلى التقدم مع يده من أفضل الأعمال وأجل الضرورات، وقال مثل ذلك إذا خسرت الديمقراطية وحسرت الحريات، وإذا حل الفقر أو شامت الأمة، إلى آخر قائمة أوجعنا التي نعرف!

### قائمة أسئلة زماننا

إر شفتا أ مذهب إلى اهدى في المصارحة، فلهذا  
اعرفوا يهيني أن نسوقه ونحن نتحدث عن أوجه  
علمه الشريف: و، زمانه، فلا بد أن نطرح أسئلة  
رصاصا لم نتطرق لها مع عقول عامة المثقفين، ما هي  
ذلك الأزمات المعاصرات التي ترفع الرواية الإسلامية  
ومن أولئك المساهمات التي ترفع قيمة الأسئلة  
والعاصرة بعد ولولا أن مصطلح «الثقافة  
كثرت ابتداءً وحسار مسجدة لكل من هي وبها من  
الصانين، لكانت إنهما باليسبوع ما ترويه، لكي نهز  
القول ويصمتها السات والذبول.

في القرآن عدة آيات تبدأ بكلمة يسألونك: مرة عن الزور، ومرة أخرى عن أساعة (في رواية)، وثلاثة عن الأكلة، ورابعة عن الزين، وخامسة عن الحمضي، وسابعة عن الفخر والميسر، إلى غير ذلك من الأمور التي سبغت مجتمع المسلمين قبل الإسلام عشر قرناً، وفي مفارقة مذهبة ٧٠، نرى أياضاً الباهت، «دور أغلبية القديسين» زالت تنفرد في ظل الدولة، وأخذت الإسلام، فهي لم تعاد إلا في القديس وأخذت والطهارة، وفي الأمام التي سبغت واستقرت، وأخذت معنا في إبدال المسيحية الإسلامية بنسبها وتاريخ أسسها، الإسلام وتشهد بالأمانة المسيحية هنا «إذ جاز لنا أن نستعمل له الخيال القرآني في الحديث عن عيسى، وملائكة، مسروق متولة

ويسألونك عن التقدم والديمقراطية والشفافية  
وحقوق الإنسان والتنمية . الخ.

[illegible]

روى الدكتور بهي الحاضر مؤتمرا حول عملية التكنولوجية الحيوية، طالب به الباحثون المصنعين بضرورة إقناع المجتمع بالتكنولوجيا الحيوية إلى مصر. أكد أحد المتحدثين الأوروبيين تحفظ على ذلك، وكانت وجهة نظره أن أمن التكنولوجيا الحيوية، الممتصة في المفاعلات، سيكون مهددا إذا ما انتقلت إلى مصر أو غيرها من دول الشرق الأوسط، وعلى ذلك فإن تلك التكنولوجيا ليست مضمونة بفتح العمل والخلايا ذات الأمان، يفتح الباب وأماما للتسويق والإعمال، وهذا الأمر سيؤدي إلى خطورة إذا ما انتقلت التكنولوجيا الحيوية، حيث يمكن أن يؤدي ذلك - مثلا - إلى التسريب النووي وكوارث التي لا تخفى على أحد.

حين ناقشه الدكتور عرجون في حفته، قال الباحث الأوروبي إن أهم العمل الجيوسياسية للستسقوس في أوروبا، التي عفاها في خطابه، أصبحت تمثل ركنا وكنيا في الأنرام الاجتماعي

وصى تعد احدى سياتيح التقدي في الغرب غير ان للجمعات السلسله في الشرق الاسره تعتمد في مثل هذه التقدي، ولذا يندبر للامرة اهتماما على صناعة نظرية وحساسه مثل المفاعلات النووية

لم يكن هناك سبيل لإقناع الرجل من مثل هذه القيم مرسومة في التعليم، ولكنها مهمة ومذكورة، الأمر الذي دفع الدكتور بهي الدين عرجون إلى بنى الدعوة إلى إحياء فقه العمل، واستخلاص ما فيه من حبيسة.

لو يَتَيْنَا مَصْنَعَا لِلطَّائِرَاتِ

[illegible]

وتزخره أستاذ العلوم السياسية، الدكتور محمد  
 انضمام الأستاذين عن الأثر والأسلوب  
 ويعبر عن استنباطه من الآثار السياسية  
 الناشئة عن شعوب النحوي، النحوي  
 والفهرس، كما تفتتح رسالة بالعلمي  
 نفسه من السطور الأولى رسالة بالعلمي  
 حراس والدكتور شريف الهجان،  
 المهدي الاستشاري، حمص السور  
 والحاجات والدرة على الدواش، وهو  
 الفصوص التي جاءت على ١٢٥ رسالة  
 أخرى، بالاعتدال عن عدم التخصيص في  
 مضمونها، ونهني ما عدني من كلام  
 مجاب في الموضوع، وتناول إلى شئ  
 آخر، والله

اتصال التدين عن الآراء والسلوك  
وعبر عن استيفاء من الآثار السلبية  
الباشعة عن سجون، التدين الشكلا  
والظهور، كما تفتت رسالة مانس  
قصة من السطور المبرم عصام الدين  
جواس والكتور شريف الهجان.  
الهندس الاستشاري عصام رسالة  
الاحتجاج والرد على الدوايين، وهو  
الوضع الذي جاتني فيه TV رسالة  
أخرى، بالاعتذار عن عدم التفصيل في  
مضمونها، وأنهى ما عندي ما كالم  
مباح في الموضوع، اتصل لي في شئ  
بإذن الله



المصدر: **الشيعة**

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٩/٢

# الطريق إلى الحياة



بقلم:  
**مصطفى  
شكور**

الجزائري الذي تميل فيه المياد من فاضله منذ أن أوقف الجيش الانتخابات التي قد ينجح فيها التيار الإسلامي منذ ثماني سنوات، واتسعت دائرة الاعتقالات وقتل ووصل إلى مئات الآلاف ويتم هذا القتل بصورة لا إنسانية وينسب إسلامياً إلى جهات إسلامية ليفتقدوا الناس من الإسلام.. ولا كان الشعب الجزائري جزءاً من الأمة الإسلامية.. فكان الراجح على الحكومات الإسلامية أن تتحرك لإنقاذ من هذه المأساة، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ويوضح أن هناك أعداء خارجيين يسطون لهذه المأساة لضرب التيار الإسلامي خاصة بعد أن اعتبر الأعداء في الغرب أن الإسلام هو العدو المشترك بعد سقوط الشيوعية. كما نرى الممارسات في تركيا بعد تأمر اليهود وكما لا تتوارك لإسقاط الخلافة، ونجد الجيش التركي حالياً يعتبر نفسه حامياً للممارسات من التيار الإسلامي، فوصل الأحزاب الإسلامية ويمزج المتدينين من ضباط الجيش ويمنع الحجاب، ويقطع المؤسسات الدينية الإسلامية ويمنع مع المدعو الصهيوني ليتحاشوا في ضرب الإسلام والمسلمين، ولكن الشعب التركي المسلم لن يتخلى عن عقيدته وسيبقى من كبرته ويقام هذا التيار العلماني. ولا يرتدنا أن تلقى الضربة على جاسوس وكشفيهم بما يتعرض له شعبهما من بطش الجنود الهولنديين وقتلهم للمسلمين وإقتصاص النساء للمسلمات منذ عام ١٩٤٧ عندما انفصلت باكستان عن الهند، ولكن لم تسمح الهند بانفصال جامو وكشمير. ورغم صدور قرار من هيئة الأمم بإجراء استفتاء للشعب الكشميري حول انفصاله أو بقائه تحت سيطرة الهند، لكن الحكومة الهندية لم تلتزم هذا القرار، لعلمها بالسبق بتجهيزه، ويوجب المسلمين جميعاً أن يتقوا بجان هذا الشعب المسلم وأن يعطوا على إنقاذ من هذه المأساة، ولأننا لنحسب أن الشعب هذا الصامد رغم كبره الظلمي، وعلى مجلس الأمن أن يعمل على إلزام الهند بترك هذا الشعب احتراماً للقرارات الدولية.

إن أحوال العالم العربي والإسلامي لا تسير قريباً أو بعيداً، ولكنها تسير الأعداء.. فتخضية للعراق وشعبها الضحية من يوم إعلان الحرب مع إيران، تلك الحرب المستفيدة منها الأعداء بامتصاص أموال دول الخليج لتفنا للسلاح على حساب أرواح المسلمين من الشعب العراقي والإيراني لعدة ثماني سنوات.

ثم اجتياح العراق الكويت، ما الدافع ومن المستفيد.. إنها لعبة أمريكية لإضعاف العراق والكويت وامتصاص أموال البترول بحجة الدفاع عن الكويت والسعودية من أخطار صدام حسين، ولكن مبرراً بعد ذلك لإبرام اتفاقيات دفاع مع أمريكا وإنجلترا لوجود قواتهما في الكويت والسعودية رسمياً، وهذا الصمصام الاقتصادي على شعب العراق الذي امتد سنوات طويلاً يتعرض فيه الشعب العراقي إلى الجوع والمرض والموت ولبان التفشي أو التجسس بحجة تطوير العراق من الأسلحة شاملة التدمير حماية للدول العربية. وما تم من ضرب العراق بقوات أمريكية وإنجليزية قبل رمضان والثامن، وبعد رمضان وحتى الآن، وهذا الموقف السلمي من الدول العربية إزاء هذا العدوان بما يليه، بإمكان تكرار هذا الاعتداء على دول عربية أخرى، وما يتردد الآن من محاولة إسقاط صدام من الخارج هو ادعاء باطل، ولكنه مبرر لضرب القوة العسكرية في العراق وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب لتفتت إلى أكراد وسنة وشيعة بحيث إذا نجحت يمكن تكرارها في سوريا وغيرها. ورغم سوء هذه الأحوال نرى الدول العربية لا تصعد مؤثراً للفتنة لتدريس اللوف والمواجهة الخطر مجتمع لا متفرق.

إن هؤلاء الأعداء قد ضربهم قوتهم المالية وقسمت واستسلمت الدول العربية، وسوا جميعاً أن الله أكبر من كل كبير وأنه بالمرصاد ولا يرضى بهذا الظلم والطغيان، ولكن لابد للحرب والمسلمين من أن يتحركوا وأن يتحدوا للصمود، وأن يعدوا أنفسهم بأسباب القوة، وأول القوة سلاح الإيمان وسلاح الوحدة ودمت الأمل، ولا يستسلموا للخطط الأمريكي الصهيوني، هذا العدو الذي يعمل لإقامة دولته من النيل إلى الفرات بكل الفسرة والإرهاب والقتل والتشريد والتدمير مع عدم تحرك العرب والمسلمين لتحريره اللائق بهذا الخطط الرديف وكان الغرضية تنص الفلسطينيين وحدهم.

قد بدأ التكوين لهذا العدو بالهنة ويقف الحرب.. ثم بحرب ٦٧ ثم بكارة كاسب ليفيد حين اعترفت مصر الزعمية بهذا التكوين المقتصب من أرض المسلمين وما ترتب على ذلك من مخططات صهيونية للإفساد في للجيالات المختلفة كالزراعة ونشر للفخرات والاتحلال رغم رفض الشعب المصري للتخليع مع العدو.

**مماناة بعض الدول العربية والإسلامية**  
وإذا التجنا بنظرتنا إلى العالم العربي والإسلامي فستجد شعوباً تعاني من مأس شدة.. فهذا الشعب



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٣٩٩ / ٤ / ١٩

للنشر: المذاهب الصوفية والمعلومات

### الطريق إلى النجاة من هذه الماسي

إن الله خالق هذا الكون قد خلق الناس بعد بهم رؤيف رحيم، رسم لهم سبل الحياة الكريمة التي يتعاضون فيها على الخير بما فيه معادتهم في الدنيا والآخرة، فقد أرسل الرسل وأنزل الكتب لتوضيح للناس الطريق والصراط المستقيم الذي فيه معادتهم وفوزهم ببينات الله في الآخرة ونجاتهم من عذاب جهنم، لكن إبليس وأعدائه من الجن

والإنس يسعون لإفناء الناس وإبعادهم عن الصراط وإثارة الفتن فيما بينهم، وقد جعل الله الإسلام خاتم الأنبياء والناس كافة حتى قيام الساعة، يجعل معجزة الخالدة القرآن الكريم يحفظه من أي تحريف أو تدليس، وقد بدا الرسول صلى الله عليه وسلم - يمشي إلى الإسلام وسط أمة جاهلية ترتكب كثيرا من الذنوب وتعرضه ومن آمن معه إلى الإيذاء والتعذيب وسبوا وتحملا ذنن الله عليهم والنصر والتمكين وتظليلا على المشركين واليهود والفريسيين، وانتشر الإسلام في أفاق كثيرة وتطهرت من كل ألوان الفسق والفجور إلى حد كبير.

وعندما قصر المسلمون إلى بعض لصور دينهم شععت شريكتهم، ونصع فيهم الأعداء وأحباطوا لاندهم وأبدوا الشريعة عن الحكم ونشروا الفساد والخمر والزنا، وعاش المسلمون مرحلة من الاستعصاف التي يعيشونها الآن.

وبداية الطريق إلى النجاة من هذه الكفرة أن يلتزم المسلمون بتعاليم الإسلام وقوة الإيمان الذي يربى فيهم القوة والعزة وحسب الجهاد والاستعداد، كما يحقق للحرر الحياة الأمة المنظمة إلى جنب الله كما يحقق للأمة التزامم المتعاطف والمجتمع مجموعة من الأسس، فيصبح المجتمع مجتمعاً فاضلاً خالياً من الحسد والبغضاء والصناد، ويخلص من الجرائم البهيم كالقتل والافتراس وغيرهما، ويؤله المصدر أمام الأعداء.

والإسلام يجعل من المسلمين أمة واحدة بل وجمداً واحداً، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، فعلى المسلمين جميعاً أن يعملوا على انتهاز المسلمين من هذه الماسي وأن يعيدوا لهم مكانتهم كخير أمة أخرجت للناس وأن يعملوا على تحقيق وسلاقتهم بهداية الفريسيين إلى الإسلام، وأن يتخذوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحدايته وسلكوا طريقه الذي نصروهم الله فيه وأقاموا دولتهم الأولى.

والله في خلقه سنن لا تتبدل ومنها (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فبداية الطريق إلى النجاة أن يتري المسلمون على تعاليم الإسلام ووجدوا إيمانهم، فصلاح الإيمان هو القوى سلاح يتحقق به وعد الله بنصر المؤمنين، ورسائل الطرق المسلم في المرحلة القادمة مهم جدا، ألا خط الدراع الأخير إذا سلطت الحكومات رخصت الأنظمة أمام مغرور الأعداء.

وعلى كل مسلم أن يدع غيره إلى طريق الله وإلى وحدة المسلمين والتبوء فوراً بجماعة الأعداء.

وهذا هو الطريق الذي رسمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - وأقام جماعة الإخوان المسلمين، مقتدياً الطريق من سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد سار بالجماعة مشعين عاماً ثم استشهد بيد الأعداء

للتكامل لإرساله مجاهدين لحاربة المصائب الصهيونية في فلسطين، لكن للجماعة وأصلت مسيرتها في نفس الطريق وتعرفت إلى سحن وإبتلاءات كثيرة وشديدة ولكنها صبرت وبث رجالها... وأمدت على الساحة وتطورت بعض فمارها بهذه المعجزة الإسلامية التي بدت في أرجاء مختلفة، ولأن أن نعلم أن المهمة كبيرة وتحتاج إلى عمل متواصل وصبر ومصابرة، مع الاستئذان إلى أن الله أن يتخلى عن حياته المؤمنين وسيرتهم بنصره كما نصر للمسلمين الأول ماوسى مصرين على نصرة دين الله فلا يمن ولا ضعف ولا استكانة، فلا نستطيع الرأى ولا يدانقنا يأس، فالذين يقاس بحصر الدعوات والام ثم إن المسلمين يتمسكون لكل قوى القبائل الذين اعتبروا الإسلام هو العدو المشترك خاصة بعد انهيار الشيوعية، علينا أن نبحث الأول في التلقين فمعلمتي الأعداء إلى انهيار، ومنحتي الأمة الإسلامية في صعد، وإن كان بطلنا لطيفة المرحلة وهي الأساس ولكنها لا تتبدل الأقليات التنائية تبحث فيها الأمل وتحققنا في العمل (استعصموا بالله وأصبروا) إن الأرض لك يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) (والله العزة وأرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (و الله جند السموات والأرض). فمعلمتنا أن تتخلصي بالحق والصبر والشباب واللجوء إلى الله والمشركي إليه ما يتعرضون له من ظلم وإذاسن يحسن الحكومات، ونعلم أن الله لا يرضى عن الظلم، ولكنه يهول ولا يسهل ويأسى للظلم، والظلم عاقبته وخيمة، ونقتضي برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد كان يدعو للمشركين إلى الله ويتعرض إلى أذامهم ويقول رب اهد قومي لأتبعك لا يضلون. وصحبنا الله ونعم الوكيل. نعم الله تعالى النصير



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٣٩٩/٢/٤

للنشر في: خدمات الصحفية والمعلومات

أولاد

البلد

## ظلم نعم.. جاهلية لا!!

تلقيت خطابًا شديد الأهمية بتدقيق أخ مسلماء وفيه خطاب عنيف لأن مصاصيه تمسور لثني أعداءه مشارقة بين النظام الإسلامي والحكم الحالي في بلادنا.. يقول الكاتب المماراة بين النظامين مرافعة من إنسانيا.. فكيف تكتب وتقول في مقال كه مدد أسابيع قليلة إذا كان للحكم الإسلامي الذي تتطلع إليه له ذات مواصفات النظام القائم في مصر حاليًا.. أولًا نرفقه مضمنا.. لثنا لأتريد تفسيد-ر الحكم للفتك على القرارات والاستبداد.. يحكم ديكتاتوري لش ولأرأى الذي الإسلامي وقال مصاصي الخطاب مهب أن تقول هذا الكلام، وغريب أن تصدر هذه مثل هذه القرارات.. وأنت للعريف بالتمسكاته إلى التحوال الإسلامي، فدرع هذه الخصالين وأعداء الذين.. فالإسلام هو العمل كله.. والجزء الثاني من الخطاب فيه مجرم صاعق على الحكم القائم في بلادنا فهو- كما يقول الكاتب- جامعي لأنه لا يلبق شرح الله وهو نظام ظلم يبطش بالمؤمنين، بينما يلصق للجهال لجرهم من أعداء الذين..

يلصق لي صاحب الخطاب أن لاتتشبه في كل ما قاله، وقد كنت أثنى أن يفكر اسمه ولا يشغلني وراء إسم أخ مسلم فهذا ليس من القسامة في شيء.. هذه لغة أريبه والظلم مع الكاتب بالطبع أن الإسلام هو للعمل كله، لكن إذا كان الحكم الإسلامي للشريد يطلى للحكم سلطات هائلة ليسلمك مدعي حبيباته! ويطلق بالمعارفين، ويضيق على مصاصي الرأي الأخر، فليس هذا من العدالة في شيء.. بل هو نسخة من الحكم القائم حاليا ولكن على الطريقة الإسلامية وهو ما نرفقه بقرآن.. والخطر لادراج الظلم أن يتم يلصق الإسلام فهو إسالة للدين ذاته، ويضيق لأن من يقول له ولاه يستجوع الحكم الإسلامي، معارفنا في هذه الحالة له ورسوله والمصلدين، وليس للمصصص الحكم، والعدالة يا أخى مرتبة بالإسلام

لكنها لا تعنى إنها موجودة ثقافتها في المكونات الإسلامية.. فقد تكتفى هذه الكثرة بالشكل والمظاهر ويتبدع عن جوهر الإسلام وعاليه الحقيقية، ولكن منحرفة بديهة أو يفسر عن تطبيق شرع الله، ونسب إلى ديننا أكثر مما تقيده.. والذي أمتدح عليه بشدة هو وصف كاتب الخطاب للحكم الحالي بأنه نظام جامعي وكيف يكون كذلك، والمستبد الذي يحكمنا ينس على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. وفي مادة أخرى يؤكد أن الإسلام هو دين الدولة.. يا أخى مصر باد إسلامي عريق، والحمد لله لا تجد في بلادنا ما تجده في دول أخرى تقدم على النظام العلماني، وفصل الدين عن الدولة، والحرب على كل مظالم اللادين، وفي مقدمتها المصاصي والجاهلية تمنى للتغيير..

وقد صابنا من هذه الأفكار والكثور من البلاد، أما وصف الخطاب للحكم القائم بأنه ظلم، فهذه شبه إجماع على ذلك، ونظائر الظلم كثيرة مثل انتهاكات حقوق الإنسان، وتدمير المؤسسات، وما حدث في شركات توظيف الأموال وأدراج عديدة آخرين من المظالم وبمهمة المماراة الشريعة لتتصدى لها بكل قوة.

محمد عبد القدوس



المصدر : الوقف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٩ / ٢ / ٤

## حواء بالدنيا

### مرشد الإخوان وزجاجة الكوكاكولا

قلت لحمدني، عنده فكرة  
مسيقة جدا عن نظرة الدينار  
الإسلامي إلى المرأة، فظن أنهم  
يبدلون إليها كمخلوق من  
الدرجة الثانية، وظيفتها خدمة  
الرجل، وإيجاب الأطفال له!! يا  
لشيء هذه النظرة القاصرة  
لتعارض مع القرآن والسنة،  
وكل تعاليم الإسلام، وليس من  
المعقول أن يكون كل المسلمين  
من المتشككين! وأن يرتبط  
الدين بالشد هؤلاء بالقطع  
التي.

وأضفت قائلا: لقد تصدق يا  
لشيء إن ترجع إلى الكتب  
الرائعة للشيخ محمد القرني  
رحمه الله عن المرأة فقلت إنه  
«ثقة» وحتى أنه أكثر عصريه  
وتدعانا من رجال الدين الآخرين  
!! فمواقفه تجاه المرأة مختلفة  
عن أفكارهم.. طوبى ما رأوه في  
كتابات عمر القمصاني الداعية  
الإسلامي الكبير عليه ألف  
رحمة، لا تقل لي إنه «ثقة» فهو  
الأكثر لأنه كان على قمة هرم  
الإخوان ومرشدا لهم مدة تزيد  
على عشرين سنوات في فترة  
دقيقة بعد عودتهم إلى السلطة  
السياسية أوائل السبعينات.

كان صاحبها صامتا منذ أن  
بدأت كلامي معه، لكن ما أن  
ذكرت اسم عمر القمصاني حتى  
تطرق: أخيرا قائلا: الله يرحمه  
كان رجلا طيبا، لكنني لم أقرأ  
له شيئا من المرأة، بل قرأت له  
في السياسة فقط، فعلمنا يقول  
عن حواء: من المؤكد أنه من  
انصر عونها إلى المنزل وفرض  
الحجاب عليها!!

قلت له: أين أن استعرض معك  
كثافته عن سيدتي، لكنني لك  
موقفا واحدا له شهته يعني  
مذ أكثر من عشرين سنة، لكنه  
ما زال علقا بالكنزى وكأنه حدث  
بالأمس القريب. كنت معموا إلى  
فرح حبيبته..

فألمحت قائلا: إن من الفرح  
كان في مسجد والرجل  
مقصودين عن النساء تماما.. فرح  
إسلامي يعني!!

إجابتي كانت مفاجئة: لكن إن  
الاحتفال اليوم في مكان عام لا  
أكره بالضبط، لكنه لم يكن لي  
شع، والرجل كانوا جالسين  
في مكان وحدهم بعيدا عن  
السيدات، لكن لم يكن هناك  
حاجز بينهم.. اللهم ثم تقديم  
للطبات أو لا إلى «السادة» قبل  
السيدات، لكن عمر القمصاني  
رحمه الله رفض هذا التصرف  
بمنتهى اللاب وأخذ زجاجة  
الكوكاكولا الخاصة به، وقام من  
مكانه وذهب إلى المكان الخاص  
بالسيدات حيث قدم زجاجة  
الكوكا إلى زوجته وسط دهول  
الدعويين وكلهم من الإخوان، فلم  
يرض أن يشرب قبل أن تشرب  
هي.. والفرس الذي لفه عمر  
القمصاني لنا جميعا بهذه  
اللغة البسيطة، أراها أكثر  
تقيرا من قراءة عشرات الكتب  
عن كيفية معاملة زوجتك  
بالخصي!!

فجاءني صاحبي بالقول: لابد  
لها كانت عروسا حسنة  
تزوجها وأراد تليها.

قلت له: يا شيخ حرام عليك..

إنها امرأة طاهرة في زمن كان  
أستلأ عمر سجن زوجها من  
أربعين سنة على الأقل.. رحم  
الله الجميع!!

رد قائلا يا بختها.. عروس  
بعد أربعين سنة!

**محمد عبد القدوس**





## المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/ ٢ / ١٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقدم:



د. محمد شعبان الموجي

في جوانب أخرى قد نجح في تطهير بعض جوانب الإسلام من بعض انفس الجاهلية لكن فكرة الأساس كان متجذرا داخل الله به كثيرا من الخلق لا سيما النخب العلمانية منهم.

● وإذا ما نظرنا إلى الفكر زعيم آخر ممن يسعى للجديد في الدين مثل د. حسن حنفي فسوف نلمس موضوع أنه كان مجددا بدرجة كبيرة شبه كاملة حينما يرى أن يعارض دور الجسد الذي يصارع الجاهلية ويقوم بتطهير الأفكار الإيمانية والإسلامية (مثل (الله) و(الرسول) و(الدين) و(الصلاة) وغير ذلك مما يكون قد شابهها من الناس والفكر الجاهلية وما يكون قد تعلق بها من معان مغايرة للمعنى المراد كما كان باب الانقياد والصالحين والجديدين ولكنه أعلن استهانة أجزاء مثل تلك العملية التطهيرية للأفكار. حيث يقول بالحرف الواحد: (إن قيل: ولم لا يتم تطهير الأفكار القديمة حتى تؤدي دورها في التخاطب وفك أسرارها من معانيها الشائكة العرفية التي علقت بها عبر التاريخ والتقلبات التاريخية الثورية).

بدلاً من تجديد اللغة وأصلها لغة جديدة بدلاً من تصويب أساليب الأفكار القديمة نظراً لتعدد اللغات الحديثة كما إنه على أسسها وثرائها الغناء والعاطفة. والكلام إنزال للتخلف حسن حنفي وليس أزيد أو لعمرو. إن تطهير الأفكار القديمة من شوائبها العربية على مدى التاريخ الذي قد يصل إلى ألف عام تتشابه فيه الحضارات يكون الشيء ينطلي في صدر أو تفرغ مياه محيطه يكون يمكن ذلك نظراً ولكن يقضي العمر ويضع الجهد ولا يتغير شيء من شوائب (الأفكار) انتهى. وهكذا وبدلاً من أن يتصارع د. حسن حنفي مع الأفكار الجاهلية التي انصبت بالأفكار الشرعية على الرغم من أن تلك الصراع هو جوهر المبحث الأبي للجاهلية والرسول والجددين ولأن عجزه عن تلك المهمة القرآنية الواضحة ويفضل عليها القيام بدماء الجسد الذي لا يجد بدا من الاصطلاح مع الجاهلية المحضة في أفكارها الجديدة (القديمة في الحقيقة).

● والأسوأ فمعي هويدى على الرغم من أنه يقوم في لحين كثيرة بدور الجسد حينما يصارع الجاهلية في صورها الماثلة. إلا أنه في أحيان أخرى ينجح من التجديد ويلجأ إلى التجديد والاصطلاح مع تلك الجاهلية التي هي من صورها الماثلة فتراها مثلاً في كثير من الأحيان يقدم الدين كعنوان على الدنيا لكثير من كونه عنواناً على الأخرة والأفخر من ذلك أنه يجادل في قضية كفر أهل القلوب من القديسين هناك على الأقل في الخطاب الاصلاحي وكذلك مواقف من القضايا المارة ومن الحجاب تراه يدرّس لها في المدارس عن نقطة الشعر من أجل أن تتلقى لسطاً من التعليم الجنسي. ولا تدرى ماذا يكون موقفه إذا فوضت مدارس فرنسا مثلاً على الطالبات لتسلعن أرباب الملابس القصيرة عن القشور الرضيى أو غير ذلك مما يباهى الذوق الإسلامي فضلاً عن للعلماء والتعاليم المصرية في القرآن. فهذه الترخص لا يسمى تجديد بل تجديداً بل تجديداً. لأنه اصطلاح مع الجاهلية. وموقفه الأخير من مسألة رحلات الحة والعمرة للفتوة وتهويته من شأن التعبدات. وتخرجه التعلق على المثالة في الوقت الذي لا يفعل ذلك عند الانفاق على الالتحاق أو بمعنى آخر تخرجه الانفاق على المسألة المثالية في الوقت الذي لا تتخلى فيه على تخرجه الانفاق على المسألة المثالية لتفهيمه لشريم الشيخ والفردية وقهرهم وامركا وإيران مثلاً. بل أو ألقى ذلك متشد لتصدى له على صفحات الصحف وأوجهه تدريجاً. هذا الموقف هو في الحقيقة تجديد وليس تجديد لأنه اصطلاح مع الجاهلية الماثلة البدوية. بالإضافة إلى كونها لغوي لا تصمد أمام المنطق السليم. فالمعتمد لا يأتي بمعاله في عرض الشارع. ولكن هذا المثل يقدمه المعتمد لشركات أسبانية والميراث والتجديد. وكل هؤلاء

يصعقون من تلك الصعامة المسببة سواء أكانت دينية أو فقهية صناعة يستفيد منها الألف لثلاثين في الدول كلها ولا تعد إسرائيل.

● وأما الأستاذ جمال البنا ولطالعين بتجديد الفقه. بل يفعله جديداً. فهم أيضاً متجنبون لانهم إنما أرادوا من وراء معلومهم ذلك أن يصطلحوا مع الجاهلية في عدة قضايا مثل قضية الحجاب فكل ما يضاق جمال البنا ويقض مضيقه هو حجاب المرأة المسلمة وقضية شعر المرأة. مع أن النوق القرآني لا يمنع أبداً أن يتفق مع تلك الدعوة التي تترك الشعر الحجاب على الخلود. خدود الكبارى والفتيات. بهدف ويرجع بغيره إنما أراد جمال البنا أن يصطلح مع الجاهلية في جزء من نظريتها الإبداعية للتراث الجاهلية في الانتكاز على استنباط البنا وقلة إن أبي ذلك. فلم يجد سبيلاً من الآلات من أحكام شرعية إلا بالإجراء على أحكام الشريعة والتشاور على فقهاء المسلمين وأكابر العلماء يدعو إلى باب الاجتهاد مازال مفتوحاً وهي كلمة حق أراد بها باملاً واسقط كذلك قيمة التراث الفقهي الضخم في التخصيصات المتعصب كما فعل غيره وانتزاع قيمة المذهب الفقهي الذي ولقته الأمة الحميدة حتى يسوق عليه التجديد في الدين لأن اللاهوتية الفقهي كما هو مشاهير. هي الطريق الحقيقي إلى اللادينية والفوضى الفقهية وعدم الالتزام بأى حكم شرعي، ولهذا حديث آخر بأن الله.

## ..وهل يؤمن البنا بوجود فقه من الأساس؟



**بقلم:**  
**محمد شعبان الوهي**

ويستكمل محمد شعبان الموجي هجومه العنيف على  
الافكار التي وردت على لسان الفكر الاسلامي الكبير  
جمال البنا ويشرح من وجهة نظره اسباب هذا الاختلاف  
وخطورته وتدابيراته المحتملة. يوصل الموجي في هجومه  
الى حد انهام البنا بأنه لا يؤمن بوجود فقه من الاساس  
ويستند للموجي في ذلك الى فكرة البراعة الاصيلة التي  
وردت في كتاب البنا "بحق فقه جديد" التي جاء في جزئين  
.. ولم يفت الموجي التنويه الى ان حديثه لم ينقطع بعد.

الأعم من ذلك كله... ما قد يفتح أمامه من الإسهادات في الدين فضلاً عما قد يفتح أمامه من تجديد القلب أو حتى تأسيس عهد جديد... ما يفتح أمامه من حريات الشرفاء أمام وزراء الشئون الإسلامية... ما يفتح أمامه من استقلالات قراراً جمهورياً... ما يفتح أمامه من تأسيس مذاهب فقهية... أو ما يسهل عليه جديد لا يؤهل به بقرار يتخذه الإنسان في ساحة استرخاء عشوائية أو ما يعرف بـ"الكرسي الرمعي"... وعلى الأقل يفتح أمامه جميعاً... ويفتحها لأولئك... أو بالأقل أمام مذاهب فقهية جديدة... أو يفتحها للأسماء الإسلامية... لأنه في مضيق ومخيل الأزمة... الزبد لا يغمسها به من الأقدام الذين اصعبوا دماءهم في

ولما بلغنا لعمدة البريد أن يبعثوا إلى زيد أن يبعثه هو أيضا  
فقبضوا. ولما لم يخطر ببال أحد من أصحابه أن يبعث صاحب  
البيت فذهبوا جميعا إلى هذه اللى فقالوا: يا زيد، يا زيد، يا  
يونس كذلك فرمى بالسلماني يتكلمون فيه الذئاب ويغريها  
والكل كما فرمى بالسلماني. فخرجوا إلى أصحابنا في مسائل الله  
والمسلمين، وفي نلتى تحلق الله. وفي نلتى تفرش أصحابها  
وتسجد، يتجاءل العالم والأجناد. والله لا كان لى أحلة في  
صحة. وفيه وقلة والله أعلم، والفقهاء لا رجة. ولما خرج  
نوع الأجناد لا عدل قليل لصعوبة ارتقاء أرحته. ولما خرج  
الغاية فيه. فخرجوا لى في العالم والأجناد. وفيهم  
الكثيرون لا يكتمون ذلك بأنهم لا يفتخرون بالأنداء بالفتك بغيرها  
وإصالتها بغيرها. فخرجوا في الجنتين في الأنداء الإسلامية إلى سبعة أو  
ثمانية شاربين. وأنتخبوا جميعا الشرع على مسائل الله  
العامة. كانت هي الرجوع والمثل في كل ما حصل من هذه  
في عمل الأجناد. ولما نرى من راجعنا ذلك في كل  
منه. فخرجوا إلى الله تعالى.

١٦٤  
 من أجل أن تكون تلك هي الزمان <sup>١٦٤</sup>  
 من أكثر الناس الذين في كتب أب الاحتجاج وتجهيد الله  
 الإسلامي. أو الذين صفه فتية. هؤلاء يطلقون أن الزمان  
 الفقهية في مدارس فكرية تعلم الناس الانطلاق أو التخليد.  
 أو تعليم الناس في الزمان الفقهية بطلات في راسها  
 طبقة المجهدين في الملعب كافي يوسف ومحمد وسائر  
 أصحاب أبي خنيفة القاترين على استخراج الأحكام من  
 الآلة حسب القواعد التي قرروا استنادهم إلى خالفوه في  
 بعض الحكم القوي وعكس المجهدين في المسائل التي

● الذين يزعمهم وجود أربعة مذاهب فقهية «استفاد» اصحابها من ريعهم في استنباط الأحكام من منابعها الأصلية في تركيزها لريعات الشريعة العامة التي نبت عليها جزئيات الأحكام والقرارات التكليفية، إذ يرون أنهم يتقنون الباب أمام ضلالتهم الخاطبة الفقهية التي ربما تنقضي بنا أي ريع شعاع لها، فكل مذهب منها الفوضى الفقهية التي يعيش الضالون جزءاً من مستلزمات اليوم، والتي ربما أمثال شعاع البنا و عبدالحفي بيومي لم يتشربوا وإلغوا فؤاداً لو انتهى بنا اجتهدنا واستنبطنا النادر من الكتاب والسنة إلى أي نتائج نرسمهم كثر تأكد ريع نفسها جرد برائش!

[illegible]

وتفرد عن السلف الصالحين ومروا به فيهم...  
وسمى آخر يجعل أمثال جهل البنا وقد عيّد لعظمى بيروى  
وعمرهما ليسوا إلا لاجل أمثالهم فضلا عن تسييس فقه  
حيدى الا وهو كما يقرر اهل العلم العلم بالغة العربية  
كالمعرب انفسهم قبل ان تدخل المجعة انفسهم ليهيؤوا النصوص  
الدينية في كتاب ونص فها مضحها غير مستطاب بكنوز...  
وعلى هذا ينبغي ان يصل الى مقتضى في فهم أساليب البيان  
الدرى وهو يشهد اصبح خارجا عن حيز الامكان





المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ٢٠٢١ / ١٩٩٩

لإرواية فيها عن صاحب الذهب كالصحاف والطهارى  
والكرخى والحوانى .  
فإنهم لا يقررون على مخالفة الإمام لكنهم يستنبطون حسب  
أصول قريها... وهناك أصحاب التشريع من الظاهرين  
ويستأنهم تفصيل الروايات على القميص الآخر . وبطريقة  
الظاهر القادرين على التمييز بين الأقوى والأدنى والضعيف  
والظاهر الرواية والروايات النادرة ثم طريقة المقتضين الذين  
لا يقررون على ما ذكر ولا يقررون بين الخت والمعين وأبين  
الشمال واليمين بل يجمعون كعالم. ليل فاقول كل القول إن  
الذهب.

فإن الذهب القليلة الأربعة. هي في الحقيقة مؤسسات علمية  
.. كأن يتنص إليها أكابر العلماء والمفسرين.. مؤسسات  
علمية وفكرية صنعتها آلاف العقول... ولقدشها الأمة.  
والتاريخ قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يجمال أحد  
والفقهى الأسلافى بالذات لا يعرف العامة ولا يفهم أن  
يخضع كل الدماء لامتصاصات علمية عميقة. ولم تكن نتيجة  
لظروف تاريخية سياسية كما يزعم جمال السما ويقره أن  
جمال الدنيا في الحقيقة لا يضمن بوجوده فقه من الأساس.  
حيث ينشئ ملحقه على البراعة الأصلية ابتداءً. ويرود كذلك  
تقليص دور الفقيه إلى أبعد مدى وأولاً حيث أشرا



الحياة

المصدر

للمنشر (و الخدمات الصحية و المعلومات التاريخ: ١٣٩٩/٢/٢٨)

عن السجلات العقلية في المجتمع الإسلامي المتعدد

# صورة «الأخر» غير المسلم وردوده في المناظرات الكلامية

محمد نور الدين افاية

الجماعات والثقافات واللغات. لم تكن تجليات الصراع ذات طابع سياسي، اجتماعي أو عسكري فقط بل انتقلت إلى ساحة الفكر والجسد الكلامي. وبهذا أن تتعامل في هذا السياق، هل الاختلاف الديني كما صاغه الخطاب القرآني، وأعيد بناؤه إبان الفترة الرشدية، وما تلاها من تحولات ومضطربات اجرائية. احتفظ بزمجه الديني في النظر إلى الآخر، أم خضع للمؤثرات المتنوعة التي تعرضت لها الواقعة الإسلامية؟ ليس بالوسع المجازلة على اعتبار أن ضرورات التفسير والتأويل وأعمال العقل والاحتجاج جعلت من الرؤية للأخر تحكماً أبعاد أخرى إلى جانب «الدينامية الدينية التأسيسية».

تكرست للصورة السلبية عن اليهود من خلال النظرة التي كونها القرآن عنهم، في حين أن الحكم «الإيجابي» النسبي الذي أصدره في حق النصارى شجع على التفاعل معهم، سواء كانوا من النصارى العرب والمستعربة أو الذين الحقوا بجسم الدولة الإسلامية فيما بعد. وإذا كان لولف من النصارى وأضاح في العهد النبوي وفي الفترة الرشدية، فإن سياسة الدولة الإسلامية تجاه الاختلاف الديني، أو كل مظاهر الاختلاف، تأثرت بشكل كبير، بطبيعة الحكم الذي يوجه هذه السياسة. فالسلطة كانت في حاجة إلى معرفة

وبعض اتجاهات الفكر الإسلامي التي تخضعت عنه فيما بعد، أنتجا «لفة» من النوع الصلياني، تحاور وتجادل وتبرهن، ولا تقتصر على مجرد توجيه الأوامر والنواهي، أو استئصال راسمال رمزي تعديدي وأخروي. فاستراتيجية الفتح والانتشار سمحت للنوع الإسلامي، بمختلف أبعاده ومستوياته، بالإصبات بأنماط جديدة للنظر، وبأساليب غير مثبته للتفكير. فلك أن شعوب الدولة الإسلامية، أصبحت من العرب والفارس والهنود والأرمن، السريان والإقباط والبربر وغيرهم، حوب متعددة الثقافات والديانات -لامية ونصرانية ويهودية

ومجوسية وديانات شرقية أخرى، والأتنيات والحفصيات (حضارات سامية وآسيوية وأفريقية) والعلاقات الاقتصادية (عرقية وزراعية وتجارية وحرفية) والعلاقات الاجتماعية (موروثات شرقية وأفريقية)... وبعد أن كان النظام السياسي يعتمد في التشريع على القرآن الكريم والسنة زمن الرسول لحا الخلفاء الراشدين إلى القياس والتأويل واتجاهها. ثم أصبح النظام إمبراطوريا ملكياً أيام الأمويين والعباسيين، مواظوه متنوع المذاهب والمشارب واضطر لصياغة حقوق وواجبات لمواطنيه، وإيجاد علاقات تعاقدية معهم، ومحتجاً لحزب من الاتجاهات ليجد حلاً لكل المستجدات وما كان أكثرها «الجاري» (١٨٤).

وهكذا فعلت الرغم من أهمية العنصر اللبني في تشكيل الثقافة الإسلامية، وتحريك أبعاد العلاقات مع الآخرين، فإن بنيانية التحالفات أفرزت معطيات جديدة تميزت بعض تجلياتها بالفتور والمواجهة، وتقدمت مظاهر أخرى لتعقد الدداخل والتمازج والتبادل بين

■ للعامل الديني دور محدد في العصر الوسيط، ذلك ما يجمع عليه كل الباحثين بمختلف تخصصاتهم لهذه المرحلة من التاريخ. وسواء طبقنا التقسيم الغربي، أو اختلافنا بعض التعديل عليه، فإن التأكيد على خصوصية إسلامية ما، في النظر إلى هذه المرحلة، على اعتبار أن ما هو وسيط عند المؤرخ الغربي يمثل لحظة تأسيسية في الزمنية الإسلامية، نبأ وحضارة وثقافة، فإن للمخيل الجمعي الإسلامي يستمد من المرجعية الدينية أساساً أنظر إلى العالم والمجتمع والإنسان. صحيح أن المجتمع الإسلامي الجديد انطلق من التعدد وأحدث بكل أصناف الاختلاف وحاول دمجها في نسج الجماعة الإسلامية. فضمه لتسوية والعراق وفارس وأسيا الوسطى وأفريقيا الشمالية وأطراف واسعة من الضفة الشمالية للمتوسط جعل منه مجتمعاً متعدد رغم التوحيد لرجعي الديني، وصمم ترتيب شؤون الاختلاف للمؤنة.

التأكيد على غلبة العامل الديني في هذه المرحلة لا يعني إختزاله في المستوى الفطري التعديدي، أو إرجاعه إلى ما هو اعتقادي وقسمي فقط، لأن الشكف النبوي التأسيسي من كل مستويات «الواقعة الإسلامية» لدرجة أصبح الأمر فيها يتغلغل بنوع من «الدينامية الاجتماعية الدينية» ثم السياسية والاجتماعية الإنتاج الرمزي والمادي، أفرزت عناصر «هوية إسلامية» تتطور داخل علاقات متوترة - أم أن نقل ضحية - مع الآخر.

وإذا كان للتشكيل الديني دور حاسم في تحديد مكونات الرؤية إلى الذات وإلى الآخر، فإن المثل القرآني



تنصوص الكتاب للنفس وحدها، وهي غير كافية لقيام نكاح موضوعي، لأنه لاقه يقوم على رفض النص، أو لتفسيره، بناء على مفاهيم إسلامية خاصة في الحالتين، والمفاهيم الإسلامية في القول والرفض لا تصلح في مواجهة خصم له معتباته الدينية الخاصة به، والتي كونه في جو ثنائي خاص،

اتخذ الجدل الكلامي الإسلامي مع النصرة اشكالا من السجال الفكري وولد نمطا فكريا فريدا دعت بالمناظرة، لا شك أن لهذه المهارة النظرية اشتغالات إسلامية - إسلامية دشنتها ففرق تختلف في تفسير بعض النصوص وفي تداويل دلالاتها، ومفاهيمها، لكن الاختلاف مع الآخر في مسائل تهمية واعتقادية حفر عددا كبيرا من الفكريين المسلمين للانخراط في معمة الولد والجدالة والمناقشة، فاستطاعت، إذًا، لتفسير أي من تلك الجدل الفكري الذي يتخذ من الموضوعات اللاهوتية والتشريعية موضوعاً له، كما يحصل، أيضاً، في السياق الشكافي الإسلامي، إلى جنس أدبي له شروعه وألياته ومفاهيمه، وفي هذا المجال وضعت تاليك على طريقة المناظرة في مختلف المبادئ، وظهرت صفوف من الخطابات تقرر المناظرة منهاجاً فكرياً مسئلاً «خطاب التساهلات» وخطاب التسعاض، وخطاب الرد، وخطاب النقض، وما إليها، بل حيثما وجدت مذاهب ومدارس واتجاهات في مجال من مجالات المعرفة الإسلامية، كذلك المناظرة طريقة للتعامل بينها، وهذا شأن الفقه (باب الخلاف) والنحو (باب القياس) والأدب (النفاذ)، ويمكن أن نضيف إلى الرمن (١٩٨٧). ويمكن أن نضيف إلى هذه التخصصات (باب الرد) على النصاري وغيرهم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من لهم شبهة كتاب أو من لا نص مرجعها لهم، وفضلاً عن كون فعل «نظار» يقترض تضمنه لظاهرة أو رؤية ما، فإنه يبيد نوعاً من الدراسة باعتبارها نشاطاً للتعلم ولعمل التفكير والتجسس والتقصير، ولهذا السبب ثا علماء الكلام به أهل النظر، كما كان الجدل مع النصاري ينصب بالدرجة الأولى على قضايا كلامية ولاهوتية.

عن مهارة تقنية وفكرية، وعن لذة على التمييز والمقارنة والحكم، وسواء انطلق المتكلم من «العلم» أو من «القل» كان معتزلاً أو أشعرياً، يناظر مسلماً أو غير مسلم، فإن البات عقلية استخدمت في الجدل، منها ما استقام من الرصيد الإسلامي الخاص، ومنها ما استخدم من ثراث خارج الحقل العربي الإسلامي، وعلى رأسه الفرائد اليوناني، والمقارنة للفيرة، في هذا السياق، هو أنه إذا كانت الدولة الإسلامية - وخصوصاً الدولة الأموية - قد ورثت الإدارة البيزنطية في الإمبراطورية التي تفتحتها، وابتقت على المواطنين النصاري مدة طويلة، فإن النصاري أنفسهم، هم الذين «احتكروا» عمليات الترجمة من السريانية واليونانية وغيرها إلى العربية، فضلاً عن أن الفكر الجليلي الإسلامي وجد ثرائاً كلامياً مسيحياً يرجع إلى قرون خلت بسبب الخلافات بين الكنائس نفسها، أو بين اليهود والنصارى.

بلغ الخطاب للتراث على مجازلة أهل الكتاب «بأنه في أحسن» كما أن العلاقة مع الآخر ترم بناء على قاعدة «لا اكراه في الدين» لكن تعدد الدولة الإسلامية، وانتشارها الواسع، واحتكاكها لتقوّر مع جماعات وشعوب وعقائد مختلفة، جعل المسلمين يتعاملون مع الآخر من موقع قوة، ومن منطلق تلك «الشيف النبوي» العامر الذي وإن ألح على التمسك، فإنه في نفس الآن يبحث على المسؤول إلى التوحيد الجديد. فمعادلة إما الإسلام أو الجزية لم تعد كافية، لأن رفض الانخراط في الإسلام يقترض تفسيراً مفتعاً قد يجعل تلقاً للديانة الجديدة، استلزم حجج النصاري من المتكلمين المسلمين دراسة للكتاب المقدس والوقوف عند بعض النصوص الفلسفية. غير أن المظلة التي طرحت هي أن العقائد الرئيسية للمسيحية لم تستقر إلا بعد المسيح، على يد رؤساء التسلسل، والإطام عليها، كان يستوجب أيضاً، التمكن من اللغة اليونانية «الشيء الذي لم يكن متيسراً لعلماء الكلام المسلمين في بداية تعرضهم لتقيد المسيحية لذلك اكتفوا، معزولين، ببناء تقدمهم على معطيات

ومحسابات التوازن مع الخارج، لذلك كانت «مواقف الدول من النصاري في أحيان عديدة رد فعل على فعل خارجي، (العودات، ١٩٩٢) كيف تم التعبير عن هذا التوتر فكرياً وما هي البات للنظر التي صيغت من طرف المسلمين ليرآه الآخر والحكم عليه»

هناك انشواصاً من الاختلاف الاختلاف الحاصل داخل العقيدة الواحدة، بسبب تباين المنطلقات في التأويل، والاختلاف في غير المسلمين سواء من أهل الكتاب أو غيرهم. فالديانات التوحيدية والصارفة تكرت في القرن، والمسلمين نظرة محددة لها، في حين أن الدولة الإسلامية، بفعل الفتح والانتشار، اصطدمت بديانات وعقائد أخرى لا تملك عنها ما يبعد التكيفية التي بواسطتها يمكن الحكم عليها أو ترويض العلاقات معها، «بمعنى» ان الجماعة الإسلامية تعرف ببعض الأديان، فنظر لها وأصاحتها بضرعية الوجود، وتلقى هذه الشريعة عن سائرهم، (علي ومعلم، ١٩٩١) كيف يفكر، المسلمون في الاختلاف الديني؟ وما هي الصور التي انتجوها عن الآخر؟

يصعب الوقوف عند التراث الكلامي الضخم الذي تركه المفكرون المسلمون، كما لا تحركنا، هنا، الرغبة في استعراض كل ما أبرزه من فوارق بين مقومات «الهوية الإسلامية» وبين ما يغايرها، فالوضع يشتد على بطلان بحثاً بأكمله، وتكرراً استثنائياً على خلافات علم، الكلام في مجمله، وآليات الاستدلال فيه، ومقاصده وموضوعاته، لذلك سنكتفي بالإشارة إلى الأفكار الكبرى التي حركت المتكلمين في ردهم على مخالفيهم من النصاري، وبعض ما غرروا فيه من بديانات غير توحيدية، مع محاولة إبراز بعض مفاهيم حكم المسلمين على الآخر.

للجلد الكلامي تاريخ ومقاصد، فيه ما يدخل ضمن هفوات الصراع على السلطة بعد الفتنة الكبرى، وهو جدل إسلامي حول الإمامة ولعمل الحرية وحكم مركب الكبيرة... إلخ. وفيه ما يفرج في سيرة التعامل مع الآخر، وفي كل الأحوال يمثل الجدل مرحلة متقدمة في النظر والتفكير، لأنه يعبر



## النشر والأخبارات الصحية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٨

## المصدر: الحياة

فإن هذا الجدل، حتى وإن اندرج ضمن حقل ديني عالقيدي، يحبر، بكمفيات متنوعة، عن مستوى فكري ونظري يفتح للاختلاف مع الآخر بعداً فكرياً أكيداً.

تركز الجدل مع النصارى على الموضوعات الخلافية المعروفة، وهي التثليث، التجسيد، وربوبية المسيح، صحة الإنجيل، والتخريف... الخ، ويلاحظ الباحثون أن الردود الإسلامية التي اتخذت من هذه القضايا موضوعاً لها جاءت، في الغالب الأعم، من طرف متكلمين ومفكرين معززة والتأكيد على هذه الملاحظة له دلائل بالنسبة في هذا المقام، ذلك أن تصموم الرد على

النصارى، حذر، وأو ألفها، خادرون مثل ابن حزم أو إشاعة و... نون، دقل الغزالي أو ابن خزيمة، إلخ، كانت دءل على النفاق عن الإسلام ضد متكلمين، وعلى تحصيله من تهجمات الخصوم والعداء، سواء بأعمال الفكر واللفظ أو دعوة الآخرين إلى الانخراط فيه، أو الاتكاء على سلطة لورد مصاص الأور الذي يملك الآخر. وفي كل الأحوال فإنهم ساجسوا في بناء الهوية الإسلامية فكرياً ضد الاختلافات، وندوة المصادر والعقائد والأوساط، وبعبارة أخرى، إذا كانت المجادلات الإسلامية ضد النصارى، وغيرهم، بما قد تد به من مسهارة في المخاطرة والمحاورة والمناقضة، تدخل في إطار ذلك، فعن الإسلام، فإن المجهودات الفكرية التي بذلت في عولات النفاق المختلفة أعادت لهوية الإسلامية، إزاء الآخر، إبعاداً فكرية وإضاحة، صحيح أن موضوعات هذه المجادلات لها طابع كلامي ومؤمني، ويحكمها منطق ديني عقائدي، ويظهرها برافيم، قدس ورمزي، محدد، ولكن أدب المخاطرة التي انتجتها هذه الردود، مع ذلك، سهكت بذنوبيات فكرية أعطت للنظر الإسلامية لأخضر خصومتها فكرياً.

النظر في النصارى، وإلى الآخر عموماً، في هذه المرحلة من تطور الرؤية الإسلامية إلى الذات وإلى العالم، خضعت لمسبق كلج الدلائل، تدلل في اتحاد الإسلام، كمنظومة شاملة، المعيار المحدد للإمراك والوعي والتقديم، فالخاطر السليم لا يتدسج وجوده، ولاه، وتولوجية، بين الله والإنسان والآخر، بل يكون إسد الله وانساقاً في نفس الوقت ذو عين

الشركة كما أن الآية على ثبوت محمد لتكافأ مع الآية على ثبوت الأنبياء الذين يؤمن بهم النصارى أن لم يكن تلقوها (عبد المجيد الشرفي ١٩٨٦). وأما القرآن فإن ماهيته الترخيبية وتوجيه المطلق للبيئة الترخيبية وإقراره بالرسول والأنبياء، يضعه كل ذلك في موقع متفوق قياساً إلى التصموم المقدسة الأخرى، بل أن انتشار الإسلام وذهول الناس فيه الواسعاً من جميع الألوان والأجناس، وعلية النبوة التي استمدت منهم، الحضارة التي أنشأها والمزدهرة الباهرة التي كان لها الأثر في كل ذلك دليل على صدق ذلك، وادفرت بالنداء وذلكة المدة التي وضع المسافرون المسلمون قواعدها تدخل في تصنيفهم على أن النصارى، لم يتبعوا دين المسيح، بل اتخذوا طوائفهم وجسمانياتهم، إذ الإنجيل غدا على أنبيهم تركيب بشري صرفه أي النصارى خلقوا هوة مسيحية بين التصموم المقدسة وبين ما يعتقدونه، فضلاً عن أن هذه التصموم تعرضت للتحريف مما جعل العقائد المسيحية، مسيحية على تشدد في تأويل هذه العقيدة، والغاية الكبرى التي حركت

المسيح في هذه المجدلة تتمثل في بيان، فساد عقائد النصارى في التثليث، والوهية المسيح، والغداء والصلب، وفي الدور البشري للحدث لعملية لا تدوير التي طالت عقائدهم.

ويرى البعض أن الجدل الكلامي الإسلامي مع النصارى، سلك مناهج أربعة: تفسيرية، تشكيكية، عقلي وتركيبي، أما التفسيرية، فإنه ينطلق من التفسير، جدرلاً بحقيقة الإنجيل، يستعرض صيغاً تتصل بالوهية لمسيح، ثم يعارضها بعبارات من الإنجيل تكيد انسانيته، المنهج التشكيكي يضع الإنجيل برمتها موضع الشك، أولاً بسبب التناقض بين الإنجيل، ثانياً بسبب التخريف الذي ولده روايات التصموم، الأسر الذي يستأنز رفع الثقة عنها، وأما الأسلوب العقلي فإنه يستند، في تفنيده للعقائد والعداء، والتجسيد... الخ عقائد ولا معة، وله، إذ يصعب على العقل تقبل رومية انسا، لأن ذلك يقضي على

القول بالتحاد القدم بالحدث، واتحاد الأحدث بالتاسوت... أما المنهج الرابع فيقتل في الجمع بين المناهج الثلاثة السابقة يستلهم للتفان، من خلالها، ما يفرد في بعض دعائو النصارى، فذاً عن أن هذا الأسلوب التركيبي في المجدلة، اقتضته مراوغة الخصوم من النصارى وعدم التزامهم في الجدل بموقف واحد، إذ تراقهم، إذا طربوا على المستوى العقلي الخاص بالنفاق، إلى التصموم ويحتجون بها في تبرير عقائدهم، ويلجأون إلى العقل في تبريرهم هذه العقائد إذا طربوا على المستوى انساني، لذلك اضطر المجادلون المسلمون إبداء من القرن السابع الهجري إلى أن يبدؤوا مناهج من سبقتهم، فتصديقاً للخلاق على خصومهم، ومحاورة منهم لهم.

لا شك أن معرفة الآخر النصارى من طرف الجهد، لأن ذلك اقتضى اطلاعاً على كتابات الآخر وتكثراً من اللغات التي تؤلف بها. وقد يرجع سوء التفاهم بين المتناظرين المسلمين والنصارى إلى غياب لغة مشتركة تساهم على الحوار، وأرد، اعتماداً على انصاف متبادل، غير أن الأسر للحدث في النظرة إلى الآخر أدى المسلمين، وكما أشرتنا إلى ذلك، يعمل في اعتقادهم الراسخ بتفوق الإسلام وفي إيمانهم أنهم يكون القرآن والسنة هما المرجع المطلق لكل التزام عقائدي وتوجيهي، وما دعا ذلك فرته لا يرى إلى قضية بعلي على المرجعية، الواقع أن الاختلاف الجوهري بين الموقفين يكمن في كون المسلمين والنصارى يحملون «تصورين مختلفين للتوحيد، يركز الأول، كلية، على القرآن، والثاني على شخص، بل وهناك من يرجع سوء التفاهم ذلك إلى الرؤية التي تحملها كل جماعة للعالم والمنهج.



المصدر: ٨/١١ هـ

التاريخ: ١٣٧٧/٣/٢٧

للنشر في: الخبشات الصحفية والمعلومات

# فصير جميل والله المستعان

هل لنا أن نتسائل لماذا الإخوان المسلمون، يتعرضون للاعتقالات والإذياء وكل جريرتهم أنهم يدعون إلى الإسلام دين الدولة وشريعته التي هي المصدر الرئيس للتشريع، ولإخالفون القوانين ولم يشيت أن واحدا منهم اشترك في حادث عصف أو إرهاب؟ والنظام الماسك يعلم ذلك عنهم يقننا، ولكنه يتهمهم زورا أنهم يريدون الاستيلاء على الحكم بالقوة. وقد أكد الإخوان مرارا أنهم لا يريدون الحكم لأنفسهم، وكل الذي يريدونه أن يحكم البلد بشريعة الله وسيكونون جنودا أن يحكم بالشريعة، لأن هذا واجب ديني يفرضه الإسلام وقد أقره الدستور.

ومن العجيب أن ترى من تتناولوا الستهم على دين الله وشريعة الله يرمجون وتفتح لهم صفحات الجرائد ولا يتعرضون إسالة أو اعتقال. إن الإخوان يطالبون للنظا بأن يلتزم بالدستور ويطبق الشريعة التي فيها صلاح العباد وخيرهم، لأنها من عند الله العلم الغير يخلق، كما يتكبرون الناس بمصيرهم المحتى اللانهاى في الآخرة ولا تنظفهم الدنيا بمتاعها الزائف وشهواتها ليعزوا بغيرهم ذلك ويلجئون من عذاب مقيم.

إن صفحة الإخوان المسلمين، بيضاء نقية منذ نشأتها، وقد نلت الأيام كل ما يكسب بها من تهم زائفة، إنهم يلتزمون نهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في السير بالدعوة وضرورة الصبر والاحتساب وترقب الصبر من عند الله.

## الحسن سنة الله في الدعوات

لقد عرف الإخوان أن ما يتعرضون له من من عن واعتقالات وتعذيب ليس أمرا غريبا، لكنه سنة الله في الدعوات الصالحة والتصميم ووجب أن تقابل بالصبر والاحتساب كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته مع مواصلة السير فكان يصبر بالصبر والثبات ويصبر بالصبر، لأن الباطل زهوق والحق الحق أن يتبع. كما أن الإسام لنا حيزا بدا بدعوة الإخوان كان مغرا لما ستعرض له هذه الدعوة من كيد وإيذاء، وأوصى بالصبر ولو طال بك الامتحان وجرويت الدعوة في حياته واتى الله شهيدا هو وغيره من الإخوان الذين صنفوا ماأعادوا الله عليه.

ولن الأعداء أنه يقتل حسن الدنيا شتقتهى بدوة الإخوان، ولكن خاب ظنهم فإذا بها تتمتع جنودها وتمتد فرعيها، رغم ما تعرضت له من قاسية بقصد القضاء عليها، ولكن الله حفظها واتخذ شهداء كراما وبثت من تعرضوا للإيذاء والأشغال الشاقة سنوات

طوال، وخرجوا ليواصلوا السيرة ويتعرضوا مرة أخرى للاعتقال والمحاكمات العسكرية لنمهم من الترشيع للانتخابات ليأتهم غيرهم وتزور الانتخابات وترفض أحكام الحاكم بطلان الانتخابات في كثير من الدوائر.

وسيطل الإخوان يدعون إلى التمسك بالإسلام وتطبيق شريعته بالحكمة والموعظة الحسنة ويقابلون هذا الظلم بالصبر والصديق مع الله والشهادت على الحق والشقة والاضطنان إلى تليده الله ونصره، فالكه لن يرضى عن هذا الظلم وإن يخلطى عن الذين يظلمون في سبيله (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لاطمون).

يتهم الإخوان زورا أنهم يسعون إلى السلطة وأخذ الحكم بالقوة لمنافع شخصية.. فهل يتصور أن يعثر الإخوان على تحقيق ذلك، رغم كل ما يتعرضون له من إيذاء وسجن وقتل وتشويه، لكن الغاية الأمن من ذلك كله، إنهم يسعون لمرضاة الله وجات الله والتعظيم الخير للضرورة تطبيق شريعة الله التي تطهر الشعوب من هذه الفاسد والجرائم وتحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

ولنعلم أيها الإخوة أن الدنيا فانية وإن شوم بطوها وفزها ولكن الآخرة هي المصير الدائم بنعيمها النعيم أو عذابها الشديد فلنعمل الآخرة هي هنا الأمل، ولكن نيتنا في كل عمل خالصا لله سبحانه، يتقوى للهداية لغريتنا وتتعمل أذاهم ونعولهم كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان يقول (رب أمر قوس فإنيهم ليطلمون)، ونفوس أمرنا لله ولأنكر في الانتقام مومن يؤذنتنا.. وصامتا قد جعنا أنفسنا لله فساله سبحانه يتصرف معهم كما يشاء، نعم باع نفسه لله فلا حق له قبل من أذاه، (أيس الله من الأسر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ولنتعزم في قول الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنا نوفيون أجوركم عيم القيام فمن أرحم عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا امتاع الغرور. لتأبين في أمواتكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).

## واشفقا على الظالمين نقول

إن الشيطان عدو لمن آدم غيرهم بظلم غيرهم من البشر لمطامع دنيوية زائلة سواء تم ذلك من دول غير



المصدر: ٨ ص ٩

التاريخ: ١٣٩٩/٣/٣٠

النشر: الخ: سات الصحفية والمعلومات



يقام:

مصطفى  
مشهور

### افيقوا ايها الظالمون

مايا لكم بكل الجبرة ترفعون ظلمكم بآلوان شتى على الشباب لسلط الداعين إلى الله وكان هؤلاء المظلومين ليس لهم من يسأل عنهم ويدفع الظلم عنهم أو يعشب لهم أو ينقذهم منكم؟ ألا فلتحملوا أن الله الذي يدعون إلى دينه مطلع وشهيد على تعلمون بهم، وليس بغافل عما يقع عليهم من ظلم، فאלله تعالى يقول (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهملين مقتضى رؤسهم ليريد إليهم طرفهم وأخذنهم هواء وأنتز الناس يوم يأتيهم العذاب ليقول الذين ظلموا ربنا أخفنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أتعسستم من قبل مالكم من ذلال).

فلا تفرحكم فتكم المادية واعلموا أن الله اقدر عليكم منكم على المظلومين، ولا يفرحكم ما تقابلون من صبر وإحتساب المظلومين وأسرهم فلتعلموا أن دعوة المظلومين، ليس بيننا وبين الله حجاب وما أكثر من تظلمون من أفراد وأسرهم، وأكثرنا أن الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومحاسب كل إنسان على مقال الذرة من الأعمال ويجزي كل نفس بما كسبت، وإن هذا المصير حتمي لا يهون أحد، وبيننا وبين هذا المصير طرفة عين أو انتباهاتها وانكركم بقول الله تعالى (إن الذين فتروا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) وقوله تعالى (ومن يفتش مؤمناً فافتحوا بآذانكم جهنم خالداً فيها يغضب الله عليه ولعله وأعد له عذاباً عظيماً). وقوله تعالى (واستفتحوا وخاف كل جبار عني) من يورث جهنم ويسقي من ماء صديد يتجرعه واليكاد يسقيه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بين يمين ورأه عذاب عظيم). واختتم هذا المقال بقوله الله تعالى (وما لنا إلا أن نتذكر على الله وقد هدانا سبيلاً ولنحسبن على ما أنبتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) (يقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير).

إسلامية على دول إسلامية أو من بعض نظم الحكم في بلادنا الإسلامية ضد من يدعون إلى الله فمن حلقهم علينا أن نذهب إلى خطورة هذا المسلك وعواقبه الوخيمة، خاصة أن كثير من يمارسون الظلم لا يشعرون بآثاره الوخيمة، فإنهم لا يفكرون ما يحدثه تزييع أوطان الأسرة في جوف الليل يكسر الباب عليهم ويسلبون التفويض للزجر، وما يحدث ذلك من صدمات عصبية وأمراض نفسية للأطفال والنساء، قد تستمر معهم لأخر حياتهم، ثم سبون رب الأسرة وتعليبه بغير جريمة بالأشهر أو السنوات، إلا أن يقلد ربي الله، فلا سلاح إلا إرهاب أو عنف.

إن الجنود الذين يقومون بهذا التهريب والاعتقال يفتشون الأوسر، ولكن كل إنسان طائره في عنقه ويسبب عما يفعل ولا تزد وزر أخرى. ويوضح لنا الله الموقف يوم القيامة في قوله تعالى (إذ تبرا الذين ألبعوا من الذين ألبعوا وراوا للعداب وتقطع بهم الأسباب وقال الذين ألبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراء منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار).

وهناك صور أخرى من الظلم يمارسها البعض دون أن يشعروا ببرود أفعالها كإعلام الذي يفسد القلب ويشك في أمر الدين ويحال من الذين يدعون إلى الله ويفترون عليهم كذبا وزورا، وهكذا يصنعون من سبيل الله ويمتدرون تلك حرية الرأي في الوقت الذي يضيئ فيه إعلاميا على الداعين إلى الله.

وهناك آخرون يشتركون في الظلم بطريق غير مباشر وهم أعضاء المجالس التشريعية الذين يوافقون على فرض قوانين ظالمة مقيدة للحريات، وفي هذا التضييق ظلم على الكثيرين، فكل نائب يرفع يده موافقا على مثل هذه القوانين يكون مشاركا في كل ظلم يتم من وراء تطبيق هذه القوانين وما كانت قائمة حتى لو ترك النائب المجلس أو مات، وإن يفسعه المسئولون عند الحساب.



المصدر: الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والهياكل  
التاريخ: ٣٠/١٩٩٩

# جماعات العنف ضلت الطريق

الشيخ عمر محمود

أبو قتادة:

□ تاريخنا

عريق ولنا

صناعة

أمريكية

□ ما تقوم به

استجابة

لأمر الله

□ الجماعات

لا تجد وطننا

لجارية

الباطل

□ لا أدرى أي

دين تريده

الحكومات



## الجهاد

## لا بد ان

## يدعوا اليه

## ولى الامر

## انهم

## يفرسون

## بذور العنف

## والتطرف

## النشأ

## ظهور

## الحركات

## الإرهابية

## هى التى

## فرضت على

## الحكومات

## أسلوب الشدة

من خفى مضاجع أمريكا وغيرها أكثر من مرة؟ ليست عمليات العنف ضد أمريكا هي الرد المناسب على الإرهاب الأمريكي بحق العرب والمسلمين في العراق والسودان وأفغانستان وألبانيا وغيرها؟ ألم يصيب الأفغان العرب مثلاً رأس حربة الرئيس الأسس لسياسة القويبة ضد الأمة الإسلامية؟ ليس من حق هذه الجماعات أن تقول لا للهينة على مقدرات بلادها واستباحة لراضيتها؟ ألا يمكن أن تكون الدائرة التي دارت على الجماعات الإسلامية.. ألا يمكن أن تكون على حذاء وأسفقاء أمريكا من نظم وجماعات وإرهاب؟

كل هذه الأسئلة طرحها فيصّل للقسم مقدم برنامج اتهامه العاكس على انس الشابي الصغير في شتون الجماعات الإسلامية والشيخ عمر محمود المعروف باسم أبي قتادة.. حيث بدأ للشيخ مشاتلاً..

● أعضاء الجماعات الإسلامية أصبحوا مطردين كالمجرمين وهناك من قضيه وضعمه لأن يوضع التكرام على مؤالته القدامى.. كيف قاسى هذه الحالة يا أبو قتادة؟

● أبو قتادة.. الجماعات الإسلامية نشأت وتتشأ دوما استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى.. وجود أى جماعة على الساحة هو أمر شرعي.. لأن الإسلام الحق تميزه مشاكل داخلية وخارجية.. وجوده خصم خارجي ياتون لتكثيره أو معاداة فلا بد أن يقوم أهل الإسلام استجابة لأمر الله عز وجل ولكن منكم أمة يدعون إلى الشور بحالها هذا الطاريء الجديد.. فالجماعات الإسلامية على مدار التاريخ هي جماعات تنشأ من أجل إقامة حق الإسلام في الأرض كما أنه حق الله عز وجل وهو حق البشر.. وتقوى هذه الجماعات وتضعف وهي سنة الحياة.. الإسلام قوى

شاق ختال إلى الولايات المتحدة بالجماعات الإسلامية وتتضح لك من خلال حملات دولية وأسماء من روسيا إلى آسيا وأمريكا اللاتينية مروراً بالدول العربية الإسلامية نظارة كل من يشتبه بارتباطه إلى جماعات العنف الإسلامي.. وهددت واشنطن قبل أيام بحسب قواعد أسامة بن لادن والجماعات المتخلفة في أفغانستان؟

وأصبح للهادبون إرهابيين رغم أن أمريكا وبعض الدول العربية قد ساهمت في صنتها هذه الجماعات واحتضانها لاستخدامها رأس حربة ضد السوفيت في أفغانستان.. هل انقلب السحر على الساحر أم أن دور الجماعات قد انتهى وكثفت الجماعات الآن الذين كانوا يتظاهرون بالكفالة على هذا الدور العنيف أنهم أوران حملة ومحموعة ومصاروا مبدأ على أمريكا وحكائنا وأباد من تصفيتها بطروقة أو بأخرى ولكن لماذا توجهت الجماعات بطلبها إلى الداخل العربي بعد انتهاء دورها في أفغانستان؟

لم تبرز الجماعات الإسلامية في المجتمع العربي غير القليل والدمار والتخريب.. لم تضع عن صلبة ولعه ضد إسرائيل؟

الآن شمل المسلمين العرب ضد السوفيت في أفغانستان ولم ياتهم ضد الصهيونية في فلسطين أو ضد الكفر الأمريكي.. هجر بعض المسلمين العرب للصداء العربية وتجهوا للجهاد في البلقان والشيستان والفلين وأفغانستان وكشمير.. ولم تسمح أمريكا للمسلمين بالجهاد إلا في أفغانستان فقط.

رغم أن الجهاد مزال جائزاً.. بل وإجبا في عصر الأمم سام.. ولكن ليس من الأفضل لتهوا الحركات الإسلامية سياسياً بدلاً من دفعها إلى العمل السري والمنظم.. ألم تتمكن هذه الجماعات





بما يملك من حق كما قاله لاله عز وجل بل تلقف بالحق على الأبطال فيومض فإذا هو زافع لكن الجماعة عمل وشورى وجهه انساني تتعريه عوامل شغل داخلية وكذلك خارجية.

تفسير القداء

● المذيع مقاطعا.. كيف تنفس هذه الحملة على الجماعات الإسلامية؟

● ابوقفاة.. السؤال الذي يجب ان يقال هو لماذا التصورت الجماعة وشخصت وترجمت.. ويمكن الاجابة عليه بشكل بسيط ومباشر.. العالم مطبق تماما في قيماته المسيحية والاشتراكية على ممارسة القتل والتدمير والملاحقة سواء كانت من جهة امنية او فكرية.. ملاحقة بقايا الحق من الجماعات الاسلامية الموجودة في هذه الارض.. وهو جزء من الصراع الانساني.. منذ ان نزل آدم عليه السلام الى الارض وحتى يوم القيامة.. هي معركة حق وباطل.. بين جند الشيطان والعداء الى الاسلام.. بين الدعوة الى ملل الكفر والحق.. والفاسط الذي يمتري الجماعات له ايضا اسباب داخلية.. وهناك اسباب اخرى موضوعية لكنها في إطار تاريخية قديمة.. تنسارية ويهودية وكلها تنقضي تحت راية حلف الشيطان.. وهناك عداء جديد من قبل عملاء هذه الدول الكبرى وهم مرتدين عن دين الله عز وجل وقاموا بتجهيز الأمم وملاحقة الأهل فيها من اجل تنفيذ مخططات الغربيه ولو اخذنا مثالا.. الجماعات التي تقدم بمقتاة وإزالة دولة يهودية غاصية.. كانت قبل وصول السلطة الفلسطينية لها يوجد جديد.. وكان العدد الخارجي لا يستطيع ان يوتي كما كان يستطيع العدد الداخلي ان صاحب البيت ابري بما فيه.. انظر الآن الى تراجع العمليات الجهادية في فلسطين.. نجد ان السبب يرجع الى ممارسات السلطة الفلسطينية لانها ادري بمواطن الضبط في هذه الجماعات.. انن الخسيف الذي اعترى الجماعات سبب تلك الحملة الضروسه يضال الى ذلك على وجهه الارض والمواطن الذي يمكن لهذه الجماعات ان تعمل عليه

● المذيع.. سيد اناس الشايبي هل هذه الجماعات هي بقايا الحق على الارض وان هناك حريا شعواء من عملاء الدول عليها؟

● الشايبي.. في تقريي كسمنل تتلق في خمسة اذياء لفظ وتختلف في كل شيء اخر.. تتلق في للشهابتين رلى السلاية رلى الزكاة والصوم والجمع فيما عدا ذلك تلتا نقتل.. الذين وما جاء عن الاتيياء والرسل عدا ذلك فهو جهه بشرى تختلف فيه.. والذليل على ذلك تعدد الدواعي الفقهية.. تعدد للأدبيات.. تعدد الفرق الاسلامية.. ان محاولة لفهاء للشريعة الدينية على ذلك الذي يقول غير صحيح يايسر في مله وهذه نقية اربى

حركات عنف

ويواصل اناس الشايبي كلامه قائلا.. لما للكتلة الثلثية انه ليس هناك حرب شعواء على ما يسمى بالحركات الاسلامية.. واي تحديري هذه الحركات بما تحصل من عنف واوهاب في اني فرغت على الانتلته والمكبات ان تتعامل معها بهذا الاسلوب الذي يجد من عنها.. ولانقل كما ان التسمية ليست فسيحة عند قلقت.. مثلا عندما يتم القبض على احد اعضاء الجماعات.. نيكاروا او البانيا.. وهذا يمثل قردا من الجماعة في القوت الذي تعدد القضية اكثر من ذلك ويمتد الى البنية الفكرية التي تفرز العنف.. هذا الخطيب الاربابي الذي يريدته ويسخر ويؤلف العنف ورايتا بعض الاطلة التي يتحدث عنها الآن ويقول ان كلامه لفظ استجابة لامر الله تعالى.. وهذا يعني ان جميع المسلمين مرتدين ويجب قتلهم.. ومن هنا يتولد العنف الفقهية ليست قضية حرب شعواء - القضية ان هذه الجماعات منذ بدايتها عام ١٩٧٧ وهي

تعتمد على حمل السلاح لغرس بذور العنف.. ومعروف من خلال نشاتها في مصر.. كانت دائما وابدا تخطي الاقلية وفند الاحزاب القوية.. وما يحدث اليوم في الجزائر لا يمت للاسلام في شيء.. هل يبيع الاسلام القتل.. حتى بالنسبة لنوع القضية.. يجب عندما يدعي الانسان القضية في العيد يجب ان يحسن النية.. لا يؤام القضية.. نحن نشاهد قطاعات يرتكبها هؤلاء الاربابيين لتعشر لها الايدان ولا يمكن ان تجد لها اي مبرر سوى ما قاله السيد ابرو لكتله انها استجابة لامر الله.

● المذيع.. شيخ ابو قفاة ليس هناك حرب شعواء على هذه الجماعات والاسلوب الذي تتعامل به هذه الجماعات هي التي تجعل الدول تأسد منها هذا الموقف الصارم والقيوي

● ابوقفاة.. كلام اناس الشايبي فيه كثير من المغالطات.. اولاً قوله ان الاسلام فلف فرامد الاركان الخمسة.. اننا لم يجب لرجل عرفت من سيرته انه خرج لجامعة الزيتون قسم شرعية واصول دين ويؤمن ان الدين لا يمكن ان يتفق فيه البشر الا على الاركان التي ذكرها.. ولا ابري ماذا كان يدوس اناس الشايبي في جامعة الزيتون حتى يسل الى هذا المستوى.. في كتابه للظفر الديني.. يقول لا يمكن الجهاد ضد الدول العظمى ويكفر الجهاد ضد اسرقتا بل ينكر ان يجاهد الرجل نفسه من اجل ان يستقيم على امر الاسلام.. تكبر عليكم جوارته.. يقول كل جهه للصحة الاسلام في انفسنا يراة به وجهة الله في جهاد دعوة باطنه الى العنف

الشايبي مقاطعا.. اين هذه الصلحة

● ابوقفاة.. متجاهلا سؤالا صراملا الحديث.. حتى يستقيم على امر الاسلام.. ان خروج جامعة اسلامية لكن للاسل تخرج لادرجا شيعويا ويصبح مستشارا في وزارة الداخلية ومعضو لجنة الاصلاح التلمذي المكلفة بتصفية الجماعات الاسلامية في تونس

● للمذيع مقاطعا.. ياشيخ هذا ليس موضوعنا ياشيخ دعده للموضوع الرئيسي كيف تدر على ان هذه الجماعات ذنبات بجهود وكالة الاستخبارات الامريكية في افغانستان واينا كل الجماعات تتدلق على افغانستان لجامعة للشيعوية حتى اسامة بن لادن نفسه كان كما يقول للكونيون مسجدا من قبل الامريكان لتسوم والان انظروا كيف فكيف تاتي وتقول انهم بقايا الحق؟

أدب الحوار

● الشايبي.. لاري معرفة الصلحة التي ردها هذه الميانات الاسلامية في الحوار.. ارجو واناس ان تسمح.. هذه الميانات التي القيت اني يمكن ان تخطي الناس وان يسعوا ما تعمل نحن من منهج.

الشايبي مقاطعا.. انه ملوح الارباب

● ابوقفاة.. حديثي مع الدكتور فوسل يحمده اللوح وليس مطر.. قال في كلامه ان الذي فعله الرجل لجماعات الاسلامية هو اسلوب الجماعات الاسلامية نفسها.. الجماعات الاسلامية بكل

ملفاتها موجودة قبل اسامة بن لادن وقبل افغانستان وايد ان اخبركم بامر واحد وهو لتجد جماعة اششت في افغانستان.. جميع الجماعات الموجودة الآن على ارض الواقع هي موجودة أصلا في بلانعا واستقلت الجيوش او الفروع التي كان موجودا في افغانستان لتتوزع وتتوزع وتتوزع وتتوزع وتتوزع.. ان الجماعات كانت موجودة قبل اسامة بن لادن.. وان كانت ابري ان لادن رجل إسلامي من جامعة اسلامية قبل اناته في افغانستان.. والذ كان مسجدا لتلاطي الجهاد منها وغير صحيح ما يدعيه الجيش بان امريكا دعمت الجهاد.



### الجهاد والأرهاب

- انس الشابي مقالاً: يجب أن تفرق بين الجهاد والأرهاب
- ابرقتنا مقاطعة: أيها الزئيق الجهاد في افغانستان كان قبل دخول الروس لافغانستان.
- الشابي: الجهاد يشتهر بالي الأمر.. في الجزائر يشجعون الأبرياء
- اللخمي: الجماعات الإسلامية تحارب الآن وهي في واقع الأمر ليست بأي حال من الأحوال من صنع أمريكا.. ويمكن في وقت من الأوقات ألقت هذه الجماعات مع للصالح الأمريكية.. لعماداً تشبهها بأنها من صنع أمريكا وهي موجودة قبل الاعتداء الروسي على أفغانستان بعشرات السنين.
- الشابي: لا يختلف معه.. نعم هي موجودة قبل افغانستان

وموجودة منذ الربع الأول من هذا القرن.. استخدمهم الأمريكان أو غيرهم من الدول كقوة ضغط خاصة في مصر.. وأعتقد أن هذا موضوع هامشي.. لكن يجب أن نوضح أن قضية الجهاد والأرهاب الآن بها الكثير من الخط.. فمع الانفصال والنساء يسمى جهاد.. أي جهاد هذا.. الجهاد له شروط وحدود ويطلب وإلى الآن.. هذه جريمة منظمة وكل من يدعو إلى هذا الأمر لا علاقة له بالإسلام ولا بالدين هذه ناجية أولى في الوقت نفسه تجد من يدعي أنه داعية لا يعلم شيئاً عن الإسلام ولا أي شيء عن السياسة.. في تونس زعمد قولي زين العابدين الرئيس التونسي تم الاقتراح من جميع المعتقلين من السجن.. ويها قال زعيمهم يقتل في الله كبيرة ويقيم على الإيمان وهي على حد شرف بين مختلف المائات الإسلامية.. ويعترف عند الغالبية أن هذه الجماعات موجودة أساساً في الأوساط الطلابية وكان لهم جريدة تصدر لفترة طويلة ويشاركوا في الانتخابات عام ١٩٩٩.

● ابن ثلاثة مقالاً: هذه السيرة من صنع للبلاد وأرى أنه يصل للدولة التي هي في واقع الأمر تلال فتولجها جيداً لمحاربة الإسلام.

- لكشابي مقالاً: محاربة الإرهاب وأبسط الإسلام.
- ابرقتنا: أنهم يحاربون الجهاد الإسلامي والدليل اعتقالهم في السجن والبالى حرب خارج البلاد.. لنتم تحاربون الإسلام.
- الشابي: تحارب الإرهاب وأبسط الإسلام.

### اضطهاد يوسى

شاهد من خلال التمثال التلفزيوني.. لماذا في بعض البلدان العربية يمارس ضد الجماعات الإسلامية الاضطهاد الجسدي حتى أنهم مدعوا من إبداء وجهة نظريهم في للسيد أنهم ممنوعين من عرض الكارتون.

### تجفيف منابع الإسلام

● اللخمي: الكثير من لبلدان العربية تقوم بعملية تجفيف منابع الإسلاميين حتى ضد الجماعات للتعطيل.. هل هناك فرق بين المعتدلين والمتطرفين؟

● الشابي: للقضية ليست تجفيف منابعهم.. القضية أن هذه الجماعات لديها فهم منصرف للإسلام وأبرز مثال على ذلك هذا الشخص الذي يدعي ابتداءً لا أدري ماذا يقول.. رجل عنده خزميلات في رأسه ولا يعرف الفرق بين الدولة والجهاد وحتى الأخ الذي تكلم عبر التلفزيون يتحدث بكلام معناه أنه ليس له علاقة بيوافق الأمور.. وأرى أن أي دولة في الكون لها أن تفرض احترام القانون على مواطنيها ضد أي تجاوز.

### ليسوا معتدلين

● اللخمي مقالاً: لكن هناك جماعات إسلامية معتدلة

● الشابي: ليس هناك جماعات معتدلة كلهم أصحاب فكر واحد.. من الذي أدعى بالجزائر التي هذا للامار الذي تميشه رغم مشاركة علماء دين في الحركة القبطية.. دعوا إلى جهاد الكافر يتحدثون عن الجهاد وقصة المحارب وفي قضية معتدلة.. الأمازيغيون جاسوا لفرنسا في الجماعات الإسلامية تحت سترار الخدمة الإسلامية ولا أدري ماذا سوريا من مفاهيم العلف التي أدت فيها بعد إلى تم الجزائر اليوم.

- اللخمي: يعني ليس هناك معتدلين
- الشابي: نعم ليس هناك معتدلين وكلهم سواسية.

### تقتله الخلافة

● اللخمي مقالاً: لكن إذا دعينا إلى أرض الواقع نرى أن هناك خلافاً عجيبراً بين لتصاري هؤلاء المعتدلين وهؤلاء المتشددين ولا يمكن مقارنة هؤلاء وهؤلاء؟

● الشابي: تقلة واحدة يختلفون فيها مثلاً.. عبر التمساني يوم الناس أنه أكثر اعتدالاً ومن قبل كتب في جريدة الشعب القاضية بإسناد حال حزب العمل للسرير.. مثلاً تمت عزوان كفر التيمبرالية واستشهد بها ١٠ بالإلا على أن التيمبرالية كاذبة.. فرج فدية لماذا اغتيل.. هل كان يصل قبيلة رجل ليس له إلا الأساقفة وفلم واللايف كليم وإلها حقا وأحد يتفكر في أليس صمد الغزالي وصل إلى الحكمة وقال بالحرف الواحد ما جئت شاهد زور وكان يجب أن يقتل

● ابرقتنا: الرجل يقول ليجدد إسلام معتدل لا متطرف.. لأن ما هو الإسلام الذي يريدونه في تونس.. معتدلين في الكلام في بالكم.. ونحن هذا ماريون من الحكام لرى إلى أي مدى يريد النموذج لفرنسي لملاحة الإسلام للتعطيل.. وزير الأوقاف لفرنسي بحثين سعي للتطرفون إلى نشرهم في للسيد الأولى بدعة الماء الروس.



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٢

● المذبح مقلد لدايتشيخ ليس هذا موضوعنا  
● أيرتقاة: لا تصانر على.. الأمر ليس كذلك فقها أيريد أن  
أوضح أن هؤلاء الملبسين إلى أي درجة يريدون ملائحة الإسلام..  
● المذبح مقلد: يلتصق كنت لم يجب على أسلقتي.. لماذا  
أيام الغفلة لم تكونوا متروكين بما يسمى الآن بالتكفير  
الأسريكي لماذا كان كل ألهم هو الاتحاد السوفيتي لماذا  
لوجهون نبراسكم الآن إلى أمريكا هل لأنهم انقلبوا عليكم  
واستخدموكم كورقة ضغط؟

● أيرتقاة: هذا كلام ملطوط من لسانه ويعلم الجميع أننا  
نؤمن أن ملة الكفر واحدة وأنه كما قاتل المسلمون الروس في  
أفغانستان لغاراتنا ملتزمين على نفس المبدأ في مقاتلة كل كافر في  
العالم.. والذين كانوا مجاهدين في أفغانستان كانوا مجاهدين في  
بلاطم قبل أن يأتوا إلى أفغانستان ولا يستطيع أن يكرر أحد أن  
أمريكا ومعهما الدول العميلة لها من دول اللتد كانت تريد إيقاع  
الرب الروسي أن يصل إلى مصادر النفط وألباء الدافعة

● المذبح لماذا تتركون القضايا العربية المهمة وتجهون  
الضمال في القلمين والافغانستان وكشمير والبروسنة  
والبلقان؟ لماذا تهمون إلى هذه الأماكن ولدينا الكثير من  
القضايا المثيرة انظر ماذا يفعل أبطال المقاومة في جنوب  
ليبيا.. ولذا حاولتم المشاركة تميلون خرابا وممار هذا هو  
السؤال

● أيرتقاة: نحن نشكك في بيئة واحدة ونبعد أن الانتم  
العربية لا تسمح بممارسة هذا الأسلوب الذي تقصده.. من الذي  
يحمي السفارات الإسرائيلية داخل بلادنا من الذي يحمي الحدود  
السيبرانية لنا الانتم الفرقة وهي التي عمقت مشروع كل مسلم  
بازالة دولة إسرائيل.

● المذبح لماذا تنهم هذه الجماعات وتتلقى عليها كل هذه  
الاهم جزأها ويجب أن تلقى باللوم على أمريكا التي ساهمت  
في وجودها هي التي ألقت نفسه جند أن سياسة الاستحصال  
التي تمارسها بعض الدول العربية مدفوعة بأمريكا أيضا؟

● الشابي: لا أتفق معك في لغة الاستحصال.. هذه الجماعات  
مذ تكونها.. كان فيها تنظيما واحد عالمي والأخر سرى سواء  
كان بالقضية للاخوان المسلمين أو بالقضية الجزائرية.. أما بالنسبة  
للتطبيقات السرية فهي التي تمارس الأركان في مصر.

ويخدم ليهول التأسس متبع البرنامج الحقة تنالا ما الفرق بين ما  
تقدم به أمريكا وبريطانيا من عجيبة بحق للعراق من تدمير وتخريب  
الجماعات الإسلامية من قبل أمريكا..



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٣٧٠/٤/١٩

النشر: إهداء من الصحيفة والمعلومات

## تطبيق الشريعة .. أم تطبيق الحدود؟؟

سؤال موزع لي عندما سمعت حديثاً عن تطبيق الشريعة الإسلامية ومن قلع  
يد السارق، وأن الشريعة عليها اختلافات كثيرة... ولعل الكثيرين ممن ينادون  
بتطبيق الشريعة يقصدون: يحسن أية - تطبيق الحدود... فتطبيق الشريعة قضية  
كبيرة، أما تطبيق الحدود فهو فرع عليها.. والحدود هي الإسلام، هي قانون  
القبوليات، هي المصطلح الحديث، وهي التي نزلها الإسلام، لكل مخالفة لا يخرج  
على القوانين المدنية للجمهورية وبسلامة وأخلاقيات.. والقانون أداة واحدة لا يتغير  
أخلاقاً، ولكنه يتغير مجرى ومتواتراً... ويمكن لم تفرض إلا في الدنيا بعد أن  
على انتفاء المصادفة والمصادفة والأمان... والحدود لم تفرض إلا في الدنيا بعد أن  
استقرت قواعد الدولة، واستقرت قيم الفضيلة والعدل والأمان... فمتى ما يزل راسد  
هذه الأمة لأحد أصحابها وهو يفتن غلاماً عبداً، اعلم أي مسعود... أعلم أيأ  
مستعد... فلما تلبه له الصمالي قال له: اعلم أن الله القدر عليك منك على هذا...

بقلم:

جمال رمضان

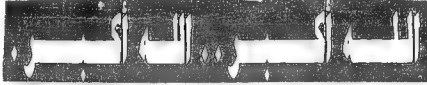
وعندما يقول لصحابي آخر عندما  
سمعه يقول لسلام: عتد، يا ابن  
المسيء، فيقول له الرسول: أعيرته  
بلمه. إنه أمي فوك جاهلية.. وعندما  
يقول الإسلام عقيدة الإساء - ملك  
اليمين - إذا ارتكبت خطيئة وهي  
مترجمة فيقول: فإذا أصعب، فإن اثنين بفاحشة مبيتة، فحظيهم نصف ما على  
المصنات من العذاب تقديراً لحريتهم للتقوية... في الوقت الذي تضاعف فيه  
المعقود على نساء الأمة إذا ارتكبت نفس الخطيئة، بما نساء الذين من يات متكن  
بفاحشة مبيتة بفساد لها العذاب خضعدين.. وعندما يدور وإنما ملك من كان  
فذلكم أنهم كانوا إذا سبق فيهم الشرف تركبه.. وإذا سبق فيهم الضعيف  
أفكاراً عليه العدة وعندما يلف الرسول اللذان في ميدان القتال يسوي الصف، الصف  
ولكي لحد الجود، وقد يوزن بلمه من الصف، فيبدعه في بلمه، فيقول: لو  
جحتي يا رسول الله، فالحقوه. فيقول الرسول: لقتد مني. فيقول: لقد كانت  
يكنى عارية. فيكشف له الرسول عن بطنه. فيخرج الرجل رجبته على بطن  
الرسول، ويساه الرسول عن ذلك. فيقول أحب أن يكن آخر مهدي بالحياة أن  
يلبس وجهي بذلك.. وعندما يقول الله وائتكموا (أي ترحوا) الأمامي (جميع أيام)  
متكم والمسلمين من مباديكم وأسلتكم، إن يكونوا فقراء، يفتهم الله من فضله  
ويذلك يسوي بين الأحرار والعبيد في المعاملة وكرامة الإنسان، وإزاح المجتمع أن  
يهتق المساواة بينهم في الزواج الصحيح لا يصل بينهم وبين الأحرار في حق  
الزواج أن يكونوا أحراراً أو عبيداً، كما لا يصل بينهم وبين الأحرار في حق  
ذلك، فإن يجتمعاً لا يدع فيه الرائد والثالث صحابياً يفتن غلاماً وأجر يضرب  
غلاماً، استناره، أو أخلاً في حقه، ويصنف جنسياً في ميدان القتال من نفسه، في  
أيسر تصرف من الثالث مع الجندي، وعندما يوزن بالمقدرة إلى النصف عندما  
يقدر الخطيئة حريته. في الوقت الذي يضاعفها، عندما تقع من أهل الأمة. ويعتق  
أسباب العلة للأفراد - الأحرار والعبيد على سواء - ويوزن المجتمع بيزاجهم،  
حتى لو كانوا فقراء - هذا المجتمع الذي يحقق لكافة العدل والكرامة للأفراد -  
أيا كانت درجتهم في سلم المجتمع - جدير بأن يعترف ببقائه وبقائه وشغافته،  
ويصطفاه من أي شغل أو عنوان، وتصبح الحدود، ضرورة أمن حامية، لهذا  
المجتمع ولقيم وبقائه. وتصبح المقويات الحاكمة، منظرة فورية متكاملة...  
تتسق مع شغافته للمجتمع، وما تحقق له من تكامل وعتلة رفيعة وأمان عقيدة  
ومعاصرة، فإذا اعتكف قوم المجتمع، وطهروا وجوده، فإن الخلافة بتطبيق الشريعة  
إذا كانت تعني تطبيق الحدود في مستعمات لفتت البوصلة من يداه، كما فقت  
السيطرة على الأخلاق والنظم وأسلوب التعامل المعادي بين الفرد والفرد وبين  
الفرد والدولة، فإن ذلك يعتبر إساءة إلى فهم الشريعة وأهدافها... وفي التذكير، أن  
عمر بن الخطاب لم يطبق حد السرقة في عام الرضاعة، إيملاً للتعاضد الأصحابية  
وإذا احتاج المسلمون فلا مال لأحد، وعندما جاءه رجل يمه خادمة يشكو أنه  
سرق، وعندما قال للام أن لا يعطيه ما يكفي. قال الرجل، أو أتيتي مية  
أخرى تشكو السرقة، فقلت بذلك.. وقد كان لأبي الزينين عمر بن عبد العزيز رأي  
فيما هو أبعد من هذا فيقول: الفتنة شر من الإساء الجاني، وفي كل شر، وفي  
بعض الشر خوار. وأني لأرجو بهذه الكلمة، إلا أفتح باب الجدل والفتنة... ولكنه  
الزاري والرفية، فإن وإلق الصواب - فيها - ولا فإن أرجو المخيرة والسماح.



المصدر: الشريعة

التاريخ: ١٩٩٩/٣/٢٣

للنشر: الخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم:  
مصطفى  
مشهور

ووحدة الحركة والعمل، كما أن الزكاة لها أثرها الفعال في إيجاد جو التعاطف والتراحم والتواصل بين المسلمين . هكذا يجب أن نعيش حقيقة الإسلام وما يدعونا إليه من وحدة وعزة وقوة ومن أخلاق فاضلة ورحمة للعالمين.

وإن يستشعر المسلمون مسؤوليتهم عن دعوة الناس جميعاً إلى دين الله الذي ارتضاه الله للناس جميعاً فالأصل أن المسلمين لا يمانون غيرهم من غير المسلمين ولكن يريدون لهم الخير في الدنيا والآخرة. وإن كان إبليس وجنوده يحرفون كثيراً من الناس إلى عبادة غير الله وإلى مصادمة المسلمين وعلى المسلمين ألا تزهيههم قوة الأعداء ماداموا مستمسكين بدينهم، فالمسلمون الأول مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رغم استضعافهم وتعرضهم للإذابة والتعذيب والقتل ولكنهم يصبرهم وثباتهم أبدهم الله بنصره وانتصروا على كل أعدائهم من مشركين ويهود وفرس وروم.

#### الله أكبر وتدايعياتها

إن نداه الله أكبر حين تخرج من اللبب المؤمنين في عيد الأضحي وفي الأذان وفي الصلاة إنما تنادى الناس جميعاً أن تعالوا إلى الهداية والنور وإلى الحكمة والرشاد وإلى القوة والبر، وصلى الله للمستضعفين من المسلمين فتشدد أزمهم وتقدرت إيمانهم وتبعث فيهم الأمل وبسمعها المستكبرون

فترتجف قلوبهم وكأنها تقول لهم أيها المستكبرون في الشرق والغرب يا من تفترقون بماليتكم من قوة مادية اعلموا أنكم ولتوكلتم إلى زبائل تقولها للظفاعة في كل مكان الذين ظنوا أنهم يبقونهم يستبطلون أن يحكموا في مصائر الصياد والقطار بالقوة والقهر أو بالحمار الاقتصادي ويضفون الشرعية على ظلمهم بالمؤسسات الدولية كهيئة الأمم ومجلس الأمن التي تشبه لدى في أيديهم. نقول لهؤلاء خذوا العبرة من سبقوكم كسلكين وخذوا شوف وغتر وموساوي

يقبل علينا عيد الأضحي عيد التضحية والفداء وتعلو أصوات المسلمين في أنحاء العالم بالتكبير والتهليل وتعلو أصوات الحجاج كذلك بالتلبية والتكبير.

ما أعظم هذه المناسبة وما فيها من عبر ودروس، أو عاشها المسلمون بقلوبهم مع المستنهم بأن يعلموا علم اليقين أن الله أكثر من كل كبير فتزول من نفوسهم رهبتهم لقوى الأعداء المادية فلا يهتوا ولا يسمعوا ولا يستكينوا، فإله القوى العزيز ولي الذين آمنوا يؤيدهم وينصرهم وإن تعجزه قوى الأرض جميعاً.

فيا أخی المسلم عندما تكبر وتقول الله أكبر لتعلم أن الله أكبر من كل طافية أو مستكبر فلا يفرقك تلقب الذين كفروا في البلاد ولله جنود السموات والأرض، وإذا تعرض المسلمون هذه الأيام إلى محن وإبتلايات فهذه سنة الله ليبتدأوا إيماناً مع إيمانهم ويزدادوا صفلاً وتصحوا ليواجهوا أعدائهم في ثبات وصمود. ولنتذكر في عيد الأضحي مؤلف سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وابنه إسماعيل واستجاب كل منهما لتنفيذ أمر الله بأن يذبح ابنه إسماعيل الذي تقبل تنفيذ هذا الأمر وقوله مستجدي إن شاء الله من الصابرين، ثم فداه الله لهما بذبح عظيم بعدما أس صدقهما، فعلمنا أن نسترخس ببع أنفسنا في سبيل الله جهاداً في سبيل الله وإن تكون ضائق في هذا أتبع (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

#### الدعوة إلى الوحدة

إن واقع المسلمين الآن وما فيه من خلافات ونزاعات لا يتفق مع ما يدعو إليه الإسلام من وحدة وترايب ليواجهوا من يعاديههم صفاً واحداً مصداقاً لقول الله تعالى ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ) وقوله تعالى ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ).

فهكذا نجد الإسلام بمقيدة التوحيد وعبادته يدعو إلى الوحدة وإلى القوة والحرية . فالمقيدة تربط المسلمين بخالقهم الواحد الأحد، والصلاة يؤيدها المسلمون جميعاً وهم متجهون إلى قبة واحدة وهي الكعبة المشرفة، ثم للمسلمون جميعاً يصومون في شهر واحد، وهذا الحج الذي يجمع في مسلمون من أنحاء العالم في صعيد واحد وفي ملابس الإحرام المبسطة فالجميع سواء أمام الله وتجددهم ياتون بإسلام واحد في صلاتهم مما يوحى بطابع الالتزام



المصدر: التفتيش

النشر: المخططات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٣/٢٣

وغيرهم وما تسببوه من قتل عشرات الملايين في حرب بينهم، أين هم الآن؟ وماذا أفادوا؟  
إن الناس يتكاثرون على متع الدنيا الزائلة ثم يموتون ويتركونها وراءهم ويواجهون الحساب والعقاب على كل عمل أو ظلم اقترفوه في حق عباد الله.  
ولا يفتش في هذه المناسبة أن أهني وأشيد بمرسوم التفتيشية والعداء الذين يعيشون وراء الأسوار بسبب جهادهم من أجل الحرية والعزة والاستقلال سواء الذين في سجون العدو الصهيوني أو سجون السلطة الفلسطينية أو في سجون بعض الدول العربية وكل جريمتهم أنهم يدعون إلى الله وإلى الحرية  
كما أتجه إلى أسر هؤلاء المسجونين الذين حرموا منهم في العيد أنهم في شرف عظيم بسبب ما أصاب رجالهم في سبيل الله والوطن. كما نذكر كل الخير للذين نالوا الشهادة جزاء تسميتهم وندائهم في سبيل الله.

ونقول لكل مسلم إن أعز وأغلى شيء لديك هو عقيدتك فكن خير حارس لها فهي النعمة الكبرى التي من الله بها على عباد. إنها حياة القلوب وطمأنينة النفوس إنها النور والهداية والحب والرحمة. عليك أن تهيب نفسك على تحمل كل الصعاب في سبيلها ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم -الأموة الحسنة- عليك أن تتق بأن المستقبل للإسلام رغم انتفاش الباطل، فهذا الصراع بين الحق وأعدائه وبين الباطل وأعدائه قد طماننا الله إلى نتيجته في قوله تعالى (كذلك يغرب الله الحق والباطل فما أزيد فيذهب جهاد وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) فلا يس ولا إحياء ولكن ثقة بالهستنان وتربق ليوم يفرح فيه المؤمنون بنصر الله ويكون فرحتا يجمع بين فرح العيد وفرح النصر.. وبذلك على الله بعز.

#### الحجاج ضيوف الرحمن

إن كل حاج قصد بيت الله الحرام فهو في ضيافة الله يفيض عليه بكرمه ورحمته فإن مات دخل الجنة وإن عاد فإنه يعود مغفوراً له، فالله هو المصاحب في السفر والخليفة في الأمل والمال والوفاة، وعلى الحجاج والمسلمين في كل مكان أن يتوجهوا إلى الله بالوصاء في هذه الأيام للباركة والأماكن المظهرة أن يعز الله الإسلام والمسلمين وإن يمكن لعينته في الأرض إنه سميع قريب مجيب الدعوات.  
ونسأل الله أن يعيد هذه الأيام والمسلمون في حال أفضل وقد توجدت كلمتهم وقويت شوكتهم، والله يوفق الحق ويهدي إلى سواء السبيل.



## فريق جيل عربيات

## تشرت حقوق الإنسان ومبادئ السلام

## بسم الشيخ: محمد عبدالله الخطيب

بالتقوى، وعمل على وحدة المسلمين، وتقوية الروابط بينهم، أو فهم المسلمون هذا الانكشاف بوصفهم مؤثرات محترفي السياسة، وما وراءها من مصالح وأهداف لا يفرها الإسلام، ولا الأخلاق، ومن هنا يصبح مؤتمر الحج بحق مركز للثقل في كيان وحياة أمة الإسلام، بل لأصبح بداية التحول الحقيقي في تاريخ العالم كله.

لقد وقف الرسول -صَلوات الله وسلامه عليه- على عرشاته في حجة الوداع يعلن حقوق الإنسان، ويقرر مبادئ السلام الحقيقي، ويوضح مقام العدالة والمساواة بين الناس قبل أن يهرأها العالم كله بقله عام، ووضع الحدود الدقيقة لحرمة الدماء والأموال والأعراض... فقال: (إن دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة بيوكم هذا. في شهركم هذا في بلدكم هذا) وفي الحديث الصحيح (كل المسلم على المسلم حرام دمه وساله وعرضه).

وتصددت -صلى الله عليه وسلم- عن المساواة بين الناس، وهي حقيقة يترتب عليها المسلم عملياً في الحج فقال: (إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لأدم وأدم من قراب. إن أكرمكم عند الله لتقاكم. ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى) كما تحدث -صلى الله عليه وسلم- عن رأس الشيطان وهزيمته ومحاولاته في الإيقاع بالإنسان والواجب على المسلم كل الحذر منه، وتحدث عن

الرامة وما لها من حقوق، وما عليها من واجبات، ثم ختم حديثه -صلى الله عليه وسلم- بقله (وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كذاب الله وسنة رسوله... ألا هل بلغت اللهم فاشهد).

## ٢ - مؤتمر السلام

لقد ارتبطت مناسك الحج بفكرة السلام والأمان، وليس للمسلم في فترة إجماعه أن يقطع شجرة، أو يقطع خفاً، أو يقطع شجرة، وليس له أن يقتل حيوات أو يفسد أو يفسد، قال تعالى (ومن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

إن معركة السلام في الإسلام ليست كلاماً بقاله، أو خطبة تلقى، بل هي حقيقة تبدأ من داخل القلب والفهم، والسلام الذي ربي عليه الإسلام أمته، هو الذي تتسمج عليه حياة المسلم، مع هوائف الخير في نفسه، فالدائن يحققون معنى السلام في أنفسهم، بتحريرها من كل سلطان غير سلطان الحق، هم وصحبه الأئمة، على مستقيل الشعوب، وهم الذين يستطيعون أن يقرؤوا البشرية في طريق السلام الحقيقي، ولقد علمنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن تقول حقاً بقم بصرتنا على

(الحج هو المؤتمر العالمي الجامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق، للوصول بأبي الأبناء، خليل الله عليه السلام، يقول الحق تبارك وتعالى (مئة) ليبيكم إبراهيم هو سمساكم للمسلمين من قبله وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس) الحج.

والحج من الشرائع القديمة قدم الإنسان، فقد ثبت أن الأبناء، ومن التبعهم كانوا يهجون البيت الحرام، روى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مر بواحد من عباده فقال: يا أبا بكر لقد مر بهذا الوادي هود وصالح على بكرات، خطبهما للثب، يهجون هذا البيت العتيق).

ومن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- بمرغاته، وقد كانت الشمس إن تشوب، فقال يا بلال أنصت لي الناس، فقام بلال فقال: انصتوا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فالتصت الناس، فقال: مشعر للمسلمين اثني جبريل لهذا، فقرأني من ربي السلام، وقال: إن الله غفر لأهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات، فقام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال يا رسول الله، هذا لنا خاصة قال: هذا لكم وإن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمر كثر خير الله وبالله).

في هذه الأيام تعيش أيام العشر المباركة السعيدة من ذي الحجة، وحجاج بيت الله من أطراف الأرض يقصدون البعثة المقدسة، يبذلون الرخيس والنظيس، وكل حاج يحدث نفسه، ويمني عيشه أن تتكحل فتفوز بالنظر إلى البيت العتيق الكريمة المفضلة، أول بيت وضع للناس، بمكة مباركا وهدى للعالمين، إن كل حاج يبيك ذنوبه، ويبيد أسفه ويندمه على تقصيره في حبه لله، ويسأل مولاه الروع الرحيمة رب البيت العظيم من فضله عساه أن يفرج من ذنبه، وإذ إن الدنيا متطهراً ليعود كيوم ولدته أمه.

والواجب على جميع المسلمين الحرص على طاعة الله في هذه الأيام المباركة، فقد ورد في الحديث (ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب العمل فيهن من أيام المشعر، فاكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتأليل والتكبير) كما ورد أيضاً في الأثر (وإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة، والعمل فيهن يضاهف بسبعينائة ضعف).

## ١ - التسبيح في تقرير الحقوق

ما أكثر المؤتمرات التي تعقد في هذه الأيام، ثم تتفرض ولا جديد، لكن مؤتمر الحج العالمي، مؤتمر فريد، ولقاء عجيبي في عالم البشرية، مؤتمر يعاقد تحت أواء الحق، وينتقد من شمير الأمة، وأو فهم للمسلمون أهداف الحج على وجهها الصحيح، وعاشوها كما أراد الله من تزود



المصدر: الشريعة

النشر في: المجلات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٦

الكثيرة المشرقة (اللهم أنت السلام ومنك السلام، فحينا رينا بالسلام).

ما يجب أن نتعلمه من الحج:

١ - يتعلم المسلمون من هذه الفريضة حقائق مهمة أساسية وعلى سبيل المثال:

١ - حقيقة التجرد اللبسي التي تتحد بها نفس السلم وتخلص له.

٢ - وحقيقة السعي والحركة والتحمل الذي تسلم به حياته من الانسلاخ والعجز والكسل والدعة والشمول.

٣ - حقيقة الصمود والكفاح والجهاد والمجاهدة التي تحفظ له كيان من الحياة والذلة.

٤ - وحقيقة التضحية والفداء والاستجابة لأمر الله التي يمتحن بها الله إيمانه وقوته. وما أروع هذه الأمانة الضالمة بين أهم الأرض والمخلوقة على أمرها والمسئولة لكل حقوقها، وإلى الذين يصلون دائما بأرواحهم لا بأشباحهم، ويضربونهم وأرواحهم من معية ربهم، لا بوثاق غيرهم عليهم.

٥ - إن الذي يحزن لليوم ويؤلم أشد الألم هو الشعور العجيب وانصراف المسلمين وقلوبهم عن قضايا الأمة الصغيرة، واليهم من منهج الله وعدى الإسلام، بينما أعداء المسلمين يملأون الدنيا ضجيجا وقتلة للمسلمين، ويتميزوا بحدوث الشباب والتوهم وصرفهم عن طريق الهداية والاستقامة، أفلا يجب على المسلمين أن يجعلوا من موسم الحج مناسبة فاصلة بين عهدين في حياتهم عهد للتزويج والعمود، وعهد اليقظة والصنق مع الله، والعمل لنيله والامتناع بأحد المسلمين والعزم على نصرة الإسلام، والمشاركة في نفع الأئمة عن أمة الإسلام.

إن الحق يجب أن يقال وأن يسمع، فاحذروا نحن المسلمين أصبغت لا تضي على أحد، وتوشك معها القلوب أن تلويح، فهل يجوز أن يبدأ موسم الحج ويتنهي، ولا يذكر المسلمون قضايا الإسلام الكبرى قضية فلسطين، وأهل فلسطين، وأهل البوسنة والهرسك وكوسوف.

والجميع ينتشرون ويبادون ويقتلون ويموتون جوعا، أمام سمع الدنيا وصمرا.

أخي المسلم بعد هذه الرحلة المباركة ما موقفك من قضايا امتك كن على عهدك مع الله، وقف مع العاملين لديه، وهم قارا أو كثريرا شبة كريمة، وعزيمة مباركة، سوف تأتي أكلها ولو بعد حين، تلك وعد الله والله لا يخلف وعده، وإياك ويؤسوسة الغافلين الغامضين، فعهذا مع الله أن نصير على طول الطريق وبعد الشقة، وفلة الزاد والراحلة، فاصبر صبر الرجال الأوفياء. ففي آخر هذه الطريق روح وريمان، وأمن وأمان. في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وفقنا الله جميعا لما يحب ويرضى.. والصمد لله رب العالمين.





المصدر: الأهرام

التاريخ: ٣ مارس ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العقل العربي ووجود الغرب

تكشف التجربة التاريخية للغرب أنه أمام مرآته مجموع من القوى والأبعاد الثابتة نسبياً، يشبهها الغرب على نفسه تظاهرة بأشكال متجددة دوماً، لا يتغير إلى نفسه إلا من خلالها فهو أمام نفسه كيان أوروبي، مسيحي، فلسفة تنوير، وعرق أبيض، ونظام اقتصادي، أما هو نفسه أمام الآخر فإن تجربته التاريخية مع الغرب نفسه تنعكس عليه الأقدمة بشعة فهو صليبي، تبشيري، استعماري، عرقي، لغوي، مستقل مستبد يقبلياً الآخر. تلك هي صورة الغرب الحقيقية من غير أفتنة، تراه، لا تشبه أي شيء تعرفه، ولا يمكن أن تصبغها إلا بالذهول حتى العرب... لذلك من الصعب على العقل العربي أن يدعي أنه يستطيع أن يقدم حواراً مع الغرب ذي الأفتنة المشتتة، وإذا استلماح كلف أي أساس يعقد معه حواراً؟ أعلى ما يبرز عنه الغرب لنفسه؟ أو على ما علمتنا التجربة أياً؟. ويظهر العقل العربي الغرب، من حيث هو كيان جغرافي، فهو يراه لا يدل على موقع معين أو مكان بعينه، لقد علب عليه في هذا العصر وصفه بالفكر الأيديولوجي أكثر منه جغرافية، هكذا صار الفكر العربي مدلوله إلى أيديولوجية، وقد اعتقدت جميع شعوب أوروبا بتقريبها أن لها دوراً خاصاً في هذه الامبراطورية.

صالح الدين، القضاة العظيم للصليبيين وولعه أقره بقرنيه وصاح: استيقظ يا صلاح الدين لقد عندنا.

من هنا بدأت صعود سياحة

التجاري والمالي، والاستغلال الانشعاري. فكان المشروع الاستعماري الغربي صناعاً لمشروع السيطرة الشاملة على الشعوب والطبقة، ووراء على اليد على الثروات وعلى الزواج يأتي المسح الموسوعي للكون.

ولم يكن المسح الموسوعي مجرد رحلة فلسفية متراصة بالادراك السياسي والاشخاصية والاستراتيجية، إنما الأمر يتعلق بتجميع الملاحظات والمعارف - كل المعرفة عن كل شيء - رسم خرائط دقيقة لإحصاء الموارد الطبيعية، مسح عادات وتقاليدهم، استكشاف الأصوليين... وفي هذا المشروع الاستعماري أجبر تاليلون قاصدا مصر ومعه نخبة من العلماء ومعهما أجهزة بحثية علمية واسطرت الرحلة عن وضع كتاب: وصف مصر.

وفي ١٩١٤ اكتمل تقريب العالم في شكل الإدارة الاستعمارية الأوروبية. لقد أصبح الإبيض يستوطن على الكرة الأرضية بأسرها: قطراته وبزواخه تجازت انقاروت وتوجت المحيطات، وبلغ ثروته عشية الحرب العالمية الأولى.

واسفرت نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية عن انقلاب النظام الغربي القديم الاستعماري - وأقل ذلك التصريح - وكان الغرب ضحية نجاحه وضحية

الغرب بقدر دائما أن الإسلام انتشر بالسياسة، فهو في الحقيقة لا يصف التوسع الإسلامي إنما يحدث عن شرعية ضرب الشعوب بالسياسة تحت ستار التبشير. إنك رأي الغرب أن يتقاسم هذا الأساس مع الإسلام، والواقع، كما يرى الغرب، أن حالات دخول الإسلام أكثر عدداً، من حالات التبشير، من غير مراكز تبشيرية وضرب الشعوب بالسياسة.

لذلك اتخذ الغرب المظاهر التبشيرية حيلة مؤيدة من حياكله وأضاف إلى مهامها الدينية تبشيراً بالسياسة الدنيوية التبشيرية يحضون الإنسان، والمديرة الفنية والتفعية خاضعاً على مهامه الدينية خصائص فريدهم الثقافية وأدبيته للحظة وما يلازمها من روح للعلماء، واستعمال الشعوب تحت حب الانكشاف، وطموح الفتح، ولا شك أنها خصائص تؤدي إلى تدمير الآخر.

كتب، لا مسؤولية إذا أرخنا للعزلة فقد أخفق الاستعمار. ويكفي أن نأخذ للعلاقات لتنتج لنا إزاء أعظم نجاح كل الخصوم، أن أروع ما حققه الاستعمار هو مذبذبة تصفية الاستعمار، لقد انتقل الإبيض إلى الكواليس لكنهم لا يزالون

مفرجاً الغرض المسرحي يكذب سيرج لا توش في كتابه: تدمير العالم عندما وقد الجزائر جويرو إلى دمشق، بعد معاهدة فرسفاي واتسليم حطام الامبراطورية العثمانية، لتؤكد استيلاء فرنسا على سوريا. دخل المسجد الأقصى حديث يرد رفات

لا جدال في أن فلسفة القرن التاسع عشر، التي كانت للغرب أن يؤمن بتفوق العرق الأبيض، وفيه يقع عيب مهينة تمدن العالم، ويصنع العالم اسيراً لآلوية هو انبساطورها، وليس هناك شك أن عصب الاستعمار سول له هذا التفتيل وكان التفتيل العربي الذي يرضيه هو السيطرة من أجل تفريق العالم.

وتدريج العالم يعني سيطرة الرجل الأبيض على العالم وتحديق سياحته، إذ الناس في ظلال لا يمكن أن يكونوا، كلهم ساهو ومنساقون. والواقع أن تدمير الحرب بالعرق المتفوق يتضمن استخدام الشعوب في سياح المشروع الاقتصادي الذي يعمل لاختراع الكرة الأرضية لغزو مفقود.

ويعتقد الرجل الأبيض اعتقاداً جازماً بتفوق عرقه وحضارته وأنه متفرد برسالة مقدسة قديمة. الجميع - التتابع - للشراسة - حب بقاء الشعوب بجعلها: المشركون والتجار والعسكريون من مختلف الدول بقاسمسون بفراسة وغداصة وأحياناً فتانداً داسيا ليخروا ملوكاً على تلك البلاد المفتوحة.

يفضل العرب مدته بالمسيحية، والرافع أن تتشبهن الغرب بالمسيحية إنما هو في الحقيقة ترمز اصطلاحاً الحرب بواجبه الصريح الاستعماري مواجعة أبناء، ويخافهم معه - صغاراً - أسس الهداية والإيمان بالدين فيما يرمز ويجعلهم من أسس التوسع العربي. لذلك نرى



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٤

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسته وضحية مناقضات تلك النجاح

لغسند كسان خلفاء أوروبا الاستعماري يجعل في داخله صراع الاتباع وأنتراس الضعيف وسيطرة الأقوى - ولابد للتناقض المتصارع بين تشكيل الدول الأوروبية - والفراس الشعوب السيطرة سياسيا على العالم يدخل في تناقض مع الحق المتساوي للشعوب، وهو أساس السياسة القومية، وهي حق الشعوب جميعها ولا وجود لنظام عالمي بتوحيها.

تعود هذه الأزمة إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين بدأت ملامح المجتمع الحديث تظهر في العالم الاقتصادي الحديثة، قوميات الشعوب - التحرر الوطني رفض قيم الاستعمار رفضا عنيفا وكان ذلك الأساس الجوهري للحدادة، وأحدث جدالة كمطلب قومي لشعوب مثل المغرب، ذلك الشكل الوحشي الأعمق، وكشفت الحركات القومية للشعوب أن التحرير هو أيديولوجية استعمارية ومحاولة لتصدير تناقضات أوروبا الداخلية.

وكانت الحدادة كمطلب قومي مصدر خوارق مستثمرة على الاستعمار والتخريب أعانت الشعوب على فقد ثقافتها به واستعادت ثقافتها بتلازم قمعها مع تراثها وثقافتها الوطنية والتاريخية، وتكتنف بوضوح للتخريب نفسه خدوش رسالته الحضارية، ويأتي للشعوب أن الحضارة والتقدم يمكن أن يتواءم دون وصاية غربية وأنه لا إزدهار لشعوب مالم تلك أمام قيادتها بنفسها وتحدد سياستها الاقتصادية وغذا هو الشرط الحضاري الضروري للإزدهار. ومع هذه الحقيقة القومية قامت البائيات وروسيا والصين ببناء خدمتها بعد أن حورت نفسها من السيد الغربي، أعلنت عدم سناء

سلحا نابيا أو خلابلا لأنه كان يمتلك حالة عقلية مختلفة جعلته قادرا على أن يتنزع نفسه من العالم وعلى أن يصرفه عن طريق فاعلية داخلية من خلال هيئته عليه وفدت تأثير غرضهم بالتفوق العرفي والتدبير بالعقلية الأرية كمنها ينهض «ريزان» ويكتنه موريل، إذا أرختا للمعارك لقد أخلق الاستعمار ويكفي أن نؤرخ للمفاتيح لتنتين أننا إزاء أعظم نجاح في كل العصور. إن أزوع ما حققه الاستعمار هو مهزلة تصفية الاستعمار لقد انتقل البيض إلى الكواليس لكنهم لا يزالون مخرجي العرض المسرحي.

من هذا أصبحت التقنية أداة جديدة لاستعمار الأرواح والأجساد. الحقيقة أن التفوق الأوروبي يرتبط بفاعلية أسلوب تنافسي يجتذ جميع التقنيات من أجل تحقيق هدف في السيطرة، ومن الانضباط العسكرية إلى الدعاية الأكثر مما يرتبط بهذه التقنيات ذاتها.

وقامت التقنية بما لم يلم به الاستعمار بتهيئة الأمم والشعوب للخضوع بلا نفوذ للمضامينها وكانت وسائله إلى التخريب هي: سيطرة الغرب على الاقتصاد والتفتية.

أحدث الاستعمار انقلابا عميقا في الهياكل الاقتصادية لجميع مناطق العالم بحسب أوضاع المعنوية وتأثير جميع الشعوب يعمل السوق العالمية بتسهل في التخصيم الدولي للحمل، ومن خلال قلب أوضاع التكتلات الحضارية الإنتاج والاستهلاك بواسطة مخططات السوق، وقوانين المنافسة والعف المتشوش بوصف التقنية الحديثة

للانصهار قامت أوروبا سوفا عالمية واحدة، وأدمع الغرب مختلف أجزاء العالم في سوق عالمية. بذلك تم معنى نظامها الإحتكاري الذي كانت تتحد به بقوة بالنفوذ وبالتالي يغزو مأهول اقتصادي محالا مستقلا عن الحياة الإقتصادية وغاية في حد ذاتها. ووجهت غاية الشعوب إلى مطمح الرأسمالية وبات مفهوم التنمية هو التطلع إلى نمط الاستهلاك الغربي. ويعني التطوع هو الإيمان بالعلم والتدبير والتنمية وأساليب التخريب في نمط الجديد.

«الغزو الثقافي»

ينطلق قبض لقائي من دول مراكز الإعلام الغربي: تتدفق صور، كلمات، قيم أخلاقية قواعد قانونية، اصطلاحات سياسية، معايير كفاءة من الوحدات صاحبة البث من خلال الوسائل إعلام صحف إذاعات تليد - فيزيوتات - الأقلام - كتيبات - إسوانات - فيديو.

وسوق المعلومات شبه احتكار لأربع وكالات: «اسوشيتد برس» و«يونايتد برس» (الولايات المتحدة) و«يوتيسر» (بريطانيا) و«فرانس برس». هذا القبض من المعلومات لا يمكن إلا أن يشكل رغبات وحاجات المستهلكين، تشكل سلوكهم، عقلياتهم، مناهج تعليمهم، أنماط حياتهم. هذا التوحيد العالمي يكمل انصهار الغرب. ونحن نراك أن قيام أخوة عالمية شيء مهم وشمي إليه لكن الأمر لا يتعلق بانتشار الأنانية إنما هي سلطة وتسلط وسيادة الغرب. أما الأخرون فيهم في نظره دائما رعايا.



المصدر: الناقد

التاريخ: ٢ مارس ١٩٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمّد بن عبد الله القوي

الرجل الأبيض وبدأ رسم  
جغرافية العالم وفق سياسته،  
وربما التفرّب بالاستعمار.

وكان الهدف من التفرّب أو  
الاستعمار السريعة وأعلن  
الوصاية وغزو الأسواق والتزوّد  
بالمواد الأولية والبحث عن أراضٍ  
جديدة وحاجتها إلى الأبدى  
العاسة تحت ظلال الشمس. وكان  
هذا التشكيل الجغرافي الجديد  
للعالم الذي تم وفق قسوى  
الاستعمار مستهدفاً تحديد  
مناطق نفوذه تاريخياً جديداً  
للعالم أنقذت فيه أوضاعه. ومع  
إعلان أوروبا وصايتها على  
الشرق توخّست أوروبا، وولد  
العالم الصيني بعدما كانت  
أوروبا مقاطعة إقطاعية..

وتحت عواصف التفرّب يبدو  
من كل شيء قد تم تدسيه  
وتسويته وسحقه بالغل.

خات الحروب الصليبية.. وفق  
مؤرخي الغرب - مفامرة من أكثر  
المغامرات التي تصوّرها العقل  
البشري جفونا على الإطلاق.  
لكنهم كانوا يرون أنها  
جديدة وحاسمة، لتحت باب  
المغامرات اسم المغامرين مع  
فاستو داجاما ومجالان.

ومعها انتصرت عناصر  
الاستعمار والتفرّب الثلاثة:

- \* المستعبرون
- \* المتحارون
- \* البشر

غرت الهند الشرقية الأسواق..  
وغزت رهاية اليسوعيين غزوها  
الروحي وبنشرت في شرق آسيا  
والديان.

ولم يكن الاستعمار فتحاً  
عسكرياً سياسياً خالصاً إنما كان  
نهياً للشعوب وسيطرة محكمة  
عليها فكان هناك الاستعمار  
بفسها بغير رافضة قيم التفرّب  
وكان هذا تحريزاً لحركات رفض  
التفرّب كما شكل هذا الحدث  
لحرة مهمة في ادعاء الغرب أنه  
النموذج الوحيد للحضارة. لقد  
سقط النموذج الغربي، ومع فقد  
الغرب تريسة رسالته  
الحضارية وكما تقوضت سلطة  
الاستعمار الصليبية قوض سلطته  
التفريعية وذهب معها في الوقت  
ذاته ما كان يمثل عظمة الغرب -  
أساطير عصر التنوير.

واكملت هذه التحرية الجديدة  
تجريد التفرّب من أي مسوغ  
وهو: الحضارة مقابل التفرّب  
وسيادة الحضارة الغربية.

عين أن الرجل الأبيض يلي بعد  
تصفية الاستعمار في الكواكب  
يؤدي فيه الإخراج وتشد  
الخيوط لم تفرار عبيد التفوق  
العرقى مزوها بحضارته ولم يكن  
وجوده في هذه المرحلة وجود  
سلطة مثله بوجوديتها  
وعطريتها، إنه يقوم على قوى  
أخرى من نوع جديد سيطرتها  
المنوية أشد خيلاً وأقل مواجهة  
وأشد تحكما هذه القوى الجديدة  
هي في نفس الوقت حضارة كما  
اشيع عنها: العلم - التقنية -  
الاقتصاد - وعالم القيم المتغيرة  
الذي تقوم عليه تلك القوى  
الجديدة.

هذه القوى الجديدة وضعها  
الغرب في نفس الدور الذي فشل  
في أدائه الاستعمار للتمثل في  
الوعي بالذات المستقلة. كما يقول  
مكاسنويديس في تفسير معنى  
الوعي بالذات هناك حضارات  
واقعية للغاية لكن قائمة على  
الوعي الجمعي بالجماعة جرى  
استحسانها متأثرين الإنسان  
العربي ليس لأنه كان يمتلك



المصدر: **المصدر**

التاريخ: **١٩٩٩/٤/٩**

النشر في: **الخدمات الصحفية والمعلومات**

• استاذ بكلية الحقوق - جامعة المنصورة

## أقولها صريحة .. هي على الضاد

لقد أصبح للمسلمين في أنحاء العالم مثل النعاج التي تنتشر الدجج على أيدي جزائريها، فما من تقيصة إلا والصفت بهم، فهم الإرهابيون وهم الجبهة وهم السلطة وهم الخطر المنتظر الذي يجب استئصال شأفته. هكذا قال زعماء الغرب.. لذي خطر الشيوعيين ولم يبق أمامنا سوى ذلك الخطر القادم من الشرق متمثلاً في المسلمين (ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة السابق) ولتذكر ما حدث للمسلمين في اليوسنة والهرسك وما يجري الآن في كوسوفا.. فماذا تنتظر؟ ماذا تنتظر لجبهة إخواننا في كوسوفا؟ هل تقل مكتوفي الأيدي انتظارك؟ لا سيبله الفتاوى بقيادة الشيطان الأكبر أمريكا ١٠. هل خدعنا بتلك الضمومات التي تهري على استحياء ضد غزير الصوب؟ أين كان الناتو منذ عام ١٩٨٩ عندما بدأ ذلك التفرير في تصفية للمسلمين الضعفاء هناك؟

**بقلم: محمد حماد**

أين كان العالم بلجمه عندما ارتكبت الفتاوى في اليوسنة والهرسك..؟

تلك الفتاوى التي لم ترتكب من قبل إلا على يد أممي الجيوش البربرية وهم القتار!! لقد استبيح دم المسلمين وأصبوا بلا حول ولا قوة . اتزبون لماذا؟

لأنهم نسبوها أي لتأسوا الجهاد قولاً وفعلأً فنصفوه من النامح التطهية ومحوه من عقول شبابهم حتى لا يتهمون كحكام بالإرهاب.. سلطوا على أعناق حكائنا تلك الكلمة (الإرهاب) فلخصصوهم بأرواً أعاناهم وجعلوا منهم جماعة من اللطيطين فانيطمنا خلفهم. لقد وعى الغرب دروس الماضي التي لم نعد ندرسها لأجيالنا، فقد وعى (المنى جيداً، ففي الماضي لم يكن الجهاد إلا وكان الانتصار من نصيب أعداء الأمة والدين، وتذكروا الحروب الصليبية وماذا فعل صلاح الدين في قوم كانوا مفلسين فكروا وماذا تمكنهم الغزوات، لم يفعل أكثر من ثلاثة بجناب الله والثقة بذلك المعزى المسحور للجهاد فماذا حدث للصليبيين؟

لم جاء من بعدهم انتصار فماذا فعل محمود قتل أكثر من إماراته (هي على الجهاد) حتى اجتمع حوله الأشراف ليضفوا بأرواحهم في سبيل نصرة الله ودينه دين الحق.

وحديثاً ما الذي حدث في حرب رمضان وشهريها لا يزالون أحياء يرتفعون، سحرنا شذات الأتاق وتلقوهم وانتصروا عليهم وعلموهم دروساً كن ينسوها.

والآن ماذا بقي لنا لنحيا حياة غير حياة الرقيق؟

لقد أصبحنا لا نقوى على الصعاب، لقد كرهنا الآخرة وأحببنا الدنيا.

إنني أصرخ عالمياً: تركبنا لتتصر المسلمين في كوسوفا..

انسجوا لنا الطريق لنذهب إلى هناك، فأما النصر وأما الشهادة.. افتحوا لنا باب الجهاد يا حكامنا يرحمكم الله.. فإذا عنتا فقد البستاكم ثوب الفخار وإذا لم تعد فقد أرحمتكم منا واسترحمتا عند مليك مقتدر.



المصدر: المرجع

التاريخ: ١٩٩٧/٢/٩ للنشر: مئات الصفحات والمعلومات

إن الناتج يا سادة لن يجاري إلا من وراء حصون مشيدة وأن يذهبوا لبحرهم  
هؤلاء النساء وأن يشتكوا معهم في ذلك مياشي.. لكننا إن شاء الله سننقذها  
لو تركنا نذهب إليهم، إنها دعوة عامة لكل مسلمي الأرض ودعوة خاصة لخير  
أجناد الأرض شباب مصر ورجالها.  
يا سادة: الجهاد الآن فرض عين على كل مسلم قادر على حمل السلاح.. يا  
سادة: الجهاد الآن هو السبيل الوحيد لنحييا حياة كريمة وسط هذا العالم المظلم  
واللثام.  
اضربوا الخيل لآلائكم وأحذركم وتكذبوا أن من جاد بنفسه في سبيل الله  
فلن يضره أبداً.  
ولقدنا وانقسمنا فمن ينضم إلينا ١٩٠٠  
يا حكام المسلمين لنقاتل مثل أجدادنا وأؤكد لكم أننا لسنا إرهابيين ولكننا  
مسلمون نريد الاكتصاص لدين الله. فقد أمرنا بالجهاد في سبيله ولا طاعة  
لخالق في مصيبة الخالق.  
فلتصرخوا معي (حي على الجهاد) وكلمات عويلاً.



المصدر: الجلد ٨٨

النشر: الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٧/٤/٩

المفكر والفقيه الدكتور يوسف القرضاوى فى حوار مهم  
حول الصلح والسلام مع الكيان الصهيونى؛

## فلسطين كلها أرض عربية إسلامية .. والصلح هو الحل لاستردادها من أيدي اليهود الصهاينة

خطورة ما يسمى بـ «عملية السلام» إنها تعترف للعدو بحق  
السيادة على الأرض التى اغتصبها ويسلبنا حق المطالبة بها



يوسف القرضاوى

• تعامل المسلمين  
مع اليهود حرام  
• ليس من حق أحد من المسلمين  
حكما أو محكوما  
التنازل عن شبر واحد

من الأرض الإسلامية العربية فى فلسطين التى ليس لإسرائيل شئ فيها



المصدر: **الجمهورية الإسلامية**

التاريخ: **١٣٩٩/٦/٩**

## النشر في الإذاعات الصحفية والمعلومات

أكد المفكر والفقيه الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي أن أرض فلسطين كلها أرض عربية إسلامية، ليس لإسرائيل شيء فيها.. وأن الجهاد ضد اليهود للصهاينة هو الحل.. وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.. ودعا العرب والمسلمين إلى مقاطعة إسرائيل.. مشدداً على أنه يحرم على كل مسلم أن يتعامل مع اليهود، كما يحرم على كل تاجر مسلم أن يباذ وكالة منهم.

وقال القرضاوي في حديثه الشامل والمهم لصفحة الحوار أن صلح الحبيبية والهدنة مع الصليبيين، تختلف عن الاتفاق مع الصهاينة لفلسطين.. لأنه ليس في صلح الحبيبية عنو اغتصب أرضاً، وليس في مهانة الصليبيين صلح وتنازل عن الأرض الإسلامية.. فالواقع الآن أننا بصدد مواجهة عنو اغتصب الأرض العربية الإسلامية الفلسطينية وأخرج أهلها وأبناها منها بغير حق، ولذلك، وجب قتاله، حتى نسترده أرضنا المقتصبة، ونعيدنا كاملة لأهلها.

ولشد القرضاوي على أنه ليس من حق أحد من العرب والمسلمين - حكما ومحكومين- حق التنازل عن أرض إسلامية عربية عاش فيها أهلها وشيدوا منها ومازالوا مشربين إلى اليوم، موضعا أن خطورة ما يتم الآن تحت مسمى عملية السلام، هو الاعتراف للعدو بحق السيادة على الأرض العربية الإسلامية التي اغتصبها، وإنها أصبحت أرضه، وليس من حقنا المطالبة بها.

وقال: من أجل هذا نقول: إن قتالنا لليهود ليس قتالا من أجل عقيدتهم اليهودية لكن من أجل أنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا، وأخذوها بغير حق ولابد أن يرد الحق إلى أهلها، وحينما يتم رده لإبننا، تكف أيدينا عنهم.

وطالب القرضاوي أبناء الأمة العربية والإسلامية بإعداد ما يستطيفون من للعدة القتال الصهاينة مفتصبين لفلسطين، محذرا من الداس والاستسلام للعدو تحت دعوى والواقعية، مؤكدا أن الواقعية الحقيقية هي: أن تكفي أنفسنا من روح الشرح، ونستعد للعد، ونؤمن بأن الأيام مولى.

وأن وجود اليهود في فلسطين لن يدوم.. وأن النصر قائم وأيما يلي نص الحديث:

بهذا لا أجد وجهاً لتغيير الفتوى من الناحية الشرعية إلا أن يكون ذلك تبريرا للواقع، وهذا أمر يمتثل له: أن تصبح الفتوى مجرد تبرير وتبرير الواقع سياسيا أو الواقع الاقتصادي أو الواقع الثقافي، وهذا ما لا تحفظه من كثير من الأمور حينما يروج أمر من الأمور على المستوى الإقليمي أو المستوى العالمي، ويصطب بعض الناس بهزيمة روحية ونفسية أمام هذا الأمر، فيقبلون أن يبدل له سندا شرعيا، ويحاول أن يبرره بمصوح أو دعوى وشبهات له حق البقاء، باسم الشرع وباسم الإسلام.. وهذا كما قلت أشبه بمن يريد أن يلبس (الخوارج) عمالة، لأن هذه الأشياء (البدع) الرومية -لغير- الجيوس كليا مستوردة من أوروبا، فيض الناس يريد أن يطنى عليها الشرعية بمثل هذه الفتاوى، وهذا مرفوض.

### أين يوجد الجميع الملقى الحق؟

● لا يحسن أن يلقى جميع لفتوى في مثل هذه الأمور الخطيرة بدلا من أن يقرر كل قاضيه وقضوي خاصة أن هذه الجميع يشاركون فيه علماء ولافتصاد والسياسة وقوى وأهل الشريعة

● لأنك الآن الاجتهاد الجماعي في مثل هذه الأمور أولى من الاجتهاد الفردي، ولكن نحن في حاجة إلى مجمع علمي، ليتنصص على ضبط مائتين أو ثمانين من أي جهة كانت، وهذا صعب في هذه الفترة.

إذا وجدنا أكبر مجمع فقهي، وهو المجمع التابع لخطمة المؤتمر الإسلامي الذي يمثل الدول الإسلامية في العالم، تمثل فيه كل دولة بفر، وهذا لا يعني أن هذا للفر من أهم الناس في دولته، أو أرفعهم أو أرفعهم، وإنما يترشح في المجال لانتخابات قد لا تكون من الاعتبارات العلمية ولا الأخلاقية ولا غيرها.. وقد يكون

● هل تغيرت الفتوى أم أن الاتجاهات قد تغيرت، أم أن الواقع قد تغير؟ بعض من الفتى سابقا، الفتى حديثا -عفايا- هل هو موقف وإلى الأمر أم أنها الواقعية؟

● من حق الفتى أن يغير فتواه بتغير الزمان والمكان والصل كما ذكر علماءنا للفقهاء وهذا أمر لا ينبغي الخلاف عليه، ولكن الفتاوى التي صدرت بشأن الإسلام مع إسرائيل أو الصلح مع إسرائيل، وهي من التغييرات.. لا أرى تغييرا حدث في موقف إسرائيل حتى تغير الفتوى بالنظر إلى الأمر: كان الأمر دائما قد أصدر فتوى مشهورة بتحرير الصلح مع إسرائيل، وهي فتوى مدلة مؤقتة، ثم بعد أن لقيها النظام لحاكم إلى الصلح مع إسرائيل، ظهرت فتوى أخرى مخيرة تميز الصلح مع إسرائيل، وهذا مما يؤسف له أن تصيب الفتوى مكتوبة بالسياسة، ويصبح العالم صوباً للحاكم، قد يحدث هذا دون واعي من العالم نفسه، وقد فعل هذا بعض الناس برعي واحد، وخدمة السلطة.

الذي أراه أن إسرائيل ماغيرت موقفها، نحن باعتبارنا مسلمين نرى أن أرض فلسطين كلها أرض إسلامية عربية، وليس لإسرائيل شيء فيها، وإنما اختفت إسرائيل بالقوة، والصلح، وأهلها، بالعنوان، بالانفصام.. هذا أمر يقي الجميع وهذا ما كانت عليه لسياسة العربية عامة حتى سنة ١٩٦٧م، وبعد ذلك لحدث الصهاينة العربية تنتهج نهجا أكثر وهي لوج إزالة آثار العدوان، ويوسدون العدوان الجديد في الخامس من يونيو ١٩٦٧ وكان هذا العدوان الجديد قد أفضى الشرعية على العدوان القديم عدوان سنة ١٩٤٨، وعدوان ١٩٤٦، كان العدوان القديم قد أفضى عليها للشرعية بهذا العدوان الجديد، شديدا بالعدوان الجديد العدوانات القديمة على أرضنا الإسلامية العربية



المصدر: المجلد ١٩

التاريخ: ١٩٩٧/٤/١٩

## النشر في الخدسات الصحفية والمعلومات

في البلاد الواحد مجموعة من العلماء، ومع هذا لا يرضخ إلا شخص. إن هذا الجمع لا يمثل جميع علماء المسلمين. لذلك لا تستطيع أن تقول إن مجمعا من المجامع القائمة إذا أصدر فتوى في أمر من هذه الأمور قد تكون هي الفتوى الحاسمة، لأنه يخفى أن يكون العلماء الملقون لثقلهم في الجمع متنازعين بموقف دولهم السياسي.

وهذا أمر بارز، لا يمكن أن يكون الأمر كما تريد إلا إذا كان الجمع حرا كعامة من أية أرباب، ومثل العلماء الأحرار الذين يصدرون فتاواهم بغير تأثر بأي اعتبار كان، وهذا لم يحدث، فمثل هذا للجمع غير موجود.

هذا هو رواج للمسلم؟

كيف يُبعد الفتوى عن تأثير السلطة والجماعة؟

● إن كيف يمكن أن نبعد الفتوى في القضايا المعاصرة للأمة عن تأثير السلطة والجماعة، والجماعة، إذ إن كليهما يمكن أن يؤثر سلبية واضعة على بعض الفتاوى مما يبعد الفتوى عن الموضوعية.

● لا يخفى ذلك إلا في غير طرف قد لا تكون ميسرة الآن، هي الآن أمور شخصية: أنت ستروح إلى عالم، وهذا يستروح إلى آخر... وكل واحد يستلقي من يلق به.. وفعلا هناك خطر: اتباع أهواء السلاطين واتباع أهواء العامة الذي اعتبره أخطر من اتباع أهواء السلاطين: أن يرضى عالم الناس، ويرضى الجماعة، فهو يزيد في هذا الجانب، ويتشدد فيما لا ينبغي التشدد فيه، هذا يحدث في بعض القضايا للأصول. والعالم الحق هو الذي يحاول ويحشد أن يتصور من كل سلطان غير سلطان الشرع، ومن كل سلطان غير سلطان الحق والعدل، ولا يفسخ لأمر السلاطين، ولا لهوى الجماعة، وإنما يخضع لأمر الشريعة كما قال الله لرسوله في كتابه الكريم: (ثم جحدناك على شريعة من الأمر فاتبعها، واتباع أهواء الذين يعلمون، إنهم لن يخلفوا عهده من الله شيئا، وإن الظالمين يفسدوا أهواءهم). وهو يحذر من اتباع أهواء الآخرين الذين [الجاهلية ١٨] فهو يحذر من اتباع أهواء الآخرين الذين يكدون المسلمين. وقال لرسوله: (إن الحكم بينهم بما أنزل الله ولاتعبدواهم وأطيعوا أمرهم أن يقتلوه من بعض ما أنزل الله إليكم) (المائدة: ٤٩) فاتباع الأهواء وخاصة أهواء الآخرين، هو أمر خطير ينبغي الحذر والتخمين منه باستمرار.

● لا توجد فتوى ملزمة إلا بالخليفة،

● نعموننا متمم مكشور إسلامي، أن تطرحوا مبادرة، وحال يمكن أن يمثل مخرجا من هذه الأزمة الآن.. إلا ترى أنه ينبغي أن تكون هناك محاولة للخروج من التشتت الذي يورثه تعدد الفتاوى من بعض جهات، ومن بعض بلدان. لابد أن يكون هناك حل أصلي لهذه الصورة حتى تكون القضايا

المصرية ناصعة، ويكون الحق أبليج

● الأمر مشكل، فتعدد الفتاوى في كثير من القضايا ما بين مبيح ومحرّم، وبين موجب وغير موجب هذا الأسلاف موجود في الساحة الإسلامية ولا يستطيع أن نضعه بمجرّد كلام بيّنال ويض الاختلاف بعد ضرورة. كما قلت في بعض مآكث. إن الاختلاف في بعض القضايا الجزئية والعملية ومثل هذه الأشياء أمر طبيعي، لأنه اختلاف انطباعية طبيعة الدين وطبيعة اللغة وطبيعة البشر وطبيعة الحياة. طبيعة الدين لا كانت فيه تنصوص معكبات وتنصوص متشابهات، تنصوص فلبية الثبوت والدلالة، وتنصوص غلبية الثبوت والدلالة وتنصوص غلبية الثبوت أو غلبة الدلالة، ولكل منها مرتبة في الشريعة.. إن أراد الله أن يجمع الناس على رأي واحد، بحيث لا يستلزم لجهل التنصوص كلها منها مرتبة في الدين وفي دلائله، بحيث لا يختلف الناس.. لكنه لم يرد ذلك [إنزالا للكتاب منه آيات معكبات من أم الكتاب وأمر متشابهات] (آل عمران: ٧) وطبيعة اللغة تقتضي ذلك، فاللغة فيها المحلية والجزائرية والكثيرة والتصريح والمطلق والتقدير والعام والخاص والمطلق والمفهوم لابد أن يختلف الناس في فهمهم لهذه الأمور.. ذكر العلماء في دلائل الأمر والفتوى سبعا للدلالة هل الأمر يدل على الجواب أم يدل على الاستحباب أم يدل على ما هو أهم من ذلك أو لا يدل على شيء إلا بقرينة أو الأمر في القرآن يدل على الجواب، وفي السنة يدل على الاستحباب.. أمور تختلف عليها.. حتى في علم الأصول نفسه الذي يفسط الاستقلال الذي خلاف في كثير من قضاياها، وهذا ما جعل إمامنا مثل إمام الشركاني يؤلف كتابه لآل أسماء (إرشاد الحقول إلى تحقيق الحق من علم الأصول)، لقد حاول أن يرجع بعض المسائل لكن قرأه أيضا ليس حاسما.. فسينظر هناك من يبالغة.. لذلك فإن طبيعة الدين وطبيعة اللغة وطبيعة البشر أن هناك من يفسق وهناك من يوسع، هناك للتشدد وهناك للميسر، وإذا عرفت في تاريخنا وفي تراثنا الفقهي شهادا، أين عمر وعيسى كان ميسرا جدا.. أين عمر كان متشددا جدا، وأين عيسى كان متشددا.. أين عيسى كان ميسرا حتى ينس مشقة ابن عمر يترجم على الصغر الأصول حتى ينس - يروح- سلا.. لماذا نلعل ذلك وأنت في المجازة يقول: هوذا للفتوى إليه، فليصحب أن يكون فتاوى معجم.. أين عباس كان يقول: لا يؤخذ، ولا يؤخذ، ومثل أبي بكر ومنه، واحد شديد، ويؤخذ، واحد لا يؤخذ، وهذا يظهر أيضا في السياسات: عندما استشارها الرسول- صلى الله عليه وسلم- في أمر، الذي كان واحد منهما بما يتفق مع طبعه: قال عمر لقد أخذتم بفتاوىهم وقطع بآرائهم وقال أبو بكر: يا رسول الله نلعل منهم الفتوى، ولعل الله يهيئهم ويصلح حالهم.. لذلك فإني أقول: ليس كل خلاف مرفوعا، أمينا





## النشر: الخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٩/٥/٩

### حوار: حسن علي دبا

الإجابة عليه: ما حكم الأرض الإسلامية العربية التي اغتصبها العدو الصهيوني خلال هذه المدة منذ بدء الهجرات الجماعية إلى فلسطين؟ ما كان العدو شرع في هذه الأرض... ثم بعد ما يغفل هذه الأرض تحت اسمنا الانتداب، يبدأ ويكن مستعمراته، ويغفل من أرض فلسطين، ثم أقام دولة على أنقاض الفلسطينيين... الذي يقول لصالحهم، لا بد أن يقول لنا: نصالحهم على ماذا؟ على أن تترك أرضنا لهم؟ ومن الذي يملك حق التنازل عن هذه الأرض؟

أقول: ليس هناك من يملك حق التنازل من أرض إسلامية عربية، على أيها العدو الصهيوني وأهله ومباركهم، ضيق إلى اليوم... هذا أمر يمكن فيه أن نوقف الفاتح مالمه لثني عليه الصلاة والسلام أنه أوقف القتال لمدة عشر سنوات وبعض العلماء قال إنه أوقف الفريضة عن عشر سنوات، وبعضهم أجاز أكثر من عشر سنوات، وأجازهم بجهنم الهبة لأكثر من عشر سنوات... لكن إيقاف القتال مع العدو للغتصب أمر جائز حسب المصلحة والضرورة. إنما ليس إيقاف القتال نهائياً!

أبست المسئلة في الإيقاف، ولكن الاستمرار للعدو بحق السيادة على الأرض، وأنها أصبحت أرضه، وأنها أصبحت جزءاً من دولته، وأنه أصبح سيداً عليها، وأن تصرفه فيها تصرف مشروع، أو أنه ليس لنا حق المطالبة بها... فإن هذا ما حدث.

عقدنا على ذلك العدو، وأضمدنا على ذلك لليهود، وأعلمنا ذلك في العالم، وأقبلنا به... كيف هذا؟ إن هذا ما نكره.

إنما إن نوقف القتال فإنهم همة من الزمن لنكون أو تقسم، فهذا ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - رحمه الله صلى الله عليه وسلم، وعلقه صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين أو مع بعض الصليبيين، حتى تمكن بعد ذلك وبها لله أن النصر وألحق بيت المقدس وكانت معركة حنين... هذه الهبة شريفة، والاعتراف بحق العدو فيها اغتصبه من أرض شريفة.

### الجهاد ضد اليهود لاغتصابهم الأرض... وليس لأتسلمهم يهود

● ما الموقف الإسلامي العيني من اليهود ومن غير المسلمين؟ إن لهم رأي فقهية متميزة في مثل

يكن الاختلاف معلوماً وبضرورة، ويكون رحمة عند بعض الناس، ولكن سمة أيضاً: لأنه عندما يكن هناك متسع من الاجتهادات، وهناك مدرسي متعددة، ومطاري متنوعة، تستطيع أن تتوسع فيها وتقبل وتصل، وتختار ما هو أقرب إلى تحقيق مقاصد الشريعة ومصالح القوم، وقد يكون قول من الأقوال أصح في بيئة معينة وأصلح في زمن معين، وفي حال معينة من القول الآخر، ثم على وقت آخر لا يعد فيه هذا القول صالحاً... لذلك ليس كل اختلاف مرفوضاً... هناك بعض الاختلافات نود ألا تكون، ولكن أيضاً ليست هناك جهة تستطيع أن تقول هي الحاسمة لأن الحسم لا يكون إلا بالإجماع، فالإجماع هو الحجة للقطة، أما رأي الجمهور فلا، فلنفسه أن هذا رأي رأي أغلب العلماء، فلنفسه هذا الألفية لا... ولا يلزم لأحد، فلنفسه واحد - إذا كان من أهل الاجتهاد حقاً - فليسا حجة عليه، فابن عباس كاتبه له بعض الآراء خلاف فيها جميع الصحابة، وأن يستطيع أحد أن يراهم برأي، والإجماع هو اتفاق جميع المجتهدين في المسألة... وهذا أصح إن تهمة شخصاً في مثل عصرنا هذا:

أن تجمع جميع العلماء وتأتيهم وأهمهم وأهمهم صريحاً في مسئلة من المسائل، وأول كان هناك خليفة للمسلمين، ربما كانت القضية تحسم لأنهم قالوا: إن حكم الحاكم برفع الخلاف، وحكم الإناء أيضاً - الذي يمين الحاكم والقاضي - برفع الخلاف، فلو وجد إمام أو خليفة وجد جميعاً للمسلمين ويقول إن رأي هذا الصبح أو رأي الأغلبية فيه يلزم الأمة... يمكن أن يحدث هذا... ولكن: ليس عندما من يملك هذه السلطة... هناك دول إقليمية - أكثر من أربعين دولة فمن الذي يمكن قوله ملزماً لذلك لا يوجد من يلزم الأمة بمثل هذا الأمر.

### صلح اليوم غير صلح الحبيبية

● هل يمكن التوسط بين الجانبين التاريخي في حادثة الأمة في صلحها مع أعدائها، ومهنتها مثل صلح الحبيبية، والهجنة مع الصليبيين، ومعاهدات الأندلس... وبين التجربة الحالية التي تشبه الأمة من إقامة الصلح مع عدو لها؟

● صلح الحبيبية هو أحد صفات عن الصلح مع إسرائيل، ليس في صلح الحبيبية عدو لغتصب أرضه، ولكننا الآن مع العدو الغتصب الأرض الإسلامية وأخذنا أهلها وأرضهم وأبائهم بخير حق، إلا أن يقولوا: وبنا، بشرهم كل مشروء... فالحال أن حكم هذه الأرض، ليس الكلام في مسئلة أن الصالحين... لكن ما الحكم في أرضي التي أخذتها مني؟ هذا سؤال - تبني



المصدر: الشريعة

النشر: العدد: ١٩٩٧/٩ التاريخ: ١٩٩٧/٩

على الأمة أن تعد ما استطاعت من قوة للقارة هؤلاء، ونحمد الله أن قامت هناك فئات من أبناء فلسطين أنفسهم ليضاموا وإحاروا استرداد حقوقهم: قامت حركة للقارة الإسلامية حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، ويهرهما من الكفالات الفلسطينية التي ترفض هذا الاستسلام، والتي للتفريط في الأرض، فهؤلاء هم الذين يسبقون في الحقوق المسموح، قد لا يستطيعون بعد سنة أو بعد سنتين أو بعد ثلاثة تحصيل التمس، ولكن يجب أن يقل الرضا قائما، ونقل روح الجهاد قائما، ولأن أن يأتي يوم يرفع الرايات فيهم بنصر الله، متى يأتي هذا في علم الجهاد، لست مكلفين بالنصر، وإنما نحن مكلفون بالعمل والجهاد، ليست الرأحية في الأرض بالقدون والقدون، والجهاد، والاستسلام، ما هو واقع ولكن الرأحية الحقيقية هي أن تكيف نفسك مع روح الشرح، واستعد للقد، إن لم تستكن الجدد، تهريب نفسك للقد، وإن غدا لناظره قريب، وإن موعدهم الصبح، ليس الصبح بقرية، الأيام قبل والدهر قلب، والوقت الدالة هذا قانون من قوانين الله سبحانه وتعالى، وتلك الأيام نأولها بين قتلى (آل عمران: ١٦٠) واليهود أنفسهم يمتدنون أن يكون أن يوم، ونحن نمتد

أيضا هذا، وهذا يشار من القرآن (وإن تراءى بينكم وبينهم فاحملوا إلى يوم القيمة من يسهوهم سوء العذاب) (الأنفال: ١٧٧) وأنهم إذا عاوا إلى القيمة عاد الله عليهم بالعقوبة (وإن عذبتم عذابا) (الأنفال: ٨) وهذا يشار من السنة أنه سيقى يوم يخلق فيه الجحور والشر، ويخلق (أ) عباد الله يا مسلم هذا يهوي ورثي لتعالم فالحالة، فمن لست باليسين، بلعتقد أن التمس قائم، ولكن موعده غير معلوم، (يقولان متى هو قل عسى أن يكون قريبا) (الأنفال: ٨).

#### لاوعي طفوق الصبح، حقيقة إسرائيل

● هل نرى الفتوى المتاصرة ما تمصله إسرائيل من أدييات معلنة (من النبل إلى الغرات) تعدد طبعها للاعتصاب والاحتلال، وما الاقتراح رجيعام رئيسي العسكري الصهيوني من التسفير الإسرائيلي (١٩٨٨)، وما يعتقد العدو من اعتقاده جيش الخبراء إلى العالم العربي (النجيب) (أفغون) ورئيساتين الوزير الصهيوني.. هل نرى الفتوى الحالية - إذا إقرارا بالسلام جدلا - عدم وجود ضمانات مستقبليّة تحم من التصاح الفعولة الصهيونية خاصة إذا قايمة قضية المستوطنات التي أثيرت مؤخرًا، أو الملاحح العقيدية لم هل نرى خطورة قضية القدس المؤجلة أو المذروكة؟

● هذا الخلف ما يرح فيما صعد من فتاوى جرد هذا الذي سعى السلام مع إسرائيل، وإسرائيل مارات على وضعها، ومصرة على من أفضها القضية لما يجرى على أرض الواقع بين أن إسرائيل في إسرائيل، وكل ما في الأمر أنها تريد أن تستك نحن من كل الجوانب التي تتقدها، بحق وأن تستك منا معارك أخرى منها للمعارك الاقتصادية، تريد إسرائيل أن تلتسي قضية للصورة والإسلام والذين للعرى والإسلامي ولا يفتكر إلا بدول جديد هو للشرق الأوسط بعيدا من الشرورية والإسلام، أو الذين العربي والذين الإسلامي، والشرق

#### هذه القضايا.. هل تملكون إلى إعلان الجهاد عامة

ضد الجميع أم أن المؤلف الفقيه له رؤية خاصة؟  
● أقول جهادنا مع اليهود، ليس لهم يهود، بعض الأخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويحدثون عنها، يعتقدون أننا نقاتل اليهود، لأنهم يهود، ولا أرى هذا: فحين لاقتال اليهود من أجل العقيدة، إنما نقاتلهم من أجل الأرض، لاقتالهم لأنهم كذاب، ولأننا نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا، وأخذوها بغير حق.. وقد كان اليهود في ديارنا قبل ذلك أمه، حينما طرحهم العالم من استباليا ومن أوروبا، ومن غيرهما، وأم يهودي لهم كهذا يأتون إليه، لا ملالا يحدون في صدره الخون لندف، والحرارة، كما يحدون في ديار الإسلام.. دار الإسلام هي التي أودع من تشرذ، واستنهم من خولف واعتلهم فدما الله، ولغة رسوله، ولغة جماعة المسلمين، وكان لهم فيها منزلة رفيعة وجاه ومال، ووصل بعضهم إلى الوزارة، حتى قال الشاعر للعرى الساخر الحسن بن خاقان يتحدث عن يهود زمانه يقول:

يهود هذا الزمان قدس بلغوا  
شايبة أسلافهم وقد ملكوا  
لديهم قسيفهم وألأ عندهم

ويتمنح للاستخبار والملك  
يا أهل مصر إنني نصحت لكم تهربوا قد تهربوا الفك  
يقول عادل هو الذي يشير إلى ذلك، لقد أصبح ملكا .  
كان اليهود هكذا.. حينما نشأ قبل ظهور إسرائيل كان اليهود في مصر يمكن أن يكون التجار الخسيسة التي نعرفها، ومزالت لسماعها موزونة (شيكوري) - أريوكر - صيداني - دارع - بنزايين) إلى نهر هذه الأسماء المظانة الرذالة التي مازالت معروفة، كان الاعتصام في أيديهم ما منهم أحد من هذا..

نذكر أن قتالنا لليهود ليس قتالا من أجل عقيدتهم اليهودية، لكن من أجل أنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا، وأخذوها بغير حق، واعتدوا على أملاكنا وشرورهم ولأنهم يريد الحق إلى أهل.. وبينما يد الحق إلى أهل تكف أيدينا عنهم.

#### الجهاد

● ما ملامح الحل لهذه القضية الحساسة في حجة الأمة الإسلامية؟ هل الجهاد هو الطريق الأمثل لمواءمة الحق إلى أهله أم أنك ترون طريقا آخر للحل؟

● (ما أخذ بالقوة، لا يسترد إلا بالقوة) هذه قضية مسلمة عندنا وعند اليهود، وعند غيرهم، لماذا سأم العالم اليهودية اليوم إلا؛ فهذه إرثهم والصلاخ، وأخذوا ما أخذوا واعتدوا العالم بالباطل، وهذا الأتق لا يمكن أن يطاق إلا بالواقع مثله.. وكما قال سيدنا أبو بكر لسيدنا خالد، محاربهم بقتل ما يحاربونك به، الرمح بالرمح والسيف بالسيف والبال بالبال، للقاء لاقتالهم إلا بالقوة.. قد لا تكون نحن مستحقين لهذا الآن لأننا لا نلهم بقتل ما قتلهم، ولكن لا لم نقتلنا أن نعد لهم مثل ما لعدوا من قوة، ولكن قال: لكناصوا لهم ما استطعتم من قوة! (الأنفال: ٦٠) نحن مطالبون بالاستطاع من القوة..



## للنشر في الجذات الصحفية والإعلامية

التاريخ: ١٣٨٩/٩/١٥

المصدر: الأهرام

في بيروت في العاشر من أكتوبر ١٩٩٤، انقعد هذا المؤتمر لواجهة هذه الاضطراب للحدقة بالأمة والتي تهدد الأمة العربية في مستقبلها. لم نهد أي حرج في أن نطعن مع المعتنلين من دعاة العربية، طبعاً هناك أناس غلاة في الدعوة العربية كمن يقول:

بلادك قسمسها على كل ملة

ومن لعلها أظلم ومن لعلها هم

سلام على كسفر يؤخذ بيثنا

وأما وسبيل سعد بهبهم

فمثل هذا مرفوض. ولكن هناك المعتنلين من دعاة العربية، والمعتنلين من دعاة الإسلام أيضاً. حتى أن بعض دعاة الإسلام يرفضون هذا، ولكن للمعتنلين من الفريقين التفرق في بيروت ويقولوا موقفاً واحداً من هذه اللامرات التي تكاد للأمة، ويصر في هذا بيان جيد ويقت أرواق أيضاً من الفريقين تقرب الموقف ليس من الصهيوني توحيد هذه الجهات، لأن التوحيد غير ممكن لاختلاف الميول والاختلاف للمصالح ولكن القبول في القضايا المصرية موقف واحد، هذا أمر ملطوب وهذا ما سعى إليه الملحن من القوميون ومن الإسلاميين، وكان لهذا المؤتمر أثر اللطيب فيما اتحد.

### معا: عقلاء الأمة ضد المشروع الصهيوني

● هل لرون مقنونة ليهذين اللبانيين من تيارات الأمة لإستللاك مشروع صهيوني، لفلو لوف أمام المشروع الصهيوني القاد؟

● نعم، يمكن أن يكون من هذه الكتلة موقف مشترك ولحد لتوعية الأمة وتبصيرها بحقيقة ما يراد لها، وتجميع قوى الأمة للتحفة وتجميع جماعيتها، وتجميع قدراتها المختلفة للعمل على إحياء للكاك التي تراء لها، وحتى لتصبح الأمة مجردة أمة تامة للصهيونية تتصرف فيها الصهيونية كما تشاء.. فهذا هو الغرض. وللأسف فإن هناك بعض الناس من بعض البهلاء العربية من يصطب في هذا الحبل، ويصور في هذا إلى كواب ويعدو إليه بصراحة. ويحسمون يقولون ليس هناك قومية عربية ولا أمة عربية ولا أمة إسلامية، هناك شيء واحد اسمه الشرق الأوسط، الذي يوجد في ملات الشرق الأوسط وفترات الدفاع وفترات الفارسية في الدول الكبرى شيء واحد اسمه الشرق الأوسط ويجب أن تتعامل معه. ومعنى هذا إغفال قضية الأمة وقضية العربية. وحتى خلطنا مثل من وهذا من اللغة العربية، قال ولاه جاء لنا بالمصطفى إلا اللغة العربية وما فيها من لافاة ومن تيان. إلى هذا الحد!

يجب على عقلاء الأمة أن يطفا في وجه هذه المشاريع التي تحاول أن تجتث الأمة من جذورها ولا تقي لها من باقية إلا أن تكون ليلاً لغيرها، وأيس لها إرادة مستقلة ولا هوية متميزة، ولا مشروع حضاري تكتمه للغرب، وتقيم عليه حياتها.

الأوسط تكون اليد أو الذراع الطولى فيه من نزاع إسرائيل، وهي تريد من العرب أن يلقوا للقاطعة وأن يرفعوا للقاطعة عن البضائع الإسرائيلية. وتدخل بثلثها في اللقطة، وهي ترى أن هذه اللقطة مختلفة وأنها هي اليد الصناعاتي الوحيد للقطب.

ومنذ بدء السلام وقد بدأت توسع علاقاتها بالدول الإسلامية حتى أن راين ذهب إلى إندونيسيا بعد أيام من السلام، يريد أن يدخل في العالم الإسلامي كله.

### علينا جميعاً أن نحمل سلاح القاطعة

● ماذا نقول - يحكم مولدكم الفكرى والفكرى والنسوى في العالم الإسلامي - للأمة الإسلامية العربية التصدي لكل هذه الصورة الجديدة للعدو الصهيوني ومحاولاته للخلل في البلدان الإسلامية؟

● إننا نشبه إن على الأمة أن تحمل سلاحاً جيداً تحارب به وهو سلاح القاطعة الاقتصادية. يجب على المسلمين أن يقدوا في وجه هذا التفرغ الإسرائيلي للشهود، وإسرائيل تريد أن تفرز ثرائها وياعها في اللقطة كلها، وتدخل بثلثها للادى والاقتصادى في السوق العربية والإسلامية.. ونحن نقول:

إن على كل مسلم أن يتطلع هذه البضائع، ويحرم على كل مسلم أن يتعامل مع هؤلاء الناس.

ويحرم على أي تاجر مسلم أن يأخذ وكالة من هؤلاء اليهود..

لأنك هناك بعض التجار من صفار القديس الآن يتهاقن على إسرائيل ويعدون أنفسهم لتسلم للوكالات اليهودية. وهذا أمر لا يجوز. إسرائيل تريد أن ترفع القاطعة، وتريد أمراً آخر غاية في الأهمية: وهو التطبيع الثنائي معها. تريد التطبيع الثنائي، وتبني أن ترفض ذلك، كما رفض الشعب المصري. وقال الشعب المصري في الحقيقة وهذا يُحسب له تاريخياً، فبعد اتفاقية كامب ديفيد وبعد محاولة كسر الحاجز النفسي بين اليهود والعرب، وبعد محاولة تطبيع العلاقات رفض ذلك للشعب رفضاً تاماً، ورفض البضائع الإسرائيلية، ورفض أن يلحق إلى إسرائيل، وإسرائيل تخشى من يريد التغلب إلى هناك، ولكن الشعب رفض هذا كله، ونجح الشعب المصري في هذا، وهذا ما نتمنى لكل الشعوب العربية والإسلامية أن تلتف هذا لليل: ترفض البضائع الإسرائيلية، ترفض التطبيع الثنائي الإسرائيلي.

### في القضايا المصرية: موقف واحد

### للإسلاميين والقوميين المعتدلين

● سميل لشكر موقف واحد للأمة أمم محاولة لتغيير الهوية العربية والإسلامية التي يقوم بها العدو الصهيوني تحت مسمى الشرق الأوسطية: كيف ترون ضرورة توحيد تيارات الأمة الفكرية خاصة التيار الإسلامي واللياني للعروبي والقومي ليكونا معا أمام هذه الهجمة للصهيونية؟

● نعم هذا أمر واجب وهو ما سعيّا إلى تحقيقه، وشاكرت في المؤتمر الذي عُقد للإسلاميين والعروبيين



المصدر: القيس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ / ٤ / ١٩٩٩

# الغرب والاسلام السياسي: هدنة ثقافية.. ومواجهات سياسية

نور حرجس

لا تهمها سياسات  
الإسلاميين الداخلية  
أميركالن  
تخوض



المصدر: القبس

التاريخ: ١١ / ٤ / ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## «حرب حضارات» مع الإسلام.. ولكن؟

اسموا تبرير يمكن ان يقدمه الغرب لحصره التعامل مع العالم الاسلامي في اطار العنف وموازين القوى، هو ان هذا العالم متخلف الرؤية بشكل بانس، بسبب تغييبه حقوق الفرد والانسان والقيم الديموقراطية.

بيد ان هذا التبرير لا اساس له.

فالمسافة الثقافية بين الغرب والاسلام، اضيق بكثير مما يعتقد الغربيون، والاسلام ليس مجرد دين، ولا بالتاكيد مجرد حركة سياسية اصولية، بل هو حضارة ونمط عيش تحركها روح واحدة لكثير انسانية بكثير مما يدرك الكثير من الغربيين، بغضه منهم اولئك غير المخلصين لتراثهم، الليبرالي.

لقد تغيرت الاخلاق والقيم بسرعة في الغرب خلال العقود الاخيرة، مع ثورات التكنولوجيا وتقدم المجتمعات الحديثة الى ما بعد الحداثة. والدول الاسلامية التي تشهد الان العديد من المتغيرات نفسها، قد تحنو نحو الغرب.

وهذا يشمل، كما يقول علي المزروعى مدير مؤسسة الدراسات الثقافية في واشنطن، العلاقة بين الجنسين والغاء عقوبة الاعدام في معظم الدول الغربية (عدا الولايات المتحدة) ووضعية المرأة.

ويلاحظ المزروعى ان المسافة التاريخية بين الغرب والاسلام في مجال معاملة المرأة، قد لا تكون اكثر من مسالة عقود قليلة وليست قرونا. اكثر من ذلك، فالولايات المتحدة، وهي اعظم دولة

في الغرب والعالم، لم يكن لها ابدا رئيس من النسوة. هذا بالمقارنة مع باكستان وبنغلادش الاسلاميتين اللتين حكمت فيهما بنجاح بنى نظير بوتو وخالدة مجسبة واجد.

ماذا تعني كل هذه المعطيات؟

انها تعني، ببساطة، ان تبرير العنف العاري الذي يمارسه الغرب في العالم الاسلامي بذريعة «التباين الثقافي» او «الحروب الحضارية»، مجرد خزعبلات لا تقنع حتى اصحابها.

وقد تأكد الجميع من هذه الحقيقة بعيد انتهاء الحرب الباردة، حيث بذلت جهود مكثفة لاستبدال الاسلام بالشيوعية بوصفه العدو الاول الجديد للعالم والحضارة الغربيين..



المصدر :- القبر

التاريخ : ١١ / ٤ / ١٩٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيد أن هذه الجهود التي لا تختلف في شيء عن ذريعة التباين الثقافي، سرعان ما تهاوت وتحطمت، بعد أن تبين (ويا له من اكتشاف) أن هذا الإسلام ليس موجوداً كقوة مادية بل هو مجرد قوة اعتبارية وفي علم الغيب، وأن العدو الإسلامي، مبعث وموزع على دول وكيانات، الكفالية الساحقة منها مرتبطة بالغرب ومؤيدة له.

الدراسة التالية لفسوز جرجس، تلقي بعض الضوء على طبيعة التمهضات التي تجري في الغرب، وأميركا تحديداً، أزاء مسألة كيفية التعاطي مع الإسلام على الصعيدين السياسي والثقافي.

فكرة وجود إسلام مؤحد وعملق يسير قدما إلى الأمام، أصبحت خلال السنوات الأخيرة عملة رائجة في الغرب.

ولا عجب في هذه أسطورة المجابهة تشارك في نشرها مجموعة من المستكرات السياسية المتناحرة: الإنتماء الشرق أوسطية التي تتعرض إلى الهجوم من جانب المعارضة الإسلامية القوية، أولئك في الغرب الذين يسعون لتحويل العالم الإسلامي إلى عدو لهم، وبعض النشطين الإسلاميين للمتحمسين من نمو النفوذ الغربي والذين يحذرون للمجابهة.

هذا إضافة إلى أن زواج المفاهيم التاريخية الغربية عن الإسلام مع المشاكل المتغيرة الراهنة، قلب الحركة الإسلامية إلى انباء مزعجة في العالم الغربي. والحصيلة، كما يزعم بعض المراقبين، هي أن «التطرف الإسلامي» أحصل أولوية المخاطر العالمية التي تواجه الولايات المتحدة في أعقاب نهاية الحرب الباردة.

والدراسة الآتية تحاول الإجابة عن الأسئلة المتبقية من هذا الزعم، والتي تدور حول الآتي: هل ثمة إجماع داخل الإدارة الأميركية حول وجود تناقض بين الإسلام وبين النمو والاطمئنان؟ وهل العلاقات الثقافية تؤثر على تحليل المسؤولين الغربيين للأجندة الإسلامية؟ أم أنه من الأجدى تفسير ورد المنشأ المتفاوت للإسلام والمساعدة في الولايات المتحدة، إلى المشاكل السياسية الراهنة بدلا من المجابهات الثقافية التاريخية؟

### مع كارتر وريغن

قبل محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة، يجب الملاحظة بأنه على رغم أن الرئيسين جيمي كارتر ورونالد ريغن شهدا صعود الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، إلا أنهما لم يطورا علنا أية مجموعة منهجية من التفكير حول الإسلام السياسي. إذ أن كليهما كان مهتماً بالحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي.



تاريخية من بيد. العديد من القوى التي اثرت على ثقافتنا واغنتها.

وعلى رغم أن جيريديان أبدى تعاطفا مع التركيز الشديد على للبادية الإسلامية في الشرق الأوسط، إلا أنه ميز بين المجموعات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة، متتهما إيران والسودان بدعم واستغلال هذه الأخيرة لتشر الأزمات في كل أنحاء المنطقة.

وفي الوقت ذاته، لاحظ جيريديان أن التطرف

الإسلامي يمكن أن يفسر في ضوء سياسات الإحباط: إذ إن غياب الطرس الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، هي التي تدفع إلى التطرف، وليس الكراهية الفريزية للغرب كما يدعي النصار الجاهلية مع الإسلام.

وتبعاً لذلك، نصيح جيريديان باستراتيجية تقوم على الشخصنة، والليبرالية وإقامة اقتصادات السوق في دول الشرق الأوسط

#### أسئلة ورموز

بيد أن خطاب «ميريديان هاوس» هذا حول الإسلام السياسي، ترك العديد من الأسئلة معلقة في الهواء. كما إن لم يتراق مع تحول في توجهات إزاء المنطقة.

فالتنصير الليبرالي في الخطاب لم يترجم إلى خطوط عامة لسياسات جديدة. وإدارة يوش لم تتدخل ضغوطاً على حلفائها الإسلاميين القليلين لفهم إلى فتح العملية السياسية، والتصالح مع المعارضة، وتوسيع المشاركة الشعبية في الحكم. كما أنها لم تتخذ أية إجراءات مصدرة لاقناع الأنظمة المصرية والجزائرية والتونسية والسعودية بضرورة فتح رؤية جديدة لسياساتها.

وعلى رغم انهيار الاتحاد السوفيتي وهزيمة العراق العام ١٩٩١، بقيت السياسة الأميركية الشرق أوسطية مهتمة كلياً بإسرائيل وبالقضايا الأمنية التقليدية على حساب التطور

الاجتمعي والليبرالية السياسية. وهكذا انقصر أهمية خطاب «ميريديان هاوس» إلى الجوانب الرمزية والسيكولوجية، بدلاً من التحول إلى سياسات محددة، وهي أسس للأطر العامة التي يمكن للادارات اللاحقة أن تستند توجهاتها نحو الاسلاميين إليها.

#### تجربة كليتوتون

ماذا الآن عن موقف إدارة كليتوتون من الإسلام؟

لقد وأصلت هذه الإدارة الالتزام بعملية السلام العربي - الإسرائيلي وعضمان تدفق النفط من شبه الجزيرة العربية، أما الاستراتيجية العالمية للادارة حول تعزيز وتوسيع الديمقراطية واقتصادات السوق، فقد تضمنت التخفيضات ايها في الشرق الأوسط

ومع ذلك، فإن المواجهة الأولية لكل من كارتر وريغن مع الإسلاميين وعجزهما عن الرد بفعالية على التحديات الإسلامية الجديدة، أثرت على آراء الأميركيين حول الإسلام والمسلمين بوجه عام. وهذا تجسد على وجه الخصوص بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وما تلاها من احتجاجات لرهائن في طهران، إذ ساهمت هذه التطورات بشكل عميق في تشكيل السياسة الأميركية إزاء الشرق الأوسط منذ ذلك الحين.

وحيث وصل جورج بوش إلى سدة الرئاسة عام ١٩٨٩، بدا نقاش مكثف حول الإسلام السياسي في مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية. وهذا التطور تراق مع انحسار الليبرالية وبروز الديمقراطية كظاهرة عالمية، الأمر الذي قلل مسألة مسألة الإدياء الإسلامي إلى صدر الولويات واهتمامات السياسة الخارجية الأميركية.

وقد صنع هذا الاهتمام تحت العنوان الاتي يجب أن تعرف ما إذا كان الإسلام مطابقاً أم لا مع الديمقراطية.

#### الخطاب - المحاولة

والحمضية كانت خطاب ميريديان هاوس، الذي اتلى به ادوارد جيريديان، مساعد وزير الخارجية الأميركية آنذاك، في يونيو ١٩٩٢، والذي كان بمثابة محاولة من إدارة بوش لحل التوترات والمفوض في المماريات الأميركية نحو الإسلام السياسي.

وأهمية هذا الخطاب، هو أنه خدم كمصدر أساسي لمعظم البيانات الأميركية اللاحقة حول الإسلام. كما أنه نشن تحولاً مهماً في موقف إدارة بوش من الجزائر على وجه الخصوص ومن الإسلام السياسي بوجه عام.

في خطابه، أعاد جيريديان التأكيد على مسألتين كبيرتين اثنتين: ضرورة حل النزاع العربي - الإسرائيلي، وضمان الوصول إلى نطف الخليج. وهاتان المسألتان كانتا أساس كل السياسات الأميركية في الشرق الأوسط على مدى العقود الماضية.

وقد أوضح جيريديان أن نهاية الحرب الباردة أملت ضرورة إضافة مسألة ثالثة تتضمن مجموعة من القيم في السياسة الأميركية مثل دعم حقوق الإنسان، والتعددية، وللمشاركة الشعبية الواسعة في الحكم، ورفض التطرف والأرهاب.

بيد أن جيريديان رفض بحزم اعتبار الإسلام السياسي البعد الجديد للغرب وقال: «إن الحكومة الأميركية لاتعتبر الإسلام الخصم الجديد الذي يواجه الغرب أو يهدد السلام العالمي. فالضرب الباردة لم تستبدل بتنافس جديد بين الإسلام والغرب، والحملات الصليبية انتهت منذ امد بعيد. هذا إضافة إلى أن الأميركيين يعتبرون بالإسلام كلوة حضارية



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/٤/١٩٩٩

والجزيرة.

فمثلته مثل سلفه الجمهوري، واجه كلينتون التحدي الكامن في إقامة توازن بين الحاجة الملحة للاستقرار وبين الحاجة الفاعلة للتغيير.

يبدو أن الانطباع الذي خلفه مساعدو كلينتون هو أنهم خشوا من أن يؤثر الانفتاح السياسي على استقرار الانظمة الموالية لهم وعلى ديمومة المصالح الأميركية في الشرق الأوسط. ومن ثم قبلت ادارة كلينتون تطبيق منطق التدرج في ما يتعلق بـ «إبرلاء السياسات في المنطقة».

لا يل أكثر حيث اظهرت آراء المسؤولين الأميركيين حول الديمقراطية في الشرق الأوسط، مدى شكوكهم وتحتفظاتهم حل التطبيق بين الإسلام وبين الديمقراطية. وقد اعترف هؤلاء بأن قضية الديمقراطية في الشرق الأوسط العربي، تحتل أولوية خفيفة في سلم أولويات ادارة كلينتون. على رغم أن كل البيانات الخلفية الأميركية التي تؤكد عكس ذلك..

وقد لخص مسؤول اميركي موقف الولايات المتحدة كالتالي: «إن ادارة كلينتون لن تعارض الإسلاميين طالما أن تركيزهم منصب على القضايا الداخلية. وهي مستعدة للعيش مع انظمة إسلامية طالما أنها لا تشكل خطراً أو لا تكون معادية لمصالحنا القومية الحيوية. إننا لا نملك اهتماماً عميقاً بحقوق الإنسان في الشرق الأوسط».

وبالفعل، أبدى العديد من المسؤولين الأميركيين، في لقاءات خاصة مع كاتب هذه السطور، قلقهم من جدول الأعمال الخارجي للإسلاميين، وليس من نواياهم لقمع الحريات.

### الدين والسياسة

إن جوهر للشكوك الأميركية إزاء الإسلام لا يمكن في الخوف والغربة عنه فحسب بل أيضاً في احتفائهم الأميركيين من الخطأ بين الدين وبين السياسة، وهو الخطأ الذي يشكل تحدياً للنقد الليبرالي الأميركية الفاعلة على الفصل بين الكنيسة والدولة وعلى تقليص الدور الذي يلعبه الدين في بناء الهوية في المجتمع العلماني.

هذا لا يعني أن اميركا لمحت دينية، إذ أن الدين فيها، وعلى عكس البلدان الصنافية الأخرى يلعب دوراً أساسياً في الثقافة الأميركية. بيد أن الخشية العلمانية الأميركية الحاكمة، واتساقاً مع الفكرة التنويرية الحديثة، تحذر الدين نظاماً للاعتقادات الشخصية وليس أسلوباً عاماً للحياة.

وبالتالي ترى هذه النخبة إلى الظاهرة الإسلامية بصفتها ابتعاداً عن القيم الليبرالية الغربية، ويكون الإسلام، تبعاً لذلك، «حركة متطرفة ومهددة ولا يمكن فهمها».

لقد طورت الولايات المتحدة، في أوقات مختلفة، مجموعات متنوعة من البيانات السياسية العامة حول الإسلام السياسي، ولهجة ومضمون هذا الخطاب، عكس احتراماً عميقاً للتقاليد والثقافة الإسلامية.

وهكذا بدا أن البيانات الرسمية الأميركية دفعت كل الشكوك حول احتمال خوفهم محرب الحضارات، مع الإسلام. بيد أن التحدي الذي يواجه اميركا، هو ترجمة هذه الأقوال إلى أفعال.

والخطوة الأولى في هذا الاتجاه، يجب أن تكون في فهم الولايات المتحدة لاهتمامات ومخاوف المسلمين. وهذه تشمل القواعد غير العادلة المتطرفة بالمشاركة السياسية التي تؤدي غالباً إلى الاستبعاد، والحرمان الاقتصادي.

والاحتجاز الأميركي لاسرائيل، ودعم اميركا للزعراء المسلمين الفاسدين وغير الشيعيين والمعايير المزدوجة في التعامل مع العالم الإسلامي.

وطالما أن الانظمة الشرق أوسطية الموالية لأميركا تواصل إغلاق الأبواب أمام مشاركة الطبقات الاجتماعية الجديدة في السلطة الاقتصادية والسياسية، فإنها تعرض بقاها نفس للخطر. وتبعاً لذلك، على الولايات المتقدمة أن تقنع النخب الحاكمة الخفيفة لها بضروة توسيع المساعدة الاجتماعية عبر دعم الطبقات الجديدة في العملية السياسية العامة. سياسات العزل هي وصفة معنزة للكارثة.

إن كل المجموعات المستعدة للمشاركة في السياسات الديمقراطية، يجب أن تضع على أن تفعل ذلك. والشؤون الأميركية يجب أن يتفهموا فوراً في حوارات وثيقة مع الحركات الإسلامية غير العنيفة، لتحديد ما إذا كانت ملتزمة حقاً بالعملية الدستورية والديمقراطية ولتضميها على المدى قسماً في هذا الطريق.

(عن دراسة أجريجس بعنوان «مقاربة كلينتون للإسلام السياسي»، واشنطن ١٩٩٨)

\* باحث في الشؤون الدولية ومسائل الشرق الأوسط





المصدر: الأحرار

للتبشير والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٠٩/٤  
منتصر الزيات في حوار مثير:

# انتهى زمن العنف المنظم فلم نعد نحمل السلاح

□ الجماعة ستفكر ألف مرة قبل أن تستدرج إلى فخ

العمل السري

□ ليس صحيحاً أننا سجلنا شهادة وفاتنا

بمبادرة وقف العنف

□ لم نكن ولن نكون مثل

الإخوان المسلمين



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٤ - ١٢

# قرار وقف العنف تم بالإجماع ولم يشذ أحد

## حوار الحكومة معنا ليس عارا وسياساتها تبعث على التفاؤل

### «المراكسة» مستفيدون من بقاء الحال على ما هو عليه

ولقد ظل منتصر الزيات يدافع عن فكرته ويدفعها للأمام محاولاً الإيحاء بأن الأمور على ما يرام وأن المبادرة هي قرار نهائي وأن الرافضين لا يعبرون إلا عن أنفسهم. ولكن جاء حادث الاقصر كإعلان رسمي عن فشل المبادرة أو أن شئنا الدقة موتها بالسكتة القلبية. وقتها أعلن الزيات اعتزاله الدافع عن الجماعات امام المحاكم.

ولكن لم يلبث أن تراجع مع بداية مبادرة أخرى لوقف العنف. وفي السطور التالية نحاول الوقوف على جدية هذه المبادرة ومحليها من الاصرار والخلاف الذي بينها وبين المبادرة الأولى.

عندما وقعت مذبحه الاقصر كان هذا دليلاً على فشل مبادرة العنف التي روج لها منتصر الزيات المتحدث الرسمي باسم الجماعة الإسلامية - كما يطلق عليه الصحفيون - او محامي هذه الجماعة كما يطلق هو على نفسه. وهذه المبادرة وافق عليها القيادات التاريخية للجماعة والموجودة الآن في السجون بتهمة اغتيال الرئيس السادات.

ويسبب هذه المبادرة تبادل بعض عناصر الجماعة الاتهامات مع منتصر الزيات الذي اتهموه بالمبايحية وأنه يعمل لصالح الحكومة ويسعى إلى تحويل الجماعة الإسلامية إلى خيال مآثم. وشهدت الساحة تنازلاً بالانقلاب بين عناصر الجماعة بعضهم البعض عبر وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومحطات فضائية ونشرات تيب عبر الانترنت.



حوار أجراه،

سليم عزوز

● في البداية قلت له: لعلك تفكر أكثر حواري أجريته معك.. لقد كان ذلك عقب إصلاحات الانسحاب من الدفاع عن عناصر الجماعات الإسلامية، عقب فشل مبادرة وقف العنف وأرتكبات الجماعة لأحداث الأصر.. يومها أعلنت أنك ومنعت إلى طريق مسدود.. الآن أصبحت كلاك وعدت لتحدث مرة أخرى باسم الجماعة.. هل لي أن أعرف ما الذي جرى في الفترة منذ أن أعلنت الانسحاب إلى أن عدت إلى احضان الجماعة مرة أخرى؟

● عندما أعلنت اعتزالي عقب أحداث الأصر، كانت حالة من الأباطة تسود في المجتمع، وعندها على وجه الخصوص، وقد كان اعتزالي عملاً احتجاجياً وقلت وقتها أنه احتجاج موجه إلى الجماعة الإسلامية على هذا الحادث وعلى عدم وقاء زعيمها ورفضه له بعد قتله، حيث قد كان يلى من أن إعتا بإسائه أن الجماعة مستمرة في شؤونهم قرأنا وإعلاناً يوافق شامل للمبادئ المسماة.. وأعلنت أنا ذلك، بينما أجم من إصدار القرار أو الإعلان.. لقد كان احتجاجاً ضد الجماعة، واحتجاجاً أيضاً ضد المجتمع الذي نشطه الحكومة والأنظمة، يوماً أيضاً مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والقطاعات والذين التفتوا إلى تشييد معادية وقف العنف التي أطلقها شيوخ الجماعة لتبدأ كقوة جديدة.. لقد كانت استقالة مسببة لتوليد الظروف خلق على هذا واستمر بعد الاعتزال وبعدها بشهرين تقريباً بدأت لسانائل تتغير.. أولاً هناك متغيرات حدثت على الصعيد الحكومي، وعلى الصعيد الجماعات.. على الصعيد الحكومي تاجر وزير الداخلية، أن هناك تغيراً في السياسات الأمنية.

● وعلى صعيد الجماعات أعلن في فبراير ٩٨ وأول مرة، بيان مهم يتناول مجلس الشورى أيضاً فيه أنهم تكلموا من صنف مبادرة وقف العنف وأنها فعلاً صادرة من شيوخ الجماعة، وأطلقوا أنهم سيتعاملون معها، وأنهم سوف يصدرين قراراً في الوقت المناسب. هذه هي التغييرات التي جعلتني أراجع شيئاً فشيئاً أو التي جعلتني بشي من اللق والمصير وبينيتيكية الأثر، على هذا الأمر في أن صدر قرار الجماعة الإسلامية في ٢٦ مارس ٩٩ بتهديد مبادرة شيوخ الجماعة بوقف العمليات العسكرية وبيع القرار بمعية هادئة ومتوازنة وبالإجماع.. وهذا فقد زالت الأسباب التي دفعتني إلى أن أعلن اعتزالي ولتساعلي.

رفاعي

٤٤٥  
● المجتمع أيدوا المبادرة بما في ذلك ورفضاً  
٤٤٦  
● بما في ذلك ورفضاً طه.. بالإجماع.. لم يند

● ما بلجند داخل الجماعة حتى يكون هناك قرار سابق لم يتم الاتفاق عليه لتوجيه أن من اعتكاد عبداً بأنه سوف يؤيد هذه المبادرة تراجع في كلامه.. لم تعود مرة أخرى فوجد هناك إجماعاً على شيء لم رفضه في السابق؟

● طبعاً هناك فترة زمنية، ولو لاحظت أن بين إعلان هذه المبادرة والمبادرة الأولى حوالي سنة تم فيها محاولات واحتجاجات ورفض، وبعد الرفض تمحط وبعد التمحط فريق وافر وفريق رفض.. وهذه سعة طبيعية.

● المبادرة الأولى كانت فاجئة، يعني الجماعات هي الخارج فوجدوا بالوضع وهذه الفاجئة صدمة أربكت خطتهم وأربكت تصرفاتهم فكان من الطبيعي جداً أن يرفضوا ويتحفظوا عليها.. وفريق يؤيد وفريق يمارض.. والمؤيدون أكثر بكثير من المعارضين ولكن الفريق المؤيد كان يضم أعلى مستوى (فريق) ورفض نفسه كان معترفاً ومصطفى حزين.. واستمرت الدورات من فبراير ٩٨ إلى مارس ٩٩ حتى تم الوصول إلى القرار بالإجماع.

● لكننا بهذه المبادرة أم جعلوا على الموافقة عليها لأن ذلك للجمعية من شيوخ الجماعة ورواها؟

● القرار ما كان له أن يصدر إلا إذا اتفقوا على إجماعهم، وعلى الأقل هم رأوا أنه لابد أن يعطى لجمعية المبادرة الفرصة كاملة للوصول لهذا القرار حتى لا يقال أن فلاناً أو فلانة حجبوا فرصة تاريخية لحقن دماء وأن كان إعطاء الفرصة لثلاثة أن تقتل.

مهرات الرفض

● ما هي مبررات الرافضين للمبادرة؟

● ما تحفظوا من معتنكين بدرجة.. تحذروا عن إجراءات استثنائية.. وإحالة الدلائل منهم إلى المسكرة.. هذه تقريباً التخططات أو الاستقالة التي كانت تدر خلال الدورات لكن قرارات الجماعة أكثر من صوابهم لا ترتبط بوضع سعد أو لا لمبادرة محالة للعودة إلى الأصل وفي العمل السلمي والهدوء.. للمبادرة محالة جامة لصنع مناخ سلمي هادئ، يسمح بتطبيق الفترة الماضية بالرجعة إلى السلام.. هذا تقريباً ما اتفق به فريق المتحفظين، وعلى هذا صدر القرار رفضه التأكيد. وهذا أيضاً يعني أن أسلوب الطرح الذي طرحه الجماعة على موقعها على الإنترنت.. خطاب هادئ.. خطاب دعوى.. خطاب سلمي أخفقت منه عبارات أو لغة العنف.

● عقب المبادرة الأولى التي أعلنتها القيادات التاريخية للجماعة.. فكشفتنا أن كلامهم مجرد رأي لا أكثر ولا أقل.. وأنه ليس ملزماً لمعاضد الجماعة لإسماع أولئك الذين يعيشون في الخارج ويريدون شعاعاً لا ولادة لتأسيس.. ما هي الضمانات هذه المرة أن تكون هذه المبادرة حقيقية وليست مجرد أمنية من أناس كانوا في يوم من الأيام مؤيدين، وأخروهم وجوبهم في المسجون لغزو السيطرة على العناصر الشابة، ويضع هذه العناصر ربما انضم للجماعة ولم ير عبود الزمر ولم يخبره عن قلوبهم وكل علاقاتهم به عن طريق السمع؟

● أحب أن أتأكد أن أهم ما في هذه المبادرة هو هذا الصقير الرفيع للشخصيات التي أصدرته.. وبالسياسة السواك فدا أتأكد لك بالعكس رغم أن الكثير من عناصر الشباب ربما لم يتفقدوا بديور الزمر أو كرم زعماء أو تاجر إبراهيم، ولم يدهم، لكن القليل القليل الشديد لهذه الشخصيات بالآخرى الذي الكبر لهدم الشخصيات التي ألفتها المبادرة موجود في القلوب.. وبالتالي فله رغم عدم ستين تقريباً لكن مازالت تحدث



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٩/٤

التي كتبت اسمو إليه.. لقد وصلنا بعد سنتين أو ثلاث سنوات من المناعة إلى الطرح الذي كنت أقدم عليه... اعتقدت أن ٩٦ حتى اليوم لو استجيب لا طرحنا لكنا لضربنا وقتنا طويلا وقتنا نماما... الخ واعتقد أن الآن بعد كل ذلك فقد انتهت مهمتي في هذا الحد... ركل رحلتي رجاليا... وأنا أفكر جديا في أمي عند هذا الحد... لا أريد أن أموتل أفقدتم آخرين وأيسجلوا تصويراتهم وأفكارهم والطرح هاتهم.

### فقه العنف

● عقب للقيادة الأولى قلت أن القيادات التاريخية تعكف مراجعة فقه العنف وأعداد دراسة فقهية تؤصل من خلالها شرعية توجيهم الجسد إلا أن هذا لم يحدث... فهل هناك أمل في صدور مثل هذه الدراسة الآن... لم أن المسألة لا تبدو أن تكون مثاروة سياسية وهذا بعد الضربات الأمنية للثقلات... حتى إذا ما استمرت الجماعة عقابيتها عابت التي مسيرتها الأولى ولا تجد نفسها متكيفة بقيدو فقهية تستلزم أعداد دراسة أخرى تؤصل لفقه الإرهاب وتسيره في فقه الاعتدال؟

● أريد أن أطلب بهذه المناسبة أن الجماعة الإسلامية اكتسبت أنصارها وحملت جرحها حال ارتكابها الآثام السلمي والدموي... يعني أن الجماعة الإسلامية حققت الدور والانتشار وهي تعمل في الجماعة أواخر السبعينيات ولم تكن قد حلت أسلحة بعد.

● وانتقلت من أسرار الجماعة إلى إقناع المصوري واشتراك مع الوطنيين فكرا واجتماعيا وساهمت مساهمات اجتماعية للثراء حتى حققت انتشارا ضخما خارج الجامعات... حدث أول منحنى في طريق العنف... في عام ٨١ حينما تصور السادات أنه قد استحوذوا وأصطنعوا وأصطنع بها وكان أن تخلته وهذا هو حادث العنف رقم (واحد) منذ عام ٧٥... ثم بعد ١٩٨٤ عانت الجماعة في مسيرتها الأولى حينما اتبها أن تعمل عملا دعويا وثقافيا... تهركت وانتشرت رداً عن صيتها واكتسبت الأنا من الانتصار لها في الفترة من ٨٤٠ حتى ٩٢.

● أقصد من ذلك أن الجماعة الإسلامية حينما يتراكم لها اللثام السلمي فهي تعطي وتلتزم وتهدد... لكن لا تكتسب أنصارها ولا يوجهها من الآراء العنيف أو الآراء السلم... بالكنس فتمسخر بخصرت كثيرا بالآراء السلم... إذا اعتقد أن الجماعة تنكر حالة مرة في أن تستدرك إلى قع للعمل السري أو العنف السلم... الجماعة الإسلامية جماعة شيعية تسعى للتدبير الحقيا ورؤسا في المجتمع وأن تكتسب أنصارا عن طريق العمل الدموي السلمي، دعما لكرهتها في أسلمة المجتمع... فهي أولا وأخيرا لم

تتبرا من مطالبها في أسلمة المجتمع... وتطبق للأدوية الإسلامية نضما وروحا... وهذا ثابت ولم يتغير. ● ما هي الوسيلة لتطبيق الفقهية الإسلامية التي اقترحتها الجماعة بعد تخليها عن العنف (الصليبي) ● الوسيلة... هي أن مثال البحث وعندما ألقا أنه يوجد كثر كذا كذا القائل صافين لكن لم يكن من طابعي ولا من التمسك في ظل هذه الفترة والأزمة وكلام كثير

تتعلات قوية... وقد قلت ذلك من أول يوم لمن يستطيع أحد أن يوقف تداعيات المبادرة قلت ذلك في يوليو ٩٧ ونعلا لم يستطع أحد أن يوقف هذه المبادرة أو أنزها..

لأنها صمدت من أعلى مستوى للجماعة... ولو صمدت من غيرهم لمانت ولو تلتكسر... في أبريل ٩٦ أعلن خالد إبراهيم عن مبادرة مشابها ولكنها ماتت ولم يستجب لها... وسقطت بعد أسبوع... وقد حاولت أن أعطيها شيئا من لاقوة وقتها ولكنني لشت... وهذا القتل لأنتي أنا أو خالد لا تمثل القيمة التنظيمية التي تتوارى عند شيوخ الجماعة أمثال كريم زهدي وعبيد الزمر، وتلجج إبراهيم وعصام دبرائة ومحاسن عبداللج... لكن بالتأكيد بعد هذه الفترة وبعد مرور الوقت بدأ يتضح أن ما كنا نصنع به ونشير إليه فيه شيء كبير من الصلعة.

### مذهبية ياسر

● ياسر السري الذي فتح ثيران مذهبته عليه واتبع بالجماعة لأجهزة الأمن عقب أحداث لمصداورة الأولى... هل غير وجهة نظره الآن والقرم يقرر للجماعة؟

● ياسر السري أخ عزيز وصديق وما بيني وبينه أكبر ربما مما بيني وبين الكثيرين من قادة الجماعة... لكن في الفترة زراع الشيطان بيني وبينه لكن تدخل بعض الإخوة وأصلحوا ما بيننا ومعات للياه في مجاريها وتراكتنا الأخطاء... ياسر من الشخصيات التي تسمى لوقف العنف.

● منذ متى؟

● هو الوحيد الذي أيدني في أبريل ٩٦ أثناء مبادرة خالد.

● لو رجعتنا إلى الإرشيف سنجد أنه عقب هذه المبادرة انتهك بالعائلة لأجهزة الأمن؟

● انتهك لي كان في ٩٧ وأنا ألتحد في ٩٦؟

● في سنة ٩٦ كان مع وقف العنف وبعد هذا بعام تراجع وغير اتجاهه؟

● الخلاف الذي كان بيني وبين ياسر لا علاقة له بالرئيس... ولم يبدأ بسبب المبادرة... ربما هو في ٩٦ حدث من ضرورة اتخاذ الحكومة لإجراءات لها تدم است منهم ما كان يقصده... لكن تدخل الإخوة وأصلحوا ما كان بيننا.

● المشكلة معي لم يكن لها علاقة بالمبادرة... هو من أننى أصاحه وربما أساء فهم ما كنت أقصده... وأنا است منهم ما كان يقصده... لكن تدخل الإخوة وأصلحوا ما كان بيننا.

● للمبادرة إذن أصبحت شيئا قائما بالعقل وعلما لأعضاء الجماعة؟

● بالتحليل قيمة البيان الأخير له صغر من قوة الجماعة في الخارج... وصغر بعد أن تشارك الإخوة في الخارج مع إخوانهم في الداخل مع العناصر التابعة لهم... وحسبما فهمت من البيان أن كوار الجماعة في الداخل والخارج كلها وافقت على البيان... المهم من ذلك أنه لن نتجاهلنا في يوم من الأيام بانك اعسركت وأنك وصلت إلى طريق مستوحد عقب قيام بعض العناصر بعملات أخرى؟ ● بالعكس لنا لشعر الآن ونحن وصلنا إلى البر



## المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/٤

## النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

من أن الجماعة تلحن هذه السانورة لأنها ضمنت وانها رفعت الراية البيضاء في هذا اللغز من غير الناس. إن يطلنا البحث... لكن إذا اعتقد أن التورية القائمة سينم اعلاه

- ماذا تقصد بهذا البحث؟
- بحث الجماعة حول عقد الامان..
- كل ما يمكن أن نقوله في هذا الاطار ان هذا البحث يسمى الى تعقيب توليدية بين عناصر الجماعة
- بين المجتمع لانهم ليسوا غريباء عن المجتمع وبالتالي
- ان المجتمع المصري مجتمع مسلم وان هناك عناصر كثيرة تجمع بين الجماعة وبين المجتمع، وان هناك تيارات كثيرة تراهي المجتمع المصري تتشال في الموقف
- التامسرى الدولي ومناخ الجملة الذي تقوده الولايات المتحدة... هذه تقريبا مؤثرات وملاحمة.
- واذا اعتقد ان أهم من ذلك في الفترة القادمة هو هذا الاعلان الأخير سيكون هناك فرصة للاجتماع الفكري والتصورات التي تتخطى بالوسائل والآليات بحيث لا تستدرج مرة أخرى الى الرد على الآراء أو حتى الى العنف الواقع علينا المتف اللقال.
- مستحولون - إذن - الى جماعة مثل جماعة الإخوان المسلمين؟

الجماعة لم تكن وان تكون كثير ما يقال هذا... الجماعة لم تكن وان تكون مثل الإخوان لأسباب كثيرة جداً. وأماك تعرفت على هذا الامان الذي بناه، جسر بين الإخوان والجماعات الأخرى هذا اعتباراً بغرضه الزمن وتفرقه... ٧ سنة من عمر الإخوان... لكن الجماعة تختلف عن الإخوان... لكنها متقاربة من حيث النية.

أنا اقول الآن الجماعة الإسلامية تتنقل من مرحلة الى مرحلة... والذين قالوا ان الجماعة باعلتها الأخير في مارس ٩٩ سجلت شهادة وفاتها وأهمون... الجماعة رستت لانها في المجتمع وأصبحت حالة مستجمعة لا تهجسها تقاير أو تحديث... بالعكس هي تتحول من مرحلة الى أخرى... تحولت من مرحلة الطلاب الى مرحلة الخطباء مع المواطنين... الآن تتحول من مرحلة العنف المسلح الى مرحلة التفاعل مع المجتمع بصورة مباشرة.

● موقف الجهاد  
● بين جماعة الجهاد في مثل هذه المايارة؟  
● جماعة الجهاد والرقة المايارة وقف العنف من حيث الأصل... وجماعة الجهاد لا تدن ترفض... وأنا لا ننظر مثل أن تدين.

الجماعة الإسلامية شديدة تمتد على التمدد... لذلك الجهاد لا بد أن يرفض مسوقه ولم تنتقل منه ان يوافق لأن عقيدته تمكمه. لكنني اعتبر ان ما تم إيجابها واختلاها في جهاد نظر وثاقرة مدمجة... اللهم إلا تتناقل المبررات ولا تتبادل الاتهامات.

العنف بين الجهاد والجماعة  
لذا قلنا نسمة وتناسب في عمليات العنف والأهراء التي ارتكبت في الأونة الأخيرة فمماذا يكون نصيب جماعة الجهاد ونصيب الجماعة الإسلامية؟  
● ليس هناك وجه للنبيه  
● من الذي ارتكب أكثر العمليات؟  
● الجماعة الإسلامية في الغالبية في كل حراوت

● إحدى الصحف نشرت ان هناك مصالحة بين الجماعة ووزارة الداخلية... وقد نلت الوزارة ذلك وهو امر ربما له مبرر إذ لا يجوز من وجهة نظر البعض ان يتم التماثل بين جهة شرعية وبين جماعة خارجة على القانون... ولكن الذي كان ملحقاً للخطر هو تفكك انت ذلك وهو نفى كان بنفس قوة نفى الوزارة وربما يحصل نفس الدلالات... وهو ان التعامل معكم كشبهة وأمر يهز همة الحكم... ان من الملحق ان ننظر الوزارة الى التعامل معكم على انه أمر مشين ولكن الغرب لن ننظر الى اني انتمكم نفس النظرة التي ننظرها لوزارة كفو

● بالبحر... أنا دعوت كثيراً وأرأيت أدمع وأرأيت ان لى أقيم التي تتأمر فيه الحكومة مع مواطنيها في محرو ولا هي مدمعة... نحن نحارب في إسرائيل وبين إسرائيل قدر كبير من الترابية البيضاء والدماء، والقتل ومع ذلك نحاربنا معها... أنا لآرت التمني ان يكون بيننا رشيد والصحيفة التي نشرت الخبر لم تنشره عقدياً ولكنها كانت ستستهدف وقف أي تدخل في السياسات... وأنا كانت وزارة الداخلية تسعى لذلك معها ان تتولى وصما برناسة الجنزوري رئيس الوزراء لمرابعة السياسات الأمنية... ولما هناك سياسات طيبة... هذه السياسات التي أدرك أنها لم تتحقق نتيجة حوار أو تفاوض وإذا كانت ذلك لكن فعلاً مستحيلاً... الذي حدث ان هناك مرابحة للسياسات أدى اليه حادث القصر وأنا وصفت حادث القصر يومها بأنه زلزال من المجتمع والحكومة كما من للجماعات... هذا التغيير في السياسات كان فعلاً نتيجة حادث القصر... نتيجة المرابحة بين البيت الأبيض برئاسة الجنزوري ورئيسة الداخلية الجديد وجهارة الجديد الذي جاء للتعامل معه... لكن بالتأكيد أنا استطيع من هذا الاداء... لأنه تمت التفاوض وهذا يكفي.



المصدر: الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٤ / ٢٦

سقطت فقد كانوا يقرؤون منا أن نتشاور مع من يجمعون السلاح... حتى التقى الهبة في بعض الأحزاب كانت تقول ذلك.. الآن الجماعة الإسلامية لو قلت كل عملياتها وأعلنت كل تشكيلاتها ذلك.. وهذا يدعو ليس الحكومة فقط ولكن النقابات والأحزاب والمنظمات الجيوش ليس مسؤولاً أن تطلب الحكومة ولكن لتفرض نفسها عليها... نتألم جميعاً تشبه فكراً مع هذا الطرح الجديد مع المبادرة مع الفتح السلمي.. لنرى مسروراً مساداً يمكن أن نفتح به الحكومة من إصلاحات سياسية تعمل على تجديد أسباب العنف بصورة شاملة.

#### العمل الحزبي

● تريد في الفكرة الأخيرة أن الجماعة تراجع عن رأيها بشأن تصريع الأحزاب والتمديدية الحزبية وإنها قررت إنشاء حزب معارض... لم كانت المفاجأة بعزوفك عن هذه الفكرة بعد أن روجت لها.. فإين الحقيقة فيما ما تريد؟

●● لسألة لا تزال مزعومة من الناحية الشرعية لكن بالنسبة لي فانا شخصياً مقتنع بأنه لا بد أن يحدث تغيير في الوسائل والأليات ولا يكون هناك حصر مسدد لوسيلة معينة.. ومسألة العمل الحزبي والنظر إليها بمنظار أسود لا بد أن يحدث فيها تغيير... وأنا فعلاً أعتقد تغيير النظرة إلى العمل الحزبي وإذا كانت الفرصة قد تكون مواتية لأن يعمل منا البعض من خلال هذه الوسيلة فلا مانع... ليس بالضرورة أن يعمل الكل إنما يعمل البعض... صلاح سرية كان رجلاً عسكرياً... وكان رجلاً سرياً يدعو إلى تنظيم سرى هو جماعة الجهاد، لكنه كان يدعو إلى العمل الحزبي... اللهم إلى العمل الحزبي أن يكون أيضاً من خلال لقاء جماعي ومن خلال العمل الجماعي.. لا يمكن من الفاتحة المقاتلة أن يكون العمل الحزبي مسخاً لشخصية هذا الأنار أو هذه الحركة... بحيث تدور العلاقات وتصبح العناصر والأعضاء تهاجراً لهذا أو ذاك... فكري عن العمل الحزبي أنشئ لمخلص إلى رأي.. ومعارز أبحثها شرعياً من الفاتحة الشرعية.. لنا جميع الشواهد حتى الآن تقول لا بأس... لكن لا بد أن تصحى.. ويجب ألا نحصر على من يريد العمل من خلال هذه الوسيلة مع المحافظة على النهج... أنا شخصياً مرتبط بهذا النهج والمزج به لأنني من هذه الحركة ولا أنفي صلتى بها تاريخياً وفكرياً... لذا لم تعمل عملاً حزبياً من خلال هذا الأنار فانا غير مستعد للعمل.



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢٥

بقلم:



د. عبد العزيز النجدى

## العقل العربى.. والجري فى الخلف!!

كيف نفيس عودة وعينا وبقيتتنا الفكرية وسط هذا العالم المضطرب بالأفكار؟ تبدأ الإجابة بالعودة إلى الوراء بضعة عقود مضت. ففي خلال الستينيات ظهر نموذج أطلق عليه «اشتراكية الدول الإفريقية»، تلك التي كانت في سياستها ترى أنه لا تعارض بين اشتراكيتها والقيم الروحية أو الدينية، وأضرب مثالا على ذلك: اشتراكية الستينيات كان عبد الناصر يقول عنها: إن الإسلام في مستهل أيامه كان أول دولة اشتراكية. نكرو ما يقول، إنه مسيحي غير طائفى واشتراكي مر كسي، ولم أجد بينهما كما يقول، أى تعارض بين الاثنين. سينجور يقول: إننا نؤمن بطريق وسط بالاشتراكية الدييمقرراطية تلك الاشتراكية التي تذهب إلى حد التوفيق بين القيم الروحية، اشتراكية تربط التيار الأخلاقي القديم بالاشتراكيين الفرنسيين تلك كانت سياسة الدول الإفريقية ترى هذا التوفيق وقتما كان تيارها السياسى شعبالا وقويا، وهذا التيار السياسى الذي ارتأى هذا الرأى وأه من وجهة نظره السياسية، قد يكون نقصا من الرأسمالية وحاصيها التي أشرت الاستعمار فاشاع الظلم الاجتماعى، أو قد يكون تقاربا إلى كتلة مناهضة للغرب، وكانت مصر ترى أهمية هذا الاتجاه السياسى في فترة الستينيات.

ولكن الذي لم نرى له أهمية هو ذلك الإسهال الطبقى الذي لمضحت عنه كتابات تتلمذت السياسة وأهواها، وغاب عن هؤلاء أنها موضوعات قوم الفكر والأسلوب والدين والقيم مثل: الاشتراكية والدين، الاشتراكية والديمقراطية، الاشتراكية والعدالة، مثل هذه الموضوعات التي كنت فيها وقد كنت ترى أنه لا تعارض بين الإسلام والاشتراكية. بينما كان ينسحب على هؤلاء الكتابين في هذه القضايا أن تكون بعيدة أهواهم عن الميل السياسى لاختلاف الرأى السياسى عن الرأى الفكرية. فقد ترى السياسة أنهم على وفاق ولا تعارض بينهما، كذلك انتهى الاتجاه الفكرى واستقر على أنه لا تعارض مع الرأى السياسى حتى بات لدينا أن الرأى الفكرى قد ضلحية شعار السياسى.

وفي الستينيات رأت الدولة أن تتحول إلى وجهة نظر سياسى أخرى مناقضة تماما لما كانت عليه السياسى فى الستينيات من مناهضة الاشتراكية إلى الانفتاح على الغرب فى الانفتاح الاقتصادى ومناهضة الرأسمالية وقبها الغربية ومعاداة الاشتراكية فاستلخ الناس عن الاشتراكية، وابتدأ تسرعنا في التخلي عن الرأسمالية وقبها الغربية، وإذا سمعنا أو قرأنا ما كتبوه من نقد حول الاشتراكية بدخلنا العجب العجيب من امر ما نحن فيه. وكان موضوع الاشتراكية لم يطرح قبل الساحة الثقافية ولم يؤلف فيه ولم ترفع له الاقلام قبل هذا اليوم، قد ينبغى فرعا من اسم الاشتراكية إننا كنا في الفترة السابقة منسكين عن وعينا.. وإذا كان هذا حقا، فمن ينشأ أن موقفنا الفكرى الثانى أصبح رائدا أو أن وعينا ارتد إلىنا؟ إن ملاحظات تشككتنا في إيماننا بوعينا الفكرى إننا مازلنا جباري في حكمنا عليه، الفكرى الحكمين على الاشتراكية كان علينا أن نخشع: هل هو الحكم عليها الفائق بأن دولة الإسلام في مستهل أيامها قامت عليها؟ أو الحكم عليها بأنها الأحاد؟

وإذا قدر لنا أن نخشع بينهما فهل الاختيار يكون معياره سياسى أو فكريا أو فكريا؟ دعني أقل لك لأن السياسى.. لاسيما في الوطن العربى.. إذا نخلت في أى شيء السمعة، وصاغنا محكومين بوجهة النظر السياسى وهي المسيطرة على مكوناتنا الفكرية وعلى توجيه الفكر، فمن يصنع حال الأمة ولا حال الفكر، ولا حال السياسى، ولا نحن إننا مغالون في حكمنا.

للمواقف السياسى فى الستينيات هو الذي حكم علينا بل وفرض علينا ضيائية فكرنا ولقيمتنا مع الاشتراكية، لم جرت علينا سياسة السبعينيات سياسة جديدة فكان على الفكر أن يصوغ ورقة جديدة وقبها جديدة، فبدأت مفاهيم نفيس الحقيقة الفكرية في شأن هذه الموضوعات؟ وعلى أية رة سياسى يتم تفسير سلوكنا ولقيمتنا؟ وإن الإصلاح في التفكير لا يجنى الإنسان من ورثه إلا خلا في الشكسية.

لذلك أقول إن فهم الحقيقة وفق مناهج الفكر وقواعده لهذه الموضوعات على درجة عظيمة من الأهمية لسياسة والفكر معا.

وبذلك فقط نستطيع أن نفيس عودة وعينا وبقيتتنا الفكرية.

إن رجل السياسى نفسه في حاجة إلى الرأى من طبقة فكرية، وإن لم يكن في حاجة إليهم للفهم أو إلى التذلل له في الرأى الفكرى ومقله. فمضى يعود أرشد إلى الرأى والفكر؟ تلك الأحكام التي توجهها السياسى، وصار الفكر مشغولا بها في فترة من فترات حياتنا كانت شعارات غير علمية الاشتراكية المؤمنة، والاشتراكية الملهدة، أو الاشتراكية الإسلامية، والاشتراكية العربية، وكنا نظن من زحمة هذه الشعارات إننا في خصومة من الفكر، وصحوة من الوعي الثقافى لم نلتصق معه منبهة حتى وجدنا أنفسنا في تواءم من شعارات جوفاء المضمون فارغة المحتوى، وذلك ليس أساسه السياسى إنما أساسه تزيينها الفكرى للمضمون المؤقتة بين الدين



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٩/٤/٢٠

إن النظام الغربي غير النظام الإسلامي.  
إن النظام الشيوعي غير النظام الإسلامي.  
إنه تركب إلى الجهد العظمى وتناو  
الأنبياء... حقيقة أن الإسلام كنظام متكامل له  
ماض تاريخي وتجربة تطبيقية امتدت إلى  
مئات من السنين موقفة كل التوفيق، ودرى أن  
له موقفين مثلاً من:

● موقف ينهض له الإسلام داعياً ضد  
الإحصاء، وضد الظلم وضد الفات السخاس  
والداعيا إلى التعاون الشفائي لمصالح  
الإنسانية.

● موقف تطبيقي يطبقه المسلم في حياته  
سلوكاً وقيماً وعرفاً.  
وإذا أردنا تفصيل القول عن هذين الموقفين  
فإننا نرى:

إن الإسلام قائم بيننا في حياتنا اليومية،  
نراه مطبقاً بشعاره على مستوى الأفراد، في  
العالم الإسلامي من صلاة وتكاتف وصوم وحج،  
هذا الجانب لا يحتاج إلى جهد في الدعوة  
إليه، إن الفرد المسلم يقوم بتأدية تلك الشعائر  
فلا خوف عليه من الإحراج.

من هنا تصبح مشكلتنا الحقيقية تكمن في  
مدى قدرتنا على توظيف الإسلام والتعاون  
الشفائي لإبراز نظريته الاجتماعية  
والسياسية، وتلك مسؤولية القيم، ولذلك أيضاً  
مشكلتنا مع العالم الإسلامي علماء أو كُفَّاء،  
إننا لسنا في حاجة إلى كثير فلسفة بقدر  
ما نحن في حاجة إلى إلقاء بصوغون  
نظرية العدل الإسلامي: العمل الاجتماعي،  
والعمل السياسي، وإلى حكام يرون مع  
المشاهير ضرورة التطبيق لنظام الإسلام  
للتكامل. من هنا نقول إن محاولة حصر  
الإسلام حول مكافحة الماركسية وحدها،  
وتجديد جهود علمائه حول ذلك فقط، لعبة  
تبعثها الدعايات الماركسية ليتزوج ولاه

العالم الإسلامي وتتمتعز الإلتزامات في  
الوطن الغربي ويبدو الفكر الإسلامي حول  
مهمات جدلية تدور حول الموضوع ولا تفضل  
فيه.

بلغة يحاول كل من المعسكرين أن يقبض  
العالم الثالث الإسلامي عن رسالته، بينما  
الإسلام لا يعادي الغرب ويلجح بروسيا ولا  
يعادي روسيا ويلجح بالفرنس.

ويمكن أن نلعب علاقنا السياسية من غير  
أن تتأثر بتيارات النظم الأيديولوجية المختلفة  
على أساس من النظام الإسلامي إذا حاولنا  
إحصاءه. أما التفضيل للنظام الشرقي على  
النظام الغربي، أو النظام الغربي على النظام  
الشرقي إذا صبح من وجهة النظر السياسية،  
فإنه ليس بوحدة العالم الإسلامي، إذ أنه من  
أهمية سوف يقسم العالم الإسلامي إلى  
قسمين:

● قسم يتبع النظام الشرقي.  
● وقسم يتبع النظام الغربي.  
ويصبح القسمان معاً من ناحية أخرى  
متقاعسين عن حمل مسؤولية الإسلام  
وتطبيقه.

فلنأ لا نلق وطاة الخلافات السياسية،  
والاقتصادية والاجتماعية التي بين  
المعسكرين، نشغل، على العالم الثالث

والاشتراكية. هذا الخريف أدى إلى موقفين  
الجهود الموقفة بين الدين والاشتراكية وهما:  
موقف الاشتراكيين السياسيين: الذين كانوا  
يرون أن الذين يؤمنون بضمير وروحية لم  
يدافعون عن الاشتراكية يرون أن هذا سيبل  
مبدئي للإيمان بالاشتراكية والتحرر عن القيم  
الروحانية، إذ لا قيمة في فكر الجدلية المادية

للقيم الروحية مع الاشتراكية. فبهذا الموقف  
الذي يعتبر مثلاً بين الدين والاشتراكية  
سوف ينتهي في النهاية. في نظر الجدلية  
المادية - إلى اعتناق الموقف العلماني  
الاشتراكي وهذا يدخل ضمن مذهبهم، أي  
وسائلهم.

موقف المصالحات: يرى أن التسوية بين  
الدين والاشتراكية - وهي مذهب إنساني -  
تخفي إخلاص النظام الديني الإسلامي عن أن  
يعود البشرية لذلك وغضوا بوضار أية هدة  
مع الاضمارات العقلية الساعلة بالتشرد  
والنفاذ والخفا.

هذان موقفاً: موقف قائم على الإنكار التام  
للموقف الديني من الاشتراكية، وموقف يقوم  
على الإنكار التام للموقف العقلي العلماني في  
الموقف الديني: يحتاجان إلى إعادة نظر  
تشرع عن للجامة وصداقة الأواء  
السياسية حتى لا تورط في رفض الاشتراكية  
باسم الدين، أو رفض الدين باسم الاشتراكية،  
أو نقبل هذا باسم ذلك، أو ذلك باسم هذا،  
حتى ننظر في الرأي الفكري والديني بينهما  
في قضايا تهم العالم الإسلامي بالخروج  
الأولي، والأخر يكافحها باسم الدين، وليس  
الدين يهاجر عن الفضل فيها. ولكنهما  
السياسية لمن الله للسياسة، فهل يا ترى  
أفادت كتب مكافحة الإحصاء الماركسي قيمة  
علمية إلى الإسلام؟ وهل قلت من موجة  
الإحصاء عند المحجدين؟

ربما تكون الإجابة غير مرضية سواء كانت  
من جانب أم كانت من الجانب الآخر.  
لأنك أن الواقع يشهد سعي على أنها  
كنايات غير متعاقبة بعدت كثيراً عن الفهم  
الحقيقي لمضمية التصراع الأيديولوجي  
الاشتراكي في المنطقة العربية، فكانت غير  
متكاملة، بعضها خدم السياسة وأهواها  
والبعض الآخر حصر رؤيته الإسلام على أنه  
دعوة كاسيحية واليهودية، إذ هما يفرعان  
وحداية الإحصاء ويتشعب في إحصال نظام  
للتكامل محل أي نظام آخر، وهذا هو شأن  
الطبيعة العربية تبدو مسرفة ليعا لا لزوم له  
وعاجزة عما يأت ويغدر.

ثم هل مشكلة الإسلام كانت مع الماركسية  
لفظاً أم ماذا؟

حقيقة إن مشكلة الإسلام قد تبدو مع  
الماركسية فقط إن أردنا وجهة نظر سياسية.  
أما إذا أردنا أن نعي للموقف الفكري الحقيقي  
لتقديس الإسلام والماركسية لوجونا إن الفتنة  
الإسلامية الحقيقية هي في صراع  
الأيديولوجيات مع الإسلام في المنطقة العربية  
لنن تفرق بينهما، إذ إنها في نظر الإسلام  
سواء تبنين الإحصاء.





المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٧

الإسلامي أن يرصدنا بعمق وإصالة حتى لا يتفقت تحت وطأة سناكبها فينتفرق شمله بين المعسكرين الغربي والشرقي.. فلتنقسم رقعة العالم الإسلامي بين المعسكرين وتنتفرق أمته بددا، ثم بحسب ذلك زورا على النظام الإسلامي، فيشيع من قبل من لا يهمه أمر الإسلام أنه أصبح عديم النفع، وهذه دعوى يشارك في تقريرها المعسكران معا لمحاولة احتواء العالم الإسلامي بين معسكريهما ثم يفرضان نفوذهما عليه بإعلان حق الوصاية على الدولة أيدولوجيا ونفوذ، وعلى دول الإسلام والعرب أن يتبعوا ما يبرز ما بينهما من صراع يستكمل الأيام بإظهار شكله الحقيقي، إذ سوف يكون من أهم أسباب حرب عالمية ثالثة.

أما إذا نظر العالم الإسلامي حوله بعمق إلى قضية الحضارة ووعاها بعمق فالتب وروية جديدة، أوجد في نفسه ولية روحية تحيي في نفسه اليقين بنظامه الإسلامي المتكامل وبقية من الاستسلام للخلافات التي بين المعسكرين، ويعيد مسجد تاريخه الحضاري، وحين ينهض العالم الإسلامي سوف يكون لقمة مسمومة لا يطعم فيها طامع غربي أو طامع شرقي، وستعمل وحدته على تكوين كتلة ثالثة لها ميزانها الدولي، وتختلف من حدة الصراع وتنبئ الخلافات بين المعسكرين لأن الخلاف بين النظامين خلاف مصالح ونفوذ، ولما كانت دول العالم الإسلامي ثرية بأموال الخام لثافة وغيرها ومتخالفة فيما بينها وعاجزة عن التحرك الحضاري وبها من الضعف ما بها ويسود علاقات بعضها ببعض علاقات التامر والفر، فإنها تشكل محورا أساسيا في الصراع الدولي بين العنكنتين من أجل احتوائها. ذلك من وجهة النظر الاستراتيجية. من هنا نقول إن وحدة العالم الإسلامي واستقلاله نظاما واتحادا سوف تقلل من حدة صراع المعسكرين عليه، ويعود الإسلام على المستوى الدولي قوة فعالة.. ومؤثرة على المعسكرين المتصارعين، وذلك هي على الحقيقة مشكلتنا مع الإنسان وليست مع التراث ولا المعاصرة.

لعم المهام المطروحة:

- نظرية الإسلام السياسي.
- نظرية توظيف المال في الإسلام.
- قضايا السلوك الإنساني والإسلام.
- قضايا الاجتهاد وملاحقته بتيارات العصر.
- المذاهب المعاصرة وحركة تقويم الإسلام

لها. وبالرغم من عدم الاستقرار الذي ظل ملازما لدول العالم الإسلامي والتهديد من حيث الوجه السياسي والاقتصادي والثقافي وتيارات الحرب الباردة، فإن الإسلام ظل المركز الثابت للثورة الثقافية، ويعد في هذا المقام أن تشير إلى بطلان آفول الذي يرمى الإسلام بالتزمت والجمود، لأن الإسلام رعى شذون الإنسان الثقافية، عكف رعى العقل الإنساني حين حفظ عنه حريته وكفل له شذون فكره.. وعندما يتلقى التحلل الغربي سوف يكون من أولى مهامه: العمل على إيجاد نظرة جامعة إلى مكونات الثقافة في ظل الإسلام.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ١٩٩٩/٤/٢٧ التاريخ

# فتنة في «الناصرة» !

فهمى هويدى

يهما للغبابة الحاصل في الناصرة . مرة لأنه أشعل نار فتنة غير مسبوقة في تاريخ التعايش بين مسلمي فلسطين ومسيحييها . ومرة لأنه يكثف عن عمق الأزمة ومدى التهمة الذي يعانيه عرب 48 . ومرة لأنه أهدى نقطة دقيقة لحساب إسرائيل التي طالما سعت إلى تفكيك وتفجير مركز القوة الفلسطينية في داخلها . ومرات لأنه حدث حافل بالدروس والغبر الأخرى التي ينبغي أن نحاط بها علماء ، عسانا نحتظ منها ونعتبر .

الجلس البلى لدينة الناصرة حيث فإن يشهروه للجلس في الانتفاشات الأخيرة عشرة أعضاء . دخلوا باسم القلعة العربية الموحدة ، من بين 14 عضوا . وكان الأعضاء التسعة الآخرون يمثلون اليساريين من الشيوعيين والعلمانيين (رئيس المجلس من بينهم وهو مصنف ضمن الشيوعيين) . وقد احتشدوا في تجمع باسم الجمعية الديمقراطية للسلام والمساواة . وبدا واضحا أن ثمة استقطابا داخل للجلس البلى تحول بمقتضاه أعضاؤه إلى مصفرين مخضريين . الأمر الذي انعكس سلبا على نشاطات المجلس وقهره على الإذاء .

● سبب بناء المسجد لوتز للوف في المدينة . وحين قيل عبد الصبور في الرابع من شهر إبريل الحربي فمضاه للمسجونين . مستخدمون للاستشارة في كيفية البشارة بأحداث مأساة سيطرة بالخدمة الكبيرة المنصوبة على الأرض الولقية . وقيل إن حوالي 100 شخص تزاول من السيارات وراحوا يصابون ويوجعون السباب في بعض اللقيسات الإسلامية ويلقون بالحجارة على من كانوا يدخلون الخدمة . وهؤلاء كانوا تسمة للشخص . في الحفلات كان الخبير قد انتشر في المدينة ، خصوصا بعدما استخدم مكبرات الصوت في لمسجد لإستقلال المسلمين .

● بلغت النظر أن قوات الشرطة الإسرائيلية كانت موجودة على مسرح الحدث فلا في حقت دون وصول المتظاهرين إلى خدمة شباب الدين . ولقي صحتك بأى صورة للحاق على الأمن بعدما بدأ إلقاء الحجارة وتجمع للمسلمون الذين إلتفتهم مكبرات الصوت . الأمر الذي لم أشيع . وأنه صلاح رئيس الحركة الإسلامية في القدس في أن هذه الأذى في البشارة ذات صلة بالوضع . نفس تحسلا : من هؤلاء الذين هاجموا جماعة شباب الدين ؟ ومن الذي جمعهم في تلك الليلة ؟ والحساب من كان هجومهم على الوجوه داخل الخدمة ؟ وإذا تجاهلت للشهد قوات الأمن الإسرائيلية التي كانت قريبة من المكان ووقع في شرب تحت بصرا 1

● وقع للظن بعد الله . وحدثت الانتفاشات للخدمة بين المسلمين والمسيحيين التي أسفرت عن أصابة 21 شخصا . كان أغلبهم من المسلمين . وتم اعتقال شخص واحد من مجموعة للادافين عن مسجد ومقام شباب الدين .

## الأصداة ومحاولات الإحتواء

● لم يتأخر راجر جراس على مسرح الحدث ولكن الذي ظهر كان محمد زبدان ورئيس لجنة

الذي نشر من أخبار ومعلومات عن الحدث قليل . رغم خلوطه وجسامته .

وربما كان حظه من التطفق الضل من حظه من الرصد والتحقق . الأمر الذي أحسنه لم يتج للشاري في الوطن العربي أن يكون على إرناك كاف بحاقلة ماجري . وقد دفعني ذلك إلى مطالبة بعض الإصداة والأزلاء المختين برصد أحوال الأرض المحتلة . سواء في عآن أو في مراكز الداخل . بلزويدي بما لديهم من معلومات عن الحدث . وفي حدود ما توافر لدى من معلومات

فأنتي إصطليح تحرير ماجري على النحو التالي : ● في مدينة الناصرة التي تعد عاصمة الفلسطينية الداخل بحكم طاعة الوجوه العربي بها ويمش في نها ٦٠ ألف عربي 2٧ منهم مسلمون قطعة أرض مساحتها ١٨٩٠ مترا مربعا . معروفة باسم وف شباب الدين . وهذا الأخير له شريح مقام على الأرض . وهو ابن شقيقه صلاح الدين الأيوبي القائد المسلم الشهير . الذي طرد الصليبيين من الأراضي المقدسة . ومشكلة الوفاق أنه يقع في مكان السريب من كنيسة وبالشارة التي تعد للكنيسة الرئيسية في المدينة

## أصابع إسرائيل هذاك

● منذ أكثر من سنة ونصف سنة طلب للمسلمون لإقامة مسجد على الأرض الولقية . ولكن رئيس اللجنة راجر جراس لم يصحب الطلب . لأنه كان ينجح في استخدام الأرض لفرض لشي مرتبط بأحقالات بعد الإغارة الملكية الثالثة في مطلع عام ٢٠٠٠ . وكان الفرض أن تخصص الأرض لبيتا كسرة في الخدمة (سباح الذين يتولع نومهم بأعداد في أرض فلسطين مهد لتسديد لتاسيع ، بمثابة تلك الانتفاشات

● تحسد المسلمين ببناءه مسجدا في المكان باعتبار أن الحجج والوثائق التي يمتلكونها كانت على أن الأرض الولقية لذلك الغرض . واستنادا إلى الجدا المقرر في الفتة الإسلامي الذي يقضي بأن الوفاق يتربط عليه بمصدر حوله لتتقال للأز أو العثار من ملكية الشخص الوفاق إلى ملكة الله سبحانه وتعالى . وهو ما دعا للفتاة إلى إحاطة شروط الوفاق بقسدة خاصة . الأمر الذي يعني في النهاية أنه ليس بمقنن إنسان مهما بلغ سلطانه أن يغير من شروط الوفاق وموضوعه . وحتى يدل الإشكال مصبت لجنة الدفاع عن وقت شباب الدين خدمة كبيرة على الأرض للوقوف كانوا يقيمون فيها الصلوات بالنظام حتى يتم بناء المسجد .

● اشتكت المطالبة ببناء المسجد بعدما أصبح للتجمعات الإسلامية حضور قوى في داخل



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٩/٤/٢٧

### موقف غريب للغاتيكان

● هرب الإصداة والشمعا فشطولا جاعت من ناحية القاتكان ومطقة في القدس .  
تشد وجه اللغاتيكان تصديرا في فلسطين الإسرائيلية من مخيرة للولقة على بناء مسجد يقارب من خمسة ألبشارة . واد القاصد الرسولي لئوسيليون بشرى ساسي في تصريح صحفي أدلى به بعد ثلاثة من سالي وزارة الشؤون الدينية في القدس لله عبر عن معارضة جميع المسيحيين لبناء للمسجد لأن ذلك يسيء إلى الأحكامات المقررة للعلماء اللحية . وذكر أن جميع رؤساء الكنائس المسيحية في الأراضي المقدسة أصروا بالحفاظ ككنايس للأصرة لمدة يومين واحتجاجا على العنف الذي يمارسه المسلمون ضد المسيحيين . وقد تجا مجددا إلى هذا التعبير ، أو إلى توسيعه في حال الضرورة . في الوقت ذاته نظرت أتياء في المصيف للحلية عن اجتماع طارئة عاك في اللغاتيكان لمحت موضوع المسجد ونقل عن القاصد الرسولي لئوسيليون قوله إن أتياء يوحنا بولس الثاني أو باقي رؤيائه للرقبة لكل رئيس الكنيسة بحراسة الأوقية الخلفة .

في الوقت ذاته في القدس بشارك القدس وارس الأرض المقدسة القريوسيان ورواسه أكتافس المسيحية في الأرض المقدسة بمتا طاري أعبه منع بناء المسجد ، وأحجوا أدى السلطات الإسرائيلية إزاء ما تخلفه من إجراءات غير كافية لضمان سلامة شعبنا وسلامة الحجاج .

● إنزال موضوع بناء المسجد محل نقد ورد بين الأطراف المختلفة . وآخر مؤيد من الحبار في هذا الصدد إن للجنة التوجيه الإسرائيلية التي شكلت لبحث الموضوع من معلمي المسلمين في الناصرة للفرحت ببناء مسجد صغير في المكان على مساحة ٥٠٠ متر لمقد على أن تخصص للصلاة للبابية من للولف (١٣٩٠ متر) للبروع ميدان بكام فيه موقف للسيارات . وما قعا مولى زعين مستشار رئيس الفوران الإسرائيلي للفظلن العودية أنه يمكن أن يسمين أتياء إذا ماروا أن يوسحوا مسجدهم أن يتعدوا أحياء اللطحي أرض حجابيون فزين بليد مسجدهما الإجماعية ٢٠٤١ مترا مربعا مقام شعيبا بشرح شعبان الفعان وأربعة محلات تجارية . غير أن لجنة الدين والموقف للبابية لكانت تصحها بناءا للمسجد على أرض للولف لمساحة ٨٠٠ متر مربع وتخصص ٢٠٠ متر أخرى لبناء مركز ثقافي للمسيح . الأمر الذي يعني أن للخطمة لن تحل ، وإن أصاب للولف لآزال كلفة .

### فلسطينيو الداخل في أزمة

عندى خمس مخالفت على هذا التوجه هي :  
● أن لوقيت تقجر الأزمة لفت لظن من حيث إنه مترام من الانتخابات الإسرائيلية ويؤدى في نهاية المطاف ليس فقط في شق أصف العربي ، وإنما أيضا إلى شدة الأصوات العربية . ومن ثم أكتفها كدركها على الحشود والقادر . ناهيك عن أن معارضي في الناصرة اعطى لقرواطن القاصي لظبا كسا مؤيدان من الطرف الأسس الأعلى ليس

للجانس البادية الحلية للعربيه ، الذي دعا على الفور إلى إيجاد التخصيصات البائرة في اللحية . وفي هذا الأجماع شكلت لجنة مساعية للهندة للولف . وبعد ١٢ ساعة من التالقات أصدرت اللجنة بيانا دعت فيه إلى الالتزام عن أي أعمال تمهيدية من أي جنسية ، وتكررت أن للخطمة الإسرائيلية ملمت رئيس البلدية من التظواهر حول الأرض للولقية . وإنك فإن بحث التظواهر سيتر بين معلمي المسلمين وبين المسجولين الإسرائيليين ، وسوف للفرح بانية للناصرة وليسها بتأجيل مالم الاتفاق عليه .

● أصدرت لجنة للولف الإسلامي بيانا شرجت فيه ظروف العنوان الذي وقع ودعت إلى إضراب عام في اليوم الثاني (الأثنين) وإلى تنظيم مسيرة احتجاجية بعد صلاة المعبر . وقد لعد الأضراب ولم الفرارح عن فكرة المسيرة احتجاجية لعدا للجنة المساعية . وبعد أعراض للسلطات الإسرائيلية عليها .

● في الوقت ذاته أصدرت اللقيات للمسيحية في الناصرة بيانا استذكرت فيه جميع أعمال الشغب والعنف خصوصا ما كان في توجه في الأماكن المقدسة . وأعلنوا أن مواقفهم الأساسي مع تحرير الأوقاف المسيحية والإسلامية ، وأنهم في هذه القضية يعصمون للمسلمين في تحرير للولفهم العامة ، وأنهم في الجهات الحكومية بالتحويل محل المسؤولية والفرح بانية ، وستطوفا أنسليوية عن استفسار الأزمة وتكون في الناصرة .

● تكتيب ريدو الأفعال . اتفاق باسم الحركة الإسلامية للشيخ الشيخ عبد الرحمن أسمر بيانا قال فيه إن أعداءه يعضو بالمؤشورين ، وفي وقف شهاب الدين بعد مؤشرا خطيرا لما كانت إليه الأوضاع في الناصرة ويستدعي من جميع العلاء الشرح بسرعة لأحوال للولف وإطفاء نار الفتنة . راسم جرابيس رئيس اللحية قال إن الشبان المسيحيين الذين قاموا بالأعداء ملة قليلة وغير مسئولة . وأضاف أن ما حدث بعد ذلك كان أسوأ ، لأن استنار للمسلمين في لسانيد كان دعوة للفتنة ومحاولة لحل الخلاف بالعدل . جملة اليسار أصدرت بيانا بالعبودية طالبت فيه بتشكيل لجنة تحقيق في دور للفرقة ، التي ولقت مكتوفة الأيدي أمام أحداث الشغب . وتكررت أن عسرات «الزيران» للمؤمنين من جهات مسيحية حزبية (المؤمنين) عناصر للفتنة للوجدين ، أصدروا في سقوط عسرات اللوجي . عرضي وإدارة شعسو الكيمتس احسن بيانا أدلى فيه للمؤمنين واتهجموا بالانفاداء على المؤمنين للمسيحيين . وقال : ليجوز بأي حال تصعيد الجاوات العربية في اتهام ملوك بصرها ، كما أن موقف الشرطة التي تدخلت للولف الاشتدات . تكتي رئيس الحركة الإسلامية الشيع كمالا خطيب أفتد شدة موقف رئيس البلدية . وقال إن تكتيه هو الذي أوصل الأمور إلى ما وصلت إليه . وواصل : هل لائمة للمسجد في الطريق للزوي في خمسة البشارة هو الذي يمكن أن يشوه صورة الناصرة في أعين اللقائمين . أم أنه غير مدعي عن حقيقة التاخي بين أهل للجنة بمختلف طوائفها ؟ وإذا لكانت قضية البشارة بجانب مسجدهم شهاب الدين كما هي قضية القادة بجانب مسجد غير من للخطاب في القدس أم أن الناصرة الفصل من القدس ؟ ولذا لكانت الكنيسة بجانب المسجد كما هو الحال في قلده . وفي البصاة ، حدث تنوع الفرعين على كتبيهما بعد طرد أهل البصاة منها . مسلمين ومسيحيين عام ١٨٠٠ ، ولم يبق من الأمل إلا للمسجد وكتبيهما



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ / ٤ / ١٩٩٩

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخصم، وإن الصراع ليس عروبياً - إسرائيلياً، وإنما هو عروبى، عربى بين القبائل المتوحدة والجمهورية الإسرائيلية، أو بين الأسفون والمسيحيين .  
● أن إسرائيل لم تكن أن تكون بحدسنة عن الموضوع، وعلى التي ثابت منذ احتلال فلسطين في سنة ٤٨ على الشعب يورقة للمسيحيين ومحاولة استئصالهم وتوطينهم . وقد فشلت هذه المحاولات في وقت مبكر بكثير من الملاحقين منهم فوضى الأسفون - وهو مسيحي - في كتائبه عربى في إسرائيل .، وأخيراً كلف الموح الأسرائيلى، مبنى مورييس، عن أن تطيعات بن جوريون المكرة تلتدع إلى تجنب شرب المسيحيين والأفركيز على المسلمين . وقد فشلت هذه المحاولات طوال الوقت، للذي أدى إلى ظهور رعايات مسيحية عديدة للتشال الفلسطيني . فحين أن إسرائيل لم تكف عن اتباع ذات السياسة مع عرب ٤٨، فعمدت بالما إلى تعيين لمسيحيين .

من ناحية ثانية فإن إسرائيل لا يزال يورقها الخصم، العربي القوي في الناصرة، التي يعتبرها كثيرون عاصمة الفلسطينيين في الداخل . وقد فشلت محاولة سيطرة لها لفقت ذلك الحضور حيث لم تجلب لحد من السكان .

وبعد أن أصبحت مدينة بيت لحم التي ولد فيها السيد المسيح ضمن الأراضي للناخلة في مكان السلطة الفلسطينية، فإن إسرائيل عمدت إلى استثمار وجود «الناصرة» كنقل الخط الأخضر، وأدت في إحدى نشراتها المسيحية أن المسيح ولد بها، لكي تولفها ساحتها في احتفالات الألفية الجديدة . ومن المؤكد أن الفكرة الرائعة تصقل لإسرائيل الكثير من المكاسب ، بيسطة لن كل البعثات للمف العربي، ويحول إلى نقاط قوة تصب لصالح الطرف الإسرائيلي .

● يذكر مواقف الفاتكان من القضية الكثير من علامات الاستفهام والتعجب، ذلك أن الوفاق الذي أعلنه القاصد الفرنسي وغيره من مشاهير غير ودية تجاه المسلمين لشخص للوقوف الأسرائيلى، فخلال من أنه أدعى شخصيا مسيحي العالم وهو إدعاء نسمع به لأول مرة .

وقد احتج وزير المسيحية الإسرائيلي بهذا الموقف لدعم للوقوف الأرض لإقامة المسجد، حين قال «إن إنكار لمسيحي يعارض للشروع الذي يجره للمسلمين» . بل أن غلامات الاستفهام تجعل مسألة المسجد للحد من إلى مجمل مواقف الفاتكان من إسرائيل الأمر الذي دعا أحد المثلثين الفلسطينيين إلى التمسك بما إذا كان الفاتكان قد تمسكهم في السنوات الأخيرة .

● أن المشهد للحد من في الناصرة يعتبر في جوفه عن عقب الأزمة التي يعانيتها فلسطينيو الداخل للمقيمين في إسرائيل . ذلك أن اتفاقية أوسلو لم تنشر إليهم بشفرة كما أنها هي استقلت للتاجين من حصارها . الأمر الذي سبب للجميع وأزادهم شعورا عميقا بالاحتباط والضياع . وبعد أن استبعدت للتسفيدو الداخل (كثير من ملينون نسبة) من المشروع الوطني الفلسطيني وتجاهلهم مؤسساتهم الوطنية، اتجه كثيرين إلى الانضمام للمسيحية والطائفة، بينما اتجه الآخرون للاختراة في الأحزاب والسياسة العامة الإسرائيلية، فيما عبق ببقائه «الإسرائيلى» . وإن زاد اختزاله العرب في حزب العمل وانتخبت عربية ملكة جمال إسرائيل (١) - فإن مناطق الجليل والوسط شهدت صداسات عائلية وعشائرية عنيفة بين سكانها العرب (كفرمدا، غلوط، الجولوش ...) ومعروف في البعض ثدي في بيت لحم عام ٩٦ فكرة إنشاء «الحزب الليبرالي المسيحي» ، لكي يكون ردا على وجود حركة حماس . ولكن رئيس

البلدية أدراك الباس الريح، وهو مسيحي . تصدى للتحاولات واحتجها، حتى لا تكون سجيلا إلى تحقيق الانقسام الفلسطيني . في هذا السياق نجمة الفتنة الطائفية الأخيرة لكي تكون شاهدا جديدا يؤكد أنه في غياب اللاشروع الوطني الذي يدافع عن الحكم الكثير، تدبر الولايات الصغيرة وتطوو لهموم الصغيرة، ويكفون علة المجتمع .

● ملاحقتي الأخيرة أدنى إذ أهدر مساهمي القديرات المحلية الإسلامية والمسيحية التي حرصت على ذبح قبل التواري، إلا أنني لست أن أقدم القديرات الإسلامية مبدرة بعد تجنب المدينة القديمة وتوقفت على الأسرائيلىين معصمهم من انكاثها . فعندت في شغل تلك القديرات جانبي هي أصعب . إنا استندنا التحسين تقاراني والامتنان في رأيي لن يذكار للمسلمين عن طبيعة الأرض لإرضاء إخوانهم للمسيحيين وتهدئة تقوس في الغاضبين منهم . ليس فقط لأن الأغلبية ينفي أن تكون أوسع صبرا وأكثر سعادة . كما فإن بعض قهاكنا، ولكن أيضا لن اللغة الانساني اجاز في حالة الضرورة استبدال الوفاق بأخر، على أن يخصص لدات الغرض الذي أوقف من أجله التزاما بشرط الوفاق والمقصود، الذي قلنا أننا ليس بوسع أحد أن يغيره .

وإن الفكرة ضرورية وتوجيه شعبة الضم والبشر نحو الخصم الحقيقي الذي (لستصحب حقيقى الصلحين والمسيحيين ضرورة أكثر الحاحا . والله أعلم



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٤/٥/١٩٩٩

النشر: المذاهب الصحية والمعلومات

## حقوق الإنسان في الإسلام .. الإنسان كرمه الله



بقلم: الشيخ

محمد

سيد الله

الخطيب

(قم لحد)

والد سائر الظلفاء (الاسم) على وجه رسول الله في المظاهر على حريات الناس وكراماتهم. فلم يزلوا أحراراً بل كان عمر بن الخطاب يصرح بالولاية بأن يقره في موسم الحج فإذا اجتمعوا خطب في الناس قائلاً: (إني لم أبعث محمداً عليكم لمصوبوا من أشراركم، ولا من أمواتكم، إنما بعثتم ليصوبوا بكم، ولينصروا بكم، فليكن بكم، فمن فعل به غير ذلك أخطأ) طيات ابن سعد.

### حرمة البيوت

ويمنع للفردي في الإسلام بخرمه مستحكة، فلا يدخل أحد إليه إلا بإذنه ورخصته، فأبيوت من الحرم الأمن، لا يجوز للمسافر بها، ولقد جاء النص القرآني الصريح بمنع الدخول بغير إذن أهلها، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون سورة النور.

يقول صاحب الظلال: (إن الناس حرمانهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور، ولا تسب بها من الأحوال، فهي المجتمع الإسلامي الربيع الكريم يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرهم، آمنين على ممتلكاتهم، ولا يوجد سب - مهما يكن - لانتهاك حرمان الناس والبيوت والأسر والعورات، حتى ذريعة تدفع الجريمة وتحققها، لا تسلم في النظام الإسلامي ذريعة للتجسس على الناس، فالتجسس على الناس أمر غير مشروع، وليس لأحد أن يتعقب برائتهم وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما يتوارى منهم من مخالقات جرائمهم). يرى سفيان الثوري - رضي الله عنه - بالسنن للتصل قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إنك إن تتبع عورات الناس، استندم أن كنت أن تفسدهم) رواه إمامنا، فإن هذا الذي البعيدة وأين هذا الألف السامع!

وإن ما يعاجبه به أشد الأمم ديمقراطية وحرية وحفظاً لحقوق الإنسان.

### الحرية لغیر المسلمین

وهي مصدرة لهم كالمسلمين تماماً، لأن القاعدة التي ترونها فقهاء الإسلام هي (لهم ما لنا ولهم ما علينا)

تتبلق حقوق الإنسان من يوم أن تسلم آدم عليه السلام سمعة في هذا الوجود، وعهد الله إليه بأمر الاختلاف لإبراز مشيئة الخالق، في الإبداع والتكوين، وكشف ما في هذه الأرض من قوى ومخالفات، وتكون وخلافات وتفسير هذا كله - بإذن الله - في اللهمة التي وكلها الله إليه، ومن يرميها تعددت مذلة الإنسان العظيمة في هذا الكون، وتمت كلمة الله الأخيرة، وصهده الدائم مع آدم ولحيته، عهد الاختلاف، بشرط الفلاح أو البوار، في الالتزام بالنتيجة، أو البعد عنه.

فلما أمطروا منها جميعاً فرأى أوتديكم متى قدى فمن تبع هداهي فلا ضير عليهم ولا هم يضرني البصرة... لقد انطلقت البشرية إلى مبدأها الأصيل، وهرفت كيف تنتشر إذا ضاقت الانتصار، وكيف تفسر إذا انشغرت لتفسرها المسمران.

إن تكريم الله من أجل الإنسان على كثير من خلقه يهدي بأنه ليس من حق أي بشر - مهما كان - أن يسلبه هذه الخصائص من غير حق، أو يجره منها، لقد سجل الله هذا التكريم في كتابه العزيز المنزل من لئلا الأعلى، المستور للرائي الفاضل، وسجل لهجران الذي سمعت فيه لللائكة وكرمه بأن جعله قوماً على نفسه، مستولاً من لتجاهه ومله، فيهدى في التقسية الأولى التي بها كان الإنسان إنساناً: حرية الاتباع وإرادة التبعة.

### كرامة الإنسان وحرية

لقد كانت الشريعة الإسلامية هذا الحق، وحرمت العدوان على حرية الإنسان، وحرمت إمدار كرامته، لأن العدوان أي كان مصدره ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة.

ويرى علماء القانون أن حرية الإنسان الشخصية تنص على حق في الحياة والكرامة، وحماية شخصه، وعدم جواز القبض عليه أو معاقبته إلا بمقتضى قانون، كما تنص الحرية في التنقل والترحال والعودة من غير قيود عليه. ولا يفلح للتكريم للإنسان عند عدم حمايته فحقه بل يمتد إلى حماية كرامته ومنعه وعرضه وماله فألم خلقه الله كرامة عزيزاً يوجب أن يعيش كذلك، قال تعالى: والله العزيز الواسع والمؤمنين.

والد أمره الإسلام بالأمر بغيره في هذه العزة، ففي الأثر (من أصلي ثلاثة من نفسه طامناً غير مكر فليس ملوماً) - إن اختلقت الذليل للهان، لا يمكنه حمل رسالته في الحياة، إن الذي ينشأ أمره ويؤخر بها هو لحر العزيز، الذي تحرر من التبعية والتخلف والتقليد، وأسس بكيانه، وشعر بحويته وجوده.

والد تعلقاً من سيد الدعوة - صلى الله عليه وسلم - أن الإسلام يسمى بحق الإنسان، وهذا هو رسول الله يقم أمه وينشئ دولة، لم يلق فيها أحد، وما هو عليه أفضل لأصالة الإسلام قبل أن يورد هذه الدنيا يجلس على منبره وينادي ثلاثة أيام متوالية يقول (إياها الناس من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستد منه، ومن كنت شمتت له عرشاً فهذا عرشي فليستد منه، ومن كنت أخذت له مالا فهذا ما لي فليأخذ منه، ولا يخشى الضعفاء فلها ليس من قبله ظم





المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/ ٥/ ٢٤



## الصفقة!

حالة من الهيجان تجتاح اليساريين هذه الأيام بعد مبادرة وقف العنف التي اتخذتها الجماعة الإسلامية. وقد سعوا إلى ابتزاز وزارة الداخلية، بالتأكيد على أن هناك صفقة بين الإرهابيين والأمن بمقتضاها يتوقف الإرهابيون عن مواصلة طريق الجهاد المقدس، في مقابل أن تفرج الحكومة عن المعتقلين الذين لم تصدر بشأنهم أحكام بالإدانة!

وقد تم الرد عليهم بأنه لا وجود لهذه الصفقة، وأن وزير الداخلية لا يمكن أن يتورط في الحوار مع هذه الجماعة غير الشرعية، والتي تورط معها وزير سابق، فكان القرار بعزله من منصبه!

لكن فلول اليسار -المكسرة رموسهم وأعينهم في كل بلاد الله إلا في مصر- استمروا في شيعهم يريدون أن هناك صفقة!

وأحدهم بدأ مقاله بأنه لا توجد لديه معلومات مؤكدة حول هذا الأمر، ثم نسي نفسه -على ما يبدو- وأنفع يعمل كما لو كانت هذه الصفقة حقيقة لايتنها الشك من أي جانب!

وفي الواقع أن اليساريين لم يسوا (حزائى) على هيئة الدولة التي لم تمس، ولكنهم (حزائى) على أوضاعهم التي كانت قد استقرت في زمن العنف، وكانت لهم حيلبة وهم يتعاملون مع الدولة على أساس أنهم يساندونها في مواجهة الإرهاب، مع أنهم في حاجة ماسة إلى من يستنهم حتى يصلبوا عوجهم، ولايقعوا من طولهم.

وبعض اليساريين حصلوا على عطايا تحت بند مكافحة الإرهاب، وبعضهم أصبح يعمل كما لو كان وزير داخلية، حيث الحراسة والمنجحة التي تشرح القلب الحزين، والتي تؤكد على أن هذا العنصر أو ذاك «قيمة وسيمة» وشخص مهم في الليل!

وعندما حدثت مبادرة وقف العنف وساد البلاد جو من الاستقرار، تحقنوا أنهم سوف يلقون كل هذه الأبهة، إذا توقف العنف فعلا، واستقرت الأوضاع، فسعوا لكي يبتزوا الوزارة، بالحديث عن الصفقة، حتى تضطر تحت سيف الابتزاز لأن تقتل بعناصر هذه الجماعة لإثبات أنه لا وجود لمثل هذه الصفقة، مما يجعل هذه الجماعات تتصرف على أنه قد كتب عليها العنف، ولاستطيع التراجع عنه. وتعيد الكرة على قدر طاعتها، ونسيخ في بحور النداء من جديد، وتدخل في دوامة العنف والعنف المضاد، فبهذا حال اليساريين وتطمئن نفوسهم القلقة هذه الأيام.

فاليساريون -المصريون على وجه التحديد- مثل البوم لايمشون إلا في الخراب!

سليم عزوز



المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩٩٩/٥

## كلام في الهواء

### الدين والسياسة "١"

عندما طالبنا بإبعاد رجال الدين عن السياسة، ومطالبناهم بعدم الزج بأنفسهم فيما هو خارج دائرة اختصاصهم، علي أن يتفرغوا لما يفتقونه ولانلقهه؛ وهو أمور الفقه وشؤونهم، ويتركوا السياسة لأهلها، عندما طالبنا بهذا قالوا لنا اخرجوا من البلد، فانتقم علمانيون، والعلمانيون ملحدون، والملحدون في الدرك الأسفل من النار مع هامان والحرسون وأبي بن خلف وساء أولئك رفقاء.

وفي أسبوع واحد خرجت علينا أكبر عمامتين في مصر برأيين في أمور السياسة، اكنتا لنا اننا كنا علي حق عندما طالبنا بالفصل، وكان غيرنا علي باطل عندما طالبوا بالخلط ونحن نقول رأيا مجازا لأنها فتاوى من يرى غيرها من وجهة نظر أصحابها فليتبوا مقعده من النار.

والفتوى الأولى صاحبها شيخ الأزهر الشهير بشيخ الاسلام الدكتور طنطاوي الذي أشاد بدور الناثو في كوسوفو، حيث أعلن بأن الناثو بقيادة الامريكان قد ذهب الي هناك للانتصار للإسلام، وذلك بعد أن علم القاصي والداني والأجنة في بطون أمهاتهم، أن هذا الدور المخصوص به تحويل قضية المسلمين الي قضية لاجئين، فامريكا وأوروبا ليستا علي استعداد لتقبل وجود دولة مسلمة في البلقان.

ولكن شيخ الأزهر له رأي غير ذلك ويرى أن امريكا قد انتصرت للإسلام والمسلمين، وأي إنسان يملك الخط ويطلع علي الصحف المبارة، ويستمع الي الأذاعات ويشاهد التليفزيونات، يعلم بأن حضرة صاحب الفضيلة أخطأ خطأ جسيما، وخطأ مزمعه لأنه ليس مجرد شيخ ازهرى وليس واعظا في زاوية يحكي أبو دومة، كلامه يؤخذ منه ويرد، ولكنه إمام المسلمين وشيخهم بحكم موقعه، وكلامه حجة في الغرب، حتي وإن كان رأينا في فضيلته، أن فهمه في أمور السياسة محدود، فمن الذي يستطيع أن يزايد أو يشكك في نوايا الناثو، وفي بوره، بعد أن أعلن الاسم الأكبر أنهم انتصروا للإسلام ودافعوا عن المقدسات؛ فهل أجزمنا عندما طالبنا شيوخنا البواسل، بعدم إقحام أنفسهم في شؤون السياسة، والتفرغ لشؤون الدين؟

سليم عزوز





المصدر: الرسمية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٨/٦/١٩٩٩

**الشريعة الإسلامية تقول شيئاً.. وقوانين الدول  
العربية تقول شيئاً آخر!**

**ففى مصر: الدستور يطل القوانين  
الخالفة للشريعة.. وعشرات القوانين  
الخالفة سارية**

الحكومة والشعب يتجاهلان عمداً

قوانين سارية تخالف

الشريعة ولا يتعاملون بها رغم وجودها



المصدر: التلخيص

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦٩٩/٦/١٨

ورغم أن غالبية دستائير الدول العربية تنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، فقد صدرت في هذه الدول قوانين عديدة، في سنوات سابقة، تشير على نسق التشريعات الفرنسية أو البريطانية وتختلف في مبادئها وتتصادم مع الشريعة الإسلامية. ومصر هي إحدى هذه الدول التي نصت المادة الثانية من دستورها على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»، ومع ذلك، لا تزال هناك بضعة قوانين جنائية وتجارية مستمدة من القانون الفرنسي بها نصوص مخالفة لبعض المبادئ الثانية من الدستور، ولا يمكن إلغاؤها بنص الدستور نفسه الذي لا يبيح إلغاء القوانين الصادرة قبله، إلا بقوانين أخرى بديلة.

وتنظر بين الحين والآخر قضية هذه القوانين المخالفة للشريعة، كلما أثير الحديث عنها في مناسبات متنوعة. فقد ألبرت قضية مخالفة نصوصها في القانون الجنائي المصري للدستور والشريعة في أعقاب تزايد حالات خطف والعصابات اللصيات في شوارع مصر، لأن العقوبة -وفق القانون الوضعي- تلحق إرأ قبل المقتصب الزواج من الفتاة المختطفة، وبالتالي يلحق من العقاب ولا يطبق عليه الحد أو حتى العقوبات القانونية الوضعية (التعزيبية). واثيرت مرة أخرى في مناقشات قوانين إيجار المساكن والأراضي، واثيرت كذلك فيما يتعلق بقوانين تحدد لائحة التأخير عن سداد ديون معينة.

ومعات القضية لتطرح نفسها بكرة مؤخرًا عندما كثر تعديل طفيف في قانون ضريبة الملاهي القديم بقضى بتخفيض الضرائب (أي زائمتها حسب الحالة) على بعض أنواع الملاهي واسكن دخول العرض والفرجة والحالات الترفيهية، لإثارة أزمة فئوية ومالية حادة داخل البرلمان المصري توجب إلغاء قانون نفسه، بعدما تشغل ملهى الجمهورية المصرية د، نصر فريد واصل والتي بحمة هذه الضريبة المخدومة من أماكن للولع (يسكو - كازينوهات - قمار - بارات - مراهقات - وإيرها) على اعتبار أن ما جاء من حرام فهو حرام أيضًا (بإكيدة على مخالفة القانون للشريعة وإرسال مسودة جديدة مستقرحة للقانون للبرلمان المصري تمالج ويستبدد «الغالب القانون السابق المخالفة للشريعة

وهاء الجدل ليظهر مرة أخرى ثالة عندما فهم البعض من بيان الفتى أن ضرائب هذه الملاهي الحرام، حرام بتدويرا، وبالتالي لا يجوز للدولة تحصيلها والاكتفاء بتحصيل الضرائب من الملاهي الحلال(!!). وترك هذه الملاهي الحرام تتمتع بحلوتها دون تشغل من الدولة باستثمارها أمراً وإلزاماً.

وبارة أخرى مع تكثر التشنؤات حول هذا التناقض بين إعلان القوة الالتزام بالشريعة الإسلامية ونص الدستور على ذلك، وبين وجود قوانين فعلية تخالف الشريعة، بل وبخيرة امتداد هذا التناقض للحكوى في التعامل مع الفسوق من حيث انتقاله إلى تعامل الناس والمجهور مع الدستور والقانون، وبالتالي معهم كذلك لمخالفة الشريعة علارة على خطورة هذا التناقض للتشريع والفرغى القانونية والتضارب عند التطبيق العملى للقوانين.

ومع أن مفتى مصر (إبراهيم) لى، في تصريحات خاصة له ألقى، أن يكون قصده من وراء

تحريم الضريبة على الملاهي شرع الباحة هو ترك أصحاب هذه الملاهي وشأنهم بجارية الضرائب فقط من أصحاب الملاهي للباحة، فالتأثر إن لمصحيح والطوبى هو فرض ضرائب أكثر بكثير على أصحاب هذه الملاهي غير للباحة في صورة معقابه ومن باب التضامنة لاسألهم وصولا لتصفية هذه الأنشطة المحرمة للوجود كشر وإثم، فلا يزال للثقل مفتحا ويثير عشرات التساؤلات، بل إن أثير للمشكلات التي أثارها هذا التخسار بين من الدستور على الالتزام بالشريعة، وبين وجود قانون مخالف للشريعة - وهو قانون ضريبة

## المستشار طارق البشرى

الدستور نفسه مخالفاً للشريعة لأنه

أبقى نصوصاً مخالفة للشريعة.. وجعل

سلطة المشرع أقوى من سلطة الشريعة!



## المصدر: الجمهورية الإسلامية

التاريخ: ١٣٩٩/٦/١٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كذلك حاول وزير القضاء والجمهورية الشريعة الجديدة التي تحمل تسمية زكاتها إلى ٢٠٪ ضرائباً على ورث ورسموها صرف تخصص لإقامة مشروعات متفحة عامة ومرافق المناطق الحرة والفقرية مثل مشروعات المياه والصرف الصحي، مؤكداً أن هذه الخسارة كبيرة لبرازيل الدولة، بيد أن الأعضاء أصروا على رأيهم في تعديل القانون

### القوانين.. والنسور مخالفة للشريعة

ويكثف المستشار طارق الجبرين عن أنه ليس هناك حصر للقوانين المخالفة للشريعة الإسلامية والمعمل بها حالياً (١) مؤكداً أن دستور عام ١٩٧٩ هو أول دستور مصري يشفي إلى نصيحة الشريعة الإسلامية في مصدره ورئيسه للتشريع، وأن التعديل الذي انسل على الدستور عام ١٩٨١ قد مؤثر دور الشريعة عندما نزل نص المادة الثانية من الدستور التي تنص على الشريعة لتتس على (أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع)، إلا أن اختيار لفظية هذا النص لم تلت بجديد فقد أختبرت لفظية هذا النص عام ١٩٨٤ بتعديلات دفعت أمام المحكمة الدستورية للتحقق من القوانين من القوانين السابقة في ذلك الوقت. جمعها يتعلق بالدينين ١٦٦ و ١٦٧ الخاصين بوثائق تقييد سداد الدين في القانون المدني المصروع عام ١٩٨٨، حيث نصت المادة على أن الدين المستحق يتسحق عليها فائدة بواقع ٢٪ في لواء الدين، و ٢٪ في لواء التجارية، إلا أن تعلق طرأ المادة على زيادة لفظة عن ذلك، وبعد الفهم ٢٧، وفيه القانون المدني في ذلك الوقت كان يفرق بين الرأيا الجائز والرأيا الفاسخ، والجائز هو ما كان ٢٧ أو أقل، أما الفاسخ فهو ما جاوز ذلك، والقانون يلغى الزيادة عن ٢٧.

وهذا النص يخالف الشريعة ولا يزال معمولاً به حتى الآن وقد دفعت دعوى أمام المحكمة الدستورية عام ١٩٨٤ بطلب إلغاء، ما بين المادتين مخالفتهما بنص المادة الثانية من الدستور (الخاصة بالشريعة).

أما السبعون الثانية التي دفعت أمام المحكمة الدستورية وظهرت أيضاً بأرائ الشائعات، فكانت تتعلق بقانون الأحوال الشخصية رقم (٤٤) لعام ١٩٧٩، وكانت تعطي في نص القانون على حق الزوج المطلقة في حيازة شقة الزوجية، وفيها من النصيص للمخالفة للشريعة الإسلامية.

ومن ثم الدستور. وقد أصدرت المحكمة الدستورية حكمين في توقيت واحد في مائتين المصنوعة لقانون الأحوال الشخصية، البتة نص القانون المخالف لا لأنه يخالف الشريعة الإسلامية، وإنما لأسباب إجرائية أخرى هو أن رئيس الجمهورية في ذلك الوقت (السادس) قد أصدره هذه القوانين عام ١٩٧٩ باعتبارها من قوانين الطوارئ وهي ليست من قوانين الطوارئ، وبالتالي ما كان يجوز له قانوناً أن يصدر قانوناً في غيبة البرلمان، إلا أن يكون من قوانين الطوارئ، وهو ليس كذلك. أما الدواد الخاصة بالرأيا والفائدة

للأعلى.. لم يوضع لها حل حتى الآن رغم إرسال دار القضاء مشروع قانون بديل، ويؤكد بكون القانون القديم قد جمد تقريباً بسبب تدخل للفتي. أما للشككة الأكبر فهي أنه لا يوجد في مصر - حسيماً قال خبراء قانونيون - «الشعب» - حصر لهذه القوانين المخالفة للشريعة.

### البدائية.. يسكو

وكانت بداية هذه الأزمة الأخيرة قد ظهرت في أعقاب لفت بعض أعضاء لجنة التشريع الدينية ومجلس الشعب التتار، أثناء مراحلة تعديلات قانون (فرض ضريبة ملاهي على دخول أماكن الملاهي والرجة والبرويج والحفلات الترفيهية)، إلى وجود الفظ وتصميم في القانون لتعارض مع الشريعة الإسلامية رغم أن لتعديل يستوجب بشكل أساسي تخفيض أو إلغاء الضرائب على دخول بعض دور الأهر هذه مثل السينما والمسرح ومسابلات العرض والديسكو ومسابلات الأعضاء من مدى حرمة بعض أنشطة الملاهي المذكورة مثل دخول أماكن القمار والديسكو والكازينوهات ومسابلات القيل والمراهات التي تجري بشكل علم، وتضاعف الأمر سوءاً بعدما تشكك بعض النواب مع بعضهم بعضاً بسبب الاختلاف في الرأي حول مدى حرمة بند ما مقارنة ببند آخر، وبسبب لآخر قررت رئاسة المجلس إقامة مشروع للنسور للفتي إيراد الرأي فيه وقد اتفقت للفتي.. في رسالة رئيس مجلس الشعب التي حصلت عليها «الشعب» القانونيات قال إن الدراسة للثانية والمستفيضة من جانب القانونيين من النتائج التشريعية أظهرت وجود مخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية في عنان التشريع ومواده الأولى حتى السادسة والتاسعة والحادية عشرة والثانية عشرة، وأنه كبر من تعديل صياغة المشروع والتفرقة بين الملاهي للباحة وغير الباحة ليتناسق القانون مع أحكام الشريعة الإسلامية. ويشد على ضرورة البعد عن الظهور للمدح في نص القانون من ذلك الذي يصد عن ذكر الله والصلاة والظهر الشار من مصارعة الثيران والصراصة الحرة، والقمار والرأس وغيره. وقد أبهره وقد الفتى بصراحة مستقلة للقانون طلب اعتمادها بدل للدوا لمخالفة الشريعة وحرص على تكرار كلمة (المباحة شرعاً) عند الحديث عن الملاهي في كل سفر من سفر القانون، أن تكون هادئة لنشر الوعي التولي والأخلاق والمثل العليا ومبادئ الدين والقانون. كذلك جاء في كلمة الفتى لأعضاء المجلس - والتي ألقاها نهاية تمهنة المستشار الشرعي لدار القضاء محمد حبيشي - أن الملاهي حرام وأنه لا يجوز فرض رسوم على أماكن للوه مثل القمار والديسكو والرأس ومسابقات الخيل وكل ما يلجس من عبادة الله، ومسابقاتها بإمكان الظهور الملال لأن الأولى حرام وما يأتي منها من ضرر، بل أيضاً حرام وفي مشروع وقد حاول دمج الحكومة في الجواش للدفاع عن مشروع قانون غير المتشورين فالتين : إن الطرح هو مجرد ضريبة على دخول المكان أو للملاهي نفسها - أي مسلة تنظيمية بحتة - وليس تشريعاً لتعطيلها أو تدميرها لأنها موجودة منذ عشرات السنين في القانون القديم، بيد أن الرافض الفظي للفتي وحسياسة التوسيع وتقييد عضرات النواب لحرمة الضريبة وتقييد رأي الفتى، قد أخرج الحكومة وعزل مصدر القانون. فقد سعى د. فتحي سرور -رئيس المجلس- وهو استأصل قانون - لإقناع النواب المترشحين بأن التشريع الطرح إلتحاق - كما قال - بفرض ضريبة ولا يتم التشريع للوهان أو القمار، «بالتفكيك» لا يخالف الشريعة الإسلامية لأنها تشترع الضريبة، وليس للوهان أو

القانون



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **الدستور**  
التاريخ: **١٨/١٦/١٩٩٩**

### قوانين متفق على عدم الالتزام بها!

والأغرب من كل ما سبق أن هناك قوانين هناك شبه اتفاق بين الشعب والحكومة على عدم الالتزام بها، ورغم ذلك فهي سارية ومعدل بها نظراً رغم أنها مخالفة للشريعة الإسلامية.

لقانون الإصلاح الزراعي الذي صدر عام ١٩٥٢ - وهو مخالف للشريعة، كان يمنع زبالة الملكية على عدد معين من الأقدان، وأيضاً فيه تمسوخ تمتع ثقتك للملكية عند حد معين (فدانين أو خمسة أقدان). وقد وصل التشديد إلى حد أن القانون نص على أن العقود التي تصدر وتؤدى لتفويت الملكية من فدانين أو خمسة تعتبر غير صحيحة قانونياً (أيضاً نص قانون أن الميراث إذا أدى لتفويت الملكية عن هذا الفرد، فإن على الورثة أن يتفقدوا على من تؤول إليه الملكية، أي شخص واحد - بحيث يجرى تمويش الورثة الآخرين).

(وهو أمر مخالف ليس فقط للشريعة - كما يقول المستشار البشري - وإنما للواقع الاجتماعي القائم - الحيانية) حالياً تصل إلى ملكية بعض الأفراد لأحد واحد أو بضعة أفراد في كل من دنان، وهو مخالف لنص القانون وهذه التصويص للمجودية في القانون حتى الآن لم تتخذ، كسما أو أن الناس (تواصل) على عدم تفهيدوا وتجاهلها رغم أنها موجودة وصارية، والمشكلة أن من لا يعرف حدود الملكية في مصر، وطوراً هذا القانون يتصور خطأ أن مصر لا تصرف ملكية أقل من فدانين أو خمسة أقدان، بل وقد تصدروا خالطة ومخالفة للواقع إذا استندت إلى هذا القانون وحده كمبرار.

ويخرج د. علف لينا تفسيراً مستطلاً لعدم إبطال المحكة الدستورية دستورية القوانين المخالفة للشريعة ثلاثاً: إن هذه المحكة تفسر النص الوارد في المادة الثانية من الدستور والخاص بالشريعة على أنه يطبق بالنسبة للقوانين التي تصدر بعد وضع هذا النص في الدستور أي بعد عام ١٩٧١ فقط، وأنه مع أن الشرع أصبح مؤزراً بالاً يصدر قوانين مخالفة لهذا النص الدستوري، وبالتالي تعتبر القوانين المخالفة للشريعة الصادرة بعد عام ١٩٧١ مخالفة أيضاً للدستور، إلا أن المحكة لا تحكم بإبطال هذه القوانين، لأنها تعتبر نص لثمة الثانية من الدستور (خطاباً موجهاً لجلس الشعب فقط) بالاً يصدر قوانين مخالفة ولا تسرى على القوانين السارية المخالفة للشريعة).

والدك لا تزال تصدر قوانين مخالفة للشريعة وللدستور وبصفة عامة، وكل عام هناك عشرات الأحكام بعدم دستورية القوانين. (وأماه) الظاهر ترجع إلى أن القوانين تأتي سيئة الصيلة وسيئة التضمين، فهي لا تدرس جيداً، يتدهج لجلس الشعب الذي لا يحسن صياغة القانون، لأنه لا يفهم معنيين حقوقيين للشعب، أيضاً يرجع السبب

في القانون المدني (مادتي ٢٢٦، ٢٢٧) - فقد رفضت المحكة الدستورية لفطن فيها، وأبالت التمييز لسبب إجرائي أيضاً ثلاثة: إنها ترفض النص ويستثنى التمييز لأنهما من التصويص القديمة السابقة على التمييز الدستوري الصادر عام ١٩٨١، وإن الدستور نص على (أن القوانين السابقة عليه، والمخالفة لأحكام تبقى حتى تصدر قوانين بتعديلها) (أي أن الدستور محس - كما يقول المستشار البشري - هو الذي أبقى على هذه القوانين المخالفة للشريعة الصادرة قبل تنديله وتادى بالشرع إلحاتها - ومادام هو - أي الشرع - لم يذهب معها بابقية، ومعنى ذلك التالكي أن الدستور نفسه - وهو دستور رسمي - يعتبر مخالفاً للشريعة لأنه أبقى نصاً مخالفاً للشريعة، فأصبحت سلطة الشرع أقوى من سلطة الشريعة.

والهم في هذين العكسين، وإن كانت المحكة الدستورية لم تعرض لسبب الشرع الخاص بكل قانونين - إن المحكة تصد في هيحيات الحكم على مسيرة التزام الشرع بأحكام للشريعة الإسلامية، فيما يحد من قوانين لاحقة على صدر الدستور وأقرت والمحكة، فطرفين في كل حكم تؤكد فيه على وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية - أيضاً أوضحت المحكة الدستورية فيما بعد مقصود الشريعة ثلاثاً: (ما كان لغير الدولة فهو ما ياتر به - وما كان ظلي الدولة فيصدر الرأي فيه وفق ما تشير إليه دلالة التصويص والتفسيرات السابقة، وذلك لم دورق القوانين الوضعية على وضع تصويص تزيد الثالثة على ٢٧ من الدين للتأخره رغم أن فائدة البتوك حالياً أعلى من ذلك بكثير وتصل إلى ٢١/٢٧، بل ١٨/٢١ في بعض الأحيان، وبقيت بالتالي نسبة الـ ٢٧ كما هي - لماذا؟ لأن الدولة لا تستطيع تعديل هذا النص، ولو منتهل بزبادة الثالثة مثلاً لأفنى القانون لمخالفة الشريعة).

### ملاحظات عجيبة!

رغم حتى يقول د. علف لينا -استملا القوانين الدستورية بجامعة القاهرة- إن تعديل الدستور يحدث نص على أن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع لم يترتب عليه أي تغيير حقيقي أو تعديل القوانين لمخالفة للشريعة ثلاثاً: إن هذا التعديل لم يكن مقصوداً به أي تغيير، وإنه إنما جاء فقط ضمن أمور تم استعفا، فوضع عليها في ذلك الوقت وكانت هناك حاجة لوافق الناس عليها الضمير نصاً يجعل الاستفتاء هو نص الشريعة، وهو أمر لا يرفضه أحد (١). فإن المستشار البشري يكتشف مغالطة صعبة بالنسبة لهذا التصاريح بين القوانين ومخالفتها للشريعة ويقول: إذا كنت تريد أن يكون الآن يستحق عليه فائدة تأخير ما بين ٢٧-٢٨ (حسب نص القانونين ٢٢٦ و ٢٢٧ من القانونين) فإن أزيد لك هذا الدين وسأكتفى بوضعه في أحد البواب، وأعطيت فائدة الـ ٢٨ في الـ ٢٧ للمصويص عليها في القانونين، وأخذ دارق الثالثة من اليه (والتى قد تصل إلى ١٤/٢٨ لصاحبها).

والدك أصبحت ظاهرة في الحاكم الآن الأبطال للامان بولوكه، وتشرح ٢٧ لوكليمو، ولكن يطالبون بـ (الفائدة البتوكية) على المبلغ المستحق لأنهم أكبر من الفائدة التي ينص عليها القانون، ولكن القضاء يدورهم لا يأخذون بسلطات للامان لأن المدد الاتصبي للاداة في القانون هو ٢٧ فقط أيضاً هناك مغالطات أخرى فيما يتعلق بالزنا والافتصا، وإذا كان الزنا يتم درسا، الطرفان اللذين لا يعاقب عليه، راق القانون الحالي الجنائي، ولكن الانغصا يباقي عليه، وكان حتى شهرين تقريبا لا يعاقب عليه أيضاً إذا تخرج للمصويص من ضمنية، وليقلها بعد ذلك.



المصدر: النص

النشر في العدد: مآلات الصحفية والعلوم مآلات التاريخ: ١٩٩٩ / ٦ / ١٨

## تحقيق: محمد جمال عرفة

إلى أن الحكومة تذكر بطريقة جاسطة وتعتبر أن حل كل شيء ممكن فقط بالقانونين رغم أن الحل قد يكون اقتصادياً أو اجتماعياً وبمعالجة أسباب الظاهرة وليس بالقانونين حتى أصبح لدينا ما يسمى (قانونين للتأسيات) أو (القانونين سنية السمعة).

### (٩) سنوات لإثبات بطلان القانون

وعلى عكس ما يتوهمه د. عاطف البنا، يؤكد الخامس كمال خالد - أحد أشهر المحامين المصريين، الذي نجح مرتين في استصدار قرارات من المحكمة الدستورية بإعلان تشكيل مجلس الشعب وحل البرلمان - أن الحكومة تصدر القوانين وهي تعلم أنها مخالفة للدستور والشرعية، وتعتمد على أن إثبات بطلانها قد يستغرق سنوات قد تصل إلى تسع سنوات ولكن القانون قد أدى لغرض من صدره.

ويقول الثالث من الواقع الدولي أن الحكومة كثيراً ما تستعمل مجلس الشعب - الذي هو في واقع مجلس للحكومة وليس للشعب - في إصدار قوانين تستشعر الحكومة وجوب إصدارها فملاً، وهي تعلم مسبقاً أن بها مواد تخالف الدستور ومع ذلك لا تردّد الحكومة في إصدار هذه القوانين من المجلس، ولا يتروك للمجلس في إصدارها والرافعة عليها على الرغم من علمه المسبق بعدم دستورتها.

ولذلك استناداً إلى مبدأ تمتنقه الحكومة ومعهما مجلس الشعب وإحدى أغراضه التهورية وجوهني يكره أي إطناعي اليوم وجوهني هذا فهي تستصدر قوانين غير دستورية، وإلى أن يطبق للتصديرون من هذه القوانين مشوار ضالّ طويل حتى يصلوا المحكمة الدستورية العليا ليصدر حكم بعدم دستورية. تاريخين القريعة لا صدر بالفعل من قوانين مخالفة للدستور أن قاضي شارها، وجوهني الفصل بها إلى أن يصدر حكم من المحكمة الدستورية

العليا بإلغائها، منه المستحسن لعدم دستورتها، وبالطبع لن يكون ذلك إلا بعد مشوار في المحاكم يطول الطاعن في صراح قضائى طويل المدى يصل في بعض الأحيان إلى (٩) سنوات.

وفي الحالات الشديدة التي تصل فيها الطعون جاهزة للمحكمة الدستورية العليا للفصل فيها لا تقل فترة الحكم الصادر بها من الأحوال من أربع سنوات. وعلى سبيل المثال هذا ما حدث بالنسبة للقوانين التي تم إصدارها للمصريين العاملين بالخارج بموجب ضوابط على الرغم من صدور أحكام من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية هذه القوانين ولإلغائها

ولمست نائب حزب العمل في البرلمان على فتح الباب أمام «الشعب» إلى أن أي قانون مخالف للشريعة لا يجرّد أحد داخل البرلمان على الاستمرار على إقراره أو تصديقه، متوكلاً للظاهرة (الإيجابية للتزاييد الانتشار، وهي كثرة الظاهر للشريعة للفتى والأمر إلى أي شخص في كثير من القوانين التي تصدر مؤخره.

ويقول إن مناقشة أي قانون مخالف للشريعة في البرلمان تلهي إلى تعاطف الجميع مع الشريعة وحتى د. زكريا عيسى رئيس ديوان رئيس جمهورية والنائب عن العرب الحاكم - انتقد مخالفة مشروع قانون ضريبة الملاحة - الذي قدم مؤخراً للبرلمان - للشرعية كما انتقد نائب رأى الفتى في بعض مواد القانون فقط في البداية مثل مسكة المرافعات وتساؤل لماذا لم تعرضوا كل المشروع على الفتى وليس فقط مسكة المرافعات.

## د. عاطف البنا

### مخالفة القوانين للشرعية

### والدستور أحد الأسباب الرئيسية

### لعدم احترام الناس لها



المصدر: **المرصد**

التاريخ: **١٨ / ٦ / ١٩٩٩**

النشر: **الخدمات الصحفية والمعلومات**

ويؤكد «فتح الباب» أن أي قانون مخالف للشريعة لنعترض عليه الآن في مجلس الشعب وقد اعترضنا على ما عرض علينا من قوانين مؤخرا، مثل القانون التجاري وقانون ضريبة الملاهي والتي أخذ رأي المفتي وشيخ الأزهر.. كما نقدم مشروعات جديدة تسمح هذه القوانين كلما أمكن تقديم البديل غير المخالف للشريعة حسب إمكاناتها

### أثار سلبية خطيرة

وحول خطورة استناد هذا التناقض الحكومي في التعامل مع الدستور من حيث انتقاله لسلوكيات الجمهور أيضا الذي يتعامل مع الدستور وما قد يترتب على هذا التناقض التشريعي والعقوبات القانونية يقول د. طارق البشري: إن (الرجعية التشريعية) مهمة جدا لمن إعمال التشريعات، وفي تقبل الناس لها، رأى نظام قانوني أو تشريعي أو فقهي لا يمكن ضمان تحقيق الناس له وقبولهم له إلا بعد حد أدنى من القبول والموافقة على الأحكام المرجوة في هذا القانون. ولقد عاصر هذا القبول والموافقة للقوانين، أن تعد مرجعيتها إلى جوانب اعتقادية أو إيمانية يصدق بها الناس، فعلى سبيل المثال نجد شهادة الزور محرمة قانونا، ومن الناحية الأخلاقية مذمومة (إن أوجبت) ابتلى مثلا لشخص موزع، وهذه القاعدة هي التي تسود أيضا فيما يتعلق بهذه القضية الخاصة بمخالفة القوانين للشريعة وإذا تعارضت مرجعية الأخلاق مع المرجعية التي يصدر عنها القانون يصبح هناك خلل في التوجيه لدى الإنسان فما يجره على القانون نمله له الأخلاق والعكس صحيح، فما يشبهه أخلاقيا ينجزه له القانون. فأصبح التوجيه من يؤدي لإضعاف الالتزام الأخلاقي وإضعاف الالتزام القانوني في نفس الوقت، وبالتالي تدمير البنية القانونية نفسها وليس البنية الأخلاقية فقط، وجزء كبير من السبب الذي ترجع إليه ظاهرة عدم الالتزام بالقوانين في حياتنا يرجع لهذه النقطة تحديدا.

أما الدكتور عاطف البنا فيقول: إن هذا التناقض التشريعي يؤدي لغرضي شديدي، ليس بين القوانين نفسها، ولكن بين الناس، لأن هذه القوانين لا تتلق مع فهم أو احتياجات المجتمع وأنه عندما يجد الناس القوانين سيئة الصياغة والمضمون، ولا تراعي الأصول أو الحريات أو تتفق مع احتياجات المجتمع الحقيقية لهذا من الأسباب الرئيسية لعدم احترام الناس للقوانين.. فهم يريدون قانونا صالحا، عادلا يحقق الصالح الاجتماعي.

ويجدر الحسني كمال خالص من الآثار الخطيرة لهذا التضارب بين دستور ينص على الشريعة وما يأتي مخالفة للشريعة قائلا: إن هذا التضارب من الحكومة - والذي يؤازره فيه مجلس الشعب - يؤدي حتما إلى زعزعة الثقة بالقانونية القائمة وعدم الانسجام إليها، وانعكاس الشعور بالاندهاش مما يصدر من مجلس الشعب من

قوانين.. مؤكدا أن ذلك يتعارض كل التعارض مع أهم مبادئ الدستور للتصديق عليها في المادة (١٤) بأن مصر دولة ديمقراطية تتبنى القانون، لأن هذه القوانين يظهر فيها بعد إعلانها مخالفتها لأحكام الدستور.

أيضا يحذر المحامي سمير عيد من الآثار الخطيرة لهذا التناقض التشريعي والتي يجهل الناس في حيرة من أمرهم لأن الشريعة تقول شيئا، والحكومة تصدر شيئا آخر خصوصا أن ليس من حق أي فرد إلزامه بدمى أمام المحكمة الدستورية لإعلان قانون، وإنما لابد أن تطالب تلك المحكمة بشري من المحكمة الدستورية ويوجه لتصل الكثير من الصالحات وتضبطها بسبب هذا التناقض التشريعي وتضبط مصدر من أحكام بإعلان هذه القوانين لمخالفتها الشريعة بشع سنوات، مما يسهل ويضيق خروج الناس على القانون، ويؤدي بالتالي لتشتت في تطبيق قوانين الشريعة وعدم الالتزام بالشريعة بدورهم ما دامت لا تلزم بها المكاتب في القوانين الصادرة عنها.

أما الثالث «على فتح الباب» فيقول إن أي قانون لا يؤخذ فيه بأحكام الشريعة يحاسب عليه المجتمع أمام الله، ويؤدي لانتهاك الرقابة والحرمة وانتشار الظالم والفساد لأنه مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية. والمشكلة أن بعض القوانين يتضمنها عقوبات أروا والأفصاح ناعما من القانون الفرنسي الذي لا يأخذ - بالعقوبات - بالمكامر الشريعة.

أيضا يحذر مفتي مصر د. محمد واصل من أن صدور قوانين لا يؤمن بها الناس وتتصادم مع عقيدتهم سيؤدي لتعطيل الناس لها وعدم تنفيذها ولو قللوا أسلوب يتعاين على هذه القوانين، وقد يؤدي هذا لإفساد أكثر عندما تطبق، إلا أنه يشهد أن الناس والشعب من الذين يفسرون هذه القوانين المخالفة بالشريعة في النهاية، خصوصا إذا كان القانون لا يدين من المجتمع أو يبيع منه، شاركا لكل بتغيير مواد قانون الملاهي والقوانين الجنائي فيها يتعلق بالانتهاب مثلا: إن الذي غيرها هو الناس.



المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/٧/٩

## عصام العريان من البرلمان إلى «الليمان»: صورة اسلامي مصري متسامح

مختار نوحه

فترات الحبس الاحتياطي، ومعى زهرة تلبية الصامتين من الأعضاء الشباب، كنت أشاهد، ولقد، وزميلي خالد بدوي، واحداً من الذين ارتفعت على وجوههم علامات الغز والراء، محبوساً معنا يخرج وحده في الساعة صباحاً من زنزانته ليستحم بالماء الساخن، ثم لينتريش.

ويعد أن ينتهي السجين الوجبة من التريض كانت إدارة السجن تسمح لنزلاء الدرجة الثالثة، بالخروج، وهم المتهمون بتجارة المخدرات أو تعاطيها، وغشاًيا الاداب، والسرقات، وغير ذلك. ثم يأتي الدور على نزلاء الدرجة الثالثة، وهم أمثالي من المسجونين من أصحاب الرأي.

وكان معاً، أو شى أماناً، من نزلاء الدرجة الأولى، بعد تلك الشخصية الغامضة التي اكتشفنا في ما بعد أنها من رؤساء الأحياء الذين ينتظرون المحاكمة بتهمة الرشوة - كان معنا للممثل حاتم ذو الفقار وهو شخصية طيبة ومهذبة، إلا أن زنزانته الخاصة ذات الروحة الثلاثية، هي إحدى عجائب الدنيا العشر، وعجائب الدنيا سبع في العالم كله، وكفها في مصر أصبحت عشراً، لأننا في عصر العجايب. وكان يتريض أماناً أيضاً «المسيد الأستاذ النزيل»، الذي أطلق عليه الصحافة لقب «محتو مدينة نصر» (ما لقبه في السجن فهو «المسيد الأستاذ النزيل»، وجريمة أنه بنى أبراجاً سكنية من دون ترخيص في ضاحية مدينة نصر في شرق القاهرة).

وصفيحة الماء الساخن في السجن لنعنها علة سجال محلية، وتختلف أسعار باقي

■ يمر بي من وقت إلى آخر طيف الدكتور عصام العريان، الذي عرفته منذ سنوات عدة، وخاطبته في الحياة النيابية، وذلك أثناء «الفسحة» التي منحها الحكومة المصرية للإخوان المسلمين في عام ١٩٨٧، والتي انتهت مع بداية «الحصة الثالثة» في عام ١٩٩٠. وكان سبق هذه الحصة «حصة» الأولى في عام ١٩٥٤، والثانية في عام ١٩٦٤. وتلك «الحصة الثالثة» التي يبدو أنها فاريت على الانتهاء بحمد الله، عانت من ظلمها مجموعة من الأحياء، منهم عصام العريان، زميل السجن في ١٩٨١، ثم زميل البرلمان سنة ١٩٨٧.

وسجوننا ينقلها المرة لسنوات عدة ليخرج بعدها إما إلى الحكم، أو إلى مقعد لم يتم تزويده في البرلمان، ويصعد العكس أحياناً، بأن يخرج المرة من البرلمان إلى عنبر من عنابر «الليمان (السجن)»، وهو ما حدث مع عصام العريان.

وعصام العريان طبيب شاب صدر الحكم عليه في العام ١٩٩٥ مع مجموعة من الإخوان المسلمين بالسجن لخمس سنوات، قضاهما كلها إلا قليلاً منها قارب أن ينتهي أجله إن شاء الله.

ويذكرني الحديث دالماً عن عصام العريان بالحدث عن «الليمان» لطلح على التكريرات الخاسية ولغير مناسبة، وكان لشر الناسيات في سجن «الحكم» في منطقة طرة (جنوب القاهرة) عام ١٩٩٤، حيث كنت القضي إحدى



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٦٩ / ٧ / ٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصام. وهو كان أكثرنا انضباطاً، يذكر الالتفاتيات ويهتم بالسطور وما بين السطور، كثير الصورة والاستفسار، حصل على ليسانس الحقوق ليزاحمني في العمل فتفوق حتى نجح بتقدير رائع، ثم استكمل دراسته القانونية جيداً في العلم والمعرفة.

وكان الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، رحمه الله، من أكثر الناس حباً للتكثور عصام العريان، وكان يحب أن يصلي خلفه ويداعبه في كل مناسبة وأحياناً من دون مناسبة، ومن العريف أن الدكتور عصام العريان يشهد دائماً، لكنه يضحك أكثر على النكتة السخيفة، وذلك لأنه يزداد إلى سمة تلك الضحكة الإضافية التي يجامل بها الناس جميعاً.

ويذكر ما كانت سنوات الثمانينات هي أكثر السنوات حباً بالثبسية إلى الإخوان المسلمين فإن سنوات التسعينات هي أعقد السنوات لهمأ عليهم لجهة أن الرياح غيرت مسارها، وأوقع الوائسون بين الإخوان وبين النظام المصري، وكانت المحاكم العسكرية، وكان السجن لتضع شباب مصر وشيوخها، إلا أنهم وقفوا أمام العاصفة لأنهم يتفقون في أن الله دائماً الفصل من اليوم.

ومن عجائب الأقدار، أن عصام العريان هو أطول إخوانه سجنًا، مع أنه كان دائماً الأصغر سنًا بين زملائه في الجامعة والبرلمان. وكذلك في الليمان.

الخدمات حسب نوع كل منها. ووظيفة «المصفورة» أو «الجاسوس» هي أهم الوظائف في سجن «الحكوم»، فالمصفورة هو ذلك «الناشورجي» الذي ينقل إلى اللامور (مدير السجن) وهو في مكتبه وقع الأقدام الضباط والمساجين على المساء - وهو شخصية لا تتمتع بثقة أو بحب أحد إلا مامور السجن نفسه فقط لا غير، وكثيراً ما يجتمع نزلاء الدرجة الثانية على هذا «المصفورة» لأنه دةلاقة ساخنة تكون عبوة له ولغيره من عصابي السجن.

وكان أرق الضباط معنا ذلك الضابط المسيحي الذي عرفنا بهفله، وكان يمد لنا في زمن «الفسحة» (الوقت الذي يقضيه السجناء خارج الزنازين)، يضع دقائق ويتنازلنا لعب الكرة في الصارة الضيقة الفاصلة بين مجموعات الزنازين، حتى إذا ما أصابته «المصفورة» بوشايتها ثم نقله إلى مكان آخر يدعو إلى أنه لا يحسن معاملة للمساجين من الدرجة الثالثة. وهكذا فرائسي كلما تكررت الليمان (السجن) أذكر عصام العريان، فنحن تعارفنا وتعارفنا في عام ١٩٨١ في ليمان أبي زعبل (شمال القاهرة) حيث كان يتولى هو والأخ الحبيب عبد المنعم أبو الفتوح مسؤولية رعاية المرضى من السجناء.

وخارج عصام العريان من البرلمان إلى الليمان مباشرة لكنه ظل كما هو خفيف الروح باسم الوجهة، صاحب الأصماع في الحب والتفكير، ولم يكن أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) ليلتخب العام ١٩٨٧ ليجمعوا على محبة أحد، مثلاً اجمعوا على محبة الدكتور

« محام مصري »





المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٩٩/٧/١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## رداً على صلاح عز: «الظلم» أياً كان مصدره.. وليس «الغرب» عدونا الدائم!

خالد الحروب \*

■ لم يلقط صلاح عز في رده في «الحياة» (٧/١) على مقالة وحيد عبدالمجيد في «الحياة» أيضاً (٢/٢١) الفكرة الأساسية والمضمرة في ما رصده عبدالمجيد بدقة من بروز لظاهرة ترداد المقولات القومية واليسارية العربية في جزء مهم من خطاب المسلمين العرب، وهذه الظاهرة تحتاج حقاً إلى تواف ملي وبراسة معمقة، إذ بقدر ما يوحي جانبها الإيجابي من توافق على المشكلات التي تواجه مجتمعاتنا العربية وتحليلها، فإن جانبها السلبي طاع ويشير إلى أن ثمة نوعاً من الاستحمار القومي واليساري، يعاني منه مسلمون عديدون. ليس هناك عيب في تبني أية مقولة أو خطاب ما، وأياً كان مصدرهما، طالما كانت الموضوعية والابتعاد عن التحيزة الشعائرية والاعتدال الابدولوجي هي بوصلة التحليل والبحث عن الحلول للمشكلات. واقع الحال يشير إلى أن انجذاب الخطاب الإسلامي للمقولات القومية أو اليسارية لا

يعود إلى بقعة وموضوعية هذه المقولات بقدر ما يعود إلى مضامينها الشعائرية، خصوصاً العدائية للغرب. وعلى كل الأحوال فإن ما رغب صلاح عز في تناوله هو هذا الجزء الأخير من استقصاد وحيد عبدالمجيد بالعداء للغرب كمثال على الظاهرة الأوسع لتعمل المسلمين مقولات غيرهم. ويتحدد أكثر لا يتفق عز مع ما ذكره عبدالمجيد من أنه ليس هناك صراع تام أبدي مهيماً لكن التناقضات في الإشارة إلى القياس أورده كاتب هذه السطور عن أحد الإسلاميين، يقول إن الغرب هو عدونا الدائم، والذي يراء عز أن الصراع يمكن أن يتحدد بديل أن «صراعاً مع إسرائيل الإرهابية وصهيونيتها العنصرية أبادي بالضرورة والنجاسة ما دام هذا الكيان، لأن نتيجته شاذ يلفظه المحيطان العربي والإسلامي». لكن هذا الدليل الذي يسوقه عز وهو الأقوى والأظهر على ما يبدو في مجمل نظريته يعمل تقيضه في داخله. إذ ذهب أن هذا الكيان العنصري قد تحول إلى كيان غير عنصري وغير إرهابي وتغيرت طبيعته «السياسية» إلى طبيعة

«القوية»، كما كان الأمر سلكاً في قرون خلت، أي مجرد مجموعات يهودية تعيش في محيط عربي وإسلامي إلا يؤدي ذلك إلى انتهاء «الصفة الأبدية للصراع» وأياً كانت مثالية أو خيالية هذا المثال يبقى الدليل القوي هو ما يقفه لنا التاريخ. فقرون الصراع والحروب والتعاون والتحالف التي شهنتها البشرية لا تنقض فكرة وتجعلها هضماً لتروء الرياح كما فكرة الصراع الأبدي. فتبديل التحالفات وتقاطع المصالح وتحول الاصطفاء إلى اعداء والخصوم إلى حلفاء والانتقال من مربع صراع إلى آخر وغير ذلك كثير مما تحفل به كتب تاريخ السياسة الدولية يشير إلى أن مقولة الصراع الأبدي مبسطة ولا تفسر طبيعة العلاقات بين البشر أو الدول أو الحضارات. ومن هنا، ومن دون تفصيل لا حاجة له، ينبع الخلط الكبير في مقولة هنتنغتون حول حتمية صراع الحضارات. وهي المقولة التي أثير إليها مع الأسف صلاح عز واستعمل أن ينظر إليها إسلامياً حينما قال «أن ما كتبه هنتنغتون لا يوجد فيه جديد، إذ أن صراع الحضارات قائم ومفروض



## المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٦٩/٧/١٠

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقم بين حضارات متعادية، بل قامت داخل إطار الحضارة الغربية نفسها. والحروب الأمل مآراً التي دارت بين أسبيريين، أو في القارة الأفريقية، أو بين مسلمين ومسلمين، كما حرب العراق وإيران، تدل إلى أن التقسيمات العرقية الحربية لا تتم وفق خطوط العنصر الحضاري كما يقرح هنتفنتون. فأسباب العدوات والصراعات تحكمها قوانين وعلاقات بعضها طائري وبعضها خلفي، لكن مجملها تفسره المصالح لا التناقضات الحضارية.

في مقابل ذلك، فإن صلاح عز وفق كثيراً في التشديد على أن خطر أي عبو خارجي يتضامن أمام العدو الأول والأخطر المتمثل في طغيان الدافع، فالحضارات لا تنوي وتفتي إلا عندما يختر فيها سوس الفساد والتفاق وكبت الحريات. وهذا مرة أخرى يؤكد على أن بوملة الاستعداد، أن كان لا بد من هكذا بوملة، يجب أن توجه نحو مصدر الظلم وضاعة أينما كان وأينما كانوا.

« كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا

سماحة نابعا من هم تكبير مساحة التعاون على حساب مساحة الصراع، كما انظر ضمناً. ويحق وحيد عبدالمجيد، وهذا لا يعني أننا سذج أو نتساذج عن واقع دولي محكوم بصراعات وتناقضات ومصالح واستراتيجيات مقصادة وممينة، لكنه يعني أن المساهمة الإنسانية التي يمكن أن تقدمها حضارات القيم والأخلاق، بخلاف حضارات المصالح الطاغية، يجب أن تكون في إثراء وفق التعاون وليس في تصديد الصراعات وإبساسها ثوباً إسلامياً جديداً. فالمعمورة باختصار شهدت كل أنواع الصروب والمذابح وهي في غنى عن مساهمة بموية جديدة يؤنلج بعضها «الهننتفنتون»، الإسلاميون الجدد من أمثال حركات التكفير والمهاجرين والجماعات المسلحة التي لا تستحرم إعلان الحرب ضد لليقشيرة إلا في القيام البرلمان البريطاني في لندن.

الي ذلك فـالصراع بين الحضارات الذي فقه صلاح عز حتمية تنقذه في أقل تغبير حروب القرن العشرين الذي تنطويه بعد شهور، فالحروب العالمية الطاحنة التي أودت بحياة عشرات الملايين لم

علينا منذ الانسحاب الأول بين المسلمين والروم، ثم لينتهي إلى الأول، أن مقولة الغرب عيوناً الدائم صحيحة في ما يتعلق بالانظمة والسياسات، والخطا يقع عندما يتم إسقاطها على الشعوب والمجتمعات، لم يتأن الكاتب الكريم في إصدار حكمه ذلك، ولم يتأمل في قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» وليس لتتصارعوا، وكان الأجدر به أن يعمق النظر الإسلامي لمسهوم الصراعات الدولية، كما كان مصيباً بالتمعق في النظر في أس الخل الداخلي اجتماعاتنا ونسبته إلى الطغيان وحكم الغرب، فالانتظرة للداخل والخارج يجب أن يضبطها ميزان العدل - للظلم الذي يحدد مدى العدواة أو الترابية من هذا الوضع أو ذلك، ومسعى هذا أن البوملة «التسامية، المبدعة التي حدثت بحيث كان العدل فلم شرع الله، لا تصترف بابنية الأوضاع وتأييد الصراعات ومريضات الأعداء والاضفاء، وهي تدور الضمير المسلم مع بوملة العدل حيث دارت، وتفيض الظلم وأسياده حيث كسانوا. ومن هنا يجب أن يكون التنظير الإسلامي لانسانة أكثر



المصدر: الحياح

النشر: المجلد ١١ / ٧ / ١٩٩٩ التاريخ: المجلد ١١ / ٧ / ١٩٩٩

# بعد أربعة عشر قرناً من دخول الإسلام الى مصر: هل كان فتحاً أم غزواً؟

قاسم عبده قاسم \*

الى المسيحية مرة، ومرة اخرى من المسيحية الى الإسلام. لكنها لم تغير لغتها وإطارها الثقافي سوى مرة واحدة من اللغة المصرية القديمة، بتطوراتها المختلفة ومسمياتها الثلاثة، الى اللغة العربية. وكان هذا في حد ذاته نوعاً من التحول في مسيرة مصر الحضارية عبر تاريخها الطويل.

كانت مصر في عصور الفراعة ارض حضارة رائدة، تعلمت منها شعوب كثيرة، ونقل عنها الاثر في القدماء، وتعلم منها الرومان كما تعلموا من كل الشعوب التي غلبوها بالقوة العسكرية. ثم جاء العصر البطلمي فالروماني، ولم تتأخر مصر مع ان اللغة اليونانية ظلت حية في مدرسة الاسكندرية ويشهد ثراء مدرسة الاسكندرية في العصر الهلينيستي على نوع من الحيوية الثقافية والحضارية حقاً، ولكنها انحصرت في نواحي الاسرة الحاكمة من اليونان المتصرفة، ومن لف لفهم من القسوس التي تربطت بالسلطة بالحكام في كل المجتمعات الانسانية. وبقيت الكتلة الكبرى من جماهير المصريين خارج نطاق هذه الحياة، ويعتد من الأذى بقافة الحكام واستغفهم. وبعد مقتل كلوديوس الاسكندر، ابنة بطليموس الزمان آخر ملوك البطالة في مصر، تحول هذا البلد الى ولاية رومانية تابعة للامبراطور مباشرة، ولم يحدث

يكون مسوحسوع منافرة ايديولوجية تقوم على اساس من البناء المنطقي واستقاط المفاهيم والذلات المعاصرة على عصر غير العصر، وزمان غير الزمان وظروف تاريخية غير تلك الظروف التاريخية التي احاطت بدخول الاسلام الى مصر.

كانت مصر قبل دخول الاسلام اليها ولاية رومانية منذ موت كلوديوس في ثلاثينات للقرن الاول قبل الميلاد، وحتى معاهدة الاسكندرية سنة ٦٤١م التي تم فيها تسليم مقاليد الاسر الى عمرو بن العاص. وطوال ما يقرب من سبعة قرون، كانت مصر جزء من سلة الخبز للإمبراطورية الرومانية، وكانت لا تزال في سبيلها الحضاري بعد فترة التوحيق الفرعونية الطويلة، وفترة مغالبة السبات التي تلتها طوال حكم الاسرة البطلمية. ولم تسهم مصر في الحضارة الانسانية خلال تلك الفترة سوى من طريق الدانة المسيحية، سواء بتقديم الرفقة الى العالم المسيحي او بصوغ بعض الذائبات اللاهوتية

التي رأت فيها كنيسة الاسكندرية نوعاً من وسائل المقاومة ضد هجمة الكنيسة البيزنطية. وقد تجاوز الموقف الوطني لمصري حول موقف الكنيسة المصرية التي انقسمت كل صفوف البعث والاستطهاد بسبب ذلك. لقد عبرت مصر بينها مرتين من العبادات الفرعونية القديمة

■ تصور في هذه الايام زوايع صغيرة في نواحي الصحافة والاعلام المصرية، وفي اوساط الذوات والمؤتمرات المحلية، لتطرح قضية قديمة متجددة حول الهوية العربية الاسلامية لمصر. ولتضع اسئلة حول ماهية ما حدث منذ اربعة عشر قرناً من الزمان حينما دخلها عمرو بن العاص على راس الجيش الاسلامي لينهي حكم الروم البيزنطيين. والسؤال المطروح بالترجيحي وليس السلبيات معاصرة، هو هل كان هذا فتحاً أم غزواً؟

ولسنا هنا بصدد قضية رأي او تفسير لحدث تاريخي مهم، وإنما نحن نواجه موضوعاً ايديولوجياً ينكر على مصر عروبتها ويرى في اسلامها نوعاً من بداية الخرافة التي فرضوا دينهم كما فرضوا لغتهم. ومن ناحية اخرى فإن السؤال الموقف يحاول ان يسقط من تاريخ مصر اربعة عشر قرناً من الزمان كما يضع فروفا ايديولوجية بين كلمتين هما «الغزو» و«الفتح» اللتين تحولتا من مجرد كلمتين الى مصطلحين يحملان من الذلات والمضامين الشيء الكثير. وعلى رغم هذا كله فإن الامر يحتاج الى مناقشة علمية تستند الى الالة التاريخية ولا يمكن ان



## المصدر: الحياض

للنشر في المجلات والصحف والمعلومات التاريخ ١١ / ١٩٩٩

الصراع ضد الصليبيين والمغول بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد. وعلى المستوى السياسي كانت مصر تحولت إلى قوة فاعلة في المنطقة العربية والعالم الإسلامي منذ زمن احمد بن طولون في القرن الثالث الهجري / الخامس الميلادي، وحتى مقتل السلطان طومانباي مشغولاً على ايدي المماليك على باب زويلة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

تحوّلت مصر، بفضل الحضارة العربية الإسلامية، إلى قوة حضارية فاعلة على المستوى السياسي والعسكري بعد سبات طويل تحت حكم البيزنطيين والرومان والبطريرك من قبلهم. وبعد أن تمت عملية الإسلام والتعريب على مدى قرنين ونصف القرن من الزمان تقريباً، تحولت مصر من ولاية تتبع دولة الخلافة الرشدية، ثم الأيوبيين، فالحسينيين إلى دولة شبيهة مستقلة، ثم إلى دولة خلافة منافسة، ثم صارت المحل الأخير للدفاع عن الحضارة العربية الإسلامية على مدى ما يزيد على ثلاثة قرون ونصف القرن (عصر الأيوبيين والمماليك).

وهذا يتسبب أن تلاحظ أن الآلية التي سمحت لمصر بهذا التحول الدرامي الخبير في دورها لسياسي والعسكري ترتبط بطبيعة الحضارة العربية الإسلامية التي تقوم على أسس إنسانية عالمية تعترف بالآخر

وتفسح له مكاناً. وهو الأمر الذي لم يحدث، ولم يكن ممكناً أن يحدث في ظل الإمبراطورية الرومانية ووريثتها البيزنطية التي لم تسمح لمصر بأن تخرج عن دور سلة الخبز الرومانية. على مستحوي الخشوع الحضاري والثقافي فإن الأمر يحتاج مزيداً من التأمل...

لقد تم فتح مصر بالقوة العسكرية حلقاً، وكان هذا من عمل الدولة والتبها المستعمر. لكن الشايت من المصادر التاريخية كافة أن الفاتحين لم يجبروا أهل البلاد على اعتناق دينهم أو التحدث بلسانهم. وإن تحدثت عن

بغرض سيطرتها على دولة أخرى أو ولاية من ولايات هذه الدولة الأخرى من دون عمل عسكري ذلك هي طبيعة العلاقات الدولية في كل العصور. وكانت دولة الخلافة الإسلامية دولة صاعدة تواجه دولتين الفتن هما دولة الفرس والروم، وكان الصدام محتماً بين هذه الدول الثلاث بحكم حقائق الجغرافيا السياسية وحقائق التراث التاريخي.

ولأن الدولة العربية الإسلامية كانت دولة مثل سائر الدول فإن البات العلاقات السياسية مع القوى الحاضرة كانت محكومة بقوانين العقيدة السياسية والقوة العسكرية. وكان الإسلام قوام العقيدة السياسية في حين كان الجهاد صعب القوة العسكرية في هذه الدولة. وسفّر الصدام المحتوم عن اختفاء دولة الفرس ونوبانها في الكيان الإسلامي الأوسع، وتقلص مساحة دولة الروم إلى بقاع صغيرة في آسيا الصغرى وحول القسطنطينية وبعض المناطق على الضفة الأوربية من المضائق، وخرجت المنطقة العربية على الشواطئ الشرقية والجنوبية من نطاق السيادة البيزنطية لتشكل منطقة الغلب في الكيان الإسلامي كله. وكان ذلك أمراً منطقياً، ولا يزال. فقد تعربت المنطقة وصارت الإسلام دين الغلبة من ابتناها، في حين انتشر الإسلام في مناطق أخرى ولكنها لم تعرب بشكل نهائي.

وكانت مصر حلقة المفصل بين مشرق المنطقة العربية ومغربها. وفي غضون أقل من قرنين ونصف القرن من الزمان كتلت مصر طورت شخصية سياسية متميزة داخل دولة الخلافة، وبدأت فيها محاولات بناء للدولة المستقلة متقلة في أسرة احمد بن طولون، ومن بعدها في الأسرة الأشتينية، ثم قامت الدولة الفاطمية في خمسينات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي واعتقدتها الدولة الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي في خضم الصراع ضد الصليبيين ووريثها المماليك عن ساستهم الأيوبيين في خضم

في حياة المصريين شيء يتذكر سوى أنهم استقبلوا سيّد اجنبي بسيد اجنبي آخر، على رغم أن البطالة كانوا متصرون من ناحية كما أنهم كانوا يحكمون مصر حكماً مستقلاً من ناحية أخرى. ولم تستطع الحاميات العسكرية الرومانية، بطبيعة الحال أن تؤثر في المجتمع المصري الذي ظل يواصل حياته بعيداً عن الحكم والفتن. وحينما انتشرت المسيحية في مصر، اثر المصريون أن تكون كنيسة لهم الوطنية مستقلة متميزة عن كنيسة الامبراطورية البيزنطية التي ورثت الحكم الروماني في مصر، وكان ذلك سبباً من اسباب معاناة المصريين وكنيستهم. ومرة أخرى لم

يستطع الحكم البيزنطي أن يفرش لقلته أو لثقافته على المصريين.

فماذا حدث بعد الفتح الإسلامي لمصر؟ ربما تكون كلمة «الفتح» هنا نوعاً من المصاهرة على المأفنة، ولكني استخدمها موقفاً بالمعنى اللغوي بعبارة عن الدول الإصطلاحية. فالفتح لغة تعني الضول في بلد والاستقرار فيه، في حين يعني الفتح قتالاً يعود الطران فيه إلى موطنها (ومن هنا كانت تسمية غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم مثل غزوة بدر وغزوة أحد وغيرهما).

ولقد دخل الجيش الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص مصر واستقر فيها المسلمون بعد ذلك بسيد أن هذا ليس هو بيت القصيد.

لقد كان هذا الفتح بداية عصر جديد في التاريخ المصري، تحولت فيه مصر من دور المحلول به إلى دور المالح الحضاري المؤثر في المنطقة. مثلما كانت الحال زمن الفراعنة، ان دخول المسلمين بقيادة عمرو بن العاص إلى مصر كان في الحقيقة عملاً عسكرياً تمت ممارسته بالقوة المسلحة وهو امر طبيعي عند مستوى الحضارة السياسية والعسكرية. فلا يمكن دباهة أن تقوم دولة



المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والعلوم تاريخ: ١١ / ٧ / ١٩٩٩

مساعدة الأقباط لنجس عمرو بن العاص، فهو أمر مشهور ومعروف، ولن نتحدث عن موقف بنيامين بطريرك الأقباط الفار إلى الصعيد من اضطهاد البيزنطيين من عمرو بن العاص والمسلمين لذلك أمر معروف أيضاً، ولكننا نلاحظ أن الإسلام لم يصبح دين الغالبية سوى بعد القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي كما أن اللغة العربية صارت لغة المصريين جميعها في الإدارة والعلم والثقافة والحياة اليومية مع نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وهو أمر يلفت النظر حقاً لجهة أن العربية صارت لغة البلاد وأهلها قبل أن يصبح الإسلام دين الغالبية، وهي مسألة تستحق دراسة مستقلة على أية حال.

ويعتبر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أهم القرون في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في مصر، إذ جاء لينهض نشرو عملياً المواجهة بين ثراث مصر الحضاري الطويل من ناحية وما جاءت به العروبة من ناحية أخرى، وخرجت مصر بشخصية ثقافية متميزة داخل الجري العام للثقافة العربية الإسلامية، وبانها في ذلك شأن دمشق الشام وبغداد العراق والقاهرة وغيرها من الدواضر العربية الإسلامية التي وجدت في كل منها مدارس علمية متنافسة متعاونة في أن معاً، وبغسل مفهوم دين الإسلام كانت الرحلة في طلب العلم من أهم عوامل الحيوية الثقافية والذاتي الفكري والعلمي في كل أركان العالم الإسلامي، وهنا وهناك بدأ الإبداع العلمي والثقافي والفني في رجب الحضارة العربية الإسلامية، وشارك المسيحيون واليهود بقدراتهم في هذا الإبداع بفضل التسامح الذي ميز الحياة في العالم الإسلامي عموماً، ولم تكن مصر استثناء في ذلك بتطبعة الحال.

فمنذ البداية تطورت في مصر مدارس فقهية وأدبية، وبرز فيها فلاسفة وشعراء وعلماء، وولد

لها تراثهم من كل مكان، ثم تزايد دور مصر الثقافي بعد سقوط الخلافة الفاطمية في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وبرز الدور الذي لعبه الإيوبيون ثم ورثه عنهم سلاطين المماليك، وصارت القاهرة مقصد العلماء والباحثين والفقهاء والفنانين عندما اشتدت وطأة الهجوم على العالم الإسلامي من الشرق والغرب، وكان على القاهرة أن تكون القلعة والحصن الحامي على المستوى السياسي والعسكري وعلى المستوى الثقافي والعلمي أيضاً، وتشهد أسماء العشرات من الفقهاء والعلماء والأطباء وعلماء الفلك والمؤرخين والجغرافيين والفلاسفة والمتصوفة والفنانين والمهندسين الذين تحصل بهم من مصر كتب التراجم والسير، صفحات كتب الأوقاف، وعلى غير أن مصر أسهمت بشكل فاعل في الحفاظ على ثراث الحضارة العربية الإسلامية حيث جرت على العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وإقليم وإحداث كشفت عن قرون التي أصاب تلك العالم.

ولسنا نصدد رصد المساهمات المصرية في الحضارة العربية الإسلامية، لكننا نريد أن نوضح أمراً نعتقد بأهميته كأساس للمناقشة حول المسألة الأيديولوجية المطروحة بالنسبة إلى دخول الإسلام مصر منذ أربعة عشر قرناً، وهل كان غزواً أم فتحاً.

ما نريد أن نوضحه هو أن دخول الجيش الإسلامي إلى مصر حول مسار التاريخي لهذه البلاد بشكل واضح، وغيرها من حال التبعية السلبية للإمبراطورية البيزنطية إلى قوة حضارية نشطة في رجب الحضارة العربية الإسلامية، وأن مخزون التراث الحضاري الطويل لدى مصر وجد الصلن المنطوق في الإسلام والعروبة (الإسلام) نظاماً للتقيد والمثل وعقيدة وشرعية وإساساً للفصل الإنساني الأخلاقي، والعروبة أساساً وانتماءً ثقافياً، فإن مصر عادت بعد انقطاع دام قرناً طويلة لكي

تسهم في الحضارة الإنسانية. لم يكن الفتح الإسلامي لمصر مجرد استبدال حاكم أجنبي بحاكم أجنبي آخر، وإنما كان انتقالاً من حال إلى حال، من حال التبعية السياسية والخضوع العسكري والعالة الحضارية إلى حال المشاركة في صنع حضارة قوامها الدين الجديد وأخارها اللغة التي تفضيها في جوانب كثيرة مع لغة المصريين، وإلى حال القيادة والريادة عندما دعم العالم الإسلامي خطر الصليبيين القادم من الغرب الكاثوليكي، وخطر التناحر القادم من الشرق، وعلى رغم التحدي الذي أصاب المنطقة العربية كلها منذ القرن السادس عشر الميلادي، فإن أي مشروع نهضوي ثقافي في مصر أو العالم العربي يتجاهل البعد العربي والإسلامي لا بد وأن ينتهي بالإخفاق والظفر.

إن أربعة عشر قرناً من الزمان تشكلت الفصل التاريخي في التاريخ المصري، وهو الفصل الأكثر حيوية والأثري إلى حد ما الذي نعيشه الآن، ولا يمكن التخلص منها مجرد أن البعض يرى أن العرب الذين جاؤوا مع عمرو بن العاص كانوا قسوماً من المستعمرين الغزاة، أن التراث الثقافي لمصر يرتكز على خلفية قوامها التفاعل بين ما جاء به الإسلام واللغة العربية، وما أسهم به المصريون بفصل تراثهم الحضاري المرق.

وفي تقديري أن مسألة غزو أم فتح ليست خلافاً حول تفسير التاريخ، وإنما هي تفسير من موقفين أيديولوجيين متناقضين: أحدهما يرى أن ما حدث منذ أربعة عشر قرناً من الزمان كان غزواً أجنبياً يفتي في أن نزيل الأثر (١)، والآخر يرى أن ما حدث كان تحولاً تاريخياً أجنبياً مثيراً في خط التاريخ المصري بعت مصر من رجليها وحولها إلى جزء عضوي من الكل العربي الإسلامي.

ولأن التاريخ يحدث مرة واحدة، فإن محاولة اختراع تاريخ



المصدر: الصياغة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ / ٧ / ١٩٩٩

ببطل هي امر يبحث على الرثاء  
والضحك... ولكنه ضحك  
كالبكاء. والأمر المقبول هو إعادة  
قراءة التاريخ مرات ومرات في  
كل جيل من الأجيال المتتالية. وكل  
جيل يعيد قراءة التاريخ لأسباب  
تتعلق بالحاضر والمستقبل أكثر  
مما ترتبط بالماضي. وهنا يتصور  
سؤال حول محاولة قراءة التاريخ  
بالمقلوب من جانب أولئك الذين  
يتحدثون عن «الغزو العربي»  
ويتناضلون «بالرجعي» ضد  
الهجوم الإسلامي هل يريدون  
طرد «الاستعمار العربي» من مصر؟  
لا بأس بشرط أن يصعدوا لنا  
هذا «الاستعمار العربي»  
ومواصلاته.

أم قراءهم يريدون «تفكيك»  
تاريخنا من «شوائب» الحضارة  
العربية الإسلامية؟

حسنًا، فلنصعدوا ذلك إن  
استطاعوا.

نحن بدورنا نسأل: ما نحتاج  
هذا «الغزو» وما نحتاج الإسلام  
والعرب الناجمة عن هذا الغزو؟  
أولم يحدث أن مصر استعادت  
دورها الحضاري الذي كان غاب  
طويلاً تحت العبادة الرومانية  
والبيزنطية؟

الاجابة بلدهما التاريخ  
المصري على مدى تسعة قرون  
على الأقل (منذ سنة ٦٠ هجرية  
عندما نقل عمرو بن العاص  
مصر وحتى سنة ٩٢٦ هجرية  
عندما دخلها سليم خان  
العثماني)، كما يقدم الاجابة عن  
هذه الاسئلة التراث الثقافي  
المصري، الثقافي والكتوب  
بإبعاده العربية والإسلامية.

أما إجابتنا عن السؤال  
الطروح في عنوان المقال فهي أن  
ما حدث كان فتحاً بالمعنى اللغوي  
وبالمعنى الاصطلاحي أيضاً. إذ  
كان ذلك فاتحة لفترة حضارية  
جديدة نشطة في التاريخ المصري  
كما كان إشغالة إلى الرصيد  
الحضاري المصري.

• رئيس قسم التاريخ في كلية  
الآداب - جامعة القاهرة.



المصدر

المصدر

التاريخ ١٩٩٩/٨/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# هل تنجح محاولات دمج «الإسلاميين» في الحياة السياسية العربية؟

هذه وجهة نظر مشغولة بما يشهده تيار الاسلام السياسي، من تطورات مهمة في عدة دول عربية، سواء من ناحية حالة التراجع السياسي والجهاديين لهذا التيار، أو من جانب المراجعات الفكرية والسياسية لواقفهم ومواقف قوى أخرى، أو من ناحية محاولات دمجهم في نسيج الحياة السياسية للمجتمع.

وفي اجتهد كاتب المقال لاستشراف احتمالات ما يجري حالياً، في هذا الشأن، يطرح وأيه الخاص حول كيفية تعامل الأطراف المختلفة مع هذه التطورات المهمة، ويعتقد أن المطلوب من «القوى الإسلامية، خطوات نحو مراجعة فكرة التصادم واحتكار الحقيقة وأهمية قبول الآخر والتعددية والديمقراطية ورفض العنف ومقارنته، وأنها مالم تطور نفسها ستنتهي وتوحد، ولكنه يعتقد أيضاً بأهمية أن تقوم القوى الفكرية والسياسية العربية الأخرى الحاكمة وغير الحاكمة، بمراجعة سياسات كبلية حل المعضلة وخطوات دعم الدمج والتعايش. □

## أبو العلا ماضي

للمصام حدث العصر الأجرامي في نوفمبر عام ١٩٩٧، وتكررت حالة الصدام تلك بالشكل مسككة في اسكان عدة، فكان مسام حركة النهضة التونسية مع نظام الرئيس بورقيبة ثم نظام الرئيس زين العابدين بن علي الحالي، وحدث صدام الجزائر الأثري المسمى بيدا من عام ١٩٩٢ حتى راح ضحيته أكثر من ثمانين ألفاً من أهل الجزائر الشقيق، ويبدو أن تراجعا قويا بانتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومباراته البرلمانية لإنهاء حالة العنف الأكثر دموية في العصر الحديث، وتكررت حالات الصدام في أماكن مختلفة منها للصدام الشيعي في بداية التسعينيات بين الإخوان المسلمين في سوريا ونظام الرئيس حافظ الأسد، وكذلك الأمر في ليبيا والعراق، وهناك صدامات أقل في الأردن ولبنان واليمن وعمان والخرب في فترات متفاوتة.

على قيادة الجماعة للتقدم بحزب ليس بأهم الإخوان المسلمين، كما أشرعوا عليهم عدم دخول رجال النظام الخاص في هذا الحزب، كما ذكر لي السيد محمد عثمان اسماعيل محاذلة استوية الأسبق منذ بضعة أسابيع، ولكن الجموعة المستعارة في الجماعة في ذلك الوقت، والتي تنتمي لنفسها إلى النظام الخاص، رفضت بالطبع هذا العرض واختار الإخوان للعمل بغير خمسة رسمية، لكن بموافقة ضمنية غير مكتوبة، حتى تحدث صدام في نهاية عصر الرئيس السادات، ثم عادت الأمور هادئة مرة أخرى في بداية عهد الرئيس مبارك حتى عام ١٩٩٦، وتكرر الصدام ووصل إلى ذروته في عام ١٩٩٥ كما لا ننسى الصدام الأعنف لجماعات العنف في مصر في العقد الأخير الذي راح ضحيته مئات الناس وكانت قمة

حظت العقود المسابقة بشرا تصاصي بين العديد من الحركات والجماعات والأحزاب الإسلامية في المنطقة العربية والقوى الموجودة في السلطة وبعض القوى والقبائل السياسية والفكرية الأخرى الموجودة في المجتمع العربي.

وتنوعت حالة الصدام من مكان لآخر، وإن كان الصدام الأشهر الذي كان له دور مهم في تذخية الصدامات الأخرى، هو صدام جماعة الإخوان المسلمين بمصر بالسلطة الناصرية في بدايات ثورة يوليو، حدث هذا في عام ١٩٥١، وتكرر في عام ١٩٦٥، مما أوجده حالة فكرية لدى قطاع كبير من الحركة الإسلامية يؤمن للصدام وكأنه قدر محتوم لا راد له بل وجزء من مشروعية الحركة الإسلامية، ثم مرت فترة هدوء في فترة الرئيس السادات عرض فيها



ولعل هذا التراث المصداقي يطرح أسئلة مهمة عن الحركات والجماعات الإسلامية في المنطقة العربية، كيف السبيل للشعاع معها سواء من قبل الأنظمة الحاكمة أو القوى والجماعات السياسية الأخرى، خاصة أن كل الإيد استنطاعت أن تضع قواعد للتعامل مع تياراتها وجماعاتها المختلفة، بما فيها الجماعات ذات الطابع الديني أو المزمجسيبة الدينية، ففي المزمجج الإسرائيلي هناك جماعات مسيحية تعمل من أجل النشوء القاتل، وذات دور مهم من خلال الحزب الجمهوري، كما أن الأمر نفسه في معظم دول أوروبا الغربية، من تعارض بين كل التيارات منها هو الطابع الديني مع ذي الطابع العلماني، ولعل التحيرة الأوروبية في هذا أكثر وضوحاً في التيارات السياسية الإسلامية من خلال الأحزاب الديمقراطية المسيحية أو الديمقراطية الإسلامية، أما في العالم العربي، فممازلات هذا الأمر معاداة وصلة الإسلام في المنطقة والأشياء التي القوى الإسلامية والفكرية والسياسية في علاقة إسرائيلية، كل طرف لا يريد الطرف الآخر يبريد أن يفكر بالسلطة والوجود، والتأثير يبرجات مختلفة، بحيث أصبحت في معظم الأحيان الجماعات والحركات الإسلامية ذات التوجه السياسي خسائر النشوء وتحت مظلة الشجيرة، مما ولد نشاء الشعور بالاستطهاد والإقصاء، وعذى فكرة الانزوال والتضام وأوجد هذه الحالة غير الطبيعية.

الأوضاع الحالية ولعل الحيد في الأمر الآن أن هناك حالة من الجفن في أوضاع الجماعات الإسلامية ذات التوجه السياسي، بعد فشرة من الله والانتشار الكثير، فلوأضاع بلد مثل الجزائر بعد سلسلة المذابح والقتل الشفالي وموور الضارب والخرب بالناكيد أثر تأثيراً سلبياً كبيراً في صورة المسلمين لدى قطاع كبير من الشعب الجزائري، كما أن بداء مثل الأردن، الجماعة الإسلامية الوحيدة هناك هي جماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بمرشعية منذ منتصف هذا القرن حتى الآن، بل ولها واجهة سياسية في حزب جبهة العمل الإسلامي كانت في الفترة الماضية حتى رحيل ذلك حسين في حالة تراجيح عن المساركة وخروج من السلطة والحكومة بعد فشرة الشتراف، لم انتهت بعدم دخول البرلمان الأخير.

كما أن الحزب ذات التوجه الإسلامي في اليمن، وعلى حزب تجمع الإصلاح، خرج أيضاً من المشاركة في السلطة والحكومة بعد فشرة تعاض مهمة بل وتراجعت نسبة تمثيله في البرلمان الأخير، كما أن لتأجج الانتحارات الكويتية الأخيرة سجلت تراجعاً نسبياً في تمثيل الإسلاميين في البرلمان الكويتي، كما أن أوضاع السلطة السوفياتية ذات التوجه الإسلامي صعبة في ظل حصار دول الجوار الصعبة بالفخلف، كما أن وضع الحركة الإسلامية في مصر بكل فصائلها في تراجع مستمر في الفترة الأخيرة، وتراجح التعاطف معها من قبل قطاعات مهمة في المجتمع، خاصة بعد مسلسل العنف الأخير، وأما هنا في تافتي أسباب التراجيح الآن ولكن أرصد صور هذا التراجيح كحقيقة يفرض التألف عن أسبابها.

مراجعات في الواقع ولعل هذه الأوضاع، مع تغيرات تحدث داخل مثل العلاقة المجتمعية الذي الشرع إليه، دعت الأطراف الثلاثة في أماكن عديدة إلى حوون مراجعات، لكنها مختلفة من ضلع إلى آخر من أضلاع هذا المثلث، والحركات والجماعات الإسلامية ذات المشرع السياسي تحدث بها مراجعات كثيرة، وهي مراجعات تختلف من مكان إلى آخر ومن فصل إلى آخر، ففي الجزائر هناك مراجعات فكرية وعملية من جهة الإنقاذ وجناحه العسكري الجيش الإسلامي للإنقاذ، وهو أكبر فصل مؤثر في الأحداث هناك، وفي مصر مبادرتا وقف العنف الأولى والثانية للجماعة الإسلامية المصرية أكبر مجموعة مارست العنف في العقد الأخير، كذلك مراجعات تمت داخل الإخوان لفريق منهم أسفرت عن تغيير في الفكر عناصر مؤثرة في الجماعة، فانصلت عنها، ومنهم من أعلن ذلك، ومنهم من لم يعلن، وهناك مراجعات تتم داخل أروقة حركة النهضة التونسية في الداخل، وكذلك مجموعات إسلامية في المغرب

والأردن ولبنان واليمن، وإن كانت بشكل أقل، أما جناح القوى والسيارات السياسية فهذه مراجعات في الموقف السياسي من الحركات والجماعات الإسلامية في المنطقة العربية، وأهم فصل قام به مراجعته هو التحرير القومي، ولا تسمى دور الأثر في تعديل هذه العلاقة إرتزج ترسبات العهد العربية، في يوت مع بعض الأمور

القومية والإسلامية في العالم العربي، وألقى أسفرت عن علاقة جديدة من خلال المؤتمر القومي الإسلامي الذي يعقد كل ثلاث سنوات، والذي أثر الجابسي في العلاقة مع التيار الإسلامي وقبوله في الحياة السياسية العربية، في سجلات عربية كثيرة، كما أن هناك فصائل في لبنان واجعت مؤلفها من مسائل الحركة الإسلامية، كم تلك في الأردن ولبنان واليمن ومصر والجزائر والمغرب، وكذلك الأمر نفسه لدى بعض فصائل التيار الليبرالي في أماكن مختلفة، ولا نستطيع أن ننسى أن حزب الإخوان الليبرالي هو أول من أشرع الأخوان في قوانينه الانتخابية في مصر، في انتخابات عام ١٩٨٦ قبل أربعة أعوام، أما بعدسة إزاحة السلطة في هذه العلاقة، أما زادت إلى كثير من الأكرار الذين جرت في أعينها أمنية لحالة التراجيح والأفراج عن من سموهم الساترين، أضحى وهي مراجعات مهمة، لكنها لا تأتي بالفرض، حدث هذا في الجزائر ومصر وسوريا، أما الإمارات الإسلامية، وهي الأمم فلم تحدث إلا في المغرب، الذي سمح بمشاركة الإسلاميين في المجتمع السياسي، وأشرافهم في العمل الحزبي ودخل البرلمان والأصاح بعدة صفات خبر عنهم، أما أهم وآخر هذه المراجعات السياسية، فهو مؤلف أرتيس عبد العزيز بونفيلو في الجزائر، وخروجه على الأحداث مصالحة حقيقية، جانب منها سياسي وهو ما عبر عنه منذ أيام بونفيلو على الحياة السياسية المشاركة في عودة جبهة الإسلام للمشاركة في العمل الحزبي، أما أسفرت في أعمال القيات لشرط الرئيس السادات العنف لإزاحة شرط الرئيس السادات نفسه على قيام حزب لأخوان في مصر في منتصف الستينات الذي لشرط عدم مشاركة قيادة الجهان المصري لأخوان، وهو شرط غير مستحسن حيث إن القيات التي ولدت في اللقاء يجب عدم مقلتها على ذلك.

محاولات الدمج والمساواة هل يمكن أن تسمى هذه المراجعات بمحاولات دمج الإسلاميين في الحياة السياسية، وهل المثل التاريخي في العلاقة مع هذا التيار المرضي، كما قلت إن هناك قيع موجودة في أماكن مثل الأردن والكويت واليمن وحلف تتألف لاجابة لكل الأطراف والوطن في ألقب منها، كما زادت تجربة العراقي في بداياتها، ستكون لها انعكاساتها على باقي الشجاري وخلاصة التي وفعت الدمج، فأكثف





التجارب دموية أظهرت في القصاص هذا  
الذي تبار وتعاثت إلى الزيادة بمحاولات  
الدمج مع بعض العقلاء من  
الإسلاميين والقوى الوطنية الأخرى  
بالتأكيد ستؤثر هذه التجربة على  
بناي السلاج كما لك. والأسر  
مخوف على العناصر الثلاثة تلك  
العلاقة الاجتماعية.

القوى الإسلامية مطلوب منها  
خطوات للامام نحو الرابطة الفكرية  
من فكرة التصادم والإقصاء وأمثال  
الحقيقة وقبول الآخر والتعديدية  
والديمقراطية ورفض العنف  
ومقاومته. كما أن هذه القوى من لم  
يخجل هذا منها ويطور نفسه  
فسيكون وينتهي حتما مع الوقت.  
ومن يبل هذا ويطور نفسه سيعيش  
ويبقى ويتشارك ويتدمج مع باقي  
قوى المجتمع.

أما القوى الحاكمة لمطلوب منها  
خطوات أيضا للامام نحو المراجعة  
السياسية. وهي الأهم في كيفية حل  
هذه المشكلة ولتشارك ودمج القوى

الإسلامية الرائدة التي تتطور  
وتقبل وتعيش مع المجتمع راضية  
بفوائد التعامل والتعايش.

وذلك القوى والتيارات السياسية  
والفكرية الأخرى عليها واجب التقدم  
بخطوات لدعم الدمج والتعايش  
والقبول والرضا بنفس قواعد  
التعامل والتعايش. فخطي هذه  
العوامل مجتمعة بتوقف مستقبل  
الدمج مع ملاحظة أن هناك مواقف  
في هذا الدمج منها من داخل  
الحركات الإسلامية التي تعزل هذا  
الدمج. وكذلك بغض جهات في  
السلطات المختلفة لها ثراء معاد  
لوجود ودمج هذه القوى. وكذلك  
عناصر في القوى السياسية الأخرى  
تراهن على الإقصاء والإفناء. فمن  
ستنجح ومن سيفشل هل قوى  
الدمج أم قوى الإقصاء هذا هو  
اللعيب الذي يعلمه الله وحده.

إتاحت هذا المقالة مقال إسلامي  
بارئ



المصدر: التيار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٩٩/٩/١٠

# دعوة الى تبني الرؤية السياسية للحركة الاسلامية... من دون استفزاز

طارق الشامي\*

منها عبر منطق ربود فعل  
المكانية. وعليه فإن الأصولية  
الطائفية كانت ولا تزال - مع الأسف  
- سبباً لكل الأصوليات الأخرى الأقل  
خطراً في بلداننا العربية الإسلامية  
بما فيها الأصولية الدينية.

ولكنني على كل حال لا استهدف  
استفزاز هؤلاء بقدر ما استهدف  
دعوتهم الى المشروع الحضاري  
الإسلامي الذي يتقصد استئصال  
دورة حضارية جديدة للمسلمين ومن  
خلال قراءة المناضلين الإسلاميين  
نفسها لهذا المشروع، وهي القراءة  
المخزنة في الواقع المعيني (المعاش)  
عبر رؤية أو قل بدائل سياسية  
واضحة وفي متناول الجميع.

وتستند دعوتي على منطق  
مختصص بشاغل العقول لا  
المواظف ويستلخبر الصحة  
والبرهان لا الكشف والعرفان.  
وعليه، فلا داعي لمحاولة طرقي  
بتعسف في اللهم أو التأويل البعيد  
عن المقصد الذي صيغ أول مرة.

ومقصدي الأساس الذي لا أحيد  
عنه هو البحث عن سبيل فضلي  
وناجحة للخروج بالامة من مازلتها  
الحضاري المازوم، الذي لمحت كل  
القوى السياسية لا سيما تلك التي  
دالت حلالة السلطة على تجاوزها  
مقلادة من تقدم أو راعي.

وأريد - بالخاصة - التنبه الى  
أن هذه الدعوة لا تقدر ما هي عامة  
للجميع، فإنها ليست خفيفة أو  
عابرة، فلا داعي اليقظة لأن تصور على  
نحو حاركتوري هزلي، كان يميل  
الإخوة المسلمون زلات وحداناً.  
في العلم أو تحت جنح الظلام الى  
المكاتب الشيعسية للحزب  
والحركات الإسلامية لمعالجة طلب  
والضوية وتجميل الأسماء في خانة  
المناضلين للظلم.

■ تستهدف مقالتي هذه تجاوز  
السياسات التي دار على صفحات  
جريدته والحياة قبل أشهر حول  
مراجعة الرؤية السياسية للحركة  
الإسلامية دفعة واحدة الى مجال  
أخر مستحدث تقيض لأول في.  
مضمونه ومحايل له في خطوته  
المنطقية الموضحة.

لقد فجر السجال الأول الإسلامي  
صالح كركر داعياً الى مبارجة  
الأحزاب الإسلامية للفئات السياسية  
العقائدية (الدعوى) المركبة لصالح  
تفاسد حزبي مسجّر من الأبعاد  
الدعوية الإسلامية، أي ما يشبه  
الأحزاب العلمانية (المخلدة من  
الأبعاد الدينية) ومقصده في ذلك  
تجاوز المنازلة المباشرة للحركة  
الإسلامية بعيد أكثر من سبعة عقود  
من (سلة المجتمعات والدول القائمة).

إني أتجاوز السجال المذكور الى  
دعوة غير الإسلامية، أي طوائف  
العلمانيين من ليبراليين وقوميين  
وشيعيين الى تبني ما يقرّر في  
الرؤية السياسية للحركة الإسلامية.  
وهي غير الدعوة الى تبني للتدريفة  
الإسلامية، تلك أن الرؤية الأولى  
تتسم بالشمسية والإرتكاز على  
مقومات اللغة الإسلامي المعاصر  
(المسمى بالفكر الحضري) بينما  
تعتمد الدعوة الثانية على بوليمية  
مقدسة، أساسها مصوص الوحي  
وقطعيات الدين من عقيدة وشريعة.

وأعلم ابتداءً أن دعوتي هذه قد  
تكون مستفزة الى حد بعيد لغالب  
التخية العلمانية التي تعوتت على  
ثقافة التعاطف على الآخرين لا على  
ثقافة التعاطف مع الآخرين، ولزعت  
مع الأيام الى شكل سكوتي قاطع من  
إشكال الأصولية، كانت سبباً في  
الأصوليات الأخرى لا سيما الدينية



## الصياغة

المصدر :

التاريخ : ١٠ / ٩ / ١٩٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة الإسلامية - بلا منازع - حركة الأغلبية داخل الأمة.

يبدأ أن هذا التوصيف الابتدائي لحالة الحركة الإسلامية التي تراها غير فاشلة، وغير عاجزة عن تحقيق رؤيتها في التغيير، بالمعنى التقليدي للفشل، بل قد مضمونيا معترفاً من خلال شبهات سنة:

- أولاً إن الحركة الإسلامية جريت بالفعل، واستهلكت في برامجها وسياساتها في مستوى السلطة فافطرت عجزاً واضحاً في التغيير، كما ضاقت صدور الساسة الإسلاميين بمخالفهم في السودان أو إيران، فضلاً عن جزر رقابهم أو تسلي تلك مظلمة تسلي عنه طالبان أفغانستان.

- الشبهة الثانية هي الطبيعة المتطرفة للبرامج الإسلامية في التغيير، والشواهد على ذلك كثيرة أبرزها الحروب الأهلية التي سببها الإسلاميون في أكثر من بلد، وما مثل الجزائر ومصر عما يبعده. ثلثاً، لم يقتصر الاعتراف من الوسطية نحو العنف على الإمارات السياسية، بل تعداه إلى المواقف الفكرية، والتجسيات السياسية الكارتيكالية التي تترفع منزع التمامية والإغلاقية، وهي المواقف التي تضمن التكفير، كما لهذا المبالغين

بالقتل حداً (لترك) أو بالمسجون والمخافي المصحراوية ساعة تسلم السلطة.

- رابعاً، إن النتائج كحاشية التي سجلها إسلاميون آخرون قد يوصفون بالاعتدال والوسطية - في مجالات الانتخابات التشريعية والنقابات المهنية، وتزعمهم لغالب مناضب للديمقراطية، هي نتائج شكلية ترفعية بنت محيطها - للشم بالتخلف الاجتماعي، وتحتكمها ربود فعل، وبعيدة النظر، على عول الجماهير.

- خامساً، إن البرنامج (المزعوم) للإسلاميين غير واضح حتى في أذهان أصحابه، ولا سيما في الجاليات الاقتصادية والاجتماعية - سلباً، فشل الحركات الإسلامية طيلة عقود طويلة في التغيير، وهو ما يعترف به حتى الإسلاميون أنفسهم (مثل صالح كركر)، وهذا الفشل قد يبلغ المطلق إلى توقع الفشل الكلي للحركات

التيس هذا هو المطلوب، ولا اعتقد أن الحركة الإسلامية في حاجة إلى تكثير سوادها بواسطة هذا الإجراء الشكلي، إذ هي تضمن بالمنظمن، والمخاطفين والمناصرين، ويكفيها ما فيها. وإنما المطلوب هو تبني للنخبة المثقلة للتبديل السياسي الإسلامي الشامل - أو حتى الجزئي - والنشغال على أساسه وإن غير قاطرات حزبية أخرى مضاعفة أو مصادفة، أو غير للنشغال للفريدي المستقل.

إن تبني الرؤية السياسية للحركة الإسلامية لا يعني بالضرورة تبني الديمقراطية الإسلامية، من حيث هي شمول معرفي لكل مناهي الحياة القانونية منها والعبادية للروحانية، فضلاً عن منطق الاشتغال المعرفي العام المعبر عنه بالمسقية أو الإيديولوجيا. وإنما يعني البرنامج الإسلامي للشم من لدن النشطاء الإسلاميين في خصوص المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل تغيير المشهد السياسي المعرفي إلى مشهد أقل سوءاً، إن لم يتحسن المشهد الأكثر متاعة ورفاهية وجمالاً...

والحق أن البرنامج الإسلامي - النموذجي - لم يزل حقه في التجريب والتطبيق مظلماً نسبي تلك للبرامج الاشتراكية والليبرالية، عليه، فمن الموضوعي والطبيعي أن يمتلك الإسلاميون الحق كاملاً في تجريب طرحهم السياسي، أو قل تنزيل برنامجهم الإسلامي في الاجتماع العربي عبر اليات مشتركة بين الجميع في التديمقراطية والنداول السلمي على السلطة والقسدية الحزبية، وذلك فضلاً عن حقهم المشرووع - بداهة - في تقديم بدائلهم والنشاط الحزبي الشامل على أساس تلك البدائل، ودعم الطرح الإسلامي في معركته الشريفة من أجل تبوء مسئوليات التغيير السياسي والاجتماعي، عبر حكومات إسلامية (جزئية أو كليا)، جملة من المؤشرات القوية الدالة على الزخم والحيوية الكامنان في طيات البرنامج الإسلامي الذي استطاع الصمود في معاركه القروسية - غير العادلة - منذ أكثر من سبعة عقود، كما استطاع النشغال إلى قلوب الجماهير العربية للغيرة، ونال شرف الفوز برضاها، حتى غدت



# السياحة

المصدر :

1999 / 9 / 10

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلامية بعد فترة من الزمن وإن طالت نسبياً، تلك أنها تحمل في طياتها بذور فائتها.

أقول: لقد انقطع ضباب علم التجمعات، أي العقدة الذي تلا التحولات الكبرى في الأمة العربية الإسلامية، الناجمة عن حرب الخليج الثانية، ليسسفر عن وقع سوسيولوجي معقد، ذي عوالم غامرة للمحللين الاجتماعيين، شريطة توسلهم أدوات التحليل الاجتماعي الفاجعة التي تلي بالعرض وتكفل مجهرها بقليل، فلفظني إلى تحليل عميق موضوعي غير محاذ ولا متشجع.

وعند التحسبي لأفضل هذه الليات المجسدة للواقع والمُسندة للفكر، اعتمدت على ما أسماه بالية بتحقيق المناط العام، والمناط في العنل الدافعية إلى الشخصيات الاجتماعية، والتحولات الكبرى في مجتمع ما من التجمعات، وسند هذه الآلية على البات منطقة أصغر منها، تكون بمثابة الخطوات المنهجية المقدمة والمُسندة لآلية تحقيق المناط العام، وإبرازها آلية الاستفراء، وهي نوع من الاستفراء المتوسع للظواهر الاجتماعية في اتجاه إعادة ترتيبها وتصنيفها وفقاً لمعايير معينة.

ثم البات التفكيكة، وإعادة التركيب، والتحليل، والاستنتاج أو تعميم القواعد. وهي جميعها البات معرولة وبحثها حتى للواتن العادي في خاصة نفسه، فضلاً عن الباحث الاجتماعي، وبفضل هذا التحليل - وهو ما يطول شرحه - توصلت إلى الخلاصات التالية:

1- أن شعبية الإسلاميين في التسعينات تزايدت على نحو غير مسبوق في العقود الماضية بما فيها عقد الثمانينات الذي تآد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وإن هذه الشعبية غدت بلا منازع من بقية التيارات السياسية والإيديولوجية المنافسة، التي تلهفت بدهوا إلى أقصى درجات التخوين، والتفوق حول الذات والتفني بإيجاد الماضي (الانتماءات للثورة المناهضة - مثلاً - أو التوافق الجبرية والأمية لرابيكاليين الشيوعيين في الستينات)، وتلقى نخبة أخرى من الليبراليين شديدي الجراغمانية والقررة على التكيف مع المستجدات

التي تعاكس قناعاتهم، إما في تبرير الحولات الثوالتيارية الغربية (العالمية)، أي التي تخفف من استمرارية نهج خيرات الشعوب ومقدراتها وإن وفق أساليب جديدة، وذلك مثل تبريرهم الحولات النظام العالي الجديد، ثم صمدام

الحضارات ونهاية التاريخ، وأخيراً وإيس أيضاً ما يسمى بالوعلة، إما في مساندة الأنظمة للشمولية في حربها الضروس ضد معارضتها ومعظمهم من الإسلاميين (حتى على مستوى معارضة النظام الدولي) وتبرير ذلك بمقولات وصيغ جهنمية، مثل «تجفيف منابع الأصولية، ونحوها.

2- وإن شعبية الإسلاميين لا تخفى على عين متابع، سواء في الخافض السياسية، أم المناشط الثورية والعلمانية.

ولحق أن منطقتهم التي تحد من فاعلية هذه الشعبية كانت ولا تزال هي الاستبداد والسلوكيات البولييسية في قمهم ومناخهم أميناً وإعلامياً، وهو ابتلاء عام لدى الإسلاميين الذين بالكاد يخرجون من محنة حتى يظلوا في أخرى أو من مازق أو مكلف حتى يستقبلوا مخططاً آخر للوقاية بهم وتشويه صورتهم.

والصور حول هذا الواقع النه من حيث مقايير الحرية والعمل في ظل الانفتاح والهدوء، هي أكثر من أن تحصى عد.

ونستطيع أن نجزم بأن الحركة الإسلامية لم تهزم في كل البلدان العربية في معركة انتخابية عامة خاسرة من المصنوط والقيود والفتنات، أقول هذا مع الحفاظ للمخبي على بعض الحالات المتسعة بتناقضات طائفية مستحكة ونحوها.

3- من العيب للنهجي والأخلاقي أن فرد أسباب فوز الإسلاميين في الانتخابات التي فازوا فيها، أو أسباب شعبيتهم في شكل عام إلى رمود فعل الجماهير أو جهلها بمعالي الأمور، أو لقلّة الثقافة واضمحلال معدلات الوعي، والحال أن الجماهير العربية في التسعينات التي ساندت الإسلاميين في الأكثر انتقاداً على مكتسبات الحداثة والتقدم العلمي والفنّي، ولورة

الاتصالات، فسلباً عن الخفاصي الجذري لنسب المحفلين وضرجي الجامعات، مقارنة بالجماهير العربية التي ساندت الزعيم جمال عبد الناصر يوم من الأيام، أو قدمت الولاء للبرامج اليسارية والقومية في الانتخابات الستينات والسبعينات.

4- إن الشعوب العربية أحست بنكسة لا تضاهي الاتهامات بالتخلف، وهي نكسة حرب الخليج، وشعرت بعدمق الخيل والرجل الذي لحق بها من النظام الدولي برعاها الأمريكية، وانهمت بوجود ذلك كل الأنظمة التقليدية الحاكمة، كما اتهمت قسماً من النخبة التقليدية بالوقوف إلى جانب أعدائها، وسويج الجول اللاق بها.

وهجر عن هذا الاتهام الأخلاقي: الأنظمة الرسمية والنخبة الرسمية، بالقطاعات والشورات الفلسطينية المخافة ولا غير الحديث (الهاسر) الخسيع والتخسّر ولعن الأنظمة، ليستطيع كل ذلك باحتفاظها الحال للإسلاميين باعتبارهم آخر قدام الوطية والروح الثورية، وسوّاً للبطولة والمعارضة للحيف المحلي والوطني.

5- وبلاط على صعيد آخر أن الإسلاميين هم أكثر التيارات السياسية الخصاماً بالعدالة، واستفادة من المنجزات الإيجابية للتقدم العلمي والاجتماعي الذي حققه الغرب من دون عقد في ذلك وإنما ظلت مشكلتهم مع الحداثة الغربية معصورة في منظومة القيم التي تبتقر بها تلك العدالة، كما تلاحظ من خلال الإحصائيات أن قيادات الإسلاميين هم الأكثر

تحصيلاً تعليمياً وتعليمياً مقارنة بقيادات بقية الأحزاب العلمانية، كما أن القواعد العربية عند باقي الأحزاب أكثر ثقافة من قواعد بقية الأحزاب لمتزلة.

ولا يخفى على أحد حصيلة الانتخابات الطالبية وانتخابات الأستاذة الجامعيين والأطباء والمهندسين في مصر وفي غيرها من البلدان التي استحصت على مقدار من الحرية يسمح بمثل ذلك الانتخابات.

6- إن الحديث عن دول إسلامية ناشئة كمثال للحقق البرنامج الإسلامي في الواقع هو حديق غير



## الحياة

المصدر:

١٩٩٩ / ٩ / ١٠

التاريخ:

## للتشر والخدشات الصحفية والمعلومات

أي بطروقتهم من جهة، التحديد  
ورخصة الشعايش المسلمي للأفكار  
والبرامج.

لو قدر للتنمية الديموقراطية أن  
تأخذ مداها في البلدان العربية  
المختلفة، فلأ بد وأن يتمسحل  
التطرف ويسود الاعتدال، فهدد بذلك  
وفق أرجح التقديرات.

٨ - أما للتشبيهة المتخلفة  
ببرنامج الإسلام في نفسه الذي لعمرو  
الجميع إلى تقييده ومساندته، وهي  
توصيف هذا البرنامج بانضباطي  
واختزالي في الخطوط العريضة  
والمبادئ الأخلاقية التي تحكم  
السياسة والاقتصاد لا غير (مثال

مبادئه للشورى، العمل للسواة،  
التعبدية، تحريم الربا، حرية العبادة  
الاقتصادية، والكسب الحلال ولو  
يشكل تراكبي في ظل نظام الرقابة.

وهذا تقوم خاطيء مدة في الملة إذ  
لنني لم أعلم أن حزباً سياسياً قدم  
بدائل في السياسة والاقتصاد أو  
طرح فلسفات للحكم والسياسة  
والاجتماع مثلهما فعل الإسلاميون،  
فالمكتبيات ونور النشر والمعارض  
تلمس بمنهجيات التخصص، كما

أن كذبهم تحقق أرقاماً قياسية في  
الجميع (واسألو) أصحاب الدور التي  
تطبع لهم في بيروت والقاهرة،  
فضلاً عن مئات وربما آلاف الرسائل  
الجامعية التي سجلت ونوقشت في  
مواضيع السياسة الشرعية

والاقتصاد الإسلامي، والاجتماع  
الإسلامي، والقانون الفقهي، وجميع  
هذا الإنتاج في الفكر يمثل خلفية  
هائلة للبرنامج الإسلامي، بدعم  
بالتقوى التي لا يمكن التشكيك في  
موسوعيتها وربانيتها - كما وكيفا -  
في المثلث، وتعني بها تكون الفقه  
الإسلامي الموروث.

أما عن التقنين أو التثمين الفني  
لهذا البرنامج في شكل قوانين  
ضابطة جامعة مانعة، فهي عملية  
غير معقدة وعادة ما تقوم بها  
مجالس الشورى والهيئات  
التأسيسية للتسائير، ولجان وضع  
القوانين الاجرائية المختلفة بعدد  
تسلم حزب ما أو قوة تخيرية ما  
للسلطة، ولا معنى البتة لوضع مثل  
هذه التفاصيل قبل ذلك، أو بمعزل عن  
السيادة الشعبية معلة في البرلمان  
أو للشورى.

وتجدر في هذا المقام الملاحظة أن

مستوف لشروطه المنهجية اللازمة،  
إذ إن التجربة الإيرانية غير ملزمة  
لإسلامي الوطن العربي لاختلاف  
المذهب الفقهي، كما أن تجربة  
طالبان، في العمل الإسلامي - وهي  
تجربة فضلة - لا تمكنهم من تقديم  
برنامج إسلامي فضلاً عن إدارة نظام  
إسلامي، وإن التجربة السودانية  
على عكسها، وعلى رغم المخاض  
المنهجية في برنامج ثورة الانتقاد  
مقارنة له بالبرنامج الإسلامي  
الوسطي الذي يقدم من طرف الإخوان  
المسلمين في العالم العربي، تمثل  
بالفعل نواة نموذجية إلى حد كبير  
لنظام الإسلام المنقود، وإنما  
يرجع ضعفها في المردود التخيري  
إلى عوامل الحصار الخارجي، والفقر  
والفقر الموراد، والحرب الأهلية  
المستنزفة للمقدرات، وعلى رغم  
التضحيات الإعلامية المولدة - غير  
البريدة - فيما يخص انتهاكات  
حقوق الإنسان، فإن السودان يمسد  
اليوم قلعة من بين محاذاته من الدول،  
لذلك أنه يستجدي المغارسة - حتى  
ولو كانت مسلحة أي أربابها في  
اصطلاح (تخلفه أخرى) - لكي ترجع  
إلى الوطن، وهو ما احسب أنه يصعب  
في مصلحة هذا النظام لا ضده.

والدولة الإسلامية التي يحلم بها  
الإسلاميون وفق البرنامج الإسلامي  
الوسطي، هي دولة ذات جغرافية  
قوية وموارد غير محدودة، فضلاً عن  
التجانس البشري في خصوص  
الانتماء والمذهب، وهو ما يفتقده  
السودان فضلاً عن افغانستان  
وتنوعها.

٧ - إن إشاعة أن الإسلاميين هم  
بالضرورة متطرفون، مبالغون بطبعهم  
إلى الاستئثار بالسلطة، هي إشاعة  
مفرضية تنكبتها تجربة الناس  
والحزب والشعب مع هؤلاء، إذ تلجأ  
التجربة إلى الجمع إذ يضيق صدره  
بالديموقراطية إلا الإسلامي فإنه  
مستعجل لها أثناء الليل وأطراف  
النهار، إذ يتيسر أن برنامجاً  
السياسي لا يمكن أن يتحقق إلا على  
ظل أجواء سلمية تداولية على  
السلطة. أما غلاة الإسلاميين وهم  
قلية، فلا يمتد بطولهم وحملهم  
السلاح في وجه خصومهم وتكفيرهم  
لخصاليتهم، إذ أن تطرفهم عارض  
وموقت، ومختلفه من فعل على تطرف  
الانظمة والصوبية العلمانيين الذين  
يلعنون الإسلاميين في بادئ الأمر،

الغلب ما يستند إليه العلمانيون  
بمختلف طوائفهم وإتباعاتهم من  
أنظمة وقوانين وبدائل إنما هي  
مستوردة من الغرب ولهم في إنتاج  
البديل كسل معلوم.

٩ - أما الحديث عن فشل حركات  
التخيري الإسلامية في تحقيق  
اهدافها (الثورية) فهو صحيح  
بمناطق الحصار الظاهري للنجاح،  
ومرهة إلى الاستبداد الفعلي للدوم  
بانضباط دولي، وهو الحلف المقدس  
الذي يسميت في سبيل منع  
الإسلاميين من الوصول إلى السلطة،  
ولا أرى بمنطقة سن التاريخ في  
هذه الظاهرة فضلاً عن البرنامج من  
حيث هو برنامج لا سيما مع الأخذ  
بعين الاعتبار بالاحتكاكات  
السوسولوجية أفك الذي. كما لحظ  
القلوب المختلفة في شعبية الإسلاميين،  
مما أضطر مسحة أحد الطرفين  
الترابطين إلى أن يهتف بتدعيم  
بالتزلف الذي لا يلين نحو السلطة،

١٠ - بحيث مسالة أن الحركة  
الإسلامية تقلل تجديداً أصيلاً لفكر  
الامة ومنهجها في المزاخمة  
الحضارية للشعوب الأخرى والأمم  
غربيها وشرقيها. وهو تجديد يمكن  
أن يشرى ويتقوى زخمه، وتفسد  
حريكته وينفتح أكثر فأكبر على  
العالم أو انضم إليه غير الإسلاميين  
وبعضه بالفكر والتخلف والذليل  
كما يمكن أن هذه الحركة التعبدية  
دعمت بأكثر من مائتي ألف شهيد  
ضد الضيف والاستعمار، والعبادة  
السياسية مما يجعل البرنامج  
السياسي أكثر صلابة وجاذبية  
وواقعية، لأنه يتكلم في الواقع  
التجديدي في الفكر، كما يتكلم في  
الواقع المعاشي المنصون بالوفاء  
للشهداء والتضحية من أجل الامة.  
إنها دعوة كريمة للبرنامج  
الإسلامي، فاعلموا، وهي دعوة برسم  
الحوان في كل حال.

• كاتب مغربي



المصدر: الحياة

النشر: الخدمات الصحفية والاعلاميات التاريخ: ١٩٩٩/١٠/١٨

مسائل تحتاج إلى إعادة نظر

# التجديد في الإسلام ... بين الواقع والطموح

مختصر بن إبراهيم النقيدان \*

والإبقاء بما تلخصه ظروف الحال ومقتضيات الواقع، يؤكد ذلك كله نشاط على دائب قوائم تلقيب بالنظر باستمرار في المعارف المتغيرة والتجارب الحاصلة بقصد تصحيحها وإثرائها وتكثيفها.

إننا نحظى أكبر الخطأ حينما نرفع أراء وفهمنا واجتهاداتنا إلى مرتبة العصمة، ونصنفها بأنها هي أحكام الشريعة والفهم الصحيح للمحى الإلهي، وما عداهما من تفسيرات وفهوم وتاويلات مخالفة فهو انحراف والحاد وابتداع في الدين. فحين التعامل في الوحي الإلهي وتفسيره نتاج إنساني تاريخي، فإذا كان الأسلاف مارسوا حريتهم في هذا التعامل وعلى غيرهما مما عرض لهم بطريقهم ومناهجهم وانوالتهم المتناسرة، فليس من مستأنس منع من أن تمارس نحن اليوم تمايلاتنا بطريقنا ومناهجنا وأنواتنا.

إن الفسار الكريم ليس هو علوم القرآن، وإن علوم أصول الدين أو الفقه ليست هي للدين نفسه. فهذه العلوم جميعاً - لا استثناء لواحد منها - هي كلام تاريخي على الدين وعلى الوحي، وهي بهذا الاعتبار تاريخية إنسانية. أما الوحي نفسه فهو الإلهي وهو المجاوز للتاريخ، تلك العلوم تراث، أما الوحي فليس بتاريخ. إن التراث هو الذي يقيم عن عملية الالتقاء بين الإنسان القابل من ناحية وبين الوحي الفاعل من ناحية. ومن هذا الالتقاء وغير الشروط التاريخية نجتعت العلوم الإسلامية المختلفة.

إن تلك العلوم والنتاج والقواعد هي وضع بشر مثلنا ليجتهدوا لوضعها. تلك القواعد للتفكير والنتاج، ولا شيء يعنى اليوم من اعتماد قواعد منهجية أخرى إذا كان من شأنها أن تحقق الحكمة من التشريع في زمن معين بطريقة أفضل، فإن تلك القواعد بنيت على اجتهاد، ونحن وليس فيها شيء من النفع والبيان، باعتبار أهداف أصحابها أنفسهم.

فإن اصداغها التي ينبغي عليها اتقنه الإسلامي ما تكن قواعد مرسومة تظهر التفكير الاجتهادي في عهد الصحابة

في فهمهم ومنازلتهم الاستدلال والاستنتاج والاستفسار من قرائهم الضخم من دون أن يكونوا حجاباً حاجزاً لنا عن الكتاب والسنة ومن دون الوقوف بدھول والفتن أمام غنى التراث وضخامته، وإذا كان هذا الوعي الذي لن يؤتي ثماره إلا على دعامة الاجتهاد وحرية التفكير قد أصبح عند البعض من قبيل الجذبيات، فإنه لا يزال عند الكثيرين في عداد ما لم يفكر فيه بعد.

إننا ندعو إلى إعطاء العقل حريته ليمارس وظيفته ويفكر ويحلل ويستدل ويستنتج، لأن العقل هو دليل الوحي، ووسيلة فهمه ونقله ومحل تكيفه. وشريعة الله لم تزل إعلاناً لتحليل العقل وإزمام المؤمنين تنفيذ أحكامها من دون تعطل أو تدبر. وإزمامنا الفكرية اليوم هي نقل الشخصية وإعطاء طابع العصمة للاجتهاد البشري للظنون، الأمر الذي أدى إلى اعتبارهم فهم عصر يصلح لكل العصور، ما أوردنا كسلاً في الفكر واتخاذاً في العقل وتوقفاً عن الاجتهاد والإبداع.

إننا نجني جناية عظيمة حينما ننهي أن الكتب القديمة فيها الإجابة على سؤال جديد، تلك أن لكل عصر مشكلته وقائعه وضاجاته المتجددة، وصوابية اجتهاد جيل ما وإبداع الحلول لمشكلات عصر معين لا يعينان أبداً اعتماد صوابية ومصلاحية ذلك الاجتهاد لكل العصور، ولا

لكأن اجتهاد خير القرون يكفي لكل العصور، ولا حاجة لاجتهاد من بعدهم.

لقد تحولت فهم السابقين وتجاربهم واجتهاداتهم عقبات وتقيود تحولت دون الفصل ومناقشته وحريته في التنقل والاجتهاد والعودة إلى النابيع الأصلية في الكتاب والسنة. وغني أن نخضع تلك الاجتهادات والفهم للتعديل والإضافة

■ حفل تاريخنا بمواكب متلاحقة من دعاء التجديد الذين كان لفكرهم نور رالد في مواصلة العطاء وتصحيح المسيرة، رصداً لحركة الزمن وتصحيحاً لبعض الخلل المجتمعي الإنساني لم تركيب مفهوم الجديد للنفس في الانسابية الزمنية الواحدة.

وما زالت قوالب التجديد والإصلاح تترى إلى يومنا هذا، فإن الخير في هذه الأمة كمثل الفيت لا يبري أوله خير أم آخره، فلم يدخل جيل ولا عصر من دعاء التجديد وصالحين يعيدون للإسلام الأول رونقه وبهاءه، ويخلصون ما غلق بيسره وران على رحابته وغشنى على ثقائه، وذلك عائد لما يتحسرون به من الفهم الضيق للدين ولما يظنون به من أدوات الاجتهاد. وذلك ملكات لا يتحصى بها قرن أو عصر دون غيره، ولا جيل دون سواء، فإن خصوص الشريعة قابلة للفهم المتجدد، والخطاب الشرعي متجدد في كل عصر صالح لكل زمان. وهو خطاب لكل مقلده فمن توافرت فيه القدرة على الفهم والتفسير والتأويل كان مقلداً به ولا غر له في تقليد يحاكم به عوام الناس ممن تنقصهم القدرة والفهم، فإن من لم يفكر خليفة الإنسان، والعقول لم تفهمه، والطبيعة والخلق في الإنسان كما كانت في العصور الماضية.

ولن نتك على التجديد إلا على دعامة الاجتهاد الذي أصبح اليوم ليس ما كان في زمن من سبقتنا، فبعد ظهور الطباعة والانتشار والكتب ودخولها كل بيت، ليس اليوم ما كان من قبل اعتقاد مغرب إلا أن الحال كما ذكر الحنوي الفاسي، وجدت الأمة في تأخر، والفقه في الضحلال، والفهم في جهود فاشكان لم تستند منها شيئاً.

والطوبى اليوم في حركة التجديد هو الخلفي من التقليد والتعامل المباشر مع مصري الشريعة وإسجداء ما بهما من مبادئ عامة ومقاصد، ومزاحمة الأسلاف



## المصدر: الحياة

### النشر: المجلات الصغية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٠/٨

جاء تكريمه في الحديث، غير أن تحديد  
إلى التجديد بمئة سنة لا مفهوم  
له، فقد دُعي الحاجة إلى ذلك في أقل من  
مئة سنة. وقد بيعت مجلدون في فترات  
زمنية متقاربة، فإن هؤلاء المجددين وإن  
كانت مهمتهم واحدة وهي إحياء الإسلام  
وبعثه إلا أن مناهجهم متنوعة. أولاد  
علائ مهمتهم واحدة ومناهجهم في  
إسراء النص والبيات الفهم ومطرق  
استنطاق الوحي متنوعة. فمن المجددين  
من تنحصر مهمته في تجديد المعاني  
والمفهوم والنص، منهم من تكون وظيفته  
تجديد أساليب عرض المعاني والحقائق  
تجديداً يتسم بالسهولة والقوة والمناسبة  
الظرفية.

تفصيل لفهم الوصاية والأمر بالأخذ  
بمسئلة الخلفاء الراشدين وتحت تعليم  
تاريخياً أن الصحابة اختلفوا، وأن عمر  
خالف أبي بكر وعلياً خالف عثمان، بل قال  
ابن عباس كلمته المشهورة: «يوثان أن  
نزل عليكم حجارة من السماء» القول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا  
قال أبو بكر وعمر، معاً خلافاً لهما في  
مسألة المنع من الحج.

فيما كان صاحبين بالإقادة والأخذ  
بمسئلة الخلفاء الراشدين وأمرنا الله في  
عنايته بطاعة أولي الأمر ومنهم العلماء  
وكان موضوع رسالته صلى الله عليه  
وسلم أنه يأمركم بالمعروف وينهاكم عن  
النكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم  
النجاسات ويضع عنهم إصرهم والأغلال  
التي كانت عليهم، وكان وضع الأصناف  
والإفلال وإحلال الطيبات من المعروف  
الذي بحث ليعود إليه ويأمر به، علمنا أن  
المعروف هو الضابط للإتيان والإقادة  
وإن المعروف أشمل من أن يخص بالمعاصي  
والمحرمات. فشارة يكون المعروف ما  
ظهرت صمته، فإشارة يكون المعروف ما  
الشرعية، فإشارة يكون المعروف ما  
هو الأوفق للخصائص الواقعة  
ومستجدات العصر، وحينما يكون  
للمعروف ما جاء مساوفاً لمقاصد وتكليات  
الشرعية، فإنها قد انشغلت على كل ما  
فيه خير للناس ومصالحهم في بتعام  
وأضرهم، وعلى كل ما يبدى الشر  
والفساد عنهم الأفراد وجسماتهم  
معاشهم ومعالجهم فإن هذه المصالح  
بماها وأساسها على أن يتم مصالح  
العباد، ولما كان مقصد الشارع الأول  
والأخير هو مصلحة الناس فإن اعتبار

والإحاطة بعلوم الإسلام كان قدوة وإماماً  
يضمن الإقادة به والأخذ بسننه. ولا  
يعني ذلك إساءة العصمة له ولا أن أراهم  
واجتهاداته حجة وشرع، بل يعد بخلافه  
وللعاصي أن يقلده والمالم والمجاهد أن  
يستفيد من طريقته في فهم النص  
والتعامل مع الوحي ومنهجه في البحث  
وكان أولى الناس بهذا الخليفة-الراشدان  
أبو بكر وعمر.

فإن كنا نفهم بعد كل هذا أن الأمر  
بالاستدانة هو أن نجعل الفهم  
واجتهاداتهم وأقضيائهم شرعاً ونبداً فقد  
أسانا الفهم، فإن الاجتهاد - أي كان في  
دلائله على الحكم الشرعي - هو فني  
وعلى هذا فيمكن أن يتغير فيه المنظر في  
أي وقت تجد فيه ظروف تجبر هذا  
التغيير. فإن اجتهاد عمر في سهم المؤلفة  
لا ينسخ هذا الحكم الشرعي الذي نلت  
عليه آيات الكتاب العزيز دالة قطعية،  
وعمل له الرسول صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر من قبله، وإنما يقتصر فقط على  
الاستدانة بحكم براء مناسبا للظروف  
الاستجدية ومخالفات في الوقت ذاته على  
المقتضى الشرعية. فإن المخالفة الظرفية  
والخاصة هي اجتهاد في أعمال شروط  
الحكم وهي التي تدخل في مهمة الاجتهاد،  
أما النسخ وإلغاء الحكم الشرعي نهائياً  
فلا يملكه أحد.

وإن كنا نفهم أن الإقادة هو اتباعهم  
في ما والقوا فيه الوحي، فإننا نكون قد  
فرغنا الحديث من معناه إذ لا خصوصية  
لهم في ذلك، فإن هذا يشمل الخلفاء  
وغيرهم. وكذلك إن قصرنا الإقادة على  
الافتداء بنقل الواقع التي اجتهادوا فيها  
وأقضيائهم التي أمضوها.

من بين هؤلاء الخلفاء الراشدين  
شخصية مجمدة حظيت بعناية إلهية  
واهتمام من أذن الثروة ورعاية ظاهرة،  
هو عمر بن الخطاب الخليفة الثاني. وقد  
تمثلت تلك الرعاية بتزول الوحي موافقاً  
له في واقع مشهورة، وإشادة الرسول  
بذكاءه وعلمه وإيمانه والإخبار بأنه  
مسجد منهم وإمامهم إلى ما أوتيه من  
خيرة اجتماعية وحس قانوني موهب  
وحرص على توكي المصلحة في نظره

إلى الأمور ما جعل تفكيره في الضمان  
الاجتماعي يلتقي مع مقاصد الشريعة  
التي تلقاها عند مقصد واحد أساسي هو  
المصلحة العامة. وإن كان ابن الخطاب  
عالمًا وأميرًا ومجددًا، فإنه كل من كان من  
الخلفاء الراشدين كان من المجددين الذين

والخلفاء الراشدين وصداية رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) كما قال الجويني  
دلم ير لواحد منهم في مجالس الاستنوار  
- أي البحث - تمهيد أصل أو استشارة  
معنى ثم يناء الواقعة عليه ولكنهم  
يخوضون في وجوه الرأي من غير التفتت  
إلى الأصول كانت أو لم تكن. (لقد كانوا  
يرسلون الأحكام ويحلونها في مجالس  
الاستنوار بالصالح الكفاي).

يتفق المسلمون على أن القرن والسنة  
الصحيحة هما عصر التشريع في  
الإسلام ويختلفون في ما عداهما. ويقسم  
أهل السنة واجتهادات الخلفاء الراشدين  
إلى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله  
عنهم شأنًا عظيماً، والجمهور منهم على  
أن تشترهم واجتهاداتهم من محصل  
التشريع، مضمينين في ذلك على ما ورد  
من أحاديث تحدث على الإقادة يأتي بكر  
وعمر، وما يروى من وصية الرسول صلى  
الله عليه وسلم بالأخذ بسننهم، فليكن  
بسننهم وسنة الخلفاء الراشدين المهيمنين  
من بعدي عسوا عليها ياتوا جسد.

قاصرين هذا الوصف «الخلفاء الراشدين»  
على الخلفاء الأربعة من الصحابة رضي  
الله عنهم دون من سدهم من الخلفاء  
والعلماء من الصحابة الذين عاصروهم  
أو من جاء بعدهم من مواكب الفقهاء  
وقوال العلماء من المخبرين والمباقرين في  
كل عصر.

يخصون هذا الوصف بجس من  
من الخلفاء وهم السياسة والحكم، وينوع  
معهم وهم الخلفاء الأربعة الأوائل. والحق  
أن الخليفة هو كل من خلف الرسول صلى  
الله عليه وسلم في أمته، فإن الخليفة  
البلدية والسياسية كانت بيده ولما تولاه  
الله خلفه في أمته ورثته من أهل العلم  
والأمر وكانوا أمراء علماء، والخليفة هو  
الوارث خلف من بعدهم خلف ورثوا  
الكتاب، وفي الحديث «وإن العلماء ورثة  
الأنبياء». والخلفاء الراشدين هم كل من  
خلفه في القيادة الفكرية أو السياسية  
والراشدين المهديون هم الذين شهدت لهم  
الإمامة بتعلم والملاحة والهداية، وإذا كان  
من الخلق عليه أن الأمة لا يقوياً ولا  
يخلف فيها فيها إلا من توافرت فيه  
الأمثلة بالعلم والفتاوى من قادة الفكر  
والسياسة. ووصفته صلى الله عليه  
وسلم بالأخذ بسننهم والإقادة بمن نص  
عليه منهم (أبو بكر وعمر) وصاية عامة  
بشرطها وهو الإقادة والطاعة والاتباع  
بالمعروف. فإن من ظهر عليه الصلاح  
وشهد له أهل العلم بالاجتهاد في الدين



## الحياة

المصدر :

التاريخ : ١٣٩٩/١٠/١٨

## النشر والاختصاصات الصحفية والمعلومات

الأولى في أحكامها بتعين بل يجب التمسك على الناس وتوسيع دائرة المساجد. ومن ذلك الأحكام التي حرمت تصريح الوسائل فإن الشارع قد أنزل المصلحة الراجحة والصاحبة منزلة الضرورة، كما في إباحته الكتب الذي هو من الكبائر وأعظم الحرمات حينما يترتب عليه المصلحة كحديث الرجل مع زوجته والإصلاح بين الناس. وكما أن للحجاج من علاقه أن يكتب على المشركين ويفتق ماله منهم وأن لا يظهر لهم إسلامه، فإن له أن يقول ما يعينه على تخليص ماله. وكالحيلة ومشية الترخير في الحرب كيف أصبح هذا الخلق المتوعد عليه بالعذاب المكروه عند رب العالمين محبوباً عند الله فقال: إن هذه لأشياء يكرهها الله إلا في هذا الموضوع، لما رأى أبا جسانة يمشي بين الصلبيين مشية الصليبيين. وكذلك التصوير الذي صحت النصوص بحرمته وعذاب فاعله فقد أنزل لعائشة أن يكون لها لعب من بنات وخيول وجنحة، بل إن المكروه ليفوق طاعة الله حيث نزلت أمارة أن تضرب الدف على رأسه صلى الله عليه وسلم إن ربه الله سلباً، فأمرها أن تلي بذنرها، ولم يأمرها بعدم الوفاء أو بالكفارة وهو القائل: من ذكر أن يطعم الله لقطعة، فجعل فعلها طاعة حيث كان في إظهار الفرح والسرور مصلحة ظاهرة وتوسعة وتيسير.

فإنه لا تجد مباحاً بل ولا واجباً إلا وقد يكون في فعله بعض المفاسد إما باستعماله على ذلك وإما بإفضاله إلى المحظور. ولكن الشريعة لا تأذن ولا توجب إلا ما فيه مصلحة محضة أو مصلحة راجحة، فالعبرة بالأغلب. وتكون بعض الناس قد يسيء استعمال الجائز والباح لا يجعل ما أباحه الله ورسوله وأن يه حراماً. فإن الشارع يبين للناس حدود الحلال والحرام ويترك الناس إلى إيمانهم ووعظ الله في قلوبهم والرقابة التي تزرعهم من محارم الله.

هـ كاتب سعودي.

المصلحة هو الذي يؤسس مطلقية الأحكام الشرعية ويلزم العالم والمجتهد كذلك أن تكون فتاواه واجتهاداته قائمة على هذا الأساس، وهو المعروف الذي يرسم للخلفاء المجتهدين مناهجهم ويخطط لهم طرائقهم مما يحثو بكل فكر تجديدي إلى الإقتداء بهم في اعتبار المصلحة ومقاصد الشرع، وقد أمرنا بالإقتداء بهم والأخذ بسمتهم.

ولما أراد أمير السرية من جنده أن يدخلوا النار التي إجهها لهم قال لهم صلى الله عليه وسلم: طوبى لخصموها ما خرجتم منها إنما الطاعة في المعروف، فإن النار قد تكون نارا من للشبهة والتجوير والتخلف بإهلاك المواهب ومنايع الإبداع وقتل الحريات يراه من الأمة اقتحامها والتزدي فيها.

لذا فإن من مهام الفكر والفقه التجديدي اليوم إعادة النظر في جل الأحكام التي بنيت على قاعدة سد الذرائع سواء ما كان منها نصاً للضيق للقلوب أو تحريمه هو من باب تحريم الوسائل والذرائع أو كان لجهاداً لعصر معين أو كان فتوى من عالم معاصر، فإن هذا مطلب ملح في عصرنا هذا خصوصاً وقد تعقدت فيه أمور الحياة وبحثت ضرورات وحاجات وأصبح ما كان يعد في السابق ذريعاً وكماليات أو تخصصيات أشبه بالضرورات التي لا تقوم مصالح الناس إلا عليها، فإننا نجد فتاوى لبعض المفتين هرموا فيها كثيراً مما أباحه الله وأنز به لعباده، بل منعوا بعض الفواجب بحجة سد الذرائع وإغلاق أبواب اعتقوا بأنها مفضية إلى الحرام، وغفلوا عن أننا في عصر تيسر فيه الحرام الدين وسهلت طرائقه ووصل إلى كل بيت، وما علموا أن أبوابهم التي أغلقوها لم تفتح بل كسرت واجتذبت، فلما لم يجد الناس سوى المنع والتخريم حينما توجهوا تحم الكثيرون الحرام البين الواضح غير أبهى بملك الفتاوى، ففي مثل هذا العصر الذي لا تقوم مصالح الناس فيه إلا بإحدا أمرين: إما بارتكاب الحرام البين أو اللباس والتشبه الذي قد يطوي على بعض المفاسد أو يفي - إذا سمي استعماله إلى المحظور - فإنه بناء على قاعدة المصلحة في الشريعة التي هي العلة





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٩/٨/٢٥

للنش والفعادات الصحفية والعلومات

## الأحزاب الإسلامية.. وتفكك المرجعية الكلية

لم يكن بخاطر بديل الكثيرين في بدايات هذا العقد أن يأتي اليوم ويتحول فيه خطاب واحد من أكثر خطابات الحركة الإسلامية تشدداً، وهو الخطاب الجهادي إلى مشروع حزبي وسياسي يقبل بالتغيير السلمي بدلاً عن «عقيدة العنف» ومقولات التغيير الثوري.

هذا التحول من الصميم وبصفة ياله تحول عابر أو مراجعة ماضية للقضية هذا وتصور هناك في برنامج الحركات الجهادية المصرية، بقدر ما سأل مراجعة جزئية وانقلاباً جاداً في فكر قطاع مهم من عناصر وجهادات هذه الحركات. ولعل أبرز دلالات هذا التحول تكمن في الحقيقة في عدد من القضايا التي شكلت محور الجدل والفتنة حول في فضاء الولف من فصائل العنف الديني، إنما أيضاً من التيار الإسلامي في مجمله.

أولى هذه القضايا هي التلصق بالكلية التي قرأ بها قطاع من المثقفين المصريين الظاهرة الإسلامية بشكل عام وبخارطة العنف بشكل خاص وتحدت حول النظر إلى هذا العنف باعتباره قدراً محتماً وتاريخياً مرتبطاً ببنية التيار الإسلامي وبطبيعته.

وفي واقع الأمر فإن الدلالات المهمة لمل هذا التحول تتمثل في عيون القرارة السكونية للظاهرة الإسلامية بشكل عام ولجماعات العنف بشكل خاص من أن تلهم فكرة التغيير في الخطاب الإسلامي إلى حد ذاتها، حيث دلت هذه التحولات على أنه لا يوجد خطاب خالد وثابت لا يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، بل يسعى الخطاب الديني المقدس لتفكك التصورات الموروثة تبعاً للضرورة التاريخية والظرف الاجتماعي المحيط به.

ولعل الفضل الذي أصاب للخطاب المقدس في لجماعات العنف في مصر هو الذي بلغ كبح من قيادات هذه الجماعات إلى الالتزام لا فقط على وقف العنف إنما أيضاً إلى تقديم مرجحات تقنية معقدة على المستويين التقني والسياسي لمرحلة العنف، ردت على ظروف المرحلة الجديدة بخلافها على تلك التحولات وأصبح من الواضح أن يتحول الخطاب الإسلامي، وبالتالي يمكن أن يقال تأثيره أو بزياده، ويمكن أن يدرس الخطأ أحياناً وأن يعود إلى الوجود، السلمي كما هي العادة فالتأثير الإسلامي، طه تقريبا مثل أي تيار

### عمرو الشوبكي

سياسي آخر يتأثر بالبيئة السياسية المحيطة به، فيفتتح ويتأثر حين تلتحق هذه البيئة بديمقراطياً. ويتنقل ويتجهز حين تتعدى هذه البيئة وتنطلق سياسياً وديمقراطياً.

هذه القدرة على التحول لا تأتي من الخطاب الديني يتحول في فضاء عالم تصنع فقط للتغيرات السياسية والبيئة الاجتماعية للبيئة، إنما يعني ببساطة أن مكونات هذا الخطاب عاجزة عن التأثير بشكل مستقل على هذه البيئة وأنه بالقرن الذي يتأثر فيها يتأثر أيضاً.

ومن هذا فإن المؤرخة التي لحقت بجماعات العنف الديني في مصر في مواجهتها مع الدولة المصرية طوال العقدين للأربعين، بل وإصرار الدولة بشجاعة تصب لها، حتى في الفترات التي دعوت فيها عقيدة العنف الديني إلى عمليات إرهابية، على رفض أي حوار مع هذه الجماعات قبل أن تلقى سلاحها وتوقف عن استخدام العنف. وهذا ما حدث بالفعل منذ العام حين أصدر معظم قادة تنظيم الجهاد قراراً بوقف عمليات العنف في البلاد، وهو ما قرأ مع قرار الحكومة المصرية بالإفراج عن أعداد كبيرة من أعضاء «التنظيمات الجهادية» من الثالين من المنفذ.

ثانية هذه القضايا متعلقة بمرغرية أبرز تيارات التشدد في مصر مؤزاة العنف، إلى مساحة السلم، وهو ما تنش في أقدام عدد من قادة الجماعة الإسلامية والجهاد السابقين على دعم تأسيس حزب سياسي سلمي عرف باسم حزب الإصلاح، كذلك قام عدد من القادة لتأريخين لتنظيم الجهاد بدعم مشروع لفر لتأسيس حزب سياسي عرف باسم حزب الشريعة، وإذا أخذنا إلى هاتين الحاضيتين محاولة أخرى مثلت

استحقاق أو تحول مجموعة من شباب الإخوان نحو العمل الحزبي وهو ما تمثل في تجربة حزب الوسط التي ضمت بعض «شباب الإخوان» الذي لم يتم في أي مرحلة من مراحل إلى

جماعات العنف، كل هذه التحولات التي قامت بها فطامات مؤثرة من قوى العنف، وأخيراً أقل فطامات من قوى السلم في اتجاه العمل الحزبي سبوتني حلياً محاولة موازنة للانقسام تاريخي ظل سبوتني على الحركة الإسلامية دائماً على التشدد والعنف وعلى الاعتدال والسلم في اتجاه معادلة سبوتني في جوهريها.

ولعل هذا الانتقال من ثنائية علف/سلم إلى «أحادي» سلم/سلم سبوتني في الحقيقة الانتقال إلى ساحة جديدة لديها على عكس ما يتصور البعض مضاعفاتها الخاصة وهي ساحة العمل السياسي السلمي والديمقراطي في مصر، وإذا كان لحد جوانب صورة العمل السياسي في مصر تتمثل في التقلص التام للهاش للديمقراطي للنجاح خاصة داخل للقيادات المهمة هذا والجمعيات غير الحكومية، هذا بالإضافة إلى التراجع الهائل في قوة الأحزاب السياسية في مصر خاصة بعد التقلصات الأخيرة والحكومية الكبيرة، وحقبة الغوريي المهمة التي شهدتها الانتفاضات الأخيرة وأدت إلى تراجع تطلعات لحزاب المعارضة لأنها مستوية له منذ بداية تجربة التعددية للثوية في ١٩٧٦.

هذا الوضع يتنقل إلى ثلاثة هذه القضايا المتعلقة في التغييرات التي أصابت الحياة السياسية والحزبية في مصر وتعرف قطاع كبير من المؤيدين للمسيون من الانقسام بالعمل العام، وعلاقة تلك بالقوى والفضة، حيثما العمل السلمي والسلمى والمتنقل في مشروع الإصلاح والتورمة

ولعل تجربة أكبر تيارات الإسلام



## المصدر: الأهرام

## للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٩/٤/١٠

السياسي في مصر للتمثلة في الإخوان المسلمين تمثل مؤلفاً مهماً على هذه التغيرات. فرغم النجاح لحق النموذج الإخواني للشغل طوال الانتخابات سواء في الانتخابات التشريعية ١٩٩٤، ١٩٩٧، أو في انتخابات الثلثات المحلية، فإن نجاح الحكومة المصرية في استبعادهم بمثابة مدحمة من انتقادات الهيئة ومن الساحة السياسية قد دل على عدم فاعلية كثير من الأشكال التمثيلية السلمية التي استخدمها قنصل الإسلاميين للتمثل طوال النصف الثاني من هذا القرن.

ومن هنا فإن عودة قطاع كبير من الثنائيين عن المشهد إلى ساحة السلم والعمل السياسي يسعى على الأرجح محاولة لجرأ، عملية شبيهة، كاملة لمشروعهم الثنائي ولقي النماذج السائدة على الساحة الإسلامية السلمية. وهنا إن عقد التسميات في مصر قد بدأ أمة مصر غير متبينة، كما أن العالم قد بدأ بدوره وكأنه يريد تعريف الممارسة بشكل جديد. فإن هذه العودة ستصبح في الحقيقة أشبه بن

يذهب إلى الحج بعد حرية للحجاج فلم تعد فكرة الأحزاب والقوى السياسية في العالم كله تقاس أساساً بعدد أعضائها، ولم يعد من السهل حصر نهضة أي أمة في قدرتها فقط على تطبيق نص إيديولوجي يعينه مهما يكن مسوره وروائه، وبمهما تكن قسميته، متجاهلة كل قدرتها التقنية وصعاباتها الرضائية الاقتصادية والسياسية. فالكادر الذي يصنع مستقبل أي أمة لم يعد هو فقط الكادر الإيديولوجي أو السياسي إنما هو أيضاً وربما أساساً «الكادر الهنيء» صاحب الرؤية السياسية والفكر في نفس الوقت على العمل والإنتاج والابتكار.

ولعل النجاحات التي حققتها أخيراً أكثر ثروات العالم ارتباطاً بنص إيديولوجي ديني وهي الثورة الإيرانية تصب في هذا الاتجاه، بحيث من الصعب إرجاع هذا النجاح إلى التصوص القسمة فقط، وإلى تطبيقها للشريعة فقط إنما أيضاً إلى الهبة الكبيرة التي أبدتها أخيراً النخبة الإيرانية في

التفاعل النقدي مع النظام العالمي الجديد دون انغلاق أو تجمية. هذه التغيرات التي عرفها النموذج الإخواني في التسميات جاءت في الحقيقة على حساب الجرح الثوري والإيديولوجي الذي عرفته البلاد في أعقاب الثورة القومية، ولغات التالي تعريف الإيديولوجية والعمل الثوري والسياسي بشكل جديد.

ومن هنا سيصبح من الصعب القول إن حجم شباب «الجماعات السلمية» والجهاد السلمية لاختيار «الديولوجية السياسية والسلم» يعني نجاحاً ثقافياً في التفاعل مع الواقع الاجتماعي والسياسي الجديد. فالتسميات الفكرية والسياسية التي يفرضها هذا الطريق تمثل في الحقيقة في تزايد فرص ظهور ثنائيات فرعية جديدة من داخل الخيار السلمي الكبير تهتم بالتفاصيل الاجتماعية والسياسية المعيشية والمباشرة دون أن تلتجئ خياراتها العامة والمبدئية. فتحتل «الثنائيين» من المشهد، نمط السلم لا يعني إلا التماسك على بداية الطريق الصحيح ولكنه بأي حال لا يعني النجاح في السير فيه.

فالمدل السياسي التقليدي في مصر يمر بمرحلة عميقة، كما لم يعد النص الإيديولوجي نفس القدرة على التوعية والعقد كما حدث من قبل في عقود سابقة. وبالتالي فإن نجاح هؤلاء الثنائيين، في ابتكار أصاليب جديدة في العمل السياسي والتنظيمي والجزئي بعد خبرتهم الريزة السابقة، لا أن يصحبوا صورة كروية مما هو موجود على الساحة السياسية والعسكرية المصرية، من شأن أن يبدأ رحلة آلاف ميل بالسيور ولو عمدة خطوات على الطريق الصحيح.



المصدر: **الجمهوريّة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **١٩٧١/١١/٢**

## المشكلة الإسلامية كما يراها الغرب

الغربية، أي تجمعهم بالفردين صفة الجواز، والعداوة والبغضاء أيضا. تأتبعك عن الشبه الذي يجمع بين مفكرى العرب ومفكرى الغرب، فلقد نهل فلاسفة أقداد مثل ابن سينا والغزالي وابن رشد من بحر الفلسفة اليونانية. لكن لماذا هذا الاهتمام بالتاريخ للصحة الإسلامية ودرستها؟ هل لأن الغرب -أمريكي معني بمشاكل العالم

العربي والإسلامي؟ فربما أن يقدم حاله، لكن موقفه الدولي بالنسبة لدولة البهيمية والهرستك الصلبة يضيغ توجهاته الداعية إلى اعتراف مبدأ تقرير مصير الشعوب، مبدأ الديمقراطية، مبدأ الحرية.. الخ إنه يسعى إلى مصالحة على استعادة أن يتحالف مع الشيطان في سبيل حفظ توازن مصالحه وعدم للمسا بجهت على الشعوب وقواتها.

من هذا الدخيل قدم الغرب تلك اللؤلآت التي تصل إلى داخلها تزيينا ظاهريا.. تزويها سياسيا.. وتضخيفا إعلاميا يروج أسس الاستغلال والآن فيها.. الخيل في وحده الهيمن على تبهتها.. وكانت الأرضاء الاقتصادية والتربية مخطلا سهلا إلى سيطرة الغرب أمريكي عليها.. ثم تكن تلك الدول كاتسبب دمي بين يديه.. فذلك للكتب تنقل وتكرمة جديدة للاستغراق الذي كاد يحتضر مع تقاليده وصمده الهالية.. وإنما صرخة استعداد الانظمة على الشعوب والشعوب على الكفلة.. ويستطيع الطالع أن يرى فيها خوف الغرب من عودة الاسلام على الشعوب أو كما يقول أصحاب تلك اللؤلآت: الخوف من عودة قيمة الاسلام.. فهي كتب لا تفتح الطريق ولكنها تسد فهي كتب كتشترت توزع لتثير القضاة ضد الاسلام

الاصولية.. المتشددين.. الاخوان المسلمين.. التطرف.. الارهاب.. العنف.. تلك أسماء أطلقت مؤخرا على الصعوة الاسلامية، والتي روجا اعلاميا رغم ما فيها من خلط في تطلعاتها، عريضة لها تاريخ الكالمونية.. وبين جماعات لها التزامها الديني ولها تاريخها كالكالون المسلمين، وبين أسماء يفيد جوده لاطلاقها تعني التجريم القانوني لالارهاب.

رغم هذه الترتيبات التي محاولة مضوية جعلها الاسلام جميعها مرادفات على ما يسمونه بالاسلام السياسي.. فاصحح للاسلام السياسي هو تلك الأسماء جميعا.. تلك الأسماء، جميعها هي الاسلام السياسي.. وفي نظرها أن الاسلام لم يلق في عصر من عصوره التاريخية لشرفها اشد من هذا التشويه.. بحركة اعلامية منظمة.. وذلك كله من داخل بيت الاسلام وتوجهات غربية أمريكية.

الاسلام السياسي يعني لدى التيارات التي ترفض أن يكون في الاسلام نظرية سياسية، ومن سار على نهجهم مستشهد أو مللدا إلى حركة تشويه منظم.. بأنه وصف للحركة الديناميكية للصحة الاسلامية من للتطرفين الراهبين.. وذلك دعوة قديمة لصالح الغرب الاستعماري

الاسلام حين لا يعرف العنف والارهاب لنا هو دين تسامح وإخاء وتماثل وهدوء.. وحدث على التماثل في أسامي معانيه ويضرب الأمثال في سهيل توشيح للعداوة وملازم على الانسانية.

أما ما يضيغ على الساحة من ظواهر الارهاب والعنف والتروص للقتل الاخرين فالاسلام منها بربى.. ومحاولة الصالحا بالاسلام يحمل كيدا وتضويها للاسلام وبالشخصية الاسلامية.. انما الارهاب ظاهرة اجتماعية وسياسية.. وخاصة بالانسان.. ولأنك أن التطرف العنيفة التي يتعرض لها الانسان بين وقت وآخر هي التي تدفعه في العنف والارهاب.

ولقد دأبت وسائل الاعلام الغربي على الصالح ظواهر العنف والارهاب بالاسلام والمسلمين والغرب، فبالسلم والغربي معاً على حد سواء موصوف دائما بالانوية والبدنية، والتفكر والجهالة.. عدواني.. شونشي.. مخلفين صلبه معمي ذو رغبة عمدا، هكذا هو الاسلام والسلم والعربي.. صيغ تضفيها الاستغراق ثم وضع بها الاسلام، تشبيها التطرف التاريخية بين الاسلام والغرب.

لقد كثر الحديث عن الاصولية الاسلامية على الساحة الغربية أولا ثم ظهر رد فعلها على الساحة العربية الاسلامية في السنوات الأخيرة.. بمعنى صالحيها هو

معروف تاريخيا عنها أن لا يوجد شيء من غير اصول ضاربة في اعماق الزمن.. وما علم التاريخ ألا تاريخ للاصول.. أن لا يوجد شيء بلا اصول.. فالعهد لهم اصول وهي الثروة.. والمسيحيين لهم اصول وهي التحويل.. كذلك المسلمين لهم اصول وهو القرآن.. ذلك هو لعني الاصول للاصولية.. البحث عن الجنود.. فليس في الاصولية ما يفر منها إذا نظرت إلى تاريخ استعمالها في الاسلام.

لكن حين استعمالها الغرب للبها ثريا باني تاريخيا.. من وجهة نظرنا وهي تاريخية كما قلنا.. ولم يكن الغرب صلاحا حين حاك لها ثوبا ويظهر الفزع منها.. لأن الاصولية الاسلامية بقدر ما هي تاريخ مضرب للاسلام والشخصية الاسلامية فهي التي عصفت بالوقاية التراث العرب.. فهي لدى الغرب قوة حضارية غالبة.. وتاريخ للتصاير حضاري.. وتاريخ عدوة وبغضاء.. لذلك يحاول الغرب أن يجل الاصولية.. عقيدة الحضارية.. تاريخا مشوها للفظ مشوه فهي ليه : التطرف.. الارهاب.. العنف.. الانفلاق.

ويجمل من الاصول الشخصية الرفضة لروافد الحضارية والبناللة مع معقبات الحضارية الحيوية.. لجامعة التي لا تهي مفهوم للتلف الذي يعين على التصاير مع تيارات الشبه.. يقول جاك بيرك: يصر الغرب على الصالح صفة للتطرف بالاسلم والغرب على وجه الخصوص.. لأن العرب من فون الشعوب الأخرى هم الأكثر ذوقا وتعلقا مع الشعوب



المصدر: الجزيرة

التاريخ: ١٧/٥/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. محمد إبراهيم الحجي

على الإسلام.. فكان لا يحترق منه على الرأى العام  
الأدبى إلا ما يراه مناسباً لتقديم صورة الإسلام على  
إنه إرهابى قوى.. حاولت خلف المفكرات في الإسلام..  
الأنظمة الاستبدادية في الإسلام.. وحاولت الاقتيالات في  
الإسلام.. الانتفاضة ضد هجمة العرب في إرهاب إسلامي  
وليس حقا مشروعا للتعريب.. الانتفاضة الفلسطينية ضد  
التأمر الإسرائيلي إرهاب إسلامي..  
من هنا أطلق الغرب.. أمريكي تلك الأسماء المتناكرة  
المتنافرة على الإسلام وهي ولاشك أسماء وصفية بشعة  
يرفضها المسلمون.. وهي بعيدة كل البعد عن أن  
تكون شيئا منطق عليه.



المصدر: الصحف

التاريخ: ١٩٩٩/١١/٧

النشر: الإذاعات الصحفية والإعلامية

# محاولة لفهم

يشتراني أن أقدم لصحيفتي المحببة إلى قُلس كل مؤمن ببعض ما جال بخاطري بعد قرأتي لعمدى الصحيفة رقتي ١٤١٢ أو ١٤١٤، وهو من باب احترامى وتقديرى، ففي عدد ١٤١٢ للصادر فى غرة شعبان ١٤٢٠هـ الموافق التاسع من نوفمبر ١٩٩٩م وردت العبارة: .. وعلى المؤمنين أن يقبلوا ذلك بعزيمة صادقة وبكل تخليط عقلائى ممكن يأخذ بالأسباب.. ويذكر الصحيفة مع التوكل على الله الذى ليس لنا من دونه من ولى ولا نصير..

هذه العبارة بحق، وفى إيجاز شخشت الداء ووصفت له الدواء، وشرح ذلك حسب فهمى هو كما يلى:  
يقبلوا ذلك: قصد به صاحب الدراسة كما هو مفهوم من السابق عليه، كل مظاهر الظلم والاستبداد والجور التى يمارسها أعداء الإنسانية، وبصورة نفس أعداء من قتال إلا الله سبحانه رسول الله سبحانه للظالمين من الأمريكان واليهود والمستشرقين من المذللين والفقير من العملاء فى كل البناج.  
والداء هنا هو معاناة جميع الشعوب المستكينة صنوف الفقير والمحت والظلم.

أما الدواء فقد بيته كالتالى سلمت بداه ولا فح فهو كما يلى:  
١- العزيمة الصادقة: وهى بالطبع لا تقتضى إلا من إيمان صادق، وبكل تأكيد تقع على عاتق الصحيفة مهمة نبيلة، وهى: ألا وهى إيراد مساهمة فيها لغرس الإيمان والوئبة بصورة جسيمة فى قُلس قارئه للتبهر بثقافة الغرب.  
٢- التخطيط لاحتلال: وإتاحة البنى على العلم والمعرفة والإيمان العسوق مرسلين بكل الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة - فالحكمة خدعة الزمن - مبتدئين عن أى لغواج عقائى شيق الألق فالساجلة لا تحصل الكلمة.

٣- التوكل على الله: وهو بالطبع سابق على كل ذلك، لأنه بدون التوكل على قدرة المولى عز وجلّ محال الوصول إلى الغاية.. وإن كانت غاية سامية -كالاتحاد - لأن العراق والمزبد والناس هو سبحانه القادر العظيم الحكيم.

٤- بالمرء والخدمة: وهذه النقطة هى ما أريد بالتصديق أن أدلو بمتواضع شديد بدولى فيها، ففرغم أن الفكر والخدمة ليسا من الفوائد المبتغى إلى النفس، لكن قد تفرض الظروف ذلك فتكون حالة ضرورية، والضرورات تنبع للظروف ما دامت الغاية هى إعلاء كلمة الحق عز وجلّ وصحابة الأبرار والسؤال من كيف تتعامل فى مجابهة ما تمناهى بكرم وخديعة مناسية؟  
استطيع أن أجزم أنه من مستطات السنن أن تلقى مصارعاً، والمفترض فيها كمودعة: الكياسة والقدرة فطرية من الدماء، وقيل من التناقض مطلوب وإذا كان خصمنا وقادراً ندق القول ويفعلون شتى الصناعات، فطى الأمل يجب علينا ألا نطرح كل ما نيل - وهذا كمد أبغى - مع أمثال شياطين الإنس



المصدر: الشعب

النشر: الإذاعات الصحفية والاعلامية - التاريخ: ١٩٩٩/١١/٢

## بقلم: د. عفاف حامد عبد الحميد

الذين كفر الله أن نعلمي الزنى وتمزق وثمن من مكائهم وجبريهم، فليكن حوراً على صفحات سيرة مستورا، لأنهم بالقول كل حرف ويحسد له حديقاً، بينما هو لا يدركونه كلاً أو فكرًا أو أمانياً... وعليه فلتتركه عند (١٤١٢) والذهب إلى عند (١٤١٤) الصادر في ٨ من شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ١٦ من نوفمبر ١٩٩٩م وحسبها فهمت لقد صنفنا الدراسة ليقدر إلى مؤمنين ثم كفار ومشركين وهذا صواب. إنما غير الصواب هو قسور الإيمان على المسلمين، مع أنه يوجد من المسلمين من هم أشد أذى وفنتاً بالمؤمنين من

شورهم، كذلك فإن غمط المؤمنين من أصحاب البيانات السماوية الأخرى حقيقهم كؤنين فيه مخالفة للصواب والواقع، إنهم قطاع لا يمكن إظهاره أبداً في الخطاب الإسلامي، لأن استمدادهم وانتمائهم بالكفر لا تثير سلب بكل تأكيد على هدف وحركة المؤمنين وأنا لا أقول شيئاً من عبس، إنما أقول المولى من رولر هو الحق والعدل:

قال تعالى: وإن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والمسلمين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون (آل عمران: ٦٨).

وليسوا سواء من أهل الكتاب أئمة فائضة ياتون آيات الله أناء لكل وهم يسجون (آل عمران: ١١٢).

دنا إلى القول بضرورة وضع الحدود والخصم النفسية القاطعة بين مفسد الإيمان ومفسد الكفر واعتبار أن الموار بين المسلمين وجرية، وإن حدث فلا بد أن يتمسك بالخطأ وتزيد من إدراك أن إسرائيل وأمريكا تكثران بمصر لإتلافها، وإن سياسة الحكومة المصرية سياسة استخفافها، فالخطأ واجبة وليس المرافة وهذا ياتر سؤالي للحج:

أين إذن أسلوب الفكر والشفعية الذي امتدحناه إنذا، أم إننا نقول الشيء ونفقيه في ذات الوقت؟

نصل إلى جويما يستخدمون أفراداً مثا كخدم في بلادهم .. أو عملاء في بلدنا.

والقول لستائني: ليس ذلك ميباً فهم بل العيب الأكبر فناء، فلماذا انصاحتنا وانحراف ولاننا، هل لو كنا راضعين مناهيم الدين والوطنية منذ الصغر .. هل كان يحدث ما لا نرضاه جميعاً من مثل ما وصفت وما خطي انهي وأمر؟ - أما عن إلقاء الأحاديث الصحفية بغير اللغة الوطنية فإننا يدل على الوطنية والانسحاق للفنفس الذي تتمنى أن نعالج أنفسنا حلولا منه لتأثيره السلبى البالغ.

- أما الحديث عن المصحة الإسلامية فإني استصحب استائني أن أقول: أين هي تلك المصحة والمسلمون يبايعون على مدى سنوات ممتدة في اليومة والصومال والشيون وكوسوا وكشمير وإندونيسيا والجزائر والمغرب وميرد بالدين... وأقول لسيادكم إن الاستهانة باللغة والمظهر أروع ظاهراً من اللغة، ثم تلبث بقية الخلال تقريباً على هذا النقص مروجاً بالنسب الاستهلاكي الغربي.

وأقول لستائني: لكن لنا أليات وليكن لنا منهج وليكن لنا تحرك عملي، إن للخبر في نظري يأتي على رأس الأولويات، فكيف تشكل وتلبس والهدو وتؤثر أعتاباً بينما أذرة لنا يداون بالحكم المخبرين الذين يحرمون طاعناً العال على المستوى الخارجي والحكام المخبرين الذين يحرمون طاعناً عربياً طامراً من أبناء بلادهم من حق طبيعي هو الحرية لا شيء إلا لأنهم أصحاب آراء صالحة وأمنية وصالحة ومصلحة، على المستوى الداخلي، أين هي إذن المصحة يا استائني؟ كنت أتمنى أن يتبع المبادئ نهجاً عقائدياً صائباً خالياً من الإثارة التي تملأ صدور خصومنا وحفاداً وتغييراً ساعداً، وقد أمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بأن نستعين على قضاء حوائجنا بالكتمان، وأي حاجة أعظم من تسمر الحق وأمراته على الباطل وأعاون؟

يُبت الله لولينا وأينما ينصره وأملك الظلمين والجارين في كل مكان.



المصدر: الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٢/٧

# قضايا إسلامية معاصرة



بقلم:

د. محمد إبراهيم الفيومي

فهد المسائل المركزية ثلاثة محاور أساسية وكان هدف الشيخ عبدالباق هو لفتة للفترة الزمنية لفتاة الطالب حتى يتشربوا الإسلام ثقافة وفكرًا وأن تتأمله عقيدة وذلك لا إلهة من دمه الشيخ عبدالباق وحكمته ومثلاً تطهيريًا من نفس الطلبة والطالبات الذين أرادوا أن يصاحبه في أن الإسلام أنتشر بالسيف فمن الرجال اثنا عشر في زمن الجيش الآخر ثمانية أساتد ومسيحيين. ودار الحوار بين داعية د. عبدالباق شلى وبك الجمع من الطلبة والطالبات حتى أسلموا وأسلم جميعا من غير سيف ولا دم حراق.

من هنا جاءت الدراسة موسومة إسلامية تضمنت شيئاً من الفريجات الإسلامية ولها من الحقيقة والبرهان من الحقيقة الإسلامية ومعمورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهديات من مؤرخي الغرب. أما عن الكتاب الثاني: قضايا إسلامية معاصرة قد خصصه د. عبدالباق شلى لدراسة قضايا ثلاث الأركان، تصدي، عقوبات في طريق الإسلام، جنرات تركيا لماذا يكرهون الإسلام؟ أما من قضية القرآن يتضح في حور جوى بين مؤلات عبدالمعطي المعطى وبين الكتاب الفيلسوف البريواني برناردين وتاريخها في صبيحة الـ ١٧ أبريل ١٩٧٠م جمعت الصيغة العلمية بين الأخ عبدالمعطي المعطى رحمه الله والكتاب "برناردين الشهير جورج برناردين" ن لقائهما في منزل حاكم (مسابدا)

١ فترة اعلان الكلاخ والسلع وقبول قيام الثورة المصرية كانت مصر قد نشطت وأعلنتها غسبية مصرية على الاستعمار البريطاني، وقامت عن بكرة ايها خطاب بالاستقلال، واصطلحت اليه سبلا منها، وللإيضاحات، والمجاهدات وتقوم وزارة وتسقط وزارة والمستعمر جاثم على صدر الأمة ياحب بقتلها ويسخر من وطنيتها. فقامت الأمة ومعات جيجشا من الفدائيين من كل الطوائف وغالبية المعظم من شباب الجامعات. ففي ١٩٤١ خرج من معهد الزقازيق الديني بعض من قيادته الطلابية للاجتماع ببيانات جامعة الأزهر وجامعة فؤاد الأول بالقاهرة لتتسبك العمل للفدائي

على خط الفتاة. وكانت تملأ كالمرجل وتوجهنا الى جامعة القاهرة على حرمها الجامعي وأتت شاب أزمري قام بين الجموع العاشدة خطيباً يقول يا قوم لنفروا الى سادنا انقم فوق راسي انما عمامة ذات لونين ابيض وأحمر.. فلما الأرض فاشى لطرهه

وتأبى الذين الأصغر ثم صراح كلالا: ان أمتلها هواء من البرع لها الى الفتاة. ذلك الصاب هو الشيخ الدكتور عبدالباق شلى تلمى تلميع بالأزهر. من سافر في بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه PH.D التي حصل عليها في النهاية من كلية الدراسات الشرقية - جامعة البنجاب، شغل العديد من الوظائف في مصر والخارج مثل

ورئاسة إعدام الاستلامي في إسرائيل. ومنه حبيب الباسموني. رئيس تحرير مجلة الأزهر - الأمين العام المساعد لجمع البحوث الإسلامية. الأمين العام للدعوة الإسلامية وأحد تميز الدكتور عبدالباق بأنه يهود ومن العلماء الأعلام الذين حازوا التقائين العربية والأوروبية. ومن هنا تميزت كتابته وبأسلامه والبرصوح وعمق الفكره. وهو من الأبناء الذين يميزون بالفكره وحسن الحديث الساخر للأدب. جهير الصديق إذا عارض رأياً لا يدان ولا يعلق، صبيحه أضحى لا يركن الى غيوره مصرياً واضحاً. ومن هنا شانه كان غريباً في قومه غريباً في مجتمعه غريباً في أمه وطنيه لغريباً كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت القدرة الاجتماعية طريقاً سهلاً الى اللادارة والتكليف فهي انيس من لا ينس له وكما قال أبو حيان التوحيدي في (الاعتناق والانتاسة) تتفصل د. عبدالباق شلى وأهداني الكثير من كتبه لكن حين أريد أن أختار منها وقتاً أمامها قد قلت أختار هذا أو هذا وهذا

تذكرت قول رئيس القسطنطينية حين أرادت أن تختار أحداً من بينها السبعة فما استطلعت وقالت: كلهم كلمة أنهم كالحلقة للفرقة لا يدري أين طرفها. هكذا كان حالى أمام مؤلفات الشيخ الفريوق عبدالباق شلى من هنا وقعت يدلى على كتابين: قضايا إسلامية معاصرة هل أنتشر الإسلام بالسيف وبمؤسسه حور تاريخي مع تقيه من الدارين الباحثين في تاريخ الأديان والحضارات. هي قضايا إسلامية معاصرة وموضوعاته هي: - القرآن يتحدى - عقبات في طريق الإسلام. - لماذا يكرهون الإسلام. - الصلح الذي جرى في موسكو. أما الكتاب الأول في مسألتها من هل أنتشر الإسلام بالسيف وبور محور هذا الكتاب حول هذا الاستلغام الذي وضعه المؤلف عنواناً لبراسته. وجاء منهج الدكتور عبدالباق، منهجاً حياتياً (سكولياً) أي سؤال ولد منه أسئلة تدور حول المسائل المركزية للدراسة. هل الإسلام سيف؟ هل الإسلام مثله؟ هل الإسلام حربي؟ هل الإسلام إرهابي.. الخ تلك الأسئلة. ولم تتوالد الأسئلة من دراسة أكاديمية على صاحبها في الكتب تتفحص عنها لا تفتح أو تفتح الجلي لما كانت حورا فكروا بين مسلم داعية ومسلمة من طالب للدراسة وعشاق الحقيقة الذين لم يكتروا مسلمين. لم يكن يدور بينهم أن يصيدوا مسلمين. لكن للشيخ بحكمة إبداعية وهي التي عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى (أرحم في سبيل ربك والحكمة والبراعة الجسم). وجعلهم بالقي في (أرحم) ترضي الشيخ سيد الدعوة والصنى وأسطع وثيقة لقابلة حين لصحن منها أنتاجها منهج التفكير



المصدر: الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣٩٩/١٢/٢

يبدأ برناردشو حواراً بتقديم اعتذار عن عدم حضور محاضرة الشيخ عبدالمعظم عبدالمسلم ثم يقول شو: وقد كان الأجدر به وأنت مسلم أن تحدث عن فلسفة العرب لأن الإسلام انتشر بعد السيف من منه الفتنة وهي أن الإسلام انتشر بعد السيف ذلك الاستفهام الذي كان محور الجزء الأول. بدأ منه المؤلف الجزء الثاني وكان من الممكن أن يكون ذلك الصراع العظيم خاصة للدراسة الأولى وهذا تتكامل الدراسة ولا داعي للتراث المضموع وعلى أي حال فانه حوار شيق بين كاتبين برناردشو والشيخ عبدالمعظم المصطفى الداعية الاسلامي المؤمن، وترجمها إلى العربية د. عبدالمؤيد شمس ويتبنى الحوار بينهما يقول شو: أكره أن لك أسلوباً آخذاً في عرض دسائيم الإسلام، لكن هل يوافقك على ذلك أهل الإسلام التقليديين؟

الشيخ: دعني أصابك بكلماتي نفسي شديد التمسك بالتراث التقليدي ملتزم بقوله صلى الله عليه وسلم: من قال في القرآن برياً فليبرأ مقدمه من النار. شو: لقد سمعت أشد السمور للتعريف عليك وسيتل هذا اللقاء أعلى الكبريات في رحلتى هذه

ويشد: فاني الكتاب مائة نسمة عن جزرات تركيا والمذا يكرهين الإسلام وموضوع الصمت الذي هو في موسكو وبشبكة تركيا هي كسا مصورها الفيلسوف محمد أقبال أن كمال انتقاره الذي تقى في حياة تركيا ودعا إلى مع كل أثر قديم وثقافة قديم وقد جعل أن للكعبة لا تجدد ولا تعود إلى الحياة والنشاط إذا جليت لها من أوروبا أصناماً جديد. أن زعيم تركيا لا يملك اليوم أغنية جديدة إنما هي كلها أغان سرودة معادة لتفنى بها أوروبا من زمان أن الجديد هو القديم الأوروبي الذي أكل عليه الدهر وشرب أبس في صدره نفس جديد وأيس في ضميره عالم يرى أنه لم يستطع أن يتأزم ويحافظ الحسنة لطلب من الشبهة ولقد شخصيته والدراسات يستأن ذكرى ولحد والكتاب القيمة.





المصدر: **الأمم المتحدة**

النشر، والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣٩٩/١٢/١٧

## اعتبرت الماضي إرثاً مكروها رغم رفض حزب الشريعة الجماعة الإسلامية تؤكد إصرارها على العمل السياسي السلمي

أحدث قرار لجنة شئون الأحزاب المصرية برفض الترخيص لحزب الشريعة الإسلامي ردود فعل واسعة أحدثت صدمة كبيرة بين أعضاء الجماعة سواء في الداخل أو الخارج تمثل ذلك في بيان أصدره منح إسماعيل وكيل مؤسسي الحزب أعلن فيه أسفه على الديمقراطية للزعومة بينما أشارت بعض التحليلات والتقييمات إلى إمكانية عودة العنف المسلح بين الحكومة والجماعة الإسلامية بعد رفض الحزب.

والغالب البين أن له في الفترات التي يكثر فيه الحديث عن التشجير السياسي والعدايش الديمقراطية وحرية الرأي تشهد مصر مصراعاً سياسياً كان يشقّق أملاً للتمرد في مناخ حر يدير فيه عن رأيه بوضوح والوقوف في صف الحرية.

وفي الإشارة إلى تهديد زعامة العنف السياسي أكد البيان أن مشروع حزب الشريعة توخى أن يكون متفهماً للتغيير عن فلاح كبير من الشباب في مصر لا يعبر عن معارضة والطرق السلمية بعيداً عن العنف عبر آليات مشروعة لكن الأجزاء المسممة لم تزل تلهو ضيقاً كثيلاً يهدد دين ولاة مشروع سلمي للحركة الإسلامية. وأكد البيان أن تعاقب الاستقراء في مصر على نحو صريح يحتاج إلى إجراءات شجاعة من أبناء الحركة الإسلامية لتحديد المراجعات الفكرية الملائمة والتعامل مع لغة الواقع برحابة لا تتصادم مع الثوابت الفقهية الراسخة.

وخلق مشروع إسماعيل على القرار قائلا: إننا مصممون على الشئ تماماً في طريقتنا التي ارتضيها بقاءاً عن هذا المائل في أن تكون لنا فضاء مشروعة نمارس من خلالها نشاطاً سياسياً نهدف لونا من أركان الجهاد في سبيل الله وعلى ذلك سوف نتقدم بأجرامات الخمين على هذا القرار أمام المحكمة الإدارية العليا وسنستعنى إلى التراجع حذفاً بكل الوسائل والطرق السلمية براءت ويراث.

ويؤكد متتصر الأزمات، محاسن الجماعة الإسلامية على هذا الحدث وإرتباطه بعودة العنف قائلا: إن خيار السلم والتسمية لنا خيار استراتيجي فقد ثبت أن أسلوب القتال لم يحقق الأهداف المرجوة فكان التوجه إلى الطرق السلمية التي تمتعنا بها إرثاً مكروها رغم رفض حزب الشريعة الجماعة الإسلامية تؤكد إصرارها على العمل السياسي السلمي.

هذا الموقف.

هذا الموقف.



المصدر: الاصحاح

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥/١٤/١٩٩٩

المصطلحات الغربية لتشويه الإسلام إعلامياً:

# الأصولية.. لوصف الإسلام بالوحشية والدموية والتخلف!

ما زال الغرب يكدل للعرب والمسلمين ويتهممهم بالتخلف والجهل وذلك من خلال أحدث تكتولوجيا إعلامية عالمية يصعب على العرب المسلمين مجاراة الغرب فيها بأعلامهم المحدود - وأخذ الغرب في إطلاق العنان وكلمات يصفقون أنها تحط من شأن العرب والمسلمين كإطلاق كلمة السلفية والأصولية والتشديد وذلك على جماعات الإرهاب وأعمال العنف إلى جانب تشويه بعض الحقائق حول الإسلام والعرب مما يدعو الدول العربية والإسلامية إلى المواجهة وهذا التحاقق يتكفّل إيمان القضية.

## تحقيق: عبدالناصر فريد

والذين للخلق جميعاً وكل واحد بهم بالقدار الذي أراه له الله - سبحانه وتعالى - هؤلاء عندما يلقون على أنفسهم أنهم سلفية لما بال بقية الناس هل يعتبرون ظليلاً.. لأن كانوا مسلمين تسمير على نهج السلف الصالح

ولتأريش بين متطلبات الحياة وبين ما كان عليه السلف.. والذي صلى الله عليه وسلم أعطانا الضرر الأخير في رات برسالة عندما سئل عن تأخير لقتل قتال لأهل في به أنتم أظم بأمر دنياكم.

## التظاهر بالأصولية

ويشير إلى أن ما يدعو السلفية في هذا العصر اعتقد أنهم يحتجون إلى مراجعات ومن يتظاهرون بالأصولية أيضاً واحتجاجون إلى مراجعات للأصولية في فهم الكتابات فيها صحيحاً من العلماء للثبات وأيسر سبة يسب بها كل من فهم كتابا الله رسة نبيه فيها جدياً ريسير على النهج الصحيح مؤكداً أن هؤلاء تشافتهم معودة ويقتدون السلفية ينتق ضيق وكذلك الأصوليون المدعون لها يأخذونها ينتق ضيق لذا للخلق خلة من الإسلام في مفهومه الشامل بالسير في مواكب.

ويؤي د. محمد عبدالسميع أن الذي ينتج السلف الصالح وفهم الأصولية

في البداية يقول الدكتور محمد عبدالسميع جاد محمد كلية الدعوة بجامعة الأزهر أن الأصولية تسمية إلى الأصولية ومخاطبا قواعد الدين أي أركان هذا الدين فالأصولي هو الذي يتمسك بأساسيات الدين وأساسيات الدين هي أركانه الخمسة ثم المبادئ والمعاملات وفقاً لفق بين الأصولية والصورية لأنها تفتش في هذا العصر وفهم خطأ فالذين لهم أهداف خاصة ويؤمنون أنهم أصوليون وفي نظري أنهم ومصلوهم إلى صاريهم وإلى أهدافهم ومطالباتهم وأنهم يخضعون الدين لأمراتهم وما يدعون إليه من تشدد ويقف على عباد الله إنما الأصولية الحقيقية هي الأصولية الإسلام وهي تجسد في للكران والسنة ومن خلال فهم للتسير من العلماء الأهل للغة لهذا الدين

## مسوك الجيب

يقول الدكتور محمد عبدالسميع جاد أن هناك فرقاً بين الأصولية والسلفية فالسلفية تسمية إلى السلف وأنهم الذين يفهمون الدين فيها كاملاً وأنهم أناس مجردين عن الأمور، وعن الفهم وعن التعلق بالسلفية بالمعوم السام عبر للوجود الآن في الساحة حيث أن الذي يريد حالياً سلفية شكية من الأصولية هو الجيب الحبيب ووضع مسوك في الجيب والتظاهر بأنهم أصولية على هذا الدين مالدن ليميت فيه وصاية

أما يمكن أنساناً إيجابياً بناء خادماً لجهتته ليتصرف ويتصرف ولا يفرط ولا يفرط لأنه فهم الإسلام فهماً شاملاً متكافئاً مثاباً إلى أن هؤلاء القرويين الذين يأخذون السلفية من ناحية شكلية ويأخذون الأصولية بظواهر عندهم هم قاروك يمينين عن تعاليم الإسلام إنما السلفية الحقيقية والأصولية الحقيقية هي التي تجسد من اللواظ مسلفاً صالحاً يخدم وفهم ويحتم.

ويقول أن سمو هذه الصفة وهذا الفهم الخاطيء من السلفية والأصولية يمكن من خلال لقاء العلماء المتخصصين المستقرين لدى اللغة للتجسس بما كان عليه السلف وأنه

لتأريش بين ما هو موجود على الساحة وما كان عليه السلف الصالح فمثلاً نحن الآن نعيش عصر العولمة وعصر اللغويات والتكنولوجيا وعصر الانشياء والتأريش عن ما كان عليه السلف محدداً لقرء تعالى «ويخلق ما لا تعلمون» لهذه المستجدات تأتي مع تغير المعصور فلسفياً والأصولي مع الإنسان المتحرك مع الحياة ويتغيرها.

## المستجدون

ويشير إلى أن الأصولية مصطلح أطلقه الغرب الأوروبي للإشارة إلى فكرة الإسلام وفكر المسلمين ويقصد بها الأشخاص والتأريش الذين يتمتعون بحريات التمسير ثم يكون العقل والنطق حيث أن الفكرة



## المصدر: البحر

التاريخ: ١٩٩٩/١٢/١٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست فكرة محبو انما الفكرة اذا ظهرت لانحى الا بفكره اخرى ونحن الان ليس لدينا ما يمكن ان نلق به العرب الاوروبي لان الانتشاع الغربي الاوروبي وصل إلى ان يكون عقيدة له فهو اعتقد اننا اعتاده وان الاسلام عدوه وان الاسلام عدو الحضارة ويستحيل ان نغير عقيدة شخص طالما وصل هذا الانتشاع إلى درجة المفهومة ومن هنا علينا ان نخبر من نلحقنا لانفسنا ومن مصورة تنال ازمان الناس ونعيد فكرة الاسلام بسلوكنا الرشيد وتقدمنا العلمي والحضاري

حتى نمدو هذه الفكرة

### صحة ثقافية

ويذكر الدكتور محمد إبراهيم الغيمسي رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن الرأي العام الثقافي العربي الإسلامي يحتاج إلى صيغة ثقافية راعية تميد عليه وعية وتوطد عقلة وتصحح مفاهيم كثيرة قد وجدت مكاناً لدى بعض الثقافات ومفاهيم في أركان عقليته وقادروا من غير تحليل نقدي ولا نظر خاص معين وكأنها من السمات الثقافية للشعوب الإسلامية بالإرهاب وهذا كل حزب في نظره يرفع شعار الإسلام فهو يتبنى الإرهاب وتحتكره في الفرائض السياسية والمعنوية وقد ترغص السلطات على تدوير شعاره إلى شعار آخر هيئته لتلائم السلطات وأثبت وأغصت مع ان الحزب هو العرب والاضغاص من الاضغاص ومن هنا جاءت العدائيات بين الإسلام والآخرين وثلك ظاهرة تستجيب إلى دراسة جادة يجب تناولها من نقدي وشعبي المسبق في العرض والتشعير في الشدة وأيسر بعضاً من القول ان نقول ان العوامل الداخلية في العالم الإسلامي التي تكبد للإسلام كيدا في اشد وانك من التي كانت عذرة فإن هذا شيء طبيعي ومتوقع ومصعب حسابه ومن الممكن تقديراً بالسياسة والبهذات وأساليب الحرب البارودة اما الداخلية فأنها نار مشيم يشع إشعاعها كما رمت لهاظها وهي تترك حريقاً أميلاً وتترك ودمتتها الوطنية إلى فرق بعضها عميل وبعضها خائن لوطه.

### الوحشية والدموية

ويذكر الدكتور الغيمسي ان ادراك التنسبات التي الحقت بالإسلام منذ إشيعها الغرب من عتده ابتداءاً لتجريح العالم الإسلامي والتعريب وخاصة الدول التي استعصمت عليه ان يجرها إلى تلك تراه يقتلها بلقب الامويلية ويعتقدوا ويعتقدوا الحزب. ذات القاعدة

### الجمعية العالمية التي تتخذ الإسلام أطاراً ومنهجاً فيرونها الغرب الأمريكي

ثم يتحول عليها بأنها أصولية وهي بها للتجريب والإرهاب والوحشية والدموية ومجاناة تقتصر وفق مناهج الكنتسي في السورن الوسطى ويطلق يتعقب المتأخرين منه بأعلان الحرب عليهم ويشهد التاريخ الإسلامي أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يهود نفسه وفق ميذا التجديد أو الإصلاح المستمر بالاجتهاد في الشرعية الإسلامية ويكاد يكون قانوناً تاريخياً وفق قاعدة دورية تتكرر في فترات معينة وفق حديث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يهود لها دينها».

### مكافحة الخلع

ويوضح الغيمسي ان العمل هو الرجوع إلى الأصولية الصليبية للإسلام كما جاء في البدء ويمكن ان يتم ذلك بمكافحة البدع والمستحبات التي علقت بالدين نتيجة أعمال العلم وركوك الحياة الاجتماعية والبدء من دوح الجدية والاجتهاد ومع يمتدعون في موقفهم على ضمنون الحديث بدأ الإسلام غرباً ويسعدو غرباً كما بدأ لطوي للشرية، قالوا من الشرية، يا رسول الله قال الذين يمينون متى يبدوا انشأوا».

### كتاب الشريعة

الشيخ منصور الرضاوي وكيل وزارة الأوقاف الأسبق يري ان كتاب الشريعة هو الذين علموا العرب إطلاق كلمة سلفي أو أصولي إلى ما شابه ذلك من الغالبية لادلائها في المجتمع الشرعي الغربي وفي نفس الوقت لا يفرقون هذه الدلالة كما ان كتاب الشريعة فليتهم يضع هذه الكلمة على أنها علاء على أتقروا ان الذين يمارسون العنف أو الذين يخرجون على قواعد المجتمع وطائفة ويرفضون المجتمع والدولة هذا ما يصعد كتاب الشريعة وحسن منهم وكتاب العرب أخفروا علومهم وفق هذا لم يفهم وذلك لم يفهم حيث ان كلمة أصولي جاءت من الذي يعرف القواعد الاصولية كعلم من العاقل وكل علم له اصول يرتكزون عليها ناداً قلنا فلان

أصولي أي يعرف القواعد الانسانية لهذا العلم سواء كان علم الزراعة أو كيمياء أو دين المهم انها اصول ثابتة يرتكز عليها المجتمع، فلما حرمت هذه الكلمة عن مومضها وحرمت فيما وضعت له فاستقطبتا كتاب العرب وشكلوا بدون فهم ونحن هنا لاتعيب على كتاب العرب ولكننا تعجب على كتاب الشرق وقول لم اتمت تتكلمون بلسان عربي وعشكم دراسات واسعة باللغة العربية فاصعبها في مومضها المعنوي وقولوا الناس ان الأصولي والسلفي كعلم مواطنون شرارة ان هذا منهم القليل منهم الكثير ليس كذلك.

### الإعلام الغربي

ويقول الدكتور احمد محمد استاذ الشريعة بجامعة قطر ان الغرب يأخذون الكلمات التي ترجع لكارهم ونحن ننتقل من الغرب وفيهم يفرقون هذه الكلمات بالإرهاب كما اننا نأخذ كل ما ينقله الإعلام الغربي دون تمييز بين كلمة وأخرى وتشعروا بين الناس عن طريق الإعلام مغالباً بأن يكون لدى إعلام خاص يتلاق مع الكاريزا ولقائنا وخضارتنا ويعمل به اعلاميون متفهمون على اعلى مستوى ويضرب إلى ان الإعلام الغربي جعل الناس يكرهون السلمين ولقائهم على الإعلام يهود حيث ان القوي الصهيوني والقائم على شبكة CNN. وفي الذي يوجه العالم من خلال هذه الشبكة وهناك غلبة من العرب والمسلمين وتراها في شريعة دولت يديرتهم التي تنتج الاملا ضد العرب والمسلمين وتبين ان العرب والمسلمين متظلون وهذه الاملا تطوع العالم العربي و٧٢ من قبول منهم الشريعة من السعودية ونحن نملها ونفسر بها نفسرنا في ديننا باعتبارها شريعة أمريكية يهودية كما في العرب والمسلمين يشترطون هذه الاملا رغم اننا توضع ان العرب والمسلمين اناس متخلفون والاسرائيليين متقدمون واسرائيل مصاصية الزيادة في هذا المجال ولا يمكن للعرب والمسلمين ان يتلصقوا في هذه الزيادة





# المصدر: دار صا

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٩/١٢/١٨

### حوار رجب المرشدی

#### جون سوار

● كیل، تری، کتاکیا الاسلامیہ صلیتاز  
کتاکم الحریۃ کئی دعوں فیہا الغرب والمسلم  
المنی؟

● الحریۃ کئی دعوں فیہا الغرب نوح  
من لشکال الاستعمار الجندی الحریۃ لیست  
فی اللیس لو للکال انما الحریۃ کئی اتباع  
لواحد اللہ تعالیٰ والمسلم امن کل یکن داعیا  
الحریۃ انما کان داعیا للحریر عذا وکل  
منن الان امام فریقین اما لادولہ الاسلام  
او محاکماتہ اوریا فاشقنا الاخیر سیلا۔  
هل الحریۃ فی استخدام کتاکم غریبہ نخبہ  
على اللہ الدرویۃ۔ کتاکت الحلیۃ العربیۃ  
تدیسما مستخدم لفظ تہویر، وچون  
سوار، وچون جوہ الحریۃ کئی دعوں فیہا  
الغرب التحریر من اللہ۔ اصیبتہ الان  
کلیسک لانا لتدیسما لافسنا واتشہہم

فدوا یسکون علیا لانا صیبتہ نسخہ  
مکررہ یسکون ورتکا ترتلت۔

● تخطی الامریات فی القرآن واسنہ  
والہ علی المسلمین؟

● انہی ہذا تفسیلات فی القرآن  
واسنہ راسع کتاکم یسکون انہا  
صیبتہ۔ فذلنا انتشر فی ہذا الخیرۃ  
قرآنی دعوں الی عنہ فواتہ سورۃ فی لہب  
یوم الاثنی۔ ان ادا لہب یوم واثۃ الرسول  
فرح بہ فرحا کثیرا وراثک یخرجہ اللہ  
سببحت وتعالیٰ یوم الاثنی من انار  
لیرتاج؟ بل رسل لاجل لعم لافراتہ ایدہ  
کیف یقول المسلمون کتاکم کیف یریدون تسع  
صورۃ کتاکم من القرآن۔ لکد راض اللہ  
سبحانہ شفاعۃ نوح لایہ وال اللہ عمل غیر  
مدلج یفہق شفاعۃ سیدنا ابراہیم لایہ  
وکل ہوا کان استخار ابراہیم لایہ الا عن  
مؤعدتہ لہ رسل ہذا لاجل لتفتش فی  
القرآن الکلیم۔ فی اصیبتہ مثل الیہود  
نظہر جزا یفہی الآخر من الاتواح حسب  
الذی

لقد اصالتا العرب تفسیلا لریۃ تنمطل  
ہوا عن لتفسیلا لریۃ

#### قصیدۃ بغدادی

● وہلا عن لڑۃ الفکر لحد بغدادی  
فی الکریۃ  
● تجیدہ الفکر لحد لحد بغدادی  
استاذ علوم حساسۃ کوشی کتب کتب  
الذی، الرسول علی نشر الکرامۃ فی الفترۃ  
لکبۃ کئی استمدر ١٢٠٠ سۃ فی لحدی  
الصیبتہ وکل طشل الرسول فی الخیرۃ  
فی مکہ وکلت دعویٰ تفسیلا استدر  
نظرا ثلاث سنوات وکلت بہ حکم کل  
بغدادی لحد لحد شہرا۔ وکلت دنیا ولم

تکون العلم والفریۃ فی حملۃ المسلمین  
ویجب الا ننظر للاحزہ بنظرہ سلیۃ۔

● ہذا تفسیرہ البیرونی الحلیۃ العرب  
فی المسلمین فی کل الجالات۔

● سبوت العرب علی المسلمین شکل  
من لشکال العرب انہ عنہما یب ہذا  
لریۃ فی لہ من الامم وکرب فی التحدیث  
لتحدیث لہو فیسک لہا قسم فی العمل۔  
لیس مستویۃ العرب فی فکر علیا بل ہی  
مستویۃ لانا ندن قاتل لہو لہو  
للعرب وچون ان یکن الحساس للعقیدۃ  
حساسا فکرا ولیس جماسا عالمیۃ لیس  
ہذا انما مسئل لسل لا لا اللہ ندن  
تتازمتہ وکلتا وادی لہب فی لہب رصنا۔  
کما یقول العرب۔ نحن لکین قاتل لافسنا  
للعرب ونہی لکین قاتل امیریۃ فی قلب  
الطیغ۔ من فترۃ خرج علیا مثلف عرب  
یقول امیرکا فترۃ انجیہا شرعیۃ لانا ندن  
انہی لہب لہا

● سلیا لہا

● بل ہی لک کتاکم استمطل؟

● اربع کئی تحویلا روح مہزیۃ

کل من یسکون تفسیر، لہو مہزیۃ، وہلا  
لوقر الیہ کتاکم تفسیر القس لانا

مستدرین وکلت الفکر لیسفہ وکلت کتاکم  
القس فی لکین کتاکم کتاکم یسکون  
تفسیرہ انہم لم یسکون لکین لکین  
لا بد ان یسکون لکین۔ بل ہی ہم  
لکین من الحلیۃ۔ انہا علیا لکین  
لکین وکلتا وغیرہا من الصیبتہ کئی لکین  
فی لکین کل لکین وکلتا وکلتا  
ولکن مع الاخلاص لہذا الباطل استمطل  
علی من یصل ہم فی لکین وکلتا  
لکین من الی طلب جماعہ حول الباطل  
وتفسیرہا وکلتا وکلتا وکلتا

● تفسیرہ

● عرب العرب مال مال متواصلہ وکلتا

● المسلمون لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

● لکین لکین لکین لکین لکین

## الشورى الموسعة فى الاسلام

أقول يا أيها السامعون قد مثلتم ورضي الله عنه في التورين عرشاً بن علفان فمضى  
الولد أرحم من أبيه فتصميمه بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريقه  
تصميم عن بعض الخلافات كما حفظت فاروقه تصميم عن غير تصميم أبي  
تصميم عن غير التصميم الذي تقدم.

والعقير في كل أن الخلاف الثلاث مابون فيه شرعا في اختيار الإمام الأعظم  
حسبما تقتضيه الصلح العامة للأمة وفي كل واحد من تلك القضايا الثلاث  
ممارسة لتفويض المستورين في اختيار أئمتنا الذين تفرقوا بينهم ودايما في كل  
أمر من كل مثل طريقة من مبدأ «الشورى» الذي هو نطب الباترة في نظام الحكم في  
الإسلام.

رئيس الأمر كما يدعى خصوم الإسلام، أن الإسلام لم يقدم في نظام الحكم والقيادة المستورى منهجاً ينسب إليه وإن النظام الديمقراطي إنما هو وليد الفكر السياسي الغربي الحديث. هذه دعوى مزاجاً لا تستند إلى دليل.



بقلم :  
د. عبد العظيم الطنسي

ان حقائق التاريخ الثابتة تقول: ان عمر رضي الله عنه لما طعمه ابراهيم الجوسي وتوقع هو وتوقع منه المسلمون انه لابد مطابق للحيثيات. لا حدث هذا مثير جماعة من الصحابة إلى عمر واشاروا عليه ان يطعموا منه ان يستقبل خليفة يترأس امر المسلمين من بعده. فقال عمر: من استقبلني لو كان ابراهيم حيا لاستقبلته. فان سألني ربي قلت: سمعت نبيك يقول: انه امين هذه الآية.

واو كان سالم سواي أبي حليقة حيا  
لاستخلفته، فإن سألني ربي قلنا سمعت  
نبيك، يقول أن سالما شديد المحبة له.  
فقال رجل لمرء: استخلف علينا عبدالله بن  
عمر! فرد عليه عمر قائلا: قتاله الله، والله  
عمر! فرد بهذا وجه الله - يعني أنه أراد  
محاولة عبد المستخلف ابنه أسيرا على

المؤمنين - ثم قال: يكفى أن يسأل رجل واحد - ينظي نفسه - من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمام الله ورفضها قاطعاً أن يتولى أمر المسلمين من بعده أبنه

لم راجع نعلمه الى الامر الذي لاسراره به عليه وهو ترسيم وجه الشفاعة وان كان الاستغفار وتركة سبيل وغير من هذا المعنى مثلا.

ان استغفرت فقد استغفرت من هو خير مني يعني اياكم وان تركت الاستغفار لم تترك من هو خير مني يعني الذين صلى الله عليهم وان يصيب الله دينه فلما لم تترك من هو خير مني فخرجوا من عنده.

أولاً: أنه قد اختلفت المواقف حيال هذا الموضوع، فلهذا نرى أن من المهم أن نوضح موقفنا من هذه القضية، ونرى أن من الضروري أن نذكر أن هذه القضية هي من القضايا التي لا يمكن أن نغفل عنها، ونرى أن من الضروري أن نذكر أن هذه القضية هي من القضايا التي لا يمكن أن نغفل عنها، ونرى أن من الضروري أن نذكر أن هذه القضية هي من القضايا التي لا يمكن أن نغفل عنها.



المصدر : الجمهورية

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٥

وقد قام عبدالرحمن بن عوف، بدور عظيم في جمع شمل الأمة على رجل واحد دين لن تسال لفرة دم واحدة.

بدأ عبدالرحمن بن عوف هذا الدور بتنازله عن حقه في الخلافة على أن يشترك ولعمري من الخمسة برضا الخمسة الآخرين فوافق المرشحون جميعا واشترطوا عليه على أن لا يكون اختياره مبنيا على الهوى أو العداوة

ثم قام عبدالرحمن بمشاورات واسعة النطاق لمشاور أسماء البورق واصحاب الرأي وامضى في هذه المشاورات ثلاثة أيام يواصل الليل بالنهار وأسفرت هذه المشاورات الواسعة عن انحصار الخلافة في اثنين من الخمسة وهما: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب مع تفوق عثمان على علي ونفى الله علما.

وكانت المدينة حلالا بالمسلمين الذين جاؤا من خارجها، حين لئزهم مقتل عمر، ولم يبارحوا المدينة في انتظار معرفة الناطقة للوجد.

وكان عمر قبل موته قد عزم على المرشحين للخلافة أن يجمعوا امرهم على واحد منهم في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام من وفاته لذلك يادر عبدالرحمن بن عوف باعلان نتيجة المشاورات التي أسفرت عن اختيار عثمان خليفة لكلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتل المسلمون على مبايعته يوم أن يتخلف منهم مستطيع.

كانت تلبية أبي بكر شرة للشورى والمبايعة العامة، وكانت تلبية عمر لرد لعمد أبي بكر بعد مشاورات خفية ثم مبايعة المسلمين.

● وكانت تلبية عثمان عن طريق الانتساب للتدوين للسفر على فوجيته ثم المشاورات الواسعة للنطاق والمبايعة المؤكدة لكل الفطرات التي تقدمها.

أما التدريس فكان يراعى فيه صلاحية المرشح لقيادة المسلمين وحسن بلاه في الاسلام وفضله في التقوى والعمل الصالح وكانت آراء الأمة الحرة هي الاصل في كل ولاية. تحركت الأمة مع الحراك وتثبتت مع الجانب الثابت وهو الحكم بما أنزل الله من رجل يوما فمسي به ورسوله الكريم من ثوابت الاسلام.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# المسألة الإسلامية .. في الفكر المعاصر



بقلم :  
د. محمد إبراهيم الحجي

يرى البعض: أن الإسلام يعتبر وسيلة للتحديث والتطور وله قدرة على التكيف في المجتمع الحديث المعاصر وله برنامج في الإصلاح الاجتماعي. وأضاف أن الإسلام اتاح على مر تاريخه انفتاحا على العلوم والتقدم وأن الإسلام وسيلة تحديث ليس فقط بالمعنى التقني ولكن أيضا بالمعنى الاجتماعي وقدرته على تناول قضايا المرأة - وروح المبادرة وثقلته مع دور الملكية الخاصة في مواجهة الاقتصاد الموجه.

لتمرد على أسلوب الحضارة الغربية التي بدأت تفرز للعالم الإسلامي، وفي مجال المقارنة بين الأصولية المسيحية والأصولية اليهودية بين أن الاتجاه الأصولي ينشأ بسبب أزمة وجود عميقة تدفع إلى الشعور باليأس ولا يخرج سببه إلى تطورات دينية إنما لأسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية واقعية ملموسة، أما العنصر التنمسي فحيها يتولد من خوف الناس، خولهم على بقائهم وتراثهم وتقاليدهم أي لمحاء هوياتهم الشخصية.

كما يرون أنه يجب للتبعية والانتهاكات لنقطة هامة وهي: أن الإسلام ليس مرادفا للأصولية. كما أن هذه الظاهرة لا يمكن تعميمها كما يطول للرب ان يصور ذلك، فهي ليست ظاهرة واحدة، فهناك العديد من الصور التي تظهر بالشوب الإسلامي في مختلف الدول ولا يوجد شمة روابط يربط بينها وبين الحركات الأخرى ولا يوجد بينها تنسيق.

وأوضحت تلك الآراء أن ما يسمى بمشكلة الأصولية يتلخص في أنه رد فعل لما يتم نقله من التقدم التقني دون مراعاة الإدراك للمعطيات والجرانج الثقافية والدينية للأصولية نوع من

وناقى إلى تلك القضية وهي أهمية الحوار بين الإسلام والمسيحية وبما أنه وعوائله . وهل المواقف ناتجة من عدم الفهم المتبادل؟ أم هو الخوف المتبادل؟ أما التخوف به فالرجع بعضهم إلى أن الإسلام دين عنف.. وراي آخر يرى أن الخوف من الإسلام ناتج في الواقع من انهيار الشيوعية ونزول التهديد الذي كان قائما في الشرق.. وكان هذا الخصم الذي يقع عليه الاحتشار هو الإسلام.. وهو أنه عند التحسرس وعند الدنيا عارجز عن مواكبة التطور.. غير أن هذا الرأي لم يحظ بالموافقة.. إذ





المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ / ١ / ٢٠٠٠

رأى البعض انه من الخطأ طرح سؤال  
عما اذا كان الاسلام مستقبلياً أم لا  
يجب ان نسال انفسنا ما اذا كانت  
العملية السياسية في العرب مستقبيلة  
وحديثة بحيث تكون في وضع يسمح  
بذهم مدى تعقيد العالم واتباع احكام  
مسيبة وقوانين جامعة. ولتصبح هذه  
الانكار الشائنة هناك حاجة لاجراء  
الحوار بين الاديان والتقاليد والاحترام  
للتباعد ومحاولة العيش في سلام  
للتعرف الحقيقي على الطرف الآخر.  
حتى يتمكنوا بالحوار إلى الوصول إلى  
نقاط مشتركة تعمل على التوفيق بين  
عناصر المجتمع المختلفة فينتجها لهم  
خلق مجتمع مفتوح يرفض السلام  
والعدل ويزيل اللقي الذي يولد مشاعر  
الخوف والعدوان.  
ومن مقولات العرب العلمانية بالنسبة  
للإسلام يقول فرانسوا: عندما  
تفسد هذا المفهوم - العلمانية  
الاسلام - باللغة الفرنسية يجيبها  
باللغة العربية وعندما يسمح كلمة  
«العلمانية» بفتحها معنى المادية..  
ويتعهد هو عن الروحانية.. وإذا حدثت  
عن «الدولة» يصدك عن الأمة وإذا  
حدثت عن الديمقراطية يصدك عن  
الاشوري.. ثم يقول: علينا ان نأخذ في  
الاعتقادي أننا أمام مفاهيم يقدم  
بشروط مواءمة بين الغرب  
ومزاجته في مناطق ثقافته.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤٠١ / ١ / ٢٠٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الملاحظة .. في نظام الحكم الإسلامي

عرفنا موقف نظام الحكم في الإسلام من اللبدا الضخم الذي تتكرر به النظام الديمقراطي المعاصرة وفي في الجبهة التي النظام الحاكمة إلى البديل واحترام حقوق الأمم والشعوب. وإن موقف الإسلام من هذا اللبدا الضخم «ألمة مسعود السلطنة» هو الصيغة للنظم الحرة في رعاية حق الله في الحياة وحق البشر في إدارة شؤونهم ويمكن جرائهم وراياتهم الحرة في اختيار الجهاد البشري الذي يربط مصالحهم متداخلة من مخرج الله عز وجل قبله لا يجوز الاعتراف عنها. ومعروف أن تأسيس «الديمقراطية» شعبة حيوية لأغنى عنها في أي نظام حكم وتلبي حقا في أصول الحكم الديمقراطي وفقا للسلطة فرد أو جماعة في حكم الفرد «الحزب الواحد» على شذوثن الأصل في الشعب والاستقرار باتخاذ القرارات في شتى الأمور وأريد - هنا - أن نبين موقف الإسلام من هذه الديمقراطية وفقا هل الإسلام يقرها؟ أم يرفضها؟ وإذا كان الإسلام يقرها فما هو شكلها؟

والذي لا يترشح فيه عائل أن الإسلام يقر هذا اللبدا ويغطي من شأنه في المجالات التي تركها الإسلام لتدبير البشر من الجانب للتعبير جسماني بتنظيمي للحكومة العامة وفي في الإسلام ضرورة لا متخاص منها لا يترتب عليها من سلامة والأداء مما.

فإن نظام الحكم في الإسلام يتسق مع النظام الديمقراطي في أهمية هذه الشريعة بمرورها العظيم في الوصول إلى رؤية لأهلي فوجها في ثورة العيوب، ومع هذا الاتفاق فإن المعارضة في نظام الحكم الإسلامي تختلف عنها في النظام الديمقراطي الوضعية من حيثين الأولى من حيث للفرد وهذا الحق يتجلى في أن الإسلام يقسم المعارضة على الجانبين للتحرر دون الثلاث من جانبين مسبقا «ألمة مسعود السلطنة» فالإسلام لا يسمح للمعارضة في منحون الحكم وهو منظومة للتشريعات الضابطة للحياة سلبا وإيجابا فالتشريع وفق في الإسلام على الله عز وجل ولا يملك أحد منه - وإن كان رسولا - سلطة لتشريع رغدا هو المراد من قوله تعالى: «أن الحكم لا لله، فاستسور لدياني، والقيم هو شريعة الله. أما النظام الوضعية التي لم تفرق بين منظومة الديني، والقيم «الفساد» وبين الأجهزة البشرية (الترك - فريضاء - الأمراء ومعارينهم) فانها تزعم من دائرة المعارضة بما يشمل الجانبين الثلاث والتحرر مما، فيجوز فيها الاعتراض على مواد الدستور لأنه في النظام الوضعية متحرك رأس ثباتا كما هو في نظام الحكم في الإسلام.

فأما: ومن جهة الشكل فإن النظام الوضعية تسمح بإمام لحزب مهيمنها الوحيدة في المعارضة والقيمت من الحاذق والخبير أو الأخلاء والقصور بتقديم هذه الأحزاب برصد ما تراه عيوبا أو أخطاء وتغير نشاطها الحزبي على التقنى والتمن والنفذ أو التزم وقد تصل إلى حد التشريع في بعض الأحيان وأحزاب المعارضة في النظام الوضعية مهيمنة دائما لتضيق الأخطاء والتبعية عليها من خلال نظارتها للسوداء ويجوزها الخلقه ووجودها لها أثر مهموم لأنها تحمل الحزب الحاكم على تجنب التساوي، وقدر الاستطاع وفي في بعض الدول تراه فوراً لها وزن عظيم في سير الحياة السياسية في ارتطابا وتبني في اللغة ما يجوز الاتباع. أما نظام الحكم في الإسلام فليس المعارضة فيه شكل تنظيمي يغطي عليه «المعارضة» بل كانت حقا لكل صاحب رأي مادام العامل له عليها استجداء

الفرقة وإن من وجهة نظره هو إذا أبصر قصورا ما في رأي أو رأه لغيره، أديت حول لشبكة المطروحة للمناقشة بغية الوصول إلى آسب واقتللت الاتجاهات قبل الأخذ في التطبيق والتنفيذ وألم يكن من أغراضها البحث من الصوب لغير الأراج أو التشهير بل كان الصالح العام هو الذي يحددها. وقد بلغت المعارضة في صدر الإسلام درجة من القوة والوعي والتنظيم دون أن يقتضي بها أحد من هويروا في قول أو فعل ولم تكن تفرق بين شخص من عامة الناس وشخص رفيع المستوى وأما كان «الكلمة سواء». ولم يكن في المجتمع الإسلامي أحد أعلى منزلة من صعد حلي الله عليه وسلم ومع هذا فقد عرفت بعض أرائه وكان عليه السلام يعقل من رأي أو رأي راء هويروا رأي معارض إذا رأى فيه موقبا أو مقلدا أكثر.

● فلي غزوة بدر رجع من رايه في للكان الذي حده مسكرا للجهي الإسلامي وعمل برأي الجاهل بين الناس حين رأى أنه أكثر ندعا من رايه هو وأمر فوراً بانتقال الجاهل من المكان الذي حده هو، إلى المكان الذي أشار به الصليب بين الناس، وفي الله عنه.



يقدم د.  
سيد العظيم المظفر



المصدر : الجمهورية

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٠١ / ١ / ٢٠٠٠

● كما يرجع من رايه في منح خطافان لغوا من شعار الديعة حتى لا يكونا عريا للشيكرين على أهل الديعة ثم اعترض على هذا الرأي زعيما الانصار ، السعدان رضي الله عنهما .

● ورجع عن رايه في عجزه احد وهو ان يبقى للمسلمين داخل الديعة ويصعدون عنها من تحتها من الشكرين وقد عارض الشباب هذا الرأي واشاروا على النبي - عليه السلام - بالخروج من الديعة وبالإفلاء العدو خارجها . ثم وصل عليه السلام بهذه المعارضة ولكنه سارع بالعدل من اركه والفعل بأمره .

● وعليه وثقة عليه السلام عدم ايوؤكم على قتال دارين وعائى الزكاة لغرضه كوار السجدة ومنهم من كان أيا بكر كان ترى الحجة لغزال بالمعارضين حتى تقدمهم برأيه وإذا يوم يتحولون مدبرها إلى مؤيدون مسلمين .

● كما عارض رضي الله عنه في جعل اسماء بن زيد قائدا ليهودى كان النبي عليه السلام قبل ذلك له أمر طهيم وأما أمسي ايوؤكم احارة اسماء عارضه المجادلة لك كان مصور السن ١٨ سنة لكنه تقدم مرة أخرى بانه ايوؤكم من راء النبي صلى الله عليه وسلم .

● وعارضت امرأة عمر بن الخطاب حين دعا النبي إلى عدم المبالاة في النهي للمجتمعات طه بقره تعالى من ايوؤكم لعداها فاشارة فلا تشدوا منه ديناء . وسرعان ما تراجع عمر رضي الله عنه وقال قوله المشهورة : «فراء الصابج ولطفا عمر . كل الناس أعلم بالله يا عمر»

و قد اشادت المعارضة في خلافا جثمان بين مدان رضي الله عنه فاقمع لواء صدره ووجه للمعارضين من الاقارب الثلاثة : مصر وابجيرة والكوفة وعنده لهم ما يسمى الآن مؤتمرا صحفيا ، وفيه منهم من يمسفوا ملقدهم عليه ٣٠٠ مصفاه واناب عنها واحدة واحدة . حتى الصمغوا من مجلسه وهم والمؤمن .

ان المعارضة في نظام الحكم الاسلامى ضمنية عميقة الجذور تحرق جوى من طرق القومول إلى اليوم .



المصدر : الجمهورية الإسلامية

التاريخ : ٢٤ / ٥ / ١٤٠٥ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مشكلة المفاهيم.. في العالم الإسلامي



بقلم :

د. محمد إبراهيم الجويش

عدم الفهم

معنى ذلك أن المشكلة التي أمامنا ليست

في الإسلام أو ثقافته أو تعليمه بقدر ما تعبر عن عدم الفهم الواضح للأفكار المطروحة وأربابها في معالجة وضعنا وقد بات محيراً وبناك يترنم عن الأفعال الاعتماد واللامبالاة.

لذلك ينبغي علينا إذا ما نظرنا إلى قضية الأحد بالعلم الحديث وبمناهجها لابد أن ننظر إليه على أن انتباه الأجيال إنما هو إلى النهج الأسانسي والعقل العلمي وإذا ما قدرنا على ذلك اتضحنا للعالم لتصلنا من أوصاف شائنة تقال كثيراً - وقد نالت حتى التكسار - من شأن خطواتنا نحوه وتوجد شملنا الفكري بعد أن توسعنا حول الأحد بقضية العلم الحديث إلى فرق يتنازع بعضها بعضاً منازعة بظن عابها سلطة الدين وإزالة الفسار ثم في النهاية لا تروى إلا كلاماً لا يحصل منه شيء ذو موضوع سوى لغة الضمام والفتنار وبين ذلك مشال وصف الضمام بالشرقية والشرقية تسمى الآدمسية والحادد أو وصفه بالغبيرية وذلك يعني عوداً من جديد وباحتجارتنا إلى العرب سطوره الاستعماري الخبيث الذي

لأننا إن الإسلام اتهم ما عرفه التاريخ من أشكال الدين الأعلى وإسماعاً شمالية وتنظيماً للحياة. ولقد صنع حضارة شهوها التاريخ وشاهد ممارسة الإسلاميين الأوائل وهم يصنعون صنمها وشاهدنا كذلك حين التقت الحضارات السابقة عليها ورأى كيف أثرت فيها وتكررت بها - فلستأ إن في حياتنا المعاصرة يدعاً من أسلافنا أن أردنا تحضراً من غير أن نفاقمس تركلتاً أو نتخرج مع أسلافنا. نقول ذلك ونحن بصدد عرض قضية تخلف العالم الإسلامي عن الإسلام أولاً وعن المشاركة الحضارية ثانياً وهي ولأشك فنية متعددة الجوانب مثقلة الاتهامات تشكل حرجاً لن يتركها على عوامتها أو يعرض عنها مكتفياً برفضها لذلك نود أن نعرض لها من جانب واحد مؤثرين الحق فيما نود عرضه وتقصييه.

ينظر بعض المسلمين الذين اغرموا بالحضارة الأوروبية والمفاهيم أن يعيش قورهم

أو تو تظيفة لكان غير محدد إنما الجدي حقيقة هو فني مجال جديد من البحث العلمي يستمد مبادئه من العلوم ومن مختلف الحضارات.

ثانياً، فإن معوالم فيها عدة مفاهيم لحظت بعضها بعضاً من أجل الموقف من القضية عتيداً من كل جوانبه ذلك علينا أن نحدد مفاهيم القضية ونراعي موضوعيتها حتى يتسم موضوعنا بالشمولية والموضوعية وإليك مثلاً من ذلك الخلط.

اختلاط مفهوم الغرب الحديث بالعلم الحديث فإذا قلت وأنت بصدد مناقشة:

علينا أن نتجه إلى العلم الحديث أتجه

نحن السامع أو المناقش إلى الغرب الحديث بينما الدين بينهما شامع

الغرب شيء، والعلم الحديث شيء آخر وأن كان بينهما علاقة وبالتالي يتربط

على ذلك الخلط أننا حين نقسم إلى الأحد بدماع العلم الحديث وهي دعوة

خالصة نحو الترفي الحضاري لتأسي

إطلاقاً أننا ندعو إلى وجهة الؤاد الغربي أو القندية الغربية أو عود من

جديد إلى وصاية الغرب على الشرق أو

السمو الغربي على الشرقي لأن نسبة

الحضارة إلى الغرب عرض طرية فلا

هي بالشرقية ولا هي بالغربية إنما هي

عمل إنساني وذيني. لذلك نرى أن السمع

في دور المفاهيم الخلقية يصنع مواقف

متمارضة بين الإسلام والعلم الحديث بينما الإسلام لا يارضى لتعلم في ذلك أو

تدلم العلم الحديث وليس فيه ما يؤيد هذا

الزعم سواء من خلال تاريخه الحضاري أو من خلال نصومه

على مختلفاتها، ينظر هؤلاء القبيض إلى

الدينية الغربية على أنها هي القوة

الوحيدة لأحيائهم فهي الأرقى

والأسمى أما الإسلام ولأن نظرتهم

فهي جهد شامع.

يعنى هذا الاتجاه زعمارة الإرادة في

النظام الأسانسي في نفوس الناشئة من

جانبه ونقل البر الفكرى في الحضارة

الغربية وهو مناقضة الدين والنصاة

من التوجيه الحضاري إلى أبناء الجيل

الإسلامي حتى يصبح الدين عبثاً عقدياً

ونفياً في المجتمع وهنا تصود موجة

الحادد والفوضوية.

لأننا إن السمع وراء ذلك التحلص

الفكري يعني أن علينا أن نناهض العلم

الحديث وإذا ما تمكنت تلك الدعوى من

الإنسان لتسلم أركنته ومحركه وتلقب

خاستاً وهو محصور لغير إلا أن يتم

على الحضارة وهو أن فعل ذلك سمي:

أسمولياً محفاظاً جهامداً ولما أن يتم

على تركه صدقنا الزعم الغربي القاتل

أن الإسلام جهد سائل ذلك كان هذا

الرائي يحتاج إلى وقفة يهده فيها للنظر

ويقف معها الرأي على بوجهه لمعرفة

وجهه الصافي.

## النسخ الحضاري

فهو أولاً ينبغي دعوة النسخ الحضاري

أو النقل المباشر للأفكار تطور الغرب إلى

على المجتمعات الإسلامية أن تتبع في

تطورها نفس أنماط التطور الأوروبي

وهذا ولأننا من المستحيل تطبيقه

فالمجتمع غير المجتمع والظروف غير

الظروف والتاريخ غير التاريخ ومع ذلك



## المصدر : الجزيرة

الطريق إلى : ٤ / ٣ / ٢٠٠٤

## النشر والخدمات الصحفية، واهل معلومات

للعلم وعلى تقنيهما فمن الممكن تحصيل ذلك من غير التشريط في روح النبوة للفرية التي قتلت بالاحاد ومن غير أن نناهض الدين ومن الممكن أن ندرس العالم من غير أن نخضع للفلسفة الغربية ونثيراتها التي تعبر عن اتجاهها الوثني المايح. لذلك يجب علينا تحديد موقفنا من الحضارة الغربية أننا في حاجة لدراسة التجهيزات العلمية مع رفض سيطرة الفلسفة الغربية والوصاية الغربية علينا.

### تحديد المفاهيم

ولاشك أن الاغتراق في دراسة الفلسفة الأوروبية يحمل مغفل الناشئة الغضة على أن تتشرب بروح المدنية الغربية بلغة عمياء وانفعال كبير قبل أن يتاح لها أن تعرف النواحي السلبية فيها معرفة كافية وذلك مما يقوى ميل الناشئة على تقليدها ويبعدها عن الاسلام لذلك نرى أن السبيل في طريق "تصحيح المفاهيم" أي جعلها حيادية غير منحازة إلى جهة شرقية أو غربية أو روحية أو مادية وغير ضائعة لأموجة الشعوب الثقافية والذاتية يجعلنا ننظر إليها على أنها مفاهيم موضوعية غايتها خدمة الانسان إذا رغبنا وتكون في ناس الوقت قد قضينا على قياس اوروبي مزعوم يقول: انه لا يمكن أن يتطور العالم إلا على أساس التجارب الثقافية الأوروبية وكان الأوروبي يرى أنه إذا ما نجح في زعمه في أن يجعل القاري يستسلم لهذا التروم بأن عطسه ما بلغت إليه أوروبا في النواحي الاجتماعية والعلمية لا يمكن أن يقاس بها شيء مما حدث في العالم وإذا ما تحول ذلك الروم الأوروبي إلى قناعة في العلم الاسلامي فسوف يورث أمراض الفتحل وهي: الشعور بالنقص فيما يتعلق بثقافته وعقليته وبماضيه التاريخي ولغلق باب المستقبل أمام فرص التقدم وهكذا يستسلم العالم الاسلامي كله للأوضاع ومن أهمها الاحترار المضيء التاريخي والاستسلام للعلم الطوبا الغربية وبذلك سوف تتسرب تيارات خفية تتخلل ثقافته تحمل في داخلها احتقار الاسلام وترعى تخلفا بمحاربة العلم باسم المالية تارة في الاضرار بآثار أخرى أو باسم الطمأنينة كآلة الاتاني.

فلما قلنا منه الفولات والتشرد ولاشك أن السبيل في ذلك الطريق يؤدي إلى الفسور من العلم ماديانا ومسدنا بالشرقية الاحادية أو الغربية الاستعمارية ولاشك إذا ما وقفنا بالعلم في حوزة الفسور منه تكون قد اتخذنا سجيلا بارافيتا إلى العزلة الكثيصة والطرفة المفقوة مالمنا قد صيغنا العلم بالوصاف ليست منه صنعتها لمرجة الشعوب الثقافية لأن المعرفة ليست غربية ولا شرقية إنما هي عامة بالمشي الذي يجعل الحقائق الطبيعية عامة.. فلم الأحياء أو علم الطبيعة أو النبات أو علم الاقتصاد... إلخ هذه العلوم ليست كلها روحية ولا ينبي أن تكون كذلك فحيما تلجسد إليه إنما هي تتعلق بملاحظة الحقائق وتجميعها وتحيدها ثم يستخرج منها القواعد العقلية التي تنفع الانسانية فلا هي تود أن تتحاذ إلى القضايا المادية أو القضايا الروحية إنما الغاية منها خدمة الانسان.

### فلسفة العلوم

لكن هناك ما يسمى بفلسفة العلم وهذا أيضا من المفاهيم التي اختلفت والمذاق فإن هذه الفلسفة تلغد بعض نتائج تلك العلوم لتوظفها في خدمة قضايا الاحاد أو تربطها بتوظيفها ويختلف باختلاف المزاج الثقافي في الشعوب.. فلسفة العلوم - دون العلم - تتشاور إلى حد بعيد بمزاجنا للتواصل فيما أو بمواقفنا من الحياة

ومشاكلها والعلم - دون فلسفة العلوم - ليس مابيا ولا روحيا ولا غربيا ولا شرقيا ولا ينبي أن يوصف بشيء من ذلك وقد نقاب إلى هذه الأوصاف حسب استعدادنا العقلي الخاص أو حسب وجهة نظرنا الذاتية التي تعبر عن رغبتنا للشمسية فليس العلم المحيى هو أوروبا المدنية أو الغرب الحديث أو الشرق الشيوعي.. فالعلم دائما علم ومن الممكن أن ندروس كل منجزات الغرب «الكتاوبوية» دون أن نتشريط في روح المدنية الغربية بقوله: محمد أسد - غربي أسلم يكتب عن الاسلام - أن الغرب مناهض للدين في مبركاتته وفي التفرجات الإنسانية الأساسية فالفسور في المغرب ليس العلم الحديث إنما هو روح المدنية الغربية التي صنعتها فلسفة العلوم الغربية التي صممتها الثقافة الإسلامية. وذلك هي الحضرة بالثقافة الاسلدية فيما مرزا كنا متفقا بالاعمال السديد فيما يتلق بالعلوم الحديثة الامر الذي جعلنا نهم شطرا إلى أوروبا في عرضها



النشر والقمادات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ / ٢ / ٢٠٠٠

# مبادئ نظام الحكم .. في الإسلام

أهدي إلى د.خالد التليكي كتابي «مبادئ نظام الحكم في الإسلام» كتائيدته للتصنيف، فإذا بدا لا يستطيع طبعه قبل تمام قرائته.  
وكما مشغولون بأعداد دراسة عن النظرية السياسية في الإسلام، فوافق موضوع الكتاب ذهننا فيها لقراءته ومغلا مهموما بقضايا النظام السياسي في الإسلام، وحين قرائته فجزر فضائيا طوف المؤلف حولها ولا يصبر غورها، ولعل شائغنا هو دراسة للنظم المعاصرة ربما في جملة ما يقدم صياغة معاصرة لقضايا كتابه. وكانت مشغولا بهامتي آخر تاريخي أكثر وأبيت أن أجعل منه مقدمة لهذا الكتاب وهو ولأنك للباحث كخلفته من البحث والتعميد للتاريخ سجله الحربي والتاريخي العادي ملأه من الفلتحة. وتلك المبادئ هي جنودها

الأمة الإسلامية ويرجع إلى ما عزى لا من رايته ويوجه خليفة فيها ما يمكن أصمها منها إلى الحل نصيب الخلافة لا قبل والحمد وخجالة تزول الظروف للتمسكة بالخلافة أن يكون خليفة. أنها لأحدى الكبار

هذا يتساءل الدكتور كيف ينصب وإليها مدعولا خليفة فيها؟ وكيف يعزل الطيفه الضمني فيها قضية التحكيم أساسا ليست حول قضية الخلافة. كيف تطورت الأمور إلى هذا الحد من هذا الزبيل للنظر حول مفهوم المصدر الثالث من مصادر الحكم الشرعي: الإجماع بعد فئنة للتحكيم قبل هو إجماع الأمة أو إجماع المجتهدين بعضهم يرى أن الإجماع في الإسلام منوط بالمجتهدين الذين ملأوا رتبة الاجتهاد وكان اختلافهم حول مفهوم الإجماع هو معنى من معانيه تجريد لسط كل حزب. والإجماع هو جبة شرعية إلا أنه ليس لصما إلهيا وإنما معنى التبرير الإنساني الذي يصحح بين فكر المجتهدين في إطار النص الإلهي لحماية الإنسانية وهو أيضا يدل على أنشئ الحديث في الفقه الدستوري الذي يعني أن الأمة مصدر السلطات وهذا لكسبا يفسر في نفس الوقت سيادة الأمة.

فليس في الإسلام ما قلناه سابقا عن الكفوسة وتشريعاتها من وجود هيئة الكهنة معصومة من الخطأ. وأيا حق الوصاية على الأمة في المصادرة على الحقيقة. ولما وجدتها لاجتهاد معصوم عن الخطأ وتلقب الشبهة هذا الذنب. أما الاجتهاد في الإسلام فهو رأي غير معصوم يصدر من جماعة



بقلم :

د . محمد الفيومي

والعلم. فما كان منه إلا أن خضع رأيي للناظر والتحكيم. - أي جلسا هامة كصحية مسائل الخلاف بين خليفة الضمني وال مدعول هو معاني في أبي سفيان وما كان يتم الإسلام على أنها جلسة تصفية الخلافة لهايتا رأيي جانب الإسلام على صليوا لهم في التساهي الجاهل، أيروسي الأثمن ورشح جانب معانيه سفيان لهم هو الصماي الجاهل معصومين الفاضل وبعد محاولات دامت قرابة ستة أشهر أو ستة أشهر على أن يطلع كل منهما صاحبها ثم صمد أيروسي للتر وإغن غلع صاحبها وبعده صمد معصومين الفاضل ولدت صاحبه سفيانية.

الفهية

هذا لربما الرأي العام الإسلامي في فهم هذين المؤلفين ولهم أسر هذين الرجلين. رجال يطلع خليفة شرعيا يائنه

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليستأروا أميرا من بينهم وقبل أن يتفق أمرهم على سعد بن عبيدة، حضر عمر وأبو بكر قبل أن يتفقوا على سعد بن عبيدة.

الانصار معنا أمير بكم أمير وفي دخل سقيفة بني ساعدة خرج الأمر من الانصار إلى رؤية إسلاميا ولديها أولا نسي عمر وأبو بكر الدعوة إلى الانضمام في المسند بيت الله وبيت شوري المسلمين لايتنسب للقبيلة ولا لشيء من فصيلة الجاهلية ثانيا. وكما رفضوا الانضمام في سقيفة بني ساعدة رفضوا دعوى معنا أمير بكم أمير.

ثالثا أن يكون الانضمام لجملة المسلمين تحت مظلة الوحدة الإسلامية من غير معصية للمهاجر أو معصية للانصار إنما هي الرابطة الإسلامية رابعا. تحقق مبدأ الوحدة الإسلامية في البداية بأن تكون حقا مطروحا بين المسلمين جميعا.

حين تابع عمر أبا بكر بعض المسلمين جميعا ويزعمون صود مبايعته وفي الله عنه وقرأني إلى الخلافة الإسلامية بعد أبي بكر، عمر، وعثمان وعلى وفق مبدأ القسري العائلي والمبايعة لأمير على مبايعه الأمم على ما ظهرت فكرة التحكيم.

التحكيم

قبل أن يتفق لواء الانصار في مؤلفة «مصلحتهم» على الأصوات بالضرورة إلى التحكيم الذي عوضها الإسلام على رؤي فوها فيها غداة. أنها كلمة حق يراد بها



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٢ / ١١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتهدين - وهم في النهاية بشر -  
اعلأ انفسهم للاجتهد من خلال  
تخصصهم واپس من خلال تميزهم  
المباين للكهفوتى. والاجماع يعنى:

● المجموع. لا الجميع.  
● ومن يمثل الأمة صاحبة  
المصلحة.

● لا يملك منه الحاكم أو الخليفة  
شيئا.  
● واپس الاجماع فقط هو الذى يمثل

التيار الاتمانى إما هناك.  
القبض - للمصالح المرحلة -  
الاستحسان

هذه قواعد تخدم مصلحة الأمة  
وتعين العقل المجرب أمام قواعد ما  
يستجد من الحوادث على أن يقدم  
حلوله للتشريع.

### الأقل الضرورى والاجتهاد

ولما كان القرآن وسأ صبح من  
السنة لهما الصلة الدستورية فذلك  
يشير إلى أن يكون كل اجتهاد لابد  
أن يكون فى الاقل الدستورى  
ومتفقا معها ولا يتعارض

ولذا كانت تلك المصافى تعبر عن  
الإرادة الإلهية فهذه بكل تأكيد أن  
الخليفة فى الاسلام بعد الرسول  
ليس له حق التعبير عن الإرادة  
الالهية لانه لابد مصادرا تشريعيا  
خاصا به. أما هو خاضع لاحكام  
للدستور الاسلامى.

### الإسلام ومبادئ المشرعين

اسبق مثلا كتاب فون كريمه  
تاريخ الفزوات للشافعية فى بلاد  
الاسلام والكتاب الذى خصه فون  
كريمه لدراسة تلك الجزئية أو  
انراسة الجاهب الثاني فى الاسلام  
لم يكن مخصصا لا من قريب ولان  
بعد ذلك اعتبر الاسلام هو الشرع  
اليهودى والمسيحية والزندشتية  
والمناوية

وبالتالى فهو يرى أن تاريخ  
الاسلام السياسى كله لابد أن يبنى  
غامضا وغير مفهوما مالم يبنى  
منصلا عن تاريخ حضارته.

### تعدد وجهه الرأي العام الإسلامى

ظهرت بواكير التصحيف فى  
الوحدة الاسلاميه فى عصر النبوة  
لثالث عثمان بن عفان وذلك كانت  
نتيجة التركيز على عشرينه الأقرين  
وبناء على مفهومه للخلافة.

● للتركيز على المصباحات

الدينية.

● الاهتمام بالبيت الاموى.

● عدم الأخذ بمشورة أهل الحل

والعقد.

● لاحتعال الحرب الأهلية بين

اصحاب المبادئ الاسلامية الذين

يروون أن بنية الوحدة الاسلامية تقوم

على اساس واخلالية اسلامية ورون

اصحاب للمصلحة من البيت الاموى

وهم كانوا يرون أن المصبة الدينية

مبدأ أساسى. وهذا ما أدى إلى

تدمير كبر المصميه لأن هذا الذهم

للاسلام يهدد مبدأ الوحدة الاسلامية

ويهدد نظم عدالة الحقوق والواجبات

الذى يمسند إلى وحدة الجماعة

ويتمتع طيه الاستقرار.

ثم تطورت الاحداث وهدت

للمواصف على الخلافة الاسلامية

من الملل ولقتار ثم انفرط عقد

الخليفة على ليدى رعاى الامم من

اليوبيين ثم أخيرا الد المصلى.



المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ٥ / ٢٠٠٠

## والبحر ريد

# عند جماعات التطرف والإرهاب .. قتش عن عملاء الصهيونية!!

رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة يكون الأمر كنيا والقراء ويكون تلبسوا فاضاحا وتؤويرا علنيا وغيبا للضمير لا يشي صاحبه من الحساب يوم الحساب وكان فرج قوية من هذه الفئة التي اتهمت في دينها بحجة أنها هاجمت الله ورسوله والإسلام.. وتفتش في كل ما كتبه فرج فودة فلا تجد شيئا مما رماه به الناس.. قرأه -كما قلنا- قد هاجم فقهيها ما.. قد هاجم شيخ الأئمة السابق الذي نعتزمه.. قد هاجم البخاري.. لكنه لم يهاجم الإسلام ولا رسول الله ولا رب الناس كان فرج فودة يؤمن بأن القداسة والعصمة لله وحده أما اليسار فيخطئون ويصبرون.. قد يكون فودة قد اشتط في كتاب ما وفي مناسبة ما.. لكنني لم أقرأ ولم أسمع ولم أعرف أنه هاجم ربنا سبحانه وتعالى ولا نبيه الكريم ولا كتابه العزيز.. لذا فإنني أطلب من الموجي أن يخلصني غورا على هذه المقالات أو الكتب التي فيها هذا الكلام التطهير لعنني انحاز إليه في رايه عن فرج فودة!! أما سوق الاتهامات هكذا.. فإنه امر خطير لذا فإنني لا أدافع الآن عن فرج فودة.. لكنني أهاجم تلك المنهج الذي يصر عليه اصحابه للنهاية بلا حتى خوف من ان يكونوا على خطأ فيحاسبهم رب العزة وقد كفروا فلاناً وفقتشوا في عقل فلان وفي قلب فلان.. في أي زمن اهير تعيش؟ واسالكم وبالله اجيبوني.. كاتب محترم في هذه الصفحة يعن علنا الضمائر في رجل قتل من إرهابي مجرم قاتل إرهابي نفسا حده الله تلك شروط إنقاذها وجدد الجهة التي يعن لها تنفيذ ذلك حتى لا يكون هناك الحق لأي مصاصين ان يرتكب بنفسه هذا الحق.. لكن كل يوم يمر يكشف انصار هذا التيار المتطعن وتلقوا وعودنا بعبادة الإسلام السمح من أكرامهم هذا إذا اطلقنا تجاؤرا على هذا الهوس والخلل العقلي والتفسي افكارا والكلام ليس عن الموجي وإنما على فريقه بالكامل.. الذي يموه أن لم يشيع بعد بكل هذه الدماء التي اريقت على أرض مصر الطاهرة.. وإنما هو يعن أن أو الإسلام طبق حقا لثم تطهير حد الربة على الألفية!! إنه تكفير جديد علني وواضح للمجتمع كله يدعوه صريحة للمؤووين والصحيح بإصدار احكامهم على الناس ثم

ما نحن قد استبدنا ملامتنا لقال محمد شعبان الموجي بتعليق بعد ان تردنا لفترة في نشر مقاله السابق.. ليس ترجاعا عن سياسة هذه الصفحة.. ايدا وإنما لاننا أخذنا قرارا بعدم نشر أي مقالات فيها تكفير لأحد أو اخراج مسلم من ملة الإسلام أو فيها ما يمس الوحدة الوطنية.. ورغم كل الاختلاف في الراي ورغم قرارنا السابق إلا أننا قررنا نشر مقال الموجي مع التعليق عليه حتى لا يسجل علينا منعنا لقال رأى واحد.

وفي الحقيقة فإنه المقال الأول الذي لم اعرف كيف ابدأ بالتد عليه فكله سوء.. من بداية مقال الموجي وحتى مؤخرته ولمد ليس عيبا في الموجي ولكنه عيب في ذلك المنهج -كل المنهج- الذي تستخدمه جماعات التطرف الإسلامي في فهمها ومن ثم في خطاياها واصرارحكم: فإنه ليس من أهداف ربي هو افئاع الموجي بشيء ولا محاولة لتحديد طريقة تفكيره هو أو كل من في زمرة فقد وصفتم من قبل بانهم يكرهون وهم يلعبون اللبوا وكثير من اوضاع اليوجا مشير وعجيب لكن وعلى كل حال لها هو للموجي وقد ارتكب عدة أخطاء فقهية واخلاقية في أن واحد.. فقد تعتمد الكتب -واعلمش عن قولي ذلك- جرح قال إن الكتاب الرأجل فرج فودة قد كتب مقالات سوء عن الله وعن الإسلام وعن رسول الله وسبق أن قلنا ألف مرة لكن وقسمنا برقي قلن يستوجب الموجي وجماعته كلامي ابدأ- إن هناك فرقاً بين أن تختلف أو تعارض أو حتى هاجم فقيها ما أو صاحبها ما وبين أن تهاجم الدين الإسلامي نفسه كدين وهناك فرق- للمرة الأولى- بين أن ترفض تصديق نسب حديث شريف إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين أن تطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاته فالأولى أن تؤمن بالرسول والعصمة ولا تستهجن شذوحيات حول الحديث في المتن وفي الرواء.. فتصعب على فئاعة أن ترفض الحديث دون التأكيد لا يمكن أن يقول هذا الكلام.. الرسول الكريم للعظم لا يبالى الأحاديث ولا للمنة ويمكن أن يتصاعد المعص في الهجوم على رواة الحديث أو الهجوم على من استدل بالحديث في امور العقيدة عندئذ لا يمكن القول إن الهاجم هنا قد هاجم





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٨ / ٢ / ٢٠٠٠

لنقتله كل الصحف القومية والحزبية وهو نفسه الموجي بنفسه قد نحل معه في معركة هنا على صفحات الأحرار التي كان يكتب فيها فويده وكان يكتب في مجلة أكتوبر وفي مايو وكان يدعى إبي معرض الكتاب وإلى نوات في الخارج وكتب في أماكن أخرى أيضاً.. إن لماذا الكتب العلنية مرة أخرى هل رآه الموجي على ضعف ذاكرة الناس فأراد خطه السوس في سنوويتس الهايبويرج المضروب الذي أعده للناس؟ ويكتب من جديد عندما يقول إن الشيخ الغزالي قد أيد قتل فرج فويده.. لذا أطلبه من جديد بأن يرسل لنا نص الفتوى لعلنا نأخذ من الغزالي موقفاً هذه المرة وليس من فويده.. لأن الإسلام هو الصحة على الجميع وليس الغزالي أو الشعراوي.. الغزالي والشعراوي لهما منا كل احترام وتبجيل لكنهما شيء والإسلام شيء آخر.. هما علماء للإسلام.. ولكن من يرفض الكفرهم واجتهاداتهم هل يعتبر رافضياً للإسلام نفسه؟ من قال هذا؟ ثم ما سر حب الموجي وجماعته للشيخ الراجل الجليل جسد الحق على جسد الحق؟ ألم يكن الشيخ على أجنحة الهجوم الدائم عليه من جماعته؟ ألم يكن تطلقون عليه هو وآخرون علماء السلطة وقهقاه السلطان؟ تكون عليه الآن لاكم تستخدمونه وفق أهولكم.. لقد أصاب الهوى فتاواكم وافتكاركم.. ثم اليس الشيخ الشعراوي هو الذي تعرض لهجوم دائم ومكرر من الشيخ كشك.. خطيبكم الحفوة والمخمل والوجع ورمز جماعتكم؟

عشرات الأسئلة يا أخا موجي أريد أن أسالك إياها لكن لشركم لأنكم تفضلون أنتمسك كل يوم.. وأبلك أن الحياة أن تفتي من صاحبها شيئاً يوم القيامة بل للأسف يفعل تصرفاتكم أصبحت رمزاً للجهل والتخلف والإرهاب والعنصرية.. سامحكم الله.. أما للتاريخ فمن سامحكم ولا نحن.. ثمك فقط الدعاء لكم بالهداية.. أما سطورنا الصانعة فهي ليست لكم إنما لشهود من القراء ولما يرى القراءه ولذا يوم الحساب حتى لا ياختلنا الله بظلمكم للناس ويظلمكم إياهم.. إن سطورى لأولى الأبواب ولقوم يفتكرون ويظنون:

أحمد رفعت

تعبقها! ثم تعيش مصر لفتا على فتن ولم ينس الموجي أن يلحن كلامه على كبار المسلمين بالحيث عن كبار المسيحيين وإسأله.. وأسألك ماذا في هذا التوقيت بالذات يتحدث الموجي وصحبه عن تكفير الإقيانما؟ ماذا وقد صدعونا بنكر اليهود والأعيهم بتغلون مطحات الصهيونية بمنزق مصر الذي يبدأ بالفتن وإسالة الدماء؟ ما الحكمة من مقال للموجي السابق؟ وكما عاينا مضت على قضية فرج فويده ونصر أبو زيد؟ أريكم أن تصدقوا! أن للظرف جهازه الإعلامي الذي يريد لحالة التهيئة ضد الإسلام السليم وضد المجتمع المدني أن تكون مستمرة حتى يأتي يوم بانى الصنيع، والجهلة لحمل السلاح وتطيق ما يرونه.. وإن يفهموا شيئاً حتى لو القسم الواحد منا ألف ملدون مرة بأنه لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فلن يفهموا شيئاً.. سيقولون لك ببساطة إن تكره البخاري أو تشتمه إنى قاتت كافر عليك ظلمات الله فهي من نصيبك جزاء ما اكتسبت! وأشخاص على هذا المستوى كيف يمكن أن تقدم معهم جسوراً من التفاهة؟ بل كيف ستقيم معهم أى جسوراً هم مثلاً خارجون على السلطة وعلى نظام المجتمع وقد يكونون في نظر السلطة طاراً أيضاً بعد أن لعبت أتهم قتلة ومجرمون هل توالفون على أن تقوم السلطة بإعدامكم وتقتلكم؟ لهذا الأمر يكون وجود أعداد كبيرة منكم في المعتقلات تركبها وتلبعا.. وحتى لا أعطي الموجي الفرصة فأتا لا ألتفح من الاعتقال ولا عن التعذيب لكنها درشة مع الناس وإمثلة لأبد من ضربها ونكرها عسى أن يلينى الغراء المشهود خطأ منزع أن يتحدث أحد باسم الرحمن ويصيح هو وحده المحتكر للدين وله حق التكفير فلان وإخبال فلان في ذممة المسلمين أو المؤمنين؟ أسأل الموجي سؤالاً آخر.. من أى صورة إلى القرآن استندت فيها إلى كفر فرج فويده أو غيره؟ إنك تكره أن ذلك عند الأمة والقهاء فلماذا لا تعود إلى القرآن والسنة ثم أنت تكسك ومكأ آخرون عند العلماء خوارج ومارفون وتستحقون أن يطبق عليكم حد الحراية.. هل توالفون؟

ثم لماذا يكتب الموجي علناً ويقول إن فرج فويده قد



المصدر: الحياة

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

# تعليق على قضايا الحوار في المؤتمر القومي - الإسلامي

غاري التوبة

■ بدأ الحوار القومي -

الإسلامي عام ١٩٨٩ عندما دعا مركز دراسات الوحدة العربية، في مؤتمر تحت عنوان الحوار القومي - الديني، ثم تكونت لجنة التحضيرية دعت إلى المؤتمر القومي - الإسلامي الأول الذي انعقد في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩٤، وانتخب المؤتمر ضمناً عاماً ولجنة إدارية ولجنة متابعة، كما أقر النظام الأساسي والنظام الداخلي، ثم انعقد مؤتمران اللسان في ١٩٩٧ والثاني في مطلع كانون الثاني (يناير) من العام الجاري، وبحث المؤتمر الثلاثة قضايا تتعلق بالإسلام والوحدة والعلمانية والديمقراطية الخ. واتفق المؤتمر على تسمية الماضي والتوجه إلى المستقبل.

والسؤال بمذاق نھضت المؤتمر القومي - الإسلامي هل هو لقاء سياسي أم فكري؟ كان اللقاء يمكن أن يمر من دون حاجة إلى تصليب لو أنه كان لقاء سياسياً، لكن بعض المؤتمرين اعتبروا أن كل الخلافات بين التيارين الإسلامي والقومي متعلقة، وصنفوا المؤتمر على أنه لقاء فكري، أن تلك المواقف والأقوال هي التي جعلت التعليق ضرورياً من أجل تحليل أبعاد الموضوع، والتأكد من إمكان تحقيق هذا اللقاء الفكري

إن تحرير مو ضع إنزاع بين التيارين القومي والإسلامي من جهة، وتوصيقه بشكل علمي

وموضوعي من جهة ثانية يساعد على تحديد إمكانات اللقاء الفكري من عنده، فما هي أبرز مواضع النزاع؟

إن أبرز مواضع النزاع بين التيارين هي

١- دور الدين في تكوين الأمة القومية هي الترجمة تعريب لكلمة Nationalism التي كانت يجب أن تترجم، أمية، تسمية هي الأمة، لكن خلاصاً من حلول كلمة «الاسميّة» وتعني عبد القسرة والكلمة ترجموها بـ «القومية» (قسية إلى قوم)

لكن نشأة الأمة Nations في الحضارة الغربية مختلفة اختلافاً

كليا عن نشأتها في الإسلام، فالأمة في أوروبا نشأت نتيجة تصدع التحالف للقس بين النظم الإمبراطورية والكنيسة المسيحية، وتصدع الكنيسة المسيحية بعد دعوة لوتر إلى إقامة أصول جديدة في التعامل مع النص المقصود، والتصادم بين الدين والعلم، والتصدع على الدين واعتباره معادياً للعقل.

وأنتقلت من شكل الأمة في الغرب الفخرية الألمانية (الأمة) تقسم على عنصرين اللغة (الشاريخ) والنظرية الفرنسية (الأمة) تقوم على عنصر الإرادة (المشيلة).

إنجاز المفكرين القوميون عندما أبرزهم سامح الحصري إلى النظرية الألمانية، لذلك تراه يقول في أكثر من موضع من كتبه: «إن اللغة روح الأمة وحقيقتها، والتاريخ ذاكرة الأمة وشعورها» وقد دون ذلك في نهاية كتابه ما هي القومية، فقال تحت عنوان

«كلمة ختامية في نتيجة الأبحاث» «إن الوقائع والأحداث التي وضعتها وشرحها، والنظريات التي استعرضناها وتناقشناها، في مختلف فصول هذا الكتاب، تؤدي بنا إلى الصالحات التالية: أن أس الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية هو وحدة اللغة ووحدة التاريخ، لأن الوحدة في هذين المسدتين هي التي تؤدي إلى وحدة المشاعر والأفكار، وحدة الإلام والأمال، وحدة الثقافة، وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة، متميزين عن الأمم الأخرى، ولكن لا الدين، ولا الدولة، ولا الحياة الاقتصادية تدخل بين قوميات الأمة الأساسية، وإذا أردنا أن نعين عمل كل من اللغة والتاريخ في تكوين الأمة قلنا: اللغة تكون روح الأمة وحقيقتها، التاريخ يعطينا الصورة الأمة وشعورها، إسماح الحصري، ما هي القومية ص ٢٩١».

من المؤكد أن بلدين مستبعد من تشكيل الأمة في العرب سواء أخذنا بالنظرية الألمانية، أو الفرنسية نتجيب بطرفي التناقض التي من بها العرب وأبرزها التصادم بين الدين والعلم، لكن من المؤكد أن الدين عامل رئيسي في تشكيل الأمة الإسلامية، لذلك فعبثاً نلن الفكر القومي العربي الذين من عوامل



المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

فكراً عربياً من جهة، ونخبوياً من جهة ثانية، وبغيت القيادات القومية محدودة العدد سواء القيادات التي قامت النقطية بعد الحرب العالمية الأولى أم بعد الحرب العالمية الثانية والأرجح أن هذه النخبوية نتجت من عدم تجاوب جماهير الأمة مع الإيديولوجيا القومية، لذلك فإن العلاقة بين القيادات القومية وجماهير الأمة كانت علاقات متوترة تقوم على العنف من طرف القيادات القومية، وعلى العزلة للمستمر من طرف جماهير الأمة، ويؤكد ذلك استعراض التاريخ

القريب لهذه القيادات في العراق وسورية والجزائر واليمن وليبيا والسودان ومصر الخ... والأرجح كذلك أن تمثل النهضة وعدم تحقق أي هدف من أهدافها سواء الاقتصادي أم التوحيد السياسي أم التمسك الشكلي أم التشايع الاجتماعي الخ... جاء نتيجة تلك الأدبجة للحرية والتي جعلت القومية العربية في تصادم ومواجهة مع القيم الراسخة في المجتمع الإسلامي في مختلف المصالحات الفكرية والعقائدية والتشريعية والاجتماعية والثقافية الخ...

يرى الشيار الاسدي إن أن العربية إرث ثقافي وعاء الإسلام لعدة قرون، ولا يتعارض بحال من الأحوال مع الإسلام في حين أن التيار القومي حول العربية إلى ايدولوجية تحدد للحرية رؤيته لما حوله وتؤثر علاقته بالآخرين وتوجه افكاره ومشاعره.

٣- المرجعية التاريخية وقعت مواجهة كبيرة بين امتنا وبين الحضارة العربية خلال القرنين الماضيين، تقاسم الاستعمار الأوروبي بكل لصاحبه الانكليزية والفرنسية والاطالية معظم البلدان العربية ونهب خبراتها، ومزق وحدتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخ... ومثل الخريب لتحدي الأكرمل لهوية

مصلح اللغة، وعندما جمع العلماء مفردات اللغة ومعانيها في معاجم لغوية، لنما قاموا بكل تلك الأعمال من أجل خدمة القرآن الكريم من أن يدخله التحريف واللفظ، ومن أجل خدمة آيات

القرآن الكريم أن تفهم على الوجه الصحيح. وما يؤكد الدافع الديني وراء تلك الخدمات الجلى التي قدمها أولئك الرجال النوايح أن تسمياً كبيراً منهم ليسوا عرباً وليس لسماهم العربية، إنما انتمسوا بالعربية والفروا جهودهم للمحافظة عليها وضبط ألفاظها انطلاقاً من دينهم وإسلامهم.

هذا بالنسبة لعنصر اللغة، أما بالنسبة لعنصر التاريخ فقل نفسي نفساً، حيث لا يمكن أن تفهم تاريخ الصالام العربي السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والعلمي إلا بالإسلام وبخاصة، يرى التيار الإسلامي أن الدين الإسلامي عامل رئيسي في تكوين امتنا أن لم يكن للعامل الوحيد، في حين أن التيار القومي لا يرى ذلك بل على العكس من ذلك لا يجعل الدين عاملاً من عوامل تشكيل الأمم.

٢- البنية العربية. لم تكن هناك أية مشكلة بين العربية والإسلام خلال القرون الماضية، بل الإسلام هو الذي وعى العربية بمعناها الثقافي وأبرز هذه المعاني: اللغة العربية. لكن لمشكلة بدأت عندما أبلغ القوميون العربية، ودعوا إلى حلول الرابطة القومية مكان الرابطة الإسلامية، وطالبوا العربي بأن تكون تضمجته في سبيل القومية العربية، وبأن يكون اعترافه بالحرب وفخريه بالتاريخ العربي، وبأن يكون ولأوه للقيادات العربية الخ...

وما كانت هذه الإيديولوجيا القومية، تناقض القيم الإسلامية الراسخة في حياة الأمة كانت النتيجة أن أصبح الفكر القومي

تشكيل الأمة كان غير واقعي، ولم يدرس واقع الأمة للموسم، إنما كان ينقل واقع الأمة في الحرب ويتخيل أمة على مثالها، إذ لا يمكن أن نفهم وحدة الشعوب الموجودة في العالم العربي من دون الإسلام، ولا يمكن أن نفهم واقعها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والإخلاقي والتربوي من دون العودة إلى الإسلام، ولا يمكن أن تصحح أخطاء هذا الواقع من دون استنطاق مبادئ الإسلام، ولا يمكن أن نبني حلولاً تستشرف فيها المستقبل من دون العودة إلى فتاوى الإسلام. ليس هذا فحسب، بل أن عصري تشكيل القومية وهما: اللغة والتاريخ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإسلام فمن الواضح أن القرآن الكريم هو الذي حفظ اللغة العربية، لقد كانت هناك عدة لهجات عربية في الجزيرة العربية قبل نزول القرآن الكريم، وكان يمكن أن تطور كل لهجة لتكون لغة مستقلة.

لكن القرآن الكريم أنشأ لغة عربية واحدة وقضى على امكانات نشوء لهجات عربية. وأكد عثمان (رضي الله عنه) هذا المعنى عندما قال للرجال الذين نسخوا عدة نسخ من المصحف الذي كان موجوداً عند حفصة بنت عمر زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وأرسلها إلى مختلف الأمصار، عندما قال لهج: «إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فافكروا بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم» (صحيح البخاري فضائل القرآن الباب الثاني والثالث).

لم أن الرعاية التي رعاها المسلمون للعربية لغة القرآن الكريم كانت انطلاقاً من ظروف دينية، فعندما وضع أبو الأسود الدؤالي قواعد النحو، وأنشأ تلك السببوية في مصنفه، الكتاب، وعندما نظم حروف العربية وشكلها كل من أبي الأسود الدؤالي وبجيت بن يهر ونصر بن عاصم اللبكي، وعندما وضع الخليل بن أحمد الرافعي أصول



المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٠٠٠/٢/٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامة ووجدتها الثقافية، وبرزت  
مظاهر هذه الوحدة الثقافية:  
مفاهيم مستمدة من احكام الحلال  
والحرام والواجب والمنعوت  
المطروحة في كتب الشريعة  
الاسلامية، وثقائيد وعادات  
واعراف مستندة الى احاديث  
الرسول (صلى الله عليه وسلم)  
وسنة النبوية، وسلوكيات  
معتمدة على قيم الاسلام واخلاقه  
وتوجيهاته، وافكار مأخوذة من  
عقائد الاسلام ومبادئه، واشواق  
وانواق مستندة الى حديث  
الاسلام عن الجنة والنار الخ... ان  
هذه الوحدة الثقافية هي البنية  
الرئيسية التي يجب ان يسعى  
علماء الامة وقادتها الى تدعيمها  
من اجل تحقيق وحدة اعظم  
والشغل لانها الحلقة الأخيرة  
المعبرة عن الامة الواحدة بعد  
تمزيق الحلقات الأخرى: السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية... الخ.  
لكننا نجد ان الفكر القومي

الطارد لاسلام من منظومته  
الايديولوجية - على العكس من  
ذلك - ساهم في تدمير هذه  
الوحدة الثقافية عندما روج لكل  
الافكار والنظريات القومية  
المتناقضة مع هوية الامة وترائها  
من دون نقد او تمحيص او  
تثقيب لها في مختلف المجالات  
الفكرية والفنية والاقتصادية  
والسياسية والاجتماعية والعلمية  
الخ.

وكانت ثروة هذا التدمير  
عندما تلازم الفكر القومي العربي  
مع الماركسية في الستينات  
مستهدفاً الدين الاسلامي ومبادئه  
وقيمه مخدراً ابناء العقبة  
الرئيسية امام النهضة. لذلك كانت  
نتيجة هذا التدمير للوحدة  
الثقافية تخريب قسم من مجتمعاتها،  
وضياع قسم آخر منه،  
وانسلاخهم عن هويتهم  
الحضارية. وربما كان السبب  
الرئيسي لهذا الخطأ الذي وقع  
فيه الفكر القومي الطارد للاسلام،  
هو اتخاذ الامة الأوروبية  
نموذجاً المحذو ومراجعته  
التاريخية، في حين ان التيار  
الاسلامي يعتبر الامة في تاريخها

الماضي هي مرجعيته لذلك رعى  
كل مظاهرها الثقافية واجتهد في  
تعديل موازن ضعيفا وتصحيح  
اخطائها واخر افكارها.  
حددنا سابقاً بعض مواضيع  
النزاع بين التيارين: القومي  
والاسلامي، وهي كما رأينا تتبلور  
في ان التيار الاسلامي يعتبر  
الدين عاملاً رئيسياً في تكوين  
امتنا ان لم يكن لقامل الوحيد في  
حين ان التيار القومي ينكر ذلك  
ولا يعتبر الدين - بالأصل - عاملاً  
من عوامل تكوين الامم، ويتبلور  
النزاع ايضاً في املجة التيار  
القومي للعروبة في حين ان التيار  
الاسلامي يعتبر العروبة ارقاً  
ثقافياً لا يتعارض مع الاسلام، بل  
ان الاسلام لصحته ورمائه  
وحفظه لاكثر من عشرة قرون.  
ويتبلور النزاع كذلك في اتخاذ  
الفكر القومي الامة في تكوينها  
الأوروبي نموذجاً المحذو  
ومراجعته في حين ان التيار  
الاسلامي يعتبر الامة الإسلامية  
في تاريخها الطويل هي  
مرجعته التاريخية

www.iranicaonline.com

ه كانت لسياني



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠١٣ / ٣ / ٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مبادئ نظام الحكم .. في الإسلام

الديمقراطية في أوروبا لها وجهان كلاًهما ماسخ أو مسموح حيث ينتقل للشيوعيين إلى الديمقراطية الغربية على أنها: ديمقراطية طغمة منحرفة مريضة يهزون السلطة والديمقراطية الشيوعية في نظر الغرب هي مكارثورية.

(ما قلقة السيلاسي الاسلامي فور ينظر إلى معايير للجمع السلام وفق عدة مبادئ هي: ● الاحتكام إلى العقل وفق الإلهام الإسلامي.. فالاحتكام إلى العقل يعني الثقة به وفي قدرته على تناول مسائل الخلافات الإنسانية وذلك للإلزام يعني النظر إلى الموضوع من زاوية أخرى في زاوية الشريعة والعقل.

هناك تشابهاً الإيمان «العقيدة الدينية» ومثل تلك القضايا يرى أصحابها أنهم يعرفون طبيعتها بالإيمان وأنه لا جدوى من لخصها للعقل والاحتكام للعقل من جديد في كل كبيرة وصغيرة ولا يجب في ذلك فالشيوعي يعتقد أن الصراع الطبقي هو الحقيقة المطلقة بذلك في نظره لا يحتاج إلى عقل.. ولا كانت مسائل الإيمان يرى أصحابها أنها حقيقة فهم ليسوا بحاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء وإنما كل ما يهمه أن يقدم ما يعرفه بالعقل وهو يتهم كل من يتناقضه.. معركته الأيمانية.. والتشريب التناقض.. ولا كانت قضايا الدين هي فلتا محل القرار من المؤمنين بها

القرار مطلقاً فإن القرار للوطن يذو دائماً إلى الحماية التعصبية في الشاعرة وعدم التسامح مخالفة على مبدأ العقيدة.

أما قضايا الخاضعة للعقل فإن العقل يرى أن موقفه دائماً من الحقيقة العلمية والأدلة على التجربة أو للاستدلال أو للاستدلال.

ويرى العقل أنه كلما زاد فهمنا ومعرفتنا بمشاكل ما زاد حيلنا في بمعنى أصبح أن كل نتيجة ترحلنا إليها أصبحت بدورها مقدمة من منطق الحقيقة مما يتربط على أن زاد مصححاً من للاستدلال.. وذلك على سبيل التحليل العلمي.

● التأكيد على الفساد: الديمقراطية الغربية تؤكد دائماً على أن هدف المؤسسات الاجتماعية والسياسية هي خدمة الفرد.

والسوفيقية ترى أن الدولة هي السعيد والقدير وهي الحاكم. ولكن لم يحدث في أي وقت في التاريخ أن ظهرت هذه الفرية لاحتزاماً كاسلاً أو توقف تعهدت قوى التخلف الجماعي لها وفي أوقات الحاضر بالذات تزداد المشكلات الماثلة ويخطر الحرب النووية الشاملة إلى تقوية المواقف المساندة للفرية والتأكيد على شعار التمسك بالصفوف بدلاً من فليستد كل شخص ما هي









